شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

المؤلف

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (العليمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

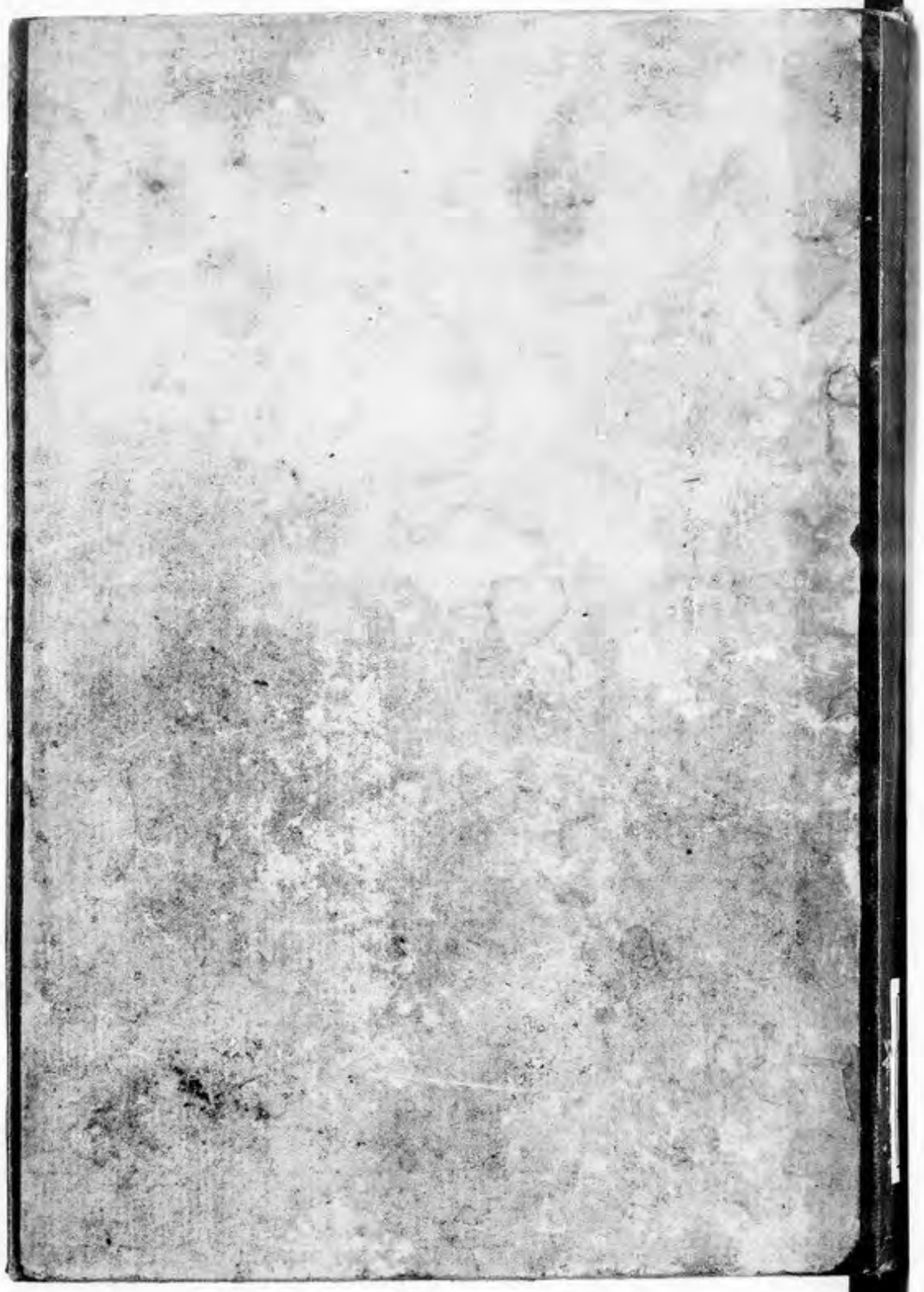

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1682

ARABE
1682

16, 11

شبكة الألوكة
www.alukah.net

7 Vendu compte au comité en 1788.
Degrugé

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل
للامام مجير الدين الحنبلي
رحمه الله تعالى
امين

قال الشيخ عبد الغني النابلسي في حدود الشام

بلاد الشام من خير البلاد لاجل الانبياء ذوي الرشاد
فان بها منهم جميعا سوى ط الرسول الى العباد
وحد الشام طولا من عريش الى ارض الفرات المستجاد
ومن جسر المسيح كذاك ارضا الى طرسوس البلد المراد
ومن يافا كذاك الى عريش فشام كل ذلك من بلاد

Arab. 833.

Volume de 266 Feuillets
11 juillet 1874.

n°

Allons oggialil, fi tharikh Alkods, v Alkhalil. i.e.
Prestantiss.a familiaritas, seu historia Jerusalem, atq.
Khalil.

Hoc manuscriptum arabicum in 266 complectitur folia, quę absque numero arithmetico vocabulis tantum ad finem paginarum appositis, designantur, estq. valde mediocriter scriptum, et papyro flava ligatum, ac continet historiam duarum urbium Jerosolymę et Khalil, quę est antiqua Hebron composita anno Hyjrę 900 I.C. 1494 a Mohieddino Abil Jamani Abderrahmano Alkolami ex secta hambalica, qui suam hanc historiam ab expositione nonnullorum versiculorum desumptorum a sura Alcorani dicta الاسرى Allastra seu iter nocturnum, aliorumq. textuum, qui ad creationem mundi, vitam Abrahami aliorumq. prophetarum pertinent deinde progreditur ad recensitarum urbium descriptionem et historiam, et quidquid memorandum in eis reperitur et accidit commemorat. mortuus est anno Hjjrę 927 I.C. 1520.

Joseph Ascari 1736.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة المحسن الى اهل الملة الحنفية بتراد ف النعمة الذى يسر لخير اختاره لنصرة دينه اسبابا علوا لهمة وانعم على عبيده سكان بيت المقدس بما شملهم من الامة به وكشف عنهم الغمة سبحانه على ما من علينا من الجاورة للمسجد الاقصى واشكره على نعمائه التى لا تحصى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى نصر به دينه وقمع به كل جبار عنيد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين ايد الله بهم الاسلام فمهدوا قواعد الدين من بعده واقاموا بنصرته اعظم قيام صلاة وسلاما دايمين الى ان نلقاه ان شاء الله بدار السلام اما بعد فهذا مختصر استخرت الله فى جمعه وسالته المعونة فى ترتيب وصنعته بتضمين تاريخ البيت المقدس الذى هو على التقوى مؤسس وقصد السيد الخليل سيدنا ابراهيم وابنايه السادة الاكرمين وغيرهم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن لى ان اجمعه من كتب المتقدمين واهذب الفاظه من كتب المتاخرين واذكر ما يتعلق ببيت المقدس من ابتداء امره وبنايه وما وقع من اخباره من لدن سيدنا ادم عليه السلام الى عصرنا هذا وهو عام تسعماية من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم واضيف الى ذلك نبذة من الحوادث والاخبار وتراجم الاعيان على وجه الاختصار فاستعنت بالله فيما قصدته وتوكلت عليه فى تيسير ما تصورته وشرعت فى ذلك طالبا من الله التوفيق والمن بالهداية لاقوم طريق فاذكر اولا نبذة يسيرة من تفسير اول سورة الاسرى واسما المسجد الاقصى الشريف وبيت المقدس وما ورد من الاختلاف فى ابتداء امره ثم اذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته الى حين خلق سيدنا ادم عليه السلام وما بعده من الانبيا الى سيدنا ومولانا ابراهيم الخليل ثم اذكر قصة خلق سيدنا ابراهيم

الخليل

3

اخبار

الخليل عليه الصلاة والسلام ومولده ونبوته ونبذة من سيرته ومعجزاته واولاده الكرام وهجرته وبنايه الكعبة المشرفة وقصة الذبيح وشرا المغاره ووفاته وبنا السور السليمانى المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وضرعه طولا وعرضا واذكر صفة المسجد وما هو مشتمل عليه وترتيب نبوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبذة من السماط ونظامه ما بعد ابراهيم من الانبيا الى سيدنا موسى واخيه هارون عليهما السلام السيفى ملك سيدنا داود عليه الصلاة والسلام ونبذة من سيرته واهتمامه ببنا المسجد الاقصى الشريف باذن الله تعالى ونبذة من عمارة سيدنا سليمان عليه السلام لمدينة القدس الشريف والمسجد الاقصى وما كان عليه من الصفات التى من العجايب نبذة من سيرة سيدنا سليمان تخريبه على يد بخت والسبب فيه عمارته الثانية على يد كورش ملك الفرس واذكر ما كان من الانبيا من بعد سيد سليمان الى سيدنا عيسى عليهما السلام مولد سيدنا ذكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ونزول المايده على سيدنا عيسى وصعوده الى السما ونبذه من سيرته خراب بيت المقدس الثانى على يد طيطوش وزوال دولة اليهود عمارته الثالثة مولد سيد ولد آدم الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم نبذة من سيرته الشريفه وقصة المعراج وما وقع لليلة الاسرى بالمسجد الاقصى الشريف هجرته وبنا مسجده الشريف وتحول القبلة عن صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام ونبذه من اخباره وغزواته ووفاته صلى الله عليه شيا من فضايل المسجد الاقصى وما ورد فيه الفتح العمرى الذى يسره الله تعالى على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعمارته محلى بديه ومن دخله من اعيان الصحابة واستوطنه المهدى الذى يكون فى اخر الزمان بالقدس الشريف نبا عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى الشريف وما وقع فى ذلك واذكر

غ اذكر

نبذة وطرفا من اخبار عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه
وما وقع له مع الحجاج بن يوسف بامر عبد الملك وهدم الكعبة
المشرفة وبنائها مرة بعد اخرى ونبذة من اخباره وذرع المسجد
الحرام طولا وعرضا وعدد ابوابه ومنائره وذكر جماعة من اعيان
التابعين والعلماء والزهاد وممن دخل بيت المقدس زائرا ومستو
قبل استيلاء الافرنج عليه وتغلب الافرنج واستيلائهم
على بيت المقدس بعد ذلك لضعف دولة الفاطميين وسوء تدبيرهم
وذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وما وقع بعده
من تسليم القدس الشريف للافرنج وانتزاعه منهم مرة بعد اخرى
لوقوع الخلف بين ملوك بني ايوب وصفة المسجد الاقصى وما
هو عليه في عصرنا وذرعه طولا وعرضا وكذلك صحن الصخرة الشريفة
وارتفاع القبة وذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمسا
مما هو مجاور لسور المسجد الاقصى وغيره واسماء من عرفته من
الواقفين للمدارس وما اطلعت عليه من تاريخ اوقافهم
ما بظاهر بيت المقدس من عين سلوان وعين الفوار وقبر
وبير ايوب وطور زيتا وقبر مريم والساهرة وبيت لحم والرملة
ولد ونبذة من اخبار مدينة سيدنا ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وما فيها وما حولها مما اشتهر من المشاهد
والاماكن المقصودة للزيارة والانقطاع للعبادة
جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس وبلد
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ممن فعل فيهما الخير
من انواع البر والعمارة وما تيسر من اعيان البلدتين من المذاهب
الاربعة ومن ولي فيهما المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن
عرف منهم بالزهد والصلاح واذكر في تراجم نبذة مما اطلعت
عليه من الحوادث والاخبار مما لا يخلو من فايدة ان شاء الله تعالى ثم
اختم الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر والزمان هو مولانا السلطان الملك

الاشرف

جل

H

الاشرف ابو النصر قايتباي واذكر مدرسته الشريفة وما بها من
المحاسن لا سيما كونها في المسجد الاقصى وهي اخر مدرسة بنيت
فيه واذكر ابتدا ولايته السلطنة واحوال بيت المقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في ايامه نصره الله واذكر
سبب بنا مدرسته وتولية مشيختها لشيخ الاسلام كمال الدين
ابي المعالي محمد بن ابي شريف الشافعي واذكر تاريخ مولده واسما
مصنفاته وما تيسر من ترجمته واجتهد في ايجاز لفظ هذا الكتاب
حسب الامكان طالبا للاختصار وسميته الانس الجليل بتاريخ
القدس والخليل واذا مر الله باكماله كان تاريخا للقدس والخليل
ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة لذكره الشريف وغير ذلك
من الحوادث بالنسبة لارتباط الاخبار بعضها ببعض وحين عزمي
على جمعه لم اقصد ذلك وانما قصدت ذكر ما يتعلق بالقدس
والخليل فقط فتاملت ما قصدت جمعه فرايت الحال يتطرق الى ذكر
جميع ذلك الامور لا تخفى على من تامل والله يعلم اني لم اقصد بذلك
الفخر ولا ان يقال اني من جملة المصنفين لعلمي بالحقيقة حالي في
التقصير وان بضاعتي في العلم مزجاة وانما دعاني لذلك ان
غالب بلاد الاسلام قد اعتنى فيها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها
مما يضر اخبارها الواقعة في الزمن السالف وبيت المقدس لم اطلع
له على شيء من ذلك وانما ذكروا في التواريخ اشيا متفرقة في اماكن
متفرقة فرايت الانسب من ذلك الذي قصدت فعله فان بعض العلما
كتب شيا يتعلق بالفضايل فقط وبعضهم تعرض لذكر الفتح العربي
وعمارة بني اميه وبعضهم ذكر الفتح الصلاحي واقتصر عليه وكم يذكر
ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا تعرض فيه الى ذكر بعض جماعة
من اعيان بيت المقدس بما ليس فيه كبير فايدة فاحببت ان
اجمع بين ذكر البنا والفضايل والفتوحات وترجم الاعيان وذكر
بعض الحوادث المشهورة مما يكون تاريخا كاملا والله سبحانه و
هو المسول والمامول ان يمن علي بتيسير اتمامه وكما وفقني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبدايته يعيشني على اكماله واختتامه وان ينفعني والمسلمين
بما فيه انه قريب مجيب الدعوات وما توفيقي الا بالله واليه انيب
وهو اصدق القايلين بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
سبحان هي تنزيه الله تعالى من كل
سوء ووصفه بالبراة من كل نقص وتكون تسبحان بمعنى التعجب
واسرى بعبده ليلا اي سيره والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم
لم يختلف في ذلك احد من الايمة الى المسجد الاقصى هو مسجد
بيت المقدس الذي باركنا حوله يعني بالانهار والاشجار والثمار
ويأتي ذكر فلسطين فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاردن فهو نهر
الشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وظهر بضم الهمزة
وسكون الراء وضم الراء وتشديد النون قال ابو
يعني الشام والشام بالسريانية
يعني الطيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله
بمقابر الانبيا وقبلتهم وهو مهبط الملايكة وفيه حشر الناس
يوم القيمة وسمي الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام
وقيل هذا بعد مسجد على اهل مكة في الارض بعظم بالزيارة وقيل
لبعده عن الاقذار والخبايث وقيل سمي الاقصى لانه وسط الدنيا
لا يزيد شيا ولا ينقص والله اعلم والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين روي عن ابي
ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين قال التين طور سينا والزيتون طور زيتا
ومسجد بيت المقدس وطور سينا من حيث كلم الله موسى
وهذا البلد الامين جبل مكة ومن اسمايت المقدس ايليا بهمزة
مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسوره ثم اخر الحروف الف مدودة

قيل غير ذلك وقيل سماها مباركا لانها معدن الانبيا صح

مسجد دمشق صح

كلبريا وحكي فيها القصر معناه بيت الله وبيت المقدس والقدس
بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب وانتقاما
من القدس وهو الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس المكان
الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك
والبيت المقدس بضم الميم وفتح الراء المشدده اي المطهر ونطهره
احلاوه من الاجناس وبيت المقدس بضم الراء وسكونها
لغتان ومن اسمايت المقدس بوشلم بشين معجمة وتشديد اللام
ويروي بالمهملة وكسر اللام ويروي بسلم معناه بالعبرانيه
بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة ويقال لمسجد بيت المقدس
الزيتون ولا يقال له الحرم
قيل داود عليه السلام انه اول من بناه
الملايكة بامر الله تعالى ويقال ان الذي بناه اسرافيل عليه السلام
انه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال ثم قلت
اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم
اينما ادركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه وقد روي ان الملايكة
بنوا المسجد الحرام قبل خلق ادم بالف عام فكانوا يحجونه قال الامام
القرطبي يجوز ان يكون بناه بعد مسجد بيت المقدس الملايكة
بعد بنايها البيت المعمور باذن الله تعالى وظاهر الحديث يدل
على ذلك ومن العلما من قال بنا مسجد بيت المقدس ادم عليه
السلام ومنهم من يقول اسسه سام بن نوح عليه السلام وروي
ان اول من بناه يعقوب عليه السلام وبناه اسحاق امره ان لا ينكح
امراة من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله فلما توجه الى
خاله لينكح ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا
حجرا فراى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى السما والملايكة
تصعد فيه وتنزل فاوحى الله اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد وهبت
هذه الارض المقدسة انت وذريتك من بعدك وانا معك احفظك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبد فى فيه فحوبيت
المقدس

ان بنا المسجد الاقصى كان بعد بنا المسجد الحرام
باربعين سنة على ان المراد بنا يعقوب عليه السلام باربعين سنة
والله اعلم

فان بنا مسجد بيت المقدس بعد بنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ٣

انما كان على اساس
قديم لانهما المؤسسات له بل هما مجددان وكل قول من
الاقوال الواردة فى بنا المسجد الاقصى لا ينافى الاخر فانه يحتمل
ان يكون بناه اولا الملايكة ثم جدده ادم عليه السلام ثم سام
بن نوح ثم يعقوب بن اسحاق عليهم السلام ثم داود وسليمان
عليهما السلام فان كلا منهما بينه وبين الاخر مدة تحتمل
ان يحدد فيها البنا والقول ان سام بن نوح اسسه ظاهر فان
سام بن نوح هو الذى اختط بيت المقدس وبناه وكان ملكا
عليها فلا بعد ان يكون اسس المسجد حين بنا مدينة
ولكن تحمل على تجديد البنا القديم لانا نسسه والله اعلم
واما مدينة القدس فكانت ارضها فى ابتداء الزمان صخريين
اودية وجبال وهى خلسة لا بنا فيها ولا عمارة فاول من بناها
وخطها سام بن نوح عليه السلام وكان ملكا عليها ملك صادق
بفتح الميم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ممدودة ثم دال مهملة
مكسورة وبعدها قاف ومعناه ملك الصدق
بنا القدس فى تواريخ الامم السالفة ان ملك صادق نزل بارض
بيت المقدس وقطن بكهف من جبالها يتعبد فيه واستحمد امره
حتى بلغ ملك الارض الذين هم بالقرب من بيت المقدس وغيرهم
وعدتهم اثنى عشر ملكا فاحضروه اليهم فلما راوه وسمعوا
كلامه اعتقدوه وحبوه حبا شديدا وفوضوا له ما لابد منه من مدينة
القدس فاختطها وعمرها وسميت يروشلم وتقدم ان معناه

بالعبرانية

بالعبرانية بيت السلام فلما اشتهت عمارتها اتفقت الملوك ان يكون
ملك صادق ملكا عليها فكنوه بابى الملوك فكانوا باجمعهم تحت
طاعته واستمر حتى مات بها وسياتى ذكر مولده ووفاته عند ذكر اولاد
نوح ان شا الله تعالى واما بقية مدينة القدس كان محل المسجد
فى وسطها وهو صعيد واحد والصخرة الشريفة قائمة فى وسطه
حتى بناه داود ثم سليمان عليهما السلام كما سنذكره ان شا الله
تعالى

قال ابن عباس رضى الله عنهما احفظ ما كتب الله فيه مما كان
ويكون لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل وهو درة بيضا له قنا ثا قوتتا
حمرا طولها وهو فى عظم لا يوصف وخلق الله له قلما من جوهرة طوله
مسيرة خمس مايه عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع
من اقلام اهل الدنيا السوا ثم نودى القلم ان اكتب فاضطرب من
هول النداصار له ترجيع كترجيع الرعد ثم اجرى فى اللوح بما هو فاعله
فى الوقت الذى يفعل الى يوم القيمة فامتلا اللوح وجف القلم
سعد من سعد وشقى من شقى ثم خلق الله الما ثم خلق من بعد ذلك
درة بيضا فى عظم السموات والارضين ثم اداها الرب سبحانه وتعالى
فاضطربت وذابت من هول الندا حتى صارت هيا يموج بعضها
فوق بعض ثم نودى ان اسكن فاستقر وهو ماضا فى لا كدريه
ولا موج تحته الهوا ثم خلق الله تعالى العرش والكرسي
من جوهرتين عظيمتين وضعها على قيار الما قال الله تعالى وكان
عرشه على الما قال ابن عباس رضى الله عنهما وكل صانع بنا الا
فاذا تم يخر عليه السقف فان الله تعالى خلق السقف اولا ثم
خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات والارضين ثم
خلق الله الريح وخلق لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله تعالى
وامرها ان تحمل هذا الما فكان عرشه على الما والما على الريح ثم
خلق الله حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
امرهم باربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم

كذا فى وطا
هو صح

بومين ثمانية وهم في عظم لا يوصفون ثم خلق الله حول العرش
حية محدقة راسها منه ذرة بيضا وجسدها من ذهب وعيناها
ياقوتتان لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى فالعرش عرش العظمة
والكبريا والكرسي كرسي الجلال والبها لان الله سبحانه وتعالى
لا حاجة له بهما فقد كان قبل تكوينهما لا على مكان ثم خلق
الارضين والجبال والبحار فلما اخلق

الارضين امر الرياح ان تقلب الماء فارتفع البخار فخلق منه

ازبد وارتفعت امواجه وعلا بخاره فامر الله الزبد ان يجمد
فصار يابسا فهو الارض قد دحاها على وجه الماء في يومين فذلك
قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم
امر تلك الامواج فسكنت فهي الجبال فجعلها اوتاد الارض

وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم فلولاها لماجت
الارض باهلها وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف
وهو الجبل المحيط بالارض ثم خلق الله سبعة بحور فاولها محيط
بالارض وورائه جبل قاف اخر كل بحر منها محيط بالبحر الذي تقدمه
واما هذه البحار وما فيها من الدواب والخلايق مما لا يعلم عددهم
الا الله تعالى وخلق الله تعالى هذه البحار وما فيها من الدواب
في اليوم الثالث ثم خلق الله تعالى ارزاقها وقدرها في اليوم
الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين وهي سبعة
ارضين كل ارض تلي الاخرى فكانت الارض تموج باهلها
كانها السفينة تذهب وتجي لانه لم يكن لها قرار فاهبط
الله ملكا وقوة وامره ان يدخل اصبعه فيحملها على منكبيه
واخرج الله تعالى لذلك الملك يدا في المشرق فقبض على
اطراف الارض وامسكها ولم يكن لقدميه قرار ثم خلق الله
له صخرة من ياقوتة خضراء امر حتى دخل تحت قدميه
فاستقرت اقدامه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق للصخرة ثورا

عظيما

الذين على وجه
الارض فانها تمور له
الخليج وفي ذلك البحار
من الدواب والخلايق
مما لا يعلم عددهم
الا الله تعالى
وخلق الله هذه
البحار ص ح

عظيما صفته لا يحيط بها الا الله تعالى وامره ان يدخل تحتها فحملها
على ظهره وقيل على قرنه ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما
لا يقدر احد ينظر اليه لعظمه ولبروق عينيه وامره ان يصير
تحت قوايم الثور واسم هذا الحوت البهموت ثم جعل قراره الما
وتحت الما الهوا وتحت الهوا الظلمة فارضوت كلها على منكبي الملك
والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على
الما والما على الهوا والهوا على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق مما تحت
الظلمة العقل ثم خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي
وعليك اثيب وبك اعاقب وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
العاقل هو الصادق الطويل صمته الذي يسلم الناس من شره فان الله
ليعاقب العاقل يوم القيمة بما لا يعاقب به الجاهل وان الجاهل هو الكاذب
بل هو الخايض فيما لا يعنيه فان كان قاريا او كاتبا فليعلم انه ما تزين
العبد بزينة احسن من العقل وما من شي اقبح من الجهل فالعقل
ما تحصل به التمييز وهو بعض العلوم الضرورية وهو غريزي نص عليه
الامام احمد رضي الله عنه والمشهور عنه انه في الدماغ وقالت الحنفية
وعن اصحاب احمد والشافعي والاطباء محله القلب قال ابن عقيل
احمد العقل مختلف فعقل بعض الناس اكثر العقول في خلق السموات

وسعة الملايكة وخلق الشعير والقمل قال ابن عباس رضي الله
عنهما امر الله تعالى البحار الذي علا من الما ان يعلو الهوا فخلق
الله تعالى السموات في يومين مكانية ارضا واحدة في يومين فكانت
اولم يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وهما واحدة في يومين وما بينهما في ستة ايام ثم فتقت السما
والارض خوفا من دعا فساوت سبع سموات وسبع ارضين وذلك
اولم يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى
في كل سماء امرها والسما الثانية من ياقوتة حمرا وسكانها ملايكة

فالسما الاولى من زبرجد خضرا وسكانها ملايكة على صورة البقر

ملايكة

على صفة العقاب والسما الثالثة من ياقوتة صفر وسكانها على
صورة النسور والسما الرابعة من فضة بيضا وسكانها ملايكة على صورة
الخيل والسما الخامسة من ذهب وسكانها ملايكة على صور الحور العين
والسما السادسة من درة بيضا وسكانها ملايكة على صورة الولدان
والسما السابعة من نور متلالا وسكانها ملايكة على صفة بني ادم وهولاء
الملايكة لا يفترون عن التسبيح قد ذلك قوله تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون صفة الملايكة الكروبيين وافضلهم جبرئيل عليه السلام
الا ان له ستة اجنحة في [illegible] ما بين [illegible] اخضران يفترشهما ليلة القدر وجناحان يفترشهما عند هلاك
المشركين والاجنحة كلها من انواع الجوهر وميكائيل وهو ملك
عظم الشان وله اربعة اجنحة جناح سد به المشرق وجناح سد
به المغرب والثالث سد به ما بين السما والارض والرابع قد التتم
به قدماه تحت الارض السابعة وراسه قد انتهى في اركان قوايم العرش
وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله ان يحدث في عباده امرا امر
القلم ان تخط في اللوح ثم يدلي الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم
ينتهي اللوح الى جبرايل عليه السلام وهو اقرب من السما السابعة
ومن وراء البيت المعمور ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وايضا
في السما السابعة البحر المسجور واما ملك الموت عليه السلام في سما
الدنيا خلق الله له عيونا بعدد من يذوق طعم الموت وجلاه في مخوم
الارض وراسه في السما السابعة عند اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ وهو ينظر اليه وكل الخلايق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق
حتى يستوفي رزقه وينقضي اجله القول في خلق الشمس والقمر
ثم خلق الله الشمس والقمر فالشمس [illegible] والقمر [illegible]
جبرايل الذي يليه واثنى الله تعالى عليهما فقال وهو الذي خلق الشمس
والقمر اية ثم وكل بهما جمعان من الملايكة يرسلونها بمقدار ويقبضونها
بمقدار وذلك قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقال اهل التوراة ابتدا الله في

خلق

8

خلق الخلق في يوم الاحد وانتهى في السبت فاستوى على العرش
فيه فاخذوا السبت عيدا وقالت النصارى وقع الابتدا في يوم
الاثنين والانتها في الاحد ثم استوى على العرش فيه فاخذوا الاحد
عيدا قال ابن عباس رضي الله عنه كان الابتدا في السبت والانتها
يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ومن يوم
الاضحى وفيه بهت فضايل فيه خلق الله ادم ونفخ فيه الروح وفيه تاب
عليه وفيه توفاه وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيا من الله تعالى
الا اعطاه اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة [illegible]
ثم خلق الله الجنة وهي ثمان جنات اولها دار الجلال من اللولو
الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة الماوى من الزبرجد
الاخضر ثم جنة الخلد وهي الموجان الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة
البيضا ثم الفردوس من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة
عدن من الدر وهم مشرفة على الجنات لها بابان من ذهب باب
كل باب مفتوح كما بين السما والارض وبناها لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وبلاطها وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها
اللولو وعرفها الياقوت وابوابها الجوهر وفيها انهار انهار الرحمة ونهر
الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم
ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى
وللجنات ثمانية ابواب وفيها من الحور العين ما لم يعد ولم يحص وصفهن
وحسنهن الا الذي خلقهن وللجحيم [illegible] سبعة ابواب فاولها
جهنم والثاني لظى والثالث الحطمة والرابع السعير والخامس
سقر والسادس الجحيم والسابع الهاوية ولها سبعة طبقات
وفيها اشجار من النار شلوكها كامثال الرماح الطوال عليها ثمار من
نار في كل ثمرة حية تاخذ باجفان عين الكافر وشفتيه تسقط
لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود وذيابة كلها من نار وفيها نهر
بايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر ملكا تعالى عليهم ملايكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون [illegible]

الجن والجان وكان من نسله امرهم ومنهم ابليس وهو من
وجه قول خلق الله نارا والسموم وهي نار لا حر فيها ولا دخان
قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال وخلق الله
خلقا عظيما وسماه ماريجا وخلق منها زوجته وبلمها مرجه فواقعها
فولدت الجان وولد للجان ولد فسماه الجن فمنه تفرعت قبايل
الجن ومنهم ابليس اللعين وكان بلد من الجان الذكر والانثى
ومن الجن كذلك مومنين فصاروا سبعين الفا وتولد واحتى
بلغوا عدد الرمل فتزوج ابليس امراة من ولد الجان فكثروا واولاده
وانتشروا حتى امتلات منهم الاقطار فامسكن الله تعالى الجان
في الهوا وابليس واولاده في سما الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة
فكانت السما تفتخر على الارض بان الله رفعها وجعل فيها ما لم يكن
في الارض الخ فالقها الوحشة اذ ليس على ظهرها من يوحده ولا يذكره
فنودیت الارض ان اسكتي فاني خالق من اذ بمك صورة لا شك لها في الحسن ارزقها
العقل واللسان واعلمها من علم فانزل عليها من كلامي ما لا يبلغه ظنك وتحركت وسرت كما وعدها فتفرحت
بالارض على السما بذلك فاستقرت الارض وبقي مسوك بعضا فيه فانها انقضت فاسرت الجن على الارض قالت
يا ربنا اهبطنا الى الارض فاذن الله لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطى الله على ذلك وتر لوا هم لوفد فعبدوا
الله حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاث الجن من هم وقال الله تعالى يا رب احفظ
ان يكون على ظهرك من يعصيك فاوحى الله اليها ان اسكني فاني باعث اليهم رسلي فاكفك بهم فاذا انا بعثت الله
من الجان نبيا منهم فقال له عامر من عمير من الجان فقتلوه ثم بعث لهم من يوجره صاعقة شاهق من مراد من الجان فقتلهم
حتى بعث لهم ثمانيا نبي في ثمانيا به سنة في كل سنة نبي وهم يقتلونهم
فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن في السما ان انزلوا الى الارض
وقاتلوا من فيها من اولاد الجن وفيهم ابليس اللعين فقاتلهم ابليس
هو ومن كان معه حتى ارجلوهم الى بقعة من الارض فاجتمعوا فيها فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن يعبد
حتى عبادته فكانت عبادته اكثر من عبادتهم كلهم فرفعه الله الى
سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة ثم سمي فيها
بالعابد ثم رفعه الله الى السما الثانية فعبد الله فيها الف سنة

ثم رفعه

* مشكلت الارض

9

ثم رفعه الى السما الثالثة فعبد الله تعالى كذلك حتى رفعه الى
السما السابعة فيقال انه كان يوم السبت في رفعته الاولى
ويوم الاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة
فيقال انه كان يعبد الله في كل سما يوما وكان ابليس لعنه الله
بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر به جبرايل وميكايل او غيرهما من الملايكة
يقول بعضهم لبعض لقد اعطى الله هذا العابد من القوة على
طاعة ربه ما لم يعط احدا من الملايكة فلما كان بعد ذلك بدهر طويل
امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة
من شرقيها وغربيها وسهلها ليخلق منها خلقا جديدا ليجعله افضل الخلايق
فعرف ذلك ابليس فهبط الى الارض حتى وقف في وسطها وقال لها
اني ناصح لك فقالت وما نصيحتك يا زين العابدين وامام الزاهدين
فقال لها ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضل على جميع خلقه
واخاف منه ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل الله اليك جبريل فاذا جاكي
فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا فلما هبط جبريل عليه السلام
نادته الارض فقالت يا جبريل بحق من ارسلك اني لا تقبض مني
شيا فاني اخاف ان تخلق مني خلقا فيعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار
فارتعد جبريل من هذا القسم فرجع ولم ياخذ منها شيا فاخبر جبريل
ربه بذلك فبعث الله ميكايل لما تيه بالقبضة فكانت حالته
كحالت جبريل فبعث الله ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امره
ربه فاقسمت عليه ايضا فقال ملك الموت عليه السلام وعزة ربي
لا اعطى له امرا فقبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها ومالحها
وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وكل ابن آدم مخلوق من ذلك القبضة
فلما رجع ملك الموت بتلك القبضة وقف في موقفه اربعين عاما
لا ينطق ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت وهو اعلم
فاخبره بما اقسمت عليه الارض وانه لم يخالف امره فقال تعالى
وعزتي لاخلقن خلقا مما تبوته ولا سلطنك على قبض ارواحهم
لقلة رحمتك بهم فجعل نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال انا الله لا اله الا انا اقضي ولا يقضى علي

وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض

ولما خلق الله جسد ادم تركه اربعين يوما وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح والله تعالى للملايكه فاذا نفخت فيه من روحي ففعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح امر الملايكه بالسجود فسجد له الملا كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبرا وبغضا وبغيا فاوقع الله تعالى علي ابليس اللعنة والياس وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزانة الجنة واسكن الله تعالى ادم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع ادم حوي زوجته وسميت بذلك لانها خلقت من شي حي فاوحي الله تعالى اليه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم اراد ابليس ان يدخل الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض ليحمله حتى يدخل الجنة فيكلم ادم وزوجته حوي فكل الدواب ابت ذلك الا الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وامنت اذ ذاك على غير شكلها فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وحوي وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهم الله تعالى عنها وهي الحنطة في قول وفرر عندهما بعد ان حلف لهما ان اكلا منها خلد ولم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك فقال الله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهم ادم وحوي وابليس والحية له فاهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب عن ادم وحوي ما كانا فيه من النعمة فهبطوا مشرقين من ارض الهند على جبل يقال له نود وهبطت حوي بجدة وابليس بميسان والحية باصفهان فجعل كل واحد يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة فعرفها من ذلك اليوم

سميت بعرفة

10

بعرفة والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبة وهبوط حوي من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من بلية البحتر وكان في وقت العصر وكان بين هبوط ادم والهجرة النبوية الشريفة ستة آلاف ومايتان وست عشرة سنة على حكم التوراة اليونانية وهو المعتمد عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف لا فايدة في ذكره خشية الاطالة مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من هبوط ادم الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة سبعة آلاف سنة ومايتان وستة عشر سنة وهو المعتمد عند المورخين

وكان

فقربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسده على ذلك قابيل اخت توامه وكانت احسن من توامة هابيل

وقابيل اخيه قد تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توامته وهرب بها وعاش ادم عليه السلام تسعماية سنة وثلاثين سنة وفي ذلك باتفاق المورخين وكان ادم رجلا طويلا كانه نخلة سحوقة كثير الشعر وقد بلغ عدد ولده لصلبه وولد ولده لما توفا اربعين الفا ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنى عشر مرة وقد تقدم ذكر الخلاف في امه اول من بني مسجد بيت المقدس وقد اختلف في دفنه فقيل ان قبره في مغاره بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام ورجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن عمر انه قال ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد ابراهيم عليه السلام والخلاف في ذلك كثير عند قتل هابيل

له

عاش تسع مايه سنة واثنتي عشر سنة ومات لمضي الف ومايه واثنين واربعين سنة لهبوط ادم والي شيث تنتهي انساب بني ادم كلهم فهو ولد لشيث عاش تسع مايه وخمسين سنة ومولد لانوش فعاش

تسعماية سنة وعشر سنين ثم ولد لقينان [illegible] عاش
ثمانماية وخمسة وتسعين سنة ثم ولد لمهلاييل يرد بالدال المهملة
عاش تسعماية واثنين وستين سنة ثم ولد ليرد خنوخ بخاء معجمة
ونون وواو وخاء معجمة وهو ادريس عليه السلام فادرك ادريس من حياة
ستين جد جده عشرين سنة ولما صار له من العمر ثلاثماية وخمس
وستين سنة رفعه الله الى السماء وكان قد نباه الله وانكشف له الاسرار
السماوية ونزل عليه جبريل عليه السلام اربع مرات وله صحف فيها
الامر والمواعظ ان تخيطوا بالله خيوطا فانه اعظم واعلا ان تدركه فظن الخلق
الامن اقره ثم ولد لخنوخ متوشلخ بثا مثناة من فوقها واخره حاء مهملة
عاش تسعماية وتسعا وستين سنة ثم ولد لمتوشلخ [illegible] ولما صار
له من العمر مايه وقاية وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام [illegible]
نوح عليه السلام واسمه عبد الغفار ولد بعد ان مضى الف وتسعماية
واثنان واربعون سنة من هبوط ادم عليه السلام فكان بعد رفع
ادريس الى السماء بماية وخمس وسبعين سنة ويقال لما رفع
كانت نبوة نوح عليه السلام وارسله الله تعالى الى قومه وكانوا
اهل الاصنام فصار يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون اليه
الذر وكانوا كلما تقوته حتى يضربوه عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى يظنون انه مات فاذا افاق اغتسل
واقبل عليهم وهو يدعوهم الى الله فلما طال ذلك منهم
الى الله تعالى فاوحى الله اليه لن يؤمن من قومك الا من قد
امن فلما ايس منهم دعى عليهم وقال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك السفينة فصنع
سفينة من الخشب السباخ فلما اقبل على عمل الفلك وجعل يقطع
الخشب ويضرب الحديد وكان قومه يمرون عليه وهو في عمله
فيسخرون ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون عليه
فقال لهم انه سيصير ما منكم احد كما تسخرون منا اذا عاينتم
عذاب الله واخذ في السفينة وكان طولها ثلاثماية ذراع وعرضها

خمسون

خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وقيل خلاف ذلك فلما فار
التنور وهو الايمة بين نوح وبين ربه فحمل نوح من امر ربه بحمله من اهله و
وغيرهم سوى ولده كنعان فانه كان كافرا فامر ادخل في السفينة ما
امره الله به من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل
بالشام وقيل غير ذلك فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل
عيون الارض فغارت الارض والتقت البحار وامطر الله من السماء فارتفع
الماء وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلى الماء علي ورسى الجبال
اربعين ذراعا فهلك كل من على وجه الارض من حيوان ونبات وخلق سوى
عوج بن عناق ذكر عوج بن عناق واسمه اول من بغى ونسبه لامه وهي بنت
آدم وهي اول من بغى على وجه الارض وعمل التنور وعمل السحر وجاهرت
بالمعاصي وولدت عوج الجبار ولم يغرقه الطوفان ولا يبلغ بعض جنده
وطلت السفينة ليغرقها وكان طولها ثلاثة الاف ذراع وثلاثماية ذراع
وثلاث وثلاثون وثلث ذراع بالهاشمي وكان تحتي بالسحاب ويشرب
منه ويتناول الحوت من قرار البحر ويشويه في عين الشمس يرفعه
اليها ثم ياكله وعاش ثلاث الاف سنة وعمر ابي رمان فرعون وقطع
صخرة على قدر عسكر موسى عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر
فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت في عنقه ومنعته
الحركة فوثب موسى وكان وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول
عصاته مثل ذلك ولم يلحق سوى عرقوبه فقتله وتركه موضعه وردم
عليه بالصخرة والرمل فكانت كالجبل العظيم في صحراء مصر وقيل غير ذلك
وكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض ستة اشهر وعشر
ليالي وكان ركوب نوح في السفينة في مستهل شهر رجب وقيل العشر
ليالي مضت من رجب وكان لعشر ليالي خلت من آب وخرج من السفينة
يوم عاشور من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي وهو
جبل من ارض الموصل و[illegible] ورد حوبت ان السفينة طافت با
[illegible] ثم طافت بيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي
[illegible] ان السفينة سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت

بادن الله تعالى وقالت يانوح هذا موضع بيت المقدس الذى يسكنه
الانبيا من اولادك وبين الطوفان [illegible] بالفي ومايتين
واثنين واربعين سنة وكان لشعماية سنة مضت من عمر نوح وبين
الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف وتسعماية سنة واربع وسبعين
سنة وقد مضى من الهجرة الي عصرنا تسعماية سنة كاملة فيكون
الماضي من الطوفان الي الهجرة الشريفة اربعة الاف وثمانماية واربع
وسبعين سنة والله اعلم وما مضت ثلثماية وخمسون سنة
للطوفان توفي نوح عليه السلام وله من العمر تسعماية وخمسون سنة
هكذا اوقع في كلام المورخين وظاهر الاية الشريفة تخالفه لانه يدل
علي انه لبث القدر المذكور في قومه بعد ارساله اليهم بغذ رهم
وان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل ان عمر نوح الف واربعماية وخمسون
سنة وهو موافق للاية قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الي قومه
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون وظاهر الاية انه عاش اكثر مما ذكره المورخون والله اعلم ونزل
عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة وقبره بكرك نوح وفي [illegible]
الطوفان لثمانماية وعاش بعد الطوفان خمسمائة سنة وستين سنة ووفاته بعد
القايم بعد نوح في الارض ومن ذريتهم الانبيا كلهم عربيهم وعجميهم
وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب ونزل بنوه سرة الارض وهو
الذي اختط مدينة بيت المقدس الشريف فاسس مسجدها
وكان ملكا عليها كما تقدم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
وياجوج وملجوج والافرنج والقبط من ولد من ولد فوط بن حام
وخرج نوح من السفينة فقسم الارض بين اولاده الثلاثة
فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطا حام المغرب
واعطا يافث المشرق وولد لسالم ولد سماه ارفخشد عاش
اربعماية وخمس وستين سنة ثم ولد لارفخشد ولد سماه قينان
عاش اربعماية سنة وثلاثين سنة وولد لقينان ولد سماه شالخ

عاش

عاش اربعماية وستين سنة وولد لشالخ ولد سماه عابر عاش
اربعماية واربع وستين سنة ثم ولد لعابر ولد سماه فالغ عاش
ثلاثماية وتسع وثلاثين سنة ثم ولد لفالغ ارغون عاش ثلاثماية
وتسع وثلاثين سنة وعند موت ارغون بتلبيت الانس وتقسمت
الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمعنى ستماية وسبعين سنة للطوفان
ثم ولد لارغوت ساروغ واسمه في التوراة سروغ وعاش ثلاثماية وثلاثين
سنة ثم ولد لساروغ ناحور وعاش مايتين وثمان وتسعين سنة
ثم ولد لناحور ولد اسماه تارخ وهو ازر وعاش مايتين وخمس بينهن
وهو ابو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ذكر هود وصالح عليهما
السلام فاما هود فانه ارسل بعد نوح وقيل ابراهيم الخليل وهود
الله هود الى عاد وكانوا اهل احقاف وكان عاد وثمود حين بوئوا
طوال القامة قد عاهود قوم عاد قلم يومن منهم الا القليل فاهلك
الله الذين لم يومنوا بريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم
الدايم فلم تدع غير هود والمومنين معه فانهم اعتزلوا في حضرموت
وبقي هود هناك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل
ان هودا غابد المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من العلما هو عبد الله
بن رباح وليس هو غابر والله اعلم ويروى انه كان من عاد سخص اسمه
لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان في عهد سيدنا داود عليه السلام
واما صالح فهو ابن اسف فانه ارسله الله الي ثمود فدعاهم الي التوحيد
وكان مسكنهم الحجر وهي مدينة بين المدينة الشريفة والشام فلم
يومن منهم الا القليل وهم مستضعفون ثم ان كافرهم عاهدوه على ان
ان اتاهم بما يقترحونه امنوا واقترحوا عليه على ان تخرج لهم من صخرة معينة
ناقة فسال الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا
فلم يومنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام بصيحة
من السما فيها صوت كالصاعقة فقطعة فلوبهم فاصبحوا في ديارهم
جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز الى ان مات وهو
ابن ثمان وخمسين سنة [illegible] في فلسطين وقبره [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ان هلك قومه ويقال ان قبره بالمغارة بالجامع الابيض بالرملة
والله اعلم ذكر سيدنا ابراهيم الخليل وابناوه السادة الكرام عليهم
افضل الصلاة والسلام هو ابراهيم خليل الرحمن وهو ابو الانبيا الكرام
منى اولى العزم من المرسلين روى انه انزل الله عليه عشر صحف وكانت
كلها امثالا وجعله الله لسان صدق في الاخرين اي ثنا حسنا فليس
احد من الامم الا يحبه واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل اكثر الانبيا من
ذريته وختم ذلك برسالة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثارح وهو ازر ولما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حجة على قومه ورسولا الى عباده راى النمرود في منامه كوكبا
فطلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك
فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود
يولد في ناحيتك هذه السنة فيكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه
ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا عليهم السلام وكانت الملوك
الذين ملكوا الارض اربعة منهم اثنان مومنان وهما سليمان بن داود
وذو القرنين وكافران وهما نمرود وبخت نصر نمرود بن كنعان من كوش
بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على راسه ودعى الناس الى عبادته فلما اخبر نمرود بذلك امر بذبح كل غلام
يولد تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل على كل حامل
امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها فان كان ذكرا ذبحه وقيل انه جمع
جميع الحوامل الى ام ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار
وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وطهر عن النسا كل ذلك
خوفا من ذلك المولود الذي اخبر به المنجمون فلما خرج نمرود بعسكره بدت
له حاجة في المدينة لم يامن عليها احدا من قومه سوا ازر وذلك قبل
حمل ام ابراهيم فبعث الى ازر وسر له حاجته وقال له اني لم ابعثك
الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنو من اهلك فقال ازر
انا اضحي على ديني ومنك ودخل ازر المدينة وقضى حاجته ثم بدا
له الدخول على اهله لرويته حالهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار

اجتمع

اجتمع باهله حكم القدر والاقدار ونسي ما التزم لنمرود فواقع زوجته
واسمها بونا فحملت بابراهيم عليه السلام فلما استقر
في بطنها انكسرت الاصنام وظهر لجميع ابراهيم عليه السلام وله طرفان
احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه لمزوه الخبر وازداد خوفه
ثم حمل ابراهيم وجاء ملك الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل صورة واجمل وجه
من بني ادم فانسها وسكنها وبشرها بولد له شان عظيم فلما ثقل
عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت معه وتبعته فتوجه بها نحو
اد خلها غارا هناك معي عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه مما يجمع
تحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق فوضعت السيد ابراهيم صلى
الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشورا وكان مولده لمضي الف واخرى
وثمانين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط ادم عليه السلام
بالفين ومايتين واربعين سنة وبين مولد ابراهيم الخليل عليه
السلام والهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفان
وثمانيا وثلاث وتسعون سنة على اختيار المؤرخين وهو مضي
من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمايه سنة فيكون الماضي من مولد
سيدنا ابراهيم عليه السلام الى اخر تسعمايه من الهجرة الشريفة ثلاثة
الاف وثلاث وتسعون سنة والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط الى
الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه وكساه
ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت ولدها في الغار
طالت غيبته نمرود عن ارضه عاد الى تدبير ما اهمه فبينما هو جالس
يوما على سريره اذ هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع
هاتفا يقول تعسا من كفر بالاه ابراهيم فقال لازر اسمعت ما سمعت
كل نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا اعرفه فارسل للسحرة والكهنة يدعونه فارسل نمرود
وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشي مع علمهم به وكان ذلك في يوم
ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف حتى بطشت الوحوش والطيور بمثل
ذلك فكان نمرود لا يمر على مكان الا ويسمع قايل يقول تعسا من كفر
بالاه ابراهيم ان نمرود راى رويا اخرى هالته وذلك انه راى القمر

في منامه

طلع من ظهر ازر وبقي نوره كالعامود المسدد وبين السماء والارض
وسمع قايلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكبسة
على رؤسها فاستيقظ فزعا وقص رؤيته على ازر فخاف ازر على نفسه وقال
انما ذلك لكثرة عباداتي لها وكان غرود بليدا جبانا فوصي بقول ازر وسكت
عنه بدا له الدخول الى البلد فلما دخلها دخل ازر على الاصنام وكان هو
المقسم عليها فلما وقع نظره عليها تساقطت رؤسها فرجع ازر حتى راى ذلك
فاقطعها الله وقالت يا ازر جاء الحق وزهق الباطل وما غرود ما كان
لخذوه فدخل ازر بيته وكان قد توهم في زوجته انها حامل فلما راها نشيطه
سالها قالت ان الذي كان يبطني لم يكن وليدا وانما كان ريحا وقد تصرف عني
فحمد الله على ذلك والقى الله على غرود النسيان لامر ابراهيم فكانت
امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لترى حال ولدها فتجده في
احسن هيئة فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب
المغارة فخافت واضطربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه
وجدته بنعته وعافيته على فراشه من السندس وهو مدهون بمحول
فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان
له ربا يتولاه ووجدته يمص في اصابعه من اصبع ماء ومن اصبع
لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع سمنا صلوات الله
عليه وسلامه. ينشا شبابا لا يشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره
كالسنة فلم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم فقال لامه يوما
من ربي قالت انا فقال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت غرود
قال فمن رب غرود قالت له اسكت فسكت فرجعت الى زوجها وقالت
ابيات للغلام الذي تحدث به انه يجيء من اهل الارض وانه ابنك
ثم اخبرته يا موه ومكانه فاتاه ابوه ونظره وفرح به فقال له ابراهيم يا ابتاه
من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال غرود قال
فمن رب غرود فاعلمه فلطمه وقال له اسكت وذلك

ثم ان ابراهيم
قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشيا فلما خرج نظر الى

وتفكر

وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني
ويطعمني ويسقيني اذا مرضت ما لي من اله غيره ثم نظر الى السماء فراى
كوكبا قال هذا ربي فلما اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب بضيائه وقال
لا احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه ان الافل لا
يجوز ان يكون الها ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي فاتبعه بصره
حتى غاب بضيائه ورجع يفكر متوجها الى ربه وقال لين لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لين
لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيده سبحانه ثم طلعت الشمس
فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت بسمائها وتوجه الى ربه بقلب سليم
ووجه وجهه بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين
وقال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فنقله الله من
علم اليقين الى عين اليقين ان اباه ضمه اليه فنشب شبابا
حسنا ولما نال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله محمودا حتى
اكرمه الله تعالى بما اكرمه من الايات والكرامات الباهرات

البسه خلعة الخلة وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفيا ونور اهل الارض
وشرف اهل السماء وكان مولده عليه السلام بكوثا من اهل العراق
من اقليم بابل وكان ازر ابو ابراهيم يقول لمن يشتري من بضره
ولا ينفعه فلا يشتري بها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر هناك
فصوب فيها رؤسها وقال اشتري استهزاء بقومه وبما هم فيه من
الضلال حتى فشا استهزاؤه بها في قومه وفي اهل مملكته فاجمه
قومه في دينه فقال لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق
ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف
ان تمسك بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف
ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما اي احاط علمه
بكل شيء افلا تذكرون لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان
يدعو قومه الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وفشا امره

يصنع الاصنام عليه السلام ويدفعها
لابراهيم ليبيعها فكان
ابراهيم

وانفصل بنمرود ملك تلك البلاد ثم جاهد ابراهيم قومه بالبراءة
مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وابأوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين اقال فمن تعبد
انت قال رب العالمين قالوا ربنا نمرود قال الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني والذي
يميتني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب
هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في
الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من
الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم فعشا ذلك في الناس حتى بلغ الخبر نمرود فدعاه
اليه فقال يا ابراهيم ارايت الملك الذي تعبده وتدعونا الى طاعته
وعبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابراهيم الذي يحي ويميت
قال نمرود انا احي واميت قال ابراهيم كيف تحي وتميت قال آخذ
الرجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد اميته
واعفو عن الآخر فاتركه فاكون قد احييته فانتقل ابراهيم الى حجة
اخرى لاعجزه فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت
فكان له ان يقول احي من امت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اخرى
اوضح من الاولى فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر فخير واندهش وانقطعت حجته
اراد ابراهيم عليه السلام ان يري قومه ضعف الذي كانوا عليه
وضعف الاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وضعفها
وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر لذلك فرصة الى ان حضر
عيد لهم وكان لهم في كل سنة عيد تخرجون اليه وتجتمعون فيه
وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها
ثم يعودوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم
يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم
فلما كان في بعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم فقعد

ومضوا

ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفا الناس
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم
رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه
بين الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا
فلما نظر ابراهيم صلى الله عليه الى ما بين ايديهم من الطعام قال
لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلم يجبه احد قال مالكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهم بفاسه في يده حتى لم يبق الا الصنم
كبير الهتهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت
الهتهم ورأوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين اي لمن المجرمين قال الذين سمعوا قول ابراهيم عليه السلام
حيث قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن انه فعل هذا فبلغ ذلك
نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون عليه انه الذي فعله كرهوا ان يأخذوه بغير بينة
فلما اتوه قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا غضب من ان يعبد معه هؤلاء الصغار وهو اكبر
منهم فكسرهم واراد ابراهيم عليه السلام اقامة الحجة عليهم
فلذلك قوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون حتى تخبروا من فعل ذلك
لهم
وسلم قال لم يكذب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات
ثنتان منها في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله هذه اختي وليس هذا من باب الكذب
الحقيقي الذي يذم فعله وانما اطلاق الكذب على هذا تجوزا و
يجوز ان الله عز وجل يكون اذن له في ذلك لقصد الصلاح وترجحهم
والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حيث امر مناديه
فقال لاخوته اينتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا وجعوا
الى انفسهم فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا انما

الصنم الكبير يعلق الفاسد
عنقه فيخرج بذلك حوله
فيجعلهم جذاذا الا ٥

قال

نراه الا كما انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لم يتكلم ثم نكسوا على
رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم وقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما الجمهت الحجة ابراهيم
عليه السلام قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه
ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم ولما تعبدون اي كفتكم للكبر وقدروا
لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما لزمتهم الحجة وعجزوا
عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم
ناصرين لها فجمع نمرود وقومه لاحراق ابراهيم عليه السلام حبسوه
في بيت وبنوا بنيانا كالحفيرة قيل طولها في السما ثلاثون ذراعا وعرضها
عشرون وملاوه من الحطب واوقدوا فيه النار ليطرحوه فيها فلم
يطيقوا لشدة حموها ان يقربوها ولا علموا
كيف يلقوه فيها فجا ابليس وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا
الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على راس البنيان وقيدوه
ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا فالقوه في النار فكانت له
بردا وسلاما ... اراد وا القاءه في النار جاءه خازن المياه فقال
ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شئت
طيرت النار في الهوى فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة
لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ... التي في النار كان ابن ست
عشرة سنة وقد مدحه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه الله
بها من اجل شرايع الاسلام ومن اعجب ما امتحن به اهل الايمان
ولذلك مدحه الله تعالى وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفية هو لاء
تمام المطلوب في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه
المطلوب ... صنع لهم نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر لحقيق
البلا وصدق الولا وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع
في المنجنيق استغاثت الملايكة قايلة هذا خليلك قد نزل به
من عدوك ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبريل اذهب اليه

فان

فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يهوي
به في لجة الهوى الى النار فقال له هل لك من حاجة اما اليك فلا واما الى الله
فبلى قال جبريل فاسل ربك فقال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي
فلم يستغث بغير الله والتجا فيه لما سوى الله بل استسلم لحكم الله
مكتفيا بتدبير الله عز وجل عن تدبير نفسه فاثنى الله تعالى
وجاه الله من النار وقال كوني بردا وسلاما على ابراهيم
جعل كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في
النار فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وسماها فويسقا
انه قال ان النمل كانت تلتمس وكانت اسرع
الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعي عليها فقطع الله نسلها
لو لم يقل الله في بردا وسلاما لاهلكه بردها فخمدت
انه لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ومغاربها الا خمدت ظانة
انها المعنية بالحطب وكان حين وضع في المنجنيق جرد عن ثيابه
ولم يترك عليه الا السراويل وقصد بعض السفها ان ينزع السراويل
عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم
يضره الهوي فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك حمرا تتلهب وتلتوقد
فلم يوثر فيه شي من حرارة النار وظهر للناظرين اليه والرايتين له ان
الارض التي سقط عليها محضره مولغة وجليسه جليس صالح حسن
الوجه والهيبة كاحسن ما راه راء فنزع البسه قميصا من الجنة وفك
قيوده وانسه وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان
النار لا تضر احبابي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل

واد خوله كسوة يكسى بها اول الخلق يوم
القيمة كل ذلك بمشهد ينظرون اليه قومه فلما راوه قومه وقد اكرمه الله
بما اكرمه امن بالله جمع كبيرهم في سرحوفا من نمرود وخرج ابراهيم من منزله
وهو يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود يساله
عن كسوته ورفيعته فقال له انه ملك ارسله الي ربي ويقص عليه القصة فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنمرود ان الهك الذي تعبده لا لاه عظيم واني اقرب اليه قربانا لما
رايت من عظيم قدرته صنع بك حتى ابيت لعبادته فقرب اربعة الاف
بقرة ثم احتوم ابراهيم بعد ذلك وكف عنه وقد عذب الله نمرود بارسال
البعوض عليه وعلى جيشه فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما ودخلت
واحدة في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره اربعمائة سنة عذب به الله تعالى
بها فكان يضرب راسه بالمرازب في تلك المدة حتى اهلكه الله تعالى
وسلط الله على مدينته كوتا الزلازل حتى خربت
ابراهيم في ربه قال النمرود ان كان ما تقول حقا فلا انتهى حتى اعلم ما في
السما فبنا صرحا عظيما ببابل فرام الصعود الى السما لينظر الى اله
ابراهيم عليه الصلاة والسلام في طول الصرح في السما فقيل
الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور واطعمها
اللحم والخبز حتى كبرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له فحمل العقوس
والنشاب معه وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله
ثم ربط التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصى فوق التابوت ثم
خلا عن النسور فطارت النسور طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهوى وحالت
الريح بينهما وبين الطيران وقال لغلامه افتح الباب الاعلى ففتحه واذا
السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونودي
ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك غلامه فرمى سهما فعاد اليه السهم ملطخا
بالدم فقال كفيت شر اله السما في ذلك السهم باي شي تلطخ
فقيل سمكة في السما في نحر معلق في الهوى وقيل اصاب طيرا من الطيور
فتلطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصى وينكس اللحم ففعل
ذلك فهبط النسور بالتابوت فسمعت الجبال خفيق التابوت والنسور
فغزعت وظنت انه قد حدث في السما حادث وان الساعة قد قامت
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم ارسل الله ريحا على
صرح نمرود فالقت راسها في البحر وانفلقت بيوتهم واخذت نمرود الصرحنه
وتبلبلت الالسن حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بثلاث وسبعين
لسانا فلذلك سميت بابل التبلبل الالسن ضحك واستجاب لابراهيم

عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام رجالا من قومه حين راوا صنع الله عز وجل في
برد النار عليه وغير ذلك من المعجزات فامن به لوط وهو ابن اخيه وامنت
به ساره زوجته وقد ذكر المفسرون والمورخون قصة ابراهيم عليه السلام
مع النمرود واخباره لما نجا الله خليله صلى الله عليه وسلم ما وقع له بالبسط
من هذا والغرض في هذا الباب الاختصار وبالله المستعان

كان يعد من الصحابة اجمعين على فراق قومهم قالوا لقومهم انا براء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تومنوا بالله وحده فخرج هو ولوط ومن معه فنزل الرها ثم
سار الى مصر ونقال بعلبك وصاحبها فرعون فذكر لفرعون جمال ساره
زوجه الخليل عليه الصلاة والسلام وهي ابنة عمه هارون فسال ابراهيم
عنها فقال هذه اختي في الاسلام خوفا ان يقتله فقال لزوجها وارسلها
الي فاقبلت ساره الي الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها
اهوى اليها ليتناولها فاخبس الله يده ورجله فلما خلا عنها اطلقه الله
وتكرر ذلك منه مرارا فاطلقها وردها هاجر وفي بعض الاخبار ان الله رفع الحجاب
بين ابراهيم وبين ساره حتى ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى
وقت انصرافها كرامة لها صلوات الله عليها وتطييبا لقلب ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام واقام بين الرمله وايليا فهو
اول من هاجر من وطنه في ذات الله عز وجل حفظا لايمانه ونزل بالموضع
الذي يعرف بواد السباع وهو شاب لا مال له فاقام حتي كثر ماله وموا
فقال له ملك البلاد ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا
يسمونه بذلك فقال لهم نعم وهم بالرحيل فقال بعضهم لبعض جاءنا وهو
فقير لا مال له وقد جمع عندنا هذا المال كله فقولوا له اعطنا شطر مالك وخذ
الشطر فقالوا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم صدقتم جيتكم وكنت شابا
فرد واعلي شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل ظلما كان وقت
ورود الغنم لما جاؤا ليسقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض

سقيه

الحقوا الشيخ الصالح واسالوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا
وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالغار وسالوه
ان يرجع فقال لهم انى لست براجع ودفع لهم سبع شياه من غنمه وقال
لهم اوقعوا كل شاة على بير فان الماء يرجع وانما سمى ذلك الوادى والوادى
السبع لانه دفع اليهم سبع شيات من غنمه وقال اذهبوا بها معكم
فانكم اذا وردتم البير ظهرا لها حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوه
ولا يقربها امراة حايض فرجعوا بالاغنام فلما وقعت على البير ظهرا لها
فكانوا يشربون منها وهى على تلك الحالة حتى اتت امراة حايضة واقتربت
فغاض ماؤها ورحل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونزل الحجون واقام بها
ما شاء الله تعالى ثم اوحى الله اليه ان ارتحل ممري فرحل ونزل على جبريل
وميكايل عليهما السلام ممري فرحل ونزل ان قوم لوط عليه السلام
فخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليودع المحل فانفلت منه حتى دخل
مغارة خبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام
فوقع ذلك في نفسه فخرج المحل وقربه اليهم وكان من شانهما ما قص
الله عزوجل في كتابه العزيز وسنذكر ملخصا لقصه عند ذكر سيدنا
اسحاق عليه السلام فمضى ابراهيم معهم الى قرب ديار لوط وقالوا له
اقعد ها هنا فقعد فسمع صوت الملايكة في السما فقال هذا هو
الحق المبين فايقفى بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين
وهو على فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم رجع
ابراهيم عليه السلام وياتي ذكر القصه ملخصا عند ذكر سيدنا لوط عليه السلام

وهبها

فرعون مصر لها جر فلما قدم الى الشام واقام بين الرملة وايليا فكانت
ساره لا تحبل فوهبت هاجر لابراهيم فواقعها فولدت اسماعيل عليه السلام
ومعنى اسماعيل بالعبرانيه مطيع الله وكانت ولادته لمضي ست وثمانى
سنة من عمر ابراهيم فحزنت ساره لذلك فوهبها الله اسحاق وولدته
ولها من العمر تسعون سنة فغارت ساره من هاجر وطلبت من ابراهيم

ان يخرجها

ان يخرجها عنها فسار بها الى الحجاز وتركها بمكة باذن الله تعالى وليس بمكة يومئذ
احد ولا بها ماء فوضع عندها جوابا فيه تمر وسقا فيه ماء ثم رفقى ابراهيم عليه
السلام منطلقا فتبعته ام اسماعيل وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا
في هذا الوادى الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت
اليها فقالت له امرك الله بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا الله
ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى اذا كان عند الثنية
حيث لا يرونه استقبل القبلة بوجهه ثم دعى بهذه الدعوات ورفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسمعيل توضع اسمعيل عليه
السلام وتشرب من ذلك الما حتى نفد ما في السقا فعطشت وعطش
ابنها وجعلت تنظر اليه وهو يتلوا من شدة العطش فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض اليها فقامت عليه ثم
واستقبلته ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا
حتى اذا جاوزت الوادى وهى تنظر لحقها ثم اتت المروه فقامت عليها
ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فسعت سبع مرات
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت
على المروه سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها فسمعت ايضا
فقالت قد سمعت ان كان عندك غوث فاذا بالملك عند موضع
زمزم فبحث بعقبه وقال بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه
وتقول بيده هكذا وجعلت تغرف من الما في سقائها وهى تفور
بعد ما تغرف زم زم
قال النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم
عينا معينا قال فشربت وارضعت ابنها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة
فان ها هنا بيت الله عزوجل يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا
يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله فهو كذلك هناك ابيات من جرهم ومن اسمعيل
عليه السلام وتعلم العبرانيه منهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت

انيس

لحالقوها

فجعلت تحوضه وتقول بيده هكذا وجعلت تغرف من الما في سقائها وهى تفور بعد ما تغرف زم زم

صح

نبين

٢ فايقن

هاجر فى ابراهيم عليه السلام فلم تجد اسمعيل فسئال امراته فقالت
خرج يبتغى لنا الصيد وسئالها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك اقرئى عليه السلام وقولى له يغير
عتبة بابه فلما جاء اسمعيل اخبرته بما كان فقال ذلك ابى امرنى ان
افارقك فالحقى باهلك فطلقها وتزوج باخرى منهم فلبث ابراهيم
ما شاء الله تعالى ثم اتاهم بعد ذلك فسئال امراته فقالت
خرج يبتغى لنا الصيد فقال كيف انتم بعيشة وخير واثنت على الله
عزوجل فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال
اللهم بارك لهم فى اللحم والماء قال اذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام
وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل اخبرته بما كان
فقال ذلك ابى وانت العتبة امرنى ان امسكك ثم لبث عنهم
ما شاء الله تعالى ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبرى نبلا له تحت
دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والمولود بالوالد ثم شرع فى بناء الكعبة

فقال لن

فقبل الملائكة باذن الله تعالى
وانبرس من الطوفان ثم اظهره الله عزوجل لابراهيم عليه السلام
حتى بقاه وخصه بنا ابراهيم عليه السلام مشهورة ومختصرها ان
ابراهيم عليه السلام لما صار من الشام وقدم مكة قال يا اسمعيل
ان الله تعالى امرنى ان ابنى له بيتا ههنا واشار الى اكمة مرتفعة على
ما حولها فقال لاسمعيل اطع ربك فقال له ابراهيم وقد امرك
ان تعينني فقال اذا افعل فجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله
الحجارة وكان كلما بنا دراعا فيقولا ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وكان موقف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع هو
مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان
هدمته قريش فى سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بنا الكعبة بعد مضى مائة سنة من عمر
ابراهيم عليه السلام فيكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين

الهجرة

الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضى من بنا
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الكعبة الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة
الشريفة ثلاثة آلاف وستمائة وخوثلاث وتسعون سنة والله اعلم
وسيأتى ذكر ما وقع فى الكعبة الشريفة من الهدم والبنا فى السيرة
الشريفة المحمدية وفى ذكر بنا عبد الملك بن مروان مسجد بيت المقدس
ان شا الله تعالى

فاهل الكتاب بين على انه اسحاق وهو قول على وابن مسعود
وكعب ومقاتل وعكرمة والسدى وقال العباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه هو اسمعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى
والحسن ومجاهد وابن عباس وكلا القولين يروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج
بقوله عزوجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى امره
الله ان يذبح من بشر به وليس فى القرآن انه بشر بغير اسحاق
ومن قال انه اسمعيل احتج بما قيل انه ذكر البشرى باسحاق
بعد الفراغ من قصة الذبح

واما قصة الذبيح
فقال البغوى قال السدى لما دعى ابراهيم عليه السلام فقال رب
هب لى من الصالحين وبشر به قال هو اذا ذبيح فلما ولد وبلغ معه
السعى قال اوف بنذرك هذا هو السبب فى امر الله تعالى
اياه بذبح ولده فقال عند ذلك لابنه انطلق بنا نقرب قربانا
لله عزوجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال
فقال له الغلام يا ابتا اين قربانك فقال له يا بنى انى ارى فى المنام
انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتى افعل ما تومر فلما اسلم ابى
انقادا وخضعا لامر الله تعالى وتله للجبين اى صرعه على الارض
فقال له ابنه الذى اراد ذبحه يا ابتى اشدد رباطى حتى لا اضطرب
واكفف عنى ثيابك حتى لا يتنضح علىها من دمى شى فينقص اجرى

حفر عبد الملك بن مروان احد عمودى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتراه امي فتحزن علي وتحزن واستحد شفرتك واسرع من السكين علي
حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرئي عليها
السلام مني واذا ارات ان ترد قميصي علي امي فافعل عسى ان يكون اسلا
عليها عيني فقال له ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني علي امر الله
تعالى ففعل ما امره به وفعل به ذلك وقيده وهو يبكي ثم وضع
السكين على حلقه وجعل ظهرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن عند ذلك
يا ابتي كبني علي وجهي فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني واذا رحمتني
بعنك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر اني الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي
يا ابراهيم قد صدقت الرويا فنظر ابراهيم فاذا هو جبريل عليه السلام ومعه
كبش املح اقرن فقال هذا فدا ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه السلام
وكبر الكبش وكبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش
واتى به المنحر من منا فذبحه وكان ذلك الذبح كبشا مرعى في الجنة
اربعين خريفا
رجلا كان من علماء
اليهود اسلم وحسن اسلامه اني ابن ابراهيم امر بن ذبحه فقال اسمعيل
ثم قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم تحسد وتكم معاشر
العرب علي ان يكون اباكم هو الذبيح لما الله بذخه ويزعمون ان اسحاق
ابوهم قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل
الذبيح او اسحاق فقال علي الخبر صدقتم كنت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء رجل فقال يا ابن الذبيحين افضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بوبت عنا ياه فقال له يا امير المومنين واما الذبيحان فقال ان
عبد المطلب لما حفر زمزم نظر ان سهل الله امرها ليذبحن احدا ولاده
فخرج السهم علي عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افد ي ابنك بماية من
الابل ففداه والثاني اسماعيل عليه السلام فمن زعم ان الذبيح اسحاق
فيقول كان موضع الذبيح بالشام علي ميلين من ايليا وهي بيت المقدس
وزعمت اليهود انه كان علي صخرة بيت المقدس ومن قال انه اسمعيل فيقول
ان ذلك بمكة وارسل الله اسمعيل الي قبايل اليمن والي العمايليق

بلغ معاند

وزوج

وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن اسحاق وعاش اسمعيل
مايه وسبعا وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر
وكانت وفاته بعد وفاة ابيه ابراهيم عليه السلام بثمان واربعين
سنة ولما ماتت ساره بعد وفاة هاجر تزوج ابراهيم عليه السلام
امراة من الكنعانيين وولدت منه ستة نفر وهم لقشان وزمران
ومدان ومديان وشبيق وشوح ثم تزوج امراة اخرى فولدت له خمس
بنين وكان جميع اولاد ابراهيم عليه السلام ثلاثة عشر ولدا مع اسمعيل
واسحاق وكان اسمعيل اكبر اولاده فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحاق
بارض الشام وفرق بين اولاده في البلاد والله اعلم

سابر

كعب الاحبار انه قال اول من مات ودفن في الحجون ساره وذلك انها
لما ماتت خرج الخليل عليه الصلاة والسلام يطلب موضعا يقبرها فيه وراى
ان بحبرون حبرون موضعا فمضى الى عفرون ملك الموضع وكان مسكنه
حبرون فقال له ابراهيم يعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عفرون
الملك قد اخترت او في حيث شيت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال
له ايها الشيخ الصالح او في حيث شيت فابى وطلب منه المغاره فقال له لا
لا ابيعكها الا باربع مايه درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كل مايه درهم ضرب
ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد شيا فيرجع الي قوله وخرج من
عنده فاذا هو بجبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقاله الجبار له
فقال له من عند الله وخالقي وخالقك فاخذها منه وحمل ابراهيم ساره عليها
السلام ودفنها في المغاره فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مايه
وسبعة عشر سنة وقيل مايه وسبع وعشرين سنة ولما توفي الخليل
عليه السلام دفن بحذايها من جهة الغرب

وهذه الدراهم اودعها
اليه فاخذها ابراهيم
السلام ودفعها الى
الجبار فقال له
ان هذه الدراهم

ان ثم قال ثم توفي سيدنا ابراهيم وزوجته فدفنت فيها بحذا ساره من جهة
القبلة ثم توفي اسحاق عليه السلام فدفن بحذا زوجته من جهة الغرب ثم
توفي اسمعيل عليه السلام فدفن عند باب المغاره وهو بحال قبور سيدنا الخليل
عليه السلام من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجته فدفنت بحذايه من جهة
الشرقي فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا لا نترك باب المغاره مفتوح

بالغرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل من مات منا دفناه فيها ونتشاجروا فدفع اخو اخوة العيص يده وفي
رواية احدا ولاد يعقوب ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا
جثته ودفن بغير راسه وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها حايط وعملوا
فيها علامات القبور في كل موضع فكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر ساره هذا
قبر اسحاق هذا قبر رفقه هذا قبر يعقوب هذا قبر ليقا وخرجوا وطبقوا بابه وكل
من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتي جاءت الرحوم بعد ذلك فنبشوا
لربابا وه خلوا وبشوا فيه كنيسة ثم اظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون
تلك الديار وهدموا الكنسة وبالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس بها قبر يدلخل
مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار
يقصد للزيارة والله اعلم
قال اصبت على قبر
ابراهيم عليه السلام مكتوبا في خلقه حجر رخف اعز جهول امله يموت من اجله
لن تغني عنه حيله وقد ذهب بعض اهل العلم والمرء لا يصاحبه في القبر الا عمله
قال سمعت محمد بن اسحاق المسيبي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو
وعثمان بن جعفر ابن شافان الي قبر ابراهيم عليه السلام فاقمت ثلاثة ايام
فلما كان في اليوم الرابع جا الي النقش المقابل لقبر رفقه زوجة اسحاق
وامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الي
درج كان معنا علي التمثيل فنقلته ورجعنا الي الرملة فاحضر اهل كل
لسان ليقروه عليه فلم يكن فيهم احد يقروه ولكنهم اجمعوا علي ان هذا
بلسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون احدا يقرا يقراوه غير شيخ اخبل فاحضر
الشيخ واملي عليه ما نقلته في الدرج علي التمثيل باسم الهي الذي العرش القاهر
الهادي الشديد البطشي العليم الذي هذا القبر قبر رفقا زوجة اسحاق
والذي وراه قبر اسحاق والعلم الاعظم الذي يواريه قبر ابراهيم الخليل عليه السلام
والعلم الذي يحاذيه من جهة الشرق قبر زوجته ساره والعلم المواري
لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته
ليقا صلوات الله عليهم اجمعين وكتبه العيص بخطه واسم زوجة يعقوب

ايا وفي بعض الكتب ليبا والمشهور ليقا والله اعلم وهذا الحجا المنقوش
موجود الي يومنا هذا وقد اشتهر عن الناس مكان بمقام ادم ويقال ان
عنده راس ادم عليه السلام
قرات في بعض كتب اصحاب
الحديث ونقلت منها قال محمد بن بكران محمدا خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام
وكان قاضيا بالرملة في ايام المراضي بالله في سنة تيف وعشرين وثلاثماية
وله رواية في الحديث سمع من جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن عل
بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي يقول اصح عندي ان
قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو الآن فيه لما رايت وعاينت
ذلك اثني وقفت علي المحمدة وعلي الموضع اوقافا كثيرة تقرب من اربعة
الاف دينار وحاتوا ب الله عز وجل وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت
فلو بصر بما كنت اعلم معهم من التجيل والكرامة والملاطفة والاحسان البهم
واطلعني ذلك ان اصل الي ما يصح عندي وحاك في صدري فقلت لجماعة
يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اطلب منكم ان توصلوني الي
المغارة كي انزل الي الانبيا صلوات الله عليهم وانظر هم فقالوا قد
اجبناك الي ذلك لان لك علينا حقا واجبا لا يمكن في هذا الوقت لانا لطارق
علينا كثير ولكن حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا
اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج فانقطع الطارق عنهم
فجاؤا الي صخرة ما بين قبر ابراهيم الخليل عليهما السلام وقبر اسحاق فقلعوا
البلاطة ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت
معه وبقي وانا من وراءه فنزلنا اثنين وسبعين درجة فاذا عن يميني
كان عظيمة من حجر اسود واذا علي ها شيخ خفيف العارضين طويل اللحية
ملقى علي ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحاق عليه السلام
ثم سرنا غير بعيد واذا كان اكبر من الاولي وعليها شيخ ملقى علي ظهره
له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار
العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلله والرياح تلعب لشيبته
يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت
علي وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا واذا كان اللطيف وعليها

الخدمة

شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبه ثوب احضر فوجلله
فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم انا عدنا ليسارا
لننظر الى الحرم فخلف ابوبكر الاسكافي ان تمت الحديث قال فقمت من عنده
في الوقت الذي حدثني فيه من وقتي الى مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلما وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك فقيل لي الساعة يحضر فلما
لم جاءت اليه وجلست عنده وطارحت بعض الحديث فنظر الي بعض منكرا
للحديث الذي سمعه فاومیت اليه بلطف فخلعت به مني الاثر قلت له ان ابابكر
الاسكافي عمي فانسى عندك ذلك فقلت لي يا صعلوك بالله عليك لما عرفتم
فوالحرم ما ذا كان وما الذي رايتما فقال ما حدثك ابوبكر فقلت اريد ان اسمعه
منك ايضا قال سمعنا فوالحرم صياحا يصيح جنبوا الحريم رحمكم الله فما
توقفنا معشا علينا ثم انا بعد وقت افقنا ولحقنا وقد ايسنا من الحياة
وايست الجماعة منا قال لي الشيخ فعاشني ابوبكر الاسكافي بعد
ما حدثني اياما يسيرة ومات وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وورد
الحسن بن عبد الواحد بن وريق الرازي قال قدم ابوزرعة فاضى له
للمصطبين الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجيت اسلم عليه وقد قعد عند
قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ
ايما هو قبر ابراهيم من هولاء فاومى اليه الى قبر ابراهيم عليه السلام ومضى
وجا شاب فدعاه او قال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى وجا صبي فدعاه
فقال له مثل ذلك فاومى اليه فقال ابوزرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم لا شك
فيه نقله الخلق عن السلف وقال مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف
عن السلف اصح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه خطا والنقل لا يقع فيه خطا ولا
يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قال فدخل الي داخل وصلى الظهر ثم رحل
وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البدايع في
فضيل مملكة الاسلام وحبرى هي قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم
يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة الاسلامية
على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحاق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر
هذا كله بني امرأة وقد جعل بنا الجن مسجدا وبني حوله دور المجاورين به

واتصل

واتصل العمارة به من كل جانب ولهم قناة ماء ضعيفة وهذه القرية الى حبرون
مرحلة من كل جانب ولهم قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها تحمل الى
مصر اثمارها وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وخباز وخدام مر
يقدمون القدس بالزيت بالزيت لكل من حضر اب الفقرا ويرفع الى
الاغنيا اذا اخذوا

في وقايع سنة ثلاثة عشر وخمسمايه ان في تلك السنة ظهر قبر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقبر ولده اسحاق عليه السلام بالقرب من بيت المقدس
وراهم كثير من الناس لرجل احمر وعندهم في المغارة قناديل من
ذهب وفضة ولم يذكر كيف ظهور ذلك وفيه اشكالة لان في التاريخ المذكور
كانت بيت المقدس وبلاد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام بيد الافرنج
وليس للمسلمين عليها تكلم ولا اعلم ان الافرنج كانوا يمكنون المسلمين
من البلاد حين استيلايهم عليها والله اعلم بحقيقة الحال

ذكر ختانة
وتسميته عليه السلام روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم
وهو بالتخفيف والتشديد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لما امر ابراهيم عليه السلام عزلته وجمعها اليه وقد قدومه وضربه قدومه
كان معه فنذرت بين يديه فيلا اكم وبلادم وختن اسمعيل وهو ابن
ثلاثة عشر سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة
اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله
اليه قد اكملت ايمانك ان هي الا بضعة من جسدك فالقها فختن نفسه
بالفاس وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير
من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة
للمسلم وختن نفسه بالقدوم وقال ابن عباس رضي الله عنه كان ابراهيم
عليه السلام اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه الصلاة والسلام كثير الحيا
وكان من حياه يستحي ان ترى الارض من اكيره فاشتكى الى الله عز وجل
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام فهبط عليه السلام بخرقة من الجنة فعلمها
جبريل سراويل وقال له ادفعها الى سارة وكان اسم ما ليشاوره فلتخطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما خاطته وليسه ابراهيم قال يا احسن هذا واستره يا جبريل فانه نعم
الستر للمومن فكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول
من فصله جبريل وخاطه ساراه به وادريس عليه السلام

الرجل ياتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب
من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لي شيا اعرف به فاصبح راسه ولحيته
ابيضين

المسلمين ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا
وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في
الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه
فسماه الله واو فقال ابراهيم الذي وفى وقال ابن عباس رضي الله عنه
هي الاربع اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وترد الثريد وفرق
الشعر واستنجى بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول
من استاك وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صافح
وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما
هذا فقال الله تعالى وقارا فقال يارب زدني وقارا فمرض حتى ابيضت
لحيته واول من جر الذيل هاجر امته فغارت سنة في النسا فغارت
منها ساره وحلفت انها تعلا بدها من دمها فقال لها ابراهيم عليه السلام
خذيها واختنيها كي يكون سنة بعدكما وتخلص من يمينك ففعلت
فكانت بها جراحة من اختتن من النسا وابراهيم اول من اختتن
من الرجال

طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

فرحب وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فانها قيعة
وارضها واسعة فقال وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة الا بالله و

الاخر

يا نبي الله
ونصح الامة انك لا ترى هذا الليلة وان امتك اخر الامم واضعفهم فان استطعت
ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل اللهم اجعل افضل صلواتك وسلامك
على نبينا وعليه وسلم سلمنا لنشر وكرم ضيافته وكرامه للضيف واخلاقه الكرم
روي ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلا من يلتمس
من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان ولصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته
في مشهورة الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم ولا ليلة الا ويا كل عنده جماعة
وحكي ان رجلا شريف القدر من اهل مشقذ وزوجاة كان يزوره
الخليل عليه الصلاة والسلام كل حين وكان يوتي بالضيافة التي جرت بها
العادة لزواره فيرد كا ولا ياكل منها شيا في مرة وهو ملهوف وجعل
يطلبها فيجد في طلبها حتى قبل انه كان يتتبع ما في القصاع ويلتقط ما
يخرج من لبات الخبز وفتاته فياكله فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل
عليه السلام فقال لي ما اكلت ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك فسيدنا
الخليل ما صدقه نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهوره الى يومنا
هذا فلا ينقضي يوم ولا ليلة الا ويا كل عنده جماعة وعن ابن عباس رضي
الله عنه قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
في المال الجزم فاخذ بيت ضيافته له بابان يدخل الغريب ويخرج من الاخر
ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف ومايدة منصوبة
عليها طعام فيا كل الضعيف ويلبس ان كان عريانا ويخرج ابراهيم
كل حين مثل ذلك وروي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قرب
العجل الى الضيفان ورا ابراهيم لا تصل اليه قال لم لا تاكلون قالوا
لا ناكل طعاما الا بثمنه قال اول ليس معكم ثمنه قالوا ولكن لنا ثمنه قال
تسبحون الله تعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان
ينبغي ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا وقيل ان الملايكة
لما راوا اجتهاد ابراهيم في الخبز واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك
عن الله طرفة عين تعجبت من ذلك وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يوثر
على ربه شيا فما هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه وتعالى منهم ما تكلموا
به فامر ملكين من اجل الملايكة فقيل انهما جبريل وميكايل عليهما السلام

ان ينزلا عليه ويستضيفاه ويذكراه بربه ويرفعا اصواتهما عنده بالتسبيح
والتقديس لله تعالى فنزلا على صورة بني آدم فسألا الاذن لهما في الدخول
عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو
يسايرهما اذا رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت
ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع مثله قال
فاغمي على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب
ثم افاق بعد ساعة وقال لهما عبدا على ذكركما فقالوا لن نفعل حتى
تجعل لنا شيا معلوما فقال لهما خذا ما تختاران من مالي فقالا له اعطنا ما شئت
فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما
فقالا كالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولان شيا الا بعلوم
فقال لهما لكما جميع مالي من البقر فرضيا واعادا ولم يزل يكرر عليه الذكر
ويتحلى به ويستغرق في لذاته حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله
ولم يبق الا نفسه فنا عيا لهما لعلكما ان تحودا علي بالذكر مرة اخرى
فلما رايا منه ذلك قالا حق لك ان يتخذك الله خليلا ثم جلى له ما كان
من الملايكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك
مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك فمن الله عليه ببقاء ذريته
وسلالته وزاده بركة وخيرا وجعل شتاءه محمودا ومن يومه الى يومنا جعله
الله داعيا الى يوم القيمة ان شا الله تعالى واعطاه الخلافة الكريمة فعد سماه
الله تعالى حليما واواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند
الغضب والاواه الذي يكثر التوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه
عز وجل في شانه كله

انه قال قلت يا رسول كم من كتاب انزل الله عز وجل
قال مايه كتاب واربع كتب انزل الله على آدم عشر صحايف وعلى شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف
وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت
صحف ابراهيم قال كانت كلها امثالا منها ايها الملك المبتلى المغرور
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد دعوة

المظلوم

المظلوم واني لا ردها وان كانت من كافر وكان فيها امثالا منها وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون لساعات ساعة يناجي فيها ربه ويفكر في
صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلوا فيها لحاجته
من الحلال من المطعوم والمشروب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه لا فيما يعنيه والله اعلم

من عمله قلا كلامه

الاستعينا

اصل الخلة الاستعفا وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله
ويعادي في الله وخلة الله نصرة الله وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله
الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قصد
حاجته على ربه وانقطع اليه لهمته ولم يجعل له وليا غيره حين قال لجبريل
عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى به في النار الك حاجة فقال اما اليك
فلا
انه قال لجبريل يا جبريل لم اتخذ
الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام

قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم لي
خليلا واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله تعالى
الذي ليس له في انقطاعه اليه وصحبته له اختلال هل
الخلة والمحبة بمعنى واحد ام هما ارفع فقيل هما بمعنى واحد والحبيب
خليل وعكسه لكن خصّ ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث
الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق
خليلا ولكن اخوة في الاسلام فلم تحد ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة
المحبة ولعايشة وفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم والاكثر على ان المحبة
ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم
الخليل عليه السلام واصل المحبة الميل الذي ما يوافق المحبوب وهذا فيما ياتي منه
الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته بعده
تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته وافاضة رحمته عليه سبحانه
وتعالى

في عمر نقيل

عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وهو الذي ذكره الملك المؤيد صاحب
حماه في تاريخه وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائتي سنة
ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنين واربعين مره

فيقع على الارض ويقوم

ارسل الله اليه ملك
الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي قال السدي باسناده كان
ابراهيم عليه السلام كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم
الناس اذ كان بشيخ كبير يمشي في الحرم فبعث اليه فجاءه فاركبه حتى
اتاه واطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه
واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد
سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ
حين راى حاله ما لك تصنع هكذا قال يا ابراهيم من الكبر قال كم عمرك
فزاده على عمر ابراهيم سنتين فقال انا بعيني وبطنك سنتان فاذا بلغت
ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك
فقام الشيخ وقبض روحه وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليهما
وحكى غير ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على
القول في عمره الذي ذكره صاحب حماه الفان وسبعمايه واثنى عشر سنة
ومضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعمايه سنة وفكون الماضي
من وفاته الى سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف سنه وسبعمايه
وثمان عشر سنة وقيل غير ذلك

اول من يكسى يوم القيمة

ابراهيم صلى الله عليه وسلم خلعة ثم انا بصغوتي ثم علي بن ابي طالب يزف
بيني وبينه ابراهيم الخليل زفا الى الجنة وفي الصحيحين عن ابي عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى من الخلايق
ابراهيم عليه الصلاة والسلام

لا ارى خليلي عريانا فيكسى ثوبا ايضا فهو
اول من يكسى صلى الله عليه وسلم
وكان في زمن سيدنا ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام الاسكندر المشهور وبذي القرنين الذي ذكرنا

الله

وهو
الله في القران من ذريته نوح عليه السلام

فضربوه
على قرنه فغاب فاحياه الله ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه
فمات فاحياه الله فسمي ذا القرنين وقيل غير ذلك وتوفي الاسكندر
بناحية السودان في موضع يقال له شهرزور وربعدان غربي الهند حتى
انتهى الى البحر المحيط فهال ذلك ملوك الغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقيا
والطاعة ودخل الظلمات مما يلي القطر الشمالي ومجرب الشمس في الجنوب
في اربعمايه رجلا من اصحابه يطلب عين الحياة فلم يصبها فسار فيه ثمانية
عشر يوما وبنى اثنى عشره مدينة فسماها كلها الاسكندرية
وعاملت عرض الملك علي ابنه فابى واختار النسك والعبادة وكان
ملكه اثني عشر سنة وقيل ثلاثة عشر وقيل اربعة عشر سنة والله
اعلم وكان عمره ستة وثلاثين بالاتفاق والله سبحانه وتعالي اعلم

قبر

بعثل
من بيت المقدس حتى قدم
ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى
اليه يا سليمان خالفت امري قال اي رب قرغاب عني الموضع فاوحى الله تعالى
اليه فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم
فخرج سليمان ثاني مرة فنظر فامر الجن فبنوا في الموضع الذي يقال له الرامة
بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال قبلي قبره حلول
الضحى فاوحى الله تعالى اليه انه هذا ليس هو الموضع
ولكن انظر الى النور المنزل من السما الى الارض فخرج سليمان عليه السلام
فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود
فبنى له الحجر على البقعة وسقفه بالرصاص وهذا وصف هذا البناء وعرضه
فيما بعد ان شا الله تعالى وباقي ذكر ما يتعلق من تاريخ بنا الحجر على قبر
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

من تاريخ بناء سيدنا
عليه السلام مبني
المقدس فيعلم

صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفضل زيارته فوفقني الله تعالى في كتابه العزيز على فضل يقوله
واعلم انه ابراهيم خليل
الخصوصية بن مالك رضي الله عنه قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم قال جاجير الناس قال ذاك ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال لما
خير البرية قال ذاك ابراهيم عليه الصلاة والسلام

مرني جبريل عليه
السلام ابي قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال انزل فصلي ههنا
وكعتين فان ههنا قبر ابيك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم
الخليل عليه السلام قال الكثر والزيارة الي قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واظهر والصلاة عليه وعلي صاحبيه ابي بكر وعمر
رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك ويحيل بينكم وبين ذلك القتن
وفسا والسعير فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الي قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وانبانه الي قبر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر من الدعا عنده
فان الدعا عنده مستجاب ولم يتوسل به احد الي الله عز وجل في شئ
الا رجع حتي يرا الاجابة في ذلك عاجلا واجلي قلت هذا مما لا شك
فيه اقام في حوزته بما مر وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع الهلاك
منه فتوجهت من بيت المقدس الي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام في ضرورة اقتضته سفري فلما دخلت مسجده صلى الله عليه
دخلت ان الفتوح المشهور انه قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتعلقت
باستاره وهو تالله عز وجل فما كان باسرع من ان فرج الله عني
كربتي ولطف بي وزال عني كل ما ازعجني فله الفضل سبحانه وتعالى

من اهل يعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو
يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا
وفلانا فانهم يريدونني وظن فضحك منه وتعجب ثم رجعنا
بعمرة ابي يا فوصلنا قريبا من بير وتحرفيما رحل من

اهل

اهل يعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ما توا

وتكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
النبيين والمرسلين فاذا اتي باب المسجد وقف يسيرا ثم يقدم رجله
اليمنى ويدعو بما سلكت له ان يدعو به اذا دخل المساجد فيقول
بسم الله اللهم صل على محمد وافتح لي ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية
المسجد ثم يقصد قبر سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام فيقف على باب
حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله
الا الله وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو
اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين والانبيا والمرسلين
والصديقين والشهدا والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك
يا ابا الانبيا يا خليل الله ويلي وليك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد
الاولين والاخرين محمد المصطفى حبيب الله وعليكما ورحمة الله وبركاته كلما ذكرهما
الذاكرون وغفل عن ذكرهما الغافلون ثم يدعو بما شا من خير الدنيا والاخرة
ثم يلتفت نحو السيده ساره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه الي قبر السيد اسحاق عليه السلام فيقول السلام
عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن
شماله ويسلم على زوجته السيده الجليله ويقول السلام عليكم
اهل النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادنى سكون
ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده كما فعل
عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجته السيده لبنا ثم يقصد نبي الله
يوسف الصديق عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شباك الخليل ابراهيم
صلى الله عليه وسلم الذي تجاه قبر يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم
ويدعو الله بما شا فان الدعا هناك مستجاب ثم يتوجه الي الله تجمع

الرجس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انبياء خصوصا لسيدنا الاولين والاخرين ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا
مقبولا ان شاء الله تعالى وكلما ذكره العلماء رضي الله عنهم في مناسكهم
من اداب الزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو شايع في حق
هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وعلى
الانبياء الكرام فصل في ذكر المساجد المسافات الحرم الشريف
وابتدا بطلاق سيدنا عليه السلام وبناه فصار مسجدا وثبت له
حكم المساجد وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان ادم
عليه السلام راسه عند المحجة ورجلاه عند مسجد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بقف بالمحجة
وبين مسجد ابراهيم رجلاه عند المحجة ورأسه عند مسجد ابراهيم
عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه الشيخ حرما
وكتب بخطه حديث يسمى تحفة اهل الحديث في سماعه على الشيخ
برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بحرم الخليل واطلق
على المشهد المذكور حرما فقال وصح سمعت في نهار السبت تاسع
عشر سنة ثمان وسبعماية بحرم الخليل صلى الله عليه وسلم واطلق على
المشهد المذكور حرما وكلامه صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين
الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس
اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات
التي عليها وصلاة الجمعة والجماعات هناك فانه بني به محراب شريف
ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك ازمنة متطاولة
والعلماء ائمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد اقره الخلفاء وملوك
الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت له احكام
المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم الملث على الحايض والجنب
فيه وفعل التحية ولا يقال انه مقبرة فان الانبيا الذين فيه صلى الله
عليهم وسلم احياء في قبورهم واما البنا فعلى الخلاف فيه والله اعلم

الذي بضريح سيدنا يعقوب عليه السلام
ثمانون ذراعا بذراع العمل بنقص يسيرا نحو نصف ذراع او ثلث ذراع
تقريبا وعرضه مشرقا بغرب من السور الذي به باب الدخول الى صدر
الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام
احدى واربعين ذراعا ويزيد على ذلك بيسير نحو ثلث ذراع او نصف
ذراع تقريبا بذراع ويزيد على ذلك العمل المذكور وهو الذي تذرع به
الانبية في عصرنا وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة
مداميكه في البنا خمسة عشر مدماكا من اعلا الاماكن وهو الذي عند
باب القلعة من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البنا عن الارض من
المكان المذكور ستة وعشرون ذراعا بذراع العمل غير البنا الرومي الذي
فوق السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا السليماني حجر عند مكان الطبلخانا
طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البنا السليماني
نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور منارتان احداهما من
جهة الشرق مما يلي القبلة والثانية من الغرب مما يلي الشمال وبناو
في غاية اللطف واما صفة البنا الموجود بداخل السور على ما هو عليه في
عصرنا قد صار مسجدا كما تقدم القول فهو يشتمل على بنا معقود من
داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبنا
من عهد الروم وهو ثلاثة اكوار الاوسط منها مرتفع على الكورين ٥
الملاصقين له من جهة الشرق والغرب والسقف مرتفع على اربعة
سوار محكمة البنا وهذا البنا المعقود تحت الكور الاعلى المحراب والى
جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان والحسن وهذا المنبر عمل
في زمن المستنصر بالله ابو تميم بمعهد الفاطمي الخليفة مصر بامر
بدر الدين الجمالي مدبر دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعمت
الفاطمية ان به راس الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما
وكان عمل المنبر في شهور سنة اربع وثمانين واربعمايه وعليه تاريخ
عمله مكتوب بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد

هما

الخليل عليه الصلاة والسلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله
لما هدم عسقلان وهذا المنبر موجود الى عصرنا ويقابله دكة المؤذنين
على عمد من رخام في غاية الحسن والرخام مستدير على حيطان المسجد
من الجهات الاربع وهو من عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر
محمد بن قلون في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمايه والقبور السريفة بداخل
السور منها تحت البنا المذكور قبر سيدنا اسحاق عليه السلام الى جانب
السارية الشريفة التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته ربقا الى جانب السارية
السرقية وهذا البنا له ثلاثة ابواب منتهي الى صحن المسجد احدها
وهو الاوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان معقود
والرخام مستدير على حيطانها الاربعة وبه الى جهة الغرب الحجرة
الشريفة بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم ويقابله من جهة الشرق عند باب السور السليماني خلف
قبر ساره والقبر الثالث من جهة الغرب قبر ابراهيم عليه السلام والى
جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب الى الرواق وهذا الباب فتحه
وعمره وعمر محراب المالكية الامير شهاب الدين اليعموري نايب الحرمين
الشريفين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك
بالسور السليماني المتوصل منه الى مقام السيد يوسف الصديق وعمر
الاروقة مكان الغلال التي كانت هناك ورتب قراسبع وشيخ القراة
البخاري وسلم في الاشهر الثلاثة وذلك في شهر رمضان سنة ستة وتسعين
وسبعمايه والساحة التي بداخل السور السليماني من جهة الشمال
الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب عليه السلام ويقابله من جهة الغرب لحد قبر
ابراهيم عليه السلام جهه الشرق قبر زوجته لبقا وصحن المسجد المكشوف
تحت السما بين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقبة
المبنية على الاضرحة المنسوبة للخليل وزوجته ساره ويعقوب وزوجته
لبقا اخبرت انها من بنا امية وجميع الارض التي بداخل السور ما هو تحت
السقف والساحة السماوية مفروشة بالبلاط السليماني التي
رويته من العجايب الكبيرة وهيبته وبجوار قبر الخليل عليه الصلاه

والسلام

والسلام من داخل البنا المعقود سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب داخلها
باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة
لسبب اوجب ذلك وهو ان شخصا معتوها من القفر اسقط فيه فنزل اليه
جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر تحت القبة
التي على عمد من رخام بجوار بيت الخطابة واخبرني من نزل هناك انه كان
سليما منصوبا من صخرة عدد لخمسة عشر درجة سيفي عند اخرها هذا
المكان من جهة القبلة وقد سد بالبنا من اخره فالظاهر ان هذا باب
كان عند المنبر يتوصل منه الى السرداب وبظاهر السور السليماني من جهة
الشرق مسجد في غاية الحسن وبين هذا المسجد والسور السليماني
الدهليز وهو معقود مسطيل عليه الابهة والوقار والذي عمر هذا المسجد
والدهليز الامير ابو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين ونايب السلطنة
تعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من العجايب قطع من جبل ويقال انه
كان مقبرة اليهود وعلى هذا الجبل فوضعه الجاولي وجوفه وبنى السقف
عليه والقبة وهو مرتفع على اثني عشر سارية قايمة في وسطه وفرش
ارض المسجد وسواريه وحيطانه بالرخام وعمل شبابيك حديد على كوه
من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون ذراعا وعرضه
شرقا بغرب خمسة وعشرون ذراعا بذراع العمل وكان الابتدا في عمارة هذا
المسجد في ربيع الاخر سنة ثماني عشرة وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة
عشرين وسبعمايه في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ويكتب في حايطان
سنجر ذلك من خالص ماله ولم ينفق عليه شي من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى
وبجوار مسجد الجاولي من جهة القبلة المطبخ الذي يعمل به الرشيشة للمجاورين
والواردين وعلى باب المطبخ تدق الطبلخانة في كل يوم بعد صلاة العصر عند
تفرقة السماط الكريم وهذا السماط من عجايب الدنيا يأكل منه اهل البلد والواردين
وهو خير يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاثة اوقات بكرة النهار وبعد الظهر لاهل
المدينة وبعد العصر تفرقة عامة لاهل البلد والواردين ومقدار ما يعمل من
الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة عشر الف رغيف في بعض
الاوقات واما سعة وقفه للاكل فلا تنضبط ولا يمنع من سماط الكريم احد لا من

الاغنيا ولامن الفقرا ولا من الغنيب في حتى الطبلخانات في كل يوم عند تفرقة
للسماط بعد العصر فيقال ان في ذلك ان سيدنا ابراهيم عليه السلام كان لما اتاني
اليه الضعيف ويصنع لهم ما ياكلون ويكون جماعة متفرقين في المنازل التي
انزلهم فيها فاذا اقصد اطعامهم دق الطبل لاعلامهم انه هيا لهم ما ياكلون ليجتمعوا
فاذا سمعوا بادروا واجتمعوا للاكل سماط الكريم فسارت سنة بعده تعمل في
كل يوم عند تفرقة السماط بحضرة المسرية صلى الله عليه وسلم وعلى الباب الذي حين
توقف فيه الطبلخانة نايب المكان الذي يصنع فيه السماط من الافران والطوا
وهو مكان متسع يشتمل على ثلاثة اقران وستة اجار للطحن وخلف هذا
المكان الحواصل التي يوضع فيها القمح والشعير وروية هذا المكان علوا وسفلا
من العجايب فانه يدخل اليه القمح صحيح فلا تخرج الا وقد صار خبزا واما الاغتنا
بعمل سماط من كثرة الرجال في تعاطي اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز
الالة من الحطب وغيره والاعتنا بامره فمن العجايب لا يكاد يوجد مثل
ذلك عند ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في معجزات هذا النبي الكريم
عليه الصلاة والسلام

وحملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها وولدته وله
تسعون سنة ومن ولد الروم والبونان والارمن وبنوا اسرايل وكان
ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يضيف من نزل به وقد اوسع الله عليه
وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما اراد الله هلاك قوم لوط ارسل رسله
من الملايكة ان ينزلوا بابراهيم فيبشروه هو وساره باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام كان الضيف حبس عنه
خمسة عشر يوما فشق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما
راى ايديهم لا تصل العجل نكرهم واوجس منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا
نزل بهم ضيف ولم ياكل من طعامهم علموا انه لم يات بخير وانما جاء لشر قالوا
لا تخف يا ابراهيم انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط وامراته ساره قايمة
من وراء الستر تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت لزوال الخوف
عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقيل ضحكت بالبشارة

وحرمت تحيا من ان يكون لها ولد على كبر سنها ومن زوجها وعلى
هذا القول تكون الاية على التقديم والتاخير تقديره وامراته قايمة فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى الد وانا عجوز
وهذا بعلي شيخا وكان عمر ابراهيم ماية وعشرين سنة في قول ابن اسحاق
ان هذا لشي عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد

ثم ان اسحاق تزوج ابنة عمه ريقة بنت نويل وكان اسحاق
عزيزا فولدت له العيص ويعقوب ولم يمت ابراهيم حتى بعث الله اسحاق
الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم ولوط
الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم وعاش اسحاق مايه وثلاثين وثمانين
سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه ابراهيم

قيل معناه صفوة الله وهو اخو
العيص وسمي يعقوب لانه هو والعيص توامين فخرج من بطن امه اخذ
بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب
اسم عجمي وكان مولده بعد مضي سنتين سنة من عمر ابيه اسحاق ورزق
من زوجته ليفار ويبل وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي ويهودا
وساخر ثم تزوج اختها راحيل فرزق منها يوسف وابن يامين وولد له من
مواتين سنة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم الاسباط الاثنى
عشر فهم ريبل وشمعون ولاوي ويهودا وشاخر وزبلون ويوسف
وابنيامين ودان ونفتالي وكاد واشر وسموا الاسباط لانه ولد لكل
منهم جماعة وعاش لاوي بن يعقوب مايه وسبعا وثلاثين سنة وولد له
قاهث وعاش مايه وسبعا وعشرين سنة ثم ولد لقاهث عمران وعاش مايه
وستا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى

وعاش يعقوب مايه وسبعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان تحمل الى
الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وجده فحمله ابنه يوسف ودفنه عندهما
وتقدم لفظ الاثر الوارد في

ذكر الخلاف في ان يعقوب اول من بنى مسجد بيت المقدس ورأى موضعه بوحي
من الله تعالى وتقدم لفظ الاثر الوارد في ذلك والله اعلم ونقل بلفظ اخر
غير المتقدم وهو ان اسحاق اوصى اليه ان لا ينكح امرأة من الكنعانيين
وان ينكح من بنات خاله وكان مسكنه القدس فتوجه الى خاله فادركه الليل
في الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى
باب من ابواب السما عند راسه والملايكه تنزل عليه وتعرج منه فاوحى الله تعالى
اليه اني الهك والـه ابايك ابراهيم واسحاق وقد وهبت لك هذه الارض المقدسه
لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكمة
والنبوة وانا معك احفظك حتى اردك هذا المكان فاجعله بيتا لي تعبدني
فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ بن حجر وهذا الاثر المتقدم تغبد ليس في
احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في بعض اللفظ

ولد يوسف لما كان ليعقوب

احدى وتسعين سنة ولما صار ليوسف ثمانية عشر كان فراقه ليعقوب
وبقيا مفرقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع بعقوب بيوسف في مصر
وليعقوب من العمر مايه وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبعة عشر سنة
وقد علم ذلك وسبب فراقه عن ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب كما اخبر
الله في كتابه العزيز واختلف في الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال
وهب في ارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب
فكان في الجب يأويه صخرة فاوى اليها فاقام في الجب ثلاثة ايام ومرت
به السيارة فاخرجته واخذته وجاء اخوه يهودا الى الجب بطعام ليوسف
فلم يجده ورأه عند تلك السيارة فاخبر يهودا اخوته بذلك فاتوا الى
السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل
عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فباعه استاده
الذي على خزاين مصر واسم العزيز وكان فرعون مصر حين ذلك الزمان
ابن الوليد رجل من العمالق من ولد عملاق بن سام بن نوح فوهبه لامراته
زليخا وراودته عن نفسها فابى وهرب فلحقته من خلفه وامسكته بقميصه

فانفد

ونفضه

فانفد وصل امرها الى زوجها العزيز وابن عمها فظهر لهما براءة يوسف ثم بعد
ذلك ما زالت تشكوا الى زوجها وتقول للناس اني راودت فتى فحتى
فحبسه زوجها سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرويا
التي راها ثم لما مات العزيز جعل فرعون مصر يوسف موضعه على خزاينه وجعل
القضا اليه ودعا يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فامن بالله وبقي
كذلك الى ان مات وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة ايضا فلم
يؤمن بالله [illegible] يتلا الانور وجهه على
الجدران وكان من صفته عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العينين مستوى الخلق غليظ الساعدين والعضدين حسن الوجه والشعر
اقنى الانف صغير السرة نحره الى عنى خال اسود وكان ذلك الخال مزين وجهه
وبين عينيه شامة مزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر وكان اذا تبسم
رأيت النور من ضواحكه واذا تكلم رأيت شعاع النور ظاهرا من بين ثناياه
صلى الله عليه وسلم ووصل الى يوسف ابوه يعقوب واخوته جميعهم من ارض
كنعان وهي الشام وقد ذكر الله تعالى قصته في القران مفصله مبسوطة
ومات يعقوب واوصى الى ولده يوسف بدفنه مع ابيه اسحاق فسافر به الى حبرون
ودفنه عند ابيه وقبره بحذا قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال وهو مشهور
وكان عمر يوسف لما توفي والده يعقوب ستا وخمسين سنة فلما دفنه عاد الى
مصر وعاش يوسف مايه وعشرين سنة وبينه وبين موسى الكليم عليه السلام
اربعمائة سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربع مرات وتوفي بمصر ودفن بها
حتى كان زمن موسى وفرعون فلما سار موسى من مصر ببني اسرايل الى التيه
نبش يوسف وحمله معه الى التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بني اسرايل
الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس
فان قبره عنده ظاهر مشهور وقد استفاض عند الناس فلم ينكر وروى ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند اباه فلم
يدر اين هو فسال بني اسرايل فلم يعرف احد منهم اين قبره فقال شيخ له ثمانمائة
سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا واحدة فقال له قم معي الى والدتك
فقام الرجل ودخل منزله واتى بقفة فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام الله

ان يعلم

علم يقصر يوسف قالت نعم اد لك عليه علي ان تدعوا الله ان يرد علي شبابي
الى فيسعة عشر سنة او يزيد في عمري مثل ما مضى فدعى موسى لها
وقال لها كم عشت فقالت تسعماية سنة فعاشت الفا وثمانماية سنة
واربعة فجر يوسف عليه السلام وكان في وسط نيل مصر في صندوق وقامى رخام
وذلك انه لما مات تشاجروا عليه الناس كل يحب ان يدفنه في محلته لما يرجون
من بركته عليه السلام فاجمعوا على ذلك حتى هموا ان يقتتلوا اخرا فاوحى الله في
في النيل فيمم عليهم الماء ثم يصل الى جميع مصر فيكون كلهم شركا في بركاته
ففعلوا ذلك فلما علم موسى عليه السلام مكانه اخرجه وهو في التابوت فحمله
على عجلة من حديد الى بيت المقدس وقبره في النقيع خلف الحيزه
التسليماني خذا قبر يعقوب وجوار حذيه ابراهيم واسحاق عليهما الصلاة
والسلام انه لما مات سالته جارية المقتدر
وكانت تعرف بالعجوز وكانت مقيمة ببيت المقدس طلبت الخروج الى الموضع
الذي روى ان قبر يوسف عليه السلام فيه واظهاره والبنا عليه قال خرجت
والعمال في كشف النقيع الذي روى انه فيه خارج الحيز خذا قبر ابيه
يعقوب عليهما السلام قال فاشتري النقيع من صاحبه واخذ في كشفه
فخرج له في الموضع الذي روى انه فيه حجر عظيم ولم يكسره فكسر منه
قطعة قال وكنت معهم في الحضرة فلما شالوا القطعة من الحجر فاذا
يوسف عليه السلام على الصفة من الجمال والحسن وصار رواح الموضع
مسكا فمر بجارح عظيم فاطبق العمال الحجر على ما كان فمر بني عليه القبة
التي هي عليه الان على طحه رويته صلى الله عليه وسلم وهو خارج السور
التسليماني من جهة الغرب داخل مدرسة منسوبة للسلطان الملك
الناصر حسن ويسمى الان بالقلعة ويدخل اليه من عند باب المسجد الذي
عند السور قد خله عين الطواشي وهو موضع ما نوسي وفيه المصرح ثم ان
بعض النظار على مسجد سيدنا الخليل عليه السلام وهو بنها ب الدين احمد
اليعمري فتح بابا في السور التسليماني من جهة الغرب نحو القبر المنسوب
لسيدنا يوسف الصديق وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كتبغة
الا مضرحه الكاينة بمسجد الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك الظاهر

برقوق

انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام ولو لبث في السجن ما لبث
يوسف ثم جاني الداعي لاجبته وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن ذلك نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فهولاء الانبيا
الاربعة وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف
قبورهم في محل واحد وعليهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين

وهو لوط بن هارون بن ازر التغلبي وانما
سمي لوطا لان جبه ليط بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق ولصق وكان
ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وكان ممن امن به ابراهيم وهاجر معه
الى مصر وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر
وفاحشة ودام لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه
وكانوا كما اخبر الله عنهم في قوله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها
من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون
في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مر بهم المسافر مسكوه
وفعلوا به اللواط فنهاهم فلم يلتفتوا اليه ولا لوعظه ووعظه الا تماديا
فسال الله النصرة عليهم فارسل الله الملايكة لقلب سدوم وقراها
المؤتفكات وهي خمسة مدائن وكانوا الملايكة قد اعلموا ابراهيم الخليل
عليه السلام بامرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط حين قوموا عليه وبشروه
باسحاق كما تقدم فسال ابراهيم جبريل فيهم وقال له ارايت ان كان فيهم خمسون
رجلا من المسلمين لا تعذبهم فقال جبريل لا فقال ابراهيم واربعون قال
واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال وعشرة
قال جبريل وعشرة فقال ابراهيم هناك لوط فقال جبريل والملايكة نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فلما وصلت الملايكة
الى لوط اهم قومه ان يلوطوا بهم فان الملايكة جاوا اليه على صورة غلمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرد حسنا الوجوه فقال لهم لوط يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني
بالتزويج فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم
يرضوا بقوله وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانى من حاجة وانك
لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فعالجهم وناشدهم وهم علي العناد والبغي
فاعماهم جبريل بجناحه وقالت الملايكة للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فلما خرج بأهله
قال الملايكة اهلكوهم الساعة قالوا الى نوعدهم الا بالصبح اليس الصبح بقريب
فلما كان الصبح قلبت الملايكة سدوم وقراها الخمس عن قبلها وكان
فيها اربعمائة الف وقتل اربعة الاف الف فرفعوا المدائن كلها بما فيها حتى سمع
اهل السما صياح الديكة ونباح الكلاب فلم يكف لهم انا ولم يفتنه نائم ثم
قلبوها فجعلوا عاليها سافلها فسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه
فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالغربي فاهلكهم واما
قبر لوط عليه السلام فهو في قرية تسمى كفر بريك عند مسجد الخليل عليه السلام
نحو فرسخ ونقل ان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستين نبيا
منهم عشرون رسولا فصار هذا المكان مشهورا يقصد للزيارة وعلى نحو
فرسخ من جبرى جبل صغير مشرق على بحيرة زغر وموضع قريات لوط وبه
مسجد بناه ابو بكر بن محمد الصياحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد ضاع
في الصخر نحو ذراع ويقال ان ابراهيم لما رأى قريات لوط وهي طايرة في
الهوى وقف وقيل رقد ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان هذا هو الحق
المبين فلذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين وكان بنا ذلك المسجد في شهر
شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وبظاهر المسجد مغارة بها قبر فاطمة
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعند قبرها رخامة
مكتوب عليها بالكوفي اسكن من كان في الاحشا مسكنه بازغ مني بين الترب والحجر
اخو يك فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الآية بنت الابحر الازهري

دار ايوب عليه السلام وهو حوران من ارض الروم من ولد العيص بن اسحاق
بن موصوف بن نحور بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه
السلام وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان صاحب اموال عظيمة وكان

له التنيه من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب ماله حتى
صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتى تجذم ودود وبقي مرميا على مزبلة لا
يطيق احد ليشم رائحته وصارت زوجته تخدم فتزيا لها ابليس وقال لها
اسجدي لي لارد لكم فستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربنها مايه ضربة
فرعافاه الله ورزقه ورد عليه امراته شابا فاولدها وحسنها وولدت له ستة وعشرون
ذكرا ولما عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا من النخل فيه مايه شمراخ فيضرب
به زوجته رحمة ليبر من يمينه ففعل وكان ايوب نبيا في عهد يعقوب وعاش
ثلاث مايه وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر ويعث الله بشر بعد
ايوب وسماه ذو الكفل وكان مقامه في الشام وقبره في قرية كفر حارس من اعمال
نابلس

مدين

اهل

وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يومنوا فاهلك الله اصحاب
الايكة الذين لم يومنوا بسحابة امطرت عليهم نارا يوم الظلة وذلك انهم
راوا حرا شديدا فدخلوا الاسراب فوجدوا ما اشد حرا فخرجوا منها فرارا
سحابة فاستظلوا بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا واهلك الله مدين
بالرجفة وجاء في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وكان ضريرا البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطين من اعمال مدرسة صفد
وهو عن بيت المقدس لحو ثلاثة ايام

ولد لمضى الف وخمسمايه وست وسبعين من الطوفان
واسم امه يوخابد بنت لاوى بن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب
وكان قد تزوج آسيه بنت مزاحم وقد روى ان الله تعالى لما خلق الحور العين
في نهاية الحسن والجمال قالت الملايكة الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا هو احسن
منهن فقال هو الذي خلقت نساء العالمين وفضلتهم على الحور العين كفضل الشمس على
الكواكب وهي آسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت آسيه لفرعون احب ان يتزوجها فتزوجها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كره منها ومن ابيها وبذلها اموالا جزيلة وزفت اليه ودخل بها فلما هم
بها اخذه الله عنها فلم يقدر عليها وكان ذلك حالا معها وكان قد رضي منها بالنظر
اليها فبينما هو معها في قبلتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال
ملكك على يد فتى من بني اسرايل فقال فرعون لاسيته هل سمعت فقالت له
هذا من عمل السواحر ولي عدة عظام ارجحته فاستدعي بالمعبرين وقصصت عليهم
ما راه فقال احدهم ان هذه الرويا تدل على مولود يولد لسبب ملكك ويزعم انه رسول
الى السما والارض فيكون هلاكك وهلاك قومك على يديه فلحقه بذلك اغم شديد
واستشار وزراه فاشاروا عليه ان يكوكل بالحبالي حتي تحمل الي داره حتى اولا تضع
عنده فان كان المولود ذكر قتله وان كان انثى تركها ففعل ذلك فقتل اثني عشر الف
مولود فكان يعذب الحبالي حتى يستقطن وضجت الملايكة من ذلك الي ربها فاوحي
الله اليهم اسكتوا فان له اجلا محدودا الي وقت محدود ثم بشر هبر الله عز وجل
عمران موسى عليه السلام وحمل امه به وكان فرعون قد منع وزراه واهل مملكته من الاجتماع
باهلهم لانه بلغه ان ذلك المولود يكون من اقرب الناس اليك وكان عمران لا يفارقه
فبينما عمران قاعدا عند راس فرعون اذ نظر الي امراته وقد حملت اليه على جناح
ملك فلما راها مزع فرعا شديدا وقام على قومه فقال لها ما جائك فقال له
الملك ان الله يامرك ان تواقع زوجتك على فراش فرعون ليكون هوانا له
ثم جذب الملك فراش فرعون من تحته والقاه الى عمران وتوارى الملك فواقعها
فحملت بموسى عليه السلام ثم احتملها الملك الي داره هذا وعلى باب فرعون الف من
الحرس والاعوان فلما اصبح دخل المنجمون والكهنة وقالوا لفرعون ان المولود
الذي كنا نحذرك منه قد حملت به امه وقد ظهر لحمه وعلا شعاعه فاشتد
فزعه وزاد احتياطه ولما مضت مدة الحمل اخذ امه الطلق في نصف الليل
وليس عندها احد الا اختها فلما وضعته وخورج بيتلا لا فرحت به الا انها مكروبة
لخوفها من فرعون واعوانه فسالت الله ان تحفظه لها ويرزقها الصبر فاستوى
موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا وكان من تقدير
الله تعالى ان القي النور على اهل مصر فلم يوقد تلك الليلة مصباح
الا عند موسى عليه السلام وسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا في قصره وهو
يقول ولد موسى وهلاك فرعون وصار كل صنم في تلك الليلة منكوسا واصبح

فرعون

فرعون متغيظا غيظا وشدد في طلب المولود وكان ابن موسى اذا خرجت
في حاجة تعمد الى موسى فتضعه في التنور وتغطيه فاتفق
انها خرجت يوما وكانت اختها قد عجنت عجينا فاراد ت ان تخبز فامرت
بسجن التنور فسجروه ولم يعلم احد ان موسى في التنور وكان
قد وقع في قلبها ان ان لولدي بقيت عمران فلسنن داره وقال هنا
مولود فقالت اختها كيف يكون هنا مولود وعمران محبوس عندكم
فحملها ان يفتشن حتى جاء الى التنور وهو يسجر نارا فانصرف وعلم
ان لا يكون له مولود في النار فرجعت الى موسى فاذا بالاعوان والحرس
قد خرجوا من داره فكادت تزهق روحها من البغ فدخلت منزلها وقالت
هل نظرها ما ان الي ولدي في التنور واسرعت نحو التنور فاذا هو مسجور
بالنار والنار تعلق فلطمت وجهها وقالت ما ينفعني الحذر قد احرق قلبي
ولدي فناداها موسى لا تخافي على يا اماه فان الله عز وجل سخني من
النار فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم تسمها النار

فعمدت

فعمدت الى ذلك التابوت فغرشته
وارضعت موسى وحملته والقته في التابوت واغلقت عليه
بابه وهي تبكي ثم احتملت التابوت في نصف الليل ومعها اختها وصارتا
الى شاطي النيل فالقته في اليم وبكت فسمعت النداء اردوه اليك
وجاعلوه من المرسلين وبقي التابوت في النيل اربعين يوما وقيل ثلاثة
ايام وقيل ليلة وصعد فرعون صرحا له مجلس وهو مشرف على النيل فالتقت
الترج التابوت حد اقصره وكان له سبع بنات ليس فيهن واحدة الا
وبها انواع الامراض وكان في داره حوض عظيم يركض فيه الماء فكن يغتسلن
فيه فلم ينزل التابوت تجري حتى ركض في ذلك الحوض فدارت الكبيرة
واخذت التابوت وفتحته فاذا فيه موسى عليه السلام وله شعاع نور كنور
الشمس فاخرجته فلما لمسته ذهب عنها ما كان بها من البلا وشا ولته فيما
بعدهن حتى شفين ما كن فيه من الامراض وصرن صحاحا من بلا بهن
بركته فاخذته وذهبت به الى اسيه وذكرت لها القصه فنظرت اليه فاخرجته

على صرح

وقبلته وحملته الى فرعون فلما راه الفرع ... فقال لها ايها الملك لا تخف
وكيف لم حدثت القابوت وكيف ذهب بالبنات بحركته فلما
راه قال يا اسيه اخاف ان يكون هذا عدوي ولا بد من قتله فقالت
له قرت عين لي ولك لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وقالت ايها الملك انت من قتله ممكن في اي وقت شيت وانت
ليس لك ولد فاطعم الناس لاجله ولم تزل به حتى فعل ذلك فجاء الطفل
واتى بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهن وذلك قوله تعالى وحرمنا
عليه المراضع من قبل يعني لا يرضع من غير امه

فلما قصر فرعون فاذا هو في حجر اسية فقالت لها
هل اد لكم علي اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلم تعرفها اسيه
انها اخته عمدا لرثاثة ثيابها فقال فرعون من هو لا القوم فقالت
من ال ابراهيم فاتي بامها فدخلت امرأة عمران فاعطتها الصبي فلما اخذته ضحك واستضوع منها
فقال لها فرعون اري لك لبنا كثيرا فهل لك ولد فقالت ايها الملك اعلم
بذلك ولا يعلم فرعون انها امراة عمران واستمر عند اسيه سنة
ثم انصرفت مسرورة مستبشرة فلما صار لموسى ثلاث سنين دعي
به فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى عليه السلام اللحية فجبذ فرعون
ولطمه بالاخرى فقال فرعون في نفسه لا شك ان يكون هذا عدوي فحلم
بقتله فاسرعت اليه اسيه وقالت له ان الصبيان لهم حركة ويلعب من
غير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فامرت باحضار طشت من
فضة ووضعت فيه جمرة ودرة وقومته لموسى عليه السلام وقالت له
خذ يا ولدي ايهما شيت فاراد موسى ان ياخذ الدرة فضرب جبريل
يده الى الجمرة واخذ موسى بيده الجمرة ورفعها الى فيه فاحرقة لسانه
فرماها من فيه وبكا بكاء شديدا فقالت له الا فعلمت ذلك لو كان له
عقل يا اثر الجمرة على الدرة فسكت فرعون عند ذلك ثم اظهر الله اياته
وبانت معجزات موسى عليه السلام وانبته الله نباتا حسنا واعطاه حكما

وعلما

نقالت له الان علمت

وعلما في دينه ودنياه فلما بلغ اشده واستوى قال ابن عباس
الاشد ما بين الثمان والعشر وعشر سنة الى ثلاث مئة سنة واستوى
اذا صار ابن اربعين سنة وكان يذكر لبني اسرائيل ما في فرعون وما هو عليه من الضلال وكان موسى
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبغضه في الله فخفي شاع في
البلد انه مخالف راى فرعون فقصد القبطي

كان عيشي في بعض الايام

فوجد اسرائيليا وقبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرائيلي فوكزا
القبطي في صدره فمات فندم موسى وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فعلم اهل المدينة وفرعون بفعل موسى فلم يصدق فاصبح موسى
وهو خايف ان يوخذ بدم القتيل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه على اخر من القبطي والقبطي مقول قتل ابن عمي بالامس
فقال له موسى كما اخبر الله تعالى يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد ان تكون الا جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من المصلحين ودخل القبطي الى فرعون واخبره ان موسى قتل رجلا
بالامس وارسل فرعون في طلبه واذن لاولياء المقتول ان يقتلوه حيث
ما وجدوه فسمعه رجل مومن من ال فرعون فاقبل الى موسى فقال كما
اخبر الله عنهما يا موسى ان الملاء يامرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب

فاذا بجماعة من اهل البلد على بير
لهم يسقون اغنامهم ونظر امراتين تذودان اي يمنعان اغنامهما
عن الماء من بين الرعاة وهم مائتين واربعين الى الاربعين فقال موسى
للمراتين ما خطبكما يعني ما قصدكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاة اي
وابونا شيخ يعجز عن ان يسقي اغنامه عن الماء لانا امراتان لا نطيق ان نسقي
ولا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير وهو يشعيب نبي القوم
وكلهم يحسدونه على ما اتاه الله قال لهما موسى وهذا الماء لهم

فرعون
صح

انا لغوي مبين فهم
الفتى من كلامه وعلم ا
ندم على ما كان منه اما
شعرا ان موسى يخلص من
لانه قد استغاث به فذ
من القبطي ونزع الاسرا
يده ظن القبطي انه يريد
فقال كما اخبر الله عنهما
صح

خاصة قالنا لابل لجميع الخلق وكانوا اذا فرغوا عمدوا الي بحر عظيم
يطبقون علي رايس البير فلا يقدر احد علي فتحه فسكت موسى
عليه السلام حتي فرغ الناس من سقي اغنامهم واطبقوا الحجر وانصرفوا
فقام موسى وقال كم ترعي ربنا لغنامكما من الحوض ثم انه تقدم الي
البير وضرب الصخرة برجله فدحاها اربعين ذراعا هذا وهو علي
شدة من الجوع فسقي اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولي الي الظل
وهي شجرة كانت هناك فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
فانصرفت المراتان الي ابيهما شعيب واخبرتاه بما كان فقال لاحدهما
اذهبي وائتيني به فاقبلت الي موسى فاومت اليه فقالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ومشت المراة
بين يديه فكشف الريح عن ساقيها فقال لها موسى تاخري ورائي
ودليني علي الطريق ففاخرت وكانت تقول عن يمينك عن شمالك
حتي وقف علي باب شعيب فبادرت المراة لابيها واخبرته فاذن له
بالدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى عليه
السلام عليه وعانقه وسأله عن حاله وقصته فاخبره الخبر فقال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين فدعا له بطعام فاكل علي اسم الله تعالى فلما فرغ
من اكله حمد الله واثني عليه يا تجبل فقالت بعت شعيب واسمها صافورا
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب شعيب فيه لاجل
قوته وديانته فقال له اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين علي ان
تاجرني عاني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك
فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي
والله علي ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع المومنين من اهل مدين وزوجه
ابنته صافورا ودخل موسي البيت واقام يرعي غنم شعيب عشر حجج
وهي عشر سنين

وكبرت نقال له قد طالت غيبتي عن امي وخالتي وهارون اخي فانهض في
مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه فقال يارب ابراهيم الخليل

واسماعيل

واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق
وعلي قوي وبصري فامن موسى علي دعائه فرد الله عليه بصره وقوته
ثم اوصاه بابنته وسار موسى باهله وضرب خيمته علي الوادي بالوادي
اهله فيها فهطلت السما بالمطر والثلج وكانت امراته حامل فاخذها الطلق
فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم لذلك فاذا هو بنار من بعيد فقال
لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار
لعلكم تصطلون فلما دنى منها راي نورا ممتدا من السما الي شجرة عظيمة من
العوسج وفيل من العناب فتحير وخاف فلما اتاها نودي من جانب الوادي الايمن
من الشجرة ان يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى
فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردي ثم قال وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها علي غنمي ولي
فيها مارب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
تسعى فلما راها ولى مدبرا ولم يعقب فسمع النداء يعلك احد الموت غير
الله عز وجل فرجع موسي الي موضعه والحية علي حالها قال الله عز وجل
فادخل يده في كمه ليأخذها
فسمع النداء ايت لو اذنا لها ان تضريك كان يكفيك كمك فكشف
يده وادخلها في فيها فاذا هي عصى
اي من غير برص اية اخري مع العصي
فعند ذلك انسى موسي وذهب عنه الخوف
لابعثك لعبد
من عبيدي كفر نعمتي وفسمتي باسمي واستعبد عبيدي ولولا
حلمي لاهلكته ولكن هان علي وانا مستغن عنه اهله لاقيم عليه
حجتي فبلغه رسالتي وادعه الي عبادتي قال موسى رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري عونا لي علي الرسالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ذكر ما كان منه من قتل النفس فخافهم
فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا
بآياتنا انا معكم مستمعون ثم قال اذهبا يعني هرون وموسى
الي فرعون انه طغى في القول والفعل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او تخشى
قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فيقتلنا قال لا تخافا انني
معكما اسمع واري فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل
وهذه المخاطبة لموسى وحده وهذه الرسالة له ولاخيه هارون وموسى في
المخاطبة مع ربه عز وجل وصافورا بنت شعيب قد اشتد بها الامر في
الطلق فسمع بانيمها سكان ذلك الوادي فاتوا اليها واوقدوا عندها
نارا وجلسوا حوالها ثم اقبل موسي الي اهله فسار بهم نحو مصر حتى اتوها
ليلا
وهو موسى وزير من وزراء فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكانت الابواب
مغلقة فاحتمله الملك الي قارعة الطريق ثم قال له امض يا هارون
واستقبل اخيك فقال هارون كيف اسلك الطريق في هذه الليلة وانا لا
اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره بالرسالة مع اخيه موسى الي فرعون ثم
احتمله الملك حتى اتى به الي شط النيل فالتقى باخيه موسى وتعانقا وبشره
بالرسالة ثم اقبلا يريدان امهما فاجتمعا بها واخبرها موسى بما كان امره
ثم حمل جبريل هارون من عند امه الي منزل فرعون ثم خرج موسى مشكرا
ونظر ما احدثه فرعون بارض مصر من البنيان من قصل الاجتماع بفرعون
فحضر الي بابه فمنعهم من بعرفه ومنهم من ينكره ثم علم به فرعون فتغير
وارتعدة مفاصله ثم ان هامان امسكه وحبسه في اخيه فرعون بامره
وانه حبسه فدعا فرعون بالفراشين وزين قصره واستحضره فلما نظره
فرعون عرفه ولكنه قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله وكليمه فقال
له فرعون انك عبدي وابن امتي فقال موسى ان الله اعزان يكون له
ندا وضدا فقال له فرعون فانت رسول الي فقال اليك والي جميع اهل
مصر فقال له فيما ذا ارسلت قال ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان موسى عبده ورسوله فقال له فرعون فما حجتك فان لكل مدعي بينة

فعال

فقال موسي ان اتيتك بواحدة تومن بي قال نعم فقال موسي يا هارون انزل
عن الكرسي فنزل هارون ثم قالا يا فرعون انا رسولا ربك فارسل معنا بني
ولا تعذبهم يعني بالبنا وتثقل الاحجار قد جيناك باية من ربك فتحير
فرعون لانه كان عنده ان هارون شاهد علي اخيه لاختصاصه به
وقربه منه ثم قال فمن ربكما يا موسي قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه
ثم هدي وكان هارون كلما تكلم اخوه صدقه فيه واعانه عليه فتغضب
فرعون علي هارون وخلع ما عليه من اللباس حتي بقي بالسراويل فبادر
موسي ونزع مدرعة ما عليه والبسها هارون ثم نزل جبريل بقميص
من الجنة فالبسه علي هارون فتحير فرعون في امره ثم امر قامان ان ياخذها
الي عنده ويامرها ان يدخلاني طاعته وينشرحا فيما هو فيه فلم يلتفتا
لقوله فاخبر فرعون بامتناعهما فامر باحضارهما وقال لموسي الم نربك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت
يعني القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك يا فرعون ثم قال له وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل تقول انك جعلت بني اسرايل
عبيدك تذبح ابناءهم وتستحي نساءهم وكان فرعون متكيا فاستوي
جالسا فقال له وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين فالتفت فرعون وقال لمن حوله الا تستمعون يعني الي
قوله موسي ربكم ورب اباءكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
فقال فرعون يا موسي لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال
اولو جيتك بشي مبين يعني باية بينة قال فاتي بها ان كنت من الصادقين

فناداه جبريل القها يا نبي الله فالقاها فاذا هي حية تسعى
يعني ثعبان مبين اعظم ثعبان والناس ينظرون اليه وقام علي رجليه
حتي اشرف علي الحايط وجعل يقطع الصخور من قصر فرعون ويبلعها ثم
نفس في البيوت والخزاين فاشتعلت نارا وجعلت تهيج كما يهيج الجمل

ولها صوت كالرعد والناس يهربون منها واسيه تنظر وتتعجب من
ذلك فلما نظر فرعون الي ذلك وثب من سريره وقد احدث في ثيابه فاخذت
الحية ذيل ثيابه حتى رمى نفسه خلف السرير وقال يا موسى لحق النزيبه
والرضاع ولحق ايسه فلما سمع موسى ذكر ايسه صاح بالحية فاقبلت نحوه
كالكلب فادخل يده في فمها وقبض على لسانها فاذا هي عصا كما كانت بقدرة
الله عز وجل فلما نظر فرعون الي ذلك قال لموسى لقد تعلمت سحرا عظيما هل
عندك غير هذا قال نعم فادخل يده في جيبه واخرجها بيضا لها نور فردها
الي جيبه واخرجها على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا الساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون

وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم فامر فرعون بذلك في
جميع البلاد فاجتمع اليه الف ساحر وهم احذق الخلق ثم بعث الي موسى
ودعاه وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسي واجتمع الناس
في صعيد واحد لينظروا من يكون الغالب وخرج فرعون بجنوده واقبل
موسى وهارون وقد احدقت بهما الملايكة وكان السحرة قد اخرجوا
ثلاثمايه وقر من الحبال والعصي وسحروا اعين الناس فاذا حبالهم
وعصيهم تخيل اليه من سحرهم انها تسعي وامتلا الوادي من العصي والحبال
وجعلت تركب بعضها الي بعض فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحي
الله اليه لا تخف انك انت الاعلي والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي فزال عن موسي الخوف
وقال ما جيتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ثم القى عصاه في وسط الوادي وبطل ما اظهروا وصارت عصى موسى
لها سبعة رؤس ثم اتت علي حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها
وجميع ما في الوادي من زينة فرعون ثم حملت علي السحرة فولوا هاربين
علي وجوههم ثم اجتمعوا في موضع واحد وقالوا ما هذا سحر ان امنا
برينا ثم خروا اجمعهم علي سجودين فاغتم فرعون وقال للسحرة استم
فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وامر بصلبهم اجمعين

اسباب السموات فاطلع الي الاه موسى واني لاظنه
كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان خمسمائة الف بنا وصانع وجدوا في ذلك
واسسوا حتي بنوا السرج وارتفع في الهوي ارتفاعا لم يبلغه احد من
الخلق اراد الله ان يفتنهم فيه واشتد ذلك علي موسي وهارون لان بني
اسرايل كانوا معذبين في بنائه فلما فرغوا منه ارتقي فرعون فرقة
واخذ سهما فرماه نحو السما فرد اليه وهو ملطخ دما فقال قد قتلت اله
موسي ثم امر الله عز وجل جبريل عليه السلام ان يهدم الصرح فجعل عاليه
سافله ومات كل من كان فيه من الفعلة ممن كان علي دين فرعون

ثمانية ايام بلياليها وبعث الله عليهم الجراد
فاكل جميع ما عندهم ثم القمل حتي اكل جميع ما علي الارض وبقي يقرض
ثيابهم وابدانهم وارسل الله عليهم الضفادع فكانت علي بيوتهم
من جميع ذلك لانها كانت تسبح في الطعام وفي دورهم وثيابهم تم
اوحي الله الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فصار دما غيبطا في
وقته فاشتد بهم العطش وكان الفرعوني والاسرايلي يكون ماؤه
يجمدان الي موضع واحد فاذا اخذ الاسرايلي يكون ماء واذا اخذ القبطي
يكون دما فدام ذلك ثمانية ايام حتي اجهدهم العطش وكان بين كل
اية اربعون يوما فهذه التسع ايات

والنسا والعبيا حجارة ثم ان اسيه اظهرت الانكار
علي فرعون واجهته بقبح القول فقتلها لعنه الله وبعث الله الظلمة
علي اهل مصر ثلاثة ايام لم يعرفوا الليل من النهار

فلما قرب من النيل اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يرونه فنزل عن
فرسه ورفع يديه الي السما وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك

الا السماء والارض لا اله فيهما سواك جلّك الذي حملني ان اسئلك ما
ليس لي بحق وانت المتكلف بارزاقهم اللهم اني اسالك ان تجري
لهم النيل فاجرى الله لهم النيل فلما راه القوم فسجدوا له وازدادوا كفرا
وقالوا قد اتانا بالماء وعلم الله منه انه لا يزداد الا كفرا ظنوا انه اجرى لهم
النيل لكن اراد الله ان تكون الحجة عليه بذلك ويلغ موسى وهارون
منجيا واشتد عليهما

فدخل علي فرعون فقال من انت
قال انا العبد الملك جيتك مستغيثا علي عبد من عبيدي مكنته من
نعمتي فاستكبر وبغى وجحد حقي وتسمى باسمي وادعى في جميع
ما انعمت عليه انه له فقال فرعون بيس ذلك العبد بين العبيد وكان
فرعون بليدا فقال جبريل عليه السلام فما جزاوه قال يغرق في البحر قال
جبريل اني اسئلك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب له خطا فاخذه
جبريل وخرج من عنده فاخبر موسى بذلك وقال له ان الله يامرك ان
ترحل من موضعك فنادي موسى في بني اسرايل بالرحيل فارتحلوا
وهم يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون بذلك نادي في جنوده وكانوا
في كثرة لا تحصون عددا وسار بهم في اتباع موسى فانه كان يعتقد
انه خرج هاربا منه فسار حتى قرب من بني اسرايل فقالوا يا موسى لقد
لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا
قد قرب القوم وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا الا السيف وقد
هلكنا فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثنى عشر طريقا للاسباط
الاثنى عشر فجعلوا يسيرون فيه وتحدث بعضهم بعضا وموسى بين
ايديهم وهارون من خلفهم فاقبل فرعون وهامان عن يمينه ووزراه
وجنوده فنظروا الى البحر يابسا والى تلك الطريق فاحبوا لحوق موسى
فتقدم فرعون وهو على فرسه فتناخر الفرس ونفر فاهبط جبريل
على فرس ثم تقدم الى جنب فرس فرعون فاشتم رائحة فرس جبريل

فاتبعها

عبدي من

فاتبعها فرعون وجنوده وجبريل يقول ايها الملك لا تعجل وجعل ميكايل
يسوق الناس من خلفه فاخرج جبريل الصحيفة وقال ايها الملك اتعرف
هذه الصحيفة التي كتبتها بيدك فلما فتحها عرف انه فالك وجعل البحر
ينضم بعضه الى بعض والناس يغرقون وفرعون ينظر اليهم فلما ايقن بالموت
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين
فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر موسى
قومه بهلاك فرعون وقومه فقالوا لبنوا اسرايل ما مات فرعون فامر الله
البحر فالقاه على الساحل فراه بنوا اسرايل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر
ميتا ابدا

الى عبرة وعظة فغرق القوم كلهم وبنوا اسرايل ينظرون اليهم
كيف يغرقون ولما عبر موسى ببني اسرايل البحر راوا قوما يعبدون الاصنام
فقالوا اسفا يا بني اسرايل يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
ان هولاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الاها
وهو فضلكم على العالمين ثم قال لهم ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم
فسار وا في تلويهم حب الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف
اخاه هارون وخرج موسى الى البقعة التي كلمه الله فيها وهو صايم فتنظر وطمع
ان الله يكلمه وهو مع ذلك بكثرة التسبيح والتقديس والتحميد

فتنظر

وكان معه قبضة من الرمل من الساحل من تحت فرس جبريل فطرحها
في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم والله موسى
فمال اليه خلق وامتنع اخرون وبلغ هارون ذلك فقال لهم ان ربكم الرحمن
فاتبعوني واطيعوا امري فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
فاغتم لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم خشية الفتنة وموسى لا يعلم فاوحى
الله عز وجل الى موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري
وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واحتمل
جبريل موسى الى الموضع الذي كلم فيه ربه

قوله خوار اي صوت
فحقيقته ان يدخل الر
من دبره فيخرج من
والغني المجوف ا
دخل فيه الريح فحصل
صوت الهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجيا فسمع موسي في ذلك الوقت صرير القلم حين يجري في اللوح واللوح
من الزمرد الاخضر واوحي الله الي القلم ان اكتب فقال يارب وما اكتب
فنودي يا موسي اني انا الله لا اله الا انا فلا تعبدني ولا تشرك بي شيا فمن
اشرك بي ادخلته النار يا موسى لا تسرق مال غيرك فيحل عليك عذابي
في الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك

في ذلك المكان وان يستخلف عليهم
هارون وظلل الغمام الجبل كله تبرد ناحيته موسى فامره الله ان يقطع الالواح
من صخرة صما فقطعها وكتب الله فيها التوراة بيد قدرته وكان موسى يسمع
جريان القلم فحدث نفسه بالرؤية لله عز وجل فقال رب ارني انظر اليك
فانت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان متفضل علي بكرمك فلا تحرمني
النظر الي وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحي الله اليه يا موسي سالت
شيا لم يسالني احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسى فانه لا يراني احد
من خلقي الا خر صعقا فقال موسي يارب اراك واموت خير الي من
ان لا اراك واحيا فاوحي الله اليه يا موسي انك لن تراني ولكن انظر
الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسي صعقا لا يعقل من امره شيا ثم ازال الله خوفه

تبت اليك وانا اول المومنين معناه
وانا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحي الله اليه يا موسي
اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين ثم اوحي الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
بعبادة العجل فرجع موسى الي قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم
فقال بئسما خلفتموني من بعدي ثم القى الالواح وعدا الي اخيه هارون
واخذ بلحيته فقال له لم لا تنعتني لما رايتهم ضلوا افعصيت امري
فبكى هارون وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق بي لاني
اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت
بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسى منه ثم خلاه وضمه الي صدره

وسال

وسال الله المغفرة له ولاخيه واقبل موسي علي بني اسرايل يعاتبهم فاخبروه
بقول السامري فاقبل علي السامري وهو مغضب وساله عن امره فاخبره
بما كان فيهم موسي بقتله فاوحي الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومك ولكن
اخرجه من عسكرك ثم عمد موسي الي صخرة عظيمة فلم يزل يضرب بها العجل
حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتي صار رمادا وذراه في البحر وقال لو كان هذا
الها كان يدفع عن نفسه ويمتنع عن موسي الغضب فاقبل علي بني اسرايل
وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا له يا موسي اسال ربك لنتوب
فاوحي الله اليه انه لا توبة لهم لان في قلوبهم مرض من حب العجل فاخرج من
رماد العجل والقه في الماء ثم امرهم ليشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على وجوههم
فلما فعل ذلك لم يبق احد ممن في قلبه مرض او غير من ذكر العجل الا اصبح
مصفر لونه فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبة الخالصة
وقد اخلصنا في توبتنا حتى انك تسئل ربك ان نقتل انفسنا فنقتلها فاوحي
الله الي موسى اني قد رضيت عليهم بحكمهم علي انفسهم

فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اهل
واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فجعل يعضهم بعضا حتى ان الرجل كان
ليجيء الي اخيه والي ابن عمه وهو لا يعرفه فيقتله والسلاح لا يعمل
فيمن لم يعبد العجل فلم يزالوا علي ذلك حتى خاضوا في الدماء فاستغاثوا
يا موسى العفو فبكا موسي ودعا الي الله سبحانه وتعالى بالعفو عنهم
فارتفعت الظلمة واناهم بالتوراة وقال هذا كتابكم فيه الحلال والحرام
والاحكام والسنن والفرايض والزجر للزاني والزانية المحصنين والقطع للسا
والسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم فضجروا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه
الاحكام وما فيها من عبادة العجل ارفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا
رجم ولا اقصار

فامر الله جبريل عليه السلام برفع جبل طور سيناء في الهوى على
عسكر بني اسرايل فرفعه على رووسهم في الهوى حتى نظروا السماء ونودوا
ان قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فلما نظروا الي الجبل يدنو
منهم حتى ظنوا انه سيسقط عليهم وايقنوا بالموت ولما ايقنوا بالموت خروا

ان فرعون كان

سجدوا فلما قبلوا الكتاب رد الله عليهم الجبل
وكانوا يرون موسى في اغتساله
مستورا فاعتقدوا فيه ان بدنه عيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر
هناك ثم يقرع الحجر بعصاه حتى ينبع منه الماء فيغتسل ففعل ذلك يوما
فانفلع الحجر من مكانه باذن الله تعالى ومر على وجه الارض فقعد موسى
خلفه عريانا وهو يقول ثوبي ايها الحجر قف حتى وقف على جماعة من بني اسرايل
فنظروا الى موسى لاعيب فيه فبرءوا مما قالوا
مما قالوا وكان عند الله وجيها
فاوحى الله اليه ان اختر من
قومك سبعين رجلا وسر بهم الى الطور واحمل معك اخاك هارون واستخلف
على عسكرك يوشع بن نون ففعل ذلك وسار بهم الى نحو الجبل فغشوه وامن
السماء بنو اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن موسى عليهم وقال موسى رب
لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين
عبدوا العجل ان هي الا فتنتك يعني ابتلاءك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الاية فرد الله عليهم ارواحهم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون ورجعوا الى عسكرهم فرحين
واخبروا قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا فيها ونقصوا
منها قوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستثقلوا ذلك واستبعدوا الارض
المقدسة واختاروا ايام فرعون على هذه الايام فاوحى الله الى موسى اني ممطر
عليهم المن وامرت الرياح ان تاتيهم بالسلوى والحجر ان يتفجر لهم بماء عذب
والغمام ان يسير معهم واخفاهم لا تتعقب وثيابهم بقدر صغارهم وكبارهم
فلما سمعوا بذلك طابت نفوسهم وساروا والامر على ذلك ثم اختار اثني
عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الى ريحا مدينة الجبارين لياتوه
بخبرها وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع بن نون فلما قربوا من المدينة

استعلمهم

استقبلهم رجلان من الجبارين فساقهم بين يديه الى ارضهم فاجتمعوا عليهم
يتعجبون من ضعف ابدانهم وقالوا هؤلاء الذين يزعمون انهم يخرجونا
من مدينتنا فهموا بقتلهم ثم اقتضى رايهم ان يدعوهم ليكونوا عبيدا
لهم فلما اقبل الليل هربوا على وجوههم حتى صاروا الى عسكر بني اسرايل
فاخبروهم بذلك وبلغ موسى صنعهم فدعى عليهم وقال لهم الم اقل
لكم اكتموا ما ترون فلم تقبلوا حتى هولتم بذلك عليهم وارعبتم قلوبهم
فدعى عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب فانهما كتما وقع
الخوف في بني اسرايل من الجبارين وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت علينا
اخف مما نحن فيه ودخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون واختلفوا عليه فهو يقول
يا قوم لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك يوشع وكالب
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى رب
اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه
يقول له فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على
القوم الفاسقين فاوحى الله اليه لم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد
بمصر وسلط الله عليهم التيهان فكان كلما خرج واحد منهم يقيه في
الارض ولا يهتدي ان يرجع حتى يموت واما المومنون فلم يتيهون
وان ناهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقضى اخرهم على راس اربعين سنة
وسار موسى الى باب حطة وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون
فسجدوا عند الباب ودخلوا الا الفاسقين وهم يقولون حطة حمرا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يعني اخذهم الطاعون حتى
ماتوا جميعا ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا واسر وا من كان
فيها من الجبارين وتفرقوا في البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار
موسى يعني اسرايل يريد مدينة بلقا فقتل ملكها وغنموا بنو اسرايل
من ارض بلقا من النساء والولدان شيا كثيرا فتبين بني اسرايل ملوا
من اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت

فقال موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام
واحد فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فرفع
الله عنهم ذلك اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وهم
يزيدون على اربعين الفا

وكانت مفاتيح كنوزه تحمل على
اربعين بغلا وبنى دارا وصفحها بالذهب والفضة وجعل ابوابها ذهبا
وتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقذفه وخرج عن طاعته واحضر امراة
بغيا وامرها ان تقذف موسى بنفسها فبلغ ذلك موسى فغضب وقال يا رب
ان قارون قد بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض
بالطاعة لك وسلطتك عليه فاقبل عليه موسى حتى دخل على قارون وقال
يا عدو الله تبعث الي امراة واتهمتها على رويس بني اسرايل وانت تريد
فضيحتي يا ارض خذيه فساخت داره في الارض ذراعا وسقط قارون
عن سريره فاخذته الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اعثني فقال له يا عدو
الله تبعني مثل هذه الدار وتشرب في اينية الذهب والفضة وانا ادعوك
الي حظك فلا تقبل وتقول انما اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه
فاخذته الارض فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من
فية ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

وكان مسكنه في
جزيرة من جزاير البحر فانطلق اليه موسى واجتمع به فكان من شانهما
نص الله في كتابه العزيز عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان
تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم
ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريف اهلها كيف
يطمئن اليها ولما فارق موسى الخضر عليهما السلام ودعه وسار عنه حتى
عاد الى بني اسرايل

بعده غلاما فسمته امه
شمشا فكبر وكان صالحا بارا لامه فاعلمته امه ان اباه خلف عجلة وانها دفعتها
الى الراعي وهي عنده وامرته باخذها منه فتوجه الى الراعي واخذها منه
فلما عاد قالت له امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى السوق
فتعرض له ملك من الملايكة وقال له ايها الفتى البار لامه بكم تبيعها فقال الفتى
بثلاثة دنانير على ان استاذن امي فقال له خذ خمسة دنانير ولا تستاذن
امك فابى وعاد الى امه فاخبرها فقالت يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير فعاد بها
الى السوق وجاه الملك فقال له بكم تبيعها فقال بخمسة دنانير على ان استاذن
امي فقال الملك خذ عشرة دنانير ولا تستاذن امك فلم يفعل وعاد الى امه
واخبرها فقالت له يا بني في غد بعها بعشرة دنانير على اذني واعلم انها لا تساوي
عشرة دنانير غير ان الذي يتعرض لك في شرائها ملك يستخبرك كيف بر
لامك وطاعتك اياها فاذا جاك فقل له ايها الملك المقرب فخيرهما ابيعها وافعل ما يقول
لك فتوجه فجاه الملك وقال له قد جيتك اطلب بقرتك ثلاث مرات فلم تبعني اياها
وقال له ان امي اخبرتني انك لست بادمي وانما انت ملك من الملايكة فاخبرني ما
اعمل بها فقال له ردها الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرايل قتيل ولا يعرف
قاتله فيشترون منك بقرتك ليحيى بها القتيل فتبيعها بما تريد فانصرف الى امه
واخبرها بذلك فقتل في بني اسرايل قتيل فدعوه اقاربه الى ضيافتهم فقتلوه ثم
حملوه الى قرية اخرى والقوه على بابه فحلف الرجل بين يدي موسى اربعين يمينا
انه ما قتله وشهد من بني اسرايل اربعون رجلا بصلاح المتهم فتحير موسى من ذلك
فاوحى الله اليه ان قل لاولياء المقتول يشترون بقرة ويذبحونها ويضربون
ببعضها بدن المقتول حتى يحييه الله ويخبرهم بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك
فقالوا اتتخذنا هزوا فقال لهم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا لموسى
ادع لنا ربك يبين ما صفة البقرة فاوحى الله اليه انها بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا كبيرة ولا صغيرة فقال لهم موسى ذلك فقالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
فلما قال لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسقي الحرث ابي مذللة للعمل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث ابي لست
بساعة مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها وانما لونها واحد فلما سمعوا
ذلك من موسى اشتدوا في طلبها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند مشايا البار
لامه ولو كانوا في ابتداء الامر ذبحوا بقرة سرا لما كانت اعتنهم عنها لظاهر
الامر الاول غير انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فجاؤا الى يشا
ليبيعهم البقرة فامتنع وقال انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخذ مشايا بقرة
فساوها اي موسى عليه السلام فقال لموسى بكم تبيعها فقال لا ابيعها الا بعلاء
جلدها ذهبا لا يزيد ولا ينقص فاقبل موسى على بني اسرايل وقال لهم ان صاحبها
لا يبيعها الا بملاء جلدها من الذهب الاحمر وذلك من اجل تشديدكم في الامر
فعمد موسى الى البقرة على بني اسرايل وسلم اليهم البقرة
فذبحوها وما كادوا يفعلون بعد ما كانوا يعتقدون وفاتحمها فلما ذبحوها قطعوا
ذنبها وضربوا به القتيل القتيل فاستوى قاعدا فسالوه من الذي قتله
فقال قتلني فلان وفلان ثم خر ميتا فقتلهما موسى عليه السلام بذلك القتيل ثم
امر بسلخ البقرة فلما سلخوها ملؤا جلدها ذهبا واعطاه موسى لمشايا
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون

وهاهنا من
الخضر فقال له بلعم ولكن ان شاء الله تصبر على ما لم تحط به خبرا
الله ومع هارون اولاده فلما وصلوا الجبل واذا فيه كهوف كثيرة واذا بكهف منها
يطلع منه النور فصاروا اليه فلما دخلوا الى الكهف اذ ينظروا الى سرير من ذهب
عليه من انواع الفرش مكتوب عليه بالعبراني هذا السرير لمن كان في على طوله
فصعد موسى على السرير فلما مد رجله فضل من طوله فنزل موسى عنه وصعد هارون
واضجع عليه فاذا هو على طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك الموت قد دخل عليهم
فسلم عليهم واعلمهم انه ملك الموت ارسل الله ليقبض روح هارون فدمعت
عيناه وقال لموسى اوصيك يا اخي بالولدي واهلي فقربهم اليك وتقرئ سلامي على
بني اسرايل ثم امر ملك الموت موسى ان يخرج من الكهف فصلوا عليه واغلقوا
ابواب الكهف وانصرف موسى الى عسكره واخبرهم بموت هارون فاتهموه

بلغ

نعله

42

ابيه

بقتله فقال لهم موسى يا سفها بني اسرايل ماذا الفيت منكم افتل اخي وشقيقي
وعضدي وذخري برد بيريه عندهم فامر الله الملايكة ان تحمل السرير هارون
فحملوه في الهوى حتى نظروا اليه بنو اسرايل وناداهم الملايكة يا بني اسرايل
لا تتهموا موسى بقتل اخيه فهذا سرير هارون فحملوه وقالوا قد قبضه الله
اليه وحزن بنو اسرايل على موت هارون لانه كان محبوبا عندهم فخلفه
من بعده ابنه العيزار واعطاه الله وقار هارون وبهيئته وسكونه وشبهه
فكانوا لا ينكرون انه هارون فاحبوه حبا شديدا

ن فنون على بني اسرايل ولما فرغ من وصيته اوحي الله اليه اني قابض
روحك وذكره بما انعم به عليه من النبوة والرسالة والتكليم فاعترف
بنعمة الله وحمده واثنى عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلو التوراة
فسلم عليه وقبض روحه الشريفة صلى الله عليه وفي الصحيح من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارسل الله ملك الموت ابي موسى عليه السلام
قال اني قابض روحك فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع ابي ربه عز وجل
فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع
اليه وقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة
فجاءه وقال له ذلك فقال يا رب ثم ماذا بعد ذلك قال ثم الموت فقال فالان قل الله
ان يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كنت ثمة لاريتكم قبره ابي جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت
وفاته في التيه في لسابع اد ار لمضي الف وستمايه وست وعشرين سنة
من الطوفان عند الكثيب الاحمر وكان موته بعد اخيه هارون باحد عشر
شهرا وقيل غير ذلك وكان هارون اكبر منه بثلاث سنين وعاش موسى
مايه وعشرين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعماية مرة وكان جملة مقام
بني اسرايل بمصر حين اخرجهم موسى مايتين وخمس وعشرين سنة وبين
وفاة موسى والجهوة الشريفة النبوية على ساحبها افضل الصلاة والسلام الفان

وثلاث مايه وثمان واربعون سنة على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة
الشريفة الى عصرنا تسع مايه سنه كامله فيكون الماضي من وفات موسي
عليه السلام الي اخر سنه تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاث الاف ومايتين و
وثمانيا واربعين سنة ولما مات موسي ولم يدر احد من بني اسرايل اين
قبره ولا اين توجه فماج الناس في امره وليثوا ثلاثة ايام لا يناموا من الليل
فلما كان ثالث عشيتهم سحابة علي قدر محلة بني اسرايل وسمعوا منها
منادیا يقول باعلا صوته مات موسي واني نفسي لا تموت يكرر ذلك القول حتى
فهمت الناس كلامهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره
ونقل انه دفن بالوادي من الارض التي مات فيها واختلف الناس في محل قبره
فقيل وهو المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينهما مرحلة وديره
عسر لكثرة الوعر بنا وداخل مسجد وعليه قبو معقودة بالحجاره وفيها ضريح
يوضع عليه في ايام موسم زيارته ستر من حرير اسود عليه طراز احمر مزركش
دايرعلي جميع الطرفه والاكثرون علي ان هذا قبره

رحمة الله

عند عوده من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة ثمان وستين وستمايه
ثم بني اهل الخير وزاد وازيادات في المسجد وحوله فحصل النفع للزايرين بذلك
ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمايه وسع داخل المسجد من جهة القبلة
ولم يكمل عمارته من جهة القبلة الي سنة خمس وثمانين وثمانمايه ثم بني فيه
مناره بعد الثمانين والثمانمايه وهذا المكان بالقرب من اريحا الغور من
اعمال القدس واهل بيت المقدس يقصدون زيارته في كل سنة عقب
الشتا ويقيمون عنده اياما وقد ظهر في هذا المكان اشيا من انواع المعجزات
منها عند الضريح الذي بداخل القبه لا يزال فوق المحراب خيال اشباح
الوانهم مختلفة منهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم على كتفه
رمح وغير ذلك من الصفات وللناس في ذلك اقوال مختلفة يقال انهم
الملايكة ويقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس من الرجال والنسا والاطفال
لا يخفون على احد واذا دخل الي المسجد امراة عليها حيض او جنابة او فعل

احر

احدحول المسجد شيا من المعاصي يتورهوا وعجاج في تلك البرية حتي لا
يري الرجل من ابي جانبه وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على
انه مدفون في هذا المكان صلي الله عليه وسلم ان قيل لم لا يسال موسي عليه
السلام نفس الارض المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس فالجواب
عند ما روي القرطبي في تفسيره بانه انما سال الدنو منهما ولم يسال مكانا معروفا
من ان يجد ولا ينافي سواله الدنو من الارض المقدسه القول ان قبره بيت
المقدس فانه سال شيا اعطاه الله فوقه وهذا شان الكريم يعطي فوق المسؤل
واما صلاته في قبر فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف فان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام جبلهم في الدنيا عبادة الله والصلاة فكانوا يلازمون
على ذلك ويوفوا عليه فشرفهم الله تعالى بابقايهم على ما كانوا يحبون فعله في الدنيا
فعبادتهم لها مثيه كعبادة الملايكة لا تكلف فيها واما رافته بهذه الامة فيأتي
طرف منها في قصه الاسري

وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهما السلام وبعثه الله نبيا
وامره بقتال الجبارين فتوجه ببني اسرايل الي اريحا الغور واحاط بها سنة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحده فسقط السور
ودخلوا فقاتلهم وهجموا على الجبارين فهزموهم فبقيت منهم بقية وكان يوم
الجمعة وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم ارددعلي الشمس
ان تقف والقمر ان يغيب حتى ينتقم من اعدا الله قبل دخول السبت فوقفت
الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم
وملك بيشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر بني اسرايل ثمانية وعشرين سنة ثم
توفي بيشع ودفن في كفر حارس قرية من اعمال نابلس ولمن العمر مايه وعشرين

وقتلهم

وعشر سنين

وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى عليه السلام وقيل انه مدفون في المعر
ثم ولي علي بني اسرايل جماعة من الملوك واحد بعد واحد فلا حاجة الي ذكر اسمائهم
لان المراد هنا الاختصار ثم ولي عليهم اشمويل عليه السلام ومولده بقرية يقال لها
شيلو ويقال انها القرية المشهورة بالسيلة من اعمال جبل نابلس وتنبا لما صار له
من العزار بعين سنة فدبر اشمويل بني اسرايل احد وعشرين سنة ومنتهى هذه
الاحدي عشر سنة هي اخر سنين بني اسرايل وقضا بهم فيكون انقضا حكام بني اسرايل
في سنة ثلاث وتسعين واربعماية لوفاة موسى عليه السلام ثم حضر بني اسرايل
الي اشمويل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم شاول وهو طالوت بن قيس
من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقا وقيل
دباغا فملك طاغوت سنين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعا
نيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز
للقتال طلب طالوت داود عليه السلام وكان اصغر بني ابيه وامره بمبارزة جالوت بعد
ان ايده الله فيه العلايم التي يستدل بها علي انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان
ن راس
يستدير علي راس من يكون فيه التنور واحمر ايضا تنورا جديدا وكان الشخص
الذي يقتل جالوت يكون ملا هذا التنور فلما عبر داود ملا التنور واستدار
الدهن علي راسه فلما تحقق ذلك منه بالعلايم امره طالوت بمبارزة جالوت وكان عهده
ان قتل جالوت فيزوجه ابنته واعطاه المساق علي ذلك وتوجه الجيش الي القتال
وداود في وسطهم وهو في الطريق واذا بثلاثة احجار انطقهم الله تعالوا يا داود احملنا
معك نقتل جالوت فحملهم في مخلاته والمقلاع في زناره فلما برزوا للقتال واذا داود
برز لجالوت وبيده المقلاع فقال جالوت برزت الي المقلاع الذي هو للكلاب قال داود انت
منهم وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثون سنة ثم دخل داود ببنت طالوت
ثم ان طالوت قصد قتل داود فدخل طالوت علي بنته وقال لها اين بنام داود فعرف
مكانه فلما حضر داود اخبر بذلك فملا داود زق خمر ووضعه مكانه وقصد داود الجبل

فجا

فجا طالوت وضرب بالسيف الزق فانقطع وسار الخمر منه فقال طالوت ان داود
كان يحب الخمر ثم وقع خبر داود انه بالجبل فندم طالوت علي ما وقع منه فلم يزال
يراسله فلم يفد فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين
سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنه بنو اسرايل في الليل وناحوا عليه
وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت قصد فلسطين للغزاة
فغلبهم حتي قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين
واربعماية لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعده ولده ثلاث سنين
وكان ملكه علي احد عشر سبطا من بني اسرايل وخرج عن طاعته سبط
يهودا بن يعقوب واحب الناس داود حبا شديدا فملكوا عليهم سيدنا داود
وهو من ذرية سيدنا يهودا المذكور ثم ملك عليهم اجمعين داود عليه
السلام ويهودا وهو داود بن يعيش بن عرفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون
بن عميذاب بن ارم بن حصرون بن رفا من بن يهودا بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان مقام داود بخبرون فلما استوثق له
الملك دخل جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين
من عمره انتقل الي القدس الشريف ثم فتح في الشام فتوحات من ارض
فلسطين وغيرها من الاقاليم والله سبحانه وتعالي اعلم

وكان قاضيا في بني
اسرايل واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبره بقرية صرفند طاهر مدينة
الرملة بابنية مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان
جوعا في يوم واحد اخرجهم بنو اسرايل من القري فالجاهم الي الرملة
ثم احاطوا بهم هناك فماتوا فتلك قبورهم وقد اتي الله داود ما نص عليه في كتابه
العزيز قال الله تعالي ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب
وقيل الملك وقيل جميعها اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك
مما خص به بقوله تعالي يا جبال اوبي معه اي سبحي معه وقيل نوحي معه والطير
عطف علي موضع الجبال وقيل معناه وسخرنا اي امرنا الطير ان تسبح معه
فكان داود اذا نادي بالنياحة اجابته الجبال بصدها وعكفت عليه الطيور
فوقه تصدح الجبال اذي طبعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود اذا اخلل

وعلم مشهد وهو معمور للزيارة قال اشتاده قبور

بني الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو يسبح
قوله تعالى والطير والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما شيا من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك ان داود لما
ملك بني اسرايل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا واذا راى رجلا
لا يعرفه تقدم اليه يسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود اي رجل
هو فيثنون عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا في صورة ادمي
فلما راه داود تقدم اليه على عادته فسأله فقال له الملك نعم الرجل هو لولا
خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله
من بيت المال فتنبه لذلك وسئل الله ان يسبب له شيا يستغني به
عن بيت المال فينفق منه ويطعم عياله ويتصدق منها فالان له الحديد وعلمه
صنعة الدروع وهو اول من اتخذها ويقال انه كان يبيع كل درع باربعة
الاف درهم فياكل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقرا والمساكين ويقال
انه كان يعمل كل يوم درعا فيبيعه بستة الاف درهم فينفق منها الفين على
نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقرا بني اسرايل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده

ملغ

كانت
تحته مع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة ولخصها ما نقله المفسرون
في قوله تعالى وهل اتاك نبوا الخصم اذ تسوروا المحراب الاية من قصة امتحان
داود عليه السلام واختلف العلما باخبار الانبيا في سببه فقال قوم كان سبب
ذلك انه تمنى يوما من الايام منزلة اباية ابراهيم واسحاق ويعقوب وسال
ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروي ان داود كان
يقسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه
ويوما لنسايه واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحاق
ويعقوب فقال يارب ان الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا من قبل
فاوحي الله اليه انهم ابتلوا بما لم تبتل به فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود
وذبح ولده وابتلي اسحاق بالذبح وذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن
وذهاب بصره والنصر علي فقد ولده يوسف فقال داود يارب لو ابتليتني

بمثل

بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحي الله اليه اني لمبتليتك في شهر كذا في يوم
كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق
بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة
حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد
فوقعت بين يديه فاعجبه حسنها فمد يده لياخذها ويريها لبني اسرايل فينظرون
الي قدرة الله تعالى فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه من
نفسها فامتد اليها لياخذها فتنحت فتبعها وطارت حتى وقعت في كوة فذ
لياخذها فطارت من الكوة فنظر داود الي اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر
امراة في بستان علي شط بركة لها تغتسل وقيل راها تغتسل علي سطح لها
فراي امراة من اجمل الناس خلقا فاعجبت داود وحسنها وكانت منها الثفاثة
فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسال عنها
فقيل هي شاروخ امراة اوريا ابن حيانا وزوجها في غزاة بالبلقا مع ايوب
بن صوريا ابن اخت داود وذكر بعضهم انه كتب الي ابن اخته ايوب ان ابعث
اوريا الي موضع كذا وقدمه علي التابوت وكان من قدم علي التابوت لا يحل له ان
يعود حتى يرجع وراه حتي يفتح الله علي يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب
الي داود بذلك فكتب له ايضا كتابا ثانيا ان ابعثه الي مكان كذا يفتح فبعثه
ففتح له فكتب الي داود بذلك فكتب له ثالثا ان ابعثه الي كذا وكذا اشد منه باسا
فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة امراة تزوجها داود فهي ام سليمان
عليهما السلام فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين
في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب
عليه فاشعر الا بهما بين يديه جالسين فقيل كان جبريل وميكايل
وهل اتاك نبوا الخصم اذ تسوروا المحراب اي صعدوا وعلوا يقال تسورت الحايط
والسور اذا علوته وقال تعالى اذ دخلوا علي داود ففزع منهم اي خاف منهم حين

هب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هجم اعليه في محرابه بغير اذنه فقال ما اد خلكما علي قالوا لا تخف خصمان بغي
بعضنا علي بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي
تجر واهدنا الى سواء الصراط اي ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود
لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي علي ديني وطريقتي له تسع وتسعون
نجة بعني امراة ولي نجة واحدة والعرب تكني بالنجة عن المراة
فقال اكفلنيها يعني طلقها لاتزوجها وعزني اي غلبني في الخطاب اي في القول
وقيل قهرني لقوة ملكه وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها
داود حيث كان لداود تسع وتسعين امراة ولاوريا امراة واحدة واخذها
فضمها الى نسائه فقال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء اي الشركاء ليبغي بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم يعني الصالحين الذين لا
يظلمون قليل فلما قضى بينهما داود ونظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعدا الى
السما فعلم داود ان الله ابتلاه وظن داود اي ايقن وعلم انا فتناه
اي ابتليناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب ووهب قالوا اجمعا ان داود
عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما
يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع
راسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا اي تمام الاربعين يوما لا ياكل
ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو يناديه ربه عز وجل ويساله التوبة
والمغفرة والعفو وكان من دعايه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما
يشاء سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب سبحان خالق النور التي خليت بيني وبين
عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذا نزلت بي سبحان خالق النور التي انت الذي
خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر سبحان خالق النور التي انزل لداود اذا
كشف عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور التي حين انظر اليك

يوم

يوم القيمة يوم تزول الاقدام الخاطين سبحان خالق النور التي من اين يطلب
العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور التي انا الذي لا اطيق
حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور التي انا الذي لا اطيق صوت
رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور التي ويل لداود من الذنب
العظيم الذي جاء به سبحان خالق النور التي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل
عذري سبحان خالق النور التي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك
لعواني سبحان خالق النور التي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني
سبحان خالق النور التي فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي ولا تجعلني من
القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور فما زال داود يقول هذا
ملك داود
اربعين يوما لا يعرف راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه فنودي
يا داود اجايع فتطعم او ظمان فتسقى او عريانا فتكسى فاجيب في غير ما طلب
قال فسخب نجة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة
قال وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت
اعلم لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه بذلك فتحلل
منه فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادا اوريا
فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال
وما حاجتك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك
قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال غرضتني للجنة فانت
في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالعقبات لم
لا اعلمته انك قد تزوجت بامراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه قال من هذا
الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال يا نبي الله اليس قد غفرت
عنك قال نعم ولكن انما فعلت بك ذلك وارسلتك حتى قتلت لانني تزوجت
بامراتك واخذت زوجتك منك بالحيلة ومرادي تخالفني بذلك قال فسكت
وانكبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم قال الويل
لداود اذا نصبت الدواوين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل
الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطين الى النار سبحان خالق النور
فاتاه نداء من العلي يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك

فاقول له رضيت عن عبدي اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تراه عيناه
ولم تسمع اذناه فاقول له رضيت عن عبدي فيقول اي رب اني لي هذا ولم
يبلغه عملي فاقول هذا عوض عن عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي
قال يارب الان عرفت انك قد غفرت لي

وان له عندنا بعد المغفرة يوم القيمة لزلفى وحسن مآب ابي حسن
مرجع ومنقلب ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين
سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة
فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بني اسرائيل ويوم لنسائه
ويوم يسبح الله في القيعان والجبال والساحل ويوم يخلو في داره فيها اربعة
آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على
ذلك فاذا كان يوم سياحته خرج في القيعان فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه
الشجر والرمال والطير والوحش حتى يسيل اوديه من بكائهم فتجيء الى
الساحل فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا
امسى رجع فيرفع صوته فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم
يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب
فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويبكي اربعة آلاف
راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع
داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه وترفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال
يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الغرخ يضطرب فيجيء
ابنه سليمان فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها
وجهه ويقول يارب اغفر لي ما ترى فلو عدل بكاء داود اهل الدنيا بعدله
ما رفع داود رأسه حتى قال الملك اول امرك ذنب وآخره معصية ارفع
راسك فملك طول حياته لا يشرب ماء أمزوجة بدموعه ولا يأكل طعاما الا بله
بدموعه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني
داود كالقربتين ينطفان ماء ولقد خرت الدموع في وجهه كخرير الماء في الارض

فتاب الله على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي
فاستغفر منها لي ولخاطيئي الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى
فما رفع طعاما ولا شرابا الا بكا اذا رآها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته
فاستقبل بها راس خطيئته واستغفر لخاطيئ قبل نفسه وكان داود
بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطيئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا
الا ممزوجا بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال
يبكي حتى يبتل بدموع عينيه فيدرعه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل
الخاطيئين وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر
فلما ان كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب
الله خلقت اوصاله واذا ذكر رحمة الله ترجعت وفي القصة ان الوحوش
والطير كانت تسمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا يصغى الى قراءته فرويت
انها قالت يا داود اذ هبت خطيئتك حلاوة صوتك والله سبحانه وتعالى اعلم

قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى لداود
يا داود ابن لي بيتا في الارض فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي امر
به فاوحى الله تعالى اليه يا داود ابتني بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا قلت
فيما قضيت من ملك استأثر ثم اخذ في بناء المسجد يعني مسجد بيت المقدس
فتاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان قد بنا مدائن كثيرة
وصلحت امور بني اسرائيل احب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة الشريفة
فبنى في الموضع الذي قدسه الله تعالى في ايليا وكان قد حسن حال بني اسرائيل
وملك الشام وضاقت بهم فلسطين وما حولها فاحب داود عليه السلام ان يعلم
عددهم فامر باحصائهم على اسباطهم وقبايلهم فكثر عليهم فلم يطيقوا احصاءهم
وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثرت طغيان بني اسرائيل اني
اقسمت بعزتي لابتلينهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرا
او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا انت
نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء واضح لا يضير
عليه احد واما العدو والموت فاني اخبركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا

لقمة لكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم فعوضوا ذلك الى
الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبس اكفانهم
ويخرجوا نساءهم واطفالهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد
الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم
نادوا يا ربنا انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا
اليوم اللهم وقد امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا ان
لا ترد السايل اذا وقف بابوابنا وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين
فلا ترددنا خايبين ثم خروا ساجدين من حين طلوع الصبح فسلط الله عليهم
الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى
داود عليه السلام ان ارفعوا رؤسكم قد شفعتك فيهم فرفع داود راسه فنادى
ارفعوا رؤسكم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم ماية الف وسبعون الفا اصابهم
الطاعون وهم سجود فنظروا الى الملايكة يمشون بين ايديهم بالخناجر ثم عمل
داود عليه السلام فارتقى الصخرة ورفع يديه تحدث لله شكرا فراه جمع من بني
اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفى عنكم فاحدثوا لله شكرا
بتوبة ابلاغ فقالوا لرسولهما سيت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد
على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتتخذونه مسجدا تعبدون الله فيه وتقدسونه
انتم ومن بعدكم قالوا نفعل ورسل داود ربه فاذن له واقبلوا على بنايه

قال حيث تربي الملك بشاهر اسيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاسس
قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع الهدم قال يا داود انما جعلتك خليفتي في
خلقي فلم اخرجت المكان من صاحبه بغير ثمنه انه سيبنيه رجل من ولدك وحكي
في معنى هذا الاثر ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم فيه
حق فطلبه داود منهم فامتنع البعض بالفظ والبعض بالسكوت فعلم داود
من الساكتين الرضا وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره
فجاء بعض اصحابه الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون تتعبدوا على حقي وانا
مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فاذن فيه فحمل الى مخزني لقوته

فان

48

فان بقيتم عليه واضررتم بي فانظروا في امري فقالوا الكل من بني اسرايل لمسلك
حق وانت اظلمنا فان اعطيتناه طوعا والا اخذناه على كره منك فقال افتجدون
هذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تتبوابيت
الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرايل تستكينون لله عز وجل ولا اراني الا ان البلا
يصفنكم ثم قال له داود اتطيب نفسك عن حقك فتتبعه لحكمك فقال ما تعطيني
قال املاه لك ان شيت غنما وان شيت ابلا وان شيت بقرا فقال يا نبي الله زدني
فانما تشتري به لله عز وجل فلا تجعل علي فقال له داود احتكم فانك لا تسالني شيا الا
اعطيتك فقال ابن لي حايطا قدر قامتي ثم املاه ذهبا فقال له داود عليه السلام
نعم وهو نبي الله جليل فالتفت الرجل الى بني اسرايل قال هذا والله الثابت الصادق
المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من ذنوبي هولاء احب
الي من ملا الارض ذهبا فكيف يظن هولاء اني اخل عليهم وعلى نفسي بما رجوا
به من المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني حبرتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته
لله تعالى فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر
على عاتقه ويرفعه بيده في موضعه ومعه اجناد بني اسرايل
لما ابتلاه ورفعه قدر قامة رجل اوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على يدك ولكن
ابن لك بعدك اسمه سليمان واقض اتمامه على يديه

وانزل الله عليه الزبور وهو مايه وخمسون
سورة بالعبراني في خمسين منها مايلقونه من تحت نصر وفي خمسين مايلقونه
من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا احكام
وكانت وفاته في يوم السبت اواخر سنة خمس وثلاثين وخمسماية لوفاة موسى
عليه السلام وملك داود اربعين سنة واوصى قبل موته بالملك ابي سليمان وولده
واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عشر بيوت اموال تحتوي على جمل كثيرة
من الذهب

مايه الف بدرة ذهبا والف الف بدره ورقا وثلاثماية الف دينار لطلى البيت وذكر
ان هذا مال لايفى به المعادن دفن داود بالكنيسة المعروفة بالجتسما
شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال ان قبر داود بكنيسية صهيون وهي التي
بظاهر القدس من جهة القبلة بايدي طايفة الافرنج لانها كانت داره وفي كنيسة
صهيون المذكوره موضع تعظمه النصاري ويقال ان قبر داود فيه وهذا الموضع
هو الان بايدي المسلمين وسنذكر ماوقع في ذلك في عصرنا من التنازع بين
المسلمين والنصاري فيما بعد في حوادث سنة خمس وتسعين وثماغاية ان شاء الله
تعالي ذكر ملك سيدنا سليمان عليه السلام لما توفي داود ملك ابنه سليمان وهو اثني عشر
وبويع سليمان فحزنه واتاه الله من الحكمة والعلم مالم يوت لاحد سواه علي مااخبر به
عزوجل في حكم كتابه العزيز فاطاع الله له الانس والجن والشياطين والرياح والطيور
والوحوش والهوام وكل المخلوقات علي اختلاف اجناسها فسبحان المتفضل بما شاء علي من
يشاء

وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمايه
لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان في عمارة بيت المقدس حسبما تقدم وصية
ابيه اليه وكانت مدينة القدس في زمن بني اسرايل عظيمة البنا متسعة العمران
وكانت اكبر من مصر ومن بغداد علي مايوصف فيقال ان العمارة والمنازل كانت
متصلة من جهة القبلة الي القريه المعروفه يوميذ ببير السبنه ومن جهة الشرق
الي جبل طوريوتا الي حين الفتح العمري ومن جهة الغرب الي ماملا ومن جهة الشمال
الي القرية التي بها قبر النبي شمويل عليه السلام واسمها عند اليهود رامه وسافتها
عن بيت المقدس بقرب من ريع بريد فعمارة داود وسليمان عليهما السلام
لمدينة القدس انما هو تجديد للبنا القديم وتقدم في اول الكتاب ذكر اول
من عمر المدينة واختطها وانه سام بن نوح عليهما السلام وكان محل المسجد
بين عمران المدينة وهو يوميذ صعيد واحد والصخرة الشريفة قايمة في وسطه

حتى

حتى بنا داود وسليمان عليهما السلام وكان من خبر ذلك ماروي ان الله عز
وجل لما اوحي الي سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس ندعي الانس
والجن وعمارة الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا يغوصون وفريقا
يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون
الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ
في بنايات المقدس وامر يومنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر
ربعا وانزل كل ربع منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ
من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى
بلغ الماء فاسس علي الماء والقوا فيه الحجارة فكان الماء ينفضها فدعي سليمان عليه
السلام الحكما والاخبار ورسمهر اصف بن برخيا واستشارهم فقالوا انا نري ان
تقلا الي نحاس ثم غلا ها حجارة ثم نكتب عليها الكتاب الذي علي خاتمك ثم تلقي
القلال في الماء وكان الكتاب الذي علي الخاتم لااله الا الله وحده لاشريك له محمد
عبده ورسوله ففعلوا فنبعت القلال فالقوا الرون والحجارة عليها وبني حتي
ارتفع بناوه وعرق الشياطين في انزاع العمل فوا في عمله وجعل فوقه منهم
يقطعون معادن الياقوت والزمرد وياتوا بانواع الجواهر وجعل الشياطين
صنفا مرصوصا من مواد من الرخام الي حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن
حجرا واسطوانة بلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الي بعض
حتي ينتهي الي المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ماهو
مثل بياض اللبن بمعدن يقال السامور والذي يظهر علي معدن السامور
عفريت من الشياطين كان في جزيره من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام
عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس
ينطبع ابي الجن بالنحاس وابي الشياطين بالحديد ولا يحبسها قفاهم
الا بذلك وكان خاتما نزل عليه من السما حلقته بيضا وطابعه كالبراق لايستطيع
احدان يملا بصره منه فلما وصل للطابع ابي العفريت وجبن قال له هل عندك
من حيلة اقطع بها الصخرة فاني اكره صوة الحديد في مسجدنا هذا والذي
امره الله به مني ذلك هو الوعل والسكينة فقال له العفريت اني لا اعلم في
السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يبتغي وكر العقاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوجد وكرا فقطع عليه بترس غليظ من حديد فجا العقاب ابي وكره فوجد
الترس فنقله برجله ليرجمه او يقطعه فلم يقدر عليه فخلق بني السما وليث
يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها
منه واتوربها ابي سليمان عليه السلام فكان يقطع بها من الصخرة العظيمة وكان
عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثين الف رجل وعشرة الاف يتواوحون
عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان الذين يعملون في الحجارة
سبعين الف رجل وعدد الامنا عليهم ثلاثماية غير المسخرين من الجن والانس
والشياطين وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب
والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجوهر في سمايه وارضه
وابوابه وجدرانه واركانه مما لا يدرى مثله وسقفه بالعود الابنوس وصنع
له مايتي سكره من الذهب زنة كل سكرة عشرة ارطال وصنع فيه
تابوت موسى وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمان عليه السلام من بنا
بيت المقدس انبت الله له سجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذ
والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم يقرع من كل واحدة مايتي رطل ذهبا
وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة فلم يكن
يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد وكان يضيء في الظلمة
كالقمر ليلة البدر

ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر
وقبضة وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا وروي اثنى عشر
ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمرا تغزل نساء
البلقا على ضوئها بالليل وهي فوق مرحلتين من القدس وكان اهل عمواس
يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من المشرق وعمواس بفتح الميم
وسكونها هي التي سميها الطاعون على الراجح لانه منها ابتدا وكان في
سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهي بالقرب من رملة فلسطين
مسافتها عن بيت المقدس نحو بريد ونصف واذا غربت الشمس استظل بها
اهل بيت الرامة وغيرهم من الغور ومسافتها من بيت المقدس ابعد من عمواس

بعض المورخين وعمل خارج البيت سورا محيطا به استداره خمسماية ذراع في خمس
ماية واقام سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ في السنة
الحادية عشر من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست
واربعين وخمسماية لوفاة موسى عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام الى ابتدا
بنا سليمان بيت المقدس وبيت المقدس اربعة الاف واربعماية واربعة عشر سنة
وبين عمارة بيت المقدس والهجرة الشريفة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
الف وثمانماية سنة وقريب سنتين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية
سنة كاملة فيكون الماضي من عمارة بيت المقدس على يد سليمان الى عصرنا هذا وهو
اواخر الحجة ختام تسعماية الغين وسبعماية سنة وقريب سنتين واما بنا بيت المقدس
اول فقد تقدم ان اول من بناه سام بن نوح وكانت وفاته بعد الطوفان بخمسماية
سنة وقبل بنا سليمان بالف وستماية واثنين وسبعين سنة وبين الطوفان والهجرة
الشريفة ثلاثة الاف وتسعماية واربعة وسبعون سنة فيكون الماضي من وفاة
سام الى اواخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة اربعة الاف وثلاثماية واربعة وسبعين
سنة فيعلم من ذلك تاريخ بيت المقدس اول تقريبا والله اعلم وملخص القول ان من
هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان الغين ومايتين واثنين واربعين سنة ومن
الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسماية سنة ومن وفاة سام بنا سليمان بيت
المقدس الفا وستماية واثنين وسبعين سنة ومن بنا سليمان الى الهجرة الشريفة
الفا وثمانماية سنة وقريب سنتين ومن الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية سنة
فهذه المدة التي تقدم تفصيلها قبل ذلك في اماكن متفرقة وجملتها من هبوط
ادم الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة سبعة الاف سنة وماية وستة
عشر سنة على اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر سندنا ادم عليه السلام والخلاف في ذلك
كثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله ان لا يأتي احد هذا المسجد
لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولهذا كان عبد الله ابن عمر رضي
الله عنهما يأتي بيت المقدس فيدخل ويصلي فيه ركعتين ثم يخرج ولا يشرب فيه ماء كانه
يطلب دعوة سليمان
ثم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام
سأل ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله حكما يوافق
حكمه فاعطاه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ايما رجل خرج من
بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون
قد اعطاه اياها ولما رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد الفراغ منه واتمامه جمع الناس
اليه واخبرهم انه مسجد لله تعالى وانه امره ببنائه وان كل فيه لله تعالى من الغصة
فمن الغصة او اخذ شيئا منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوحاه
بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر
بالقرابين فتقرب الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثورين واوقفهما
قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعى بدعائه المتقدم ذكره وزاد عليه اللهم انك
وهبت لي هذا الملك امتنانا منك وطولا علي وعلى والدي وانت ابتدأتني انا واياه
بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وازنه من
بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني بقبول
ان تخلصني فلك الحمد على ذلك ولك المنة ولك الطول واسألك لمن دخل هذا المسجد
خمس خصال ان لا يدخله مذنبا الا يعد الا الطلب التوبة ان تتقبل توبته وتغفر له ولا يدخله
خايف لا يعده الا الطلب الامن ان تومنه من خوفه تغفر له ذنبه ولا يدخله سقيم لا يعده
الا الطلب الشفا ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله مخمط لا يعده الا الا لستسقا
ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عن من دخله حتى يخرج منه ان كنت اجبت
دعوتي واعطيتني مسألتي ان تجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني قال فتقبل القربان
ونزلت نار من السماء فاكلت ما بين الاخشبين ثم امتدت للمذبح فاخذت القربان وصعدت

به الى

به الى السماء

وهو الموضع الذي يقال كرسي سليمان فقال من اتاه من ذي
ذنب فاعفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره فلا يأتيه احد الا اصابه من دعوتي سيدنا
سليمان عليه السلام وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن
المفروغ بالاجابة الدعي وهو داخل القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الدويدارية
ورأيت له سليمان عليه السلام عشرة الاف فارس من اسرائيل خمسة الاف بالليل
وخمسة الاف بالنهار حتى لا يأتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يذكر فيه وكان
سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره اين
يجلس فيجلس مع المساكين والمحزونين والمجروحين فيودع الناس وينطلق متواضعا
لا يرفع طرفه الى السماء ثم يقول مسكينين مع المساكين

لا يأتي عليه احد فقام ذات ليلة ليفتح
فعسر عليه فاستغاث عليه بالانس فتعسر عليهم ثم استغاث عليه بالجن فعسر
عليهم فجلس كسيرا حزينا يظن ان ربه قد منعه منه فبينما هو كذلك اذا اقبل
شيخ يتكئ على عصاة له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام
فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال مالي لا احزن لهذا الباب لفتحه فعسر علي فاستغث
عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند
كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا جبان
يا منان فلما قالها فتح له الباب فيستحب ان يدعوا الزائر وغيره بهذا الدعاء
اذا دخل باب المسجد وكذلك باب الصخرة والله اعلم

معلقة بين السماء والارض شرقي الصخرة المشرفة
مكان قبة السلسلة الموجوده الان وفيها يقول الشاعر
مضى الوحي وزال العلي وارتفع الجود مع السلسلة
وكانت هذه السلسلة لا يأتيها رجلان الا تبين الحق منهما ومن كان مبطلا
ارتفعت فلم ينلها ولخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودع

صاحب

رجل ماية دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي فارتفعا الي ذلك
المكان عند السلسلة فاخذ اليهودي بكفره وذهابه تلك الدنانير وحلفها في
عصاة وجعلها فيها فلما اتي ذلك المقام دفع العصاة الي صاحب الدنانير وقبض
على السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير
العصى واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه لم ياخذ منه ومسك كل منهما السلسلة
فتعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم لحنث الظويات
وحكى غير ذلك وجعل سليمان عليه السلام تحت الارض بركة وجعل فيها ماءً وجعل
على وجه الماء بساطا ومجلس رجل عظيم او قاضي جليل فمن كان على الباطل
اذا وقع في ذلك الماء غرق وان كان على الحق لم يغرق ومن العجايب التي كانت
ايضا في بيت المقدس في الزمن الاول ما حكاه صاحب مثير الغرام ان الضحاك
بن قيس صنع به عجايب الاولى انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة الذهب عن
عصى الله في تلك الليلة احرقته النار حين ينظر اليها والثانية من رمى بيت المقدس
بسهم رجعت النشابة اليه والثالثة وضع كلها من حشب على باب بيت المقدس
فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الباب وقع عليه فاذا نبح علمه نفسي ما عنده
من السحر والرابع وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب اذا كان ظالما من اليهود
ضغته ذلك الباب حتى يعترف بظلمه والخامسة وضع عصي في محراب بيت المقدس
فلم يقدر احد يمسي تلك العصي الا من كان من اولاد الانبيا ومن كان سوى ذلك
احرقته يداه والسادسة كانوا يحبسون اولاد الملوك عند هبر في محراب
بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا بدره مطلية بالذهب
وكان ولد هارون ياتون الي الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل
عليهم عين وبيت من السما فتدور وعلي القنادبل فتحلها كما من عينها ان تمس وكانت
تنزل من السما فتدور وعلي مثال الشمع علي جبل طور زيتا ثم تمتد حتي تدخل باب
الرحمة ثم تصعد علي الصخرة ثم يقول ولد هارون تبارك الرحمن لا اله الا هو
فتوقد القنادبل منها فتعلو ولد هارون ذات ليلة عن الوقت التي كانت
تنزل فيه النار فنزلت وليس هو حضور ثم ارتفعت النار في وافقال
الكبير للصغير اخبا قد كتبت الخطيئة اي شيء بحبنا من بني اسرايل
ان تترك هذه الليلة هذا البيت بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير

تعال

تعال حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل ليلا يبقى هذا البيت هذه الليلة بلا
نور ولا سراج فاخذ وا من نار الدنيا واسرجوه فنزلت عليهم نار من السما في ذلك
الوقت فاحرقت نار السما نار الدنيا واحرقت ولدي هارون فنا جا ذلك الزمان ربه
فقال يا رب احرقت ولدي هارون وقد علمت مكانهما فاوحي الله تعالى اليه هكذا
افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي

وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى قد تفضل
على عباده بمسجد علي ظاهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسيه
هناك تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة علي راسهما صورة جيا
يقال انهما طلسم لهما فمتى لسعت انسانا حية في بيت المقدس لم يضره شيء وان
خرج من بيت المقدس ولو شبرا من الارض مات في الحال ودواه من ذلك ان يقيم
ببيت المقدس ثلاثماية وستين يوما فاذا خرج منه ولو بقي من العدة يوما واحدا
هلك

وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبة وهو
عدل ثقة فاضل ان ذلك اتفق لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب
بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهو موميذ ما ذكره قلت وهذا
المسجد معروف وهو بحارة النصاري بالقدس الشريف بجوار كنيسة قمامة
من جهة الغرب عن شمال السالك من درج قمامة ابي الخانقاة الصلاحية
والذي يظهر لي ان طلسم الحيات بطل منه والله اعلم ولما انتهت ما ذكر بمدينة
القدس الشريف عمارة بيت المقدس شرع سليمان في بنا دار مملكته بالقدس
الشريف واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في مدة ثلاثة عشر سنة واتممت
عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه

فتجهز ابي المسير وصحب معه من الجن والانس
والطيور والوحوش ما يبلغ بعسكره مايتي فرسخ فحملتهم الريح فلما وافا الحرم
واقام به ما شا الله تعالى ان يقيم وكان يحج في كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف
بقرة وخمسة الاف ناقة وعشرين الفي شاه وكان يقول لمن حضر من اشراف قومه

ما ذكر بمدينة القدس الشريف صح

ان هذا مكان خرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على من عاداه
وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء ياخذه في
الله لومة لائم فالوا فيما دين يتدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن
امن به وادركه فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام
فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل واقام بمكة
حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وصار حتى لحق اليمن فوافا صنعا وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا ترهو حضرتها فاحب النزول بها
يتغدى ويصلى وكان الهدهد دليل سليمان على الما فانه كان يعرف مواضع
الما وما تحت الارض كما يرى في الزجاج فيعرف قربه من بعده فينقر حتى يجي
الشياطين فيستخرجون الارض ويستخرجون الما فلما نزل سليمان قال الهدهد
ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما حتى نظر لطول الارض
وعرضها فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا مليحا لبلقيس فنزل فيه فاذا
هدهد عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنقير
فقال عنقير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت اوالي اين تريد فقال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك
الانس والجن والشياطين والوحوش والريح والطير فقال يعفور لعنقير فمن اين
انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان
لصاحبك ملكا عظيما ولكن ليس بملك بلقيس وبينهما ملكت اليمن
وملكت يومها اثنى عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل فهل انت منطلق
معي حتى تنظر الى ملكها قال اني اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا
احتاج الى الما، فقال الهدهد اليماني ان صاحبك بسره اذا اتيت بخبر هذه
الملكة فانطلق معه وتنظر لبلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الا وقت
العصر وكان وقت الصلاة وكان نزوله على غير الما قال فسال الانسي والجن والشياطين
عن الما فلم يخبروه فتفقد الطير فتفقد الهدهد فقال لا ادري اين هو ولا ارسلته
مكانا فغضب سليمان فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولا ذبحنه اوليا تيني بسلطان
مبين واختلف في العذاب الذي اعده له فاظهر الاقوال ان عذابه ان ينتف
ريشه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمنع من النحل ولا من الهوام اولا ذبحنه

اوليا تيني

اوليا تيني بسلطان مبين اي بحجة بينة في غيبته وعذره دعى العقاب
سيد الطيور فقال عليه بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب نفسه الى
السما فنذر الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا
هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب عليه يريده فلما راى الهدهد
ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال له بالذي قواك وقدرك
على الا ترحمني ولم تتعرض لي بسوء فولى العقاب وقال يا ويلك ثكلتك امك
ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى
الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا القدر
قد توعدك نبي الله واخبر بما قال فقال الهدهد وما استثنى رسول الله قالوا
بلى قال اوليا تيني بسلطان مبين قال فخرت اذن ثم انطلق الهدهد والعقاب
حتى اتيا سليمان عليه السلام وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك
يا نبي الله به فلما قرب الهدهد منه رفع راسه واخفض ذنبه وجناحيه يحرهما على
الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه فقال اين كنت
لاعذبنك عذابا شديدا اولا ذبحنك فقال الهدهد اذكرك وتوفيك يمين
بدين الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفى عنه ثم ساله فقال له ما
الذي ابطاك عني فقال الهدهد كما اخبر الله تعالى عنه في كتابه العزيز في قوله فمكث
غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به والاحاطة هي العلم بالشيء
من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم به وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك
وجيتك من سبا بنبي يقين
فقال سليمان وما ذلك فقال اني وجدت امراة تملكهم وكان اسمها بلقيس
بنت سرحابيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان وقد
ولد له اربعون ذكرا ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول
للملوك الا يتزوجن منكم كفو الي وابي ان يتزوج منهم فتزوجوه امراة من الجن يقال
لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء في
الحديث ان احدى ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك
فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعتها قوم وعصاها اخرون فملكوا عليهم
رجلا فاقتتلوا فرقتين فرقت استولت على طرف من اطراف اليمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الرجل الذي ملكوه امّا السيرة في اهل مملكته حتى كان ايمد يوة ابي حريبر
رعيته فنجر بهن فاراد واقومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك
منه ادركتها الخبرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك الى ذلك
وقال لها منعني ان ابتديك بالخطبة الا اياس منك فقالت لا ارغب عنك
انت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا
نراها تفعل ذلك فقال لهم انها طلبت ذلك واني احب ان تسمعوا قولها فجاؤها
وذكروا لها ذلك فقالت نعم احب الولد فزوجوها فلما زفت عليه خرجت بناس
كثيرة من جيشها فلما جاءته سقته من الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت
من الليل الى منزلها فلما اصبحوا راوا الملك قتيلا وراسه منصوب على باب داره
فعلموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وحيلة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت
بهذا الملك احق من غيرك فملكوها وقد جاء في الحديث الشريف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بلغه اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لا افلح قوم
ولوا عليهم امراة قال الله تعالى واوتيت من كل شي اي تحتاج اليه مثلي الملك
والعدة التي تحتاج اليها الملوك ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مضروبا
من الذهب مكللا بالدر واليواقوت والزمرد وقيل سبعة ابيات في كل بيت
باب مغلق
دراعا في السما وقيل غير ذلك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض فخبا السما المطر وخبا الارض النبات
ويعلم ما تخفون وما يعلنون الا به اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره
وعرش ملكها سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل
فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
قوله الهدهد علي الما فاحتفروا وملوا الركايا وروى الناس والدواب
اي بلقيس ملكة اليمن انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فلا
تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه وهكذا الانبيا
كانوا يكتبون جملا لا يطولون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه

خاتمه

خاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولى عنهم ثم تنح عنهم قريبا فانظر
ماذا يرجعون اي يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به ابي بلقيس
وكانت في ارض يقال لها مارب بارض صنعا على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها
وقد غلقته واخذت مفاتحه فوضعتها تحت راسها فاتاها وهي نائمة مستلقية
على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فاخذت بلقيس الكتاب فكانت فارسة فلما
راات الختم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعلمت ان الذي
ارسل الكتاب اعظم ملكا من ملكها فقرات الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد
فجاءت حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنى عشر
الف قايد مع كل قايد ماية الف مقاتل فجاوا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس
يا ايها الملا وهم اشراف الناس واكرمهم ابي الفي اي كتاب كريم سمته كريما كانه
انه قال كرامة الكتاب ختمه سئل
مختوم
ممن الكتاب فقال انه من سليمان وبدات ما في المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين طايعين قيل هو من الاسلام وقيل من الاستسلام
قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوني ما
كنت قاطعة امرا قاضية وفاصلة حتى تشهدون اي تحضرون قالوا نحن اولوا قوة
لها نحن اولوا قوة في المال واولوا باس شديد في الحرب ثم قالوا والامر اليك
ايتها الملكة في القتال وفكره فانظري ما ترين ما ذا تامرين نجد بنا لامرك
طايعين قالت بحسبة لهم عند التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراها كي يستقيم لهم الامر وانا ارسل
مسير سليمان اليهم وانظر بماذا يرجع المرسلون فان كان ملكا رضينا بملكه
قولها فعال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم قالت واني مرسلة اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون والهدية هي العطية على سبيل الملاطفة وذلك
ان بلقيس كانت امراة لبيبة قد سبست وساست فقالت للملا من قومها اني
مرسلة لسليمان وقومه بهدية امانعة بها عن ملكي واختبره بها املك هو
ام نبي مرسل فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية
ولم يرض منا الا ان نتبعه على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بما يرجع المرسلون
فاهدت له وصفاء وصايف البستهم لباسا واحدا كي لا يعرف الذكر من الانثى

وقيل البست الغلمان لباس الجواري وعكسه وكان في لباسهم ما هو مرصع بالجوهر
وأركبتهم الخيول بالجهاز الذهب مرصعة بالجواهر والغواشي من الديباج
الملون وبعثت اليه خمسمائة لبنة من الذهب وخمسمائة لبنة من الفضة مكللة
بالدر واليواقيت وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الالنجوج وعمدت الى
حقة فجعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف
قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب رأي وعقل وكتبت
اليه كتابا بنسخة الهدية وقالت ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف
واخبر عما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في
الخرزة المثقوبة من غير علاج انسي ولا جني وامرت بلقيس الغلمان وقالت
اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء وامرت
الجواري ان يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر
الى الرجل ان دخلت عليه فان نظر الي نظر غضب فاعلم انه ملك وان هو لك نظره فانا
اعز منه واذا رايت الرجل بشاشا فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد لنا الجواب
كله فامر سليمان عليه السلام الجن ان يضربوا لبنات من الذهب والفضة ففعلوا
ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه وكان تسع فراسخ ميدانا واحدا
بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات
خاليا وباقي الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شرابيغها من
الذهب والفضة ثم قال ايي الدواب احسن مما رأيتم في البحر قالوا يا نبي الله
رأينا في البحر دواب كثيرة كذا وكذا منطقة مختلفة الالوان اجسامه واعرافا
ونواصي قال علي بها الساعة فاتوا بها فقال شد وها عن يمين الميدان
وعن يساره على اللبنات الذهب والفضة والقوا لها علفها ثم قال للجن
علي بالوالكم فاجتمع عندهم خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان وعن
يساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سرير ووضع اربعة الاف كرسي
عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا
فراسخ وامر الجن ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فراسخ وامر الطير والوحوش
والهوام والسباع فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله [illegible] دنا القوم من الميدان

ونظروا

ونظروا الى ملك سليمان ونظروا الدواب التي لم تر قط اعينهم مثلها وهي تروث
على لبن الذهب والفضة تقاصرت انفسهم ورموا ما معهم من الهدايا
خوفا ان يتهموا بذلك وطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما نظروا الى الشياطين
نظروا منظرا عجيبا فزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا
يمرون على كردوس من الجن والانس والوحوش والطير والسباع حتى وقفوا
بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال لهم ما وراكم
فاخبره رأس القوم بما جاؤا له واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال ايتوني
الحقة فاتوه بها فحركها فجاء جبريل عليه السلام فاخبره بما فيها فقال للرسول
ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فانقب
لنا الدرة وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسأل سليمان
الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا ارسل الى
الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فمها فدخلت فيها ثم خرجت من الجانب الآخر
فقال سليمان ما حاجتك قالت ان يصير رزقي الشجر فقال لك ذلك ثم قال
من لهذه الخرزة ليسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا نبي الله فاخذ
الدودة الخيط في فمها ودخلت من الجانب الواحد وخرجت من الجانب الآخر
فقال سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين
الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم فجعلت الجارية تاخذ الماء
من الاناء باحدى يديها ثم تجعله على الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام ياخذ
الماء من الاناء فيضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء والغلام يحدر
الماء على يديه حدرا فميز بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية

من الدنيا والنبوة والحكم والملك
خير افضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة
بها تفرحون بالهدايا بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي
لان الله قد مكنني منها واعطاني منها ما لم يعط لاحدا من خلقه ذلك اكرمني بالدنيا والنبوة
ثم قال للمنذر بن عمرو امير الوفد ارجع اليهم بالهدية فلنا تيينهم بجنود لا قبل
لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة
وهم صاغرون ذليلون ان لم ياتوني مسلمين فلما رجعت رسل بلقيس اليها

بلغ

مالم يعط لا
مع

الانس

قالت قد عرفت والله ما هذا بملك وما لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان
اني قاهرة عليك بملوك قومي انظر فيما امرك وما تدعوا اليه من دينك فتوامرت
بعرشها فجعلت في اخره سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من سبع
قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا تحفظونه ثم قالت
لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قلت لك وسرير ملكي تخلى اليه احد
ولا يرونه حتى آتيك فتوامرت منادي ينادي في اهل مملكتها تؤذن لهم بالرحيل
وجات الى سليمان في اثني عشر الف قايد من ملوك اليمن تحت يد كل قايد
الوف كثيرة وكان سليمان رجلا مهابا لا يبتدئ بشئ حتى يكون هو الذي
يسأل عنه فخرج وجلس على سرير ملكه فرأى رهجا قريبا منه فقال ما هذا
فقالوا له بلقيس قد نزلت منا بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان
فاقبل سليمان حينئذ على جنوده وقال يا ايها الملاء ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين اي مؤمنين وقال ابن عباس آتوني طايعين واختلفوا
في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال بعضهم لان سليمان
علم انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد سليمان ان ياخذ سريرها قبل ان
يحرم عليه اخذه باسلامها وقيل ليريها قدرة الله عز وجل وعظم سلطانه في
معجزة ياتي بها عرشها قال قتادة لانه اعجبه صفته لما وصفه الهدهد فاحب
ان يراه وقال انكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون
امر بتنكيره ليختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن وهو المارد القوي قيل اسمه
كودي وقيل دوكاره وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يصنع قدامه عند
منتهى طرفه انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تحكم فيه
وكان له عدة مجالس يقضي فيها في مواضع النهار واني عليه اي على حمله لقوي
امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده
علم من الكتاب واختلفوا فيه فقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو ملك من الملايكة
ايد الله به سليمان عليه السلام وقال الاكثر هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سأل به اعطى
قال آصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان
بصره ونظر نحو اليمن فدعى آصف بين يدي سليمان فبعث الله الملايكة

فحملوا

فحملوا السرير من تحت الارض بحذ وبه جداحتى انخرقت الارض بين يدي
سليمان بالسرير وقيل غير ذلك وقيل كانت المسافة مقدار شهرين واختلفوا
في الدعا الذي دعي به آصف فقيل يا ذا الجلال والاكرام ياحي يا قيوم وعن
الزهري قال الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله
الا انت ايتني بعرشها وقيل انما هو سليمان قال لعالم من بني اسرايل اتاه الله
علما وفهما انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فقال سليمان هات فقال انت
النبي وليس احد عند الله اوجه منك فاذا دعوت اليه وطلبت منه كان عندك
فقال صدقت فتفعل ذلك فجي بالعرش في الوقت وقوله قبل ان يرتد اليك
طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى ما ترى وهو
ان يصل اليك من كان منك على بعد بصرك وقيل غير ذلك فلما راه يعني سليمان
العرش مستقرا عنده محمولا اليه من هذه المسافة البعيدة في قرار واحد
الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر نعمته ام اكفر فلا اشكر كما ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره عليه وهو ان يستوجب به تمام
النعمة لان الشكر فيه النعمة الموجودة وضد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن
شكره كريم بالافضال علي من يكفر نعمته قال نكروا لها عرشها اي سريرها اي حال
تنكره اذا رأته فقيل جعل اسفله اعلاه وعكسه وجعل مكان الجوهر الاخضر احمر
وعكسه ننظر اتهتدي اي عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتدون
اليه فلما رأى سليمان بينا سرج من زجاج وانما حمله على ذلك ان الشياطين خافت ان
يتزوجها سليمان فيفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت ولدا
لسليمان لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فاسألوا اسرعها لهذا الهدهد
فيها وقالوا ان في عقلها شيا آن رجليها كحافر الحمار وانما مشعرة الساقين فاراد سليمان
ان يختبرها في عقلها بتنكير عرشها وينظر اي قدميها بينا الصرح فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك قالت كانه هو عرفته ولكن شبهت علينا كما شبهها علينا لم نقل
نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت كانه هو فعرف سليمان
كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وحكى غير ذلك فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة
سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدية والرسل من قبلها ومن قبل الاية في العرش
وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل غير ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد من دون الله
وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عن عبادة الشمس عن التوحيد
وعبادة الله وقيل غير ذلك قوله تعالى ادخلي الصرح الآية وذلك ان سليمان
اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها كشفهما لما قالت
له الشياطين ان رجليها كحوافر الحمار وهي مشعرة على الساقين امر
الشياطين فبنوا له صرحا اي قصرا من زجاج وقيل بيتا من زجاج كانه
الماء بياضا وقيل الصرح صحن الدار اجري تحته الماء والقى فيه كل شيء من
دواب البحر حتى السمك والضفادع وغيرهما ثم وضع سريره في صدره
وجلس عليه وعكفت عليه الطيور والجن والانس وانما بنى الصرح ليختبر
فهمها كما فعلت هي بالوصفا والوصايف فلما جلس على السرير دعى
بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم
الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس قدما
وساقا الا انها مشعرة الساقين فلما رأى سليمان ذلك صوف ببصره عنها
وناداها انه صرح ممرد اي مملس من قوارير وعاكا سليمان للاسلام وكانت
قد رأت حال العرش وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى فاجابته وقالت رب
اني ظلمت نفسي بالكفر وعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
اي اخلصت له بالتوحيد واخلصت في امرها هل تزوجها سليمان عليه السلام فقال
بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فقال للانس
ما يذهب هذا قالوا له الموسى فقال انما تقطع ساقها فسأل الجن فقالوا لا نوري
ثم سأل الشياطين فقالوا نحتال له حتى تصير كالسبكة الفضة من غير ان
فاتخذوا النورة والحمام من ذلك اليوم ويقال انه الحمام الذي بباب الاسباط
بالقدس الشريف بجوار المدرسة العلائية وهي التي وقفت على المدرسة من
الملك صلاح الدين انما بني لبلقيس وانه اول حمام بني على وجه الارض والله
اعلم ولما تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن
فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا ثم كان
سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة بعد ان رد لها ابي ملكها ويقيم عندها ثلاثة
ايام وولدت له فيما يذكر والله اعلم

٥٦

اختبرناه وابتليناه بسبب ملكه وسبب ذلك ما روي ذلك
عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر
البحر يقال لها صدون ملك عظيم الشان لم يكن للناس عليه سبيل لمكانه
في البحر وكان الله سبحانه وتعالى قد اتى سليمان في ملكه لا تمنع عليه شيء في بر
ولا بحر اذا ركب اليه في الريح فخرج الى تلك المدينة بجنوده الريح على ظهر الماء
حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستولى على ما فيها واصاب بنتا
لذلك الملك تسمى جرادة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
للاسلام فاسلمت على تخاسة منها وقلة موافقة واجبها حبا شديدا لم يحب احدا
من نسائه وكانت على منزلة عظيمة عنده وكان لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها
فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع
الذي لا يرقا فقالت اني اذكر ابي واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك
فقال لها سليمان قد بدل الله ملكا اعظم من ملكه وسلطانا اعظم من سلطانه وهداك
الله للاسلام وهو خير من ذلك فقالت ان ذلك كذلك ولكنني اذا ذكرته اصابني ما
ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين ان يصوروا صورته في داري التي انا
فيها اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلى عني بعض ما
اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا
ينكر منه شيئا فمثلوا لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح له فدخلت اليه حين
وضعوه فازرته وتمعكت وعجمته ورددته بمثل ثيابه التي كانت عليه بلبسها في حياته
فكانت اذا خرج سليمان عليه السلام من دارها تغدو اليه في ولا بدا حتى تسجد له
ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح في كل عشية تفعل ذلك وسليمان لا يعلم
بشيء من ذلك مدة اربعين صباحا فبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا لا يرد عن
ابواب سليمان عليه السلام اي ساعة اراد ان يدخل شيئا من بيوته حاضرا كان سليمان او
غائبا فاتى سليمان فقال يا نبي الله لقد دنس ورق عظمي ونغد عمري وقد حان
مني ذهابه وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله
تعالى واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون كثيرا من امورهم
فقال له سليمان افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر ما مضى
من انبياء الله تعالى واثنى عليهم كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى

ن
في حشمها

سليمان فقال ما كان احكمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك
واكمل امرك في صغرك وابعدك من كل مكروه في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان
في نفسه من ذلك حتى ملاه غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت
من مضى من انبيا الله تعالى واثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وفي كل حال من امرهم
فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري
في كبري فما الذي احدثت في اخر عمري فقال له ان غير الله يعبد في دارك منذ
اربعين صباحا في هو المراة فقال في داري فقال في دارك فقال انا لله وانا
اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع
سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة ولا يدري ما امر بشاب
الطهر وهي شاب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار
ولا يمسها امراة قدرات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد
فنثر له ثم اقبل تايبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد ومعك فيه تايبا به
تذللا لله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعوا ويستغفر مما كان في داره فلم يزل في
ذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد تسمى الامينة كان
اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه عندها ثم دخل
الى حين يفظهر يا خذه منها وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه
في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل الى مذهبه فاتاها الشيطان صاحب
البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا ينكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة
فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه
الطير والجن والانس فخرج سليمان فاتى الامينة وقد تغيرت حالته
وهيبته عند كل من راه فقال يا امينة خاتمي فقالت لمن انت قال سليمان
بن داود قالت كذبت فتوجا سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه
فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وجعل يقف على الدور من
دور بني اسرايل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه
ويقولوا انظروا الى هذا المجنون الى شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى
سليمان ذلك عمد الى البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق
فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى سمع احدى سمكتيه بالرغيف وشوى الاخرى

فاكلها

فاكلها فملك كذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وكبر
بني اسرايل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال اصف يا معشر بني اسرا
هل ايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل علي
نسايه فاسئلهن هل انكرن منه في خاصة امورهن ما انكرناه في عامة امر الناس
وعلانيتهم فدخل علي نسايه فقال وبحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرناه
فقلن اشد ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون
ان هذا لهو البلا المبين ثم خرج على بني اسرايل فقال يا بني اسرايل ما في العامة
فاجتمع قراء اسرايل وعلماؤهم واصلحوا حتى احدثوا به ونشروا التوراة فقراوها
فطار من بين ايديهم حتى ارتفع ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر
فابتلعته حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل به سيدنا سليمان الى صدر النهار حتى
اذا كان العشية اعطاه سمكتين فباع الذي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى
السمكة فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في يده فرد الله عليه
ملكه وبهاوه فوقع ساجدا لله تعالى وعكفت عليه الطير والجن والانس واقبل على الكتان
وعرف الذي قد كان دخل عليه لما احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من
ذنبه وامر الشياطين فقال انوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته واتوه وجاوا
به صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باذني نهرا وثقها عليه بالحديد والرصاص ثم امر به
فقذف في البحر هذا حديث وهب وحكى غيره واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي
على كرسيه هو صخر الجني وذلك قول [illegible]
جسد ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي للحد من بعدي ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة يريد
هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقية عمري وتعطيه غيري كما سلبتنيه فيما مضى من
عمري انك انت الوهاب وقيل سال ذلك ليكون علامة لقبول توبته حيث اجاب الله
دعاه ورد اليه ملكه وزاد فيه وقال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا
ينبغي لاحد من بعدي من تسخير الريح والطير والشياطين بدليل ما بعده

ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته واردت
ربطه في سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده تخاسيا وعاد رد
الله علي سليمان ملكه ورياحه وحامت عليه الطير وعرف الناس انه سليمان
فاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال احملكم علي عذركم ولا الوملكم علي ما كان
منكم هذا الامر كان لابد منه ثم جاء حتي اتي ملكه واطاع سليمان جميع ملوك
سليمان الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر علي ذلك

انه كان يتحنث في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر
والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فدخل في المرة التي
مات فيها وكان لا يصبح يوما الا وينبت في محراب بيت المقدس شجرة فيسألها
ما اسمك فتقول اسمي كذا وكذا فيقول لاي شيء نبت فتقول لكذا وكذا
فيأمر بها فتقطع فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لم واكتبه حتي اذا
نبتت الخروبة فقالت ما انت قالت الخروبة فقال لاي شيء نبت فقالت لخراب مسجدك
فقال لما ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي علي وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس
فنزعها وغرسها في حائط ثم قال اللهم غيب عن الجن موتي حتي تعلم الانس ان الجن
لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون
ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا علي عصي فقبض الله نفسه وهو متكئ من الخروب
فمات قائما وكان للمحراب كوى من بين يديه ومن خلفه فكان الجن يطلعون تلك
الاعمال المشقة التي كانوا يعملونها في حياته وينظرون اليه يحسبون انه
حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الي الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا
يدأبون له بعد موته حولا كاملا حتي اكلت الارض من ساته عصاه سليمان
فخر ميتا فعلموا عند ذلك فشكرة الجن الارض فهم يأتونها بالماء والطين في خوف
وهي الارضة
الخشب
تاكل من ساته يعني عصاه فلما خر اي سقط علي الارض تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في التعب والشقاء سخرين لسليمان
وهو ميت يظنون حياته اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل عليهم وقيل ان معنى تبينت

الجن

الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم
قد كانوا يشيعون علي الانس ذلك وتوفي سليمان وعمره اثنتا وخمسون سنة
فكانت مدة ملكه اربعين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمايه
لوفاة موسي عليه السلام وذلك بعد فراغ بنا بيت المقدس بتسعة وعشرين سنة فتكون
الماضي من وفاته الي عصرنا هذا سنة تسعمايه الفين وستمايه وثلاث
وسبعين سنة والله اعلم ويقال ان قبره بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه
هو وابوه داود في قبر واحد

اسم بيت المقدس علي عهد سليمان

اربعماية
وثلاث وخمسين سنة الرحراب بيت المقدس علي عهد سليمان

ملك الدنيا شرقها وغربها
من داود في الفين من عمر داود
واسكافان عمره دون عمر داود
لم يملكها غيرهم

ملك سليمان بن داود عليهما السلام اربعين سنة وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن عشرين سنة وقيل ابن اثنتين وعشرين سنة
وقيل ابن ثلاث وعشرين سنة وقيل ابن اربع وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة
وقيل ابن ثلاثين سنة وقيل ابن اربعين سنة وقيل ابن خمسين سنة وقيل ابن ستين سنة
وقيل ابن سبعين سنة وقيل ابن ثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة وقيل ابن مائة سنة
وقيل ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة وثلاثين سنة وقيل ابن مائة واربعين سنة
وقيل ابن مائة وخمسين سنة وقيل ابن مائة وستين سنة وقيل ابن مائة وسبعين سنة
وقيل ابن مائة وثمانين سنة وقيل ابن مائة وتسعين سنة وقيل ابن مائتين سنة
وقيل ابن مائتين وعشرين سنة وقيل ابن مائتين وثلاثين سنة وقيل ابن مائتين واربعين سنة
وقيل ابن مائتين وخمسين سنة وقيل ابن مائتين وستين سنة وقيل ابن مائتين وسبعين سنة
وقيل ابن مائتين وثمانين سنة وقيل ابن مائتين وتسعين سنة وقيل ابن ثلاثمائة سنة
وقيل ابن ثلاثمائة وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وثلاثين سنة وقيل ابن ثلاثمائة واربعين سنة
وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وستين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وسبعين سنة
وقيل ابن ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وتسعين سنة وقيل ابن اربعمائة سنة
وقيل ابن اربعمائة وعشرين سنة وقيل ابن اربعمائة وثلاثين سنة وقيل ابن اربعمائة واربعين سنة
وقيل ابن اربعمائة وخمسين سنة وقيل ابن اربعمائة وستين سنة وقيل ابن اربعمائة وسبعين سنة
وقيل ابن اربعمائة وثمانين سنة وقيل ابن اربعمائة وتسعين سنة وقيل ابن خمسمائة سنة
وقيل ابن خمسمائة وعشرين سنة وقيل ابن خمسمائة وثلاثين سنة وقيل ابن خمسمائة واربعين سنة
وقيل ابن خمسمائة وخمسين سنة وقيل ابن خمسمائة وستين سنة وقيل ابن خمسمائة وسبعين سنة
وقيل ابن خمسمائة وثمانين سنة وقيل ابن خمسمائة وتسعين سنة وقيل ابن ستمائة سنة
وقيل ابن ستمائة وعشرين سنة وقيل ابن ستمائة وثلاثين سنة وقيل ابن ستمائة واربعين سنة
وقيل ابن ستمائة وخمسين سنة وقيل ابن ستمائة وستين سنة وقيل ابن ستمائة وسبعين سنة
وقيل ابن ستمائة وثمانين سنة وقيل ابن ستمائة وتسعين سنة وقيل ابن سبعمائة سنة
وقيل ابن سبعمائة وعشرين سنة وقيل ابن سبعمائة وثلاثين سنة وقيل ابن سبعمائة واربعين سنة
وقيل ابن سبعمائة وخمسين سنة وقيل ابن سبعمائة وستين سنة وقيل ابن سبعمائة وسبعين سنة
وقيل ابن سبعمائة وثمانين سنة وقيل ابن سبعمائة وتسعين سنة وقيل ابن ثمانمائة سنة
وقيل ابن ثمانمائة وعشرين سنة وقيل ابن ثمانمائة وثلاثين سنة وقيل ابن ثمانمائة واربعين سنة
وقيل ابن ثمانمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانمائة وستين سنة وقيل ابن ثمانمائة وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانمائة وثمانين سنة وقيل ابن ثمانمائة وتسعين سنة وقيل ابن تسعمائة سنة
وقيل ابن تسعمائة وعشرين سنة وقيل ابن تسعمائة وثلاثين سنة وقيل ابن تسعمائة واربعين سنة
وقيل ابن تسعمائة وخمسين سنة وقيل ابن تسعمائة وستين سنة وقيل ابن تسعمائة وسبعين سنة
وقيل ابن تسعمائة وثمانين سنة وقيل ابن تسعمائة وتسعين سنة وقيل ابن الف سنة

ابنه بفتح الهمزة وكسر الهاء علي مقتضي اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من
تحتها ثم الف وكانت مدة ملكه ثلاث سنين ومات ثم ملك ابنه بفتح الهمزة
والسين المهملة ثم الف وكانت مدة ملكه احدي واربعين سنة ثم ملك بعده
بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها
الف ثم فاء والف وطاء مهملة وكان رجلا صالحا كثير الغناية بعلم بني اسرائيل وكانت
مدة ملكه خمسا وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه بفتح الياء المثناة من
تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح راء مهملة ثم الف وميم وكانت مدة ملكه ثمان سنين
ومات ثم ملك بعده ابنه بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي والحاء
المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم مثناة من تحتها ثم الف وهاء ثم واو وكانت مدة ملكه
سنتين ومات ثم كان بعد اخريا هو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة
امراة ساحرة اصلها من جوار سليمان عليه السلام واسمها بلتحة العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهملة والثا المثلثة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف ثم هاء مضمومة
ثم واو ويقال عثليا بغير هاء ولا واو افتقهر وسلم منها طفل وكان اسم يواش ابن
احزيا واستولت عثليا هو سبع سنين فيكون الخراغفرة وعدم عثليا هو في
اواخر سنة ثمان وسبعين وستمايه لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثليا هو
وهو ابن سبع سنين ويواش بضم المثناة تحت ثم هجزة والف وشين
بجمه وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته
وملك اربعين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه بفتح الهمزة والميم
وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها ثم الف وها ثم واو وملك تسعا وعشرين
سنة وقتل خمسة عشر سنة وقتل ثم ملك بعده بضم العين المهملة
وتشديد الزاي ثم مثناة من تحتها ثم الف وها ثم واو وملك اثنين وخمسين سنة
ولحقه البرص وتنغصت عليه ايامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه ولده
يوتم ومات وملك بعده ولده بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الثا
المثلثة ثم ميم وفي ايامه كان يونش عليه السلام وملك ستة عشر سنة ثم ملك بعده
ابنه بهمزة ممدودة مماله ايضا وجا مهملة مفتوحة ثم زاي معجمة وملك ستة
عشر سنة ثم ملك بعده ابنه حزقيا وكان رجلا صالحا ولما دخلت السنة السادسة
من ملكه انقضت دولة الخوارج من ملوك الاسباط الذين نبهنا عليهم عند
ذكر ابرهيم رجع جوانضم ما بقي من الاسباط الي حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان
من الصلحا الكبار وكان قد خرج عليه ملك بابل والموصل ونزل بعوارض بيت المقدس
في سنة ماية الف راياه ونصره الله عليه واهلك عسكر سنحاريب ووقع سنحاريب
في امره ثم انطلقه سنحاريب فاطلقه وسيره الي بلاده وكان قد خرج عجز حزقيا
قبل موته بخمسة عشر سنة فزاد الله في عمره خمسة عشر سنة وامره ان يتزوج
واخبره بذلك نبي ذلك الزمان وهو واشعيا هو الذي بشر النبي
صلي الله عليه وسلم وبشر بعيسى وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة ومات ثم
ملك بعده ابنه منشا بميم ونون مفتوحتين وبين معجمة والف وملك خمسة وخمسين
سنة ومات ثم ملك بعده ابنه امون بهمزة مماله وميم مضمومة ثم واو ونون
وملك سنتين ومات ثم ملك بعده ابنه يوشيا بضم المثناة من تحتها وسكون
الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها والف ولما ملك اظهر الطاعة

والعباد

والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وصلك احدي وثلاثين سنة ومات ثم ملك
بعده ابنه يهوياحاز بيا مثناة من تحتها مفتوحة وها مضمومة وبعدها واو ثم يا مثناة
من تحتها مفتوحة وبعدها الف ثم خا معجمة مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم نون ولما
ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعوج فاخذه اسيرا الي مصر فمات بها وكانت مدة
ملكه ثلاث شهور ولما اسر يهوياخين ملك بعده اخوه بفتح المثناة
من تحتها وضم الهاء ثم واو ساكنة ويا مثناة من تحتها والف وقاف مكسورة ويا مثناة
من تحتها ساكنة وميم وفي السنة الرابعة من ملكه ملع
ابتدا ولايته في سنة تسع وسبعين وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وتفسيره
تحت نصر يا لعبر اينة عطارد وهو منطق سمي بذلك لتقريبه العلما والحكما وحبه
اهل العلم واختلف المورخون فيه هل كان مستقلا بنفسه او كان نايبا للفرس
والاصح عند الاكثر انه كان نايبا لملك اسمه بهوايسيف وبين ولايته تحت بصر والهجرة
الشريفة الف وثلاثمايه وتسع وتسعون سنة ومايه وسبعة عشر يوما وقد مضي
من الهجرة الشريفة الي عصرنا تسعمايه سنة فيكون الماضي من ولايته تحت نصر
الي اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة الفين ومايتين وتسعا وستين سنة وايامًا
وفي السنة الرابعة من ملك يهوياقيم سار تحت نصر بالجيوش الي الشام وغزا بني اسرايل
لما حصل منهم من التغيير والتبديل وفعل القبيح فلم تحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته
فبقاء تحت نصر على ملكه ورجع بنو اسرايل الي الله تعالى وتابوا من المعاصي فرد الله
عنهم تحت نصر وبقي يهوياقيم تحت طاعة تحت نصر ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته
وعصى عليه فارسل تحت نصر وملكه وامر باحضاره اليه فمات يهوياقيم في الطريق من
الخوف فكانت مدة ولايته تحت احدى عشر سنة وانقضى ملكه في اوايل سنة ثمان
لابتدا ملك تحت نصر ولما اخذ يهوياقيم المذكور الي العريش استخلف ابنه مكانه
يفتح المثناة من تحتها والخا المعجمة وسكون النون وضم المثناة من تحتها ثم واو واقام
موضع ابنه مايه يوم ثم ارسل تحت نصر من اخذه بابل واخذ معه جماعة من علما بني
اسرايل من جملتهم النبي النبي وهو من نسل هارون عليهم السلام
وحال وصول تخنيو اسجنه تحت نصر ولم يخرج مسجونا حتى مات تحت نصر ولما امسك
تحت نصر تخنيو نصب مكانه علي بني اسرايل ثم تخنيو المذكور وهو واستمر
صديقا تحت طاعة تحت نصر وكان ارميا عليه السلام في ايام صديقا فبقي يعظه

ويحظ بني اسرايل بما احدثوا من المعاصي وينقض التوبة ويهدر هم بخت نصر وهم
لا يلتفتون الى وعظه وفي السنة التاسعة من ملك صديقا عصا على بخت نصر
وكان ارميا عليه السلام قد راى بخت نصر وهو صبي اقرع وهو يأكل ويتغوط ويتقل
القمل فقال له ما هذا فقال اذى تخرج ومنفعة تدخل وعد ويقتل فقال له سيكون
لك شان فاحذر ارميا من بخت نصر امانا لبيت المقدس وبايعها وكتب له الامان
في جلد فلما صار الملك لبخت نصر عصى عليه صديقا كما تقدم فقصد بخت نصر بيت
المقدس فلما بلغ سهولة الرملة وعلم ارميا بذلك سار اليه فاعطاه الامان فنظره فقال
هو اماني ولكني مبعوث وقد امرت ان ارمي بسهمي حيث ما وقع سهمي طلبت الموضع
فرمى بسهم فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا الى اهل بيت المقدس واخبرهم
بذلك ثم صار بخت نصر بالجيوش وكان معه ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس
بجنوده ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر
جنده ان يحملا كل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه
هكذا نقل البغوي في تفسيره والذي نقله الملك المؤيد صاحب حماه انه جهز
العساكر وبعث الجيوش مع وزيره واسمه نبوزرادان بفتح النون وضم الباء الموحده
وسكون الواو وفتح الزاي والراي المهملة وسكون الالف وفتح الذال المعجمة وتكون
الالف وبعدها نون اي حصار صديقا بالقدس الشريف فساء الوزير بالجيوش وحاصر
صديقا مدة سنتين ونصف اولها عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صديقا
واخذ القدس بالسيف واخذ صديقا اسيرا واخذا معه جماعة من علما بني اسرايل
واحرق القدس واخربه وطرح فيه الجيف وهدم البيت الذي بناه سليمان واحرقه واخذ
منه ثمانين حملا محملا ذهبا وفضة وطرحه بروميه واباد بني اسرايل قتلا وتشريدا
واعانه على خرابه الروم بقضا بني اسرايل فكانت مدة ملك صديقا احدى عشرة
وهو اخر ملك بني اسرايل واما من تولى بعده من بني اسرايل بعد اعادة بني اسرايل
عمارة بيت المقدس فانما كان له الرياسة بيت المقدس فقط فيكون انقضا ملك
بني اسرايل وخراب بيت المقدس على بخت نصر سنة عشرين من ولايته تقريبا
وهي سنة التاسعة والتسعون والتسعمايه لوفاة موسى عليه السلام وهي ايضا
سنة ثلاث وخمسين واربعمايه مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثة
على العمارة وهذه المراة التي ذكرها الله تعالى في القران فقال

بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
اي قضا كائنا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس والهجرة الشريفة الف وثلاث
مايه وخمسون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة تسعمايه سنة فيكون الماضي من خراب
القدس الى عصرنا وهو اول سنة تسعمايه الفين وثمانين وخمسين سنة
ولما غزا بخت نصر القدس وخربه وفعل ما فعل هرب من بني اسرايل جماعة واقاموا
بمصر عند فرعون الاعرج فارسل بخت نصر اليه يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي
هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار
وكان هذا هو السبب لغزو بخت نصر مصر وقتل فرعون الاعرج وهرب منهم
جماعة للحجاز واقاموا مع العرب واستمر بيت المقدس خرابا سنة وسبعين
سبعين مع

قال هو بخت نصر واصحابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين قال هم النصارى
لا يدخلون المسجد الا مسارقة لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم
صاغرون والله سبحانه وتعالى اعلم

فقيل هو دانيال بن يحمن وقيل
بل هو يحمن المذكور وهو الاصح وكان كريما متواضعا علامته على كتبه من
ازد شنوءة يحمن عبد الله خادم الله والمسابيس لامورهم وتفسير يحمن بالعبرانية
الحسن النية وكان تواضع الله على لسان عبده ارميا النبي عليه السلام ان يعني
بيت المقدس ففعل ذلك واصعد اليها من بني اسرايل اربعين الفا وقرية القرايين
على رسومهم الاول ورجعت اليهم دولتهم وعظموا محلهم عند الامم

واعدنا كم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسانتم فلها وعاد البلد احسن مما كان
ان
كورش بعمر بيت المقدس وذكر بعض فضل شعيا الذي قاله في الفصل الثاني
وعشرين من كلامه عن الله عز وجل وهو لينا القايل لكورش راعي الذي يتم
جميع محبابي ويقول يا اروشلم عودي مبنية ولهيكلها كن مزخرفا مزينا

ويقول يا

هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي اخذ بيمينه بيد الامم واحني لك ظهور الملوك
لسابر افتح الابواب امامه فلا تغلق واشهد لك الوعر واكسر ابواب النحاس
واحبوك بالذخاير الخفي في الظلمات انتهى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجع
اليه بنوا اسرايل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتدا
ولاية بخت نصر ولما تراجعا بنو اسرايل الي القدس كان من جملتهم عزير عليه السلام
وكان بالعراق وتقدم معدد من بني اسرايل ما يزيد علي الفين من العلما وغيرهم
ورتب مع عزير في القدس ماية وعشرين شيخا من علما بني اسرايل وكان التوراة
قد عدمت منهم اذ ذاك قال فمحاها الله في صورة العزير ووضعها لبني اسرايل
يعرفونها بحلالها وحرامها فاحبوه حبا شديدا واصلح العزير امورهم واقام بينهم
علي ذلك ولبث مع ذلك امر اسرايل في القدس يدبر امرهم حتي توفي بعد مضي
اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته في سنة ثلاثين وماية بخت
لابتدا ولاية بخت نصر واسم العزير بالعبرانية عذرا وهو من ذرية هارون بن عمران
وهو ايضا من نسل هارون بن عمران ولما تراجع بنو اسرايل الي القدس بعد
عمارته صار لهم حكما منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتي
ظهر الاسكندر ملك اليونان علي الفرس ودخل حينئذ بنو اسرايل تحت
حكم اليونان وبين غلبت الاسكندر علي ملك الفرس وبين الهجرة الشريفة
تسعماية واربع وثلاثين سنة ومات الاسكندر بعد غلبته بقريب سبع سنين
فيكون بين موته وبين الهجرة الشريفة تسعماية وقريب ثمان وعشرين سنة
وقد مضي من الهجرة الي عصرنا تسعماية فيكون الماضي من وفاته الي اخر سنة
تسعماية من الهجرة الشريفة الف وثمانماية وقريب ثمان وعشرين سنة وهذا
الاسكندر ليس هو ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن فان ذلك ملك
قديم كان في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وتقدم ذكره فلما دخل بنو
اسرايل تحت حكم اليونان اقاموا من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي
عليهم هردوس واستمر بنو اسرايل علي ذلك حتي خرب بليت المقدس الخراب
الثاني وتشتت منهم بنو اسرايل علي ما ذكر ان شا الله تعالي

بلغ

لا يرجعون عما هم فيه فاقهرهم واختفي حتي غزاهم بخت نصر واخرب القدس كما
تقدم ثم ان الله اوحي الي ارميا اني عامد بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا
وجاء الي القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله ان انزل هذه البلدة
واخبرني انه عامرها فمتي يعمرها ومتي يجيدها بعد موتها شر وضع راسه ونام و
حماره وسلة فيها طعام وكوز فيها عصير عنب وكان من قصته ما
اخبر الله تعالي به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالي او كالذي مر علي قرية
وهي خاوية علي عروشها قال اني تحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام
ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فانظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه ام
لم يتسنه وانظر الي طعامك كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم
ان الله علي كل شي قدير وقد قيل ان صاحب القصة هو العزير والاصح انه ارميا وقد
اهلك الله بخت نصر بعوضة دخلت دماغه وبقي الله بقي من بني اسرايل ورده
الله الي بيت المقدس وتواجه قال البغوي في تفسيره وعمر الله ارميا وهو الذي
يري في القلوات فذلك قوله تعالي فاماته الله ماية عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله
علي الذي الذي توفاه عليه بعد ماية سنة وله اربعون سنة وله ابنه عشرون وماية
سنة ولابن ابنه تسعون سنة وانشد وافي ذلك

واسود الراس شاب من قبل ابنه ... ومن قبل قبل ابنه فهو اكبر
ترى ابن ابنه شيخا يعشي علي عصى ... ولحيته سود او الرس اشقر
وما لابنه حيل ولا فضل قوة ... يقوم كما يقوم الصبي ويعثر
يعد ابنه في الناس تسعون حجة ... وعشرين لا تحنو ولا تتحير
وعمر ابنه اربعين امرها ... ولابن ابنه تسعون في الناس عمر
وما هو في المعقول ان كنت دارياً ... وان كنت لا تدري فالجهل تعذر

لكل واحد منهم بطليموش فلما مات الاسكندر ملك بعده مطلموش عشرين
سنة ثم ملك بعد مطلموش محب اخيه واسمه عند اليهود بلماي وهو الذي نقلت
له التوراة بعد عشرين سنة مضت من موت الاسكندر ولما تولي بطليموش الثاني محب اخيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجملة من الاسباط منهم نحو ثلاثين الفا من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الي بلادهم فخرجوا بذلك واكثروا له بالدعاء والشكر فارسل رسولا وهدايا الي بني اسرايل بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليهم عدة من علماء بني اسرايل لنقل التوراة وغيرها الي اللغة اليونانية فسارعوا الي امتثال امره ثم ان بني اسرايل تراجعوا علي الرواح اليه وبقي كل منهم تختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا علي ان يبعثوا اليه من كل سبط من الاسباط ستة فبلغ ذلك من عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الي بطليموش المذكور المسمي عندهم تلماي احسن قولهم وصيرهم ستة وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم فتوجهوا له ستا وثلاثين نسخة وفاضل بعضهم علي بعض فوجوههم متساوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق الشيخ المذكور في بلادهم وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصلافه وجهزهم الي بلادهم وسالم المذكور في نسخه من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الي بني اسرايل الي بيت المقدس فنسخة التوراه اليونانية التي عليها عمل المورخين واما التوراة العبرانية التي بيد اليهود والتوراة السامرية فكل واحدة منهما مبدلة لا عمل عليها اصلا والله اعلم

قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متي ونسبه الي ابيه ولكن نقل الملك المويد صاحب حماه في تاريخه ان متي امه قال ولم يستهر نبي باسم غير عيسي ويونس عليهما السلام وقيل ان يونس من بني اسرايل وابن من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الاولياء اسمه زكريا وكان زكريا مقيما بالرملة فاقام يونس عنده ثم من بعد وفاة زكريا توجه الي بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته في ايام يوشر بن عزيا هو احد ملوك بني اسرايل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوشر المذكور وبعث الله يونس الي اهل نينوي وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم في العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمنت ذلك علي ربه عزوجل فلما اظلهم العذاب آمنوا فكشف الله عنهم وجاء يونس في ذلك اليوم فلم ير العذاب ولا علم بايمانهم فذهب مقاضبا ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب فنساهموا علي من يلقونه في البحر فوقعت المساهمة علي يونس فاخذوه فرموه في البحر فالتقمه الحوت وسار به الي

الايكة

الايكة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز وملخص قصته ان الحوت التقمه فكان يونس يسجد علي ظهر الحوت يقول يا يونس اسمعني لتسبيح المخلوقين وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملايكة الهنا وسيدنا ومولانا انا نسمع تسبيح مكروب كان لك شاكرا للهم فارحمه من كربته وغربته

اي كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى

انه ما قرا هذه الاية مكروب الا فرج الله كربه وهي في سورة الانبيا واختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام فلما انقضت مدة التي قدرها الله تعالى امر الحوت ان يرده الي الموضع الذي اخذه منه فشق ذلك علي الحوت لاستيناسه بذكر الله تعالى فقيل له اقذفه فقذفه بالساحل

فنبذناه بالعراي وهو سقيم واسم الحوت النون وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر علي القيام فانبت الله له شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت فراشه وغطاه وامر الله الظبية فجات ارضعته حتي قوي وهبط عليه جبريل عليه السلام فسلم عليه ومرره علي راسه وعلي جسده فانبت الله لحيته ورد عليه بصره واوحي الله تعالى اليه بايمان قومه حين راوا العذاب ثم هبط اليه ملك ودفع اليه خشبتي وقال سر الي قومك فانهم يتمنونك فانزر بواجرة وتردي بالاخري وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه قبل وصوله الي قومه ثم وصل الجبر الي قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم الي يونس عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الي المدينة واقام يونس عليه السلام فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فمات الملك وماتت زوجة يونس واولاده وكانت وفاة يونس عليه السلام في سنة خمسة عشر وثمانماية لوفاة موسي عليه السلام وقبره في قريه بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام علي مسافة قرية تسمي التخيل وهي علي طريق بيت المقدس وصار علي قبره مسجد ومناره والذي بنا المنارة الملك المعظم عيسي لولاية الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظم في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقد اشتهر امر الناس يقصدونه للزيارة صلي الله عليه وسلم ومتي مدفون بالقريب منه بقرية يقال لها بيت امرو كان

رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم والله اعلم

ذكر زكريا ويحيى عليهما السلام وما وقع لسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام

وهو نبي الله عيسى وامه مريم عليها السلام وما وقع لزكريا عليه السلام اقول وبالله التوفيق

ان زكريا بن دان سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره

في القرآن وكان نجارا وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثا

من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكانت ام مريم اسمها حنة وكان زكريا زوج

اخت حنة واسمها اليساع فكانت زوجة زكريا عليه السلام خالة مريم ولذلك كفل زكريا

مريم وسند ذكر ذلك وارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة

من الله يعني عيسى بن مريم ثم ارسل الله جبريل عليه السلام فنفخ في جيب مريم

فحملت بعيسى عليه السلام وكانت حملت خالتها اليساع بيحيى وولدت يحيى قبل عيسى

بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى عليه السلام وكان قد حملت اليهود ان مريم ولدت

من غير بعل انهوا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة

وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة

المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلاثمائة وثلاثة سنين للاسكندر ويأتي تحرير

تاريخ مولده قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل

وليس الشعر واختلف في العبادة

حتى نحل جسده وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان لهرودس

وهو الحاكم على بني اسرايل بنت الاخ فاراد ان يتزوج بها كما هو جايز في ملة اليهود

فنهاه الله عن ذلك فطلبت ام البنت من هرودس ان يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك

فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابها الى ذلك وامر بيحيى فذبح ووضع

راسه بين يدي هرودس فكان الراس يتكلم بقول لا تحل لك واستمر غليان

دمه فامر بتراب فالقي عليه فازاده الا نبعاثا فبعث الله عليهم ملكا من جهة المشرق

يقال له فقتل منهم على دم يحيى سبعين الفا الى ان سكن دمه ورجع قوم

ان تحت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى وليس بصحيح لان تحت نصر

خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو خمسمائة سنة وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح

بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام لما ابتدا بالدعوة كان عمره ثلاثين سنة وكان

لما امر الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصارى عمدة يحيى في نهر الاردن وعيسى

عليه السلام

عليه السلام فوق ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوة وجميع ما لبث المسيح

بعد ذلك ثلاثين سنة فمجموع يحيى وكان قتل رفع المسيح بسنة ونصف

والنصارى تسمي سيدنا يحيى يوحنا العمران لكونه

عمر المسيح كما ذكر وكان يحيى عليه السلام لا يأتي النساء لم يكن له ما للرجال فلذلك سماه

تعالى سيدا وحصورا كذا قيل وهو غير مرضي

نبيا

والحاصل ان هذا الذي قيل تقصية وعيب لا يليق بالانبياء

وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يأتيها فكانه حصر عنها وانه حصر نفسه على الشهوات

فمعا لها ويأتي ذكر الخلاف في محل قبره وقبر والده زكريا عند ذكر مريم عليهم السلام ان شاء الله

تعالى

وكانت حنة لا ولد لها فاشتهت الولد ودعت

بذلك وانذرت ان رزقها الله ولدا تجعله من خدمة بيت المقدس فحملت حنة وهلك

زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناها العابدة

من الحيض والنفاس

وعدم العبادة عن التبرج للناس ثم حملتها وانت بها الى المسجد ووضعتها عند

الاحبار

الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان ابوها

فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الى اليساع خالتها

فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت في تلك الغرفة للعبادة وكان

لا يدخل على مريم غير زكريا فقط

وكان فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف قال يا مريم اني لك

هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب وارسل الله جبريل فنفخ

في جيب مريم فحملت بعيسى وولدته في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس ومولده

سنة اربع وثمانمائة لغلبة اسكندرو بن مولد عيسى عليه السلام والهجرة الشريفة

النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واكمل السلام ستمائة واحدى وثلاثون سنة وقد

مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة فيكون الماضي من مولد المسيح الى آخر سنة

تسعمائة من الهجرة الشريفة الف وخمسمائة سنة واحدى وثلاثين سنة ولما جاءت مريم

بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيئا فريا فاخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم عيسى

وهو في المهد معلنا في منكبيها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني

مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة فلما سمعوا كلام ابنها تركوها فحملت مريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرف عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماتان النجار
وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها وهو اول
من انكر حملها ثم علم الحق فراجعها وسار معها الى مصر واقام هناك اثنى عشر سنة
ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى
حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله اليه وارسله الى الناس وسار الى الاردن وهو نهر الغور
المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان ذلك لستة ايام مضت من كانون الثاني
لمضي ستة ثلاث وثلاثين وثلاثمايه للاسكندر وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمده
كما تقدم واظهر عيسى المعجزات واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته
وجعل من الطين طايرا فيقال هو الخفاش وابرا الاكمه والابرص وكان يمشي على الماء
صلى الله عليه وسلم
بغزل امه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثنى عشر رجلا وهم سمعون الصفا وبطرس
واخوه بدراوس ويعقوب وفيلبس برطلوماوس واندريوس ومتوفس
ويوحنا ولوقا وتوما ومتى ويهوذا الذين سالوه نزول المايده فلما سالوه
ذلك قام عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر ووضع عينه على شماله ووضعها
تحت صدره ووضع يمين قدميه والصق الكعب بالكعب والابهام بالابهام وخفض
براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت بالدموع على لحيته وجعلت
تقطر على صدره وقال اللهم يا منزل على عبدك مايدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا وتكون منك لنا وعلامة بعينك وارزقنا عليها طعاما نا كله وانت خير
الرازقين فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون
اليها تهوي منقضة في الهوى وعيسى عليه السلام يبكي ويقول اللهم اجعلنا لك
من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم كما سالك من العجايب فتعطني
اللهم اعوذ بك ان يكون انزالها غضبا وزجرا اللهم اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها
فتنة ولا مثلة حتى استقرت بين يدي عيسى عليه السلام والناس حوله يخرون ركعا
طيبا لم يجدوا مثله وخر عيسى عليه السلام ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه فبلغ
اليهود ذلك فاقبلوا عتوا وكفرا ينظرون فراوا امرا عجيبا فاذا منديل مغطى على
السفرة وجاء عيسى فجلس وهو يقول اللهم اجزانا واوثقنا بنفسه واحسننا بلا عند

ربه

عطية
مح

ن
اجرونا

ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر ونا كل وتسمي باسم ربنا ونحمد الهنا قال الحواريون
انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته فتوضا عيسى عليه السلام وضوا جديدا وصلى
صلاة جديدة ودعى ربه دعا كثيرا وبكى بكاء طويلا ثم قال حتى جاء عند السفرة
فاذا سمكه مشويه ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما وقد نصب حولها
من البقول خلا الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة على كل
واحد منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات قال شمعون راس الحواريين يا روح
الله وكلمته امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ما اخرفني ان تعاقبوا
قال لا والله بني اسرايل ما اردت بما سالتك سوا يا بن الصديقة قال تزلت وما عليها
من السما ليس شي مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي وما
عليها شي ابتدعه الله تعالى بالقدرة العالية انما قال كن فكان فكلوا مما سالتم
واحمدوا الله ربكم يمدكم ويزدكم فانه القادر البديع لما يشا اذا شا يقول له كن
فيكون قال الحواريون يا روح الله وكلمته لو راينا اليوم اية من هذه السمكة فقال
عيسى عليه السلام يا سمكه احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وصارت تدور
عينا فا ولها يعيبص وتتلمض بفيها كما يلمض السبع وعاد عليها فلوسها فقزع
القوم فقال عيسى مالكم تسئلون الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني
ان تبطروا هذه السمكة ثم قال عودي كما كنت باذن الله تعالى فعادت معشوية
على حالها فقالوا لا كن انت يا روح الله اولى من ياكل ثم نا كل بعدك فقال عيسى معاذ الله
ان ياكل منها الا من طلبها فعالها فقال الحواريون يكون انما انزلت سخطه ومثله فلم ياكلوا
ودعى لها عيسى عليه السلام اهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذومين والابرص
والمقعدين واصحاب الما الاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة
نبيكم فانه رزق ربكم فيكون الهنا لكم والبلا لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا
فتعفوا وصدروا عن تلك السمكة والارغفة والرمانات والتمرات والبقول الف
وثلاثمايه ما بين رجل وامراة بين فقير جايع وزمن ومبتلي فقام كل منهم شبعانا
يتحش فنظر عيسى فاذا الذي عليها كهيئته حين نزوله من السما ورفعت السفرة
الى السما وهم ينظرون اليها واستغنى كل فقير اكل منها يومه ذلك فلم يزال غنيا حتى
مات وبرى كل زمن من زمانه حتى مات وندم الحواريون وسار الناس ممن ابى ان ياكل
منها مرة وشابت منها شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها من كل مكان

حمرة

فقال عو

عيسى

حتى يركب بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا من الرجال والنسا فلما راى عيسى ذلك
جعلا قويا بينهم وكانت تنزل غيثا يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود ترعى يوما وترد
يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل يوما حتى اذا فاء الفي
طارت صعدا ينظرون اليها وآبى ظلها في الارض حتى توارت فاوحى الله الى عيسى ان
اجعل مايدني رزقا لليتامى والزمن دون الاغنيا فلما فعل بهم عظم ذلك على الاغنيا
واذاعوا القبيح حتى شكوا وشكوا الناس فوقع فيه الظن في قلوب المرتدين
فكان قايلهم يا روح الله وكلمته ان المايدة لحق انها نزلت من عند الله فقال عيسى
ويحكم هلكتم ان لم يرحمكم الله فاوحى الله الى عيسى اني اخذ بشرطي من المسكرين
قد اسلموا طلبهم اني معذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد
نزولها فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فمسخ الله منهم ثلاثمايه وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون العذرات في الحشوش
ويتبعون ما في الكناسة والطرق وكانوا قديما تواول الليل على فراشهم عند نسايهم
في ديارهم باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يغدون الى عيسى فزعا من عقوبة
الله عز وجل وعيسى يبكي عليهم ويكون معه عليهم وحوش الخنازير يبكين بدموع تسعى
اليه حين يراه ويشمون رائحته ويسيحون له اعينهم تسيل بالدموع ولا يستطيعون
الكلام ثم قام عيسى ينادي بهم باسمايهم فيقول يا فلان فيقول براسه نعم يا فلان بن
فلان قد كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته فكاني قد كنت انظر اليكم في غير صوركم
وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسراييل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقد سال عيسى ربه ان يميتهم فاماتهم
الله بعد ثلاثة ايام فما راى احد منهم من الناس خيفة في الارض منهم سال الله
العافيه فعفى ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

ولما اعلم الله سبحانه عيسى انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعى الحواريين وصنع
لهم طعاما وقال احضروا غدا الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا في الليل عشاهم
وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا
ذلك فقال ان رد علي شي مما اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت
هذا ليكون لكم اسوة في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فتجتهدوا في الدعا

الى

الى الله تعالى ان يؤخر اجلي فلما اراد ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا
الدعا وجعل المسيح يوقظهم وينبههم فلا يزدادون الا نوما وكسلا واعلمهم انهم
مغلوبون على ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب الراعي وتتفرق الغنم ثم قال
لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك وليتبعني احدكم فلا رهم
يسير ويأكل ثمني فوجد واتي طلبه فحضر بعض الحواريين ابي هود ويس الحاكم على اليهود
والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دليتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما
فاخذها وادلهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقي شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود
لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب وانشقت
الصخور فذلك لم تحققون التشبيه به من شدة الظلمة وحصل الارجاف واختلف العلما
في موته قيل رفع بقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات
ثم احياه الله وتاول قايل هذا قوله تعالى اني متوفيك وراافعك الي ولما مسك اليهود
الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويبصقون في وجهه ويقولون له انت
كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون عليه
الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه بسنة سبعات ثم استوهبه يوسف النجار من
الحاكم على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولعب هرود ومن فنه في قبر كان ليوسف
المذكور اعده لنفسه وانزل الله المسيح من السما الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها
ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامر ما اجتمعت له الحواريين فبعثتهم في الارض
رسلا عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون
حيث امرهم وكان رفع عيسى لمضي ثلاثمايه وستة وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر
على دارا وان اربعة من الحواريين وهم متى وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم
انجيلا وخاتمه انجيل متي ان المسيح قال اني ارسلتكم الي الامم كما ارسلني ربي اليكم
فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد
النبي صلى الله عليه وسلم لخمسمايه وخمس واربعين سنة تقريبا وعاش المسيح الي ان رفع
ثلاثة وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمايه وثمانية وسبعون سنة
وقد مضى من الهجرة من رفعه الف واربعمايه وثماني وتسعين سنة ونزل عليه جبريل
عليه السلام عشر مرات وامته النصارى على اختلافهم واما امه مريم فانها عاشت بعده
مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسور وتقية بعد رفعه سبع سنين والله اعلم

ذكر المهدي

استوهبه

ثلاثة عشر سنة وعاشت بعده ثلاثة عشر سنة وخمسين سنة لانها حملت به لما مر ثلاثة اشهر من

وباني ذكر قبرها فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان رفع المسيح من طور زيتا جبل شرقي
بيت المقدس وروينا انه دعي وقت رفعه الله تعالى بهذا الدعاء وهو دعاء مستجاب
اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل شيء من خلقك
وصيرت الابصار دون النظر اليك انت الذي ترى مدبرك في خلقك وسبح لك
الخلق في التوحيد انت الذي جليت الظلمة بنورك فتباركت اللهم انت
خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في
كل شيء بعلمك انت الذي خلقت سبعا في الهوى بكلماتك مستويات الطبقا
مدعنات لطاعتك سما هن العلو بسلطانك فاجبن وهن دخان من خوفك
فاترزن طايعين بامرك فيهن الملايكة يسبحونك ويقدسونك وجعلت فيهن
نورا تجلوا الظلام وضيا اضو من الشمس وجعلت فيهن مصابيحا يهتدون
بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتبارك الله مقطور سمواتك
وفيما دحوت من الارض لامرك ودحوتها على الماء دللت لها اكماد الظاهر فذل
لطاعتك واعلن وخضع لعزتك امواج البحار فجرت فيها بعد الابحار والانهار
وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والاثمار شجر
جعلت الجبال على ظهرها اوتادا فاطاعك اطوادها وتباركت اللهم صفاتك
ومن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب
الثقال وتفك الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك
من عبادك العلما وتشهد انك لست بالد استحدثتك ولا رب لنا سواك نذكره
ولا كان لك شركا يقضون معك فندعهم ويدعوك ولا اعانك احد على خلقك
فنشكر فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد ولم
تتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فلما ثم دعاه رفعه الله
اليه ولما ماتت امه مريم عليها السلام دفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية
خارج باب الاسباط في جبل طور زيتا وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة
من المسلمين والنصارى واسنمت بيت المقدس عامرة بعد رفع المسيح اربعين
سنة فيكون لبنته على عمارته الثانية التي عمرها كورش سبعماية واحدى وعشرين
سنة والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

ما جرى ما تقدم شرحه من رفع المسيح الى السما استمرت بيت المقدس عامرة بعده
اربعين سنة وتولى على بني اسرايل جماعة من الملوك واحدا بعد واحد الى ان ملك
طيطوش الرومي وكان محل ملكه مدينة رومية من بلاد الافرنج في السنة الاولى من
ملكه قصد بيت المقدس ووقع باليهود وقتلهم واسرهم عن اخرهم الا من اختفى
ونهب القدس وخربه وحرب بيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس
من بني اسرايل كان لم تكن بالامس ولم يعمر لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان
ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة كما تقدم وهي لمضي ثلاثماية وسبعين
وسبعين سنة من غلبة الاسكندر وثلثماية واحد عشر سنة مضت لابقوا لخت نصر
وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال فاذا جاء وعد الاخرة من افسادكم وذلك
تصدهم قتل عيسى حيث رفع وقتلهم يحيى عليه السلام فسلط الله عليهم القرس
والروم وجرجوس وطيطوس حتى قتلهم وسباهم ونفاهم من ديارهم
يا دخال الهم الحزن وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول
مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فيعود الدولة
اليكم وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة قال قتادة فعادوا فبعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وبين هذا
التخريب الثاني والهجرة الشريفة خمسماية سنة وثمان وخمسون سنة بالتعريب
وقد مضى من الهجرة الى عصرنا هذا سبعماية سنة فيكون الماضي من التخريب الثاني الى
عصرنا الغاوار بعماية سنة وثمان وخمسون سنة وهو تاريخ تشتت اليهود
الى البلاد والله اعلم

بيت المقدس وما فعله في اليهود وتراجع الى العمارة قليلا وتوحشته واستمر
على حتى سارت هيلانة ام قسطنطين المظفر الى القدس وابنها قسطنطين في رومي
ملكا ثم انتقل الى القسطنطينية وبنى صورها وتنصر وكان اسمها البوفطية فسماها
القسطنطينية وزعمت النصارى انه بعد بيت سنين خلت من ملكه ظهر له
من السما شبه الصليب فامر النصرانية بالروم وكان قبل ذلك اليهود ومن تقدمه
على دين الصابية يعبدون اصناما على اسما الكواكب السبعة ولمضي عشرين
سنة من ملك قسطنطين المذكور اجتمع الغان وثمان واربعين استغفا فجمعوا
ارنوس الاسكندر لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفق الاساقفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكورين الي قسطنطين ووضعوا شرايع النصرانية بعد ان لم تكن وكان
راس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية ومن هناك كان اصل النصرانية
في الروم وكان قبل ذلك في سنة احدى عشر سنة خلت من ملكه سارت امه
هيلانة المتقدم ذكرها الي القدس اخرجت خشبة المسيح واقامت للاله وعبد
الصليب وبنت كنيسة قمامة على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن
فيه وبنت المكان المقابل لقمامة المعروف بوميذ بالدركاة وكنيسة بيت لحم
والكنيسة الذي بطور زيتا المعروفة بصعد عيسى عليه السلام وكنيسة الجلجلة
التي بها قبر مريم وغير ذلك وخربت هيكل بعث المقدس الي الارض وهو الذي
كان في المسجد وامرت ان يلقي موضعه قمامات البلد وزبالاتها فصار موضع
الصخرة مزبلة وبقي الحال على ذلك حتي قدم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفتح القدس على ما سنذكره عند الفتح العمري ان شاء الله تعالى

قال كانت قبة صخرة بيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا
وكان اهل اريحا وعمواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء في الليل كضوء
الشمس فاذا كان النهار طمس الله نورها فلم يزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا
عليها فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نجتمع ونبني عليها افضل من البنا الذي كان
عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا
من البنا دخل سبعون الفا من رهبانهم وشماستهم وفي ايديهم مجامر الذهب
والفضة واشركوا فيها فانقلبت عليهم فخرج منهم احد فخمارك ملك الروم ذلك
جمع البطارقة والشماسة وروسا الروم فقال لهم ماترون قالوا نري ان تم نرضى
الهنا فلذلك لم يقبل بناءه قال فاموره ثانية فبنوها واضعفوا فيها النفقة ودخلوها
فلذلك ايضا ما دخلوها اول مرة ففعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم ولكن
سبعون الفا شماسا دخلوها اول مرة ففعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم ولكن
الملك معهم فلما رأى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ماترون قالوا لم نرضى ربنا كما ينبغي
فلذلك خرجت فيجب ان تبنى ثالثة فبنوا حتى اذا راوا انهم افتتنوا وزخرفوا منها
جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا قالوا لا نكلفوها بصليب الذهب
والفضة ثم دخلوها قوم فاغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم
فخرت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم
على ذلك اذا اقبل عليهم شيخ كبير عليه برنس اسود وعمامته سوداء قد اخفى ظهره

يتوكا

يتوكا على عصى وقال يا معشر النصارى اني فاني اكبر منكم سنا وقد خرجت من متعبدي
لاخبركم ان هذا المكان قد لعنه اصحابه وان القدس تدرس وتخرب الي هذا الموضع واشار الي
الموضع الذي بنوا فيه كنيسة قمامة وانا اريكم الموضع ولستم ترون بعد هذا اليوم ابدا
فاقبلوا مني ما اقول لكم واغوارهم وزاهرهم طغيانا وامرهم الى يتعلوا الصخرة وان يبنوا
بحجارتها في الموضع الذي امرهم فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي عليهم فلم يروه
وازداد واكفروا وقالوا فيه قولا عظيما فخربوا المسجد وحملوا الاعمدة وغيرها وبنوه في الكنيسة
والكنيسة التي في وادجهنم وقال لهم اذا فرغتم من هذه فاتخذوه مزبلة لعذراتكم ففعلوا
ذلك الي ان كانت امرأة تبعث تحرق حيضها تطرحها عليه من القسطنطينية والكبوا على ذلك
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذكر فضلها

وهذا الذي رواه المقدسي عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان ذلك صاحب بخت نصر الذي سلط عليها

العرام قال وقال قوم ان تحت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان وتعلب عليها
انما هو الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان نجعل الملك القرس المتقدم ذكره الباني
لها بعد خرابها تحت نصر المكان على نعت بنا سليمان بن داود عليهما السلام

عطية وقد اراد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فما شخص
من العرب واحد في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل
وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة المشرفة فلما وصل الي الطايف بعث الاسود
ابن مقصود الي مكة فساق اموال الهذليين واخذ منها الي ابرهة وارسل ابرهة الي قريش
فقال لهم لست لقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه
هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلا بينه وبينه فوالله ما عندنا من
دفع ثم انطلق مع رسول ابرهة اليه فلما استاذن علي عبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد
قريش فاذن لابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله عن حاجته فذكر عبد المطلب
ان اباعيرة التي اخذت له فقال له ابرهة اني كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب
الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعير وجيت اطلبها والبيت رب يمنعه
فامر ابرهة برد الاباعير عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الي قريش واما قارب
ابرهة مكة وتهيا لدخولها بعثي كلما اقبل فيله الي مكة بنام يبرمي نفسه الي الارض
ولم يسر فاذا اقبلوه غير مكة قام يهرول وكان اسم الفيل محمود فبينما هو كذلك اذ ارسل
الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها وهي مثل الحمص والعدس فلم تصب منهم احدا الا اهلك وليس كلهم اصاب ثم ارسل
الله عليهم سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هربا مع ابرهة الى اليمن يبتدرون
في الطريق وسار وا بتسا قطون بكل منهم واصيب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه
ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا اموالهم
ومواشيهم وشيا كثيرا فسبحان القادر على ما يشا بعظمته

وخيلهم

بلغ

من عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهد ففهد المذكور هو قريش وكل من كنانة فكل من كان من
ولده قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قرشيا لشدة شبهه بدابة منه
دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استوى على البيت
جمع اشتات بني فهد سمي قرشيا لانه قرش بني فهد اي جمعهم حول البيت فقيل لهم قريش
فعلى هذا يكون لفظ قريش اسم لبني فهد لا لفهد نفسه وفهد بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق
على صحته من غير خلاف وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير
خلاف واما الخلاف في هذه الاباء الذين بين عدنان وولد اسماعيل فعد بعضهم بينهما
اربعين رجلا وعد بعضهم سبعة والمختار ان عدنان بن ادد بن اليسع بن
الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدار بن ابراهيم الخليل عليه السلام
بن تارخ وهو ازر بن ناحور بن ساروع بن ارغون بن قالع بن غابر بن شالخ بن قينان
بن ارفخشد بن سام بن نوح عليهما السلام بن لامخ ويقال للامك بن متوشالخ بن
خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهلابيل بن قينان بن انوش بن شيث بن
ادم عليه السلام [illegible]
فمشا اليه عبد المطلب بن هاشم وابنه عبد الله وخطب منه امنة وعقد عليها نكاحها
ودخل بها فحملت لسيد العالم واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر
بالمدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بني النجار مدة شهر وتوفي ودفن
ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي ابن النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يوميذ ابن شهرين وقيل كان حملا

يوم الاثنين

لعشر

لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنى عشر عام الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل
قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وهي سنة خمسمائة الا ثلاثة وثلاث وستين سنة
من هبوط ادم عليه السلام على حكم التوراة اليونانية المحتمدة عند المورخين ولد
مختونا مسرورا فخرج به عبد المطلب وخطى عنده وقال ليكونن لابني هذا
شان وكان له شان وابي شان صلى الله عليه وسلم وخلق الله من الانبيا اربعة عشر مختونين
وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويونس ويوسف
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس ونبينا
محمد صلى الله عليهم وعليهم اجمعين من الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك الانبيا اربعة
سريانيون وهم ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليهم واول انبيا
بني اسرايل موسى واخرهم عيسى الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسما محمد واحمد
والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم
والشاهد والمبشر والمنذر والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين
والخاتم والمصطفى والرسول والنبي الامي والقثم قاله ابن الجوزي وذكر غيره
اسما كثيرة منها طه ويس والمزمل والمدثر وله اسما غير ذلك وفيما ذكرته كفاية
طلبا للاختصار واول من ارضعه صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح
وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخوه من الرضاعة ثم قدمت حليمة الى مكة فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية
بني سعد واتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقته سودا فطرحاها وغسلا
بطنه بماء الثلج في طشت من ذهب والفضة مشهورة فلما علمت حليمة بذلك
رجعت به الى مكة لا هله وهو ابن خمس وتوفيت امه امنة ولم تستكمل سنتين ولما
صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى
الشام فلما نزل ببصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم غمامة تظلله من بين القوم ورأى فيء امارات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبوة ويشره وقال لابي طالب لابن اخيك شانا عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واحسنهم جوارا واصدقهم حديثا واعظمهم
امانة حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحات وفي سنة
خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولها اربعون سنة
ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عائشة رضي الله عنها وولد من خديجة
اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وياتي ذكر مولده ووفاته وبقية الاولاد من
خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهري والقاسم وبه كان يكنى توفي
بمكة وله من العمر سنة والطاهر وهو الذي عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة
والطيب توفي بمكة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه فرقية
ماتت في سنة اثنتين من الهجرة وزينب ماتت في سنة ثمان من الهجرة وام كلثوم
ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروي ان عايشة رضي الله عنها
اسقطت سقطا اسمه عبد
هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انه كانت فيها البنا فاراد وا رفعها ٥
وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان
كل قبيلة اراد رفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم
فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به
واخبروه الخبر فقالوا هلم الي ثوبا فاتوا به فاخذ الحجر فوضعوه فيه بيده ثم قال
لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم قال ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه
وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم اتموا بنا الكعبة والله اعلم ذكر بعثته صلى الله عليه
وسلم اتاه الوحي الى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو
ابن اربعين سنة وكان يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان واول ما
بدي به الوحي الرويا الصالحة فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلا وكان يخلو بغار حرا فيتعبد فيه نجاه الملك واقراه كما في الحديث المشهور
والقصه مشهورة فسار الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة
بن نوفل فاخبره خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على
موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا ان يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني
يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لبث ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول ما
نزل عليه من القران بعد اقرا باسم ربك والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر
والضحى واول من امن به من النساء خديجة زوجته ثم اول شيء فرض الله عليه من
شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والنبوة من الاوقات الصلاة اتاه جبريل
فعلمه الوضوء والصلاة ورمت الشياطين بالشهب لبعثه صلى الله عليه وسلم واسلم
علي بن ابي طالب وكان عمره احدى عشرة سنة ثم اسلم زيد بن حارثة ثم اسلم
ابو بكر رضي الله عنه وقيل انا اول من اسلم واسلم علي بيده عثمان بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله فجاء بهم ابو بكر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلموا وصلى بهم وكان هؤلا السبقة الذين سبقوا الى الاسلام
فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث
سنين ان يصدع بما يؤمر وان يظهر دعوته وكان قبل ذلك في السنين الثلاث ٥
مستخفيا بدعوته لا يظهرها الا لمن يثق به وكان اصحابه اذا اراد وا الصلاة ذهبوا الى الشعاب
فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله تعالى وامر قومه بان سلام
فكان المشركون يحمل منهم الضرر للمستضعفين من المسلمين فمن لا عشيرة له منهم
يعذبونه بالقاية في الرمضي وقت الظهيرة وبالقا الصخرة العظيمة على صدره
ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد الات والعزى وكانوا يفعلون بهم
غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من مات من فعل المشركين وكان بعض
المشركين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزؤ به ثم اسلم حمزة عم النبي
صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز واطمع
فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاعز الله باسلامه وقال يا رسول الله السنا على الحق فقال اي والذي بعثك
بالحق نبيا فقال اما والذي بعثك بالحق نبيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا
فاظهر الله الدين بايمانه

منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا
على النجاشي وكان ملكا عادلا اسلم اصحمة ومعناه بالعبرانية عطية الله فاكرمهم

لم تمنعه

واقاموا عنده بخير فلما اسلم النجاشي بعد ذلك وكان السبب في ولايته عليهم بعد
قتل امير الحبشة ان اباه كان امير عليهم فكرهوه وكان له اخ فقصدوا ولايته عليهم
بعد قتل اخيه فقتلوه وقصدوا قتل النجاشي فقال لهم عمه انتم قتلتم اباه وتقتلوه ولكن
اخرجوه [illegible] فاخذوه الى البحر فراوا سفينة فباعوه ورجعوا الى بلادهم فوجدوا
عمه مات بسبب ذلك من خطيئة النجاشي فادركوه وهاتوه يكون امير مكان ابيه فجاءوه
امير امكان ابيه فاول ما حكم ان الذي شراه فالوالدات هو لابا عوا عبدا واخذوه
منا فقال لهم اما اعطوهم واخذ ثمنهم واما سلموهم عبدهم فهذا اول حكمه فيهم
وقع من الحبشة فغضب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان
هؤلاء لهم دين غير ديننا فارسل وراهم وقال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم فقالوا
نؤمن به ونصدق فيما قال وما جاء به فقال للحبشة ما تقولون في نبيهم فلم يؤمنوا
به فقال لهم هؤلاء يؤمنون بنبيكم وانتم لا تؤمنوا بنبيهم فانتم الان ظلمة فكل منكم على
دينه ولا احد منكم يعارض هؤلاء فاستمروا في بلاده مدة وعادوا الى اوطانهم ومات
النجاشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح قوموا فصلوا عليه احكم
اصحمة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا
يتكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا منهم ولا يبيعوهم شيئا يبايعوا منهم وكتبوا بذلك
صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا هذا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس سرا وجهرا واوحي تتابع فقام مطعم بن عدي الى الصحيفة
وتعاهدوا على نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي الى الصحيفة
ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان باسمك اللهم كانت قريش تستفتح
بها كتابها واكلت الارضة ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها من اسماء الله تعالى
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فاجتمعت قريش واحضروا الصحيفة
فوجدوا الامر كما قاله فنكسوا رؤسهم فانتفق جماعة من قريش ونقضوا ما
تعاهدوا عليه في الصحيفة من تطيعت بني عبد المطلب والله اعلم

وهو بيت المقدس من ايليا وقد فشى الاسلام في قريش وفي
القبايل كلها وكان الاسري ليلة سبعة عشر من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة
قاله ابن الجوزي وقيل كان في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب واختلف الناس
في الاسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كان جميع ذلك في المنام والذي
عليه الحق واكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقها والمحدثين
والمتكلمين انه اسري بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم يقظة لان قوله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك ولو كان رويا منام
ما افتتن الناس بها حتى ارتد كثير ممن كان اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت
المقدس ورجع الى مكة في ليلة واحدة والعير تطرد اليه شهرا مقبلا وشهرا مدبرا ولو كانت نوم
لم تستبعد منه ذلك

رويا

قال ابن عباس رضي الله عنهما رويا عين راها نبي الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس وما فقدت جسد محمد صلى الله عليه وسلم
الفواد ما راى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رويته واختلف
السلف والخلف هل راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسري فانكرت عايشة
رضي الله عنها [illegible] انه قال راه بعينه ونقل عن
ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك [illegible]
الامام احمد واختلفوا اني ان بعينه راه ثلاثا حتى انقطع نفس
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة
والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه عز وجل ليلة الاسري وحكى عن
ابن عباس وابن مسعود واختلف في المكان الذي اسري به
بينما انا نايم في بيت ام هاني بنت ابي طالب وفي رواية بينما
انا نايم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا ومنهم من قال بين النايم واليقظان
وكانت ليلة الاثنين اذ هبط علي الامين جبريل عليه السلام

فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي كانت تربط بها الانبيا والمرسلين قد حشروا الي من قبورهم ومثلوا الي قد
قعدوا اصعوا فاصغوا ينظرون بي فسلموا علي فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال اخوانك
الانبيا والمرسلين زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
ان هذه الاية انزلت علي
النبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليلة الاسري به وقد عدها غيره من العلما
في الشام والذي قاله ابو القاسم اخص مما ذكروه فلما انزلت وسمعها الانبيا عليهم السلام
اقروا لله عزوجل بالوحدانية

قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر
وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بي الي السما فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال انا جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
اليه ففتح لنا فاذا انا بعيسي بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الي السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بادم عليه السلام
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح فاذا
انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الي السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بي الي السما الخامسة فذكر
مثله فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الي السما
السادسة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الي
البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم
ذهب بي الي سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما يستطيع احد ان ينعتها من
حسنها فاوحي الله اليه ما اوحي ففرض الله علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فنزلت الي موسي عليه السلام فقال بما فرض ربك عليكم وعلي امتك قلت خمسين
صلاة قال ارجع الي ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني
قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت يا رب خفف عن

امتي

امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون
ذلك ارجع الي ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالي وبين
موسي حتي قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر صلوات فتلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت
حتي انتهيت الي موسي واخبرته فقال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد رجعت الي ربي حتي استحييت منه وفي رواية يا موسي قد
والله استحييت من ربي مما اختلف البشر قال فاهبط باسم الله قال صلي الله عليه وسلم
فحملني جبريل حتي انزلني علي جبل بيت المقدس واذا البراق واقف علي حال في
موضعه فسميت الله واسويت علي ظهره فما كان باسرع من ان اشرفت علي
مكة ومعي جبريل قال صلي الله عليه وسلم

وعلمت ان الناس يكذبوني فقعدت متحيرا حزينا
معتزلا الي ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجاء حتي جلس
الي فقال لي كالمستهزي هل كان من شي يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت
اني اسري بي الليلة قال الي اين قلت الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
اظهرنا قلت نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لوي هلموا الي
فانتفضت المجالس وجاءوا حتي جلسوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
ابو جهل حدث قومك يا محمد ما حدثتني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اني اسري بي الليلة قالوا الي اين قال الي بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين
اظهرنا قال نعم فبقي منهم المتعجب ومنهم المصفق ومنهم الواضع يده علي رأسه
تعجبا قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قلت نعم قال فذهبت انعته حتي
التبس علي بعض النعت قال فجي بالمسجد انظر اليه حتي وضع دون
دار عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته قال صلي الله عليه وسلم واية ذلك اني مررت
بعير بني فلان بواد كذا وكذا فنفر لهم حسي الدابة فندّ لهم بعير قد اضلوه عليه
وانا متوجه الي فج الشام ثم اقبلت حتي اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت
القوم نياما ولهم اناء قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم
غطيت عليه كما كان وان عيرهم الان تصوت من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها

جمل ازرق عليه غرارتان احدهما سوداء والاخرى برقاء فابتدروا القوم الثنية
فلم يلقهم احد الا الجمل الذي وصف لهم وسألوهم عن الناقة فاخبروهم انهم
وضعوه مملوءا ماء ثم غطوه وانهم افتقدوه من الليل فوجدوه كما غطوه ولم يجدوا
فيه ماء وسألوا القوم الذين ندلهم البعير فقالوا صدق والله لقد نزلنا ببعير
بالوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه وانه لاشبه الاصوات بصوت
محمد بن عبد الله فجئنا حتى اخذناه وذهب الناس الي ابي بكر رضي الله عنه
فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس
وصلى فيه ورجع الي مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن كان قال لكم ذلك
لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني عن الوحي من الله من السماء الي
الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار فصدقوه فهذا اعجب مما تعجبون منه ثم
اقبل حتى انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت
هؤلاء انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال صدقت فصفه يا نبي الله
لي فاني جيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل
يصفه لابي بكر وهو يقول صدقت اشهد انك رسول الله حتى انتهى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ من ذلك اليوم صديقا
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم انزل الله سورة النجم تصديقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفي ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة
قبل الهجرة وماتت خديجة قبل ابي طالب بخمسة وثمانين يوما وقيل بخمسة وعشرين
يوما وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما وقال
ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب فلما آن قريشا وصلوا من ايذائه
بعد موت ابي طالب الي ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج بعد خديجة عائشة
رضي الله عنها وهي بنت ست سنين وتزوج سودة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي قبايل العرب يلتمس منهم نصرة والقيام معه على من خالفه ويدعوهم الي الله تعالى
فلم يجيبوه ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم فعرض نفسه علي القبايل كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة اذا لقي رهطا
من الخزرج فدعاهم الي الله تعالى فاجابوه وصدقوه وانصرفوا راجعين الي بلادهم
فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قومهم الي الاسلام

حتى

حتى فشى فيهم
ولا يسرقوا
ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ويعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن
عمير وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام وفهم
ابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستخفين فسار واالي ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واوعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا حتى
اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امراتان وجاءهم رسول الله فبايعوه فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ثم قال ابايعكم علي ان تمنعوني مما تمنعون منه
نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر ثم سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال لكم الجنة قالوا فابسط يدك فبسط
يده فبايعوه ثم ارجعوا الي المدينة وكان عددهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله
عليهم بقية الحجة والمحرم وصفر
باله لفظ معرب
تصدو النزول الي الضبط من رسوم الفرس فاستحضر
الهرمزاني وساله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب
الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسم التاريخ واستعملوه ثم
طلبوا وقتا يجعلونه اولا للتاريخ دولة الاسلام واتفقوا علي ان يكون المبتدا سنة
هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الي المدينة شرفها الله تعالى وقد تصرم من شهور
هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا علي ذلك سيس
الهجرة ورجعوا الي التوقيت ثمانية وستين يوما وجعلوا مبتدا التاريخ اول المحرم
من هذه السنة ثم حصوا من اول يوم من المحرم الي اخر يوم من عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين وايامها واني احسب من الهجرة فيكون قد عاش بعد
تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت الامم
السالفة تورخ بالاحداث العظام وتجعل الملوك وارخوا هبوط ادم ثم بعثت نوح ثم ايام الطوفان
وارخ بنو اسحاق بناء ابراهيم الي يوسف ومن يوسف الي مبعث موسى ومن مبعث
موسى الي ملك سليمان بن داود ثم بما كان من الكوائن فيهم ومن ارخ بوفاة يعقوب عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم خروج موسى من مصر بيني اسرايل خراب بيت المقدس واما بنو اسماعيل فارخوا ابتنا
الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من قامة يورخ مخرجه
ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا ايام الحروب وكانت تجير يورخون بملوكهم الساسانية واما
اليونان والروم فارخوا بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون بملك بخت نصر
واما المجوس فكانوا يورخون بقتل داود وبظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك
من دجر والله اعلم ومولد سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب يورخ
بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فقرر
اللامر على ان يورخوا الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ
من المحرم اول عام الهجرة وقد ورد في حديث الجراح المشركين ان جبريل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل فصلى فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجرة
الى المدينة في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرج جماعة وتتابع الصحابة
ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ما يؤمر
به وتخلف معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واجتمعت قريش على مكيدة ليقتلوه فاعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحماه الله من مكرهم وانزل عليه في ذلك
وامره بالهجرة وامر عليا ان يتخلف بالمدينة ويؤدي ما عنده من
الودايع لاربابها وخرج هو وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقام فيه ثم
خرجا بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقدماها لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول
سنة احدى وكان يوم الاثنين الظهر فنزل بقبا واقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا
واسس مسجد قبا وهو الذي نزل فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان
تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعة وادركت الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها
في المسجد الذي بسطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فولى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلما في مقامه
بمكة بعد ان اوحي اليه فقيل لعشر سنين وقيل ثلاثة عشر سنة وهو الاصح ولعل الذي
قال عشر سنين زاد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسيرا والله اعلم

رحل من قبا يريد المدينة فمر على دار من دور الانصار الا قالوا اهلم يا رسول الله اي

العدو

العدو والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى
موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبركت هناك ونزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخذ
ابو ايوب الانصاري الناقة الى بيته وكان موضع المسجد مربد التمر لسهل وسهيل ابني
عمرو يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته
هذا ان شا الله المنزل ثم دعى الغلامين فساومهما المربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل
نهبه لك يا رسول الله فابا ان تقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا
وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في ثيابه وقيل كان الموضع لبني النجار
وكان فيه نخل المشركين وخرب وخل فارا النبي صلى الله عليه وسلم ان يشتروه من بني النجار فقال لهم
يا بني النجار ثامنوني في حايطكم فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل
قبلة المسجد وجعلوا اعضادتين حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرين واقام
النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنى المسجد ومساكنه وكان قبلة يصلي حيث
ادركت الصلاة ويناه هو والمهاجرين والانصار رضوان الله عليهم اجمعين وكان المسجد
الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب
النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على بنايته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته
فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذي عمر مسجد دمشق
استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه في سنة تسع وثمانين
الهجرة يامره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواجه صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهن وان يدخل البيوت في المسجد حتى تصير ساحة المسجد مايتي ذراع في
مايتي ذراع وان يضع ثمن البيوت في بيت المال فاجاب اهل المدينة الى ذلك وقدم
الصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وهدم مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه ما حوله من المنازل ثم لما صارت الخلافة الى بني العباس
ولي المهدي الله ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه
وجعل اليه العمد الرخام ورفع سقفه والبس حجارة القبر الشريف الرخام وذلك سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبع وستين وماية وامرا بتقصير المنابر في البلاد وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام من الخلفا والسلاطين
وجدد فيه اشيا من الحاسن وكان قد احترق المسجد الشريف في زمن الظاهر بيبرس رحمه الله
فاهتم بعمارته ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب
ثم في عصرنا جرت حادثة وهي في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ست وثمانين
وثمانماية وقعت صاعقة بالليل في المدينة احترق منها المسجد الشريف النبوي والحجرة الشريفة
وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكتب وغير ذلك ووردت الاخبار بذلك الى السلطان
الملك الاشرف قايتباي نصره الله وكتب اهل المدينة الشريفة محضرا بما وقع وجهزه الى القاهرة
في اسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام
وانشاه وجدد عمارته فجاءت في غاية الحسن ولله الحمد والمنة واما المسجد الشريف فله اربعة
ابواب جهة الشرق باب جبريل وباب النساء ومن جهة الغرب باب السلام وباب
الرحمة وعليه خمس منابر اربع قديمة والخامسة مستجدة بعد رسنة السلطان الملك الاشرف
قايتباي المنارة التي بالمدرسة الشريفة ووقف عليها اوقافا كثيرة اكثرها عقارات بالقاهرة
وبرتجا بحمل اليمانى كل سنة يصرف لاهلها وللوارد بن اليها وكان ذلك في سنة ثمان
وثمانين وثمانماية عند اتمام عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت هذا الحوادث هنا لتطرد
الكلام على وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف النبوي وبرجع الى ذكر الحجرة
الاولى من الحجرة صلى الله عليه وسلم بنى بعايشة رضي الله عنها في شهر ذي القعدة وهي
بنت تسع سنين وبنى كانت المواخات بين المسلمين اخا بينهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخا وصار ابو بكر وخارجة بن زيد بن
زهير الانصاري اخوين وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ اخوين وعمر بن الخطاب
وعتبان بن مالك وطلحة بن عبد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب
الانصار رضوان الله عليهم اجمعين وكانت غزوة الابا وهي اول غزوة غزاه صلى الله
عليه وسلم ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة فيها كان تحويل القبلة عن صخرة بيت
المقدس الى المسجد الحرام قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

الليث

قال لم يعبد الله منذ هبط ادم الى الارض نبيا الا جعل له
قبلة صخرة بيت المقدس وقال اول ما نسخ من القرآن
القبلة وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا
الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود
اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة الشريفة ستة
عشر شهرا او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يتوجه الى الكعبة لانها
كانت قبلة ابيه ابراهيم الخليل عليه السلام فانزل الله عليه الاية وامره باستقبال القبلة ولما
حولت القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمة فكان يصلي الظهر
الى بيت المقدس وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل
الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي بذلك المسجد مسجد
القبلتين

وكان يجب ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم
اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل
مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
مكة فداروا وهم كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي قبل بيت المقدس فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه
هذا ان مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله
عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان تحويل القبلة في
يوم الاثنين نصف شعبان وقيل في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين
من السنة الثانية من الهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
اعني السنة الثانية في شعبان فرض صوم رمضان وامر الناس باخراج زكاة الفطر يوم
او يومين فصلى صلى الله عليه وسلم تسع من رمضانات اجماعا وفيما اري عبد الله
الاذاني بن زيد بن عبد ربه الانصاري صورة الاذان في النوم وورد الوحي بذلك
وفيها تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله تعالى عند عقد فاطمة لعلي في السما فنزل الوحي بذلك فجمع الصحابة لذلك
وارسل وراء علي بن ابي طالب واخبره بالخبر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم عقد علي
علي فاطمة فقيل لعلي اولم يا علي فنزل بدرعه ليبيعه فعرفه عبد الرحمن بن عوف

ن
القلا تا

ن
الابط

فاشتراه بالف درهم ودفعها لعلي فتزوجها وهي الدرع و كانت غزوة بدر الكبرى
التي اظهر الله بها الدين وسببها قتل عمر الحضرمي واقبال ابي سفيان من حرب
في عير عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فاستدرد المسلمون بامر النبي صلى الله
عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابو سفيان ذلك فبعث الى مكة واعلم قريشا بذلك
فخرج المشركون من مكة فكان عدتهم تسعمائة وخمسون رجلا فيهم مائة فارس
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
ولم يكن فيهم الا فارسان وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل في بدر وبنى
له عريش وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني به والتقى الصفان وتراحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وابو بكر
على العريش يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض
اللهم فانجزلي ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط رداه فوضعه ابو بكر على
وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتاني نصر الله
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ
حفنة من الحصى فرمى بها قريش وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم
فكانت الهزيمة على المشركين وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة
خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود راس ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى ونصره الله نبيه بالملائكة

وكان عدة قتلى
بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وكان من جملة الاسرا العباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى
الى القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وكان غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية زوجة عثمان في غيبته وكان
عثمان خلف في المدينة بامره لسببها
فبتاع من اليهود وامر باجلائهم ثم كانت غزوة السويق ثم كانت غزوه قرمره
الكدر وهي ما يلي جانب العراق الى مكة وقتل كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم
التضير من اليهود وكانت على راس ستة اشهر من بدر وقتل احد فاجلاهم
النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم
بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعمائة دروع ومائتا فارس
وقايدهم ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا دار الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعا
لاربع مضين من شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان
صاروا بين المدينة ونزل الشعب من احد ثم كانت الواقعة يوم السبت لسبع عشرين
من شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفيهم مائة دروع ولم
يكن معهم من الخيل سوى فرسين والتقا الناس ودنا بعضهم من بعض وقامت
هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن
المشركين على حرب المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا
شديدا الى ان قتل وكان قد قتل وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا بحربة فقتله وقتل
معه جامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا والما قتل مصعبا اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وانهزم المشركون فطفقت الرجالة في
الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمته ووقع
الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصابهم العدو وكان بلاء المسلمين
وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين
رجلا ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلت حجارتهم واصيب في
رباعيته وشج في وجهه الشريف وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في ذلك

ودخلت حلقتان من
المغفر في وجهه الشريف من الشجة وترع ابو عبيدة عامر بن الجراح احدى الحلقتين
فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى ومثل بقتلى
وصواحبها بالقتلى من الصحابة فجزعن الاذان والانوف وبقرت هند كبد حمزة
فلاكتها وصعد زوجها ابو سفيان الجبل وصرخ باعلا صوته الحرب سجال يوم
ببوم بدر اعلي هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعز واجل ونادى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان موعدكم بدر العام المقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا
وبينكم ثم التمس النبي صلى الله عليه وسلم حمزة عمه فوجده وقد بقرت
هند بطنه ولاكت كبده وجدع انفه واذناه فقال لئن اظهرني الله على قريش
لامثلن بثلاثين منهم وجاه جبريل فاخبره ان حمزة مكتوب في اهل السموات
السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر النبي صلى الله عليه
وسلم بحبي به ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى
حمزة فصلى عليه وعليهم ثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل ابي حنيفة رضي الله
عنه فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للامام الشافعي واحمد رضي الله عنهما
ثم امر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها فنظر هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا واهيب عين
قتادة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واستشهد
انس بن النضر عم انس بن مالك وقد ابلى بلاء حسنا وفيه نزلت من المومنين
رجال صدقوا على ما عاهدوا الله عليه الاية وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
حفصة بنت امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى بها وكانت تحت
حبيش بن حرافة السهمي

وفيها خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى البقيع ليعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان باهل مكة ثم رجع ورجعت
قريش معه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مراجعا

بلغ

وسببها ان نفرا من اليهود خرجوا الى الاحزاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويدعوا على قريش مكة يدعونهم الى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك امر بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه
الشريفة وفرغ من الخندق واقبلت قريش ومن تبعها من بني قريظة فاشتد
البلاء حتى ظن المومنون كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون
بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي ثم نصر الله النبي بالملائكة على
المشركين وخذلهم واختلفت كلمتهم والله درج السماء كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح

تقلب

تقلب انيتهم وتلقي قدورهم وانقلبوا خاسرين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير حتى فتح مكة

عقب عود النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من غزوة الخندق بوحي
من الله تعالى نزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فسار اليهم وحاصرهم خمسا وعشرين
يوما وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنساء وقسم الاموال
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب رقابهم وكانوا سبعمائة او ثمانمائة وقيل
ما بين الثمانمائة والتسعمائة ثم قسم الاموال والسبايا واصطفى لنفسه ريحانة بنت
شمعون كانت في ملكه حتى ماتت ولم يستشهد في هذه الغزوة سوى خلاد بن
سويد بن ثعلبة القت عليه امراة من بني قريظة شذرت راسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها اجر شهيدين وقتلها به

المريسيع

وكانت في جملة السبي جويرية بنت الحارث كان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية
وكانت احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم كانت قصة الافك فرميت السيدة
ام المومنين عايشة رضي الله عنها بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صفوان
حصورا لا ياتي النساء والقصة مشهورة في الحديث الشريف نزلت اية
التيمم كانت غزوة الحديبية وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة
في ذي القعدة لسنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي واحرم بالعمرة
وسار حتى وصل ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية بلوزة
من مجرة انه صلى الله عليه وسلم نبع الماء من كفه في ذلك المكان وبلغ
قريش القتال يعثوا رسولهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عثمان بن عفان اليهم يعلمهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا معظما
لهذا البيت فلما وصل اليهم سكنوه وحبسوه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان قتل فدعى الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايع
الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان لم يقتل ثم وقع الصلح بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجاب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم دعى علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال سهيل انا اعرف هذا ولكن كتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب باسمك اللهم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمر
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وان من احب ان يدخل في عقد محمد
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهدوا
في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذلك فر هدية وحلق راسه وفعل الناس كفعله ثم عاد الى المدينة
حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية
ودخل في الاسلام هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثروا القعدة مبسوطة
ولكن المراد هنا الاختصار
كانت غزوة ذي قرد موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة
التي اغار وابنها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر الثلاث وكانت
غزوة خيبر في منتصف المحرم صار النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي على
ثمان برد من المدينة فاشرف عليها وقال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير
هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وما فيها
اقدموا بسم الله ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا
الى اعمالهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصن واصاب
سبايا منهن صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد رضي الله عنه
ويعين مفردات مذهبه وكان تخلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمدينة
لرمد لحقه فلما اصبح اجا وعلي فتح النبي صلى الله عليه وسلم في عيفه فما اشتكى
رمدا بعدها ثم اعطاه الراية فمضى بها واتى خيبر فاشرف عليه رجل من
يهود خيبر فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهود غلبتم

يا معشر

يا معشر اليهود فخرج مرحب بن الحمق وعليه مغفر يماني وعلى راسه بيضة عاذية وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا الليوث اقبلت تلهب

فخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول القسورة

انا الذي سمتني امي حيدره ... اكيلهم بالسيف كيل السندره

ليث بغابات شديد القسوره

واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله عنه فعذ البيضة والمغفر
على راسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر في صفر على يد علي رضي الله
عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحضر ليلة وفتحه
عنوة ثم سار الى المدينة وكان قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين
وخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها
خالد بن سعد واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار
وفي غزوة خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة فاخذ منها
قطعة ولاكها ثم لفظها وقال لخبرني هذه الشاة انها مسمومة ثم بعد غزوة
خيبر كانت غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب قال ابو موسى
سميت ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه سعيرى
فقتله الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشى
من حمص الى ايليا شكرا لما كشف الله عنه جنود فارس وكان على الصخرة الشريفة
مزبلة تدحادت محراب داود مما القته النصارى وعليها مصارة اليهود حتى كانت
المراة تبعث بخرق حيضها من رومية فلما قرا قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم يا معشر الروم لحقا ان تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم حرمة هذا
المسيح كما قتلت بنو اسرايل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر بكسفها
فاخذ واني ذلك تقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا تلثها فلما قدم
عمر رضي الله عنه الى بيت المقدس وفتحه ورأى ما عليها من المزبلة فاعظمه
ذلك فامر بكشفها وسخر لها اسباط فلسطين واكرم هرقل قاصد رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فخذه وقصد ان يسلم فمنعه بطارقة فخاف على نفسه واعتذر وردد دحية ردا
جميلا الى المقوقس صاحب مصر فاكرم القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم واهدا اليه اربع جوار احداهن مارية ام ابراهيم ولده واهدى اليه
بغلة ودلدل وحمار يعفور وكسوة الى الحارث الغساني بدمشق
فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ها انا سائر اليه فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم قوله قال هادملكه الى يعفو ملك اليمامة وكان نصرانيا
فقال ان آل بني الامر من بعده ست اليه واسلمت ونصرته والا قصدت
حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولاكرامه اللهم اكفينه فمات بعد قليل
الى النجاشي فاسلم واسلم جميع العرب بالنجاشي
ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم
ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله
فقال رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي والله
لا امحاه ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب
وانه لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان يقيم
بها فلما دخل المسجد اضطبع برطبة وارسل ما اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى
الصفا والمروة تسعى بينهما وتزوج في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث وهو محرم وقد
من حضايا صلى الله عليه وسلم وهي اخر امرة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون
البيع على الخروج عنهم فخرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم

كانت غزوة مونة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم
ومونة من ارض الشام وهي قبلي الكرك اخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر
وكان يخطب الى جذع فحسلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع
الذي كان يقوم عليه ان انين الصبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان هذا

ان هذا كما تقدم من الذكر فنزل ومسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد وغير
اخذ ذلك الجذع ابي ابن كعب وكان عنده في داره حتى بلى والله اعلم

يقال له الوتير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنو بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكان بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو
بكر اشراف قريش على ان يعينهم على خزاعة بالرجال والسلاح فواعدوهم وواقوهم
مستفكرين فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم بغت قريش على ما فعلوا واعلموا
ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن
سالم الخزاعي في طايفة من قومه وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين
به فوقف عمرو وعليه وهو جالس في المسجد فانشده ابياتا ليسأله ان ينصره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قدم بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من
خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال كانكم بابي سفيان فجاكم يشد العقد
ويزيد في المدة فكان كذلك فقدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ام
المومنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به
عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله
لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ولم يرد عليه شيا
فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله عنهم اجمعين على ان يكلموا النبي صلى
الله عليه وسلم في امره وتشفع بهم فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني فقال والله لا اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة قم فاجر بين
الناس والحق بارضك فقال اوترى ذلك يغني عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني
لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد وقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس
ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك فقص عليهم شانه وانه قد اجار
بين الناس قالوا فهل اجار محمد معك فقال لا فقالوا والله ان زاد الرجل على ان لعب
بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ثم اعلم الناس
بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار من قريش حتى نبغتهم في بلادهم ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة كلثوم بن الحصين

الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر رمضان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من
العرب فكان جيشه عشرة الاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد
وهو الماء الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان ابن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وكان العباس رضي الله
عنه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعيال رسول الله يوم الفتح معاوية بن ابي سفيان
واخوه يزيد وام هند بنت عتبة وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية
فكتم اسلامه من ابيه وامه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بودان
الجحفة ثم حضر ابو سفيان فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر
فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد
فهو امن ومن غلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن وكان
فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن الحارث
وعبد الله بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء فاعرض عنهم فجاء
اليه ابو سفيان بن الحارث بن عبد الله بن عبد المطلب وعبد الله فقبلا وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده ابو سفيان المعتذر اليه بابيات فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد ذلك
ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلم حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبه ويشهد له بالجنة ويقول
ارجو ان يكون خلفا من حمزة فمر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته سعد بن
عباده بالحجون لما بلغه انه قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب
سعد ولكن هذا اليوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن
الوليد ان يدخل مكة من كداء في بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا الا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان يكون خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش
فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد وقتل من المشركين ثمانية وعشرين
رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال الم انهه عن القتال فقالوا ان خالدا
قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مركزا على ناقته
وهو يقرا سورة الفتح [illegible] لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى هذا ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح
من مذهب احمد رضي الله عنه وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما انها فتحت
صلحا والله اعلم ثم لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان في الكعبة ثلاثمائة وستون
صنما فجعل يشير لهم ابيس اقداحا بقضيب فجعل يوبي الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها
كلها واتى النبي صلى الله عليه وسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوحشي قال نعم فاخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكى وقال غيب عني وجهك
ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب
الكعبة فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم فقالوا خيرا كريم وابن اخ ثم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه منهم كلهم
فكانوا له فيا فيذلك سمي اهل مكة الطلقاء ولما اطمان الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل
الكعبة ورأى فيها الشخوص على صورة الملائكة وصورة ابراهيم عليه السلام ثم امر بتلك
الصور فطمست وصلى في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا
واجتمع الناس لمبايعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله
فبايع الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث
بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن الوليد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم
يرهذا اليوم فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرهما ما قالاه فقال الحارث بن هشام
اشهد انك لرسول الله ما اطلع علي هذا احد فيقول اخبرك وقام علي رضي الله عنه
ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي به وقال هاك مفتاحك اليوم
يوم بر ووفاء وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم
على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف [illegible] انا فقاله بن عمير او قتيل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احفضالة قال نعم يا رسول الله ما ذاكنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله تعالى

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله تعالى ووضع يده على صدره
فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي
منه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسروها
ونادى منادية بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره
ولما ارسل السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يامرهم بقتال وكان مع
السرايا سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني خزيمة فاقبلوا بالسلاح فقال لهم
خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه فقال لهم اسلموا فلم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا فجعلوا يقولوا صبانا صبانا فقتل منهم من قتل فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
رفع يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين ثم ارسل علي ابن ابي طالب بمال
وامره ان يودي لهم الدما والاموال ففعل ذلك ثم سالهم فقال هل بقي لكم مال او دم
فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة وتطييبا
لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه

لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه مالك بن عوف النصري وانضمت اليه ثقيف
وهم اهل الطايف وبنو سعد وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا عندهم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست لخلون من شوال
وخرج معه اثنى عشر الفا ان كانت معه وعشرة الاف كانت معه وحضر معه جماعة كثيرة
من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى حنين وركب بغلته الدلدل
وقال رجل من المسلمين لما رآه كثرة من مع النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هولاء من قلة
وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وانهزم المسلمون
انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد واستحار رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع
المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته الدلدل
فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت
الهزيمة عليهم ونصر الله المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم
ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس
فاستشهد رضي الله عنه وانهزمت ثقيف الى الطايف فاغلقوا ابوابها

فسار

فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم بالمنجنيق
وامر بقطع اعنابهم ثم رحل عنهم فنزل بالجعرانة واتي اليه بعض هوازن ودخلوا
عليه فرد عليهم نصيبه ونصب بني عبد المطلب ورد على الناس ابناءهم
ونساءهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم
من تلك القبايل وكان عدة الابل اربعة وعشرين الفا بعير والغنم اكثر من اربعين الف
شاة ومن الفضة والذهب اربعة الاف اوقية واعطى المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان
وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام اخو
ابي جهل وصفوان بن امية وهولاء من قريش واعطى الاقرع بن حابس التميمي ٥
وعيينة بن حصين ومالك بن عوف مقدم هوازن وامثالهم فاعطى كل واحد
من الاشراف مايتين من الابل واعطى العباس بن مرداس السلمي اباغر فرضيها
فقال في ذلك ابيات

فاصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمعي
وما كنت دون امرء منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فاعطي حتى رضي وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار
شيا فوجدوا في انفسهم فدعي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا
حديث عهد بالجاهلية ومصيبة واني اردت ان اتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس
بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم فالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلك
الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة
ونزل معه معاذ بن جبل يفقد الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت
العرب تحج في ذي الحجة سنة ثمان ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية
السنة المذكورة مات حاتم الطايي وكان يضرب بجوده المثل وكان من الشعراء المجودين
السنة التاسعة من الهجرة الشريفة فرض الحج على الصحيح توافدت
فهود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد

وكان عدة السبي الذي رده النبي صلى الله عليه وسلم ستة الاف نفس مع

الى بيوتكم مع

ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة وهي بانت
سعاد فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردة فلما كان من معاوية
ارسل الى كعب ان يعتابردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب اشتراها معاوية من اولاده بعشرة الاف
درهم الملك المؤيد صاحب حماه في تاريخه انه اشتراها باربعين الف درهم ثم
توارثها الخلفا الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر كانت غزوة تبوك وهي
غزوة العشرة لوقوعها في زمن الحر والبلا ومجد به والناس في عسرة فانفق ابوبكر
رضي الله عنه جميع ماله ونفق عثمان نفقة عظيمة وسار النبي صلى الله عليه وسلم
الى تبوك واستخلف علي رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا فقال
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وخلف عبد الله
بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق

٢ ن
ايام

ابي المدينة بعد ان اقام بتبوك بضع عشر ليلة ولم يجاوزها وكان اذا قدم من
سفره بدا المسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس الناس فلما فعل ذلك جاه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله ثم جاه كعب وكان
تقدمه امرأة وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم عشر

قالت كان النبي صلى الله عليه يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت
انقطاع ابهري من ذلك السم بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي
مات فيه ليلة الاربعا لليلتين بقين من صفر بستة احدى عشر في بيت ميمونه
ثم انتقل حين اشتد عليه وجعه الى بيت عايشة رضي الله عنها

لما تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غلبه الوجع وعندنا القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا
فمنهم من يقول قربوا له يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك

فلما

فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول
ان الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
الا اختلافهم

فقالت سارني بانه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت

وانه ميتي

فقالت عايشة يا رسول الله ان ابابكر رجل اسيف وانه متي يقوم مقامك لا يسمع الناس
فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر يصلي بالناس فقالت عايشة لحفصة قولي له ان ابابكر
رجل اسيف وانه متي يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لانتن من صواحب
يوسف مروا ابابكر يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد
فلما سمع ابوبكر حسه ذهب يتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا حتى صلي
الله عليه وسلم حتى جلس عن يساره فكان ابوبكر يصلي قايما وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي قاعدا يقتدي ابوبكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابي بكر رضي الله عنه

كانت تقول ان الله من علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي
وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن بالسواك فنظرت ذاك فاشار براسه ان نعم فتناولته
فاشتد عليه فقلت ليبنه لك فاشار براسه ان نعم فليفتله وبين يديه ركوة وفيها ركوة
جا ابوبكر يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده

انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده
في الجنة ثم يخير فلما نزل به نزل وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره
الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت ان الحديث
الذي كان يحدثنا به وهو صحيح قالت وكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى

ونزل عليه
جبريل اربعة وعشرين الف مرة وتوفي ودرعه مرهون عند يهودي على ثلاثين وسقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شعير وطعام قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب ربنا دعاه من جنة الفردوس
ماواه يا ابتاه ابى جبريل نعاه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا انس اطابت
نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات علوت راسه بحسامي هذا واياما ارتفع الى السماء فقرا ابو بكر رضي الله عنه
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم
الى قوله وبادروا الى سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر ثم بايعته العامة والخاصة الجماعة وغسله
صلى الله عليه وسلم علي والعباس وابناه الفضل وقثم وغسله وعليه قميصه لم يغرغ فكان
علي بن ابي طالب يخضنه الى صدره والعباس يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية
وصلى عليه المسلمون افرادا الرجال ثم احد وحفر ابو طلحة الانصاري ودفن بالموضع الذي توفي
فيه وكانت وفاته يوم الاثنين وفرغ من جهازه يوم الثلاثا ودفن في ليلة الاربعاء لثمان بقين
الاول سنة احدى عشر من الهجرة الشريفة وكان مرضه ثلاثة عشر ليلة

اظلم منها كل شيء وضاء جماعة منهم ابو بكر
وعلي وفاطمة وعتقه صفية رضي الله عنهم اجمعين

عليه وسلم مليح الوجه حسن الخلق معتدل القامة ليس بالقصير ولا بالطويل ابيض اللون
مشرب بحمرة يتلالا وجهه كتلالي القمر ليلة البدر كث اللحية واسع الجبين يعد ما بين
المنكبين لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما
وعلاه البها اجمل الناس وابهاهم من بعيد واجلاهم واحسنهم واجملهم من قريب بين
كتفيه علامة النبوة وريح عرقه الطيب ريح المسك الاذفر يقول ناعته لم ار مثله قبله
ولا بعده

ومنها انشقاق القمر والصدر والغمامة وانشقاق القمر فرقتين نبع
الماء من بين اصبعيه وتكثير الطعام ببركته وكلام الشجرة له بالنبوة
واجابتها دعوته وسلام الحجر والشجر عليه وحنين الجذع اليه وتسبيح الحصا في كفه
وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا يحاط به ولا يستقصى ومن ذا الذي يحيط بالبحر
الزاخر ولو اجتهد نفسه انا الليل واطرف النهار وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه
ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى فينتقم لله وكان احسن الناس خلقا

وارجحهم

وارجحهم علما واعظمهم عفوا واسخاهم كفا واوسعهم صدرا واصدقهم كلمة وكان اشد الناس
حياء من العذراء في خدرها وفخوما في مجلسه اهله واذا كره شيئا عرف في وجهه لا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان يخصف النعل ويرفع الثوب ويحلب الشاة بيده
ويقبل الهدية ويكافئ عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة ويعود المريض ويشهد الجنازة مشى
يوما ولا يقول لاحقا يضحك من غير تهتهة ويأخذ من شعره بين شحمتين الا اختار ايسرهما
الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك مولده بمكة وهجرته
بطيبة وملكه بالشام ادب الناس وخيرهم لا ترفع في مجلسه الاصوات اذا قام من
مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك
واتوب اليك طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة واحد الطعام اليه ما كثرت عليه الايادي
واذا وضعت الاكف قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلها نعمة مشكورة نفضل بها نعيم الجنة
واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى
عنه وكان يشرب في ثلاثة انفاس دفعات لربما ثلاث تسميات في اخرها ثلاث
تحميدات وكان يعجبه الثياب الخضر واكثر ثيابه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفنوا
بها موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم ينام عينه ولا ينام قلبه وكان زاهدا في الدنيا مات ولم
يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل بطحاء مكة ذهبا فقال لا
يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك واذكرك واما اليوم
الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين
واتاه الله علم الاولين والاخرين وفضله على سائر الخلق اجمعين ولا يحصى مناقبه احد
من العالمين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات
المومنين صلاة دايمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم عليه دايما

بنت ومعة

بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها — بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنها رقيت بنت خزيمة وكانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم ومكثت عنده ثمانية
اشهر وتوفيت وقد بلغت من العمر ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع ولم يتزوج من ازواجه
في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنها — واسمها هند بنت ابي امية بنت
المغيرة — بنت جحش وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب
وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه فطلقها فلما حلت زوجها الله تعالى اياه من السما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي التي قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها واول عليها وطعم
عليها المساكين خبزا ولحما وفيها انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة لله
والايثار رضي الله عنها

بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها جويرية
واسمها ملكة بنت ابي سفيان اصدقها عنه النجاشي كما تقدم

بنت حيي من سبي خيبر اصطفاها لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها
كما تقدم

بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم

النسا الموحول بهن احدى عشرة امراة
عن تسع منهن وتزوج وخطب صلى الله عليه وسلم نساء غيرهن لم يدخل بهن فمنهن
اسما بنت النعمان الجونية تزوج بها ثم فارقها وكان سبب فراقها انه لما دخلت عليه
قالت اعوذ بالله منك فقال لها قد عذت بعظيم الحقي باهلك وطلقها وكانت تسمى
نفسها الشقية وقيل صاحبة القصر امراة غيرها اسمها خولة بنت الهذيل تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه وام شريك هي غزية بنت دودان
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها وصفية بنت هشام العبرية
وسراة الكلبية اخت دحية والعالية الكلابية روي انها مكثت عند رسول الله
ما شا الله ثم طلقها وسبب السلمية ماتت قبل ان تصل اليه وليلة بنت قيس
الكندية اطلقها وضباعة بنت عامر القشيرية خطبها ثم امسك وليلى بنت معظم الظهر
قد حبت اعرض نفسي عليك فقال قد قبلتك فرجعت الى اهلها فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنيو العرار وانت امراة غيوره ولسنا نامن ان تغيفينا
فيدعوا عليك فاستقيليه فاتت اليه فاقالها فوصلت بعد ذلك حيطان الجونية
فشوعليها الاسد فاكلها ولم [illegible] بنت شمعون
القبطية اهداها له المقوقس صاحب مصر [illegible] بنت شمعون المسطورية
اصابها في السبي [illegible] وسبتها له زينب محشي [illegible] ذكر
اولاده صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم والله اعلم

وما جرى منهم اما الاسود فاسلمه فاسمة عبيطله وهو من ارتد
وتبع الكاذبين وكان باليمن وادعى النبوة قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم
باربعة اشهر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل الى قومه اليمن
يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبروه فسبق

خبر السما

خبر السما اليه فاخبر الناس بذلك قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بقليل ووصل الكتاب
بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان كما اخبر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة واما مسيلمة فانه
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعى النبوة وتسمى رحمان
اليمامة وخاف ان لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني معه وشرع يشجع قومه
ويقضاهي القران وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له فتنة فاحشة
وقتله ابوبكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله وحشي بالحربة التي قتل بها حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجال من الانصار واما سجاح بنت الحارث
التميمية كانت قد ادعت النبوة وتبعها جماعة وقصدت قتال ابي بكر ثم ذهبت الى اليمامة
واجتمعت بمسيلمة وتزوجت به وتنقلت بها الاحوال الى زمن معاوية فاسلمت
وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها واما طليحة الاسدي فانه ادعى
النبوة وتبعه جماعة وتوجه امره وقاتله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في الردة
ثم اسلم وخرج الى مكة معتمرا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات
فقتل يوم رقفة بها وتجمع الاعاجم في سنة احدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله
عنه

ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد فارجوا ان
اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة

الله عليه وسلم واذا فعلتم اخرق الحجب ودخل الدعا وان لم تفعل ذلك رجع ذلك الدعا
صلى الله عليه وسلم انه قال اجاكم يوم القيمة من اكثرها مواظبة اكثركم علي
صلاة صلى الله عليه وسلم

وكرم الله
وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمات وعدهن في يدي وقال
عدهن في يد جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحنن علي محمد وعلي ال محمد كما تحننت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
المحي للذنوب من الماء البارد والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن
الفاكهاني قلت وانا لان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة
العتق من النار والدخول الجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله
تعالي افضل من الف الف جنة فنا هيك بها من منة نسال الله تعالى ان يرزقنا مرا
في الجنة دار السلام بمنه وكرمه امين اداب زيارة النبي صلي الله عليه وسلم وما يتعلق
ان يغتسل الزائر ويتوضا ويستحب ان يقدم المدينة الشريفة من ثنية ان تيسر له
دخولها ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله
وعلي ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل ليمن لدنك سلطانا نصيرا ويكره الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل الي احد
ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا الموضع الشريف وجعلني اهلا
لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم الكريم فالحمد لله علي
ذلك عدد ذبح الني لا تحصي وافضاله الذي لا تستقصي والا تنني ثم يقدم رجله اليمني
قائلا بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والي الله وفي سبيل الله وعلي ملة رسول
الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا وكذا يقولها اذا خرج ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ان صلى ركعتين
تحية المسجد ويتحري الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم جانب المنبر تجاه صندوق
المصاحف ويجعل عامودا المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الي جانبها
الصندوق ويكون دايرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذاك موقف النبي صلي
الله عليه وسلم الذي كان يؤم الناس فيه ثم يقول بعد فراغه الحمد لله الذي بلغني
هذا المكان ووفقني لاتيانه واوصلني في خير وعافيه اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام والطول والانعام فلك الحمد ملا السموات والارض
وملا ما شيت من شي بعد وياتي القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل
المقصورة استقبل وجهه الكريم صلي الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل
جدار القبر الشريف علي نحو اربعة اذرع من السارية التي في زاوية المقصورة ويجعل

التقنديل

التقنديل علي راسه ولا يمس الجدار بيده ولا بشي من بدنه ويقف متادبا بين يديه كما لو كان حيا
مشاهدا لاحترامه ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عالم بحضوره
وقيامه بجاهه ويصلي عليه ويسلم عليه وانه يجيب من سلم عليه من بعيد فكيف من قرب فيسلم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قد ورد اشيا كثيرة في صفة الصلاة عليه فكيف ما
فعل اجزاه ثم يتقدم يسيرا فيسلم علي سيدنا ابوبكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم
يسيرا ويسلم علي سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الروضة
فيصلي فيها ما تيسر ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعو عند انصرافه ويقول اللهم اني
اتيت قبر نبيك صلي الله عليه وسلم منقربا اليك بزيارته متوسلا اليك به وانت قلت
وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم اجعل زيارتي مقبولة وسعيا مشكورا
وعملا مقبولا لا مبورا ودعاء مرفوعا وتوفنا به علينا رحمتك اللهم اجعل سيدنا
محمدا خير السايلين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما امنا به ولم نره وصدقناه ولم نره
فادخلنا مدخل واحشرنا محشره واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا سايغا هنيا
لا نظما بعده ابدا ويستحب زيارة البقيع فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلي الله
عليه ثم يزور ويزور العباس وعثمان بن عفان رضي الله عنه والحسن بن علي وبنات رسول الله
صلي الله عليه وسلم وغيرهم ويستحب زيارة من بتلك الارض المعترفة من الاماكن المشهورة
ويستحب ان يتلد الاراضي الشريفة ثم اذا قصد الذهاب الي وطنه اغتسل ولبس احسن
ثيابه واتي المسجد الشريف ويسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم يكرر الصلاة عليه وعلي ضجيعيه
ويكثر الصلاة عليه وعليهما ويدعو بما احب من خير الدنيا والاخرة ثم يخرج مستدبرا ويبدا
برجله اليسري قايلا اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي ال محمد وافتح لي ابواب فضلك ورحمتك
وحط عني اوزاري بزيارة نبيك واحسن منقلبي الي اهلي ووطني ببركاته صلي الله عليه
وسلم يارب العالمين يا ارحم الراحمين ذكر فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد فيه
من الايات والاحاديث قد تقدم في اول الكتاب الكلام علي اول سورة الاسري
فلو لم يكن له من الفضل غير هذه الاية لكفت فيه لانه اذا بورك حوله لاجله فالبركة
فيه حسية ومعنوية وقال تعالى اخبارا عن نبيه موسي عليه افضل الصلاة والسلام واذ اقال موسي
لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي المطهرة والتقديس التطهير وسمي البيت
المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ويقدم ذلك عند اسماء بنت المقدس وقال

ونحنن علي محمد وعلي ال محمد كما حننت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال العلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
امحق للذنوب من الماء البارد والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن
الفاكهاني تلت وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة
العتق من النار والدخول الجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله
تعالي افضل من الف الف جنة فنا هيك بها من منة نسال الله تعالى ان يرزقنا مرا
في الجنة دار السلام بمنه وكرمه امين اداب زيارة النبي صلي الله عليه وسلم وما يتعلق
ان يفعل الزائر وهو بالمدينة يستحب له يوم الجمعة الشريفة ان يغتسل قبل
دخولها ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويتوجه الي مسجد قباء ويصلي فيه ركعتين
وعلي ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويكره الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل الي احد
ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا الموضع الشريف وجعلني اهلا
لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم الكريم فالحمد لله علي
ذلك عدد نعمه التي لا تحصي وافضاله الذي لا تستقصي والا تنني ثم يقدم رجله اليمني
قائلا بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والي الله وفي سبيل الله وعلي ملة رسول
الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا وكذا يقولها اذا خرج ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ان صلى ركعتين
في المسجد ويتحري الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم جانب المنبر تجاه صندوق
المصاحف ويجعل عامود المنبر جدا منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الي جانبها
الصندوق ويكون دايرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذاك موقف النبي صلي
الله عليه وسلم الذي كان يؤم الناس فيه ثم يقول بعد فراغه الحمد لله الذي بلغني
هذا المكان ووفقني لاتيانه واوصلني في خير وعافيه اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام والطول والانعام فلك الحمد ملا السموات والارض
وملا ما شيت من شي بعد وياتي القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل
المقصورة استقبل وجهه الكريم صلي الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل
جدار القبر الشريف علي نحو اربعة اذرع من السارية التي في زاوية المقصورة ويجعل

التقنديل

التقنديل علي راسه ولا يمس الجدار بيده ولا بشي من بدنه ويقف متادبا بين يديه كما لو كان حيا
مظهرا لاحترامه ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عالم بحضوره
وقيامه بجاهه ويصلي عليه ويسلم عليه وانه يجيب من سلم عليه من بعيد فكيف من قرب وسلم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ورد اشيا كثيرة في صفة الصلاة عليه فكيف ما
فعل اجزاه ثم يتقدم بسيرا فيسلم علي سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم
بسيرا ويسلم علي سيدنا امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الروضة
فيصلي فيها ما تيسر ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعو عند الصواري ويقول اللهم اني
اتيت قبر نبيك صلي الله عليه وسلم متقربا اليك بزيارته متوسلا اليك به وانت قلت
وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم اجعل زيارتي مقبولة وسعيا مشكورا
وعملا مقبولا لا مبرورا ودعاء مستجابا ادخلنا به جنتك وتسبغ به علينا رحمتك اللهم اجعل سيدنا
محمدا الخ السايلين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما امنا به ولم نره وصدقناه ولم نره
فادخلنا مدخل احشرنا محشره واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا سايغا هنيا
لا نظما بعده ابدا ويستحب زيارة البقيع فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلي الله
عليهم فيزوره ويزور العباس وعثمان بن عفان رضي الله عنه والحسن بن علي وبنات رسول الله
صلي الله عليه وسلم وغيرهم ويستحب زيارة من بتلك الارض المعروفة من الاماكن المشهورة
ويستحب ما بتلد الارامي الشريفة ثم اذا قصد الذهاب الي وطنه اغتسل ولبس احسن
ثيابه واتي المسجد الشريف وسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم يكرر الصلاة عليه وعلي ضجيعيه
ويكثر الصلاة عليه وعليهما ويدعو بما احب من خير الدنيا والاخرة ثم يخرج مستدبرا ويبدا
برجله اليسري قايلا اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي ال محمد وافتح لي ابواب فضلك ورحمتك
وحط عني اوزاري بزيارة نبيك واحسن منقلبي الي اهلي ووطني بركاته صلي الله عليه
وسلم يا رب العالمين يا ارحم الراحمين وارد فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد فيه
من الايات والاحاديث قد تقدم في اول الكتاب الكلام علي اول سورة الاسري
فلم يكن له من المعنا عيد هذه الاية لكن نذكر فيه لانه اذا ابورك حوله لاجله فالبركة
فيه بطريق الاولي قال تعالى اخبارا عن نبيه موسي عليه افضل الصلاة والسلام واذ قال موسي
لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي المطهرة والتقديس التطهير وسمي البيت
المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذلك عند اسم بعث القدوس وقال

وقال ابن عباس رضي الله عنه الظل والمطر منذ خلق الله السنين والايام وروي
في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة
بارك الله فيها للعالمين لان كل ماني الارض عذب منها يخرج من اصل الصخرة ثم يتفرق في
الارض وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل في احدى الاقوال انها الارض المقدسة
ترثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن
عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا لان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهو
وسط الارض وروي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس وقال تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المومنين والمنافقين وهو حايط بين
الجنة والنار اي لذلك السور باب فيه الرحمة وهي الجنة وظاهره من خارج ذلك الصور
من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وعن ابن العوام انه قال سمعت عبد الله
بن عمر يقول سمعت ان السور الذي ذكره الله في القران فضرب بينهم بسور له باب هو سور
بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب واد يقال له جهنم وروى الامام
احمد رضي الله عنه في مسنده من حديث امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طايفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم حتى ياتيهم
امر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله من ابن هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مدائن من الجنة مكة
والمدينة والشام وبيت المقدس وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي من
عبادي من كان مولده فبكى فاختار عليك غيرك فبذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك
فاختارك على مولده فبرحمة مني يا شام اتسعي لاهلك بالرزق كما يتسع الرحم للولد
وعيني عليك بالظل والمطر منذ خلق السنين والايام من يعدم فيك المال لا يعدم فيك
الخير يا شام انت مقدس بنوري وفيك المحشر والنشر يوم القيمة كما ترى العروس
اي بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن معاذ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاذ ان الله عز وجل سيفتح عليك الشام بعدي من العريش الى الفراه

بلغ

رحالهم

برحالهم ونساؤهم وابائهم مرابطون الى يوم القيمة فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام
او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيمة وعن كعب الاحبار قال شكى بيت المقدس للبيت
انت جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي من يسكنك فبرحمة مني ومن خرج منك فبسخط
مني عليه وعن فضل العطاء قيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان
عليه السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه
الثالثة سال حكما يصادف حكمه فاعطاه الله اياه وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطاه الله اياه وسال ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة فيه خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون اعطاه اياه وعن مكحول قال من خرج الى بيت المقدس
لغير حاجة لا يريد الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشا
خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن كعب الاحبار قال شكى بيت المقدس الى رب الخراب
فاوحى الله اليه للاعلان بلاء خرود اسبجد ابزغون اليك رفيف النسور الى اوكارها
وتخفون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال
نعم وقلبا كقلب احدكم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه صلى الله عليه وسلم قال
من زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس حرم الله لحمه على النار وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس
غفرت ذنوبه كلها وعن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها وعي
عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب له دعاه وكشف الله حزنه وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وان شاء الله الشهادة اعطاه اياها تضاعف الصلاة فيه روي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد
الحرام على غيره بماية الف صلاة وفي مسجدي بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسماية
صلاة رواه الامام احمد مضاعفة الحسنات فيه روي عن جويرين عثمان وصفوان
ابن عمران انهما قالا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف وعن الليث
بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا
البيت فان السيات تتضاعف فيه كما تتضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس
قال العلماء معنى ذلك ان عقوبة من اقترف ذنبا في احد بيت المساجد الثلاثة اعظم من الذنب
الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع ولذلك تضاعف السيات

(اعلم ان من يتوب من ذنب في غيره المساجد ونحوها)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعناه تغلظ عقوبتها الا ان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه ذنبا واحدا والله يقول
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد غلظت الدية
على من قتل في الحرم او الاحرام او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم محرم لحرمة هذه الاشيا
وعظم جلها فالتعدي في المعنى من حيث انه انتهك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال الله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية الخ وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشد
الرحال اليها وقيد المعصية فيها فهذا معنى التضعيف شد الرحال البخ عن ابن سعيد
المخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا او المسجد الاقصى رواه احمد استقبال المسجد الشريف
ببول او غايط روى ابو داود والترمذي في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان تستقبل القبلتان ببول او غايط وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول او غايط رواه ابو داود وذلك
الشعبي فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل
بحج او عمرة من المسجد الاقصى الشريف الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ووجبت له الجنة وجبت له احرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحرم منه ابنه عبد الله ايضا
رضي الله عنه الماء الخارج والرياح الرياح الخارجة من تحت صخرة بيت المقدس روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما العذبة والرياح اللواقح من تحت
صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الانهار الاربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان
فنهر جلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات الكوفة وكل ما يشرب منه ابن ادم فهو من
هذه الاربعة تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وجه النقل في فضل ما بيت المقدس
وما فيه من المنفعة ان من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس
يقربك السلام ثم يشرب فانه اماء باذن الله عز وجل بيت المقدس ارض المحشر والمنشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك افضل من
الصلاة في بيت المقدس قال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى
هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب الاحبار انه قال الكعبة عيزاب البيت المعمور
في السماء السابعة الذي تحجه الملايكة باذن الله تعالى لو وقع من احجاره حجر لوقع على احجار

البيت الحرام

البيت الحرام وان الجنة في السما السابعة بميزان بيت المقدس لو وضع منها حجر لوقع على
العنزة ولذلك دعيت بروشلم ودعيت الجنة دار السلام عن معاذ بن سليمان
عن بيت المقدس ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل وقام عليه ملك مقرب
وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان الحرم الحرم في السموات السبع
بمقداره في الارض وان بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الارض
قول الخليلة بالمسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك
موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك
فرايض الله تعالى خرج من امان الله تعالى واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي كل يوم
من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد حوضه ولا تدركه شفاعته واما الملك
الموكل بالمسجد الاقصى فينادي كل يوم من كان طعمته حرام كان عمله مغرورا به وجهه
فضل الصلاة ببيت المقدس عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ فانه يقوم مقام الصلاة
فيه وفضل عمارته روى عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا
فيه فان كل صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان ياتيه قال فليهد
اليه زيتا يسرج في قناديله فمن اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ضوه في المسجد وفي رواية
يحيى عليه السلام فلو من يعني في بيت المقدس ما اوتي احسنا او عمر فيه شيا زاد الله
في عمره خمسة عشر سنة وزاد الله في عمر ولده وان كان ملكا ملكه الله يعني الارض
صفة الدجال قاتله الله تعالى الدجال لا يدخل بيت المقدس روي عن العنحاك
انه قال الدجال ليس له لحية وافر الشارب طول وجهه ذراعان وقامته في السما ثمانون
ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا ثيابه وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب
والجوهر على راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر في يده طيزان لهيئته لهيئة الجرس
توسه النار وكلامه الفارسية تطوى له الارض ولاصحابه طيا طيا هجا هجا ويرد منا هلها
الا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور
وعن عبد الله بن مسعود قال لا يدخل الدجال الارض كلها الا اربعة مساجد واربع

صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على ثلة والنخلة على نهر من انهار
الجنة وقعت النخلة اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينضمان سموا اهل الجنة اليوم
اليتيمة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سبعة بقاع الارض بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن ام عمار الله
ابنت خالد بن معدان عن ابيها قالت لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة فيتعلق بها
جميع من حجها واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت موجبا بالزيارة والمزورة وروي ان الله تعالى
تجعل الصخرة يوم القيمة مرجانة بيضاء ثم يبسطها عرض السماء والارض وعن الصلاة عن
ل
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة الاسرى بخربي الصخرة قال المشر
ولم تختلف احاديث عروج به من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج وهما البلاطة السوداء
وهي التي بداخل الباب الشمالي من ابواب الصخرة ويعرف هذا الباب بباب الجنة حكي انه روي
الخضر عليه السلام يصلي هناك ويقال ان قبر سليمان عليه السلام بهذا الباب وتقدم
ذكر وفاته ما قيل ان قبره ببيت المقدس عنه الجيسمانية والله هو وابوه في قبر واحد
الحمس عند الصخرة حكي عن ابن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه امر ان تحمل عمال
سليمان بن عبد الملك يستخلفون عند الصخرة فحلفوا الا رجل واحدا فوجد يمينه بالف
دينار ويقال له اهب من جندب فما حال عليهم الحول حتى ماتوا والله اعلم فضل الصخرة
روي عن عمر عن ضمير بن رستم الفارسي قال اتت الرجفة فقيل لي قم
فاذن فانتهرت لذلك ثم اتت الثانية فقيل قم فاذن فانتهرت لذلك ثم اتت الثالثة فانتهرت
انتهارا شديدا وقيل لي قم فاذن وقد قمت فاذنت فاتيت المسجد فاذا الدور قد تهدمت
قال فخرج الي بعض حراس الصخرة فقال لي اذهب فاتيني بخبر اهلي وبقال حتى اخبرك بالعجب
قال فاتيت من منزله فاذا هو قد تهدم فرجعت واعلمته فقال لما كان من الامر ما كان اتى
اليها فحملت حتى نظرت الى السماء والنجوم واعيدت فسمعتها هم يقولون ساووها عدولها حتى
اعتدت على حالها ورواه عبد الله بن محمد الغرياني عن ضميرة بن رستم بنحوه وفيه ان الذي
خرج اليه رجل من حراس الصخرة الشريفة وكان على كل باب عشرة وفيه لما اخبره عن اهله
قال لم تعلم من اول الليل الا وقد قلعت القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب فلما كان
قبل مجيئك سمعت خفيقا وحركة ثم سمعتها قائلا يقول ساووها عدلوها ثلاث مرات

نزل مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء وروي نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عن المقدس معاذ قال عصمة المؤمنين من المسيح الدجال بيت المقدس وعن
ربيعة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل
بقيتكم جلود الدجال ببطن الاردن بينكم النهر وانتم غربية وهو شرقية قال ربيعة
فقال الحوت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت بنهر الاردن الا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من حجارة بيت المقدس
ثلاثة احجار الاول منها يقول قسم الاه ابراهيم والثاني باسم الاه اسحاق والثالث
باسم الاه يعقوب ثم يخرج عن معه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم منه فيورد كتيبة
كوفيضربه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله
هو واليهود حتى ان الحجر والصخرة ليقولان يا مومن هذا خلفي يهودي فتاتيه فيقتله قال صلى
الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
فضل الاذان فيه وعن عباد ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اولا
دخول الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال موذنين بيت المقدس قال
ثم من قال موذنين المسجد الحرام قال ثم من قال موذنين مسجدي قال ثم من قال سائر الموذنين
وعن العلاء بن هارون قال بلغني ان الشهداء يسمعون اذان موذني بيت المقدس
وانه يسمع اذان موذني بيت المقدس من السماء قال لم يستشهد عبد الله في
يوم لا يسمع اذان موذني بيت المقدس وانه ليسمع اذان بيت المقدس من السما
فضل الصخرة فيه وعن البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كان له نجاة من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض
ذهبا فضل الصيام فيه وعن كعب الاحبار انه قال من صام يوما
ببيت المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس
ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع حسنات المومنين والمومنات ويجعل له بكل مومن ومومنة
من دعايه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة قد سال موسى صلى الله عليه وسلم
ربه ان يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعن كعب الاحبار
ان بيت المقدس الف قبر من قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما مات في سما الدنيا
فضل الصخرة الشريفة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله

صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعيت على حالها رواه الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني
ابي عن ابيه عن جده ابا عثمان الانصاري كان نحي السيل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان
على البلاطة السوداء قال فبينما هو قائم يصلي في الصلاة اذ سمع صوت الهدة في المدينة وصياح
الناس واستغاثتهم وكانت ليلة باردة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قائلا يقول
اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوا رويدا بسم الله فقلعت القبة فطلعا حتى بدا لنا ان
بياض السماء والنجوم واصاب وجهي من رشاش المطر حتى اذن رستاق الفارسي فسمعت قائلا
يقول رويدا رويدا بالسعد ساروها عدلوها فوقفت القبة على حال ما كانت عليه وكان هذا
في الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة في شهر رمضان سنة ثلاثين ومايتين بعد [illegible]
فضل بيت المقدس قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اربع مدائن من الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وروى المشرف
بسنده عن عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله ما احسن المدائن قال لورايت
بيت المقدس قال قلت هي احسن منها قال كيف لا تكون وكلما فيها يزار ولا يزور وتهوى
اليها الارواح ولا يهدي روح بيت المقدس لغيرها الا ان الله تعالى اكرم المدينة
الشريفة وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما
رايت القمر في بلد قط الا وهو بمكة احسن وروى ان موسى عليه السلام نظر وهو
ببيت المقدس نور يسرب العزة ينزل ويصعد الى بيت المقدس وعن [illegible] الاحبار
قال باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة تنزل منه الرحمة على بيت المقدس كل صباح
حتى تقوم الساعة والظل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من الجنة
وروي عن [illegible] ان كل ليلة ينزلون سبعون الفا من الملائكة من السماء
الى مسجد بيت المقدس يصلون الله ويعبدونه ويسبحونه ويحمدونه لا يعودون اليه
حتى تقوم الساعة [illegible]
وعن ابن عباس [illegible] ان الله ينظر الى بيت المقدس في كل يوم مرتين
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان ينظر الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس [illegible] رضي الله عنه
ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس
بالسريانية البستان وتيل الكرم وعن خالد بن معدان ان حد بيت المقدس باب من
السماء يهبط منه كل يوم سبعون الفا ملك يستغفرون لمن يحمده ويصلي فيه وقال
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بيت المقدس بيت الانبياء وعمرته

وما

وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقال عاصم بن سفيان رضي الله عنه
ان الله تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق فان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا
في بيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات ببيت المقدس
فالارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين هي ارض بيت المقدس فكلم الله موسى عليه السلام في ارض بيت المقدس وتاب
الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس وبشر الله زكريا يحيى في بيت
المقدس وسخر الله لداود عليه السلام الجبال والطير ببيت المقدس ورد الله على سليمان
ملكه في بيت المقدس وكانت الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه يقربون القرابين ببيت
المقدس وتتلب ياجوج وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت
المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم خير الى بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحاق عليهما السلام
لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى ادم لما مات بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس
واربعة مرسلين عليهم السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس
وولد عيسى عليه السلام وتكلم في المهد ببيت المقدس وانزلت عليه المائدة في ارض بيت المقدس
وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس
والمحشر والمنشر الى بيت المقدس والحساب يوم القيمة ببيت المقدس وينفخ اسرافيل
عليه السلام في الصور بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى صخرة بيت المقدس
واسري به الى بيت المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس وينصب الصراط
على جهنم الى الجنة ببيت المقدس والحوت الذي الارضون على ظهره وراسه في مطلع الشمس
وذنبه في مغرب الشمس ووسطه تحت بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى
في سماء الدنيا وتخرب الارض كلها ويعمر بيت المقدس ومن صبر بيت المقدس سنة على لاوائها
وشدتها جاءه الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه
يأكل رغدا ويدخل الله الجنة ان شاء الله تعالى واول بقعة في الارض كلها موضع صخرة بيت
المقدس وتظهر عين موسى عليه السلام في اخر الزمان في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم
ان خيار امتي ستهاجر بعد هجرتي الى بيت المقدس ومن صلى بيت المقدس بعد ان يتوضا
ويسبغ الوضوء كفر عن اوزاره ما غبر لما قبل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه انجا النجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم فان لم ادرك بيت المقدس قال فابغل مالك واحرز علي دينك وقال علي بن

ابي طالب رضي [illegible] لصعصعة نعم المسكين عند ظهور الفتن بيت المقدس القيام فيها كالمجاهد في سبيل الله تعالى وليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم ليتني لبنة في بيت المقدس واحب الله تعالى بيت المقدس واحب من جبالها الى الصخرة وهي اخر الارض خرابا باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة وروي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني قال لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة اجياط حايط من ذهب وحايط من فضة وحايط من لولو وحايط من ياقوت وحايط من زمرد وحايط من نور وحايط من غمام واما ما قال [illegible] بيت المقدس غلست من ذهب محلول عقارب وانه كاجمة الاسد فدا خله اما ان يسلم او يدركه العطب فقد حمل ذلك على زمن بني اسرايل الذين كانوا يعلون فيه بمعاصي الله تعالى فان اللفظ المذكور قيل انه مكتوب في التوراة وقال بعض العلما ظاهر الخطاب يدل على انهم بعيني العقارب كانوا موجودين في ذلك الوقت ولو اراد قوما من هذه الامة قال املوها عقارب حتى يكون للمستقبل والله اعلم فاما اليوم والحمد لله فانما بها الطايفة المنصورة كما تقدم وعن ابي عمرو الشيباني قال ليس بعد من الخلفا الا من ملك المسجدين المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس الشريف وقد اجتمعت الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ما عدا السامرة فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كان بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو او احد صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومجاريه واستقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه واستقبلوا به السما فلا تزال تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل يوم بدهم هم [illegible] عند دخول المسجد والصخرة واداب دخولها ومن اين يدخل لها يستحب لمن اراد دخول المسجد الاقصى ان يبدا برجله اليمنى ويخرج رجله اليسرى ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك ويستحب لمن اراد دخول الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتى يكون بخلافي الطواف حول البيت الحرام ويقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى وان اراد ان ينزل تحت الصخرة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون بادب وخشوع ويصلي ما بدا له ويدعو ابدعاء سليمان بن داود عليهما السلام الذي دعى به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره ثم يدعو بما شا من خيري الدنيا والاخرة ثم يجتهد في الدعا تحت الصخرة

فان

فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى جماعة من العلما ان الادعية التي يدعي بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه بالاجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان والمراد من الادعية ما وردت به السنة [illegible] زيد بن صانت الرزق حين راه يصلي انه سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعي الله باسمه الاعظم الذي اذا سال به اعطى واذا دعي به اجاب [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اني اسئلك بانك لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعي الله باسمه الاعظم الذي اذا سيئل به اعطى واذا دعي به اجاب [illegible] انه كان يدعوا به ويقول فمن يدعو به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا كان من دعايه الا كان من دعايه علمك الغيب وتقدرتك على الخلق فاحيني ما علمت ان الحياة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي واسئلك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الفقر والغنى واسئلك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقيائك من غير ضرة مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين [illegible] كان يدعو بدعوة وامر ان لا يعلموا السفها فيدعو بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين ورجا المستجيرين وامان من الخايفين ان كنت عندك في الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في رزقي فامح شقاوتي وحرماني وارزقني واكتبني سعيدا مرزوقا موفقا الى الخيرات مستورا مكفيا مونة من يوذيني انك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقد رايت منقولا انه يستحب الدعا بهذا الدعا في ليلة النصف من شعبان وقد ورد من الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد هنا الاختصار والله اعلم

[illegible] الحمد لله الذي يسره الله تعالى فله الحمد والمنة على امير المومنين عمر بن الخطا

رضي الله عنه وعمارة المسجد الاقصى على يده ... عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليكم اعدد ستا بين يدي الساعة موتي فوجمت عنده وجهه
قال بل اخرى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة
المال تكون فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل لها ساخطا ثم يكون فيكم فتنة فلا
يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم
يغاتلونكم في ثمانين راية كل راية اثني عشر الفا ... فوجمت وجهه قال الجوهري الوجم
الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو وهو
الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم
فهو اخف لانها ان عوت والقعص ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا مقبلا
لهذا الربا القعاص لسرعة الموت ثم شبهه بالموتان ... قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو قبة من ادم فقال لي يا عوف اعدد ستا
بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ... صلى الله عليه وسلم قال
لشداد بن اوس الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون
انت وولدك من بعدك ائمة بها ان شاء الله تعالى ثوان السنة المذكورة قد وقع بعضها
بحوته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجد مرارا ووقع الطاعون وهو بالجابية
ويقال انه طاعون عمواس الواقع في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة ثم استفاض
المال في خلافة عثمان رضي الله عنه قال الوليد بن مسلم قال سعيد بن عبد العزيز
لا باس ان عثمان يعطي عامة الديوان مائة دينار فاني اعطاهم وكانت الفتنة وهي متقل
الحسين وما وقع بين الناس بالشام والعراق وخرسان من الفرقة والعصبة ولا تزال
متتابعة حتى تقمع هدنة الروم ... استقر الامر
ابي بكر رضي الله عنه في الخلافة واسمه عبد الله ولقبته عتيق الله بن ابي قحافة ونسبه عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي يلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وهو اول خليفة في الاسلام وكان بويع خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له المواقف الرضية في الاسلام ثم ختم بعد ذلك حسنت
مناقبه واجل مناقبه باستخلافه علي المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمهد الله به
الاسلام واعز به الدين وقد كان لما حضرته الوفاة شاور الصحابة في ذلك فاشاروا به
فدعا ابو بكر عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد

عليه

الاخر ن

الوليد

عليه ابو بكر بن ابي قحافة في امر عهده بالدنيا خارجا عنها وعند اول عهده بالاخرة
داخلا فيها حين يومن الكافر ويزجر الفاجر ويصدق الكاذب اني مستخلف عليكم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل
امرئ ما اكتسب من الخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امره فختم الكتاب وخرج به الى الناس فبايعوا عمر
رضي الله عنه ورضوا به ... عفى عنها
فاني غنى عنها قال بل هي فقيرة اليك قال ليس لي بها حاجة قال هي
محتاجة اليك فقلده الخلافة على كره منه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع ابو بكر يديه
وقال اللهم اني لا اريد بذلك الا اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم خيارهم
وقد حضرني من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك فاصلح لهم
ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع بعدي نبي الرحمة واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر
رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشا الثمان ليالي بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
عشر من الهجرة الشريفة وله ثلاث وستون سنة ودفن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليالي وبويع عمر رضي الله عنه بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنهما وهو اول من سمي باميرالمسلمين واما نسبه
فهو ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزيز بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن رياح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وفي كعب يجتمع نسبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول خطبة خطبها قال ايها الناس ما فيكم احد
اقوي من الضعيف حتى اخذ الحق له من القوي ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه
ثم اول شيء امر به ان عزل خالد بن الوليد عن اللماء وولى ابا عبيدة بن الجراح على الجيش
والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كانا قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك
وفرغا منها وتعدادهشق فلما ورد عليهما كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة
ونازل دمشق من جهة باب الجابية خالد من جهة الباب الشرقي ونزل عمرو بن العاص من
جهة باب توما ويزيد بن ابي سفيان من جهة الباب الصغير الى باب كيسان وحاصروها قريبا
من سبعين ليلة وفتح خالد بن الوليد ليلة بالسيف فدخل اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي
عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر بعد فتح دمشق فحص بعد حصار طويل ففتح
حماه صلحا وكذلك المعرا ففتح اللاذقية عنوة ففتح جبله وانطرسوس ففتح حلب
وانطاكية وفتح بلادا خرى منها قيسارية وسبسطية ويقال ان بها قبر يحيى بن زكريا
عليهما السلام ففتح نابلس ولد ويافا وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمسة
عشر من الهجرة الشريفة ثم سار ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه حتى اتى الاردن
فعسكر فيها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابى عبيدة
بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام عليكم فانى ادعوكم الى اتباع الهدا وامن بالله ورسوله
اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا اموالكم واولادكم
وذراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا بالاداء الجزية عن يد وانتم صاغرون وان انتم
ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم كشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع
عنكم ان شا الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبى ذراريكم وكتب الى عمر بن الخطاب
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابى عبيدة بن الجراح سلام
عليكم فانى احمد الله تعالى اليك الذى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى اهلك
المشركين ونصر المسلمين وقد جا ما تولى الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم
فتبارك الله رب العالمين اخبر امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع
لم يلق العرب مثلها جموعا قاتونا وهم بروزا لا غالب لهم من الناس احد فلما تلوا
المسلمين قتالا شديدا ما قاتلوا المسلمين مثله في موطن قط ورزق الله المومنين
النصر وانزل عليهم الصبر فقتل الله تعالى في كل قرية وفي كل شعب وواد وجبل
منهم جموعا وسهل وغنم الله المسلمين عسكرهم وما كان فيهم من اموالهم
ومتاعهم ثم اني نبعثهم بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد بعث الي
اهل الشام عماني واهل ايليا ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والا فليودوا الي
الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم حتى يفتح الله على المسلمين
ان شا الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى ابو عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد الله
اليك الذى لا اله الا هو اما بعد فقد اتانى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاكه
تعالى المشركين ونصر المومنين وما صنع الله بالوليه واهل طاعته والحمد لله على

حس

بلغ مقاتله

حسن صنعه الينا ونسئله ذلك بشكره ثم اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد
ولا قوة ولا حول ولا قوة الا بالله ولكن بعون الله ونصره ومنه وفضله فلله
الطول والفضل العظيم تبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين والسلام
عليك فلما قرا ابو عبيدة الكتاب اخطر اهل ايليا فابوا ان تاتوه وان يعطوه فاقبل سايرا
اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم
فقاتلوا المسلمين ساعة فلما رآهم المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم ساعة
ثم انهم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه
ويزيد بن ابي سفيان رضى الله عنهما كل رجل منهما في جانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد
وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح
من سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فان
اعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلي ما يدعني مرضات ربي فاذا
اتاك كتابي هذا فانعث الي عمالك من هو راغب فيه فليباتيه فاني قادم عليك وسيكون
ذلك ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال ابو عبيدة حين جاء
الكتاب لتتركها اخلوا ثغر دمشق بزيد بن سفيان وقال اكفيني دمشق فقال له اقفلها
ان شا الله تعالى وسار اليها ولما حضر ابو عبيدة ثم اهل ايليا واوجب على نفسه
ان يخبر بقلع عنهم ولم تجد الروم طاقة لحربه فقالوا له نصالحك فقال اني قابل هذه
منكم فقالوا فارسلوا الي خليفتكم فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الاما
فقبل ابو عبيدة ذلك وهم ان يكتب الى عمر وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ بن جبل
على الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابي عبيدة اتكتب لامير المومنين تامره
بالقدوم عليك فلعله يقدم فيراني هو لاي الصلح فيكون بحينه وعساكره عنا وقت
محمد كتابا فلا تكتب حتى تستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت
الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم
بذلك كتابا يقبلون ويعودنا الجزية عن يد وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث
بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوه بذلك فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اتينا على اهل ايليا
فظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله به الا ضيقا وغصصا وهزلا واذلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما راوذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموفق لهم والكاتب
فخشينا ان يقدم امير المومنين فيكون مسيرك لصلحاء الله غنا وفضلا فاخذنا
عليهم المواثيق المغلظة باليمان لهم ليقبلن ويوذون للجزية وليدخلن فيما دخل
فيه اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان بي مسيرك اجرا وصلاحا
اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث
المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى ابر المدينة فجعلوا يسالون
عن امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن يسالون فقال عن امير المومنين فاشاروا
اليه وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واخذ كنوز كسرا وقيصر ليس له مكان
معروف هذا غلب الامم فوجدوه وكذا لقي نفسه حين اصابه الحرنبا فازداد تعجبا
فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه دعي برسا المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب
ابي عبيدة رضي الله عنه واستشهدهم في الذي كتب اليه فقال عثمان رضي الله
عنه ان الله قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا
وضيقا وهم لا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخفا
ولشانهم هانا غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا عن الحكم ويعطوا الجزية فقال
عمر ما ترون هل عندكم احد منكم راي غير هذا الراي فقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لم عندي غير هذا الراي قال وما هو قال انهم قد سالوا المنزلة الذي فيها الرجل
لهم والصغار وهو علي المسلمين فتح لهم فيه غزوهم يعطونكها الان في العاجل في عاجل
ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم وذلك في القدوم عليهم الاجر في كل ظلما ومخمصة
وفي كل واد وفي كل نقعة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامر والعاقبة
حرا الصلاح وانقمع وليس باس من ان يتركوا الصلح منهم ان يتمسكوا بالحصنهم فيلتهم عدد
او يانيهم عدد فيه خلل على المسلمين بلاء ويطول بهم الحصار فيصيب المسلمين من
الجهد والجوع ما يصيبهم هم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب
او يقذفونهم بالمناجيق فاذا اصاب بعض المسلمين تمنيتم انكم اقتديتم بقتل رجل من
المسلمين بمشرك اي منقطع التراب وكان المسلم لذلك من الخوانه اهلا فقال عمر
قد احسن عثمان النظر الي مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل
الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني سايز فخرج بعسكره خارج المدينة ونودي
في الناس بالمسير فعسكر العباس وعلي بن ابي طالب خارج المدينة باصحاب النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم واتوه قريش والانصار والعرب حتى اذا تكامل محنوه الناس
استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار فما مضى غداه الا وهو
يقبل على المسلمين بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان
ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات
والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا من البلاد وجعلنا اخوانا متحابين
واحمد الله يا عباد الله على هذه النعمة واسالوه المزيد منها واشكروه عليها
وتمام ما اصبحتم منقلبين فيه منها فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ونساله
المزيد فان الله يزيد الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين وكان لا يدع هذا القول
في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام وجعلنا عسكر حتى تقادم اليه من تخلف
من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود اقبلوا على
الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الراوي فكان اول بعث لقينا
من الناس فسالونا عن المدينة فاخبرنا بصلاح الناس فنادوا هل لكم يا امير المومنين
من علم فلسكتنا وهضوا ثم اقبل مبعث اخر فسلموا ثم سالوا عن امير المومنين فدهشوا
يرجعون يقتحمون عن خيولهم فنادوا لهم امير المومنين لا تفعلوا ورجعوا الاخرون
الذين مشوا فسارعنا واقبل المسلمون بمصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق
عمر حتى طلع ابو عبيدة فاذا هو راكب على قلوص يكشفها بعباه خطاما من شعر الناس
سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى امير المومنين اناخ قلوصه واناخ امير المومنين
بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الى عمر واقبل عمر الى ابي عبيدة فمد ابو عبيدة يده
الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى ان يقبلها يريد ان يعظمه
في العامة فاهوى عمر الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مدبا امير المومنين
وتنحى فقال مدبا ابو عبيدة ونعانقا الشيخان فتر وكبا يتساءلان وسارا وسار
الناس امامهما
البردون وكان قدومهم واشرافهم على القدس الشريف من جبل المكبر من جهة
القبلة وكبروا وكبرت المسلمون وكان عمر راكبا بعيره فاتوه ببردون وثياب بيض فعالج
به البردون وخطام ناقته بيده بعد نزول وركب راحلته وقال لقد خيرني بهذه
حتى خفت ان اتكبر وانكر نفسي فعليكم معاشر المسلمين بالصدق وانا اعزم
الله عز وجل به واقبل امير المومنين الى القدس والكفار حول الاسوار فينظرون

اليه والما تعطون من اديانهم وكان عندهم من علك الامن يتطرق اليه من اذى لم نعرفوذلك
سلموا الى المغانم
بن هشام قال لما قدم عمر الشام عرضت له
مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فامسكه بيده وخاض الماء ومعه بعيره
فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فضحك عمر في
صدره وقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اقل الناس واحقر الناس
فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وروي انه لما قدم
عمر المدينة تاهضوه القتال بعد قدومه فظهر المسلمون على اما كان لم يكونوا
ظهروا عليها قبل ذلك فظهروا بوميذ على كرم كان في ايديهم لرجل من النصارى
له ذمة مع المسلمين في كرمه عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الذمي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال له يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم يستبيحوه ولم يتعرضوا له وانا رجل
ذمي لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا فيه فدعى عمر رضي الله
عنه يهودون له فركبه عريانا من العجلة ثم خرج يركض في اعراض المسلمين فكان
اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق راسه عنبا فقال له وانت ايضا يا ابا هريرة فقال
له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكنا احق من اكلنا من مال من قاتلنا
من قراه فتركه عمر واتى الكرم فنظره فاذا هو توا سرعت الناس فيه فدعى
عمر رضي الله عنه الذمي فقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا فقال شيا قال فخلى
سبيله ثم اخرج عمر رضي الله عنه ثمنه الذي قاله فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين

عنه اهل ايليا بالجابية وكتب لهم الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا
بسم الله الرحمن الرحيم وهذا ما اعطى عبد الله بن عمر امير المومنين اهل ايليا من الامان
اعطاهم امانا لانفسهم وامر الهم وكنايسهم وصلبانهم ومقيمها وسايرها منها
انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها شي ولا من حيزها ولا من شي من
بنيانها ولا احد منهم ولا يسكن باياليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا
الجزية كما يعطوا اهل المدائن وعليهم ان تخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج
منهم فهو امن على نفسه وماله حتى يبلغوا ما منهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه
مثل ما اعطى اهل ايليا من الجزية ومن احب منهم اهل ايليا ان يسير بنفسه
وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا ما منهم ومن كان فيها

من

من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما اعطى اهل ايليا من الجزية ومن
شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يوخذ منهم شي حتى يحصد
حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وحقه ورسوله رسول الله صلى الله على
وسلم وذمة الخلفا المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن ابي سفيان
قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله حين صالح نصارى
اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين رضي
الله عنه من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا
وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا يحدث في مدائنا
ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجي منها ما كان
في خطط المسلمين ولا ننوح كنايسنا من ان ينزل بها احدا من المسلمين في ليل
ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من يمر من المسلمين بطعامهم
ثلاثة ايام ولا نوي في كنايسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين
ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي
قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا
اراد وا الجلوس ولا نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا
نعلين ولا فرق شعر ولا نتكنا بكنا بهم ولا نركب السروج ولا نتقلد بالسيف
ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع
الخمور وان نلزم زينا حيث كنا وان نشد الزنار على اوساطنا ولا نظهر الصلب
على كنايسنا ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب
نواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران
معهم في شي من طرق المسلمين ولا في اسواقهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما يجري عليه
سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتى عمر الكتاب زاد فيه ولا
يضرب الدوس المسلمين سوطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان
فان نحن خالفنا عما شرطناه لك وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا
ما حل من المعاندة والشقاوة وقد اعتمد اتبعة
الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا الراسدين ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لما ارادالعهدة ان يجزوا تميم [illegible] وان يركبوا على الاكف عرضا ويركبوا كما يركبوا المسلمون وان يدلوا [illegible] المناطق في الزنانير

وهو طوريزيتا واتى رسول بطريقها اليه بالترحيب وقال انا سنعطي بحضرتكم مالم نكن نعطيه لاحد دونك وسأله ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه العهد على دمائهم واموالهم وكتايسهم فانهم عرضوا ذلك فساله الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحه ويكاتبته فانهم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهد على ذلك له والبطريق هو الاصل واما البطرك فهو الكاهن وكان اسم البطرك يوم ذالك صفرونيوس وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح بيت المقدس على يد عمر من غير قتال فلما قرب

وخرج عمر متقلدا بسيفه في اربعة الاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين بسيوفهم وطائفة ممن كان معه ليس معهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه حتى دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة التي يقال لها القمامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له كذبت لقد وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة ما هي هذه فمضى به الى كنيسة يقال لها صهيون وقال له هذا مسجد داود فقال له كذبت فمضى به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى الباب الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخذ ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج من الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر تدخل الا حبوا فقال عمر له حبوا فحبى بين يدي سيدنا عمر وحبا عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا الى صحن واستووا فيه قياما فنظر عمر وتامل طويلا ونظر يمينا وشمالا ثم قال الله اكبر هذا مسجد داود الذي تنسى بيده هذا مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به اليه ووجد على الصخرة زبالة كثيرة مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس تلك الزبالة وجعل المسلمون يكنسون معه وهو الذي على باب البلد في القلعة فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد [illegible] انه لما اجلى المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى نطيبها ثلاث مرات [illegible] انه لما فتح

عمر رضي

عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال لكعب يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة قال اربع من الحيط التي وادي جهنم كذا كذا ذراعا ثم احفر فانك تحرها وكانت يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين تركان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع قبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما فقال له ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق خير المساجد مقدمها فبنا فا مقدم المسجد

ان عمر قال لكعب اين تجعل المصلى قال الى الصخرة قال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل اجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجد صدورها اذهب اليك فانا لم نوم بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة ولما فرغ عمر من فتح بيت المقدس وعزل الصخرة من القمامة وابقا النصاري على حالهم باد الجزية سمى المسلمون كنيسة النصاري المعظم عندهم قمامه تشبيها بالمزبلة وتعظيما للصخرة المشرفة ثم ارتحل عن القدس الشريف الى فلسطين هذا الفتح في سنة خمسة عشر من الهجرة الشريفة قاله ابن الجزري وغيره من المورخين وقيل في سنة ستة عشر من الهجرة في ربيع الاول وقيل لخمس ليال خلون من ذي القعدة والله اعلم على راس بعض القصاوير التي في المسجد الاقصى بعد ما استنقذوه المسلمون منهم هذه الابيات ويقال انها لابن ضامن

الصنم بحكا ابدي الكنايس ان تكن عبس بكم ابدي الحوادث او قضى حاجات
فطالما سجدت لكم شماس ثم الانوف دراغم ابطال صغر علينا هذا الصليب لانه
يوم بيوم والحرب سجال ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما فتح بيت المقدس وكتب كتاب الامن والصلح وقبضوا كتابهم ودامنوا دخل الناس بعضهم في بعض واقام عمر اياما ثم قال لابي عبيدة لم يبق امير من الامراء الا استاذن في غيرك فقال عبيدة يا امير المومنين اني اخاف ان استزرتك ان تغضب عيتك في بيتي قال فاستزرني قال فزرني فاتاه عمر في بيته قال اين ابن عمي قال في بيتي قال فاستزرني فاتاه عمر في بيته قال اين ابن عمي قال في بيتي الا البد فرسه واذا هو فراشه وتزوجه وساده تراب اذا كسر بابه في كوة بيته فحابها ووضعها بين يدي عمر واتي بلحم جريش وكوز فيه ماء فلما نظر عمر الى ذلك بكا فقال له ابو عبيدة ما يبكيك يا امير المومنين اخي ومن احد من اصحابي الا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك فقال له ابو عبيدة الم اخبرك ان تغضب عيتك ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء ورزقكم البلاد
ومكن لكم في الارض فلا يكونن جزاؤه منكم الا الشكر واياكم وعمل المعاصي
فان العمل بها كفر النعم وقال ما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يغيروا الى
التوبة الا سلبوا عزهم الله عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال
يا بلال اذن يرحمك الله قال بلال يا امير المومنين والله ما اريح اوذن بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد ولكن ساطيعك اذا امرتني في هذه
الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه
وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من المسلمين يومئذ اطول من بكاء ابي عبيدة
ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى الصلاة انصرف
امير المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو بصدده من اقامة شعاير
الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل كذلك حتى
توفي رضي الله عنه ونفعنا به في دار كرامته انه ولي الحسنات وغافر السيئات
وقد صنفوا في فضايل بيت المقدس وقصته الفتح من طرق كثيرة وروايات
مختلفة الاقوال واحسن منها ما نقلته هنا والله اعلم

بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج لصلاة الصبح في جماعة فضربه ابو لؤلؤة غلام
المغيرة بن شعبة لما وقف يصلي بمخنجر براسين فطعنه ثلاث طعنات احداها
في سرته وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة
ثم حز نفسه فمات لعنه الله ولما طعن ابو لؤلؤة ووقع على الارض قال اني انا اكلت
عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال مروه يصلي بالناس وقال لولده انظروا من قتلني
فقال يا امير المومنين قاتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وقال الحمد لله
الذي لم يجعل قتلي على يد رجل يسجد لله سجدة واحدة ثم بعث ابنه عبد الله الى
عايشة رضي الله عنها وقال قل لها يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين
فاني لست اليوم امير وقل لها انه لا حق بمريه افتاذنين له ان يدفن مع
صاحبيه فجا عبد الله الى عايشة فاستاذن عليها فاذنت له فبلغها رسالة
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتاوهت وبكت وقالت لقد كنت
اشتهي رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر فلما مات ابو بكر كنت اشتهي
رايحة في امير المومنين عمر ما اراني الا فقد فيها الاحباب واجابعد

واحد

واخبرته قالت لم يبلغ امين المومنين رضي الله عنه السلام وقال انها كانت ادخرت ذلك
لنفسها ولكن اثرتك اليوم على نفسها فلما رجع عبد الله قال له عمر ما وراك يا عبد الله
قال الذي تحب قد اذنت لك عايشة فقال الحمد لله ما كان شي اهم الي من
ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني واستاذنوها ثانيا فربما تكون استحت
مني واتاحي فلا تستحي مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا
يتغالوا فيه وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة
الشريفة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وغسله ابنه
عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي عليه في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلي بهم صهيب وكبر عليه اربعا ونزل في قبره ابنه
عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكان خلافته رضي
الله عنه عشر سنين وستت اشهر وثلاثة ايام وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة على الصحيح المشهور والصحيح ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر
ابي بكر رضي الله عنه وعمر وعلي وعايشة ثلاث وستون سنة وكان عمر رضي الله
عنه طويلا الى الوجه ابيض يعلوه حمرة وقيل كان ادم شديد الادمة كث اللحية
وعليه اكثر اهل العلم وفضايله اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في الله
حق جهاده فجيش الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل الكفر
واجلى اليهود والنصارى من بلاد الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل ومصر
واسكندرية وغيرها وهو الذي اختط الكوفة وبنى البصرة وشرع في المسجد الحرام وعمر مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وهو اول من جمع بين الناس لصلاة التراويح
واول من كتب التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واول من عس الليل واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس
في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من
حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين ولو لم يكن من فضايله الا فتح بيت المقدس
وتطهيره من الشرك لكفاه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركة علومه في الدنيا
والاخرة وامامه دفن بيت المقدس من الصحابة رضي الله عنهم فهم خلق
كثير لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى فلنذكر الان جماعة من اعيانهم تبركا
بذكرهم ونجعل ترتيب اسمايهم في الموفيات من غير استقصاء في ذكر تراجمهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقول وبالله التوفيق ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
القرشي احد العشرة المشهود لهم بالجنة وتقدم ذكره عند ابتداء ذكر الفتح
العمري توفي في طاعون عمواس في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة ودفنه
في قرية يقال لها عيتا تحت جبل عجلون بين قاقون والعادلية بزاوية من الغور
الغربي ومولده في خلافة عمر وله ثمان وخمسون سنة معاذ بن جبل الانصاري
رضي الله عنه استخلفه ابو عبيدة على الناس حين مونه فمات ايضا بالطاعون
بناحية الاردن في سنة ثمانية عشر من الهجرة وله ثمان وثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون
ودفنه بالمغير الذي في الغور ومات من الناس في هذا الطاعون وخمسة وعشرون
الفا وطال مكثه شهرا وطمع العدو في المسلمين مولى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه المؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح بيت المقدس مع عمر
رضي الله عنه ولم يؤذن بعد رسول الله سوى مرة واحدة لما مره عمر بالاذان
بعد الفتح كما تقدم بدمشق في سنة عشرة من الهجرة ودفن عند الباب الصغير
وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بحلب سنة عشرين وقيل ثمانية عشر والله
اعلم عاصم بن ثابت ابن عم ابي عبيدة دخل بيت المقدس وبنى بها حماما وله رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة عشرين من الهجرة خالد بن الوليد سيف الله
المسلول توفي سنة احدى وعشرين من الهجرة واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل
بالمدينة ابو الدرداء واسمه عويمر بن جشوب بن جناده دخل بيت المقدس وكانت وفاته
بالرملة في سنة اثنتين وثلاثين والله اعلم شداد بن اوس توفي بدمشق في سنة
اثنتين وثلاثين وقيل احدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه عبادة بن الصامت
الانصاري ابو الوليد وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل
الى فلسطين ودفن ببيت المقدس وقيل بالرملة والاول اشهر وكانت وفاته في
سنة اربع وثلاثين للهجرة والان قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة وانما درس
لاستيلاء الافرنج على تلك الناحية والله اعلم شرحبيل بن حسنة توفي في سنة
ست وثلاثين للهجرة ودفن بالمدوان عن مايتين وخمسين سنة وقيل اكثر ذكره
النووي في المهذب والكرماني وابن الجوزي في صفوة الصفوة قال اهل
العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك قضاء عيسى بن مريم ورد بعض العلماء
هذا القول وقال انه ما بلغ الغاية والله اعلم عتبة بن عبد السلمي الانصاري عقبة بن عمرو

عاصم بن ثابت

البدري

البدري سكن بدرا ولم يشهدها علي الراجح توفي سنة تسع وثلاثين للهجرة
ثم قيل غير ذلك رضي الله عنه وقد هو واخوه نعيم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحب نعيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغزا معه ورضي عنه ولم يزل بالمدينة ثم تحول الى الشام بعد قتل عثمان
وكان اميرا على بيت المقدس وهو الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ارض جيرون
وسنذكر نسخة الاقطاع فيما بعد عند ذكر بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله تعالى توفي سنة اربعين للهجرة المسحي توفي سنة
ثلاث واربعين للهجرة في خلافة معاوية ابو الحارث الامام الحبر
الاسرايلي المشهود له بالجنة من خواص الصحابة كان اسم الحميري فغيره النبي
صلى الله عليه وسلم بعبد الله شهد فتح بيت المقدس في سنة ثلاث واربعين
للهجرة الحارث الامام الحبر الاسرايلي المشهود له بالجنة احد
العشرة المشهود لهم بالجنة قدم بيت المقدس سنة الفتح من خواص الصحابة كان اسمه
الحميري فغيره النبي صلى الله عليه وسلم شهد بيعة المقدس زمن الفتح وتوفي
سنة احدى وخمسين للهجرة بالعقيق وقيل بالكوفة وله بضع وسبعون سنة ابو
سعود بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب رضي الله عنه قدم بيت المقدس
واحرم منه بعمرة احد العشرة المشهود لهم بالجنة مات في قصره بالعقيق على
عشرة اميال من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فدفن بالبقيع في سنة خمس وقيل سنة خمسين للهجرة وهو ابن بضع
وسبعين سنة النهدي رضي الله عنه نزل بالشام وتوفي سنة سبع
وخمسين للهجرة بالاردن ابن اخي حسان بن ثابت نزل بالشام
ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم والحلم وروي انه لما دفنت وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا شداد ما سبب قلقك فقال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام
ستفتح وبيت المقدس ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك
ائمة بها ان شاء الله تعالى فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكان ذا عبادة
واجتهاد وتوفي في سنة ثمان وخمسين للهجرة ولخمس وسبعون سنة وقيل
مات سنة احدى واربعين وقبره ظاهر بيت المقدس يزار قبره بباب الرحمة تحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سور المسجد الاقصى رضى الله عنه واسم عبد الرحمن بن صخر
قدم بيت المقدس وشهد فتحه ما[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عنه الكثير وليس هو المدفون بقرية بيتنا التي هي من معاملة غزة وانما دفن بعض
ولده معاوية بن سفيان امير المومنين رضى الله عنه قدم بيت المقدس وقدم عليه
عمرو بن العاص فبايعه على طلب دم عثمان بن عفان وكتب كتابا بينهما بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس
بعد قتل عثمان وجلد كل واحد منهما صاحبه الامانة ان يتعاهدا لله على التناصر
والتحالف والتناصح في امر الله والسلام ولا يخذل احدنا بصاحبه بشئ ولا يتخذ
من دونه ولجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا توفي
بدمشق في النصف من رجب في سنة سبعين للهجرة وله ثمان وسبعون سنة وقيل
ست وثمانون سنة وقيل غير ذلك وصلى عليه الضحاك ودفن بمقبرة باب دمشق
وعمرو بن العاص اسلم قبل ابيه ولم يكن اصغر من ابيه الا باثني عشر
سنة وكان يقرا القران والتوراة ويصوم يوما ويفطر يوما توفي في سنة خمس وستين
للهجرة رضى الله عنهما مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وكان
كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علمه واهل من بيت المقدس في الشتا توفي
سنة ثمان وسبعين للهجرة بالطايف بقرية تدعى السلام وقبره ظاهر موصوف
بها عليه قبة مبنية وحوله مسجد جامع رضى الله
عنها قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة توفي في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وله سبع وثمانون سنة من عرف
الاشجعي ابو محمد شهد فتح بيت المقدس ونزل حمص وهو صحابي جليل توفي في
سنة ثلاث وسبعين للهجرة بتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعبد الله
ولا يشرك به شيا والصلوات الخمس وان لا يسا الناس من شي
واسم جندب بن سباع وقيل جندب بن مذعم وقيل ابن وهب وقيل بن قدفة قدم بيت
المقدس ليصلي فيه يعد فتحه السابع مات بالشام اول المحرم سنة سبع وسبعين
للهجرة [illegible] الهوازي واسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى تبوك
ويقال انه خدمه ثلاثة سنين وهو من اهل الهند سكن البصرة ثم الشام وشهد

المغازي

المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائة سنة وقيل
مات بدمشق في اخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس او ست وثمانين
للهجرة رضى الله عنه صدي ابن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس والشام
وكان اخر من مات بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة توفي
سنة ثمان وقيل ست وثمانين للهجرة ابو نعيم وقيل ابو محمد في
الصحيح من حديث الزهري عن محمود ابن الربيع كان يزعم انه ادرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنة وزعم انه عقل من مجه مجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو خمن عبادت
بن الصامت مات سنة تسع وتسعين للهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة يزيد بن
صخر بن حرب كان امير الشام على جند من الاجناد ولما مات امر عمر مكانه
اخوه معاوية بن ابي سفيان واسمه سمعون لشين معجمة وقيل بالمهملة شمعون
العرطى من بني قريظة ويقال من بني التطبر ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت ابنته ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وسلم وسكن ابوه ريحانة بيت المقدس وكان
يقضي بسكان بالمسجد الاقصى الشريف
نظر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه
في ذلك فاذن له وهو عبد الله بن ابي الجرعا التميمي ويقال له الكناني
ويقال له العبسي ويقال ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال
ابو الضحاك ويقال الحربي لنزوله بحجر ابو عبد الله الذيلي وهو من ابناء فارس من
فرس صنعا وفيروز من الذي بعثهم كسرى ابي اليمن فنقوا الحبشة منها
وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال الخزاعي ويقال الجهني ويقال انه مات
بها وقبره بها مات في خلافة عثمان التميمي ويقال الخزاعي ويقال
الجهني سكن بيت المقدس وهو من اهل اليمن من المرد الذي نزل الشام ببيت
المقدس بالجيم الانصاري البدري قال صاحب شيوخ المغرام
اظنه مسعود بن ابي اوس بن زيد بن اصوم بن زيد بن ثعلبة بن عنم بن مالك
النجاري كذا نسبته الواقدي وغيره ويقال انه الذي زعم ان الوتر واجب فقال
عبادة بن الصامت كذب ابو محمد فقيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقيل شهد صفين مع علي رضى الله عنه وقيل سلامة له صحبة

وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس ولم يعقب به وانكر بعضهم صحبته والله اعلم
ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب قتل
ابو الوليد ابن ام حزام
عبد الله بن عمرو بن شمعون بن خليفة وامه ام حازم بنت ملحان اخت ام سليم قديما
اسلم
وهو من الشاميين سكن بيت المقدس وكان يرتب عبادة بن الصامت وهو اخر
من مات من الصحابة والتابعين ومات به عبادة بن الصامت وشداد بن اوس
والوليد بن ام حزام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع
وابو محمد النجاري وهؤلاء من بيت المقدس ماتوا به واعقب منهم عبادة بن الصامت
وشداد وسلامة وفيروز وهؤلاء الذين اعقبوا اولادهم ببيت المقدس وقبورهم
به ولم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد النجاري والله اعلم عفيف
بن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه نجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ام المومنين رضي الله
عنها قدمت بيت المقدس فعملت على طور زيتا وقامت على طرف الجبل فقالت
من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى النار توفت صفية
في سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفن بالبقيع
ان حبرا من الاحبار بيت المقدس
رضي الله عنها
قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ورد عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنة عشر خلت من ربيع الاول
فلما كانت صبيحة الخميس اذا انا بشيخ ابيض الراس واللحية متلثم
بعمامة على قعود له فجا فنزل فعقل بعيره بباب المسجد فنادى السلام عليكم
ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ما تريد
فقال انا حبر من احبار بيت المقدس قرات التوراة ثمانين سنة وتدبرتها
اربعين صباحا فوجدت فيما ذكر محمد وانه ليس بكاذب ولا قوال للكذب
وقد جئت اطلب الاسلام على يديه فذكر اثرا طويلا مع علي رضي الله عنه
ذكر الدجال الذي يكون في اخر الزمان بالقرب الشريف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي في اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم ثم يسمع
الناس ببلا اشد منه حتى تضيق عليهم الارض بما رحبت وحتى تملا الارض

حورا

جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملا الله الارض به قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما رضي الله عنه ساكن السما وساكن الارض لا يدخل الارض من بدر هاشيا
الا اخرجته ولا السما من قطرها شيا الا حبسه الله عليهم مدرارا يعيشون فيهم
سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين يتمنى الاحيا الاموات بما صنع
باهل الارض من الخير ابو القاسم البغوي بنحوه وفيه وينزل القدس
قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه
اسم نبي ويهاجر بيت المقدس وعن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سودا لبني العباس
ثم تخرج من خرسان اخرى سودا وشيا بهم بيض على مقدمهم رجل يقال له شعيب
بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطى
للمهدي وسلطانه ويفدي اليه ثلاثمائة من بنات انشام يكون بين خروجه وبين ان
يسلم البيعة الا مر ثلاثة وسبعون شهرا بن عبيدة عن عبيد ابن راشد
وسعد وضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم
مختفيا الى بيت المقدس يوطى للمهدي منزلة اذا بلغ خروجه الى الشام
من علي قال اذا اسبع العابد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر الفا منهم
الابدال حتى ينزلوا بايليا يعني بيت المقدس الانور
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم خليفتين ببيت المقدس يقتل في
الذي هو دونه يعني بالخليفة الذي ببيت المقدس المهدي والذي دونه السفياني
بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت يخرج السكينة
من بحيرة طبريه حتى تحمل ويوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت به اليهود
واسلموا الا قليلا منهم فتوفي المهدي
عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا
الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على اشر الناس او قال الخلق ولا مهدي الا عيسى
بن مريم قال الحافظ ابو محمود انه حديث واه جدا لا يعارض ما تقدم
بن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما انتقلك اليها قال بلغني انه
لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود والله اعلم
بن مروان
الصوفي الشريف وصاحبه
لما توفي امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنهم اجمعين وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكا في الرأي ولا يكون
لاحظ في الخلافة رضي الله عنهم وارضاهم عنه وكرمه امين بويع بعده بالخلافة امير
المومنين عثمان رضي الله عنه واستقر فيها لثلاث مضة من المحرم لسنة اربع وعشرين
من الهجرة واستقر الي ان [illegible] اليوم الاربعة لثمان عشر ليلة خلت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وفضايله
ومناقبه مشهورة

في الخلافة امير المومنين

الارض وعالمها رضي الله عنه وبويع له بالخلافة في يوم الجمعة لخمس بقيت من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقطع بعنه وابن معاوية رضي الله
عنه ما هو مشهور وما ليس في ذكره فايدة واسكوت عنه أولي واستمر الي ان
استشهد بالكوفة وكانت وفاته ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين
من الهجرة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
وولده الحسن رضي الله عنه بويع له يوم وفات والده واستمر في الخلافة نحو ستة
اشهر وهو تمام ثلاثين سنة لوفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة من بعدي ثلاثين سنة ثم تعود ملكا عضوضا
وكان اخر ولاية الحسن تمام ثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية وقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا معاوية يكون من نسلك من يوذي اهل البيت فترك معاوية النسا فلسعته
عقرب فقال له الا طبا لا ينفعك الا الجماع فاخذ جارية كبيرة السن شنيعة فحملت
منه بيزيد فصيح الناس شنيع الصورة فاستقر في الخلافة في شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين من الهجرة واستمر في الخلافة نحو عشرين سنة الي ان توفي
بدمشق في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة وكان يلقب بالناصر لحق الله
فلما توفي استقر بعده في الخلافة ولده يزيد ولقب نفسه بالمنصور على اهل الزيغ
وكان قد بويع له بالخلافة قبل وفات ابيه ثم جدد البيعة بعد وفات ابيه فاساء
السيرة وجار على الرعية وتجاهر بالمعاصي فلما اشتهر جوره وكثر ظلمه وقتل
ال الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع اهل المدينة على اخراج عامله عثمان بن محمد بن
ابي سفيان ومروان بن الحكم وساير بني اميه وذلك باشارة عبد الله بن الزبير
فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية سير الجيوش لاهل المدينة وجهز عليهم مسلم بن

عقبة

هذا

غير

عقبة المري فانتهب المدينة الشريفة وقتل اهلها ثم رفضة مكة فمات قبل وصوله
اليها واستخلف على الجيش الحصين بن نمير فاتى مكة وحاصر ابن الزبير اربعين
يوما ونصب المناجيق وهدم الكعبة الشريفة واحرقها وكان ذلك قبل موت
يزيد باحد عشر يوما فاهلك الله يزيد وكان موته بحوارين من عمل حمص لاربعة
عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة وهو ابن ثمان وثلاثين
سنة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرته اقبح السير
ولو لم يكن منها الا قتل الحسين في ايامه وما وقع في حق ذرية النبي صلى الله عليه وسلم لكفاه
ذلك في قبح السيرة وما وضع راس الحسين بين يديه بقي يضربه على ثناياه فقال له
رجل اتضرب ثنايا قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر بعده في الخلافة
بدمشق ولده معاوية بن يزيد بن معاوية ولقب بالراجع الي الله وكان صالحا
فلم يعتني بالخلافة ولا باشرها واقام بثلاثة اشهر وقيل دون ذلك وتوفي
رحمه الله وكان الناس حين موت يزيد بايعوا عبد الله ابن الزبير بمكة ولقب
عبد الله في بيعت الله وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد المسير الي عبد الله
ابن الزبير وبايعه ثم توجه مع من توجه من بني امية الي الشام وبايع اهل
البصرة ابن الزبير واجتمع له الحجاز والعراق واليمن وبعث الي مصر فبايع اهلها
وبايع له في الشام بشر الضحاك بن قيس وبايع له لحمص النعمان بن بشير الانصاري
وبايع له بقنسرين زفر ابن الحارث الكلابي وكان يقم له الامر بالكلية وشرع ابن
الزبير في بنا الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة اربع وستين من
الهجرة وكانت حيطانها مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وشهد
عنده سبعون من شيوخ قريش وذلك أن قريشا بنوا الكعبة بحجارة تغفتهم
فتقصوا من البيت سبعة اذرع من اساس ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
الذي اسسه هو واسماعيل عليه السلام فبناه عبد الله بن الزبير وزاد فيه
السبعة اذرع وادخل الحجر في الكعبة واعادها على ما كانت عليه اولا وجعل لها بابا
يخرج منه وباب يدخل منه فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج بن الزبير
كما سنذكره ان شا الله تعالى فلما مات معاوية بن يزيد بن معاوية بالشام
بويع بالخلافة لمروان بن الحكم ولقب بالمؤمن بالله وافترق الناس فرقتين
فرقة تهوى ابن امية وفرقة تهوى ابن الزبير ووقع بينهم خلاف وجرى بينهم

بين

وقايع وحروب ثم استقر الشام لمروان ودخلت مصر طاعته ثم امر الناس بالبيعة
لولده عبد الملك ومن بعده لاخيه عبد العزيز فما كان باسرع من ان انتقضت
موة مروان فمات بالطاعون بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين
من الهجرة وكانت موة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاث وستون
سنة فلما مات بويع لولده عبد الملك بالخلافة في ثالث شهر رمضان سنة خمس
وستين ولقب بالموفق للامر الله وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من
ضرب الدراهم والدنانير في الاسلام وكان النقش على الجانب الواحد الله احد
وعلى الاخر الله الصمد وكانت الدراهم والدنانير قبل ذلك رومية وكسروية والى اول
الخلافة وعد الناس يوم بويع بخير ودعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقام
العدل فلما دخلت سنة ست وستين ابتدا ببناء قبة الصخرة الشريفة وعمارة
المسجد الاقصى الشريف وذلك لانه منع الناس عن الحج لان لا يعيدوا مع ابن الزبير
ففجر اقتصد ان يشغل الناس بعمارة هذا المسجد عن الحج فكان ابن الزبير يشنع
على عبد الملك بذلك
ان عبد الملك بن مروان حين حضر
الى بيت المقدس وامر ببناء القبة على الصخرة الشريفة بعث الكتب في جميع
عمله الى سايرالامصار ان عبد الملك قد اراد ان يعني قبة على صخرة بيت
المقدس تكن للمسلمين من الحر والبرد والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون
راي رعيته فليكتب الرعيه اليه برايهم وما هم عليه فوردت عليه الكتب
من سايرالامصار والاعمال من راى امير المومنين راينا موفقا رشيدا ان شا
الله يتم له ما نوى من بنا بيعته وصخرته ومسجده فيجري ذلك على يده ويجعله
ذكرة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من عمله وارصد للعمارة مالا
كثيرا يقال انه خراج مصر سبع سنين ووضعه بالقبلة الكاينة امام الصخرة من
جهة الشرق بعد ان امر ببنايها وهي من جهة الزيتون وجعلها حاصلة
وشحنها بالاموال ووكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما يحتاج
اليه ابا المقدام رجا بن حياه الكندي وكان من العلما الاعلام ومن جلسا
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وضم اليه رجلا يدعى يزيد بن سلامة مولى
عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس وولديه ويقال ان عبد الملك
وصف له ما اختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له وهو بيت

ع

المقدس

الى

المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها قبة السلسلة فاعجبه
تكوينها كهيا تها وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يفرغا عليها المالي
اغراغا دون ان ينفقوه انفاقا واخذ في البنا والعمارة حتى احكم العمل وفرغوا
البنا ولم يبق للمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو في صدر المسجد عند القبة
من شرقي المسجد الى غربيه مثل السور الذي عند مهد عيسى الى المكان المعروف
الان بجامع المغاربة فكتب رجا ويزيد الى عبد الملك بدمشق فراجعهما
امر به امير المومنين من بنا الصخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق للمتكلم
فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البنا والعلم
مايتا الف دينار فيصرفها امير المومنين فيما احب فكتب اليهما امير المومنين امرتكما
بها لكما جايزة لما وليتما من عمارة البيت الشريف المبارك فكتب اليه نحن اولى
ان نزيد من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب
اليهما تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان ينا
ما عليها من الذهب وهيا لها جلالا من لبود وادم من فوقها فاذا كان الشتا
البسها التكنيها من الامطار والرياح والثلوج ثم بعد انتقال الخلافة الى المنتقم
لله الوليد بن عبد الملك انهدم شرقي المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل
فامر بضرب ذلك وانفاقه على ما انهدم منه وكانت ولاية الوليد في شوال
سنة ست وسبعين ومات في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين من الهجرة
وكان رجا بن حياه ويزيد بن سلام قد رخما الصخرة بدرابزين ساسم ومن
خلف الدرابزين ستور الديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين
وخميس يامران بالزعفران فيدق ويطحن ثم يعمل بالمسك والعنبر والماورد
الجوري فيجمد من الليل ثم يامر الخوام بالغداة فيدخلون حمام سليمان فيغسلون
ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلتوون اثوابهم عنهم ثم
يخرجون اثوابا جددا من الخزانة مروية وهو ثوب وشيا يقال له العصب وما طق
محلاة يشد وبن بها اوساطهم ثم ياخذون من الخلوق ويا تون بها الى الصخرة
فيلطخون ما قدروا ان تناولوه ايديهم حتى يخرجوه كله وما لم تنله ايديهم
غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها وتفرغ
اينية الخلوق ثم ياتون بجامات الذهب والفضة والعود القماري والزرياب المسك

ملها

وشحنها

الح

بعد الهجرة وكان كثير العبادة ملكت اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وكانت
خلافته تسع سنين الا ان بويع له سنة اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز والعراق
وخرسان واعمال المشرق وكان رضي الله عنه له حمة معروفة طويلة ولما صلب علق
الحجاج الى جانبه كلبا ومنع والدته من دفنه وكان لها من العمر مائة سنة وهي اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت تدعى بذات النطاقين ثم كتب الحجاج الى
عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول هلا خليت بيننا وبين امه فاذن لها
فدفنته وماتت بعده بقليل وبعث الحجاج الى عبد الملك يعلمه بما زاد ابن الزبير في
الكعبة فامر عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه
وان يجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك وهو البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم
ذكر ما وقع من البنا والهدم في الكعبة وخلاصة الامر ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بنا الكعبة وهي بيت الله الحرام كما تقدم عنه وذكره بعد مضي مائة سنة
من عمره واستمر بناؤه نحو الفي سنة وسبعماية وخمس وسبعين سنة الى ان هدمته
قريش في سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه كما
تقدم وهو البنا الثاني واستمر نحو اثنين وثمانين سنة ثم هدمه الحصين وحرقه
في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وذلك في سنة اربع وستين ثم بناه عبد الله بن
الزبير على قواعد ابراهيم وهو البنا الثالث واستمر نحو تسع سنين ثم هدمه الحجاج
وقتل ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ثم بناه الحجاج واخرج الحجر من البيت
وجعله على ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو البنا الرابع وكان
في سنة اربع وسبعين من الهجرة واستمر على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اخر
سنة تسعماية وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها
الديباج الحجاج بن يوسف واما ذرع جدار الكعبة الشريفة فطول جدارها الشرقي
من اعلى الشاخص الى ارض الطاق ثلاثة وعشرين ذراعا وثمن ذراع بذراع الحديد
وكذلك جدارها الثلاث سوى الشامي فانه ينقص عن الشرقي ربع ذراع والجدار
الغربي ينقص عن الجدار الشرقي ثمن ذراع والجدار اليماني كالشرقي سنوا ذكر ذلك
الفارسي في تاريخه المختصر وذكر هو وغيره من المورخين عرض البيت الشريف
من كل جهة وحرروا ذلك وليس هذا محل ذكره خشية الاطالة واما اخبار
توسعة المسجد الحرام وعمارته اول من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

والعنبر فترخا ستون حول الاعمدة كلها ثم يأخذون البخور ويدورون
حولها حتى تخور البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تستمر الستور فيخرج
البخور ويفرج من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم الريح من بعد وينقطع
البخور من عندهم ثم ينادي منادي في صف البوارين وغيرهم الا ان الصخرة
قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليأتي فتقبل الناس مبادرين الى الصلاة
في الصخرة فاكثر الناس يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم من شموا
رائحة قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالناس
الاخضر ويفتش بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة و
تدخل الايوم الاثنين ويوم الخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخدام وعن ابي بكر
بن الحارث رضي الله عنه قال كنت اسرجها في خلافة عبد الملك كلها بالمصابيح المدينى
والزيت الرصافي قال وكانت الحجبة يقولون لي يا ابا بكر مرلنا بقنديل فنزهن
به ونطيب فكان يجيبهن الى ذلك وكان يفعل بها ذلك اليوم في ايام خلافة
عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت
قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على
الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقان في ايام عبد الملك
بن مروان فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى
وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
الشريفة وهي السنة التي قتل فيها عبد الله بن الزبير وجاء الحجاج الى الطايف
فاقام بها شهرا ثم زحف الى مكة يحاصر ابن الزبير في هذا ذي القعدة سنة
اثنتين وسبعين ودام الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد
الحجاج في الحصار والقتال ورمى الكعبة بالمناجيق فلما رمى به ارعدت السما
وابرقت وجاءت ساعقة تقتلها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر
رجلا واشتد القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وكاثرت اهل
الشام الوفا من كل جانب فشدخوه بالحجارة فانصرع فاكب عليه مواليا فقتلوا
جميعا وتفرق اصحابه وامر به الحجاج فصلب وكان ذلك يوم الثلاثا لاربع عشر
ليلة خلت من جماد الاخر سنة ثلاث وسبعين من الهجرة بعد قتال سبعة اشهر
وكان لما من العمر حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد من المهاجرين

بعد الهجرة

وكان من خبره ان عبد الملك بن مروان لما استفاد
الوقت وثبت امره في الخلافة بعث الحجاج بن يوسف
الثقفي الى حرب عبد الله بن الزبير فكتب

بلغ

على من ابا البيع وترك ثمنها لابائها في خزانة الكعبة
وذلك في سنة سبعة عشر من الهجرة وكذلك فعل عثمان في سنة ست وعشرين
من الهجرة ثم وسع عبد الله بن الزبير من الجانب الشرقي واليماني ثم وسع المنصور
العباسي من جانب الشمالي والغربي وكان ما زاده مثل ما كان من قبله وابتدا
في العمل في المحرم سنة سبع وثلاثين ومايه وفرغ في ذي الحجة سنة اربعين
ومايه ثم ان المهدي ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور العباسي حج سنة
ستين ومايه وجرد الكعبة وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من اعلاها الى اسفلها
ووسع المسجد من جانبه اليماني والغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيا
فانهما احدثا بعده وكانت الكعبة في جانب المسجد ولم تكن متوسطة تقدم حيطان
المسجد واشترا الدور والمنازل واحضر المهندسين وصير الكعبة في الوسط
وكانت توسعته في نوبته الاولى في سنة احدى وستين والثانية في سنة سبع
وستين ومايه وهي السمنة التي عمر فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس لاحد من الاثر في النفقة في عمل المسجد الحرام مثل ما للمهدي رحمه الله وفي عمره
من غير توسعة عبد الملك بن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمر ابن
الوليد وسقفه بالساج المزخرف والفضة من داخله بالرخام وزيد فيه بعد المهدي
زيادة دار الندوة بالجانب الشامي والزيادات المعروفة بزيادة باب ابراهيم
بالجانب الغربي وكان انشاء زيادة دار الندوة في زمان المقتصد العباسي وابتدا
للكتابة اليه في سنة احدى وثمانين ومايتين وكان عمل الزيادات التي بباب ابراهيم في
سنة ست وسبعين وثلاثمايه ووضع في المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيره وما
غير الزياده قبل فذكره بعض المورخين باعتبار ذراع اليد وجرره بعضهم
بذراع الحديد فيكون طوله من جداره الغربي الى جداره الشرقي في المقابل له ثلاثمايه
ذراع وستة وخمسين ذراعا وعن ذراع باليد ذراع الحديد فيكون ذلك بذراع اليد
اربع مايه ذراع وسبعة اذرع وذلك من وسط جداره الغربي الذي هو جدار باب الحزوري
الى وسط جداره الشرقي عند باب الجنايز بحذه في الحجر ملاصقا جدار الكعبة الشامي
وكان عرضه من جداره الشامي الى جداره اليماني مايتي ستين ذراعا بذراع الحديد
فيكون بذراع اليد ثلاثمايه ذراع واربعة اذرع وذلك من وسط جداره القديم
عند العقود الى وسط جداره اليماني فيما بين الصفا وباب اجياد وهو فيما بين مقام

ابراهيم

ابراهيم والكعبة وهو الى المقام اقرب واما ذرعه عرضا فهو اربعة وسبعون
ذراعا الاربع ذراع بالحديد وذلك من جدار المسجد الحرام الى الجدار المقابل له الشامي
منها وعنده باب منارتها هذا ذرعها طولا واما عرضا فسبعون ذراعا ونصف ذراع
وذلك من وسط جداره الشرقي الى وسط جداره الغربي واما زيادة باب ابراهيم
فذرعه طولا تسعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك من الاساطين التي في
موازة جدار المسجد الكبير الى القبة التي في باب هذه الزيادة واما ذرعه عرضا
فثمانون وخمسون ذراعا وربع ذراع وذلك من جدر حايط رباط الجوزي الى جدار
رباط امش من صدر باب الجوزي الى صدر رباط دامش واما ذرعه ابو السلام
فتسعة عشر بابا تفتح على ثمان وثلاثين طاقة منها في الجانب الشرقي ما بني
شيبة بثلاث طاقات وهي باب السلام وباب الجنايز طاقتان منها في الجانب الشرقي
وباب العباس ثلاث طاقات وباب علي ثلاث طاقات في الجانب اليماني وباب بازان
وباب البغلة وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب المجاهدين وباب مدرسة
الشريف عجلان وباب ام هاني وكل من ابواب هذه الجانب طاقات الا باب الصفا
خمسة وفي الجانب الغربي باب غزوه وهو تصحيف لانها الجوزه وهو طاقتان وباب
ابراهيم نسبة لابراهيم الخياط وهو بعيد عندهم وبعضهم ينسبه لابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وهو طاقة واحده وباب العمره طاقة واحدة في الجانب الشمالي
وباب السدره وباب دار المجلد وباب الزيادة وباب المدرسة وباب السكينة وكل
منها طاقات الا بابا في الزيادة فهو طاقتان وجملة ما فيه من المنابر خمسة وزيدت
منارة سادسة لمدرسة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وما وقع
في الكعبة الشريفة في شهور سنة سبع عشرة وثلاثمايه في ايام المهتدي بالله ابو الفضل
خلفا العباسيين وكان خليفة بغداد في ذلك العصر ابن المعتضد بالله ابو العضل
جعفر العباسي ثم ان ابا ظاهر سليمان القرمطي صاحب البحرين قصد مكة ودخلها
يوم التروية وهو ثامن الحجة ونهب اموال الحاج وقتل الناس في رحاب مكه وشعابها
حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة ودفن القتلى في بئر زمزم وفي المسجد الحرام
ولم يقلع باب الكعبة الشريفة وفرغ كسوتها عنها وشققها بين اصحابه وهدم قبة
زمزم ولم يقلع الحجر الاسود واخذه ابي مجر واستمر ببلاده هو اثنين وعشرين سنة
واعاده الى سنة تسع وثلاثين وثمانمايه وبالصنف الامام ابو القاسم عمر بن الحسين

كتابه المختصر في فقه مذهب الامام احمد رضي الله عنه قال في كتاب الحج في باب ذكر الحج
ودخول مكة قال واذا دخل المسجد الحرام فالاستحباب ان يدخل باب بني شيبة واذا
راى البيت رفع يديه وكبر الله تعالى ثم راى الحجر الاسود ان كان وانما قال ذلك لان
تصنيف الكتاب كان حال كون الحجر الاسود بايدي القرامطة حين اخذوه من
مكانه ولم يردوه الا بعد وفاة ابو القاسم الحرفي في التاريخ المتقدم ذكره فان ابا القاسم
رحمه الله توفي بدمشق المحروسة في سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قبل اعادة الحجر الى
مكانه بخمس سنين ذكر صفة المسجد الاقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك وهو
روى الحافظ بقي بن مخلد عن عساكر انه كان في ذلك الوقت من الخشب المسقف
سبون اعمده ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا قال القرطبي منها باب
داود وباب سليمان وباب حطة وباب محمد عليه الصلاة والسلام وباب التوبة الذي
تاب الله عز وجل فيه على داود وباب الرحمة وباب الاسباط ستة ابواب وباب الوليد
وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وكان فيه من العمد ستمائة عمود من
رخام وفيه من المجاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل الف واربعمائة سلسلة
الاخمس عشر منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الاقصى والباقي في قبة
الصخرة ودرج السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي
وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج مع القناديل الف شمعة في ليلة الجمعة
وفي ليلة نصف شعبان ورمضان وفي ليلتي العيد وفيه من القباب خمسة عشر قبة
سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة الاف شقفة وسبعمائة
ووزن الشقفة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة وكل ذلك عمل
في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة خادم اشتريت له من
خمس بعيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده او من اهلهم يجري
عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه
من المنابر اربعة ثلاثة منها صفائح واحدة خشبي المسجد واحدة على باب الاسباط وكان
له من الخدام اليهود الذين لا يوخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالوا فصاروا له
عشرين لكنس او ساخ الناس وفي الموسم والشتا والصيف ولكنس الظاهر
التحول الجامع وله من الخدام النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمة العمل
الحضر ولكنس المسجد وكنس الفضلة التي تجري فيها الماء الى الصهاريج وكنس

الصهاريج

الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدام اليهود جماعة يعملون الزجاج والقناديل
والاقداح والتحريات وغير ذلك لا يوخذ منهم جزية ولا من الذين يقومون بالفتيل
القناديل جارا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا امن عهد عبد الملك بن مروان
وعلم جرونة على عبد الملك بن مروان بدمشق في يوم الخميس عشرة ليلة مضت
من شوال سنة ست وثمانين من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة وكانت خلافته
منذ قتل ابن الزبير واجتماع له ثلاثة عشر سنة واربعة عشر نقص سبع ليالي وكان
بالشام وباقاليمها قتل ابن الزبير سبع سنين وفحو تسعة اشهر ومات الحجاج في شهر
رمضان وقيل شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وله ثلاث وخمسون سنة وكان موته
بواسطه وهو الذي بناها وخرق قبره واجرى عليه الماء وبات رجا بن حياه الذي تولى بنا
الصخرة والمسجد الاقصى في سنة اثنى عشر وباية وكان راسا احمر ولحيته بيضا وعلا
ولي سليمان بن عبد الملك الاموي الخليفة بعد اخيه الوليد في سنة ست وتسعين
من الهجرة اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة فلم ير اوفادة كانت اخف
من الوفادة اليه فكان يجلس في قبة صخرة بيت المقدس مما يلي الصخرة ولعله القبة
المعروفة بقبة سليمان عند باب الدويدارية ويبسط البسط بين يديه عليها
الطارق والكراسي فيجلس ويوذن للناس فيجلسوا على الكراسي والوسايد والي
جانبه الاموال وكتاب الدواوين واقرهم بالاقامة بيت المقدس واتخذها منزلا
وجمع الاموال والناس بها وكان رحمه الله تعالى يعظم العلما قال ابن سيرين رحمه الله
سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات المواقيتها وختمها بخير فاستخلف
عمر بن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدي بالله الداعي الى الله توفي سنة تسع وتسعين من
الهجرة وخمس واربعون سنة رحمه الله وعن عطاء عن ابيه قال كانت اليهود تسع
بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرجهم وجعل قيد من الخمس فاتاه رجل من اهل
الخمس وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان في شعرة من شعر
جسدك وكانت ولاية عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين من الهجرة وكان
يلقب بالمعتصم بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر وتوفي بدير سمعان من اعمال
حمص يوم الجمعة لخمس بقيت من رجب سنة احدى وباية رضي الله عنه وقيل ان في خلافة
عمر بن عبد العزيز كان الذيب يرعى بين الغنم فلما توفي دق الذيب في الغنم فقال
راعي الغنم مات عمر بن عبد العزيز فاروخذ لك اليوم فكان كذلك وروى عبد الرحمن

ان محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كل ما ملبسة بصفايح الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه من الرجفة في سنة ثلاثين وماية ولو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور في سنة ست وثلاثين وماية وهو ثاني الخلفا من بني العباس وهو الذي بنا مدينة بغداد وكان الابتداء في بنايها في سنة خمس واربعين وماية وتوفي في يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجه سنة ثمان وخمسين وماية ولخمس وستون سنة ودفن بمكه ثم كان الرجفة الثانية فوقع البنا الذي كان امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي بعد وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنايه وقال رقق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال فقصوا من طوله وزيد واني في عرضه فتم البنايي خلافته وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي يوم بويع بالخلافة لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وماية بين الركن والمقام ولما قدم المهدي يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري كاتبه فقال له يا ابا عبد الله سبقتنا بني امية بثلاث فقال وما هي يا امير المومنين فقال بهذا البيت يعني بالمسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبنيل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة وتوفي المهدي في يوم الخميس لثمان بقيت من المحرم سنة تسع وستين وماية ولثمان واربعون سنة وطول المسجد الاقصى سبعماية ذراع وخمس وخمسين ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمايه ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك وكذا قال ابو المعالي المشرف قال صاحب شيا الخرا اتيت الى زيارة القدس والشام ولكن رايت قديما بالحايط الشمالي فوق الباب الذي على باب الدويدارية داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكرناه فالذي فيها ان طوله سبعماية ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعمايه ذراع وخمس وخمسون ذراعا قال ووصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور ام غيره لتشعث الكتابة قال وقد ذرع بالحبال طوله وعرضه في وقتنا هذا فجا قدر طوله من الجهة الشرقية ستمايه ذراع وثلاثة وثمانون ذراعا ومن الغرب

ستمايه

ستمايه وخمسين ذراعا وجاء قدر عرضه اربعماية وثمانية وثلاثون خارجا عن عرض سوره انتهى واما طوله وعرضه في عصرنا هذا وهو الى خر سنة تسعماية فسا ذكر مستوفيا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا فا ذكر طوله من جهة القبلة الى جهة الشمال وعرضه من جهة الشرق الى جهة الغرب وكذلك داخل الجامع الاقصى من عند المحراب المجاور للمنبر الى باب الدخول له وعرضه وصحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة واستوفى ذكر ذلك طولا وعرضا بذراع العمل الذي تذرع فيه الابنية في عصرنا واحرر ذلك حسب الامكان ان شا الله تعالى وما وجد

ترجمتها

على بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان الخطابي في كتاب العزلة عن ذي النون انه قال وجدت صخرة بيت المقدس عليها اسطر مخبية فحسن ترجمتها فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف قارب وكل راجع طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل وعن ابي بكر الطرطوسي رحمه الله قال كنت ليلة قايما في المسجد الاقصى فلم ير عني الا صوت كاد يصدع القلب وهو يقول شعر

اخوف وامن ان ذا العجب ... تكلتك مني قلب فانت كذوب

اما وجلال الله لو كنت صادقا ... لما كان للاغماض منك نصيب

فوالله لقرا العيون واهون القلوب وقال سهل بن حاتم وكان من العابدين حدثني ابو سعيد عن رجل من الاسكندرية قال قمت ذات ليلة بعد ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع قايلا ينشد شعرا

يا عجبا للناس لذت عيونهم ... مطاعم غمض بعده الموت ينتصب

قال فسقطت على وجهي وذهب عقلي فلما تعقبت نظرت واذا لم يبق متهجدا الا قام وحكى انه دخل في بيت المقدس في زمن بني اسرايل خمسماية عذرا لبا سهن الصوف يتذكرن الله تعالى وعقابه فيجتمعن في مقام واحد وفي لفظ دخل بيت المقدس خمسماية عذرا لبا سهن الصوف فذكرن ثواب الله تعالى وعقابه فمتن جميعا وروى البيهقي عن ابي شهاب الدين انه في صحيحه قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وكذلك يوم قتل والده علي رضي الله عنهما وكان قتل الحسين في زمن ابن معاوية يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة الشريفة

ابكى

قال لقد اتيت بيت المقدس وكان قليلا ما يخلو من العابدين

بعد الفتح العمري وعمارة عبد الملك بن مروان فمنهم من دخله زايدا ومنهم من
دخله مستوطنا وذلك قبل استيلاء الافرنج عليه فمنهم جماعة ثم اطلع على تاريخه
وفاتهم وهم [illegible] بن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه امر عمر ان يسأله ان يستغفر له فقبل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه ببيت المقدس
وقبل انما لقيته في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت اني المسجد الاقصى فجهزه عمر واحسن
جهازه واتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفة وخرج غازيا راجلا الى بغداد
فادركته منيته فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب فنصب
فقالوا الرجلين اذهبا فاحفرا له قبرا فقالوا فنظرنا في جرابه فوجدنا لبسا من ثياب
اهل الدنيا وجاء الرجلان فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخرة كما رفعت عند الاذان
الساعة نكفنه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال فقد بضعة عشر سنة
سبع وثلاثين من الهجرة ويقال مات بدمشق ودفن والله اعلم

عامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان
عمر استعمله عليه فجعلت الجنايز تغسل وهو يصلي عليها وجعل لا يحمل الجنايز الا
الشباب [illegible] بن سعد بن عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص
ابو ثابت من الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام حضر فتح بيت المقدس
وكان ثقة روى عنه جماعة [illegible] الموذن اول من اذن ببيت المقدس فكان عبادة
بن الصامت واليا على ايليا فابطا بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة فصلى
فخر عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته [illegible] الموذن الدارقطني موذن
بيت المقدس قال جاءنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا
اقمت فاجزم وفي روايته فاحدر [illegible] الحبشي واسمه مخطور ويقال الب
الدمشقي كان يقدم بيت المقدس وينزل على عبادة بن الصامت وروى عنه
[illegible] الحرسي روى عنه انه قال دخلت مع عبادة بن الصامت مسجد بيت
المقدس فراى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك
تناجي ربك لفلقت راسك بهذا العصا فعل كفعل اهل الكتاب
الكلاعي العبد الصالح الفقيه الكبير كان يسبح في اليوم اربعين
الف تسبيحة اتى بيت المقدس ونزل منه على ستة اميال ولم يصل فيه
غير خمس صلوات [illegible] هجيمة ويقال جحمة خطبها معاوية بن ابي سفيان

فابت

106

فاتت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المراة لاخر زوجها فان امرت على الجبال قالت لتابيدها اسمع الجبال ما عوفا
ربها فتقر او يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس وتقيم به نصف
سنة وبدمشق نصف سنة. [illegible] موذن بيت المقدس روى عن عبيد الله
بن عمرو بن العاص ان السور المذكور في القران هو سور بيت المقدس الشرقي

[illegible] بن دوب [illegible] بن مجير بن زياد [illegible] بن كلثوم كل هولاء
عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين من الهجرة وابن
مجير بن قرشي جهني مكي نزل بيت المقدس قال رجا بن حيوة ان مخر علينا
اهل المدينة بعابدنا بن مجير بن انا كلت اعد بقاه اما نا لاهل الارض مات
قبل المايه واما هاني فقد عرضت عليه امارة فلسطين فامتنع وكانت الثلاثة
يقصرون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس [illegible] بن دثار والسدوسي
وكان قاضيا وهو من العلما الزهاد وحديثه مخرج في كتب الاسلام قال مجاهد
القاسم بن عبد الرحمن ابي بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط
في النفقة والكف عن الناس [illegible] بن فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له
ابو داود والنسايي وابن ماجه وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز وثقة ايضا وباه
بن ابي سودة مقدسي روى عن عباده بن الصامت وابي هريرة وهو من الثقات
الرهاوي الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله
محمد الصوري في بيته سمع محمد بن العباس الصيني قال سمعت الشبلي وساله
رجل يقال له يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده فهو
مجتهد ان نال فلا يقدر قال فانشد يقول

هكذا
تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا واظهرتموا الهجران ما هكذا كنا

[illegible] بن محمد بن يوسف العربي نزل بيت المقدس وروى عن جماعة وحديثه
في كتاب ابن ماجه [illegible] الخراص عباده بن عباد الارسوفي قدم بيت
المقدس وكان ثقة قال رايت ببيت المقدس شيخا كان يخرف بنار على
مدرعة صوف وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن

هلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البيماني فبكى وقال
هذا الشيء بلبسي المصاب وانا نحن في الدنيا في حداد وكان قد عبنا ثم عشي عليه
وحدثني بعض قرى بيت المقدس في زمن ثور بن يزيد قال محمد بن الغيض سمعت ابي يقول سمعت
منبه بعث عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجلا
متعبدا في بعض قرى بيت المقدس مجلس ابي ثور بن يزيد وكان يغدو من خربته
مع الفجر فيصلي الصلاة كلها في بيت المقدس وينصرف بعد العتمة الاخرة الى قريته
وقد سمع ثور الحديث ان خالد بن معدان حدث بحديث رفعه الى النبي صلى الله عليه
قال من رأى شيئا يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله شيء وهو الواحد
القهار ما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سود من حديد وانصرف ذلك
الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من السير فذكر حديث
ثور فقال فرج الله عنه همني ولقي حمار وحش فاخافه فخرج منه لئن يريد ليأكل
يده فذكر حديث ثور فقال فتولى وهو يقول لا يرحم الله ثورا كما علمك
بن عامر العامري قال سألت راهبا ببيت المقدس فقلت يا راهب ما اول الدخول
في العبادة قال الجوع قلت وما الدليل على ذلك قال لان الجسد خلق من تراب
والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد رکن الى الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت
قلت ما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع
ابي مكة فخرا تى بيت المقدس ثم دخل الشام رحمه الله
على باب بيت المقدس كالمودع له دمع فيها لني امره فقلت يا ايها الراهب اوصني
وصية احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشه السباع والهوام فهو خايف مذعور
مخاف ان يسهو او يغفو فتفترسه او يلهو او يغتمه فيشه فليله لخيل مخافة اذا امن فيه
المغرور ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم ولى وتركني فقلت بوزدتني
شيئا عسى الله ان ينفعني به فقال يا هذا ان الظمان يكفيه من الماء ابيسوه
ومحمد حاتم بن محمد بن عبد الكريم الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على امام
الحرمين وكان صدوقا خيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس وسمع به الحديث
محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها عن
ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني وغيره قال ابن الزبير اتيانا ابو محمد بن ابي زيد قال
جماع ادب الخير واذ منه في اربعة احاديث قول النبي من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل

خيرا

خيرا

107

خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي في الوصية
لا تغضب وقول المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس ووفاة
ابن ابي زيد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فيعلم من ذلك العصر الذي كان فيه ابن الوليد
بن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس في سنة سبعين وثلاثمائة
وقال سمعت الحسن ابن الصباغ البزار يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت
بلال بن سعد يقول لا تنظروا الى صغر الخطيئة وانظروا من عصيتم ومنهم جماعة
ارخت وفاتهم وذكرهم على ترتيب الوفيات
ابو اسحاق كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر قال له العباس ما منعك
الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل
بهذا وختم على سايركتبه واخذ علي لحق الوالدين لا افيض الخاتم فلما رايت
الاسلام ظهر قلت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته فغضبت ختم
الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان سكن
الشام وروى عن جماعة من الصحابة كابي هريرة وتقدم انه دخل بيت المقدس
واستشاره عمر في موضع القبلة توفي بحمص سنة اثنين وثلاثين وثلاثين من الهجرة
في خلافة عثمان رضي الله
ابي امامة وانس وروى عنه الامام مالك وابن المبارك توفي سنة اثنين
وخمسين من الهجرة
ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اتى بيت
المقدس للصلاة روى عن خالد بن الوليد وابي الدرداء وعبادة بن الصامت
والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال تبيحة الحرة في السلطان والحرص في العلما
والقسوة في الشيوخ والشح في الاغنيا وقلة الحيا في ذوي الاحساب توفي
جبير سنة خمس وسبعين من الهجرة
مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يغز اليه لكنه لازم معاذ بن جبل
منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات معاذ وسمع عمر بن
الخطاب قال صاحب مثير الغرام اظنه قدم بيت المقدس فانه هو الذي فقه
عامة التابعين بالشام توفي سنة تسع وسبعين من الهجرة الشريفة
كان بصحبة بيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز امير المومنين رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاخذه بيده وقال يا خالد لا شك ما علينا قال عليكم من الله اذن سمعه وعين
بصيرة فارفعه عمر خوفا من الله ونزع يده فقال خالد لا شك ان يكون هذا
اما صالحا ولا ولزم خالد بيته في اخر عمره وقال ما بقي من الناس الا حاسد
او شامت توفي سنة تسعين من الهجرة الشريفة
الاعلام روى عن انس واخرج له اصحاب السنة ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة توفي سنة سبع وعشرين ومايه
اهل البصرة من الازد روى عن انس بن مالك وغيره اخرج له مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وجمعته الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد
وسار الى بيت المقدس توفي سنة سبع وعشرين ومايه
بنت اسماعيل العدوية البصرية مولاة ال عقيل الصالحة المشهورة كانت من
اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وكانت تقول في مناجاتها
التي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن
السوء ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم واورد لها الشيخ شهاب
الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف
اني جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
توفيت في سنة خمس وثلاثين ومايه وقبرها على راس جبل الطور زيتا شرقي
بيت المقدس بجوار مصعد عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهي في زاوية
بين اليمانية من درج وهو مكان مانوس يقصد للزيارة
بيت المقدس امراة تسمى كانت تاتي بيت المقدس تتعبد فيه وامراة
اخرى تسمى ذكرها ابن الجوزي وذكر عدة من العابدات المجهولات الاسما
ولم يتدرج وفاة واحدة منهن
وسمع انسان وهو يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى
اخرج منه توفي سنة ثلاث واربعين ومايه
المفسر قدم بيت
المقدس فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه خلق كثير
من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل يدري يطا بنعليه على البلاط
وطا شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله انفرجوا فانفرج الناس عنه فاهوى

بيده

بيده يشير اليه ويزبره بصوته ايها الوالي ارفق بوطيك بوالدي نفضي مقاتل
بيده ما نطا الا على اجاجين الجنة في كلام اخر قال الامام الشافعي رضي الله عنه
الناس كلهم عيال على ثلاثة
بن سليمان في التفسير
في الفقه
بن انس في الحديث توفي مقاتل في سنة خمسين ومايه
عبد الرحمن
بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام فقيه الشام كان راسا في العلم والعبادة قدم بيت
المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر
بن عبد العزيز ولم يات شيا من المزارات توفي في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه
الثوري هو ابن سعيد بن مسروق الامام المجمع على جلالته وزهده ورد
اتى بيت المقدس فصلى في المسجد الاقصى بموضع الجماعة واتى قبة الصخرة وختم فيها
القران وروي انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال ان الحمار اذا الوفي
عليقه او قال علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رحمن راه توفي بالبصرة سنة احدى وستين
ومايه
ابو اسحاق من كورة بلخ احد الزهاد وهو من ثقات اتباع
التابعين ومن ابناء الملوك خرج يوما يتصيد فراى ثعلب اوارنب وهو في طلبه
فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قريوص رحمه الله
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وترك المغازة ودخل البادية وزهد
وصحب الامام ابي حنيفة ولد من الكرامات ما هو مشهور بها وقدم بيت المقدس ونام
بالصخرة وسكن الشام وتوفي بمدينة جبلة من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها
وقال صاحب مثير الغرام انه مات ببلاد الروم ووفاته في سنة احدى وستين
ومايه روي ان امه جات اليه وقالت له ما هذا يا ابراهيم فقال لها اصبري يا امي
انظري ما يفعل المولى
بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل
مصر كان نظير مالك في العلم قيل كان دخله في كل سنة ثمانين الف دينار فما وفيات ومايا
وجبت عليه زكاة وفي رواية لا ينقضي عليه عام الا وعليه دين من كثرة جوده وبره
وقدم بيت المقدس قال الليث اودعت ابا جعفر يعني الخليفة بيت المقدس
قال العجب ما رايت من شدة عقلك فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك
ويقال انه كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر ولد سنة اثنين وتسعين
من الهجرة وتوفي يوم الجمعة لثمان بقين من شوال سنة احدى وسبعين ومايه وقبره احد المزارات قال بعض
اصحابه لما دفن الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ... ومضى العلم غريبا وفتر

فالتفتنا فلم نر احدا وترجمه الشافعي رحمه الله ترجمة عظيمة وكان يأتي قبره بالقرافة في كل عشية جمعة ويستسقي عنده حتى يقرب علي قبره ختما كاملا فاستسقوا اهل مصر يفعلون ذلك بقبره في عشية كل جمعة الى يومنا هذا وتحتفلون بذلك ولهم فيه اعتقاد عظيم ولي سر ظاهر واحوال بارزة وكان من الاعلام نفعنا الله به ومايه

بن الجراح من مليح ابو سفيان الرواسي مولده سنة تسع وعشرين ومايه وكان من الاعلام وهو من الرواة عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وروى عنه الامام احمد ايضا وقال عنه ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ منه قدم بيت المقدس واحرم منه الى مكة توفي يوم عاشوراء ودفن بغيدر راجعا من الحج سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومايه

ادريس الشافعي المطلبي احد الائمة المجتهدين العظام وصدر صدور العلما الاعلام امام اهل السنة تركن الاسلام ولد بغزه من بلاد الشام علي الاصح في سنة خمسين ومايه وهي التي توفي فيها الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه خرج كتاب الامام وكتاب المصنفي واشيا كثيرة كلها في اربعة

سنين قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شيتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن عيينة عن مسعود عن عيسى بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور توفي الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر يوم الجمعة ودفن من يومه بعد العصر اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين بالقرافة الصغري وقبره مشهور يزار نفعنا الله به

واما الائمة الثلاثة رضي الله عنهم فلم اطلع علي شيء يدل علي قدوم احد منهم بيت المقدس والوحدن بن اسماعيل البصري صدوق وكان شديدا في السنة قدم بيت المقدس واعطاه قوما شيا ودار وابنه تلك الاماكن توفي سنة ست ومايتين

وشوبن الحارث الحافي احد رجال الطريقة من كبار الصالحين واحبا الاتقيا المتورعين اصله مرو من قرية من قراها وسكن بغداد وانما لقب بالحافي

لانه

لانه الى اسكاف يطل منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم علي الناس فالقي النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها ولد سنة خمسين ومايه قيل لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تزهد اليهم ولا تشغل النفس بها وقال ما بقي عندي من لذات الدنيا الا ان استلقي علي جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل سنة سبع وعشرين ومايتين ببغداد وقيل بمصر

ثوبان بن ابراهيم الصالح المشهور احد رجال الطريقة قدم بيت المقدس وقال وجدت علي صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راجعن طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق توفي سنة خمس واربعين ومايتين

بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس وروى عنه جماعة قال خرجت من الرملة الي بيت المقدس فمررت بمن الما فقلت في نفسي ان اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك الي هنا من ابن توفي سنة احدي وخمسين ومايتين

المتكلم التي تنسب اليه الفرقة الكرامية الذي ينسب اليهم تجويز وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد الراء علي وزن جمال ابو عبد الله السجستاني العابد ومنهم من يقول محمد بن كرام بكسر الكاف وتخفيف الراء روى عن جماعة وروي عنه جماعة وكان حبسه محمد بن طاهر بن عبد الله فلما اطلقه ذهب الي ثغور الشام ثم عاد الي نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله فطال حبسه وكان يتأهب لصلاة الجمعة فيمنعه السجان فيقول اللهم انك تعلم ان المنع من غيري اقام ببيت المقدس وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مهد عيسي واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين لهم انه يقول ان الايمان قول فتركه اهل بيت المقدس توفي ببيت المقدس ليلة الباب اربعا عند قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وله ببيت المقدس نحو من عشرين سنة وكانت وفاته في سفر سنة خمس وخمسين ومايتين قلت والباب المعروف بباب اريحا قد اندرس لطول المدة ولم يبق له اثر والظاهر انه كان عند انتهاء البنا الذي كان متصلا بطور زيتا وكذلك قبور الانبيا لا يعلم مكانها لطول المدة واستيلا الافرنج علي الارض المقدسة وما

ابو شعيب المقنع واسطي الاصل يقال انه نحو تسعين حجة راجلا في كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعبادة سمع الحديث واملى وحدث واقام بالقدس الشريف مدة طويلة بالزاوية
التي على باب الرحمة المعروفة بالناصرية نسبة للشيخ نصر ثم عرفت بالغزالية
لاقامة الغزالي بها ثم قدم دمشق فسكنها وعظم شانه وقال بعض اهل العلم
قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت الشيخ ابا اسحاق فرايت طريقته احسن ثم
صحبت الشيخ نصر فرايت طريقته احسن منهما ولما قدم الغزالي الى دمشق
اجتمع به واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب في كتاب التقريب وكتاب الفصول
وكتاب الكافي والشرح متوسط على مختصر شيخه سليمان بن ايوب الرازي سماه
الاشارة وكتاب الحجة على ترك الحجيجة توفي يوم عاشوراء سنة تسعين
وار بعمايه بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله

ابو الفضل عطا شيخ
الشافعية بالقدس الشريف فقيها وعلما وشيخ الصوفية طريقة كان في زمن الشيخ
نصر المقدسي رحمه الله

ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابراهيم
المقدسي كان من علماء بيت المقدس له كتاب فضايل البيت المقدس والصخرة وتفضل
بذلك من اخبار واثار وفضايل المساجد والشام وهو كتاب مفيد رواه بالاسا
رواه عنه ابو القاسم مكي الرملي الاتي ذكره بعده ولم اطلع لابي المعالي على
ترجمة ولا تاريخ وفاة ولكنه كان عصر ابي القاسم المذكور الشيخ ابو القاسم
مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الانصاري الرملي الشافعي الحافظ
مولده سنة اثنين وثلاثين واربعمايه كانت الفتاوى تاتي اليه من مصر والشام
وغيرها وكان من الجوالين في الافاق كثير التعب والنصب والسهر وكان ورعا
سمع بالقدس وبلاد كثيرة وشرع في تاريخ بيت المقدس وفضايله وجمع فيه
اشيا كثيرة ولما اخذ الافرنج بيت المقدس في سنة اثنين وتسعين واربعمايه
اخذوه اسيرا وبعثوه الى البلاد ينادي عليه في فكاكه بالف دينار لما علموا
انه من علما المسلمين فلم يستفكه احد فرموه بالمجاري على باب انطاكية
حتى قتلوه رحمه الله وقال السبكي في طبقات الشافعية انهم قتلوه ببيت
المقدس في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه عبد

ابو القاسم بن احمد بن يوسف الرازي الشافعي تفقه على الجنيد
باصبهان ثم استوطن ببغداد مدة ثم انتقل الى بيت المقدس وسلك
سبيل الورع والانقطاع الى الله تعالى الى ان استشهد على يد الافرنج

نيد

بجة بنيابة يوم من صخرة بيت المقدس وكان يخل بادية تتوكل على التجريد والتوكل
توفي بالرملة سنة اثنتين وثمانين وماتين انه يستسقى بقبره
ويستجاب الدعا عنده قلت ولم يعلم الان قبره لطول الزمان واستيلاء الكفار
على تلك الارض مدة طويلة رحمه الله وايانا

الدمياطي المحدث
قدم بيت المقدس مجموع الالف دينار حتى روى لهم التفسير توفي في ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وماتين

بن علي البزار البغدادي حكى عنه ابو الحسن
علي ان محمد البغدادي الحلال انه اخبره انه قدم من مكة الى بيت المقدس فقدم
علي مجمد وقال تركت الصلاة بمكة بماية الف صلاة وهنا بخمس وعشرين الصلاة
وبمكة بخمسماية وعشرين للطايفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراى
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
نم هناك تنزل الرحمة نزولا وهنا تصب صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل
عظيم واشار بيده الى موضع الاسري عند قبة المعراج لما اسري بي اليه

فاقام الرجل بالقدس الى ان مات به وكانت هذه الرواية في رجب سنة احدى
واربعين وثلاثمايه

بن اسماعيل بن حماد المقدسي صاحب
شرح المفتاح للقاضي وله ايضا مصنف مفرد في المتفاحنين كان عديم
النظير في زمنه لاجل ما خصه الله به من حضور القلب الزهي وكثرة الحفظ وقد
ذكره جماعة واثنوا عليه توفي سنة ثمانين واربعمايه

الامام العالم
الحجة ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي الانصاري
الحنبلي شيخ الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام احمد رضي
الله عنه فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر مذهب الامام احمد رضي الله عنه بها
وكان له اتباع وتلامذة ويقال انه اجتمع مع الخضر عليه السلام مرتين وكان يتكلم
في عدة اوقات على الخاطر كما كان يتكلم ابن القزويني الزاهد وله تصانيف كثيرة
منها المنهج والايضاح والتبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود في اصول
الفقه ومسايل الامتحان ويقال ان له كتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاثون
مجلدا توفي في يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين واربعمايه ودمشق
ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله

ابو الفتح نصر بن ابراهيم
المقدسي النابلسي الشافعي شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف مع الزهد

والعباده

لغفرهم الله تعالى حين
الامام زين الدين حجة الاسلام ابو حامد بن محمد بن محمد بن احمد
الغزالي ولد سنة خمس واربعماية الطوسي الشافعي ولم يكن لطايفة الشافعية
في اخر عصره مثله انتقل الى بيت المقدس مجتهدا في العبادة والطاعة وزيارة
المشاهد والمواضع المعظمة اشتغل في ابتدا امره بطوس ثم قدم نيسابور
وصار من الاعيان المشار اليهم وارتفعت منزلته اقام بدمشق واخذ في التصانيف
المشهورة ببيت المقدس ويقال انه صنف في القدس احيا علوم الدين واقام
بالزاوية التي على باب الرحمة المعروفة قبل ذلك بالناصرية شرقي بيت المقدس فسميت
الغزالية نسبة اليه وقد خربت وقد مرت توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر
جمادي الاخرة سنة خمس وخمسماية رحمه الله
ابو القاسم الفرهي الابيدلي المالكي قدم بيت المقدس وحج ولقيه على الامام ابي بكر
المستظهر وكان ابا عن زاهدا اسكن اياما وادرس بها مولده سنة احدى وخمسين
واربعماية تقريبا توفي ليلة السبت لاربع بقين من جمادي الاولى سنة ست
وخمسين بثغر الاسكندرية والطرطوسي وهي مدينة الاندلس على اخر بلاد
المسلمين في شرقي الاندلس على ساحل البحر
عبد البلاشاغوني التركي الحنفي ويعرف بالامسي ولي قضا بيت المقدس فشكر امنه
فعزل ثم قضا دمشق وكان عالما في مذهب ابي حنيفة وهو الذي رتب الاقامة بمقنى
مقنى وكان شديد الغضب قد توفي في جمادي الاخرة سنة ست وخمسماية والامام الحافظ
ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن ظاهر بن علي بن احمد المعروف بابن القيسراني كذا اسمه في تاريخ
ابن خلكان وقيل اسمه علي بن احمد بن محمد بن ظاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع
بين الدراية والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط ولد ببيت المقدس في سادس
شوال سنة ثمان واربعين واربعماية في سنة سبعين واول من سمعه نصر المقدسي
وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات مجموعات تدل
على غزارة علمه وجوده ومعرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب
الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف
الغريب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزئي لطيف وهو الذي ذيله الحافظ
ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من

الحفاظ

الحفاظ منهم ابو موسى المذكور دخل اليّ بغداد في سنة سبعة وستين واربعماية
ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة توفي ببغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا
من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسماية ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي
رحمه الله
بعلو الاسناد وكثرة السماع
وقدم بغداد للحج فحدث بها بالكثير سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة
والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة
وبعد الالف نون وهي النسبة الى قيسرية على ساحل البحر ببلاد الشام
كان دينا
خيرا فقيها رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق بالحديث
توفي سنة عشر وخمسماية بالجبلة وحمل الى الكوفة
يا سين بن سهلي
القابسي المحتسب توفي بنيسابور سنة اثنى عشر وخمسماية
سلطان
بن ابراهيم بن المسلم المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الدخاير ولد بالقدس سنة اثنين
واربعين واربعماية وتفقه على الفقيه نصر حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين
والاربعماية وكان من الفقهاء بمصر وقرا عليه اكثر من روى عنه النسفي وغيرهم
وصنف كتابا في احكام الثقاة الحنابين توفي سنة ثماني عشرة وفي التي بعدها
وقيل سنة خمس وثلاثين
من الوليد محمد بن خلف
بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي قدم بيت المقدس وحج
وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي وكان اماما عالما زاهدا سكن الشام ودرس
بها مولده سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفي ليلة السبت لاربع بقين
من جمادي الاولى سنة عشرين وخمسماية بصغر الاسكندرية والطرطوشي نسبة
الى طرطوس وهي مدينة بالاندلس في اخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على
ساحل البحر
محمد بن احمد بن علي الاموي المحتماني الناباسي نزل بغداد
تفقه على الشيخ نصر المقدسي وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل
توفي سنة سبع وعشرين وخمسماية عن خمس وستين سنة
بن احمد المقدسي العثماني المشهور بالديباجي من اولاد الديباج بن عبد الله
بن عمر بن عثمان بن عفان ومحمد الديباجي امه فاطمة بنت الحسن بن
علي ابي طالب سمي الديباجي لحسنه ولان ديباجة وجهه كانت تشبه

وهاجر وحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة فاقام به بسبب المقدسي
وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن ببغداد بضرب السلسلة وهو فقيه فاضل
احسن السيرة قوال بالحق كان يقال له اسمي النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد
توفي يوم الاحد سابع عشر سفر سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بالمورديه
وابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي اشتغل على الشيخ
ابي اسحاق وسمع الحديث من الشيخ نصر المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب فمن
دخل المغرب وسكن البيرة توفي سنة احدى وثلاثين وخمسمايه والحسين
بن مفرج بن حاتم المقدسي الواعظ الشافعي روى عنه القاضي الرشيد المقدسي
توفي في نصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمايه وابو بكر ابن العربي
محمد بن عبد الله المعربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور دخل
مع ابيه الى المشرق سنة خمس وثمانين واربعمايه ولقي الامام بالشام الطرطوسي
وتفقه عليه وصحبه الشاشي والغزالي قدم بيت المقدس ورأيته حلقا كثيرا من
العلما توفي في سنة ثلاث واربعين وخمسمايه والجرجاني محمد بن احمد بن ابي
بكر من اهل جرجان من اعمال نيسابور قصدهو وابو سعيد السمعاني زيارة بيت
المقدس فزهدا ولم يفترقا حتى رجعا الى العراق وكان شيخا صالحا قيما بكتاب الله
دايم البكا كثير الحزن مولده سنة خمس وستين واربعمايه وتوفي في سنة اربع وتسعين
وخمسمايه وابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني الشافعي
صاحب كتاب الذيل لتاريخ مدينة السلام عدة مجلدات وله تاريخ مرو في الانساب
والمزاز المذهب في اداب المطلب وتحفة المسافر وعند العزلة والمناسك والتخيير
في المعجم الكبير والاملاي وغير ذلك قدم بيت المقدس زايرا له وهو في ايدي الكفار
وتوفي في غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمايه وابو الفرج
المشهور بن ابي الصلاح ابن ابي خولد الانطاكي المقدسي نزلا
صالحين ذكرهما ابن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر لهما كرامات ولم تورخ وفاتهما
واما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد والصالحين ممن لم يعرف
اسمه فكثير ولهم اخبار ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة اسمايهم والله التوفيق
وقد انتهى ذكر ما حضرنا من تراجم الذين عاشوا في
الزمن السالف قبل استيلاء الافرنج عليه ولم اظفر بغير ذلك لطول الازمنة وانقطاع

اخبار

112

اخبار السلف باستيلا الكفار على الارض المقدسة واذكر ما تيسر من اسما العلما
والاعيان بالقدس ممن كان به بعد الفتح الصلاحي كما تقدم الوعد به ان شا الله تع

من ذلك ما وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وثلاثمايه ان الحاكم بامر الله ابا علي
المنصور بن العزيز الفاطمي خليفة مصر امر بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس
وابام القمامة ما كان بها من اموال وامتعة وغير ذلك وكان ذلك بسبب ما انهي
اليه من الفعل القبيح الذي يتعاطاه النصارى في يوم الفتح من النار التي يخالون
بها بحيث يتوهم الاعمى من جهلهم انها تنزل من السما وانها مصنوعة بدهن البيلسان
في خيوط الابريسم الدفاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي تروج
على الطوايف العظام منهم والعوام وهو الى الان يستعمل نهاي القمامة ويسمى
ذلك اليوم عندهم يوم سبت النور ويقع فيرم المنكر بحضور المسلمين ما لا اجل
سماعه ولا رويته من جهرهم بالكفر ورفع اصواتهم يقولون يا دين الصليب وغير ذلك
واظهار كتبهم ورفع الصليب على رؤسهم وغير ذلك من الامور التي تقشعر منها
الاجساد في شوال سنة احدى عشرة واربعمايه
وولي بعده ولده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي واستمر الى ان توفي
في شعبان سنة سبع وعشرين واربعمايه وولي بعده ولده المستنصر بالله ابو تميم
بعد فساد ملك الروم على ان يطلق خمسة الاف يسير ليمكن من عمارة القمامة
التي كان خربها جوره فاطلق الاسرى وارسل من عمر القمامة واخرج ملك الروم عليها
اموالا عظيمة قلت والذي يظهر ان خرابها ليس كان تخريبا كليا بل كان في غالبها والله اعلم
انه في سنة سبع واربعمايه في ربيع الاول احترق
شهد الحسين بن علي رضي الله عنه بشرارة وقعت من بعض الشعالين
من حيث لم يشعر ورمى في الجو فتشعث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقط
حدايين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة
بيت المقدس قال الناقل وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها قلت ولم اطلع
على حقيقة الحال في سقوط القبة التي على المعجزة ولا اعادتها والظاهر ان
السقوط كان في بعضها لا في كلها والله اعلم
سقط نور قبة الصخرة بيت المقدس وفيه خمسمايه قنديل فتطير القيمون به من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم فكان اخذ الافرنج له على ما سنذكره
ان شاء الله تعالى سنة ستين واربعماية كانت الزلزلة بارض
فلسطين واهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانشقت الارض عن كنوز كانت من المال وهلك منها خمسة عشر الف نسمة
وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة
يوم ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم واهلك خلقا كثيرا منهم فسبحان
من تصرف في عباده بما شاء
في ايام المستنصر
بالله العبيدي خليفة مصر استولى علي القدس والرملة اشراين اقش الخوارزمي
صاحب دمشق
اقيمت الدعوة العباسية و
الفاطمية ببيت المقدس ثم استولى اشر علي دمشق بعد استيلايه علي القدس
والرملة وقطع الخطبة العلوية من دمشق فلم خطبوا بعودها لهم بها واقام الخطبة
العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة سنة ثمانية وستين واربعماية ثم
استولى بعده علي دمشق تاج الدولة تتش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقي
وكان القدس من مضافاته علي عادة من تقدمه فقلد الامير الارتق بن اكسك
التركماني جد الملوك اصحاب ماردين واستمر ملكا بالقدس الي ان توفي سنة
اربع وثمانين واربعماية ثم استقر بعده الامن في القدس لولديه بالغازي وسقمان
ابني ارتق واستمر علي ذلك الي ان قتل اتش صاحب دمشق في سنة ثمانية وثمانين
واربعماية ثم ثار الافضل بن بدر الجمالي اميرالجيوش من مصر بعسكر الخليفة العلوي
وهو المستعلي بالله واستولى علي القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين
واربعماية وسار سمقمان واخوه ايلغازي من القدس فاقاما بسقمان ببلاد اكرها
وسار اخوه الي العراق وبقي القدس في ايدي المصريين

وعمر علي يد عبد الملك بن مروان وغيره
من الخلفا كما سبق شرحه واستمر بيد المسلمين الخلفا من حين الفتح العمري
في سنة خمسة عشر من الهجرة الشريفة الي سنة اثنين وتسعين واربعماية في خلافة
المستظهر بالله وهو ابو العباس احمد بن المقتدر بامر الله العباسي خليفة بغداد
وكان لبثه بايدي المسلمين اربعماية سنة وسبع وسبعين سنة وكان الفاطميون

قد

قد تغلبوا علي بني العباس وادعوا الخلافة بالغرب من اواخر سنة ست
وتسعين ومايتين في ايام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد العباسي
خليفة بغداد ثم بنى القاهرة واستولى علي الديار المصرية والشام ومكة واليمن
وبيت المقدس واولهم عبيد الله المهدي بالله الذي ينسبون اليه ثم ابنه
ابو القاسم محمد القايم بامر الله ثم ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور بنصر الله
ثم ابنه ابو تميم المعز لدين الله وكان جهز القايد ابي الحسن جوهر المعروف الكاتب
الرومي فانه جهزه من الغرب لاخذ الديار المصرية فاخذها في سنة ثمان وخمسين
وثلاثماية وبنى القاهرة المحروسة والجامع الازهر وارسل ليسترعي مخدومه
المعز لدين الله فحضر الي القاهرة واستوطنها في شهر رمضان سنة اثنتين وستين
وثلاثماية واستمر الي ان توفي بها في يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول سنة
خمس وستين وثلاثماية وهو الذي تنسب اليه القاهرة الغربية ولما بناها جوهر سماها
المنصورة فلما قدم المعز لدين الله اليها سماها القاهرة وقيل ان سبب تسميتها
بذلك لانها تقهر من شذ عليها ورام مخالفة امرها ولما توفي استقر بعده في الخلافة
ابنه ابو علي المنصور الحاكم بامر الله الذي
عصر ابنه المنصور ابو الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله
امر بتخريب كنيسة قمامة كما تقدم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بامر الله وسياتي ذكر من بقي منهم عند ذكر ابنه
الفتح الصلاحي ان شاء الله تعالى فلما مال الامر الي المستعلي بامر الله وكانت وفاة
ابنه المستنصر في ذي الحجه سنة سبع وثمانين واربعماية وولي بعد ابنه بالديار
المصرية وكان المتولي لتدبير دولته الافضل ابو القاسم شاهنشاه ابن بدر
الجمالي أمير الجيوش وفي ايام المستعلي بامر الله واختلفت دولتهم وضعف امرهم
وانقطعت من اكثر مدت الشام دعوتهم واقتسمت البلاد الشامية بين الترك
والافرنج وكان مدبر الدولة الافضل فاستولى علي بيت المقدس من شعبان
سنة تسع وثمانين واربعماية وكان الفاطميون يخافون من الافرنج خوفا شديدا
فلا يطيقون مقاتلتهم لخلاف الدولة الايوبية في سنة تسعين واربعماية
سار الافرنج الي الشام واخذوا انطاكية بعد حصرها تسعة اشهر وملكوها في
القعده وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات وحروب وولي المسلمون هاربين

وكثر القتل فيهم ونهب الافرنج خيامهم وتعقبوا باسلتهم ثم سار الافرنج الى معرة النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعون يوما وساروا الى حمص وصالحهم اهلها وذلك في سنة احدى وتسعين فلما دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعمايه قصد الافرنج بيت المقدس وهم في نحو الف الف مقاتل لعنهم الله وحاصروا بيت المقدس نيفا واربعون يوما وملكوه في صحيفة نهار الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه وليت الافرنج يقاتلون في السبيل بالقدس اسبوعا وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد ون على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ايمة المسلمين وسادا تهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في هذا البيت الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الحصر وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا اثم حضروا جميع من في القدس من المسلمين بداخل المسجد الشريف واشترطوا عليهم انهم متى تاخروا عن الخروج بعد ثلاثة ايام يقتلوهم عن اخرهم فشرع المسلمون في الاستراح والمبادرة الى الخروج فمن شدة ازدحامهم بابواب المسجد قتل منهم خلق كثير لا تحصيهم الا الله سبحانه وتعالى واخذ الافرنج من عند الصخرة اثنتين واربعين قنديلا من فضة وزن كل قنديل منها ثلاثة آلاف وستمايه درهم وتنورين من فضة وزنهما اربعون رطلا بالشامي وثلاثة وعشرين قنديلا من الذهب وهزم الافضل امير الجيوش بظاهر عسقلان اقبح هزيمه وكان عند الافرنج شاعر ملتمى البهم فقال مخاطب للملك الافرنج واسمه صنجيل

نصرت بسيفك دين المسيح ... فلله درك من صنجيلي
وما سمع الناس نيارا ولم ... يا قبح من كسرة الافضلي

فتوصل الافضل الى ذبح هذا الشاعر وذهب الناس هاربين على وجوههم من الشام الى العراق ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان مستغيثين بالى الخليفة والسلطان منهم القاضي بدمشق ابو سعد الهروي واجتمع اهل بغداد وهو المستظهر بالله ابو العباس احمد العباسي الفتها الى الخروج الى البلاد ليحرضوا الملك على الجهاد فخرج الامام ابو الوفا وعتلى الحنبلي وغيرهما واحدثوا اعيانا الفتها وساروا في الناس فلم يفد ذلك شيا فانا لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية فتمكن الافرنج في البلاد واتسع المسلمون في سايرممالك

الاسلام

الاسلام بسبب اخذ بيت المقدس غاية الاتساع ثم استولى الافرنج على اكثر بلاد الساحل في ايام المستعلي بامر الله المذكور فملكوا يافا وقيسارية وغيرهما من القلاع والحصون وكانت محنة فاحشة فالحكم لله تعالى الكبير وكان الاخذ لهذه البلاد بيت المقدس وغيره وكان برد ويل الافرنجي لعنه الله في سنة احدى عشرة وقيل اربعة عشرة وخمسمايه قصد الديار المصرية لياخذها فانتهى الى غزه ودخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فنشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بكنيسة قمامة القدس وسخنة برد ويل هي التي في سيحة الرمل على طريق الشام وهي مما يلي العريش الى جهة مصر منسوبة الى برد ويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا القبر برد ويل وانما هي الحشوة لعنة الله عليه ولما اخذ بيت المقدس وغيره من المسلمين قال في ذلك ناظر الاسير ودبيا تا منها هذا المذكور

من جاد مالا لدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر صلاح المرء دمع يفيضه ... اذا الحرب شبت نارها بالصلادم
فان هانني الاسلام ان وراءكم ... وقايع يلحقن الذرايا بالمقادم
وكيف تنام العين ملا جفونها ... على هفوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام افحي قتلهم ... ظهور المزاكي ويطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد ابيحت ومن دمي ... توارى حيا حسنها بالمعاصم
ويلي اختلاس الطعن والضرب ساعة ... يظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ... ليسلم يقرع بعدها من نادم
سلكنا بايدي المسلمين قواضبا ... مستعمل منهم في الطلا والجماجم
يكاد لهن المستجن بطيبه ... ينادي باعلى الصوت يا هل هاشم
ارا امة لا يسرعون الى العدا ... رماحهم والدين واهي الدعايم
ويحتبسون النار خوفا من الردي ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالاذى ... وتقضى على ذل حماة الاعاجم
فليتهموا ان لم يريدوذ واحميه ... على الدين طغوا غيرة بالمحارم

وان زهد وافى الاجر لريها والوعى فهل الا توه رغبة بالمغانم
واستمر بعيت المقدس وما جاوره من السواحل بيد الافرنج احد بيا وتسعين سنة
فلم يرفى الاسلام مصيبة اعظم من ذلك وعجز ملوك الارض عن انتزاعه منهم حتى
اذن الله سبحانه وتعالى وقد رفتحه على يد من اختاره من عباده فى شهر شوال
سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه فاقول وبالله المستعان وعليه التركل وهو حسبى
ونعم الوكيل

ذكر تغلب الفاطميين على غالب المملكة واستيلايهم عليها وتقدم ان اولهم المهدى بالله ابو عبيد الله
وتقدم ذكر من بعده الى المستعلى بامر الله الذى اخذ الافرنج القدس فى ايامه فلما
مات المستعلى بامر الله استقر بعده فى الخلافة نصر ابنه ابو على المنصور الملقب
الامر باحكام الله ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله ثم ابنه المنصور
اسماعيل الظافر بامر الله ثم ابنه القاسم عيسى الفائز بنصر الله ثم ابن عمه محمد عيد الله
العاضد لدين الله وهو اخرهم وكان المستقر اره فى خلافة مصر فى سنة خمس وخمسين
وخمسمايه وكان صاحب دمشق فى ذلك الزمان السلطان الملك العادل نور الدين
ابو القاسم محمود بن زنكى الملقب بالشهيد رضى الله عنه فلما دخلت سنة اربع
وستين وخمسمايه تملك الافرنج من البلاد المصرية وتحكموا على المسلمين بها وملكوا
بلبيس فهرانى مستهل سهر سفر ونهبوا وقتلوا اهلها واسروهم ثم سارو
من بلبيس ونزلوا على القاهرة عاشر سفر وحاصروها وكان وزير العاضد امير
الجيوش شاور فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من ان تملكها الافرنج واهلها
بالانتقال الى القاهرة فبقيت الناس تخرجها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد
العلوى خليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يستغيث به وارسل فى
الكتب شعور النساء وصالح شاور الافرنج على الف الف دينار تحملها اليهم فحمل
اليهم ماية الف دينار وسالهم ان يرحلوا عن القاهرة ليقدر على جمع المال وحمله
فرحلوا ولما وصل الى السلطان نور الدين كتب العاضد جهز الامير اسد الدين
شيركوه بن شادى الى الديار المصرية ومعه العساكر النورية وانفق فيهم
الاموال واعطى شيركوه ماينى الف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة
وغير ذلك وارسل معه عدة امرا منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب النجى

سلطان

سلطان فيما بعد وكان مسير صلاح الدين على كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين
وغيبه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وغيبه سعادته وملكه وعسى
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فان نور الدين لما
امره بالمسير مع شيركوه وكان شيركوه قد قال له لحضوره نور الدين فجهز يا يوسف
فقال والله لو اعطيتنى ملك مصر ما سرت اليها فلقد فاسيت بالاسكندرية ما
لا انساه ابدا فقال شيركوه له لابد منى مسير معى فامره نور الدين وهو مستقبل فقال
نور الدين لابد من مسيرك مع عمك فشكى الضيافة فاعطاه ما يجزيه فكانا يبشانى
الى الموت والخوف شيركوه من مصر فى رابع ربيع الاخر ورحل الافرنج من ديار مصر على
اعقابهم الى بلادهم فكان فتح هذا مصر فتحا جديدا ووصل اسد الله بن شيركوه
الى القاهرة فى رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه بالجلعة
العاضدية وشرع شاور يماطل شيركوه فيما كان بذله لنور الدين قبل ذلك من
تقرير المال واخراج تلك البلاد ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى اسد الدين
شيركوه ويعوده ويعنيه وما يعدهم السلطان الاغرور وانما ان شاور عزم على ان
يعمل دعوة لشيركوه وامرايه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل ابن شاور من ذلك
ولما اعسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك بشاور واتفق على ذلك
صلاح الدين يوسف بن ايوب ومن معه من الامرا وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم
عنه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجده فى الخيم وكان قد مضى لزيارة
قبر الشافعى رضى الله عنه فلقى صلاح الدين شاور راجعا من مرواح شيركوه الى الزيارة
فسار اومن معهما جميعا الى شيركوه بما نعلوه فحضروا ولم يمكنه اتمام ذلك وسمع
العاضد الخبر فارسل الى شيركوه يطلب منه انفاذ راس شاور فقطعه وارسل
راسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر عند العاضد فخلع عليه
خلعة ابوزاده ولقبه الملك المنصور امير الجيوش واستقر فى الامر وكتب له
منشور بالوزاره وتفويض امر الخلافة اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وتوفى فى يوم السبت الثانى والعشرين
من جمادا الاخرة وكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهذا ابتدا الدولة الايوبية
وكان شيركوه وايوب ولدا شادى من بلدة دوين واصلهما من الاكراد
وجدهما عماد الدين زنكى ثم ولد نور الدين محمود وبقيا معه الى ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارسل شيركوه الي حمص مرة بعد الاخري حتي ملكها وتوفي في هذه السنة
علي ماذكرنا ولما توفي شيركوه طلب جماعة من الامرا النورية التقدم علي
العسكر وولاية الوزارة العاضدية فارسل العاضد احضر صلاح الدين
وولاه الوزارة ولقبه بالملك الناصر وثبت قدمه انه نايب لنور الدين يخطب
له علي المنبر بالديار المصرية وكان نور الدين يكتب لصلاح الدين بالامير الاسفهسالار
كان يكتب علامة علي راس الكتاب تعظيما عن أن يكتب اسمه وكان لايعرفه
بكتابة بل الي الامير صلاح الدين وكافة الامرا بالديار المصرية يفعلوا كذلك
فوارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله حتي يتم له السرور
ويكون قضيته مشاكلة لقضية يوسف الصديق عليه السلام فارسلهم اليه
نور الدين فوصل والده اليه في جمادي الاخر سنة خمس وستين وخمسمايه
وسلك معه والده من الادب ماجرت به عادته والبسه الامر كله فابي ان يلبسه
ويحكمه في الخزاين كلها واعطي صلاح الدين اهله الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد
وضعف امر العاضد وفي هذه السنة وهي سنة خمس وستين وخمسمايه
سار الافرنج الي دمياط وحاصروها فشجعها صلاح الدين بالرجال والسلاح
فحاصروها خمسين يوما وخرج نور الدين فاغار علي بلاده هم بالشام فرحلوا عائدين
علي اعقابهم ولم يظفروا بشئ منهم
سار صلاح الدين
عن مصر فغزا بلاد الافرنج قريب عسقلان ثم رحل عائدا الي مصر ثم خرج الي
ايله وحاصروها وهي للافرنج علي ساحل البحر المشرقي ونقل اليها المراكب
وحاصروها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول من ربيع الاخر واستباح اهلها وما
فيها وعاد الي مصر وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعيه
وذلك في العشرين من جمادي الاخر سنة ست وستين

اقيمت الخطبة العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد
لدين الله وانقرضت الدولة العلوية الفاطمية وكان بسبب الخطبة العباسية
بمصر انه لما تمكن الملك الناصر صلاح الدين من مصر وحكم علي القصر واقام فيه
قراقوش الاسدي وكان خصيا ابيض وبلغ نور الدين ذلك ارسل الي صلاح الدين
يامره حتما جزما في قطع خطبة العلويين واثبات الخطبة العباسية فراجعه
صلاح الدين في ذلك خوفا الفتنة فلم يلتفت نور الدين الي ذلك واصر علي

ذلك

الاسفهسالار

بلغ

ذلك وكان العاضد قد مرض فامر صلاح الدين الخطبا ان يخطبوا للمستنصر
بامر الله هو ابو محمد الحسن المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد ويقطعون خطبة
العاضد فامتثلوا ذلك ولم ينقطع فيها عنزان وكانت قد قطعت الخطابة لبني
العباس من ديار مصر في سنة تسع وخمسين وثلثمايه في خلافة المطيع لله العباسي
حين تغلب الفاطميون علي مصر ايام المعز بالله الفاطمي في القاهرة الي هذا
الان وذلك مايتا سنة وثمان سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلم
احد من اهله بقطع خطبته يوم عاشور اسنة سبع وستين وخمسمايه
ولم يعلم بقطع الخطبة واستولي صلاح الدين علي قصر الخلافة وعلي جميع مافيه
وكانت للتوتهر تخرج عن الاحصار نقل اهل العاضد الي موضع من القصر وكل يوم من
يحفظهم وخلا القصر من سكانه كان لم تغن بالامس فهذا العاضد هو اخر خلفاء
الفاطميين من حين ظهور جدهم المهدي بالله عبيد الله بسلمية
به في ذي الحجة سنة ست وتسعين مايتين الي ان توفي العاضد في تاريخنا المذكور
مايتان وسبعون سنة ونحو شهر وهذا دأب الدنيا لم تعط الا واستدارت
ولم تصف الا وتكدرت ولم تحل الا ومرت بل صفوها لايخلوا من الكدر وانقرضت
دولتهم في خلافة المستنصر بالله العباسي كما تقدم ولما وصل خبر الخطبة العباسية
بمصر الي بغداد ضربت لها البشاير عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صنذل
وهو من خواص الحزم المصطفوية الي نور الدين وصلاح الدين والخطيب وسيوف اعلام
الملك صلاح الدين وهو الملك الافضل نجم الدين ابو شكر ايوب
وكان ولده غايبا في جهة الكرك لانه كان قصدها الفرنج فلما عاد وجد اباه قد
مات وسبب موته انه ركب بمصر فنفرت به فرسه فوقع فحمل الي قصره وبقي ايام ومات
في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وكان خيرا عاقلا
حسن السيرة كريما كثير الاحسان ودفن في جانب اخيه شيركوه ثم نقل الي المدينة
الشريفة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام بعد سنتين
توفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد هو ابو القسم
محمود بن الملك المنصور عماد الدين ابو الجود زنكي بن اقسنقر تغمده الله برحمته
ومولده في شوال سنة احدي عشر وخمسمايه وكانت وفاته يوم الاربعا حادي عشر شوال
سنة تسع وستين وخمسمايه وكان ملكه لدمشق في سنة تسع واربعين وخمسمايه

ودفن العاضد وكان معه

نعد والله برحمته وكان الملك العادل دمشق في سنة تسع واربعين وخمسمايه

بعد ان ملك حلب وغيرها من قبل ذلك وكان ملكا عادلا مجاهدا خيرا فتح الفتوحات
واتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن ومصر وخطب له في الدنيا على جميع منابر
الاسلام وبنى السجون والمكاتب واكمل سور المدينة الشريفة وطبق ذكره الارض
بحسن سيرته وعدله وزهده رضي الله عنه
وملكها وكان الصالح توجه الى حلب ليقيم بها وثبت قدم الملك صلاح الدين
وخور امره مشق دخول اليها في سلخ ربيع الاول في سنة تسعين وخمسماية
ثم سار الى حمص وحماه وملكهما ثم الى حلب وحاصرها فلم يقدر على اخذها لان
اهلها صدوه عنها محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع الاتفاق ان يكون الملك
الناصر صلاح الدين ما بيده من الشام والملك الصالح ما بقي بيده من حلب فصالحهم
على ذلك ورحل عن حلب واخذ عدة قلاع واماكن ممن هي بيده الى مصر
فلما توفي الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد في سنة سبع وسبعين
وخمسماية استقر بعده في الملك بحلب عمه عز الدين مسعود
عماد الدين زنكي بن مردود صاحب سنجار واستقر بعده بسنجار اخوهما
في خامس المحرم سار الملك الناصر
صلاح الدين عن مصر الى الشام ولم يعرج بعد ذلك الى مصر الى ان توفي وسار في
طريقه على بلاد الافرنج وغنم ووصل الى دمشق في سفر ثم سار في ربيع الاول
ونزل قريب طبريا وشد الاغارة على بلاد الافرنج مثل بيسان وجنين والغور
فغنم وقتل ثم سار الى بيروت وحاصرها واغار على بلادها ثم سار الى عدة بلاد
وهي سنة ثمان وسبعين وخمسماية قصد الافرنج الفيمون
بالكرك والشوبك المسير لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبره الشريف
وينقلوا جسده المكرم الى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته
الا بحمل فانشا الابرنس ارناط صاحب الكرك سفنا حملتها على البر الى البحر
الغلزم وركب فيها الرجال وسارت الافرنج وسلكوا بريد وف المدينة النبوية
فكان السلطان صلاح الدين على حوران فلما بلغه ذلك بعث الى سيف الدولة
ابن منقذ نائبه بمصر يامره بتجهيز الامير حسام الدين لولو الحاجب خلف
العدو فاستعد لذلك وسار في طلبهم حتى ادركهم ولم يبق بينهم وبين
المدينة الشريفة النبوية الا مسافة يوم وكانوا اربعة وثلاثماية وقد انضم

سالة مسعود بسنجار بتواضيها

الى المقدس صح

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه

الهم

اليهم عدة من العربان المرتعدة فخرت العربان والنجار الافرنج الى راس جبل
صعب المرتقى فصعد الهم في عشرة انفس وضايقهم فيه فحارت قواهم بعدما
كانوا معدودين من الشجعان وقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى القاهرة وكان
لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وارباب الرياسة بعدما
ساق رجلين من اعيان الافرنج الى منى ونحوها هناك كما يخير البدن التي
تساق هديا الى الكعبة رحمه الله ورضي عنه
ثم ملك
حصن اعزاز وعنتاب وغيرها ثم سار الى حلب وحاصرها واخذها من صاحبها
عماد الدين زنكي بن مردود بن عماد الدين زنكي وعوضه سنجار وما معها وتسلم
حلب في سفر من هذه السنة ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زنكي فالعيني
دمشق مدح السلطان بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في سفره
مبشرا بفتوح القدس في رجب ووافق فتح القدس في رجب كما سنذكره
ان شاء الله تعالى
في سنة ثلاث وثمانين
غزا سلطان الكرك وضيق على
اهلها من الافرنج وملك ربض الكرك وبقية القلاع وحصل بين المسلمين والافرنج
القتال فرحل عنها وسار الى نابلس واحرقها وذهب ما بتلك النواحي وقتل واسبى
وايسر وعاد الى دمشق
ملك ميافارقين
احضر السلطان ولده الملك الافضل من
مصر واقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان
نايبا عنه بمصر واستدعى نايبه بمصر هو ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن
شاهنشاه وزاد على جماه منبج والمعرة وسيفا فارقين وكفرطاب واستقر
العزيز عثمان والعادل وابو بكر في مصر واستقر الحال على ذلك الى ان دخلت
سنة اثنتين وثمانين وخمسماية فتح
والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان
رافع علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس
من اهل الريب والطغيان الملك الناصر
هو ابو المظفر
يوسف بن ايوب بن شاذي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه

عن الاسلام والمسلمين خيرا وذلك في ايام الامام الاعظم والخليفة الاكرم امير
المومنين ابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين الامام الناصر لدين
الله هو ابو العباس احمد بن الامام المستنصر بالله ابي محمد الحسن بن الامام
المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام ابي القاسم عبد الله محمد بن
الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدي بالله ابي القاسم
عبد الله بن محمد الذخيري بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر
بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحاق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة
بن الامام المتوكل علي الله ابي الفضل جعفر المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن
الامام الرشيد ابي جعفر هارون بن الامام المهدي ابي عبد الله محمد بن الامام
المنصور ابي جعفر عبد الله باني مدينة السلام بغداد ابن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعن اسلافه الطاهرين

ان السلطان لما كثرت فتوحاته في السواحل وراجع فيهم بسهامه وسطوته
وكان لا يتحاسر علي فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدة لكونه
كرسي دين النصرانية وكان في بيت المقدس رجل ماسور من اهل دمشق
كتب هذه الابيات وارسل بها الي الملك صلاح الدين علي لشا القدس فقال

يا ايها الملك الذي لعام الصليان نكس جات اليك بطاقة تنسي من المبت المقدس
كل المساجد طهرت وانا علي شرفي منجس

وكانت هذه الابيات هي الداعي الي فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان
وجد في ذلك الانسان اهلية فولاه خطابة المسجد الاقصى

ويوم السبت من دمشق مستهل شهر الله المحرم
سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه قبل اجتماع العساكر عليه وحضور من استقره
للجهاد اليه وسافر بمن معه من عسكره وخيم علي قصر سلامه من بصري علي
سمت الكرك خوفا علي الحاج من صاحب الكرك الابرنس برناط فانه كان
شديد العداوة للمسلمين مقدما علي الشر واثارة الحرب وكان قد عزم
علي اسر الحجاج فلما احسى بنزول السلطان قريبا منه عاد واطفى

خشية

خشية علي نفسه فوصل الحاج في اول سفر الي وطنهم بدمشق واطمانت
فكرة السلطان عليهم وانتظر وصول العسكر المصري فابطا عليه وامر ولده
الملك الافضل نور الدين علي ان يقيم براس الماء ويجمع العساكر الواصلة اليه
ويتوجه السلطان ومن معه الي الكرك وضياعه فاحرق ونهب واسر وسار
الي الشوبك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر واقيم علي هذا الحال شهرين
والملك الافضل مقيم براس الماء في جمع عظيم ينتظر ما يامره به والده ثم قوي عزمه
علي طبريه فسار بمن معه ووصل الي صفورية فخرج اليهم الافرنج في جمع كبير والتقى
الفريقان فنصر الله المسلمين واظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم واسروا عدة
وذلك من حسن تدبير الملك الافضل فوردت البشاير علي السلطان بالكرك
ثم سار السلطان واجتمع به ولده ووردكوز عسكر الاسلام واجتمع واشتد عزمهم
علي الجهاد وقوي وسمع الافرنج بما ظهر فيه من الكثرة وتحققوا انهم ماخوذون وكان
بينهم خلف وتنافر فشرعوا يومئذ في الصلح وتواقعوا علي اجتماع الكلمة فبان
السلطان سار بالعسكر الي ديار الافرنج بعد ان رتب العسكر واستعرضه ورحل
علي هيئة عظيمة يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاخر وخيم علي جنينين ثم
اصبح سايرا ونزل علي الاردن وهو نهر الشريعة والافرنج قد تاهبوا للحرب
بصفورية ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا نحو خمسين الفا واكثروا
السلطان في كل صباح يسير البهم ويراميهم ثم قوي عزمه علي طبريه
فسار اليها ونزل عليها واحضر المحاربين والمتقايبين وامرهم بالهدم والنقب
وكان ذلك يوم الخميس فتحصن في برج فهدموه فتسلقوا فيه وتسلموه ودخل
الليل فلما بلغ الافرنج ذلك اعتزلوا واشتد عزمهم وعلموا ان طبريه متي اخذت
فتوخذ منهم جميع البلاد واجتمع الافرنج في ملوكهم وساروا بخيلهم ورجالهم
نحو السلطان فبلغ السلطان ذلك يوم الجمعة فاكذب خبرا واستخار الله تعالي
وساربعسكره يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاخر والافرنج سايرون الي طبريه فترتب
السلطان الابطال في مقاتلتهم فحال الليل بين الفريقين

فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع البطش في الافرنج
وامكن الله المسلمين منهم فاوطا الي جبل حطين وهي قرية عندها قبر النبي

الملك الناصر صلاح الدين

شعيب عليه السلام وتهزم القمص جين احسن بالكسرة وذلك قبل اضطرب
الجمع فر هم المسلمون وبالوا عليهم من كل جانب فتبتوا فاحاط بهم عسكر
الاسلام واوقدوا رواحلهم بالنيران فانه كان تحت اقدام خيلهم حتيتش
فامر السلطان بالقاء النار فيه فاجتمع عليهم حر الشمس وحر النار واشتد
بهم العطش وضاق بهم الامر ووقع فيهم السيف واشتد القتال فنصر
الله المسلمين واطلعوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيف وابادوا الافرنج
قتلا واسرا وملكهم ومن معه واسميت هذه الوقعة وقعة حطين وهي من
الوقعات المشهورة وقتل من الافرنج ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم
وقدر بطنهم
في طنب خيمة وباع منهم واحد بنعل لبسه في رجله فقيل له في ذلك فقال
احببت ان يقال باع انسيوا بعداس وجلس السلطان لعرض اكابر الاسري
فاول من قدم عليه مقدم الراوية وعدة كثيرة منهم ومن الاسباريه واحضروا
الملك كي واخوه فنتفري واولادهما صاحب جبيل والابرنس ارناط صاحب الكرك
وهو اول من اسر وكان السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا اظفره بجعل
باتلافه وذلك لانه كان قد غدر به بالشوبك قوم بالديار المصريه فعد ويهم
في حال الصلح وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين
فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصد المصير الي
المدينة الشريفة ومكة المشرفه كما تقدم ذكره وبلغ ذلك السلطان فحملته
حمية دينه على ان نذر دمه وبالفتح الله عليه بنصر جلس في دهليز
الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاساري فلما حضر بين
يديه اجلسه الي جنب الملك والملك لجنب السلطان وفزعه على عذره
وقصده الحرمين الشريفين وذكره بذبه من خلفه ونقض المعهود
والمواثيق فقال الترجمان انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك وكان
الملك يلهث من الظما فانسه السلطان وسكن روعه واتى بما مثلوج فن
فشرب منه ثم ناوله الابرنس فاخذه من يده فشربه الملعون فقال السلطان
للملك ان هذا الملعون لم يشرب الماباذني فيكون اماناله فنصب له الخيام
فلما جلس في خيمته احضر الابرنس فلما اقبل عليه واوقفه بين يديه

قاله

قاله ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض على الاسلام فلم يفعل فباد وضربه بالسيف
فصرعه ثم امر برأسه فقطع وجرد برجله قدام الملك فارتاع وانزعج فعرف
السلطان منه ذلك فاستدعاه وامنه وطمنه وقال له ذلك لما غدرنا به
لانه تجاوز الحد وتجرى على الانبيا صلوات الله عليهم وكانت هذه النصرة العمر
في يوم السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وبات الناس في تلك الليلة واوصاه
بحفظها وكان النزول على ثنتين يوم الاحد جمادي عشر جمادي الاول وتسلمها
يوم الاحد الثاني عشر منه نزل السلطان عليها يوم الاربعا الحادي
والعشرين من جمادي الاول وهي مدينة لطيفة على الساحل بها انهار وبساتين
واشجار وجات رسل صاحبها بمفاتيحها وقد اخلاها وتسلمها السلطان ونصب
عليها رايات الاسلام واقيمت بها الجمعه والجماعة ثم سار السلطان
الي بيروت وكان النزول عليها يوم الخميس التاسع عشر جمادي الاول ووقع
القتال واشتد ثم تقبا السور حتى كاد يقع البرج وضاق الامر بهم وطلبوا الامان
وان يكتب لهم السلطان منشورا بذلك فكتب لهم وامنهم وتسلم السلطان بيروت
يوم الخميس السابع والعشرين من جمادي الاول ولما كان السلطان
على بيروت وصل اليه كتاب المخلص ابن القايض من دمشق يتضمن ان اود صاحب
جبيل اذعن بتسليمها واطلق فرسم السلطان باحضاره وهو مقيد فاحضر بين
يديه وسمح بتسليم ما اطلق فرسم السلطان باحضاره وهو مقيد بلده وتسليم
السلطان وانطلق ولم تكن عاقبة الطلاقه حميدة فانه كان من اعظم الافرنج
واشدهم عداوة للمسلمين وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين
وكانوا في ذل كثير من مساكنة الافرنج ففرج الله عنهم وكان تسليم جبيل في
يوم الثلاثا سابع عشر جمادي الاول والسلطان يومئذ على بيروت وكان كل
من استنا من الكفار مضي الي صور وصارت متحولهم وهي التي فرت القوامص
اليها يوم كسرتهم على حطين
لما فرغ القومص قرب السلطان منها اخلاها وتوجه الي طرابلس فهلك
بها وكان المركيش من اكبر طاغين الكفر ولم يكن وصل الي بلاد الساحل قبل
هذا العام واتفق وصوله الي عيتا عكا ولم يعلم بفتحها ولا ما فيها من المسلمين
فلما قدم عليها تعجب من اهلها لكونهم لم يتلقوه ورأى من فيها على هيئة الفقراء

منين

فارتاب لذلك وسال عن الحال فاخبروه بما وقع ففكر في النجاة وقصد الفرار فلم يجب لذلك وسال عن البلد ومن اليه امرها فقيل له الملك الافضل فقال خذوا لي منه اماناً حتى ادخل فجيء اليه بالامان فقال ما اثق الا بخط يده فما زال يراوده والرسل وبيني الجبل حتى وافقه الريح فاقلع فتوجه الى صور وضبطها بمن فيها وارسل رسله الى الجزاير يستنفرهم ويستنفرهم وثبت في صور وبقي كلما فتح السلطان بلداً بالامان يسير اهلها الى حفظ السلطان الى صور فاجتمع اليه اهل البلاد باجمعهم وشرع المركيش يحفر الخندق ويحكمه ويستذكر ما كان من امره ان شاء الله تعالى

وكان الترك على عسقلان يوم الاحد سادس جمادى الاخر والدا

ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبيل عاد عايداً على صيدا وصور فقد وجاء الى صور ولم يكترث بامرها وكان قد استحضر ملك الافرنج ومقدم الداوية وشرط معهما واستوثق منهما انه يطلقهما من الاسر اذا تمكن من بقية البلاد فانزعج المركيش بصور واشتد خوفه واجتمع السلطان باخيه الملك العادل فاتفقا على المسير فنزل على عسقلان وحاصرها ورماها بالمجانيق واشتد القتال فارسل اليهم عند ذلك الملك الماسور واشار عليهم بعدم مخالفته وتردد الرسل ثم ارادوا التسليم وسلموا عسقلان على ان يخرجوا بامواله بعد اخذهم الميثاق واليمين وذلك في يوم السبت سلخ جمادى الاخر فكان حصارها اربعة عشر يوماً وكان بين فتح عسقلان واخذ الافرنج لها من المسلمين خمسة وثلاثين سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين في سابع وعشرين من جمادى الاخر سنة ثمان واربعين وخمسمايه وكان مما استشهد به على عسقلان من الامراء الكرام ابراهيم بن حسين المهدلي وهو ايضاً استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها الرملة وبيتنا وبيت لحم والخليل واقام بها حتى تسلم حصون الراوية وغزة واطرون وبيت جبريل واجتمع بالسلطان ولده صاحب مصر الملك العزيز عثمان بعسقلان فقرت عينه بقدومه واعتضد به وكان قد استدعى الاساطيل فحضرت والحاجب لولو مقدمها وشرع بقطع الطريق على سفن العدو ومراكبه ويقف لها في جزاير البحر وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى فتح بيت المقدس وزوال السلطان من عسقلان الى القدس

فاشتد رعبهم وكان بها مقدم الافرنج باتيان ابن بارزان البطرك الاعظم ومن كل الطايفتين الاستبارية والراوية ففضاقت بهم منازلهم فاخذوا في تدبير انفسهم وايسوا وصاروا في هوج وموج واشتد بهم الكرب واقبل السلطان بعساكر الاسلام وهو في ابهة عظيمة ونزل على القدس من جهة الغرب يوم الاحد خامس رجب وكان في القدس يومئذ ستون الف مقاتل وقد وقعاد ون البلد للمقاتله وقاتلوا اشد القتال واستمر الحرب بين الفريقين فانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى جانب الشمالي وخيم هناك وضيق على الافرنج ونصب المناجيق ورمى بها حتى تهدم غالب السور ثم اخذ المسلمون في نقب السور مما يلي وادي جهنم واشتد القتال وتباشر اهل الاسلام بالفتح وكان يوماً عسيراً على الكافرين غير يسير فجوز من الافرنج ابن مارزان يطلب الامان من السلطان فلم تجبه على ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثل ما اخذها الافرنج من المسلمين فتعوض المتفرج وعاد واني طلب الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان ايسوا من الامان قاتلوا خلاف ذلك ولا يخرج احد منهم حتى تخرج عشرة وتخويبوا الدور وقبة الصخرة ويقتلوا كل من عندهم من اساري المسلمين وهم الوف ويعدموا ما عندهم من الاموال وكذلك الدراري فقصد السلطان بحفرة للمشورة واحضر اكابر دولته واكثر عساكره وشاورهم في الامر وداروا الكلام بينهم واجتمع رايهم على الصلح بشرط ان يودي كل من بها من الرجال عشرة دنانير ومن النساخمسه ويودي عن الطفل دينارين وكل من عجز على الاداء كان اسيراً فاجابوا الافرنج الى ذلك ودخل ابن بادزان والبطرك ومقدم السراوية والاستبارية في الضمان وبدل ابن بادزان ثلاثين الف دينار عن الفقراء وسلموا البلد يوم الجمعة قبيل الظهر وقت العلاة السابع والعشرين من رجب على هذا الشرط ولم يتفق يومئذ صلاة الجمعة لضيق الوقت وكان فيه اكثر من مايتي الف انسان من الرجال والنساء والصبيان واغلقت الابواب المدينة ورتب النواب لعرضهم واستخراج المال منهم وكل باب امير ومقدم كبير لضبط من يدخل ويخرج فمن ادى ما عليه تمكن من الخروج ومن لم يودي قعد في الحبس وحصل التفريط من العمال في المال وشرعوا يواطئون الافرنج في ذلك لارتشايهم منهم فمنهم من دلي من السور بالحبال

ومنهم من ظهر مختفيا ومنهم من وقعت فيه شفاعة وكانت في القدس ملكة متزوجة
وبها مال كثير ممن عليها السلطان بالافرنج ولم يتعرض منها الى شيء وكانت زوجة
الملك الماسور ابنة الملك الهادي فخلصت عن معها ومن تبعها وكذا الابرنسا ابنة
قليب ام هنفري اعفيت من الوزن واستطلق صاحب البيرة زها خمسماية
الف ارمني ذكر انهم من بلاده وانما حضروا للزيارة وطلب مظفر الدين كوكبوري
الف ارمني ادعى انهم من الرهاد فاطلقهم له السلطان وكان السلطان قد رتب
عدة دواوين في كل ديوان منها عدة من النواب المصريين ومنهم من الشاميين
فمن اخذ من الدواوين خطابالاداء الاطلق مع الطلقا بعد عرض خطه علي من
بالباب من الامناء والوكلاء وحصل من الامناء مواطاة واختلاس كثير ومع ذلك
حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار ويقي من الافرنج جماعة في الاسر لعدم
القيام بما عليهم وهو كما تقدم واتفق فتح
بيت المقدس في يوم كان مثل ليلة معراج النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت الاعلام
الاسلامية على اسواره وجلس السلطان لتلقا الاكابر والامرا والمتصوفون والعلما
وهو جالس على هيئة التواضع عليه الهيبة والوقار وحول اهل العلم والفقها
وعليهم السكينة والوقار وقد ظهر السرور على اهل الاسلام بنصرهم على عدوهم
المحتلين وزينت بلاد الاسلام لفتح بيت المقدس وتسامع الناس النفير والفتح فوفدوا
لزيارتها من سائر البلاد واما الافرنج فشرعوا في بيع امتعتهم واستخراج ذخايرهم وباعوا
بالهوان وتقاعد الناس في اشترائها بارخص ثمن وكان كل ما يساوي عشرة
دنانير يباع بأقل من دينار واخذوا ما في كنايسهم من اواني الذهب والفضة والستور
وجمع البطرك كل ما كان على القبر من صفايح الذهب وجميع ما كان في القمامة فقال
العماد الكاتب للسلطان هذه اموال جزيلة تبلغ مائتي الف دينار والامان على
اموالهم لاعلى اموال الكنايس والزيارات فلا تتركها لهم فقال السلطان اذا تأولنا
عليهم ينسبونا الى الغدر فنحن نجزيهم على ظاهر الامان ولا ندعهم يتكلمون في حق
المسلمين وينسبونهم الى الغدر والنكث بل ندعهم يثنون علينا الجميل فاخذ الافرنج
ما خف حمله وتركوا ما ثقل وانتقل بعضهم الى صور وبقي منهم خمسة عشر الفا فما
ما شرط عليهم فدخلوا في الرق وكان الرجل له نحو سبعة الافا فاقتسمهم المسلمون
واحصيت النساء والصبيان فكانوا نيفا وثمانين الف نسمة وبما اصيب الافرنج من حيث خرجوا

الى الشام

الغدر

وهو

الى الشام في سنة تسعين واربعماية والى الان مصيبة مثل هذه الوقعة
وعند المستغفرون من الافرنج والى اقصى بلاد الكفر ومثلوا صورة المسيح عليه
السلام وصورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يده عصا وهو يقصد المسيح كيضر
بها منهزم منه واقاموا الشناع والغوغا في بلادهم لذلك واشتد ملوكهم واعتدوا
وجهز العساكر لقصد بلاد الاسلام ومحاربة الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ولما
استقر بيت المقدس مع المسلمين واظهره الله من المشركين سال النصارى في
الاقامة به ببذل الجزية وان يدخلوا في الزمة فاجابوا الى ذلك

والمسيح

وكان الرواية قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه هربا وقيل اقتدوه
مستراحا وبنوا عن يمين القبلة دارا وسيعة وكنيسة فهدم قدام المحراب من الاتباية
ونصب المنبر واظهر المحراب ونقض ما احدثوه بين السور وفرش المسجد بالبسط وعلقوا
القناديل وكان يوما مشهودا اظهر فيه علم الاسلام وعلت كلمة الايمان وبطلت نغمات
القسوس والرهبان وعلت اصوات اهل التوحيد بالقرآن وخرب الناقوس وسمع الاذان
وعزل الانجيل وتولى القرآن وبطل ما كان بالمسجد الاقصى من الكفر والطغيان
وعبد فيه الملك الديان وقد تقدم ان من الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زكي
قاضي دمشق لما فتح حلب في سفر سنة تسع وسبعين وخمسماية مدحه بقصيدة منها

فتحكم حلبا بالسيف في سفر ... مبشرا بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم فقيل لمحي الدين من ابن لك هذا فقال
اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الاندلسي قد
صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسماية وبيت المقدس حين ذلك بيد الافرنج
لعنهم الله تعالى قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت انا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم ازل الطلب تفسير ابن مرجان حتى وجدته على هذه الصورة
قال ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط الاول ولا ادري هل كان من
اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حين جوزه
من قوله في بضع سنين انتهى

ولما فتح السلطان القدس
تطاول الى الخطبة يوم الجمعة كل واحد من العلما الذين كانوا في خدمته حاضرين
وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك والسلطان

لا يعين الخطبة لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع الناس لصلاة
الجمعة حتى امتلا الجامع ونصبت الاعلام على المنبر وتكلم الناس فيمن يخطب
والامر بينهم حتى صار الزوال واذن المؤذن للجمعة فرسم السلطان وهو بقبة
العجوة للقاضي محي الدين بن الزكي زكي الدين علي القرشي ان يخطب
اول جمعة صليت بالمسجد الاقصى الشريف بعد الفتح واعاده الى العماد الكاتب جبة
سوداء كانت عنده من تشريف الخلافة لبسها فلما قام في علي المنبر استفتح بسورة
الفاتحة فقراها الى اخرها فقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون ثم قرا سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قرا من سورة الكهف اولها الحمد
لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه
ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج
من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا
بهذا الحديث اسفا ثم قرا من سورة النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الله خير اما يشركون ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير ثم قرا اول سورة فاطر الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ثم شرع في الخطبة فقال
الحمد لله معز الاسلام بنصره ومزل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره
ومدبر الامم بعلمه ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام وما بعدها وله
وجعل العاقبة للمتقين بفضله واوفا على عباده من ظلم واظهر دينه على الدين
كله ما لقاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع موالا مر بما يشا
فلا يراجع والحكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليايه

ونصرته

122

ونصرته لانصاره وتطهيره لبيت المقدس من ادناس الشرك واوضاره
حمدا من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من
طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك
وداحض الشرك وراقي الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى هذا المسجد
الاقصى وعرج منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى آله وخليفته ابي بكر الصديق السابق
الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار
الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى
امير المومنين علي بن ابي طالب من ازل الشرك ونكس الاوثان وعلى آله التابعين
لهم باحسان ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والعروة
العليا ما يسر الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها
الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير
هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه
بعد ان امتد عليها رواقه واستغرق فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه
بني عليه وشد دينانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين
يديه فهو موطن نبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم عليه الصلاة والسلام وقبلتكم
التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبيا ومعقد الاوليا
ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل ينزل به الامر والنهي وهو في ارض المحشر
وصعيد المنشر وهو في ارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد
الاقصى الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته
وشرفه بنبوته ولم يخرج عن ربقة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كذب العادلون بالله فضلوا ضلالا بعيدا ما
اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح

ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشا وهو على كل شي قدير. وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله
واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب من يشا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير. يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير
ونذير. والله على كل شي قدير. وهو اول القبلتين، وثاني المسجدين. وثالث
الحرمين. لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه. ولا تعقد الخناصر بعد الوطنين
الا عليه. فلو لا انكم ممن اختاره الله من عباده. واصطفاه من سكان بلاده.
لما حضركم بهذه الفضيلة. التي لا يجازيكم فيها مجازي. ولا يباريكم فيها مباري.
فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية. والواقعات البدرية.
والعزمات الصديقية. والفتوحات العمرية. والجيوش العثمانية. والفتكات
العلوية. حدوتم الاسلام ايام القادسية. والملاحم اليرموكية. والمنازلات
الخيبرية. والهجمات الخالدية. فجزاكم الله عن دينكم محمد صلى الله عليكم افضل الجزا
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجتكم من مقارعة العداء. وتقبل منكم ما تقربتم به اليه
من مهراق الدماء. واثابكم الجنة فهي دار السعداء. قد رددوا رحمكم الله هذه
النوبة. وترشيحكم لهذه الخدمة. فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما.
وتبلجت بانواره وجوه الظلما. واتهجت به الملايكة المقربون. وقرت به عيون الانبيا
والمرسلون. فما ذا عليكم من النوبة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه
البيت المقدس في اخر الزمان. والجند الذي تقدم نسيوفهر بعد فترة من
الرسل اعلام الايمان. فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله. وان يكون التهاني
لاهل الحضرة اكثر من التهاني لاهل الغيرة. اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه
ونص عليه في محكم خطابه. فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى. الذي باركنا حوله لنريه من ايتنا انه هو السميع البصير. اليس هو
البيت الذي عظمه الملك. واثنت عليه الرسل. وتكلت فيه الكتب الاربعة المنزلة
من الله عز وجل. اليس هو البيت الذي امسك الله الشمس على يوشع ان تغرب
وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب. اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل
موسى ان يامر قومه باستنقاذه. فلم تجبه الا رجلان. وغضب عليهم لاجل فالقام

في

في التيه عقوبة للعصيان. فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما تكلت عنه بنوا
اسرايل وقد فضلت على العالمين. ووفقكم لما اخرلت فيه اسم كانت قبلكم
من الامم الماضين. وجمع لاجلكم كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما افتتحتموها
كان وفد وعز وسوف وحين. فليهنكم ان الله قد ذكركم فيما عنده.
وجعلكم بعد ان كنتم جنود الاهريتكم مجنده. وشكرتكم الملايكة المقربون
على ما اهديتم لهذا البيت من طلب التوحيد. ونشر التقديس والتحميد. وما اصلح
عن طرقهم من اذى الشرك والتثليث. والاعتقاد الفاجر الخبيث. فالان تستقلم
لكم ملايكة السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات. فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة
عليكم. واحرسوا هذه النعمة عندكم. بتقوى الله التي من تمسك بها سلم. ومن اعتصم
بعروتها فاز وغنم. واحذروا من اتباع الهوى. ومرافقة الردي. ولجوج التهور.
والتكول من العدي. وجودوا في انتهاز الفرصة. وازالة ما بقي من الغصة.
وجاهدوا في الله حق جهاده. وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه. اذ جعلكم من
خيار عباده. واياكم ان يستركم الشيطان. وان يداخلكم الطغيان فيحل لكم ان هذا
النصر بسيوفكم الحداد. وخيولكم الجياد. وحلادكم في مواطن الجلاد. فلا والله. وما
النصر الا من عند الله. ان الله عزيز حكيم. واحذروا عباد الله. بعد ان شرفكم الله
بهذا الفتح الجليل. والمنح الجزيل. وخصكم بنصره المبين. واعلى لكم بجبلة المتين.
ان تفترقوا كثيرا. من مناهب. وان تاتوا عظيما من معاصيه. فتكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا. او كالذي اتيناه ايتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين. والجهاد. الجهاد فهو من افضل عباداتكم. واشرف عاداتكم. انصروا
الله ينصركم. واحفظوا الله يحفظكم. اذكروا الله يذكركم. اشكروا الله يزدكم. خذوا
في جسم الدار. وقطع شاقة الاعداء. وطهروا بقية الارض من هذه اللخاسي التي
اغضبت الله ورسوله. واقطعوا فروع الكفر. واجتثوا اصوله. فقد تارت الايام.
بالثارات الاسلامية. والملة المحمدية. الله الله بفتح الله ونصر. غلب الله وقهر. اذل
الله من كفر. واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها. وفرايه فتاجزوها.
وغفيمة فحوزوها. وجهة فاخرجوا لها هتكم. وابرزوا لها وسيروا اليها.
سيروا عزمانكم. وجهزوها فالامور بخواتمها. والمكاسب بمجاريها. فقد ظفركم
الله هذا العدو الخذول. وهم مثلكم او يزيدون. فكيف وقد افنى قتال الواحد.

منكم مئتم عشرون. فقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين. وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون. الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا. فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين. وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين. اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره. والانزجار بزواجره. وايدنا معاشر المومنين بالنصر من عنده. ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. ان اشرف مقال يقال في مقام. وانفذ سهام تحرز تا عن قسي الكلام. واسمى قول تجلى به الافهام كلام الواحد العزيز العلام. قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وقرا اول الحشر سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر. ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار. ثم قال امركم واياي عباد الله بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه. وانهاكم واياي عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه. اقول قولي هذا استغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه. ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر. ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك. الخاضع لهيبتك. الشاكر لنعمتك. المعترف بوهبتك. سيفك القاطع. وشهابك اللامع. والحامي عن دينك المراغ. والذاب عن حريمك. المانع. السيد الاجل الملك الناصر. جامع كلمة الايمان. وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين. سلطان الاسلام والمسلمين. مظهر البيت المقدس من ايدي المشركين. ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المومنين. اللهم عمر بدولته البسيطة. واجعل ملا يلتك برايا ته محيطة. واحسن على الدين الحنيفي جزاه ن واشكر في الملة المحمدية عزمه وبمضاه. اللهم ابقي للاسلام مهجته. ووفق للاعا حوزته. وانشر في المشارق والمغارب دعوته. كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون. وابتلى المومنون. فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفرة ونواصيها. فلا تلقاه كتيبة الا فرقها. ولا جماعة الا مزقها ولا طايفة بعد طايفة الا الحقها بمن سبقها. اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم

سعيه

سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه. اللهم واصلح به اوساط البلاد. واطرافها واحرسها الممالك واكنافها. اللهم ذلل به معاطن الكفار. وارغم به انوف الفجار. واشرد بملكه عن الابصار. واثبت سرايا جنوده في سبيل الاقطار. اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين. واحفظه في بنيه الغر الميامين. اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي على الايام. وتجد د علي ممر الشهور والاعوام. فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين. واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين. ثم دعا بما جرت به العاده وترك وصلى ولما مضت صلاة انتشر الناس. وكان قد نصب سرير الوعظ بحائط القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا الانصاري الحبلي المعروف بابن نجيه وعقد مجلس للوعظ وكان واعظا حسنا بليغا وصلى السلطان الجمعة في قبة الصخرة وكانت الصفوف ملا الصحن ثم رتب في المسجد الاقصى خطيبا وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم على فتح بيت المقدس وعمل منبرا لخلب وجلب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس واد ركته المنية وكان الفتح على يد من اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين احضر المنبر من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا هذا باقامة الفرنج. فقد كان الافرنج بنوا عليها كنيسة وجعلوا امامها الصور والتماثيل فامر السلطان بكشفها ونقض البنا المحدث فيها واعادها كما كانت ورتب لها اماما حسن القراة ووقف عليها دارا وارضا وجعل اليها والي محراب الاقصى مصاحف وختمات واربعات شريفة ورتب للصخرة والمسجد الاقصى خدمة وكان الافرنج قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطينية وبقولوا منها الى صقيلية قيل باعوها بوزنها ذهبا ولما فتح السلطان القدس كان على راس قبة الصخرة صليبا كبيرا ذهبا فتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور. ثم شرع السلطان في العمارة وامر بتخريم محراب الاقصى وكتب بالمنصوص المذهب ما قراته بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا المحراب القدس وعمارة المسجد الاقصى الذي هو على التقوى من اسس عبد الله وليه يوسف بن ايوب ابو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتح الله على يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وهو يسال الله ان يوزعه شكر هذه النعمة واجزال حظه

مع

اعزاز اولياء سره

واخضد عصاة بغاة

والتكليف

من المغفرة والرحمة ويشرع ملوك بني ايوب في فعل الاثار الجميلة بالمسجد الاقصى
منهم الملك العادل سيف الدين ابو بكر اخو السلطان ولما الملك المظفر تقي
الدين عمر شاهنشاه فانه فعل فعلا حسنا وهو انه حضر في قبة الصخرة مع جماعة
وتولى بيده كنس ارضها ثم غسلها بالماء مرارا ثم اتبع الماء الورد وطهر حيطانها
وغسل جدرانها وسقوفها ثم فرش ما لا عظيما على العقود وكذلك الملك الافضل
نور الدين علي والملك العزيز عثمان فعلا فيه انواعا من الخير والبر ووضع الاسلحة
برسم المجاهدين في سبيل الله ومحراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد
واما محراب داود عليه السلام فهو خارج المسجد الاقصى في حصن عند باب المدينة وهو القلعة
وكان الوالي مقيم بهذا الحصن ويعرف هذا الباب قديما بباب المحراب والان بباب الخليل
فاعتنى السلطان باحواله ورتب له اماما وموذنين وقواما وامر بعمارة جميع المساجد
والمشاهد وكان موضع هذه القلعة دار داود عليه السلام وكان الملك العادل
نازلا في كنيسة صهيون واجناده في خيامهم على بابها وفارض السلطان جلساء
من العلماء في مدرسته للفقهاء الشافعية وربط للصلحاء الصوفية فعين للمدرسة
الكنيسة المعروفة بصندحنه فيقال ان فيها قبر حنه ام مريم وهي عند باب الاسباط
وعين للرباط دار البطرك وهي قريب كنيسة قمامة بعضها راكب على طرف قمامة
وقف عليها اوقافا حسنة وامر بإغلاق كنيسة ومنع النصارى من زيارتها واشار عليه
بعض اصحابه بهدمها ومنهم من اشار بعدم الهدم لان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما فتح بيت المقدس اقرهم عليها ولم يهدمها واقام السلطان على القدس على
تسليم ما يقرب بها من الحصون ورحل الملك الافضل الى عكا ثم تبعه الملك المظفر الى عكا
ايضا ثم ان السلطان فرق ما جمعه على مستحقيه من الجند والفقهاء والفقراء والشعراء
فقيل له لو ادخرت هذا المال لامر يحدث فقال اصلي بالله قوي وجمع الاسارى وكانوا الوفا
من المسلمين فكساهم واحسن اليهم وذهب كل منهم الى وطنه ومكث السلطان
على القدس ينظر في مصالحه وكان في خدمته الامير علي بن احمد المشطوب وكان يعد
صيدا وبيروت وهما بقرب صور وخاف ان يفوت فتحها وكان بحث السلطان علي
المسير اليها وكان المشركين عند اشتغال المسلمين بالقدس شرع في احكام
صور وحصنها وجعل لها خندقا وضيق طريقها وكتب السلطان الى الخليفة الناصر
لدين الله يعلمه بالفتح وكتب ايضا الى الافاق رسايل من انشاء القاضي الفاضل كاتب ديوانه

من البلاغة

من البلاغة والالفاظ الفايقة ما لا يقدر عليه غيره ذكر رسالة السلطان الى الخليفة
وكانت الرسالة الى الخليفة علي ضيا الدين بن الشهرزوري خط القاضي الفاضل
من انشايه وهي ادام الله ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال مطمح الجند بكل
حاجة غنيا بالتوفيق عن راي كل راي موافق السماء علي افشا مطلقات
المحامد مستيقظ النصر والفضل في خفيه راقد وارد الجود والسحاب علي
ارض غير وارد متصرف مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ماضي
حكم العدل بعزم لا يمضي الا نسل غربي وراشد راشد ولا زالت نعوت فضله
الى الاولياء انواه الى المرابع وانوار الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلا
الى العراقد كتب الخادم بهذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجري النباشي
بصبح هذه الخدمة والعلوان لكاتب وصف هذه النعمة فانها تجر فيه الاقلام
سبحا طويلا والمنصف للحق فيه غب قليل ويشري للمخاطر في شرحها مارب ويشري
للاساري في اظهارها عارب ولله في اعادة شكره رضا وللنعمة الواهنة به دوام
لا يقال معه هذا ما مضى وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها وقد
ثبت عقايد اهلها علي بصايرها وتقلص ظل رجا الكافر المبسوط وصدق الله
اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبا فهو اليوم في وطنه
والفوز معروضا فقد بذلت الانفس في ثمن وامر امر الحق وكان مستضعفا واهد
ربعه وكان قد عيف حتى عفا وجا امر الله وانوف اهل الشرك راغمة واد لجت
السيوف والاجال بايمانها وصدق الله وعده في اظهار دينه علي كل دين واستطارت
لها انوار بامتثالي الصباح عندها جنان الجنين واستردت المسلمون تراثا كان عنهم
ابقا وظفروا بقطعة لما لم يصدقوا انهم يظفروا بها طبقا علي النار طابق واستقرت
علي الاعلا اقدامهم وخفقت علي الاقصى اعلامهم وتلاقت علي الصخرة قلوبهم
وشفيت بها وان كانت صخرة كما يشفي بالماء عليلهم ولما قدم الدين عليها كم منها
سويداء قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود ست عضمتها من الكافر نحوبه وكان
الخادم لا يشفي سعيه الا لهذه العظمة ولا يقاسي البوس الا رجا هذه النعمة
ولا يحارب من يستظلمه في حوبه ولا يعاتب باطراق القنا من يتاذى من عتبه
الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الاخرة
لا بالعرض الادني من الدنيا وكانت الالسنى ربما سلقته فافضح قلوبها

باختيار وكانت الخواطر ربما علت عليه من اجلها فاطفاها بالاحتمال والا صطبار
ومن ظن خطير خاطر ومن رام صعبه رانحه خاسر ومن سعى للايحلى عمرة
غامر والافات لتعود تلين تحت نتوب الاعدا والاعاجير فتضاءل وتضعف
في ايديها مهز الغواطر فقصدها هذا الي كون العقود لايقضى فرض الله في
الجهاد ولايرعى به حق الله الي العباد ولا يوقعا واجب التقليد الذي
تطوقه الخادم من اية قضوا بالحق وكانوا به يعدلون وخلفا الله كانوا
في مثل هذا اليوم لله يسالون لاجرم انهم اورثوا اسرارهم وسريرهم
خلتهم الاظهر وخلهم الاكبر ونفسهم الشريفه وطلعتهم المنيفه وعوان
صحيفة فضلهم لايخرم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر
ولا غضوا لما انتظر بل وصله الاجر لما كان به موصولا وشارطوه العمل لما كان
عنه منقولا ومنه مقبولا وخلص اليهم الي المضاجع لما اطمانت به انفسهم
جبوبها والي الصفاح ماعبقت جيوبها وفارسنا بذكر لايزال الليل به سميرا
والنهار به بصيرا والمشرق يهتدي بانواره بل ان ابرانوره في ذاته هتف به
العرب بانواره فانه نور لاتكنه اعساق السدف وذكرلانواره اوراق الصحف
وكتاب الخادم هذا وقد اظفره الله بالعدو الذي تسلطت فتنته سفقا وطاشت
فرقه فرقا وكل سيفه فصار عصا وصدعت خصلته وكانا لاكثر عددا وحصا
وكلت حملاته فكانت قدرة الله تصرف فيه بالعيان العيان وعقوبة من الله
ليس في بردها ايمان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وعصبت
عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفه وثام جفن سيفه وكان يقظه
بريق نطق الكرى من الجفون وجزعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة
بالمني اوزاعقة بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهره وكانت الطامه
والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر مهدومه وبيوت
الشرك مهتومه وطولعه الحالمة مجمعة علي تسليم القلاع الحاميه وبيجعانه
المتوفيه مدعنة لتبدل القطايع الواغيه لايرون ما في الحديد لهم عصوه
ولافي نار الانف لهم نصره قد ضربت عليهم الزلة والمسكنه وبدل الله مكان
السيئة الحسنة ونقل بيت عباد تمن ايدي اصحاب المسيحة مالي
ايدي اصحاب الميمنة وفر كان الخادم لقيهم التقاة الاولي فاسره الله بحوار
كتبه

وبحره علاليكته فكسرهم كسرا ما بعده جبيرا ورصعهم رصعة لاينتعش
بعدها بمشيئة الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم
من فتك به المفاصل واجلت المعركة عن صرعها من الخيل والسلاح والكفار
وعن انصاف نخيل فانه تتلهم بالسيف الافلاق والرماح الاكسار فيلوا
بنار من السلاح وقالوا ايضا بنار فكم اهلت مشرق بمعارضين من الضراب
حتى عادت كالعراجين وكم قنا تناولت الطعان حتي صارت كالمطاعين
وكم فارسيه ركض عليها فارسنا السهم الي اجل فاختلسه وتعرت فلك الغرس
فانها فاذا اقومها قد نهض العود علي بعد المسافه واقترب وكان اليوم مشهودا
وكانت الملايكة شهودا وكان الصليب صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت
ضلوع لنار جهنم وقودا واسر الملك واوثق ثابته واكد وصوله بالدين وعلانيته
وهو صليب الصليوت وقايد اهل الجبروت ماد هموا بامر وقام من دحايهم
يبسط البهر باعه ويحر طهم فكان مد اليدين في هذه الواقعه وداعه
وتقاتلون تحت ذلك الصليب اسلب قتال واصدقه وبرونه ميشانا يمنون عليهم
اشر عقد واوثقه ويعدون سورا تخوفه حوافر الخيل خدمه وفي هذا اليوم
اسرت سراتهم ودحت دهاتهم ولم يفلت منهم حروف الا القومس وكان امنه
الله يوم الطعن مليا من القتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال متحيلا لكن كيف
وخان ان يلحقه شر الرمح اوجناح السيف ثم اخذه الله بعد اياس واهلكه
لواحده وكان من عدتهم فذلك وانتقل بن ملك الموت الي مالك وبعد الكسوة
من الخادم علي البلاء خطوها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا
البيضاء صبغا الخافقة هي وقلوب اعدايها العالية هي وعزايم اوليايها
المستضاد بانوارها اذا فتح عينها البشر واشارت بانامل العتاب الي وجه
النصر فافتح بلد كذا وكذا وهزمه دوات معاقل ومعاقه وبحار وحزايز
ومنابر وجموع وعساكر منجاوزها الخادم بعدان بحورها وتركها وراه بعد
ان ينتهزها وتحصل منها كغرا ويرزع ايانا وتحط من منابر جوامعها صلبانا
ويرفع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنايس مساجد وتولي اهل القران
بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعين اهل
الايمان ان يعلق النصر منه ومن عسكره محاور محروره وان يظفر بكل سور

ما كان تخاف زواله وزمانه الي يوم ينفخ في الصور ولما لم يبق الا القدس وقد
اجتمع اليها كل شريد منهم وطريد واعتصم لمنعها كل قريب وبعيد وظنوا انها
من الله مانعتهم وان كتبنا الي الله شاقتهم فلما نزلها الخادم رأى بلده الكبلاء
وعزايم قد نالت وتالفت علي الموت فنزلت بعوضه وهان عليها مورد السيوف
وان تموت بغضه فدار البلاد من جانب فاذا اودية عميقة وبحر غريقه
وسور قد انعطف عطف السوار واجرحة قد نزلت مكان الواسطة من
عقد الدار فعزل الي جهة اخري فكان للطامع عليها معوج وللجيل متوج فنزل
عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمة تحيث ينال السلاح بأكرافه وتزاحمه السور
باكتافه وقابلها فرقاتلها ونزلها فزارزها وحاصرها فثراجوها وضمها فاضمة ازتعب
بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون عن عبودقه الحد عن عنق الصفح
فراسلوه ببذل قطيعة اليمرة وقصدوا نظرة مرشد وانتظار النجده فعرفهم الخادم
في لحن القول ولحا بهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات الذي سواها بها عقوبات لها
الحصون عصيها وحبالها واوتارهم قسيها التي تضرب ولا تفارق سهامها فصافحت
السور فاذا سهامها في ثنايا شرفاتها سواك وقدم النصر فسرامن
المنجنيق تخلد اخلاده الي الارض ويعلوا علوه الي السماك فاناخ مرابع ابراجها
واسمع صوت تجيجها صم اعلاجها ورفع الدراج ما بين العنق الي المرفق مثاب
عجاجها فاخلي السور من السيار والحرب من انظاره فامكن النقاب ان يسفر
للحرب النصاب وان يعيد الي مسيرة الاولي من التراب فتقدم الي الصخرة
فخضع سوره بانواب معوله وحل عقده بصوته الاحرف الدال علي الطاقة اغله واسمع
الصخرة الشريفة بسبه واستغاثه الي ان كلانت توق لمقتله فبرا بعض الجداره
من بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلم يرح الارض وفتح من السور باب سد
من خاتمها ابوابا واخذ بعث في حجره فقال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا فخنيذ
يئس الكافر من اصحاب القبور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله
وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم ورسام امرهم ابن بارزان
سايلا ان يوخذ البلاد بالسلم لا بالعنوه وبالامان لا بالمطوه والقي
بيده الي التهلكه وعلاه ذل الملكه بعد عز المملكه وطرح جفنه علي التراب
وكان جفنا لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من القطيعة لا يصل اليه طرف امل

طامح

طامح وقال هاهنا اسارى مسلمون يتجاوزون الوف وقد تعاقد الافرنج علي انه
ان هجمت عليهم الدار وحملت الحرب علي ظهورهم الاوزار بدي بهم فيجعلوا وقيني
بنفسا الافرنج والطفالهم فقتلوا ثم استقلوا بعد ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان
ينعصف ولا يفك سيف مريدا لا ان تقطع او ينتصف فاشار الامر باجزه
ليسور من البلد الماسور فانه لو اخذ حربا فلا يدان يفتح الرجال الا بجاده وتبذل
نفوسها في اخر مرة قد يئل منه اوله المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها
ما اعتقل الفكات واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون
وانصرف اهل الحرب عن قدوة وهم ظافرون وملك الاسلام حظه كان عهده
بها اومنه سكان يحزمها الكفر اي ان صارت روضه جنات لا جرم ان الله اخرجهم
منها واهبطهم وارضي اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله حولها بالامل والسفاح
وعمرها بالعهر والسفاح وارده والكناس بها وبيوت الراوية الاسبتارية
فيها كل غريبه من الرخا بالذي يطرد ها ورد لا ينظر لا لاوه قد لطف الحر بربي
نحريعد وتغنى في شبعه الحان صار الحديد فيه كالرصاص لها من بياض الثوج
رقراته وعمد كالاشجار لها من النبيت اوراق واذعن الخادم برد الاقصى
الي عهد المعهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة
يوم الجمعة رابع شهر شعبان فكادت السموات ينفطرن للسجود لا للوجوده والكلوا كب
منها يشقون لا للرجوم ورفعت الي الله كلمة التوحيد وكان طريقها مسدوده
وطهرت قبور الانبيا وكانت بالنجاسات مكروره واقيمت الخمس وكان البيت
يعقرها وجوت الالسن بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم امير
المومنين في وطنه الاشرف بالمنبر فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخلق
علمه في خاصيته فلو طار سرور طار نحن احيه وكاتب الخادم وهو محرر في استفتاح
بقية الشغور واستشراح ماضاق بتمازي الحرب من الصدور فارتقري العساكر
قد اشتهت موارد ها وايام الشتا قد فوتت سوارد ها والبلاد اما خوفه المشار
اليها قد حاست العساكر خلالها وزينت دخايرها واكلت علائها فهي بلاد
ترقد ولا تستوقد وتحم ولا تستنفد بنفق عليها ولا ينفق منها وتحمي
الاساطيل بحرها وتقام المرابطه بساحلها وبحرها وتداب في عمارة اسوارها
ومن مات معاقلها وكل مشقة بالاضافة الي نعمة الفتح محتمله والطماع

واطماع الافرنج بعود ذلك مواجبها غير مرجو ولا معتزله فان دعواه دعوة
يرجوا الخادم من الله انها لا تسمع وان يفكوا ايديهم من اطراف البلاد حتى
تقطع وهذه الالفاظ لها تفاصيل لا تكاد تمنى غير الالسنة تشخص
ولا بما سوى الشافهة تتلخص فلذلك نفد الخادم لسانا سارحا ومبشرا
صالحا يطالع بالخبر على سيافيه ويعرض الجيش المسرة من خليقته الى
سافيه وهو فلان بن فلان بن يسمع منه ولا يروى عنه والرائي الاعلا
والله الموفق هذا اخر الرساله وصل السلطان من الغوص يوم الجمعة
الخامس والعشرين من شهر شعبان ودعه ولده الملك العزيز وسار معه
قدر رحلة ثم ودعاه وشيعه وصحب اخاه الملك العادل فوصل الى عكا في اول
شهر رمضان فخيم بظاهرها ثم سار فوصل الى صور تاسع شهر رمضان يوم الجمعة فنزل
بعيدا من سورها ومكث حتى ورد عليه العسكر وتكامل ثم تقدم اليها وحاصرها
في يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان وحضر اليه ولده الملك الظاهر غياث الدين
غازي فشد الامر وتعسر الفتح ذكر ما تم على الاصطول وكان السلطان قد تقدم
من صور واحضر اليها من عكا ما كان بها من المراكب الاصطول فوصل اليه منها عشرة
شوان مشحونة بالرجال والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل
فاستشعر المركيش منها الضرر وعمر الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين
بالساحل محفوظة بالعسكر ولا يتمكن الافرنج منها وكل من الفريقين يصالح الاخر فاطمأن
المسلمون واغتروا بالسلامة وبات ليلة الخميس خامس شوال وربطوا بغرب صور وسيحروا
الى قريب الصبح فغلبت عليهم النوم فما انتبهوا الا وبسفن الافرنج محيطة بهم فاخذت
شوانى المسلمين فانزعج العسكر الاسلامي واشتد حنق المسلمين واشار الملك
بانفاذ بقية الشوانى فسيرت الى بيروت وركب العسكر في الساحل بازائها وهي
محادية في البحر قطرت عليها شوانى الافرنج فخرج المسلمون الى البر وعلى وجوههم وتواقعوا
الى الماحوز فاعلى انفسهم وكانوا لا سرعة لهم بالقتال وكان في جملة الشوانى قطعة
يسيرة لخبرة بالامور فاسرع وفات الافرنج ولم يدركوه فبقي بالمركب ومن فيه وبقيت
المراكب الباقية خالية بما كان فيها للمسلمين اي البر هذا والقتال مستمر بين الفريقين
ولما عثر الافرنج على تلك المراكب ظنوا بخبر المسلمين وخرجوا للقتال في جمع كبير
واشتد الامر وارتفعت الاصوات ووقع المسلمون في الافرنج فولوا مدبرين وعادوا

الى البلد

واسروا منهم مقدمان واسر قمص هو عظيم عندهم وكان الملك الظاهر
غازي لم يحضر شيئا مما تقدم من الواقعات فبادر وضرب عنقه وكان القمص
يشبه المركيش فظنوا انه هو فلما راى المسلمون هذا الحال وان السلطان معهم
على ما هو عليه واقدره وثبات على القتال فاجتمع بعض الامرا وشرعوا في تدبير
حيلة تعرض على السلطان تتضمن ان هذا الامر امر عسر فالاولى تركه والرحيل عن
هذا المكان فاطلع السلطان على ما هو فيه فتلطف بهم ووعظهم وكيف يخلى
هذا المكان وتذهب واذا سئلنا عنه ماذا نجيب ثم اخرج الاموال وفرقها على
العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا امره كان السلطان قد
وكل بها بعض امرايه فاستمر يحاصرها حتى طلب السلطان اهلها الامان فورد
الخبر على السلطان بذلك وهو على محاصرة صور فتقدم بدر الدين ولدرم
البارودي وهو من اكابر عظايه فمضى اليهم وتسلم هربين بامانها وتسلمها الخو
صاحب بانياس واتام السلطان على صور
وكثرت الجراحي وتوالت الامطار والسلطان يحرضهم على القتال والثبات وكثر
القتال واشتد الامر وما زالوا يراجعون السلطان ويشيرون عليه بالرحيل وكان
السلطان اتفق في تلك المده امور الا كثيرة على الة القتال ولا يمكن نقلها وان
تركها تقوى بها الكفار فسفضها وفك بعضها واحرق ما تقد رحله وحمل بعضها
الى صيدا وبعضها الى عكا وتاخر السلطان عن قرب صور فشرع العسكر في
الانصراف واعد في المعاوده الى اوان الربيع وودع الملك المظفر تقي الدين
من هناك ويقال السلطان تاسف على الفتح فعاد الى عكا وخيم على بابها ثم اشتد البرد
فدخل السلطان المدينة وسكن بها وشرع في التاهب الى الجهاد واصلاح العدة
واكرام من يفد اليه وكانت الافاق من الروم وخراسان والعراق عاكفين على بابه
فامر يوم ولا شهر الا ويصل اليه رسوله ورتب احوال عكا وامورها ووقف نصف
دار الاستبار رباطا للصوفية ونصفها مدرسة للفقها وجعل دار الاسقف بيمار
للضعفا وذلك سنة اربع وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بعكا فلما دخل
فصل الربيع سار ونزل على سمت حصن كوكب في العشر الاوسط من المحرم قبل
تكامل العسكر وحاصره فراى ان فيه صعوبة ويطول امره فوكل بها قايما من الفجي
في خمسمايه مقاتل ورتب على صفد خمسماية فارس وجهز هم اليها

سنة ٨٨

فتح الاردنة

اخذ الامان

اخذ الامان وسلمت الي المسلمون يوم الخميس واقام السلطان بها اياما يقرر امورها
وكان بعظم قاضي جبله ووقف عليه ملكا نفيسا واقره علي ولايته لمنصب القضي
ورحل السلطان ثالث عشر جمادي الاول يوم الاربعا وبات تلك
الليلة بالقرب من اللاذقية بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس كان حصارها
واشتد القتال ونقب اصوارها وطلبوا الامان وصعد اليهم قاضي جبله يوم
السبت وفتحت صلحا وسلموها بما فيها ودخل منهم جماعة في عقد الذمة
ورتب السلطان فيها جماعة من مماليكه وقرر امرها ورحل عنها
ورحل السلطان من اللاذقية وظهر يوم الاحد السابع والعشرين
من جمادي الاول واخذ علي سمت صهيون وخيم عليها يوم الثلاثا التاسع والعشرين
واحاط بها العسكر يوم الاربعا وحاصرها فملكوا ثلاثة اسوارها فيها فطلبوا الامان
وسلموا البلد ثم سلم حصن صهيون بجميع اعمالة وما فيه من الذخاير وتسلم
يوم السبت قلعة العبد ويوم الاحد قلعة الجماهير ويوم الاثنين حصن
بلاطنس ونزل السلطان ثاني يوم فتح صهيون ونزل علي العاصي وتسلم حصن
نكلس يوم الجمعة تاسع جمادي الاخر فحاصر قلعة الشغر ثم سار ولد السلطان
الملك الظاهر الي قلعة سرمانيه فحصرها وخربها وفتحها يوم الجمعة الثالث
والعشرين من جماد الاخر وسار السلطان الي قلعه برزيه وهي
من احصن القلاع فصار لها يوم السبت ثم تجرد يوم الاحد ورقي الي الجبل فراها
تلعه علي سن من الجبل عاليه فاحرق بها وبالجبل وزحف عليها فحصرها وخربها
وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادي الاخر ورتب عليها الامرا وبقاتلوا
واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه في النوبه الثانية فلما ايقنوا انهم ملكوا
طلبوا الامان وسلموا الحصن في يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر فلما حصل
الفتح عاد السلطان الي خيامه وكانت صاحبة حصن برزية اخت زوجة الابرنس
صاحبة انطاكيه قد سبيت فامر باحضارها واعتقها وكذلك زوجها واحضر ايضا
ابنته لها وزوجها وعدة من اصحابهم واخلعهم ومعهم في الاطلاق وقيد الحصن
لامير من جماعته وكان فتح هذا الحصن من ايات الله تعالي الحصانته وعدم القدرة
عليه فسبحان الله فتحه في اليسوعت
ورحل السلطان واقام
ايكاما علي جسر الحديد ثم قصد دربساك وهو حصن مرتفع وكان للداوية فنزل

متاول العزيز فاحضر وكر الدين الكرك وهنا وفات زوجة ابنة تقليب
صاحبة الكرك مقيمة بالقدس وممن اسر ولدها هنفري بن هنفري فلما فتح بيت
المقدس حضر الي السلطان وتخضعت له وتذللت وسالت عن فك ولدها من الاسر
ومجيئها زوجته ابنتها ابنة الملك وحضرت الملكة تسئل في زوجها الملك فاكرمها
السلطان واحسن اليها واما الملكه فجمع شملها بالملك وتقرر مع صاحبة الكرك
اطلاق ابنها علي تسليم قلعة الشويك والكرك فاستحضر هنفري من دمشق واجتمع
بوالدته وسار معه جماعة من الامرا لتسليم القلعتين فلما وصلت هي وولدها لم يطعها
اهل الكرك ولم يسلموا وافحشوا في الخطاب لها كذلك الشويك فرجعت الي السلطان
فعذل عذرها وطمن قلبها علي ولدها فتوجهت الي عكا ثم انتقلت الي صور وحضر السلطان
العسكر لحصار الكرك والشويك ثم وصل السلطان وهو علي كوكب بهاي الدين قراقوش
فندبه لعمارت عكا لعلمه وكفايته وامره بالاموال والرجال فسار الي عكا وشرع في عمارتها
وتحصين اسوارها وورد علي السلطان الرسل من ملوك الروم واتام السلطان علي كوكب
الي اخر سفر فتعسر فتحها ثم رحل السلطان الي دمشق ودخل اليها في يوم الخميس
سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل وفصل الحكومات فوصل الجنود ووصول العسكر
من الشرق واصبح السلطان بكرة يوم الثلاثا حادي عشر ربيع الاول علي الرحيل
ثم سار الي بعلبك ورحل علي سمت البقاع ووصل الي رعماد الدين صاحب سنجار بالعسكر
فتلقاه السلطان احسن لقا واكرمه واجتمعوا علي دخول البلاد الساحل وتجردها
للقتال وسار وانزل السلطان علي حمص وفتحها وغنم ما فيها ثم عاد الي مخيمه
وانقضي شهر ربيع الاخر وقد وصل قاضي جبيله محث علي اخذها فتقصدها وكان بها
خلق كثير من المسلمين ورحل السلطان يوم الجمعة رابع جمادي الاولي الي جهت الساحل
فوصل الي انطرسوس وحاصرها وسبا اهلها واحتمي جماعة ببرجين هناك فهدم
احدهما وامتنع الاخر وبقي اسرا انطرسوس وترك البرج الممتنع ورحل العسكر
عنها ونزل علي مرقيه وقد اخلاها اهلها وكان الافرنج قد صفروا المراكب في البحر
وسار السلطان بالعسكر ووقع بين المسلمين والافرنج وقعات يطول شرحها
اشرف السلطان علي جبلة يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاول واحتاط
بها العسكر وطلبوا الامان علي ان يعبد والما استرهنوه من اهلها في انطاكية
ويسلموا كل مالهم من سلاح وعده وخيل وكان قاضي جبلة هو المتوسط لهم في

عليه يوم الجمعة ثامن رجب وحصره ورمي برجا من السور بالنقب فلما كان في
يوم الثلاثا تاسع عشر شهر رجب طلبوا الامان وسلموا الحصن بما فيه
وتوجه بكره السبت الي بغراس وهي للداوية فخيم بقربها في المرج وتقدم
جمع كثير من العسكر بينها وبين انطاكية وصعد السلطان منفردا في جماعة من عسكره
الي الجبل بازا الحصن ونصب عليه المجانيق من جميع جهاته ورمي عليه وحاصره
فطلبوا الامان وسلمت القلعة في ثاني شعبان واحرز ما فيها من الغلة فكان
تقديره اثني عشر الف غراره وفارغ السلطان من
فتح هذه الحصون قصد انطاكيه وكانت قد تلاشت احوالها وقل ما فيها من القوت
وكان الابرنس صاحبها قد سار اخاز وجنه بسال في عقد الهدنه واطلب الامان علي
ماله وبلاده لثمانية اشهر من تشرين الي اخر ايامه واجابه السلطان الي ذلك
وشرط عليه اطلاق من عنده من الاسارى وسار رسول السلطان ثالث شعبان
علي سمت حلب ولما رحل السلطان من بغراس ودع عماد الدين زنكي وعسكر
البلاد وخلع عليه ومنحه بالتخفف النفيس وانعم علي العسكر باشيا خلاف
ما غنموه وسار في عسكره ووصل الي حلب ثم سار منها ووصل الي حماه وبات
بها الليلة واحدة ثم سار علي طريق بعلبك فجاءها قبل رمضان بايام وكان العسكر
قصدهم الصوم في اوطانهم بدمشق فلما وصل السلطان الي دمشق في اوايل
شهر رمضان اشتد عزمه وتحرك للجهاد من اجل صغد وكوكب وغيرهما وخرج من
دمشق في اوايل شهر رمضان ووردت البشري بتسليم حصن
الكرك فان السلطان لما كان في بلاد انطاكيه امر بنزل للحصار علي الكرك وكان اخوه الملك
العادل بمن معه علي تبنين لحفظ السلام وكان صاحبها سعد الدين كشيه بالكرك
موكلا بحصاره فراسل الافرنج الملك العادل في الامان فاجابهم وسلموا الحصن
ثم سار السلطان حتي نزل صغد ورحل الملك العادل وشرعوا في
حصار القلعة ورموها بالمناجيق واستمر الحال علي ذلك الي ثامن شوال وصعب فتحها
حتي اذن الله تعالي وسهل فاذعنوا واخرجوا الدين عندهم من اسارى المسلمين ليشفعوا
لهم في طلب الامان وسلمت للمسلمين وخرج من فيها من الكفار الي صور وبها اشرفت
صغد علي الفتح شرع الافرنج في تقوية قلعة كوكب واجمعوا علي تقسيم ما بقي رجل من
الابطال المعروفين ليكمنوا للمسلمين في الطريق فعثر لواحد منهم بعض جند

من

من المسلمين فامسكه واتي به الي صارم الدين قايماز فاخبره بالحال وان الكمين
بالوادي فركب اليهم باصحابه والتقطهم عن اخرهم واحضرهم الي السلطان وهو
علي صغد وكان فيهم مقدمان من اعلا الاستبتار به فاحضرا الي السلطان فانعم
الله تعالي وقالا انا لما نظن اننا بعد ما شهر ذاك يلحقنا سوء فحال الي كلامهما وامر
باعتاقهما فان تلك الكلمة اوجبت عدم قتلهما فانه كان لا يبقي علي احد الا استبقا

وية

اوالراوية وفتح الله صغد في ثامن شوال وسار السلطان الي
كوكب وهي في غاية الحصانة فحاصرها وقاتل من فيها اشتد قتال وحصل المضيق
الزايد لوقوع البرد الشديد وقوة الشتا ومازال السلطان ملازما للحصن بالرمي
حتي تهدم غالب مبانيه ونصر الله المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار وعجزوا
امر الهدم وكان هذا الفتح في منتصف القعده وعوض السلطان القلعة علي جماعته
فلم يقبلوها فرلاها قايماز النجمي علي كره منه ثم رحل السلطان الي ارض بيسان
واذن للامرا والجند في الانصراف وسار بعده اخوه الملك العادل في مستهل الشهر
الي القدس الشريف ووصلوا يوم الجمعة ثامن الشهر ووصل في ثمنه الصخرة وعبروها يوم
الاحد الاضحي ويوم الاضحية وسار يوم الاثنين الي عسقلان للتطهر في مصالحها وتدبير من
احوالها واقام اياما ثم توجه اخوه الملك العادل وسار بعسكره الي مصر ورحل السلطان
الي عكا والسلطان مقيم بعكا يرتب امورها
وتحصنها الي ان وصل جماعة من مصر وامرهم بالاقامة فيها وامرها الدين قراقوش
باتمام بناء سور طبرية ثم سار الي طبرية ودخل دمشق مستهل سهر سنة ثم خرج منها يوم الجمعة
ثالث ربيع الاول شرقها الي شقيف ارنون واتي مرج عيون وخيم منه بقرب الشقيف
واعتد للقتال يوم الجمعة سابع عشره ربيع الاول وكان الشقيف في بد ارناط
صاحب صيدا فنزل الي خدمة السلطان يسأله ان يمهله ثلاثة اشهر لينقل اهله من
صور واظهر انه يخاف من المركيش لا يعلم بالحال فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان لذلك
وشرع ارناط في تحصين نفسه واشتداده للحرب فعلم السلطان بحقيقة حاله فتقرب
السلطان من الشقيف فلما علم صاحب الشقيف بذلك حضر الي خدمة السلطان وشرع في
الاستعطاف له واذا لتا عنده ثم عاد الي حصنه ثم حضر وانهي تخوفه علي اهله
وسال المهلة سنة فارسل السلطان من كشف الحصن فوجده قد تحصن زيادة
علي ما كان فيه فامسك صاحب الحصن وقيده وحمل الي قلعة بانياس ثم استحضره في

سادس رجب ورتب عليه عدة من الامراء المحاصرة ... الي ان تسلمه بعد سنة واطلق
صاحبه ولما كان السلطان بحمص بجيوشه واجتمع الافرنج واتفقوا علي اقامة المركيش ن
بصور واجتمعوا علي حرب المسلمين والمركيش يمدهم من صور واجتمعوا فبلغ السلطا
في ذلك يوم الاثنين سابع عشر جمادي الاول وانهم علي قصد صيدا فركب في الحال
والتقي بالعسكر مع الافرنج فهزمهم باذن الله تعالى ونصر الله المسلمين واسر من ايجاهم
سبعة وعاد السلطان الي مخيمه واقام الي يوم الاربعا تاسع عشر جماد الاول ثم ركب
ذلك اليوم والتقي هو والافرنج واشتد القتال فاستشهد من المسلمين جماعة
وقتل خلق كثير من المشركين فتوقوي عزم السلطان علي قصدهم في مخيمهم وشاع
هذا الخبر فجات الافرنج وذهبوا الي صور فاقتضي الحال التاخير وسار السلطان
الي تجاه صيدا الخميس السابع والعشرين من الشهر ثم سار منها الي عكا ورتب
امرها وعاد الي العسكر واقام الي يوم السبت سادس جماد الاخر فبلغه ان الافرنج
ينتشرون في الارض فامر السلطان بتمكين كمائن لهم واذا راوهم يطردوهم وسار
السلطان يوم الاثنين فتواقعوا واشتد القتال وكان بالعسكر جماعة من العرب لاخبرة
لهم بالطريق فتطاردوا بين يدي تلك الافرنج في وادي لا ينبغه فحصرهم الافرنج فلم
يقدروا علي السلوك من الوادي فاستشهدوا رحمهم الله تعالى

وصل الخبر يوم الاربعا ثامن رجب ان العدو علي قصد عكا وان جماعة منهم
سبقوا الي النواقير ونزلوا باسكندريه وتواقعوا مع جماعة من المسلمين وكتب
السلطان للعسكر بحضورهم ورحل الافرنج يوم الاحد ثاني عشر رجب وتركوا علي عين
بصة فاصبح السلطان يوم الاثنين علي الرجيل وجا عصر يوم الثلثا والسلطان
نازل بارض كفر بحا فلما اصبح يوم الاربعا خامس عشر الشهر نزل علي جبل الخروبة
وترك الاثقال بارض صفورية ونزل الافرنج علي عكا من البحر الي البحر محاطين بها
يحاصرونها واجتمع العسكر فصار العدو حول البلد واحاط المسلمون بالافرنج
ومنعهم من الطرق واشتد القتال واستدارت للافرنج بعكا ومنعوا من الدخول
والخروج وذلك يوم الاربعا سلخ رجب فاصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شهر
شعبان علي عكا وتباشر المسلمون بالنصر وثار الحرب واصبحوا يوم السبت علي ذلك
وحمل الناس من جانب البحر شمالي عكا حملة شديدة وانهزم الافرنج الي تلك المضلة
واخلوا ذلك الجانب وانفتح للمسلمين طريق عكا ودخلها الرجال ودخل اليها العسكر

وخرج

وخرج واستطرق اليها الجيوش واطلع السلطان علي الافرنج من سور عكا وخرج العسكر
للقتال وتشاور المسلمون فيما بينهم ودبروا الحيل في قتال العدو والحذر فلما كان يوم
الاربعا من شعبان ركب الافرنج اخر النهار باجمعهم وتقدموا وحملوا علي المسلمين فصدوهم
المسلمون فولي الكفار هاربين مدبرين وقتل وجرح منهم ودخل الليل وبات الجيش
علي حاله وانتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الي تل العياضية للاشراف
عليهم لعلوه وبلغ السلطان ان الافرنج ينتشرون في الارض للاحتشاش فانتدب جماعة
من العربان فاغاروا عليهم وحالوا بينهم وبين خيامهم وحشروهم وابادوهم قتلا وقطعوا
روسهم واحضروها عند السلطان وذلك يوم السبت سادس عشر الشهر وسر
المسلمون وتباشروا بهذا والقتال في عكا متصل ومن النوادر الواقعة انه اقلت من بعض
مراكب الافرنج حقة من الخلول الموصوفة عندهم فلم يقدروا علي امساكه ومازال يعوم
في البحر وهو حوله الي ان دخل مينا البلد فتسارع المسلمون اليه واخذوه واهدوه الي
السلطان فتباشر المسلمون بالنصر وراه الافرنج من امارات خذلانهم [illegible] واصبح
الافرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد رتبوا صلبانهم وتقدموا وزحفوا طلبا وقد
عبا السلطان الجيمنة والميسرة وشرع يرتب الصفوف ويقوي عزم العساكر واشتد
القتال واستشهد جماعة من المسلمين وولي العسكر الاسلامي منهزما فمنهم من
وصل طبريا ومنهم من وصل دمشق وبقي المسلمون في شدة عظيمة حتي ادركهم الله تعالى
بالنصر وهو انه لما تمت الكسرة علي المسلمين وصل جماعة من الافرنج الي خيمة السلطان
ولم يفعلوا من يعصمهم فهابوا الوقوف هناك وانحدروا عن التل واستقبلهم
المسلمون وتبعوهم وظفروا بهم وضربوا رقابهم واشتد الحرب وثبت المسلمون
فحالوا ميسرة الافرنج فغلبوها ووضعوا فيهم السيف فبادروهم قتلا ومن قتل مقدم
عسكرهم وتبعهم المسلمون حتي كلت سيوفهم وقتل من المشركين نحو خمسة الاف فارس
وقتل مقدم الراوية انه قال عرضنا فيها مائة الف وعشرة الاف ومن العجم ان
الذين ثبتوا من المسلمين ثم بلغوا الفا فرد وامائة الف فكان الواحد من المسلمين يقتل
من الكفار ثلاثين واربعين وارسل السلطان بهذه النصر والبشاير وعاد السلطان الي
مكانه وعزم علي انه يصالح العدو ويقف العسكر فاذا هو قد غاب وذلك ان بعض الغلمان
والاوباش لما وقعت الواقعة ظنوا ان عسكر الاسلام انهزم فانهزموا الانذال
وانهزم جماعة من الجند فمضي العسكر وراء الغلمان فتاخروا من اجل ذلك العزم علي المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانتعش الافرنج لذلك وكثر جيف الافرنج المقتولين فشكى المسلمون نتن رائحتها
فرسم السلطان بجمعها على الجمل وردمها في النهر فحمل اكثر من خمسة الاف جثة ثم في يوم
الخميس التاسع والعشرين من شعبان حضر اكابر الامراء عند السلطان وداروا الكلام بينهم
في المشورة فاشاروا بالانصراف من البرد والشتا وان ابدا النهر وخيولهم قد ضعفت وان
السلطان يراسل البلاد ويجمع الجموع ثم يحضر للجهاد في سبيل الله تعالى هذا والسلطان
منكر من تلك المقولات وليس عنده ذلك راى وفي كل يوم يطوف على العسكر ويقويهم
عزمه فانتقل ليلة الثلاثا رابع شهر رمضان الى الخروبة عند الانتقال وامر من يحكما بغلق
الباب وشرع الافرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكا من البر الى البحر وخصنوا
وتحصنوا واقام السلطان بالجيم وهو متوكع ممن الله تعالى بالعافية وصرف الاجناد
العربا ليرجعوا في الربيع واقام بمحله كما مضى يوم الاوفيه وقعة والمماليك طائرون
بالافرنج وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان اخذ المسلمون دكما للافرنج مركبا مقلقا
الى صور فيه ثلاثون رجلا وامراة واحدة ورزمة من الحرير فغنموه وتباشروا واشتهر
ارزهم بذلك ووردت الخبر بوصول ملك الالمان الى قسطنطينية
في عدد كثير على قصد العبور الى دار الاسلام وانه في ثلاثمايه الف مقاتل وقد قطع
الروم الى جهة الشام فانزعج المسلمون لذلك وندب السلطان الرسل الى جميع
الامصار يستنفرون والجهاد فوصل الملك العادل سيف الدين من مصر في نصف شوال في
جيش عظيم فحصل السرور وقوي المسلمون ونزلوا في مخيمه وارسل السلطان الى
ساحل دمشق والبلاد فحضروا وشرع المسلمون في كل حين معالجون الافرنج ونهر
في كل ليلة كبسة وفي يوم الثلاثا سادس عشري ذي القعده وصل الاسطول من
مصر وعدته خمسون مشحونا فان السلطان لما وصل الافرنج الى عكا كتب الى مصر
بتجهيز الاسطول وتكثير رجاله وعدده فصادف مراكب الكافرنج في البحر فاول من
ظفر الاسطول بثمانين للفرنج فقيل مقاتلة ووقعت بينهم وقعة كبرة وتفرقة
سفن الافرنج وسارت البشاير للمسلمين بوصول الاسطول ولما اشتد البرد
وكثرة الامطار واستظهر البلد برجال الاسطول وكانوا زهاء عشرة الاف يجري
فامتلا البلد وشرعوا يقتلون عصون على الكفار وكبسوا الليلة سوق الحمارات
وسبوا عدة من النسا المحشا فكان في ذلك نكاية عظيمة للكافر واسكن المسلمون
من الكفار وشرعوا في نهبهم واسرهم في كل وقت ونزل في خيمة وارسل السلطان

الى

الى سائر دمشق والبلاد فحضروا وشرع المسلمون في كل يوم يعالجون الافرنج وهم
معهم في كل ليلة كبسة وفي يوم الثلاثا ثالث عشر القعده وصل الاسطول وعدتها
خمسون شيئا فامن السلطان لما وصل الافرنج الى عكا كتب الى مصر بتجهيز الاسطول
وتكثير رجاله وعلاه فصادف مراكب الافرنج في البحر فاول من ظفر الشيبي الافرنج
فقتله ووقعت بينهم وقعة كبيرة وتفرقت سفن الافرنج
وصلت مراكب فيها ثلاثمايه امراة فرنجيه من النسا المحسان اجتمعن من الجزاير
الاسعاف العربان بمبلغ انفسهن وفرحوهن للعربان وراين ان هذه فرصة ما
فرا افضل منها وعند الافرنج ان المرا العربا اذا امسكت منها العربان لاحرج عليها
وتسامع عسكر الاسلام بهذه القضية فابق من المماليك الجهان جماعة وذهبوا
اليهن ووصلت ايضا امراة في البحر كثيرة الغدر وهي ملكة بلدها وفي خدمتها
خمسماية فارس وفي الافرنج نسا يلبسن هيئة الرجال وتقاتلن وفي يوم الواقعة
اسر جماعة منهن فلم يعرفن حتى سلبن وعرين واما العجايز فحضر منهن جماعة
وهن يشدن تارة ويحرضن تارة ويلحقن الرجال لعنة الله عليهن وفي هذه
السنة ندب السلطان الرسل الى البلاد للاستنفار المجاهدين الفقيه ضياء الدين
عيسى الهكاري بمنزلة الخروبة سحر ليلة الثلاثا تاسع ذي القعده سنة خمس
وثمانين وكان من الاعيان وله منزلة عند السلطان وحمل من يومه الى القدس ودفن به
والسلطان مقيم بعسكره بمنزلة الخروبة
وعكا محصورة وخرجت هذه السنة والحصر مستمر ووقعت وقايع وهلك من الافرنج
عدد لا يقع عليه الحصر وكان السلطان يركب للصيد احيانا وهو لا
يبعد من الخيمة فركب يوما في سفرا بعد والكركيه على الرسل وساحل البحر فخرج الافرنج
وقت العصر فتسامع المسلمون فخرجوا اليهم وزحفوا عليهم وطردوهم واحاطوا
بهم ورموهم حتى فرغ النشاب فلما علم الافرنج بذلك نجا سروا وحملوا حملة واحدة
حتى ردوا المسلمين الى النهر فثبت جالقة واستشهد جماعة ودخل الليل وحال بين الفريقين
وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول تسلم بالامان شقيف
ارنون وكان صاحبه ارناط صاحب صيدا معتقدا بدمشق لاجله فسلمه بامانه
واخرج عنه وسار الى صور ودخل السلطان ونزل على تل كيسان يوم الاربعا عاشر
ربيع الاول وكان السلطان قد رتب طيورا تحمل البطاقة الى من

في هراكه

الدين

بعكا وتعبوا اليه الجواب منهم وكان باتي اليه الخبر ايضا على يد العوامين في البحر
وكان الافرنج شرعوا في عمل ابراج من خشب واتقنوها وزحفوا بها الى صور وتساعدوا
على طم الخنادق فوصل الخبر الى السلطان من عوام البحر بهذا وزحف الى الافرنج
في عشرين من ربيع الاول يوم الجمعة وسار الى القتال بخيله ورجله وبناديقهم حتى
وصل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب واستمر الى اخر النهار واصبحوا يوم
الاحد على القتال وايده الله تعالى بالنصر واستمر القتال فلما كان يوم السبت الثامن
والعشرين من الشهر بعد الظهر واذا بنار في احد الابراج موقودة وبعدها سبعة فاحرقت
النار البرج الاول ثم احرقت الثاني ثم الثالث وسقطت الثلاثة الابراج بعودة الله تعالى
فحمل المسلمون السور بذلك ورد الله الكافرين والعجب ان الابراج كانت متباعدة وقد
ابعدها الافرنج عن مسافة كل واحد على جانب من البلد فاحرقت في وقت واحد وكان من
سبب حرقها ان رجلا يعرف بعلي بن عريف النحاسين بدمشق كان استأذن السلطان
في دخول عكا للجهاد واقام بها وشرع يعمل النفط يركب عقاقير والناس لا يعرفون
منه فلما قدمت الابراج الى البلد فرمي عليها بالنفط وغيرها فلم يقو فحضر ابن العريف
الى بهاء الدين قراقوش واستأذنه في الرمي فاذن له على كره فان الصناع قد ايسوا
فلما اذن بها الدين قراقوش فرمي احد الابراج فاحرقه وكان فيه سبعون رجلا فعسر
عليهم الخلاص منه ودخل جماعة لاستنقاذ ما فيه فاحترقوا بدرهم وسيوفهم فتحول
ابن العريف الى مقابلة البرج الثاني فاحرقه وانتقل الى الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك
بصنيعته بل وفقه الله تعالى وخرج المسلمون من البلد فنظروا الخندق وجاوا الى
موضع الحريق واستخرجوا الحديد من موضع الحريق وما وجدوا من الزرديات وغيرها
شيأ ولله الحمد والمنة

وكان السلطان امر بتعمير اسطول
اخر من مصر فلما كان يوم الخميس ثامن جمادى الاول ظهر الاسطول المسلمين فجاء مراكب
المسلمين ونطحت مراكبهم واخذ المسلمون مركب الافرنج واخذ الافرنج مركب المسلمين
وانفصل الحرب في البحر الى غروب الشمس فقتل من الافرنج عدة كثيرة وسلم المسلمون
صبح الخبرات ملك الالمان عبر من قسطنطينية اوقدر انهم
اقاموا في قفار ومواضع مدة شهر اقام بعسكره في مكان مدة شهر للايرد وقد الطعام
وصاروا يأكلون خيولهم ويأكلونها ويكسرون قناطيرهم لعدم الحطب ويشعلونها
في البرد الشديد وزيان الثلج وحصل لهم من الشدة ما لا اتحاد تصويف وضعف جالهم

وذلك

وذلك من لطف الله بالمسلمين فلما وصل الى بلد فلج ارسلان بن مسعود حصل بينه
وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهاديا واقتضى الحال بينهما ان ملك
الالمان يدخل الى بلاد الشامية وانه يسير في بلاده واعطاه عشرين مقدما من اكابر
امرايه ليكونوا معه حتى يصل الى المستنا من فلما وصل الملعون الى بلاد الارمن عزم
بالرهبان وقيل عليهم بان الاكراد سرقوا منه في طريقه ونزل على طرطوس وهناك
تهوروا على العساكر واراد حموا فقصد ملك الالمان النزول الى النهر ليغتسل فقال
هل تعرفون موضعا يمكن العبور منه فقال له واحد هاهنا مخاضة ضيقة لا يدخل فيها
الا واحد فدخل في تلك المخاضة فعرقبي عليه الماء فلطمه شجرة فجي وجهه فتورط في الماء
فتقدموا في اخراجه فلما خرج ميتا مريضا ثم هلك لعنه الله فخلفت ولده فقيل انهم
سلقوه في قدر حتى تخلص عظمه وانهري لحمه وجمعوا عظامه في كيس ليدفن في كنيسة
قمامة بالقدس حيثما وصل هو وخلفه وولده وصل الخبر الى السلطان بهلاك الكافر وان
ولده خلفه وهو راصل في خلق كثير فعزم السلطان على استقباله وطرده ثم ثبت
وارسل الى العساكر التي البلاد التي في طريق هذا الكافر القادم ووقع المرض في الافرنج
وامر السلطان بهدم سور طبريا وهدم يافا وارسوف وقيساريه وهدم سور صيدا
وجبيل ونقل اهلها الى بيروت واما ولد ملك الالمان فرض ايا ما في بلد الارمن وهلك
اصحابه من الجوع ووقع الموت في خيلهم ثم سار من بلاد الارمن وجعل لا يعسكر بشدة
عظيمة فكان الافرنج لما صح عندهم وصل ولد ملك الالمان الى البلاد في جمع كبير
قالوا اذا حاصرنا الامر لم لا يبقى لنا كلام معه فنحن نهجم على المسلمين وننظر بهم قبل قدومه
فجهزوا ظهر يوم الاربعا العشرين من جماد الاخر في جمع كبير وقعدوا مخيم الملك العادل
ومن معه من الامرا وحمل معه العسكر الحاضر قبل ان يتصل به بقية العسكر فكسر الافرنج
كسرة فاحشة وركبت العادلية اكتافهم وحكموا فيهم السيوف وكان السلطان قد
ركب وسير جماعة من المماليك وشاهد ما يسوء وقتل من الافرنج زهاء
عشرة الاف ولم يبلغ من استشهد من المسلمين عشرة انفس وكتب السلطان الى
بغداد ودمشق وغيرهما بهذه البشرى

ووصل الى السلطان خبر وصوله في سادس شعبان وحزنهم
من شاهدهم يخمسة عشر الفا ووصل في البحر الى عكا اخر النهار وسادس شهر رمضان
فراه الافرنج وليس له وقع فقالوا ليته لم يصل الينا فاخذ مخرضهم ويقوي عزائم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معروفه قوة باس المسلمين فاظهر لهم قوة وعزما فلما عرفوا اجهله قالوا له نخرج للمسلمين لعلنا نظفر بهم فاجتمعوا وساروا الي مخيم السلطان فركب من خيمته وتقدم الي تل كيسان ووقف ينتظر العسكر وحال بينهم الليل وحصل للامانى مشقة فلم يبلغ واقصدهم من العسكر اخذوا في قتال البلد وحصارها وفي ثالث عشر في الجمعة هلك ابن الالمان فحصل الوهن في الافرنج بموته اقتضى راى السلطان ان يرتب مكيدة للعدو وجمع يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال رجاله وابطاله وانتخب منهم من عرضه بالشجاعة وامرهم ان يمكثوا علي ساحل البحر فمضوا واكمنوا اليه البيت وخرجت منهم عدة يسيرة بعد الصباح ودنوا من الافرنج فطمعوا اليهم وحملوا عليهم وطردوهم فانهزم المسلمون امامهم حتى وقفوا علي الكمين فخرجوا عليهم فلم يستطع فارس منهم ان يعرف قتل معظمهم ووقع في الاسر خادم الملك وعدة من الافرسية في مقدمهم وجاء الخبر للسلطان فركب بمن معه ووقع علي تل لسان وشاهد النصر وجاءه مماليكه بالاسرا وترك السلطان الاسلاب والخيول لاخذ بها وكانت امورا عظيمة وجلس السلطان في خيمته وحول جنده وانصاره واحضر الاسري بين يديه فاحسن اليهم واطعمهم والبسهم والبس المقدم الكبير مروته الخاصة واذن لهم ان يسيروا واعلمهم الي احضار ما يريدون ثم توجههم الي دمشق للاعمال ثم هجم الشتا فصرف الملك العسكر للاستراحة الي الربيع واقام هو علي الجهاد ثم نقل الافرنج سفنهم خوف عليها من عكا الي صور واخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل علي البحر ووصل في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة من مصر سبع مراكب فيها الغلة فخرج اهل البلد لشاهدتها والمساعدة في نقلها فعرف الافرنج اهل البلد الي جانب البحر فزحفوا زحفا شديدا واحاطوا بعكا وانوا بسلالم نصبوها علي السور وتزاحموا علي الطلوع في سلم ونصادموا فاندق بهم السلم فتساقطوا فادركهم المسلمون وقتلوا منهم جماعة وردوهم علي اعقابهم فلما اشتغل الناس بامرهم تركوا المراكب وما فيها من الغلال فهاج البحر فكسرت المراكب وتلف ما فيها وغرق ما كان فيها من الامتعة وهلك بها ستون نفسا فالحكم لله العلي الكبير ووقعت وقعات كثيرة ولبروا بطول شرحها فالحكم لله والمراد هنا الاختصار وفي يوم الخميس وقعت وقعة

عظيمة

عظيمة اشتد فيها الحرب واصبح السلطان يوم الجمعة علي هيبة القتال ولم يحصل شيء وانقضى النهار والعسكر محيط بالعدو والعدو محيط بالبلد واصبح يوم السبت والافرنج قد ركبوا واخرجوا منهم اربعون فارسا واستدعوا بعض المماليك الناصرية فلما وصل اليهم اخبروه ان الذي خارج صاحب صيدا في اصحابه وهو يستدعي نجيب الدين احد امراء السلطان لانه كان يتردد في الرسلان الي الافرنج فلما حضر ارسل الي السلطان ليتحدث في خروج من بعكا بانفسهم بحكم الامان وكتب في مقابلة ذلك اشيا لا يمكن وقوعها وتعنت في الاشتراط فتردد عضد السلطان نجيب الدين سرا وكان الافرنج اشترطوا اعادة جميع البلاد واطلاق اسراهم فبذل لهم السلطان عكا بما فيها وان يطلق لهم في مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا وسمح لهم برد الصليب الصليوت وانفصل الامر علي غير اتفاق وضعف البلد وعجز من فيه عن معه والشتا موجود والمسلمون مع الكفار في وقعات وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج المسلمون علي العدو فكسروهم في مخيمهم واسروا من الافرنج وقتلوا وعادوا سالمين كان لعز من المسلمين في الليل استولوا طفلا من الافرنج من يد امه في ثلاثة اشهر فخرجت والهت عليه فلم يشعر السلطان الا وهي واقعة ببابه وهي باكية فاخبرته الخبر فطلب الرضيع ودلفه لامه بعد ان اشتراه ممن هو بيده بثمن مرضية وارسل معها من اوصلها وفي يوم الجمعة السابع عشر من جماد الاخر اجتمع الافرنج بجموعها وهجمت وطلعت من السور المهدوم فثار عليهم المسلمون وصدوهم وحصلت الوقعة حتي تخلت الرجال فخرج سيف الدين بن احمد المشطوب وحسام الدين حسن بارك واخذوا الامان الافرنج علي ان خرجوا باموالهم وانفسهم وعلي تسليم البلد وبمائتي الف دينار وخمسمائة اسير من المجهولين وباسرى من المعروفين وصاحب الصليوت واشيا ذكرنا غير ذلك فلم يشعر الا بالرايات الافرنجية نصبت علي عكا وباعند السلطان علم بما جري عليه الحال فانزعج السلطان والمسلمون ونقل الثقل تلك الليلة الي منزله الاول بشفاعمر واقام في الجيمة الطينة ثم انتقل سحر ليلة الاحد تاسع عاشر الشهر الي الجيم وهو في غير عظيم فسلاه اصحابه واستنهضوا خاطره وخرج رسول بها الدين قراقوش يطلب ما قدروه من القطيعة وقال ادركونا بنصف المال وجميع الاسارى وصلت الصليبون

فانزعج

قبل خروج الشهر وان تاخر شيء من ذلك اسرنا ونصف المال يصبرون به الي
شهر اخر فاحضروا الاكابر وفاوضهم فاشاروا باستدعاء اخوانهم من المسلمين
ينفرج السلطان في تخليصهم وكتب الي الاقطار يعلمهم بالحال ويستنفرهم للجهاد
في سبيل الله وفي يوم الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقريب العظيمة لخلاص
الجماعة الاسارى المطلوبين وصليب الصلبوت ووقع الحلف في كيفية التسليم
فقال السلطان اسلمه اليكم علي ان تطلقوا جميع امرائنا وتاخذوا باقي المال
رجالا رهائن فابوا الاخذ الجميع بسرعة وتخلفوا للمسلمين علي تسليم من عندهم
فخير السلطان وقال متي سلمنا اليوم كان علي الاسلام عيب وعار فلو ابقينا خلائق امرائنا
سلمنا لهم في الحال وفي يوم الاربعا الحادي والعشرين منه رجب اخرج الافرنج الي ظاهر
المرج خيامهم نصبوهم وجلس ملك افرنسيس ومعه جماعة عسكره وقتل من المسلمين
الماخوذين بعكا وعصر يوم الثلاثا سادس رجب ركب الافرنج باسرهم وجاوا الي المرج
الذي هو تل العياضة وتل كيسان فركب العسكر معهم وكانوا قد احضروا الاسارى المسلمين
وهم واقفون في الجبال وحملوا عليهم وانهزم العدو الي خيامهم فلما وقع الغور تصرف
السلطان الي ذلك المال واعاد اسرا الافرنج الي دمشق واعيد صليب الصلبوت

وفي سحر الاخر غرة شعبان عزم الافرنج علي التوجه
الي عسقلان وساروا فعلم السلطان بذلك ونزل بالرملة ونزل عنده الاثقال كلها
ثم رحل ونزل بظاهر عسقلان بعد العصر وفي يوم الاثنين
تاسع شعبان وصل الخبر للسلطان برحيل الافرنج وانهم سلكوا جميعا فركب السلطان
ومن معه وكان العدو بازايه وكان هناك بركة مملوة ماء والافرنج نهر الساحل ونزلوا
علي نهر يقال له نهر الفضة بعد مشقة حصلت لهم من المسلمين ونزل العسكر بعد انتفاء
الحرب علي البركة ثم رحل ونزل علي اعلا نهر الفضة وهو الذي نزل العدو باسفله فقربت
المسافة وكان الشخص من الاسري اسمه كمال الدين ابن اقدم ابصر جماعة من الافرنج
فعبر اليهم انهم وقتل منهم عدة واسر ثلاثة فركب الافرنج وحملوا عليه وكانت وقعة
عظيمة واحضر الاسارى عند السلطان ورحل وقت الظهر قاصدا نحو ارسوف
ونزل علي قيرونة بقربها واقام بها يوم الاربعا والعدو في مكانه الاول
ولما اصبح يوم السبت رابع عشر شعبان ركب العدو علي صوب ارسوف فجعل عليه
العسكر الاسلامي واحاط بهم واشتد القتال بينهم فحملوا علي اطلاب المسلمين

حملة

جملة واحدة واستشهد جماعة من المسلمين ثم ركب العسكر علي الكفار فصدهم
وكسرهم وقتل واسر جماعة وهرب الافرنج ودخلوا ارسوف ونزلوا قريبا من الماء
وبات السلطان تلك الليلة علي نهر العوجا واقام العدو يوم السبت في موضعه
ثم رحل يوم الثلاثا سايرا الي يافا فعارضهم العسكر في طريقهم ثم رحل السلطان
يوم الثلاثا عاشر شعبان ونزل بالرملة واجتمع عنده الاثقال كلها

في امر عسقلان فاشار عليه بعضهم بخرابها للعجز عن حفظها فان الافرنج
نزلوا يافا وهي مدينة قريبة من القدس وعسقلان متوسطة ولا سبيل لها
الي حفظها لمدينتي الا بعد كثير وتعين انهم اذا وصلوا عسقلان قسلموا
كما وقع في عكا واقتضي الحال هدمها وهدم منازلها وكانت من احسن المدن
والمرفها فصارت خرابا اثرة وحصل لاهلها مشقة زايدة فهدمها وباعوا المتعلق
بالجنس الاثمان وتشتتوا في البلاد

واتظم الحال
ان العادل يتزوج باخت ملك الانكتير ويحكم العادل في البلاد وتكون المراة مقيمة
بالقدس ويوصي العادل لعدم الافرنج والراوية الاستنار ببعض الغرب
ولا يمكنهم من الحصون ولا يقيم في القدس الا قسوس ورهبان واستدعين
العادل جماعة من الاعيان منهم العادل الكاتب وغيره وسالهم في المضي الي السلطا
فحضروا الي السلطان واخبروه بالحال فسح السلطان ورضي بذلك فان كاتبه ان كاتب الافرنج
عرضوا ذلك علي قسوسهم فلم يرضوه وخيفوا المراة وندموها وغيروها بانتزوجها
المسلم فايسي عرسها عن التزويج وقالت الزوجت بشرط ان يوافقني علي ديني
فانف العادل من ذلك وابطل الاتفاق وكان ذلك في ثاني يوم العيد وفي يوم
العيد خلع السلطان علي كابره وعدهم سماطا ونزل السلطان بالرملة يترقب ما العدو
وتواتره الخبر بان الافرنج علي عزم الخروج فسار سايرة شوال وخيم خارج الرملة
وجاء الخبر ان العدو خرج من يازور فتسارع العسكر اليهم وقربوا من خيامهم
واحاطوا بهم فركب الافرنج وحملوا علي الناس حملة واحدة فاندفعوا بين ايديهم
وقتل جماعة وكان السلطان في كل يوم يركب ولا يخلو من وقعة وقتل فيها الكبار
وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من القعدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ركب السلطان والغيث نازل وسار بمن معه حتي وصل الي القدس قبل العصر ونزل بدار الاقسا المجاورة للكنيسة فحام وشرع في تحصين المدينة وصلي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة في قبة الصخرة وفي يوم الاحد ثالث الحجة وصل اليه عسكر من معلي وصلح وتتابعة العساكر المصرية ووصل الخبر بنزول الافرنج بالنطرون فوقع الاجلاء في الناس وخربت يوم الخميس سابع الشهر وقعت قريب بيت نوبه من سورية جهزها السلطان فوقعوا علي سرير الافرنج فاسروها وقتلوها ووصلوا بنزها خمسين اميرا الي القدس وكانت بشري عظيمة ثم وقعت وقعة اخري قتل من الكفار ستة واسر اربعة وصلي السلطان عيد الاضحي بالقدس يوم الاحد وكانت الوقعة بعكة يوم الجمعة لكن لرؤية الهلال بالقدس ليلة الخميس وفي يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة وقعت وقعة بالرملة من اميرين اعادا علي الافرنج واخذا اموالا وغنيمة واغناما وخيلا وجمالا وبغالا واسري كان بالقافلة ثلاثين واحضرهم السلطان واحاط بالافرنج البلاد كثر عليهم الغارات فرحلوا الي الرملة وطابت قلوب المسلمين

وسير معه مالا يفرقه عليهم في راس كل شهر واقاموا نصف سنة في العمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وانشا سورا واحضر من اسر الافرنج قريب الفين وشهر في ذلك وجرد ابراجا قريبا من باب العمود الي باب المحراب وباب المحراب هو المعروف الان بباب الخليل وانفق عليها اموالا جزيلة وبناها بالاحجار الكبار وكان الحجر يقطع من الخندق ويستعمل في بنا السور وقسم بنا السور علي اولاده واخيه العادل وامرائه وصار يركب كل يوم ويحضر علي بنايه وكان تحمل الحجر علي قريوس سرجه ويخرج الناس لموافقته علي حمل الحجر الي موضع البنا ويتولي ذلك بنفسه وبجماعة خواصه والامرا وتجتمع لذلك العلما والفقهاء والصوفيه والاوليا وحواشي العساكر والابناع واعوام الناس فبنيني في اقرب مدة ما يقدر بناه في سنتين وارسل السلطان لصاحب الموصل ليشكره علي تجهيز الرجال لحفر الخندق بمكاتبة انشاها العماد الكاتب رحمه الله تعالي

والسلطان مقيم بالقدس في دار الافسا جوار خيمة لتقوية البلاد وتشد اسوارها وجد في عمارة الصخرة وحيانها واكمل السور والخندق وصار في غاية الاتقان واطمان اهل الاسلام ولما خرج

سيف الدين

سيف الدين المشطوب من الاسر قدم علي نفسه قطيعة خمسين الف دينار فادي منها ثلاثين الفا واعطي رهائن علي عشرين الف ووصل الي القدس واجتمع بالسلطان في مستهل ربيع الاخر فقام اليه واعتقده وتلقاه واقطعه نابلس واعمالها وعاش الي اخر شوال وابقي ما فيها لولده

وسار حتي نزل علي مدينة يافا وعسقلان ووجدت الاحمال الماخوذة من قافلة مصر فاخذت جميعها من العسكر انتهز السلطان الفرصة لغيبته ونهض بعسكره الحاضر ونزل علي يافا وحصرها ورماها بالمجانيق وزحف عليها وهجم علي المدينة وقتل من بها ووجدت الاحمال الماخوذة من قافلة مصر فاخذت واستلات البلاد من المسلمين وبقيت القلعة وطلب اهلها الامان وليسلموها وكان قرب الاستيلا عليها فلما طلبوا الامان كف الناس عنها فخرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين والكبار علي ان يدخلوا تحت طاعة السلطان ويسلموا المال والذخاير حتي دخل الليل فاستمهلوا الي الصباح وطلبوا من يحفظهم من المسلمين ومازال يخرج من يستدعي زيادة التقوية حتي وصل الي ملاك الانكتير في البحر في مراكب في الليل ودخل القلعة من الجانب البحري وزاد ابتشعار الكفر فاكتفي منهم عن اسر وندم المسلمون علي ما فرط من الامان ولو ان السلطان توقف في تامينهم لاخذت القلعة وكان فتحا عظيما ولخرج المسلمون من الاموال والغنايم ما لا يحصي والستعاد وا من الكفار ما نهبوه من الكنيسة المصرية وقتل من اقام بالبلد واسر وحصل في ايدي المسلمين من مقدم القلعة نيف وسبعون وكان القصد في الاول رجوع الكفر عن قصد بيروت وضعف الافرنج من هذه الوقعة وعاد السلطان وخيم علي النطرون واقام السلطان حتي تكامل العسكر ورحل السلطان ونزل بالرملة وقد اجتمع العسكر من ساير البلاد وقويت واشتد عزم المسلمين وحصل السرور بفتح يافا واخذها فيما وتباشروا بالنصر

وخذلان العدو

لما عرق ذلك الانكتير اجتماع العسكر واتساع الخرق عليه وان القدس قد امتنع اخذه قصر عما كان فيه وخضع واظهر انه ان لم يهادن اقام وحد في القتال وكان الملك العادل يسالم الدخول علي السلطان في السلم فلم يجب السلطان ثم طلب السلطان المهادنة لذلك واحضر السلطان الاسرا وشاورهم لما قال لهم نحن بحمد الله في قوة القتال للجهال وما لنا شغل الا العدو

وحضهم على التثبت والتصميم واحتهم على الجهاد فقالوا الرأي سديد والتوفيق
في كل ما تريد غير ان البلاد شعثت وقلت الاقوات واذا حصلت الهدنة فستقى
مدتها تستوخم وتستعد للحرب والصواب القبول عملا بقوله عز وجل وان
جنحوا للسلم فاجنح لها وتعود البلاد الى العمارة واستيطان اهلها فنكثر
في هذه الهدنة الغلة واذا عادت ايام الحرب عدنا ومازالوا بالسلطان حتى
رضي واجاب وحسبوا ان وقت الانقضاء يوافق وصولهم من البحر واستقر
امر الهدنة ثم حصل الصلح والمهادنة من السلطان وبين الافرنج بشفاعة جماعة
من اعيان جماعة السلطان وعقد الهدنة عامة في البحر والبر وجعل مدتها
ثلاث سنين وثمانية اشهر اولها يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شعبان سنة
ثمان وثمانين وخمسمايه الموافق لاول ايلول وحسبوا ان وقت الانقضاء يوافق
وصولهم من البحر واستقر امر الهدنة وتحالفوا على ذلك ولم تحلف ملك الانكتير
اخذ واليد واعتذروا بان الملوك لا يحلفون وقنع السلطان بذلك
وحلف الكندهري ابن اخيه وخليفته في الساحل وحلف غيره من عظما الافرنج
ووصل ابن الهنفري وبالبان الى خدمة السلطان ومعهما جماعة من المقدمين
واخذ واليد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل اخا السلطان
والملكين الافضل والظاهر ان السلطان الملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين
محمود والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك
واللبوبيد والدين ولدرم اليارفي صاحب تل باشر والامير سابق الدين عثمان
بن الداية حاجب صفد والامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم من
المقدمين الكبار وكانت الهدنة على ان يستقر بعد الافرنج بيافا الى قيسارية الى
عكا الى صور وان تكون عسقلان خرابا واشترط السلطان دخول بلاد الاسبتار
عليه على عقد هدنتهم واشترط الافرنج دخول انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم
وان تكون لد والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين نصفين فاستقرت
المهادنة على ذلك وحضر العماد على ذلك لما شاع عقد الهدنة وكتبها وتادي
المنادي بانتظام الصلح وان البلاد النصرانية والاسلامية واحدة في الامر
والمسالمة فمن شاء من كل طايفة يتردد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا
محذور وكان يوما مشهودا نال الطايفة لمن فيه من المسرة ما لا يعلم الا الله تعالى

وكان

وكان ذلك مصلحة في علم الله تعالى لانه اتفقت وفاة السلطان بعد الصلح
بيسير فلو اتفق ذلك في اثناء فاته كان الاسلام على خطر

وفسح الافرنج كافة في زيارة القمامة فجاوا وزاروا وقالوا انا كنا
نقاتل على هذه الامور وكان ملك الانكتير ارسل للسلطان يسأله منع الافرنج
من الزيارة الا من حضر معه كتابا او رسولا له وقصد بذلك رجوعهم الى بلادهم
لخسرة الزيارة بشدة حمقهم على القتال اذا عادوا فاعتذر السلطان اليه
بوقوع الصلح والهدنة وقال انت اولا برد هم ورد هم فانهم اذا جاوا الزيارة
كنيستهم ما يليق يتاردهم ورض ملك الانكتير وركب البحر واقلع وسلم الامر
الى الكندهري ابن اخيه من امه وهو ابن اخت ملك افرنسيس من ابيه واعزم
السلطان على الحج وصمم عليه وكتب الى مصر واليمن بذلك فما زال الجماعة به حتى
انتهى عزمه فشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعماره وكان الوالي بالقدس
حسام الدين سأروخ وهو تركي وفيه دين وخير وكان احسن السيرة وفرض ولاية
القدس الى عز الدين جوديك وكان اميرا معتبرا شجاعا وولى علم الدين قيصر
اعمال الخليل وعسقلان وغزه ولد والرمله وما وراءها وسال الصوفية عن احوالهم
وزادني اوقاف المدرسة الصلاحية والخانقاة وجعل الكنيسة المجاورة للدار
الاسقيناد بقرب حمامة بها دستان للمرضى ووقف عليه مواضع فيه ما يحتاج من
الادوية والعقاقير ووقف عليه اضعا وفرض النظر والقضا في هذا الوقف الى القاضي
برهان الدين يوسف بن رافع بن عبيم المشهور بابن شداد لعلمه بكفايته

خرج السلطان من القدس صحوة الخميس خامس شوال ونزل على نابلس
ضحوة الجمعة فشكى اهلها على صاحبها سيف الدين علي المشطوب بانه ظلمهم فاقام
السلطان بها الى ظهر السبت حتى كشف ظلامتهم ورحل بعد الظهر واصبح على
جينين ثم وصل الى بيسان ثم الى قلعة كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبرية واخيه
هناك بهاي الدين قراقوش وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل بقريب قلعة صفد
تحت الجبل وصعد السلطان اليها وامر بعمارتها ثم سار الى خيم على سرج بعيتين
وتفقد احوالها وامر بعمارتها ثم نزل على عين الذهب ورحل ونزل عرج
عيتون ثم سار وعبر في عمل صيدا وكلما نزل في مكان يدبر امره ويرتب

احوالهم ويامر بعمارته الى ان وصل الى بيروت فتلقاه واليها عز الدين اسامه
وقدم السلطان واركان دولته الهدايا والتحف النفيسه
صاحب انطاكيه لما اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي
والعشرين من شوال قبل ان الابرنس الانطاكي قد وصل الى الخدمة فاقام السلطان
واذن للابرنس في الدخول عليه فلما تمثل بين يديه اكرمه واظهر له البشاشة وسكن
روعه وكان معه من مقدمي فرسانه اربعة وعشرين فخلع عليه وعليهم
واجزل لهم العطاء ووعده يوم الاحد وفارقه وهو مسرور

لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات بالمخيم ثم سار ووصل
اليه اعيان دمشق لتلقيته وجاه فاكهة دمشق واطايبها والاصبح يوم الاربعا
دخل دمشق لخمس بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وزينت له البلد
وخرج كل من كان في البلد لتلقيته وفرح الناس به وكانت غيبة السلطان
عن دمشق في الجهاد اربع سنين فحصل لهم الفرح والسرور وكان يوما مشهودا
لدخوله وجلس في دار العادل ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بها الوزير
قراقوش حتى خلفي اصحابه من الاسر ثم توجه الى مصر واطمان الناس في اوطانهم
وخرجت السنة والامر على ذلك والسلطان
مقيم بدمشق في داره وارسل الامصار وازدون عليه وهو يجلس في كل يوم في ليلة
بين الخصمايه في مجالس العلما والفضلا والظرفا والادبا وسافر الى الصيد شكر في
دمشق وصحبته الملك العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر سفر فوافق
عود الحاج الشامي فخرج لتلقيته فلما راه فاضت عيناه بالدموع لفوات الحج وسالم
عن احوال مكة واميرها وسير بسلامة الحج ووصل اليه من اليمن ولد اخيه سيف الاسلام
واكرمه وتوجه الملك العادل الى الكرك والله اعلم

ثم صلى وانصرف فلما بات لحقه كسل عظيم وغشيه نصف الليل حمى صفراويه
واصبح يوم السبت جلسوا في انتظاره في الايوان فخرج بعض الخدام وامر
الملك الافضل ان يجلس موضعه على البساط وتطير الناس في ذلك الحال
ودخلوا اليه ليلة الاحد لعياده فوجدوه واخذ المرض في التزايد وحدث به في السابع

رعشة

رعشة وغاب ذهنه واشتد الارجاف في البلد وعشي الناس من الخوف
والبكا عليه ما لا يمكن شرحه واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله
تعالى صبح تلك الليلة وهي المسفرة عن نهار الاربعا السابع والعشرين من شهر
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه بعد صلاة الصبح وغسله الفقيه ضيا الدين ابو القاسم
عبد الملك بن يزيد الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلاة الظهر
من نهار الاربعا في تابوت وجميع ما احتاج اليه في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة
جبل عرفه وصلي عليه الناس وكثر عليه التاسف من الخلق واشتد حزنهم لفراقه
ودفن في قلعة دمشق في الدار الذي كان مريضا فيها وكان نزوله الى قبره وقت صلاة
العصر وكان يوم موته لم يصب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفا الراشدين رضي الله
عنهم وغشي القلعة والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله قال العماد الكاتب مات بموت
السلطان رجال وفات بفواته الاتصال وخاضت الايادي وفاضت الاعادي
وانقطعت الاوراق واظلمت الافاق وتجهم الزمان بواحده وسلطانه
وورى الاسلام بعشيد اركانه وارسل الملك الافضل بوفاته ولده الى اخيه العزيز
عثمان بمصر والى اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه الملك العادل بالكرك فكان
الملك الافضل عمل لوالده تربة بالقرب من الجامع الاموي وكانت دار الرجل صالح ونقل
اليها السلطان يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه ومشى الافضل
بين يدي تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل
الى الجامع ووضع قدام المنبر وصلي عليه القاضي محي الدين بن القاضي زكي الدين
ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزا وانفقت سيدة
الشام بنت ايوب اخت السلطان في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان عمر السلطان
يوم وفاته قريبا من سبع وخمسين سنة لان مولده بمكرت في شهور سنة اثنتين
وثلاثين وخمسمايه لما كان ابوه وعمه بها وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد
فيها فتشاءموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيره وما تعلمون فكانما
كما قال واتفق اهل التاريخ على ان اباه وابه من دوين بضم الدال المهملة وكسر
الواو وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان
وانهم اكراد وادبه ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى توفي وولي
ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي لازم نجم الدين ايوب خدمته

كذلك ولده الملك صلاح الدين ولم تزل محاسد السعادة عليه لازمة والنجابة
لازمة تتقدمه حاله ونور الدين يربي له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين
طريق الخير وفعل المعروف والجهاد الى ان كان من تقدير الله ما سبق
شرحه من امر سلطنته وسيرته وكانت مدة ملكه بالديار المصرية خوارية
وعشرين سنة وملكه بالدوام تقريبا من تسع عشر سنة وهو اول الملوك
بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية قال العيني وهو اول من لقب
بالسلطان والذي يظهر ان مراده اول من لقب بالسلطان من ملوك مصر
والله اعلم فاني رايت في التواريخ من لقب بالسلطان من ملوك العراق قبل
الملك صلاح الدين وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وابنه صغيرة ولم تخلف
في خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما ناصرية وهذا من وجل
لاديار المصرية والشامية وبلاد المشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم
يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه الا وهو مرهون او موعود به
وكانت محاسنه منوهة عن الحصر والعد ولم يوجر عن وقتها ولا صلى الا في
جماعة وكان شافعي المذهب وكثر من سماع الحديث النبوي وقرا مختصرا
في الفقه تصنيف سليم الرازي واذا عزم على امر توكل على الله وكان حسن
الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل عما ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما
يكره ولا يعلم بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا ورمى بعض الحاضرين
بضعا ليسموزة فاخطاته ووصلت الى السلطان فاخطاته ووقعت بالقرب
منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان ظاهر المجلس فلا يذكر احد
مجلسه الا بالخير وكان ظاهر اللشا فلا يوقع بيشتم قط وقد اخبرت ان
الدعا عند قبره مستجاب وكذلك عند قبر الملك العادل نور الدين الشهيد
رحمه الله تعالى عليهما وقد رثى الملك صلاح الدين الشعرا واكثروا فيه ومن
احسن الراثي مرثيت العماد الكاتب وهي مايتان واثنا وثلاثون بيتا منها

شمل الهدى والملك عم شتاته ... والدهر ساء واتلعت حسناته
بالله اين الناصر الملك الذي ... لله خالصة صفت نياته
ابن الذي مازال سلطانا لنا ... يرجى فداه وتتقى سطوته
من في الجهاد صفاحه ما اغمدت ... بالنصر حتى اعمدت صفحاته

من في صدور الكفر صدر قناته ... حتى توارت بالعباب قناته
له المتاعب في الجهاد فلم يكن ... مذ عاش قط لراحة لمراته
مسعودة محمودة غزواته ... وحياته ميمونة مخواته
اغلال اعناق العدا اسيافه ... اطواق اجياد الوغى مناته
في نصرة الاسلام يسهر دائما ... ليطول في روض الجنان سناته
لو قسموه مات شخص واحد ... تخمات كل العالمين سماته
ملك عن الاسلام كان محاميا ... ابدا الى ان اسلمته حماته
قد اظلمت مذ غاب عنها نوره ... لما خلت من بدره داراته
دفن السماح فليس ينشر بعدما ... اوى الى يوم النشور رفاته
الدين بعد ابي المظفر يوسف ... اقوت قواه واقفرت ساحاته
نحر خلا من وارديه ولم تزل ... محفوفة بورودهم حفناته
من للمباني والاراملي والحمى ... متعطف مفضوضة صدقاته
فعلى صلاح الدين يوسف دائما ... رضوان رب العرش بل صلاته
من للثغور وقد عداها حفظه ... من للجهاد ولم تعد عاداته
يا وحشت الاسلام يوم تملكت ... في كل قلب مومن روعاته
بكت الصوارم والصوا هل دخلت ... من سلمها وكسوها غزواته
لم انس يوم السبت وهو ما به ... يبدي الشبات وقربت غشياته
ما كان اسرع عصره ما اقتضى ... فكانما سنواته ساعاته
والبشر منه بتلجت انواره ... والوجه منه تلالا سبحاته
ونقول لله المهيمن حكمه ... في مرضة حصلت بها مرضاته
هذي مناشير الممالك تقتضي ... توقيعه فيها زين رواته
قد عاد دوعات في الربيع تجمعا ... هذا الربيع وقد دنا ميقاته
والجند في الديوان جد دعوه ... واذا الدعوت تجردت نفقاته
والقرب طامحة اليك عيونه ... مجل فقد طمحت اليك عاداته
والغرب منتظر طلوعك فجوة ... حتى تغني ابي هواك بغاته
والشرق يرجوا عن عزمك راضيا ... في ملكه حتى تطيع عصاته
معزا با سدا الجميل كانما ... فرضت عليه كل للصلاة صلاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم العزيز لعمه العادل على حكم ما وقع عليه الاتفاق ورحل العزيز من دمشق يوم الاثنين تاسع شعبان فكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهر وكانت ولادته يوم الفطر وقت العصر سنة خمس وستين وخمسمايه بالقاهره ووالده بوميذ وزير المصريين وتوفي في سفر سنة اثنتين وعشرين وستمايه فجاء بسماطه ونقل الى حلب ودفن بتربة بظاهرها فاستقر في مصر وفي ايامه في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وصل جمع عظيم من الافرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت واسار الملك العادل ونزل على سهل العجول واتت اليه النجده من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصور صاحب بلبيس ثم سار بهم العادل الى يافا وهجم عليها بالسيف وملكها وقتل الرجال والمقاتلة وما زال الافرنج بقيتين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز بمصر وصار اليها بنفسه لما بقي من عسكر مصر فاجتمع بعمه الملك العادل على تبنين فرحل الافرنج على اعقابهم الى صور فصار العزيز الى مصر ونزل غالب العسكر مع العادل وجعل امر الجزيرة والصلد اليه وما تر في هذه المدة مستقر الكبير جعل الملك العادل امر القدس الى صارم الدين قطلبوب مملوك عز الدين فرخ شاه ابن شاهنشاه ابن ايوب وتوفي العزيز صاحب مصر في ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه ست سنين الا شهرا وكان عمره سبعا وعشرين سنة الا شهرا وكان حسن السيرة رحمه الله ثم استقر بعده في السلطنة بمصر ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين فاشار الامرا واتفقوا على احضار الملك الافضل من صرخد ليقوم بالملك فسار محثا ووصل الى مصر على انه اذا اتى بالملك المنصور فخرج الملك المنصور للقايه فترجل له ودخل بين يديه الى دار الوزاره وكانت مقر السلطنه ثم برز الافضل من مصر وسار الى الشام ليأخذها قبل نزول العادل عليها وحصل بينهما قتال ثم سار الافضل الى مصر فخرج الملك العادل في اثره واقتتلا فانكسر الافضل وانهزم الى القاهرة ونازل العادل بالقاهرة وتسلمها ودخل اليها في الحادي والعشرين من ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه ثم سار الافضل الى صرخد واقام العادل بمصر على انه اتى بالملك المنصور محمد بن عبد العزيز عثمان مدة يسيرة ثم ازال

هل الملوك مضاره في موقف * مشرت على اعدايه شداته
كم جاه التوفيق في وقعاته * من كان بالتوفيق توفيعاته
يا راغبا في الدين حين تمكنت * منه الذياب واسلمته رعاته
فارقت ملكا غير باق متعبا * ووصلت ملكا باقيا راحاته
ابني صلاح الدين ان اباكم * مازال يأتي ما الكرام ياته
لا تقتدوا الا بسنة فضله * لطيب في مهد النعيم سناته
وردوا موارد عدله وسماحه * ليرد عن نعم الشمامت شاته

وورد وا

بعد وفاة الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته واستقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعهد من ابيه وبالديار المصريه عماد الدين ابو الفتح عثمان وبحلب غياث الدين ابو الفتح غازي وبالكرك والشوبك وبلاد المشرقية سيف الدين ابو بكر بن ايوب اخو السلطان وبحماه واعمالها ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين شهنشاه عمر بن ايوب وببعلبك بهرام شاه ابن فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب وقد سر وفخمى والرجبه شيركوه بن محمد بن شيركوه شادي وبيد خضر بن السلطان صلاح الدين وهو في خدمة اخيه الملك الافضل وبيد محي الدين داود بن السلطان صلاح الدين البيرة واعمالها واستقر اوليم اقليم اليمن للملك ظهير الدين ظغتكين ابن اخي السلطان ولم يزل الملك الافضل بالشام والملك العزيز بمصر الى ان وقع الخلف بينهما وجرى بينهما وقايع بطول شهر جمادى سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه اتفق العادل وابن اخيه الملك العزيز على ان ياخذ دمشق وان يسلمها العزيز العادل لتكون الخطبة والسكة للعزيز وعلى ان ياخذ ساير البلاد كما كانت لابنه فخرجا وسارا من مصر الى دمشق واخذاها في صبح يوم الاربعا السادس والعشرين من رجب من هذه السنة وكان الملك الظاهر حضر حماة بعسكر مصر مع اخيه الملك الافضل معاضدا له فاخذت منه بصرا فلحق باخيه الملك الظاهر واقام عنده بحلب واعطي الملك الافضل صرخد فعاد اليها باهله واستولى عليها

وسلم

المنصور واستقر الملك للعادل في السلطنة وخطب له ابن اخيه الملك الظاهر
بحلب وضرب السكة باسمه وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين
من شوال سنة ست وتسعين وخمسماية وبجميع البلاد وكان من مستفاد الفتح
القدسي كل جزء مشجع وهو من كتب الدنيا لما فيه من البلاغة والصناعة وكان
بينه وبين القاضي الفاضل محاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه الفاضل
دام علاه العادل وهذا اسما بقدر امقلوبا ومستقيما بالسوا وتوفي
رحمه الله تعالى في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية بدمشق ودفن بمقابر
الصوفية وفي سنة ستمايه سار العادل الى دمشق واجتمع الافرنج لقصد
بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العسكر ونزل على
الطور في قتال الافرنج بالقرب من نابلس ودام الى اخر السنة ثم دخلت سنة
احدى وستمايه فيها كانت الهدنة بين الملك العادل بالديار المصرية اجتمع
الافرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم فلما بلغ العادل ذلك خرج
بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسار الافرنج اليه ولم يكن معه من العسكر
ما يقدر على ملتقاهم وبهبوا ما بين بيسان ونابلس ونهبوا اسراياهم وقتلوا واسروا
وغنموا من المسلمين ما يفوت الحصر وعادوا الى مرج عكا وكانت محزونة هذا
النهب ما بين نصف رمضان وعيد الفطر وانقضت السنة والافرنج نجمو عهم
على عكا ودخلت سنة خمسة عشر وستمايه والملك العادل بمرج عكا ثم سار وا
الى الديار المصرية ونزلوا على دمياط وسار الملك الكامل ابن العادل العسكر الذي
كان عنده الى ابنه الكامل فلما اجتمعت العساكر اخذ واقتال الافرنج ودفعهم عن
دمياط ثم رحل الملك العادل من برج الصفر الى عايقين قرية بظاهر دمشق فنزل
بها ومرض واشتد مرضه وتوفي رحمه الله تعالى في سابع جماد الاخر سنة خمسة عشر
وستمايه وكان مولده سنة اربعين وخمسمايه وكان عمره خمسا وسبعين سنة
وكانت مدة ملكه ثلاث وعشرين سنة وبمصر سنة عشر سنة وكان رحمه الله تعالى
حازما مستيقظا عزيز العقل شديد الراي داهيا وخديعة حليما صبورا واتته
السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا غير
البنات ولم يكن عنده حاضرا حد من اولاده فخفي اليه ابنه المعظم عيسى وكان
بنابلس وكتم موته واخذه ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واحتوى على

جميع

جميع ما كان لابيه من الجواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق خلف الناس
واظهر موت ابيه وكتب الى المملوك اخوته وغيرهم فجيء موته واستقر بعده
في الديار المصرية ولده الملك الكامل ابو المعالي محمد واستقر في مملكته الشام
اخوه الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابو بكر وكانت مملكته من حد حمص
الى العريش الى الشوبك وصرخد وغير ذلك [illegible]
لما توفي الملك العادل عاد الافرنج فجهت القاهرة وملكوا دمياط وهو في عاشر
رمضان سنة ست عشر وستمايه واسروا منها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد
طمعهم في الديار المصرية فلما راى الملك المعظم عيسى ذلك خشي ان يقصدوا
القدس فلا يقدر على منعهم فارسل الجاويين والنقابين وشرع في تخريبه في
سنة ست عشر وستمايه فخرب اسوارها وكانت قد حصنت الى الغاية وانتقل
منه عالم عظيم وهرب اهله خوفا من الافرنج ان تهجم عليهم ليلا او نهارا وتركوا
اموالهم واثقالهم وعم قوا في البلاد كل ممزق حتى قيل بيع قنطار الزيت بعشرة
دراهم والرطل من النحاس بنصف درهم وضج الناس وابتهلوا الى الله تعالى
بالدعا عند الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى وكان الملك المعظم عالما
فاضلا وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته فانهم كلهم
شافعيه وله بالقدس مدرسة للحنفية عند باب المسجد المعروف بباب
الدويدارية وبني على اخر صخن الصخرة من جهة القبلة مكانا يسمى النحوية
للاشتغال بعلم العربية ووقف على ذلك اوقافا حسنة وفي ايامه جدد عمارة
المنائر التي على درج الصخرة القبلي عند قبة الطومار وغير ذلك بالمسجد
الاقطى الشريف وغالب ابواب الخشب المركبة على ابواب المسجد عملت في ايامه
واسمه مكتوب عليها وعمر مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ووقف
عليه قريتين ودرا وكفر بريك وما غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقايه ابيا

غبت عن القدس فاوحشته ... لما غدا باسمك مانوسا
وكيف ما تلحفه وحشة ... وانت روح القدس يا عيسى

وفي سنة ثمانية عشر وستمايه نزح الملك المعظم فيساريه وهدمها وفي سنة
ستة عشر وستمايه قوي طمع الافرنج للتمكين بدمياط على تملك الديار
المصرية وتقدموا عن دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل كتبا الى
اخوته واهلهم متواترة يستنجدهم على اخاه فسار الملك المعظم عيسى
صاحب دمشق بعسكره واخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب
البلاد الشرقية بعساكره وابسمى عسكر حلب والملك الناصر قلج ارسلان
صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين
شيركوه ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الافرنج على المنصورة فركب
وبقي اخوته ومن في صحبتهم من الملوك واكثرهم فانهزمت نفوس المسلمين
وضعفت نفوس الافرنج وعاينوا من كثرة العساكر الاسلامية وتجمعهم
واشتد القتال بين الفريقين ورسل الملك الكامل واخوته متواترة الى الافرنج في
الصلح وبذلوا لهم المسامحة بتسليم القدس وعسقلان وطبريه واللاذقية وجبله
وما فتحه السلطان صلاح الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان
يجيبوا الصلح ويسلموا دمياط للمسلمين فلم يرض الافرنج بذلك فطلبوا ثلاثمائة الف
دينار عوضا عن خراب اسوار بيت المقدس وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك
وبينما هم متردد بن في الصلح والافرنج يمتنعون من ذلك اذ عبر جماعة من عسكر
المسلمين في بحر المحلة الى البر الذي عليها الافرنج من بر دمياط ففتحوا فرجة
عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادة النيل لا عجبة لهم بارض النيل فركب
الماء تلك الارض وصار حاملا بين الافرنج وبين دمياط وانقطع عنهم السدد فهلكوا
جوعا وبعثوا يطلبون الامان على ان يقوموا عن جميع ما بذله المسلمون لهم
ويسلموا دمياط ويعقد وا مدة الصلح وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين
ملكا واختلف الان في ذلك ثم حصل الاتفاق على الجاية لهم لتفجر المسلمين والعسكر
لطول المدة لانهم كان لهم ثلاث سنين واشهر في القتال فاجابهم الملك الكامل
وطلب الافرنج وحضر من الافرنج رهينة ملك عكا وصاحب رومية الكبرا وغيرها
وكان ذلك في سابع عشر رجب سنة ثماني عشرة وجلس الملك الكامل مجلسا عظيما
ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين
في تاسع عشر رجب وهنت الشعرا الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم رحل الملك
الكامل بمن معه من المسلمين في دمياط وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة
وتصرف الملوك الى بلادهم الذي فتح القدس في ايامه وتوفي

الامام

الامام الناصر لدين الله العباسي المتقدم ذكره في اول شعبان سنة اثنتين وعشرين
وكانت خلافته نحو سبع واربعين سنة وعمي في اخر عمره وكان عمره نحو سبعين
سنة دخلت سنة اربعة وعشرين وستمايه وقع تنافر بين الملك الكامل
صاحب مصر واخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق للامور يبنهما كانت الملك
الكامل الاريطون ملك الافرنج في ان يقدم الى عكا يشغل بها اخيه الملك
المعظم عما هو فيه ووعدا الاريطون بان يعطيه القدس فسار الى عكا وبلغ
الملك المعظم ذلك في هذه السنة يوم الجمعة
مستهل المحرم سنة اربع وعشرين وستمايه ودفن بقلعة دمشق ثم نقل الى جبل
الصالحية ودفن في مدرسة هناك المعروفة بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء
مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمايه وكانت مدة ملكه بدمشق تسع
سنين وشهورا وتوفي الملك المعظم تنزب في مملكته بعده ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود فلما دخلت سنة خمس وعشرين وستمايه ارسل الملك الكامل
صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم يعطه اياه ولا
اجابه فسار الملك الكامل من مصر الى الشام في رمضان من هذه السنة ونزل
على تل العجول بظاهر غزه وولى ابن اخيه يوسف على نابلس والقدس وغيرها
من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور ومراسلات وقدم الاريطون الى عكا بجموعه
بعد مبات الملك المعظم فاستولوا على صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين
والافرنج وسوروا خراب فعمر الافرنج سورها واستولوا عليها والاريطون معناه
ملك الامرا باللافرنجية وكان صاحب جزيرة سقيلة وكان فاضلا يحسن الحكمة
والمنطق والطب ويميل الى المسلمين
لما دخلت سنة ست وعشرين وستمايه واستهلت ملوك ايوب متفرقون
مختلفون قد صاروا اخزابا بعد ان كانوا اخوانا واصحابا فقوي الافرنج بذلك وعوت
المعظم عيسى وعن وفد اليهم من البحر وكان الملك الكامل قد عزم على انتزاع
دمشق من ابن اخيه الملك الناصر داود وسير الملك اخاه الملك الاشرف موسى
لحصار دمشق والكامل مشتغل بمراسلة الاريطون ولما طال الامر وعلم الكامل
بدا منه ذا جاب الاسطون الى تسليم القدس اليه على ان يستمر اسواره
خرابا ولا تعمره الافرنج ولا يتعرضوا الى قبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون

الرجوع في الوستاق الى والي المسلمين ويكون لهم من الغربي ما هو على الطريق
من عكا الى القدس فقط ووقع الامر على ذلك وحالفا عليه وتسلم الافرنجيون
القدس في ربيع الاخر على القاعدة المذكورة وعظم ذلك على المسلمين وحصل
بسببه شديد وارجاف في الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار
لانتزاع دمشق منه فاخذ في التشيع على عمه الكامل بذلك وكان بدمشق
الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا مقبولا عند
الناس فامره الناصر داود ان يعمل مجلسا في الوعظ يذكر فضايل بيت المقدس
ويحاول بالمسلمين منى تسليمها الى الافرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما
ومن جملة ما انشد قصيدة تاييه ضمنها بيت وهو

مدارس ايات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

وارتفع بكا الناس وضجيجهم لذلك بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الافرنجيون وخلا سره من جهة الافرنج
سار الى دمشق ووصل اليها في جمادى الاول واشتد الحصار على دمشق واستولى
عليها الملك الكامل وسلمها لاخيه وعوضه الناصر
داود عنها بالكرك والشويك والصلت والبلقا والاغوار ثم نزل الناصر داود
عن الشويك وسال عمه في قبولها فقبلها واستثنى الاشرف موسى بدمشق
الى ان توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمايه وتملك دمشق بعده اخوه
بعهد منه ثم سار الملك الى دمشق ومعه الناصر داود
صاحب الكرك ونزل عليها في جمادي الاول من هذه السنة وحصل امور ووقايع
ثم تسلم الصالح اسماعيل دمشق الى اخيه الكامل لاحدى عشرة ليلة بقيت
من جمادي الاول وتعوض عنها بعلبك ولم يثبت الكامل غير ايام حتى مرض واشتد
مرضه ومات لتسع بقين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمايه وعمره
نحو ستين سنة وكان مدة ملكه بمصر حين مات والده عشرين سنة
وكان ملكا مهابا حسن التدبير يحب العلما ويجالسهم وهو الذي بنى
القبة على الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعد ذلك في السلطنة
بعصر ولده ابن الكامل فانه كان نايبه في مصر
لما جرى ما ذكر قصد الملك الناصر داود القدس

وكان

143

وكان الافرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وملكها وخرب
القلعة وخرب برج داود ايضا وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمايه بعد
ان بقي في ايديهم احدى عشر سنة ومح حين تسلم الكامل له وانشد
فيه جمال الدين بن مطروح وكان فاضلا

المسجد الاقصى له آية ... سادت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا الكفر مسوطنا ... ان يبعث الله له ناصرا
فناصر ظهوره او لا ... وناصر ظهوره اخرا

وفي اواخر رمضان من سنة سبع وثلاثين وستمايه فوض الناصر داود
الى قلعة الصبيبة وتحالفا على ان يكون ديار مصر للصالح ودمشق
ولما ملك الصالح لم يف له بذلك وكان يتاول في يمينه انه كان مكرها
ثم سار الى غزه فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور اخيه
الصالح عظم عليه وبرز بعسكر مصر لقصد اخيه الصالح والناصر داود
وارسل الى عمه الصالح اسماعيل المتولي على دمشق انه يبرز ويقصدهما
من جهة الشام فسار الصالح اسماعيل بعسكر دمشق فبينما الناصر داود
والصالح ايوب وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ كر جماعة من الحمالبك الاشرفيه
ومقدمهم ايبك الاصم واحاطوا بدهليز الملك العادل ابي بكر بن الكامل
وقبضوا عليه في ليلة الجمعة ثامن القعده وارسلوا الى الملك الصالح ايوب
يستدعونه فاتاه فوجد لم يسمع بمثله وسار ومعه الناصر داود الى مصر
وبقي يلتقيه في كل يوم فوج بعد فوج من العساكر الى ان دخل قلعة الجبل
بكرة يوم الاحد لست بقين من ذي القعده وزينت له البلاد وفرح المسلمون
بعده ومه ولما استقر في ملك مصر خاف الناصر داود ان يقبض عليه
فطلب دستور وتوجه الى بلاده بالكرك وفي سنة ثمان وثلاثين وستمايه
وقوي خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب
صاحب مصر فسكر صفد والسفيف الى الافرنج ليعضدوه ويكونوا معه على
ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين

فيها المراسلة بين الملك الصالح ايوب صاحب مصر والملك الصالح اسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح
الدين عمر بن الصالح ايوب وحسام الدين بن علي الهرماني وكانا معتقدين
عند الصالح اسماعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الى مصر واستمر الملك
المغيث في الاعتقال وانفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب
الكرك واعتضد بالافرنج وسلم اليهم طبرية وعسقلان فعمر الافرنج
قلعتهما وسلما اليهم ايضا القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جمال
الدين بن واصل ومررت اذ ذاك بالقدس بامتوجها الى مصر ورايت
القدس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للعربان فالحكم لله العلي الكبير
وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع وثلاثين
ثم جعل هذه الفعلة القبيحة فابدل حسنة بسيئة وجزاكم الله
منه فيما بعد على ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة

ولما وقع ما تقدم من تسليم القدس للافرنج في سنة احدى
واربعين وستمايه استدعى الملك الصالح نجم الدين ايوب الخوارزمية
لينصروه على عمه الصالح اسماعيل فسار الخوارزمية ووصلوا الى غزه
في سنة اثنتين واربعين وستمايه ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر
المصريه مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان اكبر مماليكه
وارسل الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم ابن ق
شيركوه صاحب حمص ورحل عكا واستدعى الافرنج على ما كان عليه الاتفا
معهم وبعدهم خرج من بلاد مصر فخرج الافرنج واجتمعوا بالغارس والراجل
وهم الناصر داود والتقى الفريقان بظاهر غزه فولى عسكر دمشق وصاحب
حمص الافرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا كثيرا
واستولى الملك الصالح ايوب صاحب مصر على غزه والساحل والقدس الشريف
ولله الحمد ووصلت الاسارى والروس الى مصر ودقت البشاير عدة ايام ثم
ارسل الصالح ايوب صاحب مصر للعساكر وسار الى دمشق وحاصرها وخرجت
السنة وهو في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه

اسماعيل

اسماعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه وخلعه على اسماعيل
فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمايه تسلم عسكر الصالح ايوب
دمشق من الصالح اسماعيل ثم استولى الصالح ايوب على بعلبك في
سنة اربع واربعين وفي هذه السنة مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه
صاحب حمص وفي سنة خمس فتحت قلعة عسقلان وقلعة طبريه والملك الصالح
ايوب بالشام بعد محاصرتها مدة واستولى الصالح ايوب على الكرك في سنة
سبع واربعين وستمايه قبل وفاته بيسير وهذا الفتح الواقع في سنة اثنتين
واربعين وستمايه لبيت المقدس هو اخر فتوحاته فانه استعاده باليد المسلمين
ابي عمرنا والمرجو من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم القيمة محول
الله وقوته

ابن ايوب ليلة الاحد لاربعة عشر
ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين وستمايه وكان ملكه تسع سنين
وثمانية اشهر وعشرين يوما وعمره نحو اربع واربعين سنة وكان ملكا مهابا
باعالي الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار ولو لم يكن من علو همته
الا مبادرته لاستنقاذ البيت المقدس من ايدي الكفار في اسرع وقت
رحمه الله تعالى وعفا عنه وعوضه الجنة وتسلطن بعده ولده الملك المعظم

وكان الافرنج بارض دمياط وقد استولوا على دمياط قبل وفاة
الملك الصالح في سنة سبع واربعين ووقع بين المسلمين والافرنج وقايع
وارسلوا ابطال القدس وبعض السواحل وان يسلموا دمياط للمسلمين فلم
تقع الاجابة لذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنة ثمان واربعين
وستمايه وقتل المعظم توران شاه عقب ذلك في المحرم سنة ثمان واربعين
وستمايه واما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه انتمى الى
الملك الناصر صاحب حلب واستمر عنده الى ان ملك دمشق بعد الصالح ايوب
وتوجه معه حين سيره الى القاهره في سنة ثمان واربعين وستمايه لما قصد
اخذ الديار المصرية من صاحبها الملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب
اليمن المعروف بابن عيسى ابن الملك الكامل محمد العادل ابي بكر بن ايوب
فانكسر الناصر يوسف بدمشق وانهزم وقبض على الصالح اسماعيل
واعتقد عليه بقلعة الجبل بالقاهرة ثم قتل ليلة الاحد السابع والعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ن
وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار

في سبع القعده سنة ثمان واربعين وستمايه بالقاهره وعمره قريب من خمسين سنة ثم ان الناصر داود لما ضاق عليه الامر سار الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيرا به وكان قد دفن من الجوهر مقدارا كبيرا بساوي مايتي الف دينار اذا ابيع بالهوان فلما وصل حلب سير الجوهر المذكور الي بغداد واودعه الي الخليفة المعتصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه ثم في مستهل شعبان سنة ثمان واربعين وستمايه قبض عليه الملك الناصر يوسف وبعث به الي حمص واعتقل بها لامور بلغته عنه ثم افرج عنه بشفاعة الخليفة وامره ان لا يسكن في بلاده فرحل الي بغداد فلم يمكنه من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر من الخليفة فمنعه اياها فشرع يتضرع للخليفة ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمماطلة ثم انه سار الى الحج ورأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعلق في استار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي اله داخلا عليه مستشفعا به الي ابن عم المعتصم في ان يرد علي وديعتي فاعظم الناس من ذلك وجرت عبرا نهمر وارتفع بكاؤهم وكتب بصورة ما جري ودفع الي امير الحج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجه وتوجه الناصر داود صحبة الحاج العراقي واقام ببغداد فلما اقام بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه برسول الله صلى الله عليه وسلم في رد وديعته في سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفة المعتصم من حاسب الناصر داود على ما وصله في تردده الي بغداد وفرامن المضيق مثل اللحم والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه باعلا الاثمان وارسل اليه شيئا نزرا والزمه ان يكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفة شيا فكتب خطه كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق فطيب قلبه وخلف له وقدم الي دمشق واقام بالصالحيه وكانت وفاة الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جماد الاول سنة ست وخمسين وستمايه بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضه ومولده في سنة ثلاث وستمايه وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة وما تبعه محن كثيرة حصلت له ودفن بالصالحيه في تربة والده المعظم عيسى وفي هذه السنة وهي سنة

ست

وخمسين وستمايه استولى التتر على بغداد واخربها وقتلوا الخليفة المعتصم بالله ابا احمد عبد الله بن المستعصم بالله وهو اخر خلفا بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس وفي سنة تسع وخمسين وستمايه قتل الملك الناصر يوسف ابن ايوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز من ملك العجم فانه لما ورد عليه عسكر التتر الى جهة دمشق خرج لقصده فاسر واحضر الى هولاكو ملك التتر فقتله هو ومن معه وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع جماد الاول سنة تسع وخمسين وستمايه وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات على ايدي ملوك الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ ما يتعلق بالفتح فلا بد فيها من شيء يتعلق بالحال ولا يخلو من فايدة لمن تامله ونرجع الي ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى الشريف فاقول وبالله التوفيق

ولا سعته وكان
في الزمان الاول على الصفات العجيبة التي تقدم شرحها عند ذكرنا سليمان عليه السلام وكذلك عند ذكرنا امير المومنين عبد الملك ابن مروان في هذا العصر فهي ايضا من الصفات العجيبة لحسن بنايه واتقانه فالجامع الذي هو في صدره عند القبلة التي تقام فيه الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى يشتمل على بنا عظيم به قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونه وتحت القبة المنبر والمحراب وهذا الجامع مختص من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبعة اكوار متجاورة مرتفعة على العمد الرخام والسواري فعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون عمودا منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنى عشر مبنية من الاحجار وهي التي تحت المحلون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدة ما فيه من السواري المبنية بالحجارة اربعون سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبلة من جهة الشرق والغرب مسقوف بالخشب وشمالي القبلة من جهة الشمال ثلاثة اكوار مسقوفة بالخشب الاوسط منها هو المحلون وهو اعلاها واثنان وهما الي جانب المحلون من الشرق والغرب ودونه بقية الاكوار وهي اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك بالحجر والنشيد

القبة والجلون والسقف الخشب رصاص من ظاهرهما وصدر الجامع
القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون والمحراب الكبير الذي
هو في صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه محراب داود عليه السلام
ويقال ان محراب داود انما هو بظاهر الجامع المبني في السور القبلي من جهة
الشرق بالقرب من مهد عيسى وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود
في الحصن الذي بظاهر البلد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه
ومتعبده فيه ويحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده
منه ومكان المحراب الكبير الذي داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل
المسجد ولما جاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده
فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاخر محراب داود
وبعضه هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال لكعب اين تجعل مصلانا في هذا
المسجد فقال في مؤخره مما يلي الصخرة فقال بل نجعل قبلته صدره فخط المحراب في
ذلك المتعبد واما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهة الغرب
بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الى الزاوية المختفية فيقال
انه محراب معاوية رضي الله عنه وهو قبلة بشام من
المحراب الكبير الى غربية الباب الكبير المقابل له ما بين ذرع محراب ذراع العمل
غير خوف المحراب وغير الاروقة التي بظاهر الابواب الشمالية وعرضه من الباب
الشرقي الذي خرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي سبعة وسبعون
ذراعا بذراع العمل ويداخل هذا الجامع في صدره من جهة الشرق مجمع
معقود بالحجارة والشيد به محراب ويقال لهذا الجامع جامع عمر وسمي بجامع
عمر لان هذا البناء من بقية بناء عمر رضي الله عنه الذي كان جعله عند الفتح
ويقال ان هذا المحراب بداخل هذا الجامع هو محراب عمر رضي الله عنه والاكثرون
على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي
من جهة الشمال كما تقدم قريبا وأتي جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من
جهة الشمال ايوان كبير معقود ويسمى مقام عمر وبه باب يتوصل الى جامع
عمر وبجوار هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى
عليه السلام وهو بجوار الباب الشرقي ويداخل الجامع المذكور ايضا

من

من جهة الغرب مجمع كبير معقود بالاحجار الكبار وهو كورات عمدان شرقا
بغرب ويسمى هذا الجامع جامع النساء وهو على عشرة قناطر على تسع سواري
في غاية الاحكام وقد لحجوت انه من بنا الفاطميين بصدر الجامع من وراء القبلة
الزاوية المختفية وياتي ذكرها وهي بداخل المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر
وبجوار الزاوية المختفية من جهة الغرب دار الخطابة والمنبر الموضوع بصدر
الجامع من الخشب وهو موضع بالعاج والبنوس وهو الذي عمله السلطان الملك
العادل نور الدين رحمة الله تعالى عليه بحلب كما تقدم وكان عمله في بشهور
سنة اربع وستين وخمسمايه وقال هذا ابو سم القدس فلما فتح الله البلاد
على يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الى عصرنا هذا وعليه
مكتوب تاريخ عمله وهذا احسن بنية نور الدين الشهيد فانه بلغه الله مراده
بعد وفاته رحمه الله عنه ورضي عنه ومقابله [illegible] على عمد من الرخام في غاية
الحسن وبهذا الجامع [illegible] يدخل منها الى صحن المسجد فسبعة
ابواب منها في جهة الشمال وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة
المتقدم ذكرها وبظاهر الابواب السبعة رواق على سبع قناطر كل باب
منها قبالة قنطرة وبها اربعة عشر عمودا من الرخام ميمنة الى السواري
وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى مهد عيسى وباب من جهة
المغرب والباب العاشر هو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النسا
يدخل من يساره الداخل من الباب الكبير ويسمى
بيد البورية وقد ورد في امر البورية حكايات واخبار واحاديث كثيرة مختلفة
فمن ذلك ما رواه ابو بكر ابن ابي مريم عن عطية عن ابي قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يقال له اويس على جمل
فقومت وقفز بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق
رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة يستقي للصحابة فوقع دلوه
في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب ينفتح الى جانب فدخل من
الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم
خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما راه من الجنان
ودخوله فيها فارسل معه الى الجب ونزل الى الجب معه اناس فلم يجدوا بابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يصلوا الي الجنات فكتب بذلك الي سيدنا عمر رضي الله عنه فكتب
عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الي الجنة يمشي علي قدميه
وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست او تغيرت فليست
هي من الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير
وورد في ذلك احاديث بغير هذا اللفظ وقال ان الجب هو الذي في المسجد
الاقصى عن يسير الداخل الي الجامع كما قدمته وبحوار هذا الجامع القبلي
من جهة الشرق قبو كبير معقود ويسمى النجاره يوضع فيه الخشب والعدد
من بنا الفاطميين والله اعلم وبه قبر ثاني لبير الورقه عليه السلام
وبظاهر الجامع في صحن المسجد من جهة الشرق في الصوب القبلي محراب
كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالغرب
من مهد عيسي عليه السلام وتقدم ذكره ونقل ان الدعا عنده مستجاب
وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسالته في اشيا فاستجاب بفضله
وكرمه
وفي اخر المسجد من جهة الشرق ما يلي محراب داود
مكانا معقودا به محراب هذا وقد عرفه المكان بسوق المعرفة ولا اعرف
سبب تسميته بذلك والظاهر انه من اغتراعات الحذام لتغريب من
يرد اليهم من الزوار ونقل بعض المورخين ان باب التوبة كان في هذا
المكان وان بني اسرايل كانوا اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا علي باب
داره فياتي هذا المكان ويتضرع ويتوب الي الله تعالي ولا يبوح الي ان
يغفر له واشارة العقوان ان يحي ذلك المكتوب علي باب داره وان لم يحي
لم يقدر ان يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه وكان هذا المكان
جعل قديما مصلي للجنايزة اخبره لهم السلطان الملك المعظم عيسي بن
ابي بكر ابوب صاحب دمشق واذن لهم في الصلاة فيه
وتحت هذا المكان المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد
عيسي عليه السلام ويقال انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع منعزل ما وهو
موضع نائي ويقال ان الدعا في مستجاب فينبغي لمن صلي هناك ان يقرا
سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرا في صلاته
سورة ص وبيد عرافي هذا المكان بوعا عيسي عليه السلام حين رفعه الله اليه

من طور

من طور زيتا فعد سبعة ذكره السيد عيسي عليه السلام [illegible]
الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة وهو
نائي مهاب وفيه صلاة المالكية والذي ظهر انه من بنا السيد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما روي عن شداد ان سيدنا عمر لما دخل المسجد الاقصى مضي الي مقدمه
مما يلي الغرب فحشي في ثوبه من المزبلة وحثوا في ثيابنا ومضي ومضينا معه حتي
القينا ذلك في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد فعدنا عثارا حتي صلينا فيه
في موضع مسجد تصلي فيه جماعة فصلي عمر بنا فيه وعن شداد ايضا ان عمر رضي الله عنه
لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الي مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذ هنا مسجدا فهذا الجامع
هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناه عمر ويحتمل ان يكون من اثر البنا الاموي
الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الي جهة الغرب والله اعلم
والصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد علي العجن الكبير المرتفع في ارض
المسجد وعليها بنا في غاية الحسن والاتقان وهو قبة مرتفعة علوا احرزا وخمسون
ذراعا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق المعرفة واما علو
العجن من ارض المسجد من جهة القبلة عند قبة النحوية فهو سبعة اذرع فيكون
ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسون ذراعا وهي مرتفعة علي عمد من رخام
وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان وعدة العمد الرخام اثنتي عشر عمودا والسواري
اربعة والصخرة الشريفة تحت هذه القبة تحوطها دورين من خشب ويحوط بالعمد
والسواري الحاملة للقبة دورين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من
الخشب المذهب بالذهب علي عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عشر عمودا
والسواري ثمانية وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام ظاهرا وباطنا ومزينة بالفصوص
الملونة من العلو من الباطن والظاهر وابنا الذين حول القبة علي حكم التمتيع
ودرج دايرا في سبعة من الباطن والظاهر باينا ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن
الظاهر مايتا ذراع واربعون ذراعا بذراع العمل وان كان فيه نقص او زيادة فهو
يسير والله اعلم [illegible]
الصخرة محاذيها اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو علي عمد من رخام [illegible]
[illegible] وتحت الصخرة المغارة من جهة القبلة ينزل اليها من سلم حجر ينزل
منه الي المغارة وعند وسط السلم صفة مصطبة به من جهة الشرق يقف

عليها الزايرلزيارة لتلك الصخرة وهناك لابد من رخام هناك طرفه الاسفل
على طرف الصخرة من جهة القبلة ممسك الى جدار المغارة القبلي وطرفه
الاخر الاعلى مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة
ولغير ذلك وهذه المغارة من الاماكن المانوسة وعليها الهيبة والوقار
صاحب مثير الغرام قال رايت في كتاب القبس في شرح موطا الامام مالك بن انس
تاليف ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ماء بقدر
فذكر اقوالا اربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت
المقدس وهي من عجايب الله في الارض فانها صخرة شمخة في وسط المسجد
قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق
وقد مالت من تلك الجهة لهيبته في الجهة الاخرى آثار اصابع الملايكة التي
امسكتها اذ مالت بمن تحتها المغارة الذي انفصلت من كل جهة عليها باب يفتح
للناس للصلوات والاعتكاف وامتنعت لهيبتها مدة ان ادخل تحتها لاني
كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب التي رايت الغالبة والجاهرين بالمعاصي
يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا
عاجل فتوقفت مدة ثم عزم علي فدخلتها فرايت العجب العجاب يمشي في جوانبها
من كل جهة وقوائمها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض
الجهات اشد انفصالا من بعض صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو
عجيب جدا قلت وهو المشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السما والارض
انها استترت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل علما توسطت تحتها خافت
فاسقفت حولها فبني حولها هذا البنا المستدير عليها حتى استقر امرها عن
اعين الناس وتقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل البيت في سنة خمس وثمانين
واربعماية والطاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك العصر فعلى هذا يكون البنا
المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم والقبة التي على الصخرة والبنا
المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المدهون المذهب وفوقه
سقف اخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خال متسع والقبة الصخرة
الشريفة اربعة ابواب من الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل للجامع

الاقصى

الاقصى الذي في صدر المسجد المتعارف عليه الناس انه الاقصى وعن يمين الداخل
المحراب وركة الموذنين على عمد من رخام في غاية الحسن والباب الشرقي بجاه
درج البراق قبالة قبة السلسلة ويسمى باب اسرافيل والباب الشمالي هو
المعروف بباب الجنة وعنده البلاطة السودا المتقدم ذكرها والباب الغربي هو المقابل
لباب القطانين من المسجد وهو قبة في غاية الظرف على عمد من رخام وتقدم
ذكرها عند بنا عبد الملك بن مروان وانها على صفة قبة الصخرة وهي شرقيها باب
الباب الشرقي ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عمودا غير
عامودين المحراب وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسرى به الحور العين
مكان قبة السلسلة والله اعلم والصحن محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع
لكن حوله من القبلة الى الشمال اكثر من عرضه من المشرق الى الغرب على ما سنذكره
فيما بعد عند ذكر ذرعه طولا وعرضا ان شا الله تعالى وعلى ظاهر كل باب من ابواب قبة
الصخرة الاربعة عضايد وعمد من رخام وسقف بعلوه والصحن مفروش بالبلاط
الابيض ويتوصل اليه من عدة اماكن من صحن المسجد كل مكان به سلم درج من حجر
على راس السلم فناطر منفعة على عمد فمن ذلك سلمان من جهة القبلة احدهما
مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصى وعلى راس هذا السلم منبر
مبني من رخام وابي جانبه محراب يصلي في هذا المكان العيد والاستسقا وهذا
المنبر اخبرت ان الذي عمره قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعه وانه كان قبل
ذلك من خشب تحمل على العجل والسلم الثاني يليه من جهة قبة الطوبار وهو
على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم مقابل السور والمسجد
الاقصى القبلي ومن ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بدرج البراق وينتهي
ابي اشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد عند باب الرحمة ومن ذلك سلمان من
جهة الشمال احدهما مقابل باب حطه والثاني مقابل باب الدويدارية ومن ذلك
ثلاثة سلالم من جهة الغرب احدهما مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه والثاني
مقابل لباب القطانين والمتوضي والثالث مقابل لباب السلسلة وهذا
السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنة سبع
وسبعين وثمانماية ان شا الله تعالى وبجوار هذا السلم القبة المعروفة
بالخويه التي انشاها الملك المعظم عيسى تغمده الله برحمته وعن

يمين الصخرة في الصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة مقصودة
للزوار وهذا البنا الموجود عمره الامير الاسفهلار عز الدين سعيد السعد
ابو عمر وعثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف في سنة سبع
وتسعين وخمسمايه وكان قبل ذلك قبة قديمة ودثرت فجددت هذه القبة في التاريخ
ويقال انه كان الى جانب قبة المعراج في صحن
الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب
لطيف مخطوط في الارض بالرخام الاحمر في دايرة على سمت بلاط الصخرة وهو
موجود الى يومنا ويقال ان موضع ذلك المحراب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
بالانبياء والملايكة ليلة الاسرى ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة
من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ولم تختلف اثنان انه عرج به صلى الله
عليه وسلم عن يمين الصخرة ويستحب لمن صلى عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعا وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا المصايب
الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
وروي المشرق ان تحت المقام الغربي مما يلي قبة النبي صلى الله
عليه وسلم صخرة تسمى نخ نخ وانها موضع الخضر عليه السلام وانه سمع وهو يصلي هناك
ويدعو وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهي سفل صحن
الصخرة تجاه باب الحديد بلصق السلم المتوصل منه لصحن الصخرة وهو مكان
مانوس وعلى ظهر هذا المكان محراب من رخام مخطوط في صحن الصخرة يعرف
بمغارة الارواح يقصده الناس للزيارة وفي موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي
الغرب صخرة كبيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا ظاهر لانها
ثابتة في الارض يطرء عليها ما يغيرها وفي تلك الجهة بالغرب من باب
الدويدارية قبة محكمة البنا بداخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان
عليه السلام والصخرة الثابتة فيها يقال انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد
انتهاء البنا ودعى الله بالدعوات المتقدمة ذكرها فاستجاب الله له وهذا البنا

الذي

الذي عليها من عهد بني امية واما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة
بقبة موسى ليس هو النبي عليه السلام ولم يصح خبر في نسبتها بذلك والذي اعتمد عليه
هو الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة وفاته وهي سنة سبع
واربعين وستمايه وكانت تعرف قديما بقبة الشجرة في المسجد من جهة الغرب ارونة
مبنية بالبنا المحكم وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال اولها عند
باب المسجد المعروف بباب المغاربة واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر وفوقه
الى الغرب باب الغوانمه وهذه الاروقة كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر محمد
بن قلاون فالرواق الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر في سنة ثلاثة
عشر وسبعمايه والرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسلة الى قرب من باب الناظر
عمر في سنة سبع وثلاثين وسبعمايه والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب باب
الغوانمه عمر في سنة سبع وسبعمايه وفي صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقة
وصحن الصخرة عدة محاريب على مسالخ مبنية للصلاة وانشجار كثيرة تشتمل
على مبسى ونين وغيرهما واما الاروقة من جهة الشمال فهي ممتدة شرقا بغرب
من باب الاسباط الى المدرسة الغادرية مما يطلع على حتيقة امره وقرينة الحال
تدل على انه بني مع المنارات التي هناك وكان بناؤها في سلطنة الاشرف
شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمايه والرواق الذي سفل
الغادرية بنى معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمة واما الرواق الممتد من ناحية
باب حطة الى باب الدويدارية والظاهر ان الذي عمر الملك الاحدب مع قربته التي
بباب حطة فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك والرواق الممتد من باب الدويدارية
الى اخره من جهة الغرب وهو ظاهر خمس مدارس فبعضه وهو الذي سفل المدرسة
الامينية والمدرسة الغارسية كانت قديمة فجددت عمارتها في دولة الملك
المعظم عيسى في سنة عشرة وستمايه وباقيه وهو الذي سفل ثلاث مدارس
وهي الملكية والاسعردية والصبيبية وكل مدرسة بني معها ما تحتها من
الرواق المشاهدة تدل على ذلك فانه كل مدرسة من هولاء بنا ها منا سبا
لما سفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بنا الرواق
الذي سفلها واما الرواقات السفليات اللذان سفل دار النيابة فانهما
عمر مع منارة الغوانمة وكتب عليهما تاريخ عمارتهما وعمارة المناره فتشعثت

الظاهر والاخير النهاية
يعني بعد المعروفة
بالرواق الممتد من باب
الاسباط الى المدرسة
مح

الكتابة لطول الزمان وعلوها اثار وراقات منجدرات بعدها بدهور
ويسند كر تاريخ من عمر المناره فبعلم منه الحال تقريبا والله اعلم
من جهة المشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة قديمة
من عهد الروم واثار اروقة مستهدمة عند مهد عيسى لعلها من اثار البنا الاقوي
والله اعلم وهي قبة علي طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلي
الشرق وقد اخبرت قديما ان سبب تسميتها بذلك ان بعض ملوك الاعاجم
حضر الي القدس الشريف وصعد الي جبل طور زيتا ورمي بالطومار فسقط في موضع
هذه القبة فامر ببنايها فسميت قبة الطومار لذلك وللناس في ذلك حكايات
مختلفة لا اصل لها والله اعلم وهي مكان لجوار قبة الطومار
الي جانب صحن الصخرة من جهة القبلة وبه خلوة وكان تجلس فيها الشيخ عبد الملك
الموصلي وكان عمل في حيطانها وزوقة من الغبشاني تعرف بذلك
سفل صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مانوس وكان تجتمع
فيه العشرا البسطاميه لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا
لجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي بلصق درج العراق وقد سد
بابها ايضا كالبسطامية وفي المسجد من اثار المعتده لجمع ما الاثنتية اربعة
وثلاثون بوا منها بيد الورقة بداخل الجامع المتقدم ذكره ومنها في صحن الصخرة
سبعة والباقي في ارض المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الاربع فمنها ماله
قمان ومنها ماله ثلاثة اقواه فعدة الاقواه نيف واربعون فما ومن الاثار ما هو
خراب وبعضها قد سد واما ذرع المسجد فقد اجتهدت
في تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس محصوري بالحبال فكان طوله قبلة
بشمال من السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام في
صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستمايه وستين ذراعا بذراع
العمل التي نتزع به الابنية في عصرنا غير عرض السورين وان كان فيه زيادة
او نقص نحو ذراعين او ثلاثة فهو اضطراب بالقياس لبعد المسافة فانه اختظر
في تحريره وقيس محصوري مرتين حتى تحققت صحة القياس وعرضه شرقا
بغرب من السور الشرقي المطل علي مقابر باب الرحمة الي صدر الرواق الغربي
الذي سفل مجمع المدرسة التنكزية اربعمايه ذراع وستة اذرع بذراع العمل

غير

غير عرض السورين فقد تقدم عند ابتدا ذكر صفة المسجد الاقصى
المتعارف عند الناس ان الاقصى الجامع في صدر المسجد من جهة القبلة
الذي به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد
مما دار عليه السور وذكر قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البنا الموجود في
صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والاروقة وغيرها محدثة والمراد بالمسجد
الاقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم
طولا قبلة بشام من السور القبلي الذي هو بين الدرجتين القبليتين من
غربا لقياس فيما بين باب الصخرة الشريفة وقبة السلسلة الي السور الشمالي
المشرف علي جهة باب حطة مايتان وخمسة وثلاثون ذراعا وعرضه شرقا بغرب
من السور الشرقي المشرف علي الزيتون عند قبة الطومار الي السور الغربي المقابل
للمدرسة الشريفة السلطانية الاشرفية مايتة وتسعة وثمانون ذراعا كل ذلك بذراع
العمل وتقدم ذكر ذلك الجامع الاقصى وارتفاع قبة الصخرة ودايرها قبل ذلك وان كان
في القياس نقص او زياده فهو يسير وهذا القياس المذكور ههنا مخالف لما تقدم
عند ذكر صفة المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وقد تقدم هناك
ذكر قياسه علي انواع مختلفة فيجب اصطلاح كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها
بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم وفي المسجد اماكن كثيرة من
الحواصل والابنية والمحاريب الذي يطول شرح وصفها فان هذا المسجد الشريف
اوصافه عظيمة لا يتصورها الا من شاهد عينها وهذا الذي ذكرته هنا انما هو
علي سبيل التقريب ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس انسان فيه في اي موضع
منه يري ان ذلك الموضع هو احسن المواضع وابهجها وبهذا فقد ان الله تعالى
نظر اليه بعين الجمال ونظر الي المسجد الحرام بعين الجلال فهذا المسجد في غاية
البهجة والسعة والمنظر الحسن والمسجد الحرام في غاية الابهة والوقار
والهيبة قال الصاحب الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب امين الدين ابي محمد
عبد الله الحنفي في كتابه المسمى بالعسجد في صفة الاقصى والمسجد واما ما
شاهدته فيه بالعيان انني جلست وقتا في بقعة منه مكملة بازاهر من الشقايق
والاقحوان واني جانبي فقير علية اطمار رثة بيدي تارة تبسما وتارة بعلن
صوته بالتسبيح والتكبير ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك هذه

عيانا

بالازهار

الحلل الفاخرة وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي
انا فضله وبركته فقد صدق العيان فيما اخبر لكن ما كنوز الدنيا والاخرة فقال
ما من تراها الا وليها في النفع والضر خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعل
يظهر للعيان شيء مما عرفت يزداد به اليقين تبصرة وتكون هذه الجلسة معك
عن صباح النجاح مستفرة فاخذ بيدي ومشى خطوات الى جهة من جهات
الحرم ومد يده اخذ قبضة من ذلك الكلام وقال هل معك خاتم او درهم فقلت نعم
فاخرجت درهما سعى وعركه بذلك الكلام فعاد كالدينار في صفرته ثم اخذ
حشيشة اخرى وعركه بها فعاد اني مما كان الاول وقال هذه رموز احتوت
على الكنوز فسبحان القادر على ما يشا

وسفل المسجد من
جهة القبلة مكان كبير معقود به سواري حامل للسقف وهي تحت المكان الذي
فيه المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفلي الاقصى القديمة ولعله من اثر البنا
السليماني فان اتقان بنايه واحكامه يدل على ذلك

وابي جانب
هذا المكان ابنا اسفل المسجد تحت الجهة التي بها الاشجار والزيتون مكان عظيم
معقود يقال له اسطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البنا السليماني
وهو الظاهر ويتوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي

فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن
مروان وبعده ان فيه من المنابر اربعة ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواجهة
على باب الاسباط وفي عصرنا الامر كذلك لكن المنابر التي به الان بنا وهي متحدد
بعد ذلك البنا والظاهر انه على الاساس القديم فالمنارة الاولى على مقدم المسجد
من جهة القبلة مما يلي الغرب على مدرسة الغزية وهي الطغربا بنا لكونها على غير
اساس وانما هي على ظهر مجمع المدرسة الغزية ولعلها بنا صاحب الغزية والله اعلم
والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربي من المسجد وهي المختصة بالاماثل
من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد بقية المنابر وعليها عمل المسجد وقد
اخبرت انها من بنا تنكز نايب الشام حين بنايه المدرسة المشهورة له لحظ
باب السلسلة والثالثة على موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب
وتسمى مادنة الغوانم لكونها عند باب الغوانم وهي اعظمها بنا واتقنها عمارة
وهي بنا القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين

الخليلي

الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى
وحرم القدس الشريف والخليل عليه الصلاة والسلام وقد رايت توقيعه بذلك
من السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعادي الوظيفة
المذكورة فدل على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي وقفت عليه في الثالث
والعشرين من جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وستمايه ولعله عمر المنارة
في ذلك العصر وقد اخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاون وهو ممكن والرابعة
الى الجهة الشمالية من المسجد بين باب الاسباط وباب حطه وهي اظرفها شكلا
واحسنها هيئة وهي بنا السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين بناها في
سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمايه

وفي الجهة الباب منحدران في السور الشرقي الذي قال الله
تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فان الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهما من داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما
يسمى باب الرحمة والثاني باب التوبة وهما الان غير مشروعين وعليهما من داخل
المسجد مكانا معقود بالبنا السليماني ولم يبق في المسجد من البنا السليماني سوى
هذا المكان وهو معقود للزيارة وعليه الابهة والوقار وقد اخبرت قديما من يثق بخبره
من القدما ان الذي اخلقهما امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وانهما
لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى ابن مريم عليه السلام والذي يظهر ان سبب
غلقهما خشية على المسجد والمدينة من العدو المخذول فانهما يفتحان الى
البرية وليس في فتحهما فايدة وكان على هذا المكان الذي باب الرحمة زاوية
تسمى الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقرا مدة طويلة وتسميتها بالناصرية
نسبة للشيخ نصر ثم اقام بها الامام ابو حامد الغزالي فسميت الغزالية
ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك على ما ستذكره فيما بعد وقد خربت ولم
يبق الان لها اثر سوى بعض بنا مهدوم وبالصور الشرقي ايضا بقربها
البابين المذكورين من جهة القبلة باب لطيف مسدود بالبنا وهو مقابل درج
المخرة المعروف بدرج البراق ويقال ان هذا الباب هو باب البراق الذي دخل منه
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى ويسمى باب الجنايز لخروجها منه وقديما
الاستاذ نسبة لاسباط بني اسرايل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهودا

عليهم الصلاة والسلام وهو في موخر المسجد في اخر جهة الشمال وهو قريب
من باب الرحمة والتوبة ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر
والياس عليهما السلام والياس من انبيا الله من بني اسرايل وقد ذهب جماعة من العلما
الى ان الخضر نبي وذهب اخرون الى انه ولي وكثير منهم من ذهب الى انه حي وهو يصلي
الجمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام ومسجد المدينة الشريفة ومسجد بيت المقدس ومسجد
قبا ومسجد الطور في كل جمعة ويأكل في كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس ويشرب مرة من
ماء زمزم ومرة من حب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان
قال الشيخ ابو محمد نصر البندنجي سالت الخضر اين تصلي الصبح فقال عند الركن
اليماني قال واقضي بعد ذلك شيأ كلفني الله قضاه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم
اقضي شيأ كلفني الله قضاه واصلي العصر ببيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير
الغرام وغيره وسبب حياته على ما حكاه البغوي انه شرب من عين ماء الحياة ثم قال
عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شي الا حي ورد ي
المشرق بسندة وحكاه غيره ان الخضر والياس يصومان شهر رمضان ببيت
المقدس ويوفيان الموسم كل عام في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام
قل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا
الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس سجدا لله
تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حنة سمرا يريدون الحنطة فانزلنا على
الذين ظلموا رجزا من السما اي عذابا بما كانوا يفسقون ويقال ان من صلى عند
باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قتل من بني اسرايل ادخلوا الباب
فلم يدخل وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرايل ان يدخلوا منه ويقولون
حطة وحطة فعلة من الحط وهو موضع الشي من اعلا الى اسفل يقال حط الحمل
عن الدابة وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطة اي
مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابيا بهم على موسى ودخول
الارض التي فيها الجبارين فاراد الله ان يغفر لهم وقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج

معناه

معناه حط عنا ذنوبنا وقولوا تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس راكعا
وهو شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد وقتاده هو باب
حطة من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم تخفضوا وكان
في زمن بني اسرايل اذا اذنب احد ذنبا كتب على بابه او على جبينه خطيئته
الان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويدخرونه فيأتي باب
التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان يا تيه فارزقها
منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه فيمحي ذلك عن جبينه
او بابه فيقربه بنو اسرايل وان لم يتب عليه ابعدوه ودحرجوه
في جهة الشمال من المسجد ولعله الذي دخل منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يوم الفتح والله اعلم ويعرف الان بباب الدويدارية نسبة الى مدرسة بنيت
الى جانبه وسنذكرها ان شا الله تعالى وهذه الابواب الثلاثة في الجهة الشمالية
في اخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة
الان بمنارة الغوانمة وسمي الباب بذلك لانه ينتهي الى حارة بني غانم ويعرف
قديما بباب الخليل وهو باب قديم وجددت عمارته في زمن الملك
المعظم عيسى رحمه الله في حدود الستماية ويعرف قديما بباب ميكايل ويقال
انه الباب الذي ربط به جبريل عليه السلام تالابراهيم ليلة الاسرى
وهو باب لطيف محكم البنا استجده ارغون الكاملي نايب الشام
سمي بذلك لانه ينتهي الى سوق القطانين مكتوب عليه ان السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعماية قول
علي انه كان قديما وهو باب عظيم بناوه في غاية الاتقان بالقرب منه باب المتوضى
الذي يخرج منه الى متوضى المسجد كان قديما واستهدم ثم جدد عمارته على الزين
البصيري ناظر المتوضى وهما متحدان وبينهما
يخرج الى الشارع الاعظر المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام وهما عدة
ابواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لانهما ينتهيان الى
معظر اسواق البلد وشوارعها ويعرف باب السلسلة قديما بباب داود عليه السلام
وسمي بذلك لمجاورته جامع المغاربة الذي تقوم فيه الصلاة الاولى
لانه ينتهي الى حارة المغاربة وهذا الباب في اواخر الجهة الغربية من المسجد

عند مقام ادم خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك يصلى
اول الامام الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل
تجاه الميزاب ثم امام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة
مقابل الحجر الاسود وقبلة اهل بيت المقدس وما جاوره من غزه والرمله وما
وراء ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام انهم
يستقبلون الجهة التي اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام والمسجد الاقصى وايضا
عدة ايمة بداخل الجامع الاقصى وبمغارة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التراويح
في رمضان فقط وبقيته الايام لا يصلون شيا ولكن العمدة على الايمة الاربع المتقدم
ذكرهم ولهما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشا ووقت الصبح ففي
داخل الجامع المعارف عند الناس انه الاقصى وعلى ابوابه سبعماية قنديل ونحو
خمسين قنديل وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمائة قنديلا ونحو اربعين
قنديلا وذلك خارجا عن ما في الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العدة
لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في ممالكنا والله اعلم في ليلة النصف
من شعبان فيوقد بالجامع وبقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل
وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجايب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج
وهي المسفرة عن السابع والعشرين من رجب وفي ليلة المولد الشريف وفي
ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيها الثاني من المصابيح وغيرها ما لم
يوجد في مسجد من المساجد واما الوظايف المترتبة فيه والمدرسين والمصدرين
والخدام والموذنين والقرا وغيرهم فكثير جدا لم يكن منهم من يباشر ما وجب
عليه الا بعض الناس والله اعلم

وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك
المعظم عيسى وكان بناؤها في سنة اربع وستماية وكان على باب
باب الرحمة مدرسة تعرف بالتاصرية نسبتها للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت
بالغزالية نسبة لابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية
لقراة القران والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتبا من جملتها اصطلاح المنطق
لابي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط

مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم المعراج الشريف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق بي يعني جبريل حتى دخلت المدينة من بابها
اليماني فاتى قبلة المسجد فربط بها الدابة يعني البراق ودخلت المسجد من
باب تميل فيه الشمس والقمر قال مورخوا بيت المقدس لا نعلم بالمسجد بابا بهذه
الصفة الا باب المغاربة في هذه مطل الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الابواب الثمانية منها باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد وثلاثة ابواب
في الجهة الشمالية فجملتها احد عشر بابا يتوصل منها الى المسجد غير باب الرحمة
والتوبة والباب المسدود في السور الشرقي التي يتوصل منها
الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل فنذكرها فيما بعد عند اتمام ذكر ما حول
المسجد من المدارس ان شا الله تعالى واما المسجد فهو من جهة القبلة والشرق
ينتهيا الى البرية والجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها والجهة
الشرقية مشرفة على طور زيتا ووادي جهنم وغيرها والمنازل محيطه من جهة
الغرب والشمال فقط وقد تقدم ان المسجد كان في زمن السلف في وسط
المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الاربع فلما خرب البنا القديم ولم يعتن
احد باعادته وثلاثة احوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه في غطين
المرتبون فيه فاولهم امام المالكية يصلي في الجامع النزه غربي المسجد
من جهة القبلة وقد تقدم ذكره ثم يصلي بعده امام الشافعية بالمسجد الاقصى
ثم يصلي بعده امام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة ثم يصلي بعده امام الحنابلة وكان
قديما يصلي امام الحنابلة بالرواق الغربي خلف منارة باب السلسلة من جهة
الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستقر فيها غير مستحقها
لعدم الحنابلة ببيت المقدس فلما بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك
الاشرف وتكاملت عمارتها رتب الحنابلة للصلاة في الجمع الذي هو سفل المدرسة
القايتبايية بالمسجد وكان مكان الرواق المذكور وذلك في شهور سنة
تسعين وثمانماية مع استمرار تلك الوظيفة القديمة بيد غير مستحقها
وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام
ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد سيدنا الخليل عليه السلام خلف الحجرة الشريفة
الخليلية ثم امام الشافعية في المحراب الكبير الذي اتى جانب المنبر ثم امام الحنفية

عند مقام

ابن الخشاب وعلى ظاهر الكراسة الوقف وهو مورخ في التاسع من ذي الحجة
عشر وستمايه وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت
من المهملات ماحول المسجد من المدارس والزوايا فاولها

بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساء بالقرب من بير الورقة
منسوبة لواقف المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد وسنذكرها ونذكر
واقفها وتاريخ وقفها ان شاء الله تعالى والحاكورة التي بلصقها من ظاهر الجامع عند
الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية بجوار المسجد الاقصى

خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين نضره الله برحمته على رجل من اهل العلم
ترجمته الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد جلال
الدين الشافعي المجاور في بيت المقدس ثم من بعده على من يحد وجوه وقد
وليها جماعة من الاعيان وبناها قديم من زمن الروم ولكن بنا الدار التي بداخلها
الزاوية مستجدة تاريخ كتاب وقفها في تامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين
وخمسمايه واما المدارس المجاورة للمسجد من جهة الغرب فنذكرها على الترتيب
قاولها

وهي مجاورة لجامع المغاربه من جهة الغرب وهي
بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة
المغاربه واقفها المقر الصالحي القاضي فخر الدين ابو عبد الله بن فضل الله ناظر الجيوش
الاسلامية اصله قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسانا
الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما توفي في سنة منتصف رجب اثنتين وثلاثين وسبعمايه
وقد جاوز السبعين من العمر رحمه الله واقفها الامير تنكز

الناصري نايب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن من بنايها وهي
بخط باب السلسلة الذي هو احد ابواب المسجد ولها مجمع راكب على الاروقة الغربية
بالمسجد ولواقفها مآثر خير في المسجد وعمايره كثيرة منها الرخام الذي في قبلة
المسجد الاقصى الشريف عند المحراب ومنها جانب الجامع الاقصى الغربي والشرقي
وهو الذي عمر قناة سبيل الماء الواصلة الى القدس الشريف وكان مبتدا عمارتها
في شهر شوال من شهور سنة سبع وعشرين وسبعمايه ووصلت الى مدينة
القدس الشريف ودخلت الى وسط المسجد الاقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان
وعشرين وسبعمايه وعمل البركة والرخام بين الصخرة والاقصى وله الحمام

الكاين

الكاين بباب القطانين المعروف بالجديد وغير ذلك وعلى باب المدرسة تاريخها
في سنة تسع وعشرين وسبعمايه وتوفي تنكز في يوم الثلاثا الحادي والعشرين
من المحرم سنة احدى واربعين وسبعمايه معموما عافا الله عنه ودفن بالاسكندرية
ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان نقله لدمشق ليلة
الاثنين خامس رجب سنة اربعة واربعين وسبعمايه

بباب السكينة بجوار باب السلسلة واقفها الامير تكلي بغا الاحمدي باجلب
توفي ودفن بها في جماد الاخر سنة اثنين وثمانين وسبعمايه وبجوارها
وسنذكرها في اخر الكتاب كما تقدم الوعد به ايضا

والله الموفق وهي داخل المسجد الاقصى الشريف بالقرب من باب السلسلة وهو ان الاجو
حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ثم بعد
وفاته سال الملك الاشرف قايتباي قبولها فقبلها منه ونسبت اليه ورتب لها
شيخا وصوفية وقفها وصرف لهم المعاليم ثم حضر الى القدس الشريف في سنة
ثمانين وثمانمايه فلم تعجبه فلما كان في سنة اربعة وثمانين جهز خاسكي بهودها
وتوسعها بما يطالى اليها من العمايز فكان الابتدا في حضر اساس المدرسة الموجوده
الان في رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين وعمل على ظاهرها الرخام الملحم
كظاهر المسجد الاقصى واعظم محاسنه كونها في هذه البقعة الشريفة وصارت
جوهرة ثالثة والثلاثة هم قبلة الصخرة وقبة الاقصى وهذه المدرسة من جملة
ماعمره الملك الاشرف قايتباي السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البير المقابل
لدرج الصخرة الغربي وكان قديما على البير المذكور قبة مبنية بالحجارة كغيرها
من الابار وكذلك الفسقية التي يقربه منه قبلي المسطبة المجاورة والفسقية
التي بين باب السلسلة وباب السكينة وكان قديما مكانه هو انيث فازيلت

بباب المتوضى واقفها المراة من اكابر الروم اسمها اصفهان شاه خاتون
وتدعى جانم وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها في هذه البلاد وعلى بابها تاريخها
في سنة اربعين وثمانمايه ودفنت الواقفة بها بالتربة المجاورة لسور المسجد الاقصى
الشريف رحمها الله تعالى

بباب المتوضى تجاه المدرسة العثمانية
واقفه الخواجه شمس الدين محمد بن الزمن احد خواص الملك السلطان الملك الاشرف
قايتباي وكان بناوه في سنة احدى وثمانين وثمانمايه وتوفي واقفه في سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبع وتسعين وثمانمايه باب الحديد واقفها اغل خاتون
بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين قراقازانية البغداديه ووقفت عليها
المزرعة المعروفة بظهر الجمل واشتهرت بباطن جمل في عصرنا وقبله وقف
الجهة المذكوره في خامس ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمايه ثم اكملت
عمارة المدرسة المذكورة ووقفت عليها المرحوم اصفهان شاه بنت الامير قازان
شاه وتاريخ وقفها في العشر الاخر من جماد الاخر سنة اثنين وثمانين وسبعمايه
باب الحديد واقفها ارغون الكاملي نايب الشام وهو الذي
استجد باب الحديد احد ابواب المسجد وكان البناء قديما يعرف بباب ارغون توفي في يوم
الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمايه بالعمارستان الشريف
ودفن بها واكملت عمارتها بعد وفاته سنة تسع وخمسين وسبعمايه
باب الحديد واقفها المغر المرحوم الزيني ابو بكر ابن مزهر الانصاري الشافعي هو
صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية تغمده الله برحمته وبعضها راكب على
ظهر الارغونية وبها مجمع على اروقة المسجد وكان الفراغ من بنايها في سنة
خمس وثمانين وثمانمايه وحضر واقفها الى جهة نابلس في سنة وفاته في
جماد الاول لتجهيز الرخام لتجديد ابن عثمان ملك الروم وقصد الحضور الى
بيت المقدس للزيارة ورؤية مدرسته فحصل له توعك في رجب وتوجه الى
القاهرة ولم يقدر حضوره الى القدس وتوفي في يوم الخميس سادس رمضان
سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه باب الحديد بجوار السور بجاه المدرسة
الارغونية واقفه المغر السيفي كرد صاحب الديار المصرية في سنة ثلاث
وتسعين وستمايه باب الحديد وبعضها على رباط كرد
واقفها الصفوي جوهر زمام الدار السريفة في سنة اربع واربعين وثمانمايه
باب الناظر بجاه المدرسة المنجكية وعلوها دار من معالم
تعرف بدار الشيخ شهاب الدين بن الهايم ثم عرفت ببني ابو الوفا لسكنهم بها
وتعرف قديما بدار معاوية باب الناظر واقفها الامير منجك
نايب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طوخان فدخل اليها في شهر
سفر سنة احدي وستين وسبعمايه وفي بعض التواريخ انه وصل الى القدس الشريف
ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن فكانه قصد بناءها له فلما قتل السلطان

في سنة اثنين وستين وسبعمايه ابقاها لنفسه ونسبت اليه ووقف ورتب
لها قفها وارباب وظايف ثم تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق فهذه المدرسة
في الجهة الغربية من المسجد فذكره على الترتيب
ايضا واقفها الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزه ومولده
في سنة ثلاث وثمانين وستمايه وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمة في طبقا
الشافعية توفي في رمضا سنة خمس واربعين وسبعمايه وقد صلت المدرسة
في هذه الازمنة سكنا لنواب القدس وفيها مدفن به الشيخ درباس الكردي
الهكاري وكان صالحا معتقدا ينفع الله به واقفها الامير
علاي الدين بن ناصر محمد نايب قلعة الصبيبة وفي نيابة القدس وعمرها
للمدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة تسع وثمانمايه بالطعيات ثم نقل الى
القدس بعد موته ودفن في مدرسته واقفها الحواجه
محب الدين عبد الغني بن سيف الدين ابي بكر بن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها
في العشرين من ربيع الاول سنة ستين وسبعمايه
عمرها الحاج محمد ابي بكر الجوكندار وكان بناوه في سلطنة الناصر محمد بن
قلاون في مستهل المحرم سنه احدي واربعين وسبعمايه كذا مكتوب تاريخها
في حايطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى واما الوقف عليها
فانه من زوجته اعلك بنت السيفي الناصري وتاريخ وقفها في سادس عشرين
ربيع الاخر والظاهر ان زوجها عمرها لها من مالها والله اعلم
واقفها الامير فارس الدين السيفي ابن الامير قطلوملك ابن عبد الله نايب
السلطنة بالاعمال الساحلية والجليلية وغزة وهو المنسوب اليه الفارسية
التي بداخل المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في اول الفصل ووقفت على كتابة وقف
الحصة من قرية في طول كرم على المدرسة المذكورة تاريخ الوقف في ثالث شعبان
سنة خمس وخمسين وسبعمايه باب شرف الانبيا وهي المعروف
التي سبي صاب المسجد بها باب الدويدارية وقد رايت في كتاب الوقف المنسوب
واقفها انها تعرف بدار الصالحي وهو كان مانوس واقفها الامير الكبير
الغازي الحاج هدى علم الدين ابو موسى شيخي ابن عبد الله الواري الصالحي
الجمي وعمارتها الى سنة خمس وتسعين وستمايه وتاريخ وقفها في شهر

قوله باب الدويدارية الى آخره كذا بالاصل

صح

ربيع الاول في سنة ست وتسعين وتسعمايه
بعضها على المدرسة الدويداريه واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط
بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة واول من اختط
اساسها وقصر عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهوري شيخ الصا
لحية وناظر الحرمين فادركته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط
على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور واهدا ثوابها للهوري ووقفها
في شهر جماد الاول في سنة اربع وثلاثين وثمانمايه وتوفي واقفها في سنة
نيف وخمسين وثمانمايه بباب حطه واقفها الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى تاريخ وقفها
في العشرين من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وستمايه
بباب حطه واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس
ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية تاريخ كتاب وقفه في ليلة الثامن شهر ذي الحجة
سنة ثماني عشرة وستمايه بداخل المسجد واقفها الامير
ناصر الدين محمد بن العادل بعد ان عمرتها زوجته من مالها مصر خاتون ولم توجد
لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها وثبت في عصرنا في سنة سبع وثمانين
وثمانمايه وبناوها في سلطنة الملك الاشرف برسباي في شهر ربيع الاخر سنة
ست وثلاثين وثمانمايه بداخل المسجد على الرواق الشمالي
يصعد اليها من السلم المتوصل منه الي منارة باب الاسباط انشاها شهاب الدين
المقر الشهابي احمد بن الناصري محمد الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر
برقوق على يد مملوكه اقبغا قبل الثمانمايه ولم يكن لها كتاب وقف في شهر رجب
سنة سبع وعشرين وثمانمايه مقابلة الطولونية من جهة
الشرق يصعد اليها من السلم المتوصل منه الي منارة باب الاسباط ايضا وهي
من انشا شهاب الدين ابن الطولوني عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك
الظاهر برقوق فلما توفي الملك الظاهر اراك الامر لولده الملك الناصر فرج رتب لها
قراء واقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولما توفت اخته خوه منده ساره
ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز من نايب الشام دفنت بها في شهور سنة
خمسة عشر وثمانمايه ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فاشتراها

بعد

بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه ابن الغنوي الرومي ووقفها ونسبت
اليه وسميت الغنوية واخبرت ان الذي باعها ولو منشيها ابن الطولوني المتقدم
ذكره الحسبة علي باب الاسباط وهي اخر المدارس ولم اطلع لها على كتاب
وقف ولم اتحقق امرها ولكن اخبرت انها وقف نقاهين الحسبي الطواشي
ان من دولة الملك الناصر حسن المتوفى في سنة اثنين وستين وسبعمايه ولكن
لها حكم المدارس في النظام والشعائر وانما صارت منزلا تتخذ للمسكن وهي من
جملة جهات المسجد الاقصى يستوفى ريعها لجهة وقفه والظاهر ان واقفها
توفي قبل ابرام امرها والله اعلم فهذه المدارس التي في الجهة الشمالية من
المسجد الاقصى الشريف وتتوصل الي المسجد من عدة ابواب من المدارس والمنازل
المجاورة له وتقدم الوعد بذلك فاقول وبالله التوفيق ان الاماكن المتوصل منها
الي المسجد وهي ابواب من خارج المسجد فاولها الزاوية الحنفية ودار الخطابة
غوينة والغنوية والمدرسة البلدية والرباط الزمني والخاتونية والمدرسة الار
والزاوية الوفائية والمدرسة المنجكية ودار الشيخ جمال الدين ودار بني جماعة
المجاورة لمنارة الغوانمة والمدرسة الجاولية والمدرسة الصبيبية والمدرسة
الاسعردية والمدرسة المكية والزاوية الامنية والمدرسة الباسطية
والمدرسة الكريمية والمدرسة الغنوية المدا
فمن ذلك ما هو حول المسجد غير ملاصق للصور ولكنه بالقرب منه من جهة
الشمال وقف الملك صلاح الدين رحمه الله
عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من زمن الروم تعرف بصندحنه
فانه يقال ان فيها قبر حنه ام مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر رجب
سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وظيفة مشيختها من الوظايف السنية بمملكة
الاسلام بالقرب منها عند سويقة باب حطة واقفها
الامير سيف الدين فطلب بن علي بن محمد من رجال خلقة دمشق كان مجاورا
بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده لولده شيخ فسميت
بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل سفر سنة احدى وستين
وسبعمايه بخط باب حطه وبجوار الكريمية موجهة الشمال
واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف بكتب محضر بوقفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مورخ في شهور سنة سنة عشر وثمانمايه
الكاملية وهو بجوار التربة الاوحدية وقفه منسوب لامرائين من عتقا الملك
الصالح صاحب ماردين وشرطه ان يكون لمن يرد من ماردين وقد وقفت علي
محضر بايب يوقف تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعمايه
وقف الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي مقابلة باب شرف الاتبيا
المعرفة بباب المدرسة الدوبدارية تاريخ وقفها في التاسع والعشرين من جمادي الاول سنة
ستين وستمايه وقد وقفت علي كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القدس
وقد اخذ غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا وملكا
باب شرف الاتبيا تجاه المعظمية وهي بجوار المدرسة الدوبدارية من جهة الشمال
واقفها الخواجه مجد الدين ابو الفدا اسماعيل السلامي ولم اطلع علي تاريخ وقفها
والظاهر انه بعد السبعمايه
باب الغرب من المعظمية من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي وقفت علي ريع من الملك الصالح
اسماعيل بن الناصري محمد بن قلاوون شهدا انها وقف علي المشايخ المقيمين
بها قرية بيت لقيا من عمل القدس الشريف تاريخ الربع في شهر ذي القعده سنة
خمس واربعين وسبعمايه وهو اقف رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر
المهمازي وفاته في شهر شوال سنة سبع واربعين وسبعمايه
بخط درج المرله وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن اسعد بن النها الحنبلي
المتوفي في شعبان سنة احدي وسبعمايه
بالغرب من الوجوهية عند قبو باب الغوانمه واقفها رجل من اهل العلم كان محدثا واسمه عز الدين ابو محمد
عبد العزيز بن سليمان بن ابراهيم الجعبري الاردبيلي تاريخ واقفها في رابع المحرم سنة
اثنين وستين وسبعمايه
بقرب المسجد وهي من جهة الشمال من جهة الغرب
باب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في سنة احدي وثمانين
وستمايه وسنذكر تاريخ وفاته عند ترجمته ان شاء الله تعالى
تجاه الرباط المنصوري واقفه الامير علاي الدين الدغري الاتي ذكره
فيما بعد وقفه في سنة ست وستين وستمايه ولم يظهر له كتاب وقف
مكتب محضر بوقفه وثبت له حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر اثنان بوقفه

نعم

المدرسة الصلاحية

يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين وسبعمايه وهو
وهو مدفون بالرباط المذكور وكان صالحا وياتي ذكر وفاته عند ترجمته ان شاء الله
تعالى
بباب الناظر علي رباط علاي الدين البصير وقفها الامير
حسن كشكلي ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف
وكان بناوها في سنة سبع وثلاثين وثمانمايه وسنذكر ترجمته واقفها فيما بعد
ان شاء الله تعالى ومقابل هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال انه قبر السيد فاطمة
بنت معاوية
بباب الناظر بالقرب من الحسنية واقفها الامير
قشتمر التسيفي الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تاريخ وقفها في الثاني
عشر من ذي القعده سنة تسع وخمسين وسبعمايه
باب الناظر بالقرب من القشتمرية واقفها السيده الحاجه سفري خاتون ابنة شرف
الدين ابي بكر بن محمد المعروف بالبابردي تاريخ وقفها في يوم الاحد خامس شهر
رجب سنة ثمان وستين وسبعمايه
بجوار البابردية من جهة الغرب واقفها محمد بك زكريا الناصري تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة احدي
وخمسين وسبعمايه
زاوية مقابلة البابردية ونسبتها للفقرا البونسية
بجوار البونسية من جهة الشمال وهي والبونسية كنيستان من بنا الروم قسمت لصنفين الاول جعل للمدرسة والثاني جعل زاوية
البونسية الجهاكنيسة نسبة لواقفها الامير جهركس الخليلي امير خوار الملك
الظاهر برقوق توفي قتيلا بدمشق في شهر ربيع الاخر في سنة احدي وتسعين
وسبعمايه
بباب الحديد واقفها الامير بيدمر نايب الشام
وكان متوليا نيابة دمشق في سلطنة الاشرف شعبان بن حسين في سنة
سبع وسبعين وسبعمايه وكان بناوها في العشر الاخر من جماد الاخر وفرغ
البناء في سلخ شوال سنة احدي وثمانين وسبعمايه
باب السلسلة تجاه المدرسة التنكزية بباب المسجد واقفها الامير سعد الدين مسعود
ابن الامير الاسفهلاري بدر الدين قراسنقر بن عبد الله الحاسكي الرومي
الحاجب بالشام المحروسه في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تاريخ كتابت
وقفه في السابع والعشرين من ربيع الاخر سنة احدي وعشرين وسبعمايه
براس درج العين بباب السلسلة وقف ركن الدين الكبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجي المعروف بالجالق وهو مدفون بها توفي في عاشر جماد الاول سنة سبع
وستمايه وكان من جملة الامرا بالشام في دولة الملك المنصور قلاوون وبعد
وقد مر بجوار التربت الجالقية من جهة الغرب ووقفها الامير شرف
الدين عيسى بن بدر الدين ابن ابي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس
والعشرين من رجب سنة ست وستين وستمايه تجاه
دار الحديث واتقفها سراج الدين عمر ابن ابي بكر ابي القاسم السلامي تاريخ وقفها
في العشرين من ربيع الاخر سنة احدى وستين وستمايه
بخط داود بالقرب من باب السلسلة ووقف الامير طاز المتوفي سنة ثلاث وستين
وستمايه بركخانه مقابل المدرسة الطازية تاريخ عمارتها
في سنة اثنين وتسعين وستمايه وعمرت بعد موته بجوار
الطازية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين بهلوان بن الامير شمس الدين
محمد الكيلاني اللاجمي المشهور بابن الصاحب كيلان وهو اخو امي الى ولده
الامير نظام الدين ان يصرف ثلث ماله ماية الف درهم فضه ويدفع ذلك الى ابن
اخي الموصى الامير علاء الدين علي بن بهاي الدين سلام ابن مشير ملك الكيلاني
ليبتاع بذلك مكانا ويعمر قربة بالقدس الشريف ان تنهيا نقله ودفنه هناك
تاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وستمايه فعمرت هذه
القربة وبها ضريحه ونقل اليها اوصي به بالقرب من الكيلانية
وقف الامير طشتمر اصلاي انشاها في سنة اربع وثمانين وستمايه وتوفي
ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وستمايه بخارة
الشرف تعرف قديما بخارة الاكراد واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين
عرب بن فخر الدين احمد المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين
وستمايه باعلا حارتهم ووقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي
المصمودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر الزاوية وانشاها من ماله ووقفها على الفقرا
والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستمايه وتوفي بالقدس الشريف
ودفن بها ملاصقا عند حوش البسطامية وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ
عمر المجرد واقف الزاوية بمدرسة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام لاستواكهما
في الاسم والشهرة والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما بعد ان شا الله تعالى

في ترجم

وتعرف قديما بالفتية بحارة المغاربة ووقف
الملك الافضل نور الدين ابي الحسن علي بن الملك صلاح الدين ووقفها على فقها
المالكية بالقدس الشريف ووقف ايضا حارة المغاربة على طايفة المغاربة على
اختلاف اجناسهم ذكرهم وانشاهم وكان الوقف حين سلطنته على دمشق
وكانت القدس من مضافاته ولم يوجد لها كتاب فكتب تحضروا بالوقف لكل جهة
وثبت مضمونه لدى حكام الشرع الشريف بعد وفات الواقف وتقدم ذكر تاريخ
سلطنته ووفاته قبل ذلك ومن جملة اوقافه المسجد الكاين عند قمامة على سجن
الشرطة في سنة تسع وثمانين وخمسمايه وهي السنة التي توفي والده فيها وبه
منارة استحدث قبل السبعين والثمانمايه بظاهر القدس الشريف
الشريف من جهة القبلة من المسجد فمنها
من جهة القبلة وهي قديمة نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان من الصالحين
وقبره بها وهو مشهور يقصده الزوار ولم اطلع على تاريخ وفاته
بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ
احمد البلاسي الازرق وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحاق بن الشيخ
ابراهيم ووفاته في سنة ثمانين وسبعمايه ورايت في مستندات تتعلق بها
انها تعرف بزاوية الشرابي المدرسة اللولوية بخط مرزبان بجوار حمام صلاح
الدين البصيري من جهة الشمال واقفها الامير لولو غازي عتيق الملك الاشرف
شعبان بن حسين وكانت المدرسة موجودة في سنة احدى وثمانين وسبعمايه
وتوفي الواقف في سنة سبع وثمانين وسبعمايه بخط مرزبان
بالقرب من اللولوية ومن زاوية ولي الله تعالى الشيخ محمد القرمي واقفها بلدر الدين
محمد بن ابي القاسم الهكاري احد امرا الملك المظفر وقفها في سنة عشر وستمايه
على فقها الشافعية وكان يتمنى ان يستشهد فرزقه الشهادة بالامور بالقرب
من نابلس في سنة اربعة عشر وستمايه وحمل الى تربته بالقدس الشريف زاوية
بجوار البيمارستان الصلاحي وكانت زمن الافرنج دار الاستبتار
وهي من بناء هيلانه ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامه وعليها منارة
قد استهدم بعضها وكان قديما ينزل بها نواب القدس واقفها الملك المظفر
شهاب الدين غازي بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب

ميافارقين وجامعها في سنة ثلاثة عشر وستمايه
بالقرب من القلعة وهي كنيسة من بنا الروم وقد اشتهرت في عصرنا
بزاوية ابن الشيخ عبد الله البغدادي لسكنه بها وهو الذي
كان به طلسم الحيات وتقدم ذكره وهو بقرب كنيسة حمامة وهو مسجد
عظيم وهو من المساجد العمرية منسوبا الى امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقف الملك صلاح الدين علي الصوفيه
وتقدم ذكر تاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمايه
بالقرب من الخانقاة الصلاحيه وهي منسوبة للغفرا الوفائيه
وتعرف ذلك قديما بالزاوية البرغلية بباب العامود احد ابواب
المدينة المتقدم ذكرها بجارة المشارقة واقفها الشيخ
عبد الله البسطامي وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعمايه وستذكر
ترجمته عند باب الساهرة وهي كنيسة من بنا الروم واقفها
الامير فارسي الدين ميمون بن عبد الله القصيري خان مدار الملك صلاح الدين
تاريخ وقفها في جمادي الاول سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ولم يبق لها نظام
في عصرنا بل صارت من المهملات وقفها الامير ناصر الدين
المهماري ولم اطلع علي كتاب وقف ولا تاريخ وصارت في عصرنا سكنا لبقية
المنازل بظاهر باب الاسباط وهي قديمة وكانت للغفرا الرفاعية
ثم نزل بها طايفة اليهود فعرفت بهم زاوية بظاهر القدس من جهة
الشمال وبها وقف وطايف مرتبة ونسبتها لواقفها الامير حسام الدين بن
شرف الدين عيسى الجراحي احد امرا الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب
ووفاته في سفر سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ودفن بزاويته المذكورة بظاهر
الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجراحي
والله اعلم قبة محكمة البنا بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال
مما يلي الغرب نسبتها لجماعة من الشهدا المجاورين في سبيل الله قبورهم
بها وهم الامير حسام الدين ابو الحسن ابي الفوارس القيمري ووفاته في
العشر الاوسط من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمايه والامير صبا
الدين موسى بن ابي الفوارس ووفاته في العاشر من ذي القعده سنة ثمان

واربعين

واربعين وستمايه والامير حسام الدين خضر القيمري ووفاته في رابع عشر الحجه
سنة احدى وستين وستمايه وبالقبة المذكورة قبور الامين ناصر الدين محمد بن
خابر بك احد امرا الطبلخانه بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل
عليه الصلاة والسلام ووفاته في ليلة الاثنين حادي عشر المحرم سنة ست
وسبعين وسبعمايه وبظاهر القبة المذكورة قريبا منها قبور جماعة من المجاهدين
رحمهم الله تعالى وفي المدينة عدة اماكن من الزوايا والربط والتربة لا فايدة في
ذكرها وانما ذكرت ما هو المشهور فقد تقدم ان في
المسجد اربع منابر وبظاهر المسجد منارة علي المدرسة المعظمية وهي صغيرة
جدا وعلي الخانقاة الصلاحية منارة وهي انشا المرحوم الشيخ برهان الدين
بن غانم شيخ الخانقاه رحمه الله قبل العشرين والثمانمايه لي الشيخ
شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي انه لما قصد الشيخ برهان الدين
غانم بنا المنارة المذكوره شق ذلك علي النصارى بالقدس لكونها علي كنيسة
حمامة فاجمع رايهم علي دفع مال كثير للشيخ برهان الدين علي ان يترك بنا بها
فلم يلتفت الي ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر المنارة ورتب لها من يقوم بشعايرها
فرا رجل من الناس النبي صلي الله عليه وسلم في منامه فقال له سلم علي برهان الدين
بن غانم وقل له رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرييك السلام ويقول لك انت داخل
في عموم شفاعتي يوم القيمة ببنايك هذه المنارة علي راس الكفار ومنارة
علي المسجد المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الافضلية علي سمن السوطة
تجاه قمامة من جهة القبلة وكان بنا وها قبل السبعين والثمانمايه والظاهر
انه بناها علي اساس قديم ومنارة علي زاوية الدركاه وقد هدم بعضها من زلزلة
وقعت في المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمايه ومنارة علي مسجد ملاصق الكنيسة
اليهود من جهة القبلة وهي مستجدة بعد الثمانمايه اغتصب اهل الخير وجمعوا
مالا وبنوها ووقفوا عليها فهي مدينة
عظيمة محكمة البنا بين جبال واودية وبعض بنا المدينة مرتفع علي علو وبعضها
منخفض في وادي وغالب الابنية التي في الاماكن العالية مشرفة علي ماء ونزها
من الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وفي غالب
الاماكن يوجد سفله ابنية قديمة وقد بني فوقها فهي بنا مستجد علي بنا قديم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبنا مشحون بحيث لو تعرق على حكم غالب مملكة الاسلام لكان حجم المدينة
ضعف ما هو الان وهي كثيرة الابار المعدة لخزن الما الا شتية بجمع من الاقطار
واما في القدس الشريف من الاماكن المحكمة البنا فمن ذلك سوق القطانين من
المجاورليا المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقا
لم يوجد مثله في كثير من البلاد وايضا الاسواق الثلاثة المجاورة بالقرب من
من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي من بنا الروم ممتدة قبلة بشبا
ومتى بعضها الى بعض منافذ فاول منها وهو الغربي سوق القطانين وقف
الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى على مدرسته الصلاحية والذي يليه
وهو الاوسط لبيع الخضراوات والغربي يليه لجهة الشرق لبيع القماش وهما
وقف على مصالح المسجد الاقصى الشريف وقد ذكرت المسافرون انهم لم يروا مثل
الاسواق الثلاثة في الترتيب والبنا في بلدة من البلدان ولا من المحاسن
التي لبيت المقدس عن سلامة بن قيصر وكان عمر رضي الله عنه خلفه
ببيت المقدس يصلي بالناس ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف
على راس السوق في اعلاه فقال له الصف الغربي الذي فيه حمام السوق فقالوا
للنصارى فقال بيعه هكذا هذا لهدريعني النصارى وهذا لنا مباح يعني
السوق الاوسط الذي بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة
الرصاص ثلث والذي يظهر انا المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموجودة الان
وان تلك الاوصاف القديمة ذهبت واستحدث مكانها البنيان الموجوده في
عصرنا والله اعلم عدة من الكنايس والديارات من دون
الروم نحو عشرين مكانا وعمدة النصارى منها كنيسة قمامة فانها عندهم
بمكان عظيم وبنا وحاني غاية الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنة في عزه اوفاف
من بلاد الافرنج ومن بلاد الارمن ومن الديار المصرية والمملكة الشامية وسائر الاقطار
ويسمونها القيمة ويزعمون ان جثتهم اليها وقد تقدم ذكر طرف من اخبارها
وما وقع فيها من الهدم والبنا قبل استيلا الافرنج على بيت المقدس ويليها
كنيسة صهيون المختصة بالافرنج وهي في اخر مدينة القدس من جهة القبلة
ثم كنيسة مار يعقوب وتعرف بدير الارمن بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبة
المختصة بطايفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب فهذه الاربع

كنايس

كنايس هي عمدة النصارى والنهاية عندهم كنيسة قمامة لعنة الله عليهم
اجمعين وكانت كنيسة المصلبة قد اخبوت من النصارى في دولة الملك الناصر
محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجدا فلما كان في سنة خمس وسبعماية وصلت رسالة
من جهة ملك الكرج ورسل من جهة صاحب قسطنطينية الى باب الملك الناصر
المشار اليه يسالون في اعادة الكنيسة لهم فلما توسلوا فتشفعوا في ذلك اعيدت
لهم وسلمت الى رسلهم ولو شرعنا بذكر ما في بيت المقدس من الابنية والاماكن
لطال الكلام وخرجنا عن حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية فان كلا من صنف في فضايل
بيت المقدس ولم يتعرض الى شيء من ذلك

منها حارة المغاربة وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى
المغاربة لكونها موقوفة عليهم ومسكنهم بها وحارة وهي بجوارها من الغرب
ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية معروفون يقال لهم
بنو الشرف وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلم نسبتها لرجل اسمه
علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود السبعين والسبعماية
وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذي كان ناظر الحرم من الشريفين واخوه شرف الدين
موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال ومنها
حارة منسبة طايفة بها زاوية الحيادرة من جهة الغرب
الحواسة وهي غربي حارة اليهود
وهي بجوار حارة صهيون من الشمال وهي خارج البلد عند القلعة
هو الشارع الاعظم وابتداوه من باب المسجد الاقصى المعروف
بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدينة المعروف الان بباب الخليل وهذا
الخط على اقسام معروفة فمن باب المسجد الى دار القران السلامية يعرف بسوق
العيادغة ومنها الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاش ومنه الى خان
الفحم يعرف بسوق المبيضين ومنه الى قنطرة الجميلي يعرف
ومن قنطرة الجميلي الى درج الحراقيش يعرف ومنها
الى باب حارة اليهود يعرف وهو خان عظيم وقف على مصالح
المسجد الاقصى يوجر في السنة بنحو اربعماية دينار يباع فيه اصناف البضايع
ومنه الى
خان الصرف يعرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب المدينة يعرف بخط السلام والسبب في تسميته بخط داود وهو ان سيدنا داود كان له سرداب تحت الارض من الباب المعروف بباب السلسلة اي القلعة وهي التي تعرف قديما بمحراب داود عليه السلام وكان منزله بها وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو قبة مبنيه معقودة بالبنا المحكم كان يمشي فيه من منزله الى المسجد

ويصاب على اتسام فمن سويقة باب القطانين الى اخر العقبة تعرف بعقبة القطانين ومن راس العقبة الى خان الجبيلي يعرف بحارة حمام

ويليها من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الشيخ لسكنه بها وهذا كله يدخل في عموم خط الشرق شارع يعرف بمرزبان ولم ادر نسبته لما ذا ولكنه يكتب في المستندات الشرعية حارة مرزبان من الغرب خط المربعة

ويلي سوق القماش الحضر ويليه وبه الحارستان الصلاحي وكنيسة قما سور يليها من جهة الغرب ممتدة قبله بشام من باب الخليل الى باب السرب وفيها حارة الرحبة تلي حارة النصارى من جهة الغرب وهي خارج المدينة وهو الشارع الاعظم الممتده قبله بشام من درج العين الى باب العامود احد ابواب المدينة وفي هذا الخط عدة شوارع معروفة فمنها المسجد ونسبته لبيع القطن بالسوق للذي عنده احد ابواب المسجد وهو خط باب القطانين من جهة الشمال احد ابواب المسجد ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفة الان بعقبة الست ونسبتها لعمارة عظيمة بها عمرتها الست طنشيق المظفرية وكانت الست طنشق موجودة في سنة اربع وتسعين وسبعماية ويليها من جهة الغرب وبه زقاق من جهة الشرق يسمى وخط وادي الطواحين من جهة الشرق المجاورة للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن بني غانم ويقابلها من جهة الغرب نسبتها لزاوية قديمة هناك تسمى الظاهرية وبقية الظاهرية من جهة القبلة

عقبة

وتسوقيتها ايضا من جهة الشمال زقاق يعرف وباخر العقبة من جهة الغرب سوق نسبته لفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وهي التي يعمل بها الصابون ويلي سوق الفخر من جهة الغرب اي الشمال ويليها من جهة الغرب ازراعنه وهي بظاهر البلد يلصق حارة النصارى من جهة الغرب وهي انتهاء خط وادي الطواحين وهي اخر المدينة من جهة الشمال اي الغرب وضمنها وهي شرقي وادي الطواحين ويليها من جهة الشمال وتعرف الان بحارة باب الدويدارية وضمنها عقبة المهمازية وتنتهي الى باب الساهرة ويليها من جهة الشمال ويليها من جهة الغرب زقاق يعرف بالسعديه وهي اخر المدينة من الشمال وضمنها وهي بجوار حارة القصيلة من الشرق ويليها من القبلة باب الداعيه وهي شمالي المسجد ويليها من الشمال وتنتهي الى سور المدينة الشمالي وفي حوش هناك يعرف بالصابر عدة شوارع وخطط لا فايدة لذكرها فان غالبها يدخل في عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو مشهور ومنها اعظم المحارات واكبرها وهذه الحارة محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال كما تقدم ذكره واما من جهة القبلة والشرق من المسجد فهما مشرفات على البرية كما تقدم ذكره وهي حصن عظيم البنا ظاهر القدر الشريف من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان قديما يعرف بمحراب داود عليه السلام وكان مسكنه بها ويقال ان بنا القلعة كان متصلا الى دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البنا القديم يسمى برج داود عليه وهو من البنا القديم السليماني المشرف بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال لجبريل ما هذان النوران فقال اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فقبر اختك مريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتوجد الروم والافرنج عمارة بقية القلعة غير برج داود حتى اسلمها لهم
على بيت المقدس وبالقلعة نايب المدينة وكانت تفرق فيها الطبلخانة في
كل ليلة بين المغرب والعشا على عادة القلاع بالعلاء وقد تلاشت احوالها في
عصرنا وتشعثت وبطل منها عادة القلاع بالعلاء وقد تلاشت احوالها في
الاحوال وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس كان قد ما ينزل بالقلعة
المذكورة فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه بالاحجار
الفص النجيب وسقفه معقود ليس في بنايه لبن ولا في سقفه خشب وقد
ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن عمارة ولا احسن رونقا من
بنايت المقدس وفي معناه بنا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام لكن
بنا القدس الشريف امكن واتقن ويقرب منه بنا مدينة نابلس فهذه المدن
الثلاث بناوها متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة ميسرة
بيت المقدس من بعد ممن العجايب المشهورة في نورانيتها وحسن منظرها
من جهة الشرق اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة
واما من جهة الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد الا القليل لموارات الجبال لها
فان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في جبال كثيرة الا
وعار والحجارة والسير فيها مشق والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة
بالبلد بين مسافتها تقريبا ثلاثة ايام طولا وعرضا مسير الاثقال ولكن اذا امن الله
على قاصد الزيارة بالوصول الى المسجد الاقصى والى المقام الشريف الخليلي فمن
حين رويته لتلك الاماكن المشرفة يجعل له غاية الانس والبهجة ما لا يكاد يوصف
ويسلو ما جعل له من المشقة والتعب وقد انشد الحافظ بن حجر عند قدومه لزيارة
بيت المقدس في معنى ذلك

الى بيت المقدس قد اتينا ... رجا العفو من رب كريم
فطعنا في محبته عقابا ... وما بعد العقاب سوى النعيم

التي للمدينة ... من جهة القبلة ... المغاربة ... صهيون
المعروف الان بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب ... سر صهيون بلصق
دير الارمن ... المحراب وهو المسمى الان بباب الخليل ... المشرف بسنده
عن علي بن سلامة قال سمعت ابي يقول سمعت ان باب لد الذي جاء في النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ليس هو باب
الكنيسة التي عند الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود
ويسمى باب لد ويعرف ... الرحمة ومن جهة الشمال ... دير السرب ومن جهة
الشمال العامود ... الرابع المتوصل منه الى حارة بني زيد ... الساهرة
ومن جهة الشرق الاسباط فهذه عشرة ابواب المدينة القدس الشريف
وكان قبل ذلك بابا عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ عبد الله بجاه
القلعة ... بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبيد خارج باب الاسباط
وقد سد ... اما عين
سلوان فهي ظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور
المسجد القبلي ... عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله اختار من البلد اربع مكة وهي البلد والمدينة وهي النخلة
وبيت المقدس وهي الزيتون ودمشق وهي الفين واختار من الثغور اربعة
اسكندرية ومصر وقزوين خراسان وعسقلان الشام واختار
من العيون اربعا فقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان وقال فيهما
عينان نضاختان فاما الثنتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان واما
النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعا سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعن خالد بن معدان قال زمزم وعين سلوان التي ببيت
المقدس من عيون الجنة ... انه قال من اتى بيت المقدس فليأتي محراب داود
المشرف على عين سلوان وليصل فيه وليسبح في عين سلوان وليصل فيه
فانها من الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها الخطية فيها مثل الف خطيئة
في غيرها والحسنة فيها مثل الف حسنة ... عن سعد بن
عبد العزيز انه قال كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس عند عين سلوان
عين وكانت المراة اذا اقذفت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها
وان كانت غير بريئة طعنت فماتت فلما حملت مريم بعيسى عليهما السلام اتوا
بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ
فلما انتهاشربت منها فلم تزد والا خير افدعت الله ان لا يفضح بها امراة مومنة
فغارت تلك العين من يومئذ ... وهو بالغرب من عين سلوان

نسبة الى سيدنا ايوب عليه السلام صاحب كتاب اللمس في معنى هذا البير قال
قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازني قال قرات في بعض التواريخ انه
ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك فنزلوها طولها ثمانون
ذراعا وسعتها بضعة عشر ذراعا وعرضها اربعة اذرع وهي مطوية
بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع او اقل او اكثر في سمك ذراعين وذراع
فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان ومياه العين بارد خفيف
ويسقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان في الشتا فاض ماؤها
وفار حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي وقد ورد عليه الرحا حجنة تطحن
الدقيق فلما احتفر اليهود الى عين سلوان نزلت الى قرار البير ومعي جماعة من
الصناع للاقف بها فرايت الماء يخرج من حجر يكون قدره ذراعين في مثلهما وبها
مغارة فتحها بابها ثلاثة اذرع في ذراع ونصف تخرج منها ريح بارد شديد البرد
وانبط فيها النصف فراى المغارة منطوية السقف لجر ودخل الى قريب منها
ولم يثبت له الصعود فيها من شدة الريح الذي تخرج منها وهذه البير في بطن وادي
الطاحونة في بطنها وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشارعة ما لم يكن الانسان
الا يرقى عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه وهذا البير مشهور
معروف وفي كل سنة عند قوة الشتا وكثرة الامطار يطول الماء منه حتى يصير
كالنهر الجاري ويسيح الى مسافة بعيدة ويستمر على هذه الحالة عدة
ايام كالشهر ونحوه وهو من العجايب ست برك عليها
حتى قتل احد ملوك بني اسرايل منها ثلاثة في المدينة بني اسرايل
سليمان عباض وثلاثة بخارج المدينة ماملا المرتجيع جعل
ذلك خزانا للماء لاهل بيت المقدس اما بركة بني اسرايل فهي موجودة
مشهورة وهي شمال المسجد الاقصى بلصق سوره بين باب الاسباط وباب
حطه ومنظرها مهول وهي من العجايب واما بركة سليمان وبركة عباض فلا
اعرفهما ولم اطلع على شيء يدل عليهما ولكن بداخل القدس بركتان احدهما
بخط مرزبان وهي لجمع الماء المتحصل لحمام علاي الدين البصير وهي بجواره
والثانية بحارة النصارى لجمع الماء المتحصل لحمام البترك وقف الخانقاه

الصلاحية

الصلاحية فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم واما [illegible] فهي
موجودة مشهورة وهي التي في وسط مقبرة مامللا و[illegible] فهما بالقرب
من قرية ارطاس وهما موجودتان ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السبيل
الى القدس الشريف ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم وسمت
تسمية مكانهما بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما اخذوه اخوته والقوه
في الجب مر رابه على قبر امه وهو بالقرب من المرجيع فلما راى قبرها وهم طالعون
القى نفسه عن الناقة فقال يا اماه ارفعي راسك وانظري ما حل بولدك من
البلا وفقدوه فرجعوا فسمي المرجيع من ذلك اليوم فلما رجعوا الطموا وجهه
وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور في القصه والله اعلم
بها من الفواكه من العنب والتين والتفاح وغيره
واحسن الاماكن ارض تعرف بالبقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الى
جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين علي خانقاه الصلاحية وفي هذه البقعه
وغيرها ايضا قصور مبنية بالبنا المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في ومن
الصيف مدة اشهر اقامة استيطان وينتفعون اموالا كثيرة ولم يكن في
الزمن السالف ببيت المقدس من شجر النخل الا نخلة واحدة ويقال انها هي
المذكورة في القران العظيم في شان مريم عليها السلام وهي منجنية قال القرطبي
ويقال انها غرست منذ زيادة على الف سنة واما في عصرنا فكان في المسجد
الاقصى ثلاث نخلات منها واحدة كانت عند المسطبة التي الى جانب سبيل
السلطان غربي الصخرة زالت بعد الثمانين والثمانماية واثنتين باثنتان الى
اليوم احدها عند باب الرحمة والثانية قبلي صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله
عليه وسلم قبل اندرس عندهما والله اعلم والى جانب البقعة من جهة
الشمال قرية تعرف بدير ابي ثور وهي قرية صغيرة بها دير من بنا الروم تعرف قديما
بدير مارقوص ثم عرف بدير ابي ثور نسبة للشيخ احمد الشهير بابي ثور وكان
رجلا صالحا وقد وقف الدير المذكور على ذريته الملك العزيز عثمان بن الملك
صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وحسماية ولما توفي الشيخ احمد الثوري دفن
بها وبعده موصوف يزار ويتبرك به وله ذرية معروفة وبعضهم مقيم بالقرية
المذكورة وهي قرية من باب المدينة المعروف الان بباب الخليل ويأتي ذكر

معروفون

الشيخ احمد ابي ثور وسبب تسميته بذلك في ترجمة الاعيان ان شاء الله تعالى
هو وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد
الاقصى رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون فالزيتون
طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل فقال والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا
ومسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد
البلد الامين مكة وتقدم عند ذكر الصحابة ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قدمت بيت المقدس فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على طرف
الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى النار
وهذا الجبل هو الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه الله
اليه وعلى راسه كنيسة من بنا هيلانة وفي وسطها قبة يقال لها مصعد
عيسى عليه السلام وقد استهدمت الكنيسة والنصارى والافرنج يعظمون هذا
المكان تعظيما زايدا وبطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف وتحت
المسجد مغارة ما توسة ويقصد الناس هذا المكان للزيارة وتسمى هذه خروبة
العشرة ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن قد اشتهر هذا الاسم
عند الناس والله اعلم بحقيقة الحال هذا الجبل الذي هو طور زيتا جبل
الحمر بفتح الحاء والميم وهو كثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس
وقف طور زيتا على الشيخ ولي الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود
الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر الهكاري
سوية فمر على ذريتهما تاريخ كتابة وقفه في السابع عشرة من ذي الحجة سنة
اربع وثمانين وخمسمايه وهو في كنيسة في ذيل جبل طور زيتا
تسمى الجسيمانية خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس
للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بنا هيلانة ام قسطنطين
كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الاثر الوارد في قبور مريم حين اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى بها ركعتين ثم قام لقوله صلى الله عليه
وسلم هذا واد بارك من اودية جهنم ثم قال وما كان اغنى عمر عن ان يصلي بوادي

انه قال للاتا تو الكنيسة مريم التي ببيت المقدس ابي كنيسة
الجسمانية والعجوزين اللذين في كنيسة الطور فانهما طواغيت ومن اتاهما
حبط عمله وبالقرب من قبر مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم بذيل جبل طور
زيتا قبة من بنا الروم يسمونها الناس طرطول فرعون ويرجمونها بالاحجار وبالقرب
منها بذيل الجبل ايضا قبة اخرى من الصخرة يقال لها كوفية زوجة فرعون واشتهر
عند الناس ذلك وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا وان الثانية قبر يحيى عليهما
السلام ورايت منقولا بخط بعض العلما ان يحيى وزكريا عليهما السلام مدفونان
ببيت المقدس بذيل جبل طور زيتا بمقابر الانبيا وهو مما يعضد هذا القول وقيل
ان قبر يحيى وزكريا بقرية سبسطية من ارض نابلس وقيل بجامع دمشق
والله اعلم الساهرة وهو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب
وعن ابراهيم ابن ابي عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال البقيع
الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وفي حديث ابن
عمر ان ارض المحشر والمنشر الساهرة واصل الساهرة الفلاة ووجه الارض
وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التي سعت
ساكنها على السهر للسري فيها ومعنى الساهرة ارض لبني امية عليها
ويسهرون قلت وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف
من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها جماعة من الصالحين
والمقبرة مرتفعة على جبل عال وسفل هذا الجبل كهف من الكهف
وهو زاوية للفقرا الادهمية داخل تحت هذا الجبل في صخرة عظيمة وتسمى
مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة على سقف هذه المغارة بحيث
انه لو امكن حفر القبور من سفلها لنفذ الى الكهف الذي هو زاوية الادهمية
ولكن المسافة بعيدة فان الصخرة مملكة ضخمة جدا ويبلغ في هذا ان يقال
احيانا تحت اموات وهذا امر مشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاوية الامير منجك
نايب الشام ودفن عليها هو وغيره من اهل الخير وفيها قبور جماعة من الصالحين
وعليها الانس والوقار ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت
سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة وتسمى مغارة الكتان ايضا
يقال انها تفضل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشيا لم الامور

المهولة من المقابر والمغاير المعدة لدفن اموات
المسلمين فاوليها وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق وادي
جهنم وهي مانوسة لقربها من المسجد وهي اقرب التربة الي المدينة وفيها قبر
شموئيل الانصاري مشهور وغيره من العلما والصالحين وقد جرد
فيها تربة في اولها من جهة الشمال عمرها الامير فانصوه اليحياوي النساوي
كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف وبناؤها يشتمل
على ايوان وبه مدفنان من جهة الشرق والغرب ودفن بها من توفي من اولاده
ثم افرج عنه وسافر من القدس المشرف في مستهل شوال سنة اثنين وتسعين
وثمانمايه ولم تكمل عمارتها فلما استوفى نيابة الشام ناييا جهز مالا لعمارتها فاكملت
بنا الحوش الشمالي والبواية وجفر الصهريج وبنى وكذلك المتوضى وكملت عمارتها
في سنة خمس وتسعين وثمانمايه وصارت مشهورة تقدم
ذكرها بالقرب من مقبرة الساهرة الي جهة الشرق وهي مقبرة
لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا قليل من
الناس وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد
وفيها خلق من الاعيان والعلما والصالحين والشهدا وتسميتها بما ملا قيل
انما اصلها ما من الله وقيل باب الله ويقال زيتون الملة
قال من دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكانما دفن في سما الدنيا واسمها
عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بابيلا والمشهور على السنة الناس ما ملا
وفي وسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية وبها ابنية عظيمة
وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي من بنا الروم وتعرف بالدير الاحمر وللنصارى فيها
اعتقاد تقدم الي بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم القلندري فاقام بها
بجماعة انتقد فنسبت اليه وسميت بالقلندرية في عصرة الست طشتيق
بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبيرى المعروفة بدار الست بالعقبة التي
بالقرب من باب الناظر فكانت تحسن للشيخ ابراهيم وعمرت بالزاوية المذكورة
قبة محكمة البنى على قبر اخيها بعادل وهي باقية الي مومنا وعمرت الحوش
المحيط بها وكانت عمارتها في سنة ستة اربع وتسعين وسبعمايه وتوفيت لها
بالقدس الشريف في يوم السبت في شهر ذي القعده سنة ثمانمايه ودفنت شرقيها

الى

الى انشائها بعقبة الست تجاه الدار الكبيرى وكان بالزاوية القلندرية
جماعة مقيمون وليها وقف وقد خربت الزاوية وسقطت من رمى قريب في سنة
ثلاث وتسعين وثمانمايه واستمرت خرابا الي يومنا وبها يدفن الاعيان من
الامرا ممن يرد الي بيت المقدس وغيرهم وارض هذه القلندرية ومعظم
ارض ما ملا صخر امير وحفر القبور فيها المشقة زايدة المسلكه ويقبره ما ملا قبة
محكمة البنا تعرف بالكبكية نسبتها للامير علاي الدين ايدغمر بن عبد الله
المدفون بها ووفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمايه
بيت لحم قرية قريبة من القدس وهي عنها نحو ربع مريد من جهة القبلة وبها
ولد سيدنا عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل
عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسرى به انزل فصل فنزل فصلى قال
اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو
بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية
غالب سكانها في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البنا بها ثلاث محاريب مرتفعة
احدها موجه الى جهة الكعبة الشريفة والثاني الي جهة الشرق والثالث الي
جهة الصخرة الشريفة وسقفها خشب مرتفع على خمسين عامودا من الصخر
الاصفر الصلب غير السواري المبثوثة بالاحجار وارضها مفروش بالرخام وعلى
ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بنا هيلانة ام قسطنطين
كما تقدم وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة
وللنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها والرهبان مقيمون
في الدير المجاور للكنيسة بين بيت المقدس وبيت لحم قبة راحيل
والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام بجانب الطريق من بيت لحم وبيت جالا
قبة موجهة لجهة الصخرة وهي مشهورة تزار وقد قيل ان نسبتها بيت لحم
فيقال بيت فلان نسبته لساكنه كبيت جالا وبيت نوبه وكل مكان اول بيت
انما سمي بذلك لانه كان مسكنا لنبي من انبيا بني اسرايل والله اعلم وظاهر
عدة اماكن مشاهد مشهورة ومقصودة للزيارة بطول ذكرها
وخرجنا عن حد الاختصار وضبا ذكر كفاية والله الموفق هو حسبنا وكفى ذكر
قد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تفسير اول سورة الاسرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرتد من جهة الغرب وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء منسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكها بجهات فلسطين كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يوشع عليه السلام اقام بالرملة ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى ... مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسماية فكان لها سور محيط بها وكان لها قلعة واثنى عشر بابا منها ... القدس ... عسقلان ... يافا ... نابلس ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الى وسطها وهناك مسجد جامع امامي باب يافا يدخل في سوق القماحين وهو متصل بسوق البقالين حتى يتصل المسجد بها وهي اسواق كانت حسنة يباع فيها انواع السلع ويتصل بباب القدس سوق القطانين الى سوق المشاطين الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل بباب اخر من ابوابه بسوق العباقلة ثم بسوق السواحين الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت اربعة الاف ضيعة وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة لد في شهور رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية واما في عصرنا فلم يتواتر لتلك الاوصاف التي بالرملة وقد رأيت اسواقها القديمة لا سبيلا الى الوقوف عليها لخرابها سنة ولم يبق من المدينة ثلثها بل ولا ربعها وبني فيها مساجد ومنابر مستحدثة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده الان من الابنية في المدينة من جهة الغرب وصار حولها مقبرة وقد بنى قبة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة وهي من عجايب الدنيا في الهيئة والعلو وذكر المسافرون انها من المفردات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنايتها في نصف شعبان سنة ثماني عشرة وسبعماية ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى حارة بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض الخلفاء الامويين وهو سليمان بن عبد الملك المتقدم ذكره لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهو جامع ملمع مانوس عليه الابهاء والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفي صحنه السماوي مغارة تحت الارض مهيبة يقال ان بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام وتقدم

طين
سوق الحشايين من باب يازور ثم سوق الخرازين ثم البقالين الى المسجد الجامع وينفصل

فمارد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافته نحو يوم و... عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي هي ارض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذني جبريل ولم نزل نسير حتى اتى سماء فما مررت بشيء في الجنان ولا في السموات الا ومكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى سماء الدنيا ففتح لنا بابها واذا الليل في حاله لم ينقص شيئا ثم نظرت الى الارض واذا بروضتين خضراوتين ونكتتين سوداوتين فقلت يا اخي جبريل ما هذان الروضتان الخضراوتان والنكتتان السوداوتان قال يا محمد اما الروضتان الخضراوتان فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان السوداوتان فارمينية واذربيجان ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف على حالة في موضعه الذي تركته فيه لم يتقدم ولم يتاخر وذكر تمام القصة ... الاوايل الشام خمسة الشام الاولى فلسطين واوسطها قرية بها الرملة والشام الثاني الغوطة ومدينتها العظمى حلب وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين ابن كيسوحين ابن فلسطين ابن برفان بن يافث بن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين من طريق مصر ايلج قال ابو محمد ولعله رتج وهو العريش ثم رفح بها غزة ثم رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايلة وهي مدينة بيت المقدس الشريف بينها وبين الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا صحاري ووهاد ومن مدنها ايضا ... ولد وسمسطية ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا من رفح الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما مسير الاثقال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين واما مدينة الرملة ... وهي واسطة بلد فلسطين وانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخل وحولها كثير من المزارع والمغارس وفيها انواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها مسافته عنها نحو نصف

ذكر ذلك ثم جدد عمارة الجامع الابيض في زمن الملك صلاح الدين على يد رجل
من دولته اسمه الياس بن علي به احد جماعة الامير علم الدين قيصر عين الامرا
بالدولة الصالحية كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم لما فتح الملك
الظاهر سيبرص يافا سنة ست وستين وستمائة عمر المقنبة التي على المحراب
والباب المقابل للمحراب وهو المحاور للمنبر الذي يخطب عليه العيد وعمر منارة
القديمة وقد زالت وبنى عوضها المنارة الموجودة الان واما المدينة يومئذ فقد
تقهقرت ونقصت هذا وقل ساكنها ومع ذلك فهي مقصودة للبيع والشراء ولا
تخلو من بركة في معيشتها بركة ارضها وسكانها من الانبياء والصحابة والعلماء
والاولياء كان فيها السيد الجليل العلم [illegible] رضي الله عنهما وهو ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والده لما توفي كما تقدم وقد بنى عليه الامير شنا هيين
الكمالي استاد دار الرملة مغارة وجعل فيها مسجدا جامعا يقام فيه الجمعة والجماعة
ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت عمارته في اربع وخمسين وثمانمائة
وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا وخرب معظم الوقف العباسي يلي به وهو
الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم ودفاته في طاعون عمواس في سنة ثمانية عشر
من الهجرة الشريفة وهو في مشهد مقصد للزيارة [illegible] بن الصامت
رحمه الله كان قاضيا بها وهو اول من ولي قضا فلسطين ووجدة في بعض النسخ
ومات بها واختلف في قبره فقيل بالرملة وقيل حمل الى القدس الشريف ودفن
بها وهو اشهر ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة كما تقدم وفيها الامام
المحدث ابو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب
الامام احمد رضي الله عنه كان قاضيا بها من قبل الخليفة امير المومنين المتوكل
على الله العباسي خليفة بغداد تغمده الله برحمته عينه لقضا مصر وامره بالتوجه
اليها فعاجلته المنية فتوفي بالمدينة ولم يعرف قبره ووفاته في رمضان سنة خمس
واربعين ومايتين وفيها الامام المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
النسائي احد ائمة الدنيا في الحديث ووفاته بالرملة في سنة ثلاث وثلاثمائة وهو
الذي قرره السبكي في طبقات الشافعية الوسطى وقبره يقال انه بظاهر الجامع
الابيض بلصق حايط من جهة الشرق في حوش هناك وقيل انه في عكا وفيها
من الاولياء الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو عبد الله محمد البطائحي

مشهور

مشهور وللناس فيه اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر بسفر سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة وقبره في مشهد محاذ الباشقدري وعليه الناس والوقار
والهيبة ما لا يكاد يوصف والدعا عنده مستجاب وقد جربت ذلك وكان الصريح
قبل ذلك تحت السما فبنى عليه ايوان في سنة اربع وسبعين وثمانمائة وقبره هم
كثير من الناس في امره فظن انه الشيخ عبد الله البطائحي صاحب السيد عبد القادر
الكيلاني وليس كذلك فان السيد عبد القادر رحمه الله تعالى ونفعنا به مولده في
سنة احدى وسبعين واربعمائة بعد وفاة الشيخ عبد الله هذه المائة واربع عشرة سنة
فظهر من ذلك انه صاحب السيد عبد القادر الكيلاني غير هذا بلا اشكال وفيها
الشيخ محمود العدوي صالح مشهور له كرامات ظهرت وكان وجوده في سنة ثمان وثمانين
وستمائة وقبره في مشهد محاذ المغاربة ويقصد بالزيارة والشيخ القدوة صاحب
الكرامات المشهوده ابو العباس احمد الاستوني المشتهر بالمعنى الصالح مشهور
من اولياء الله تعالى كان موجودا في سنة خمس عشرة وثمانمائة وقبره في مشهد
عند سوق الفاكهيين وعليه الوقار والجلال وفي الرملة عدة من الاولياء والصالحين
طول الفصل بذكرهم والله اعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم انه
ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بباب لد قفي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض بطول
المقدسة لانهم يقتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال وتقدم
عند ذكر الفضايل صفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عند باب لد بما بسط
من هذا وكانت لد قبل الزمن السابق مغزلا جميلا فيه ناس بعمرونه وفيه كانت تنزل
الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام وكان بلد كنيسة محكمة البنا واسعة
الفضا عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه وقد صارت البلد يومئذ قرية كبقية القرى ولكنها حسنة له
المنظر وهي ظاهر الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع ما نوس وكان
كنيسة وهو من بنا الروم وعليه الابهة والوقار والنورانية وبه منارة مرتفعة وبطا
لد من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي
الله عنه ووفاته في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة الشريفة وقد تقدم انه دفن
بالمدينة وان قبره بالبقيع ولكن المشهور عند اهل تلك النواحي انه بلد في
المشهد المعروف والله اعلم [illegible] الرملة من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح

مشهور يقال انه ضريح سيدنا [illegible] بن يعقوب عليهما السلام وهو مكان مانوس
يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم تجتمع الناس فيه من الرملة وغزة وغيرهما
ويقيمون أياما وينفقون اموالا كثيرة ويقرهناك القران العظيم والمولد الشريف
والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا سيخ الاسلام ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين
بن ارسلان نغمده الله برحمته [illegible] السيد
الجليل الولي الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين
صاحب المفاخر والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات المجاهد في سبيل
الله الملازم لطاعة الله [illegible] وهو المشهور عند الناس بابن
عليم باليم ولبا نسبه الصحيح الثابت عليل باللام صاحب الكرامات المشهورة
والمناقب الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصار في ترجمته فان
صيته كضوء النهار ولا تخفى على احد نسبه متصل بامير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فهو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد
الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله بن مولانا وسيدنا امير
المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن سايرا صحاب
رسول الله اجمعين وضريح السيد علي بن عليل بشاطي البحر الملاح بساحل ارسوف
وعليه مشهد عظيم مانوس وبه منارة مرتفعة واهل تلك النواحي باسرها في غزو
وبركة سره ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت
ان الافرنج اذا اقبلوا على صنوبره وهو في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها خوه
رضي الله عنه وكانت وفاته في يوم السبت لاثنى عشرة خلت من ربيع الاول
سنة اربع وسبعين واربعمايه ولما نزل الظاهر بيبرس يوم الفتح يافا وارسوف
زاره ونذر النذور بالاوقاف ودعا عند قبره فبسر الله فتح البلاد وفي كل سنة
لموسم في ايام من الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع
هناك خلق كثير لا يحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة ويقرا عنده
المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى
قدوة العباد وامام الزهاد وبركة الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد
الغزي الشافعي القادري نزيل جلجوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة
الاسلامية متع الله الانام بوجوده فعمر المشهد واقام نظامه وشعايره

فعل

وفعل اثرا حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم عمله في سنة ست
وثمانين وثمانمايه وكان قبله يعمل عليه ضريح من خشب وحفر البير الذي بصحن
المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر برجا عاليا ظهر الايوان من جهة الغرب
للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع فيه الات الحرب تعتاد الافرنج خزلهم الله
وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمايه وغير ذلك من انواع العمارة والخير اثابه
الله تعالى ثوابا جزيلا ومد في حياته امدا طويلا وتوفي شيخنا الامام القدوة شمس الدين
ابو العون الغزي في ربيع الاخر سنة عشرة وتسعمايه بمدينة الرملة ودارص
عدة من الاولياء والصالحين والاماكن المقصوده للزيارة والمقصود
هنا الاختصار والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم

[illegible] عبد
[illegible] فقال
يا رسول الله اني اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله تعالى قد
تكفل بالشام واهله والزم منى الشام عسقلان فانها اذا دارت الرحا في امتي
كان اهلها في عافية وقد ورد فيها احاديث غير هذا ضعفها الحافظ ابو محمد والذهب
روايتها وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن واظرفها وقد خربها الملك
صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمايه واستمر الى يومنا الحاضر
تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطمية من خلفا معصوعلي مكان يزعمون ان
راس الحسين بن علي رضي الله عنهما به وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهي
على شاطي البحر الماح الف الحافظ ابن عساكر جزاني فضلها [illegible] معصب
يرفعه طوبى لمن سكن احدي العروستين عسقلان
وغزة وهي من احسن المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سيدنا سليمان
بن داود عليهما السلام وهي من الثغور فان البحر قريب منها وبها كثير من الاشجار
والنخل وحولها كثير من المغارس والمزارع وفيها انواع الفواكه وهي من احسن
مدن فلسطين وفيها خلق ممن سلف من العلما والصالحين وتقدم ان الامام
الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف
يقصد للزيارة ويوم يكن لغزة من الفخر الا مولد النبي سليمان عليه السلام والامام
الشافعي بها كفاها [illegible] قال
[illegible] قال ابن عباس

وعارمة والسدير هي اريحا وهي مدينة الجبارين الذي تقدم ذكرها عند قصة
سيدنا موسى عليه السلام وفتحها يوشع عليه السلام كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت
بالقرب من نهر الاردن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخرج اليهود من المدينة
الى الشام والى اذرعات واريحا ثم اجلي اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
امارة من الارض الحجاز الى تيما واريحا وقد صارت اريحا في هذه الازمنة قرية
من قرى بيت المقدس وهي اقطاع لمن يكون نايب القدس الشريف ومن عجايب
الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرايل سكن الجبارين وفي زمن الاسلام مختصة
بحكام الشرطه

جبل نابلس لبنان على الناس زمان يتماسحون

بالجبال يعنيهم ونابلس مدينة الارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة
الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها بها كثير من العلما والاعيان
وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بنواحيها الزيتون وبها
كثير من السامرة يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم
الى ذلك لعنهم الله وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من نابلس
وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعدينة نابلس مشهد يقال ان به اولاد يعقوب
عليهم السلام اجمعين وبنواحيها مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبيا
عليهم السلام المشهورين حول بيت المقدس

قبر العزير ابن هارون عليهما السلام قبره بقرية العازرية ظاهر القدس
الشريف من جهة الشرق بالقرب من الطور على الطريق المار الى سيدنا موسى عليه
السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة ويقال ان العزير ابن هارون
انما هو بقرية عورتا من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى
بن مريم عليه السلام والله اعلم عليه السلام فتقدم ذكره عند سيدنا
داود عليه السلام وقبره بقرية بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال على
طريق السالك الى رملة فلسطين على راس جبل هناك وهو مشهور واسم
القرية عند اليهود راميه وليس عندنا ذكر الانبيا ممن كان في بيت المقدس حول
من بني اسرايل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين وبعضهم

مختلف

مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع ويقصد بالتواتر فانه لم
يثبت قبر نبي من الانبيا سوى قبر نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور
السليماني وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال في بيت المقدس من قبور الانبيا الف قبر قال صاحب
مثير العزام يعني هجي ومن حولها فان ثم قبور اومعالم يرى اثرها ولا تعلم وكثير
منها قد درس وخفا لا سيما قبلا الا فرخ على البلاد مدة طويلة والله اعلم
قد تقدم ذكر صفة

المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه ولما المدينة فاسمها حبرون
وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة تمنظرها في غاية الحسن والنورانية
وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بنا
السور السليماني وهو المسجد بزمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام كانت المغاره في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان الخليل
عليه الصلاة والسلام مقيما بحجري في مخيمه وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر
الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وابنايه الاكرمين عليهم السلام الى ان
بنا سيدنا سليمان السور على القبر الشريف ثم اختط المدينة بعد ذلك
من امر تما حكى ان امراة من بني اسرايل تسمى نابورى زوجة الفيدوق
من سبط اقراسم ملكت ذلك الارض وادعت النبوة واطاعها الناس
وعمرت الرامه وكانت تجلس بين الرامه وايله وتحكم في بني اسرايل وكان بالرامة
رجل من ذوي الاموال من بني اسرايل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى
عليه الصلاة والسلام وامن به فبنى بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكن
بيوتا بقرب الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اول من اختط البنا حول السور
ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات
الاربع كما تقدم فبعضها مرتفع على راس جبل وهي شرقي المسجد تسمى بيت لون
وبعضها منخفض في وادي وهو غربي المسجد والاماكن الذي في العلو عالية
مشرفة على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر

وبناؤها محكم بنا بيت المقدس بالاحجار النحيت وسقفها عقود ليس في
بنا يها لبن والاني سقفها خشب وقد تقدم ان الماضي من رفع عيسى عليه
السلام الى السما ب احرسنة تسعماية من الهجرة الشريفة المحمدية الف واربعماية
سنة وبضع وتسعون سنة فيعلم من ذلك تاريخ بنا مدينة سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام تقريبا لان الباني لها وهو يوسف الرامي ادرك زمن عيسى
عليه السلام كما تقدم والله اعلم السور السليماني فتقدم انه بني عقب
بنا بيت المقدس فيعلم تاريخه من تاريخ بنا بيت المقدس

الشيخ علي البكا وهي منفصلة عن البلد من جهة الشمال
الاكراد وهي مرتفعة على علو في سفح الجبل وهي شرقي المسجد
الحبارنة وتعرف قديما بحارة الفستقة المشرقة السواكنة
المشارقة الحدابنة وضمنها النصاريين الشعابنة
راس قيطون وهي منفصلة عن البلد من جهة المغرب الرادية
ومن جملتها حارة النصارين اليهود الزجاجين وهذه الحارات
محيطة بالمسجد كما تقدم تحازنان منها وهما العمدتان هما حارة الدارية وحارة
غربي المسجد وفيها اسواق البلد ومنافعها وهي من احسن الحارات
الاكراد وهي شرقي المسجد وفي البلد شوارع غير ذلك وانما ذكرت المشهور
الجود

وهي بحارة الاكراد وسنذكر ترجمته وانفاقها وتاريخ وفاته فيما بعد
القبو عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي
بجوار عين الطواشي وهي حصن من بنا الروم بلصق المسجد من جهة
الغرب وينسب وقفها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة وقد صارت في
عصرنا مساكن لبعض اهل البلد وضريح السيد يوسف عليه السلام بداخلها كما
تقدم القول فيه ووقفها واتفاقها الملك الناصر حسن في يوم الاربعا تاسع جمادي
الاول سنة اثنتين وستين وسبعماية تقبلا
المتقدم ذكرها وسنذكر تاريخ بنا يها ووفاة الشيخ علي عند ذكر ترجمة ان
شا الله تعالى بالغرب منها نسبة للشيخ احمد القاسمي
الجنيدي من ذرية ابي القاسم الجنيدي وهو مدفون بها ، بخط سوق

الحضرية

الخضرية والربا بين ويعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مانوس
بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي بضريح الشيخ
يوسف النجار صالح مشهور بالقرب من حارة الشعابية
وقد صارت مهملة والظاهر ان نسبتها لصاحب الخزية بالقدس الشريف
تجاه باب القلعة وقفه الملك المنصور قلاوون ايضا في
سنة ثمانين وستماية وبها عدة من الزوايا ذلك الشيخ ابراهيم
النبي بين حارتي الاكراد والدارية هو بحارة الاكراد الشيخ عبد الرحمن
الاردومي البسطامية بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال كما
السمادية بجوار داوية الشيخ عمر المجود الشيخ بها الدين الوفا
ابن عقارم الطواشي شيخون مكي وهو
بحارة راس قيطون وهي المنفصلة عن البلد من جهة الغرب كما تقدم له
الشيخ رضوان الشيخ خضر الصلاطحية وهي داخل زاوية
الادهمية الرامي الشيخ علي البهنوس الادهمي مسعود
الشيخ محمد البيضه الموقع الشيخ ابراهيم الحنفي وغير
ذلك وبعونة بحارة الزجاجين ابي كمال ظاهر المدينة باط
الجماعي بحارة النصاريين بزاوية الحضرا بالقرب من متوضي المسجد ٥
الاعنصر بحارة الحدابنة القادرية ظاهر البلد الزاهريين
حارة الشيخ علي البكا وبين باب المدينة تفحصت عن معرفة اسما الوا
لذلك ومعرفة تاريخ اوقافها لاذكرها كما وقع في تاريخ مدارس بيت المقدس
فلم اظفر لذلك لعدم وجود كتب وقفها ولعدم شي يدل على الاطلاع على
ذلك فان غالب ما ذكرته قد صار مهملا لا نظام له وانما ذكرته لاحالة العلم به والله
الموفق على راس جبل هناك يقال ان به اربعين شهيدا
ولم اطلع على نقل في ذلك والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع مانوس
عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب
من السوق ومنبعها قرية من مجدل فضيل بغرب مدينة سيدنا ابراهيم
الخليل عليه السلام والقرية وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على
باب المسجد ووقفها منسوب الى الامير بكتم الجوكندار وله ذرية بالقاهرة

قفين

ع
وظاهر البلد
من جهة الغرب

لهم التكلم عليها وهي احسن الاعين واطيبها ماء وهي
عند الباب الذي تدق عنده الطبالخانة منبعها من مكان يقال له خلة
العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بظاهر البلد بين
الكروم منبعها قريب من حوضها منبعها من وادي سارة
ومنبعها من وادي النفاح وماؤها مجتمع مع ماء عين السمقة
لحاصل الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ظهرت قريبا
نحو عشرة سنين عند المقبرة السفلى ومنبعها من تحت الجبل الذي
على راس مشهد الاربعين وبالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بير معين
والى جانبه حوض سبيل انشاه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة
بالديار المصرية والممالك الشامية ظهر سنة الامير كيكلدي والنجمي
في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنين وسبعمائة حين
بنا المنارة على راس الشيخ علي البكا من المقابر المعدة
لدفن اموات المسلمين المقبرة السفلى وهي القديمة وهي غربي البلد
مما يلي حارة الدارية بالقرب من مشهد الاربعين ومقبرة تسمى نوفة الراس
وهي من جهة الشرق مما يلي حارة الاكراد ومقبرة ثالثة بحارة سيدنا الشيخ
علي البكا تعرف بالنفيع بظاهر المدينة فهي محيطة بها من كل
جانب وفيها انواع الفواكه معظمها العنب وهي صفة كروم بين المقدس
في غالبها قصور مبنية بالبنا الحكم واهلها في كل سنة يقيمون بها في زمن
الصيف مدة اشهر البلد اماكن وجهات لا فايدة في ذكرها وقد
اقتصرت على ما ذكرت طلبا للاختصار والله الموفق

الذي اقطعه له النبي صلى الله عليه وسلم وهي الارض التي بها سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وما حولها من الارض وكتب له بذلك في قطعة اديم من خف
امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه المورخون للغز الانطا
على وجوه مختلفة وقد رايته عند المتكلم على الاقطاع التميمية المشار
اليه القطعة الاديم التي يقال انها من خف امير المومنين علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وقد صارت رثة وفيها بعض اثر الكتابة ورايت معها
ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الاديم منسوب خط هذه

الورقة

الورقة الى امير المومنين المستنجد بالله العباسي تغمده الله برحمته وكتب
فيها نسخة الانطا صورة ما كتبه المستنجد لفظه الحمد لله نسخة كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من
الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خف
امير المومنين علي ولفظه نسخة كهيئته هذا ما
انطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نطية بت بذمتهم ونفوذ وسلمت
ذلك لهم ولاعقابهم ممن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله شهد
عتيق بن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي
طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل
هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم و هذا الاقطاع بيد ذرية تميم يأكلونه الى
يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهم طايفة
كثيرة يقال لهم الدارية وهذا ببركات النبي صلى الله عليه وسلم وتقوم عند
ذكر الصحابة ان تميم الداري كان اميرا على بيت المقدس وقد اعترض بعض
ملوك الولاة على ال تميم واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي
ابي حامد الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف فاحتج الداريون بالكتاب
فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع تميما ما
يملك فاستفتى الوالي المتولها وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
حينيذ ببيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه فقال هذا القاضي كافر فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان يقطع الجنة ويقول
قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاه حق فخرج القاضي والوالي ويقال
تميم على ما بايديهم وكانت هذه الحادثة حين كان القاضي ابو بكر ابن العزيز
بالشام وتقدم في ترجمته انه دخل الى المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمايه
وقدم الى الشام وبيت المقدس من قبلة ارض
الحجاز الشريف يفصل بينهما جبال الشوبك وهي جبال منيعة بينهما وبين
ايليه نحو مرحلة وسطح ايله هو اول حد الحجاز وهو من تيه بني اسرايل
وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام بسير الاثقال ومن الشوبك من

بعد رومية الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الي العراق يخرقها
عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومن الشمال مما
يلي الشرق نهر الفراة على قول الحافظ مورخ الشام شمس الدين محمد الذهبي
رحمه الله ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما مسير الاثقال فيدخل
في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الغرب نحو الروم وهو البحر المالح
ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين ومن الجنوب
رمل مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام مسير الاثقال
ثم يليه تيه بني اسرايل وطور سينا ويمتد من ذلك الجهة الي تبوك ثم
ثم رومية الجندل المتصلة بالحد الشرقي المنسوبة لبيت المقدس
عرفا مما يطلق عليه عمل القدس الشريف ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه من
القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سيعير
وماحاذاها وهي من عمل القدس نهر الاردن وهو المسمي بالشريعة
ومن الشمال عمل بلد مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل وعزون
وهما من اعمال القدس ونتمة الحد راس وادي بني زيد وهي من اعمال الرملة
مما يلي الرملة قرية بيت نوبا وهي من اعمال القدس ومما يلي
مدينة غزه قرية عجور وهي من اعمال غزه المنسوبة عرفا للبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف
وقباب الشاورية وهي قرية منسوبة لبني شاور امراء عرب جرم
قرية عين جدي من عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وخرلوط وهو الحد
الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعمل مدينة الكرك
عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سيعير وماحاذاها كما تقدم
من الجهة الحادية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام المجرور
الحادية لغزة قرية سيسم المجاورة لقرية السكونية وبلاد عبد وهي
من اعمال بلد الخليل عليه الصلاة والسلام واما المسافة من بيت المقدس
الي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فهي قرية من بريدين وقيل انها
ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا والله اعلم

ن
رملة فلسطين

هذا الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط الدنيا
لا يزيد شيا ولا ينقص شيا تقدم عند ذكر الفضايل انه قول تعالى واستمع
يوم ينادي المناد من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي
من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الدنيا عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال اوسط الارضين بيت المقدس وارفع الارضين
كلها الي السما بيت المقدس ابن عباس ومعاذ بن جبل اقرب السما
الي الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا وكعب بيت المقدس
اقرب الارض الي السما بثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط
الدنيا ظاهر فان بيت المقدس اذا اختبر امره وجد وسط الارض وساير
الممالك محيطة من كل جهة فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف
وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها بغداد والعراق
ومملكة العجم وما والاها البلاد الشامية ومملكة الروم
وما والاها الديار المصرية ومملكة المغرب وما والاها فظهر منا
ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله اعلم

بيت المقدس من الخلفا اعظمهم واجلهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الذي فتحه وانقذه من ايدي الكفار وذكر بعض من كان بعده من
بني امية وبني العباسي وجميع الفاطميين ذكر جماعة من السلاطين
بعصر امثلهم واعلاهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله
برحمته وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطميين ومن
بعد ملوك بني ايوب بمصر وغيرها ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل
المعروف الي زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس الاخير ثم
بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية ولنذكرهم باجمعهم من غير اخلال
باحد منهم وكل من له با المسجد الاقصى ومسجد الخليل فعل خير واثار حسنة ذكرت تاريخ
ولا بنيه بالخليفة الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير
فيها او في الاماكن المقدسة مما حولها ومن لم اطلع له على شي منا فعال القربات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم فقط لكونه ولي امر بيت المقدس ودعي له على منبره من تعرض
الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فايدة فاقول وبالله التوفيق والمستعان
ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب ملوك الترك بمصر
في سنة ثمان واربعين وستماية فاقام خمسة ايام ثم خلع بعده الملك الاشرف
موسى وهو اخر ملوك بني ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستماية و
واعيد الملك المعز ايبك ثم توفي قتيلا بعده ولده الملك المنصور
نور الدين علي ثم خلع بعده الملك المظفر قطز ثم قتل بعده
وهو ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي
البندقداري كان مملوكا لامير البندقداري الايدكين الصالحي ثم اخذه
الملك الصالح من البندقداري فانتسب اليه دون انتسابه استقر في
السلطنة في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستماية وكان من الملوك
المعتبرين وتلقب اولا بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك ما تلقب به
احد فطالت مدته فغيره وتلقب بالملك الظاهر وهو الذي اقر الخلفاء من بني
العباس بالديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستماية المستنصر بالله
ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها في سنة ست
وخمسين وستماية وفي سنة احدى وستين وستماية ارسل عسكرا هدموا
كنيسة الناصرية وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين
النصرانية واغاروا على عكة ثم ركب بنفسه واغار عليها ثانيا وهدم برجا
خارج البلد بنفسه في سنة ثلاث وستين وستماية فيما
خرج بعسكره من الديار المصرية وغيرها وكان فتح صفد في تاسع
عشر شعبان بالامان بعد حصرها ثم قتل اهلها عن اخرهم وفي سنة ست
وستين وستماية توجه بعساكره الى الشام في شهر رجب واخذ منها
من الافرنج بالسيف في يوم السبت رابع رمضان منها وقتل
اهلها وحج سنة سبع وستين وستماية حج الى بيت الله الحرام وزار
المدينة الشريفة وفي سنة ثمان وستين وستماية حضر الى القدس الشريف
وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام كما تقدم عند ذكر قصة
وفاته توجه لزيارتهم ومر في طريقه على دير السيف ومسافته عن بيت المقدس

نحو نصف

المعتبرين

في جمادى الاخرة سنة اربع وستين وستماية

نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالي للرهبان عامرة مسكونة
واحضر له ضيافة فاستكثرها فقيل له ان ها هنا جماعة من الرهبان في
القلالي المذكورة نحو ثلاثماية راهب فامر بهدم القلالي خوفا على بيت
المقدس من العدو الخذول وفي سنة تسع وستين وستماية حصن
الاكراد وحصن عكا والقرين وغير ذلك وله بالقدس حسنات منها انه اعتنى
بعمارة المسجد وجدد فصوص الصخرة الشريفة التي على الرخام من الظاهر
وعمر الخان الكائن بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف
بخان الظاهر وكان بناوه في سنة اثنين وستين وستماية ونقل اليه باب
قصر الخلفا الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى باعمال
دمشق وجعل بالخان فرنا وطاحونا وجعل للمسجد الذي فيه اماما وشرط فيه اشيا
من فعل الخير من تفرقة الخبز على بابه للفقرا واصلاح نعال النازلين به
والكلهم وغير ذلك وقد اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرطه
فيه من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي جدد القضاة
الثلاث بالمملكة بعد ان لم يكن فيها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف
من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثة بمصر في سنة ثلاث وستين
وفي الشام في سنة اربع وستين وستماية وكان ملكا جليلا شجاعا ابطل
المظالم واسقط شفع الاملاك وكان جملة ما يحمل منها الى الديوان الف
الف دينار واهتم بعمارة المسجد الشريف النبوي حين احترق ووضع الدرا بزين
الى الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة
الشريفة وفتح الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وزاد في
زاويته ما يصرف الى المقيمين وبنى على المكان المنسوب لسيدنا موسى الكليم
صلى الله عليه وسلم قبة كما تقدم وجدد بالقدس الشريف اشيا حسنة من ذلك
قبة السلسلة ورمم شعث الصخرة وغيرها وبنى على قبر ابي عبيدة بن
الجراح مشهدا ووقف عليه شيا للواردين وتوفي رحمه الله بدمشق يوم الخميس
السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين وستماية ودفن بها وكانت
مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وشهرين وعشرة ايام رحمه الله تعالى وعفى عنه بعده
الملك السعيد محمد بركة ثم خلع بعده اخوه الملك العادل سيلامش ثم خلع

السلطان الملك المنصور [illegible] الصالحي هو سيف الدين قلاوون الالفي
وجنسه نجماتي وهو اول مملوك بيع بالف دينار واستقر في السلطنة في يوم
الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمايه
ابو العباس احمد العباسي واتام منار العدل وفتح الفتوحات ففتح حصن المرقب
وهو حصن الاسبتيار وهو في غاية العلو والحصانة فحصره فوفتحه بالامان في ربيع
الاول سنة اربع وثمانين وستمايه في سنة ست وثمانين وستمايه
بعد ان نازلها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمان
وثمانين وستمايه وتخيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق
وهو مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الاخر بالسيف فدخلها
العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبي ذراريهم وكان الافرنج قد استولوا عليها
في سنة ثلاث وخمسماية فبقيت في ايديهم الى هذا التاريخ فيكون مدة بقائها مع الافرنج
نحو مايه وخمس وثمانين سنة وشهرا ولم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره
على التعرض اليها والى المرقب فيسر الله بفتحها على يده ومن حسناته بالقرب الشريف
انه عمر سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع النسا
المشهور وبابه الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم وترم
داخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمايه بمدينة سيدنا الخليل عليه
السلام الرباط والبيمارستان ولغير ذلك في سادس القعدة سنة تسع
وثمانين وستمايه ومدة ملكه نحو احد عشر سنة وايام وكان ملكا مهيبا حليما قليل
سفك الدماء شجاعا عفى الله عنه بعده ولده السلطان الملك الاشرف
صلاح الدين خليل وكان بالخليفة تام الله امير المومنين ابو العباس احمد العباسي
بالسيف وقتل اهلها واخربها وهدمها
واخلا الافرنج من صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الملك الاشرف وكذلك هرب
اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم عتليت وانطرسوس وذلك جميعه
في سنة تسعين وستمايه

بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة من غير قتال ولا تعب وامر بها ان
تخربت عن اخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان
هذا الامر لا يطمع فيه ولا يرام وتطهرت الشام والسواحل من الافرنج بعد ان كانوا

اشرفوا

اشرفوا على الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام ولله الحمد
والمنة وكان انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالا لا رجوع
بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمايه على يد الملك خليل بن قلاوون
نفعه الله برحمته وكان ابتدا تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام
في سنة تسعين واربعماية كما تقدم واستمروا الى هذا التاريخ فكانت مدتهم
جملتها مايتا سنة كاملة لعنة الله عليهم في سنة احدى
وتسعين وستمايه وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون رحمة الله
تعالى عليه في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه بظاهر القاهرة
عند توجه جماعة من مماليك والده والامر اشر حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته
وانتقم الله من قاتله عاجلا واجلا فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا واحرقت
جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الحالة طيف
بهم وايديهم معلقة في اعناقهم جزايا كسبوا وشنق بعضهم فسبحان
المنتقم بعدله بعده الملك القاهر بيدر يوما واحدا وقتل
بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنة الاولى ثم خلع
السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين كتبغا المنصوري واستقر في
السلطنة يوم الاربعا تاسع المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه وكان الخليفة
الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وفي ايامه جدد عمل فصوص الصخرة
الشريفة وجدد عمارة السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور
سنة خمس وتسعين وستمايه وخلع من السلطنة في المحرم سنة ست
وتسعين وستمايه وهو بارض الشام عند نهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين
واعطاه حسام الدين لاجين الذي تسلطن بعده صرخد فصار اليها واستقر
فيها ثم في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون استقر في نيابة حماه في سنة
تسع وتسعين وستمايه وتوفي بها في ليلة الجمعة في عاشر ذي الحجة سنة اثنتين
وسبعمايه والماخلع العادل كتبغا بعده السلطان الملك المنصور لاجين
هو حسام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد خلع العادل كتبغا
وهو بدهليزه على نهر العوجا ثم سار الى الديار المصرية وكان الخليفة والحاكم

بامر الله المتقدم ذكره وفي ايامه جدد عمارة محراب داود الذي بالسور
الشرقي عند مهد عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى الشريف منها
سيبس وغيرها من بلاد الارمن وقتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة
ثمان وتسعين وستمايه وثب عليه جماعة من المماليك الصبيان فقتلوه وهو
يلعب بالسطرنج وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر

سلطنته الثانية ثم خلع بعده الملك المظفر
بيبرس الجاشنكير ثم خلع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

هو ناصر الدين ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون مولده في سنة اربع وثمانين
وستمايه استقر في السلطنة ثلاث مرات الاولى في العشر الاوسط من المحرم سنة
ثلاث وتسعين وستمايه وعمره نحو تسع سنين وكان الخليفة الحاكم بامر الله
امير المومنين ابو العباس احمد فاقام سنة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا
ثم المنصور لاجين المتقدم ذكرهما ثانيا في يوم السبت رابع عشر
جمادي الاول سنة ثمان وتسعين وستمايه والخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره
واقام عشر سنين واربعة اشهر وعدة ايام ثم نزل عن السلطنة باختياره وتوجه
الى الكرك وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام
احد عشر شهرا وخلع واعيد بعده في السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
وهي سلطنته الثالثة التي ثبت قدمه فيها وصفا له الوقت وجلس على سرير
الملك مستهل شوال سنة تسع وستمايه وكان الخليفة المستكفي بالله
امير المومنين ابو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك المعتنين باصحاب
التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة اثنى عشرة
وستمايه والثانية في سنة اثنين وثلاثين وستمايه ووقع له وقعات
كثيرة مع التتر وغيرهم ولم غارات على بلاد سيس جزيرة ارواد وهي
في بحر الروم قبالة انطرسوس ملطية وغير ذلك ولم بالمسجد الاقصى
خيرات كثيرة منها انه عمر في ايامه السور القبلي الذي عند محراب داود عليه
السلام وجدد صدر المسجد الاقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
باشارة نائب الشام وفتح بالمسجد الاقصى الشباكين القبليين عن يمين

المحراب

المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة احدى وثلاثين وستمايه وجدد
تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة ومن العجايب
ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والستمايه وقد مضى عليه الى
عصرنا هذا اكثر من ماية وثمانين سنة وهو في غاية الحسن والنورانية لبيض
من راه يظن ان الصانع قد فرغ منها الان وعمر القناطر على الدرجتين الشما
نيتين التي احدهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية وعمر باب القطا
نين بالبنا المحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليها تاريخ عمارته
وعمر قناة السبيل الذي عند بركة السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب
ولم غير ذلك من العمارة والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد ومن عمارة
الحصون والقلاع فان سلطنته الثالثة اقام فيها اثنين وثلاثين سنة وشهرين
وتسعة عشر يوما وكان مدة ملكه في ولايته الثالثة ثلاثا واربعين سنة
وسبعة اشهر وخلل بين ولايته العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر
بيبرس نحو سنتين وشهرين وكانت المدة من حين ابتدا السلطنة الى حين
وفاته تسع واربعين سنة وتوفي في يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة
سنة احدى واربعين وسبعمايه بالقلعة وصلي عليه عز الدين بن جماعة
اماما وانزل لبلد الخميسي ابي المدرسة المنصورية بين القصرين ودفن بها
مع ابيه قلاوون رحمه الله تعالى وكان ملكا معتنيا باخباره مشهورة عفى الله
عنه تسلطن بعده ثمانية من اولاده لصلبه

ابو بكر وخلع — كجك وخلع — احمد وخلع
وتوفي — شعبان وخلع — حاجي وقتل
صالح وخلع واعيد الناصر حسن وتوفي قتلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته في اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
الملك المظفر المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي بعده
بن الامير حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون مولده
في سنة اربع وخمسين وستمايه واستقر في السلطنة في نصف شعبان
سنة اربع وستين وستمايه وله من العمر عشر سنين وكان الخليفة المتوكل
على الله ابو عبد الله محمد وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب الاسباط

وتقدم ان عمارتها بعمارة السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها
في سنة تسع وستين وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع
الاقصى وجددت عمارة القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة
المقابل لباب القطانين سنة سبع وسبعين وسبعماية وتوفي قتيلا في يوم
الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية وكان رحمه الله من
حسنات الدهر بهيا لينا حليما ملجا لاهل الخير مقربا للعلماء والفقراء مقتديا
بالامور الشرعية عفى الله عنه وولده الملك المنصور علي ثم توفي
اخو حاجي سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصالح ثم خلع واستقر
في السلطنة وهو ابو سعيد برقوق بن انس
بن عبد الله الجمار كس الاصل وهو اول دولة الجمار كسة وهو من مماليك بلبغا
العمري الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون استقر في السلطنة يوم
الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية وكان الخليفة المتوكل على
الله امير المومنين ابو عبد الله محمد وخلع في شهر جمادي الاخر سنة احدى وتسعين
حاجي بن الاشرف شعبان وهي سلطنته الثانية الملقب
فيها بالملك المنصور واعيد برقوق الى السلطنة يوم الثلاثا رابع عشر سفر
سنة اثنتين وتسعين وسبعماية في خلافة المتوكل على الله ايضا وفي ايامه عمرت
دكة المؤذنين التي بالصخرة المشرفة تجاه المحراب الى جانب باب المغارة بعمارة
ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف الناصري محمد بن السيفي بهادر الفخري الظاهري في
مستهل شهر شوال سنة تسع وثمانين وسبعماية وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف
من جهة الغرب المعروفة بركة السلطان وعمارتها في سنة وفاته وهي سنة احدى وثمانماية
وهي الان خراب لا ينتفع بها قرية دير استيا من اعمال نابلس على ساط سيدنا
الخليل عليه السلام وشرط انه لا يصرف ريعها الا في السماط الكريم فقط وكتب الوقف على
عتبة باب المسجد سيدنا الخليل عليه السلام وهو الباب الشرقي من الابواب الثلاثة
التي بداخل وهو خلف مقام السيدة ساره من جهة الشرق وفي ايامه في شهر رجب
سنة ست وتسعين وسبعماية ورد الامير شهاب الدين احمد بن اليغموري ناظر الحرمين
الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس
ورفع المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله بالقدس الشريف ونقش

بذلك

بذلك رخامه والصقت على باب الجنة من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي
بظاهر الجبل في ليلة الجمعة سابع عشر شوال سنة احدى وثمانماية عن ستين سنة
او اقرب منها ثم ولي بعده ابو السعادة فرج ابن الظاهر برقوق استقر في السلطنة وعمره اثنى عشر سنة في
صبيحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانماية والخليفة المتوكل على الله
وفي ايام ولايته وقعت تمرلنك المشهورة في سنة ثلاث وثمانماية وخلع من
السلطنة باخيه في سنة ثمان وثمانماية واقام اخوه نحو
شهرين وتسعة ايام وخلع ابي السلطنة في يوم الاثنين سابع
جماد الاخر سنة ثمان وثمانماية ونزل بالشام مرادا ووصل الى حلب مرتين ودخل بيت المقدس
ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثيرا على الناس وجملة من رسم بهم للعوض الشريف
ان نايب القدس لا يكون ناظرا للحرمين ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك
بلاطة ولصقت بحايط باب السلسلة على يمين الداخل من الباب وعلى بمسجد
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الا شباك الحرير على الاصرحة الشريفة وتوفي
قتيلا ليلة السبت سابع سفر سنة خمسة عشر وثمانماية ودفن بمقابر المسلمين بدمشق
بعده الخليفة امير المومنين ابو الفضل العباسي الملقب بالمستعين بالله
ولما تسلطن لقب بالملك العادل ثم خلع بعده الملك المويد شيخ وتوفي وولد
بعده ولده الملك المظفر احمد وخلع بعده الملك ظطر وتوفي الملك الصالح
عمه وخلع بعده برسباي هو ابو النصر ابن برسباي
الدقماقي الظاهري من عتقاء الظاهر برقوق واستقر في السلطنة في سنة خمس
وعشرين وثمانماية في شهر ربيع الاول وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود
وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونايب السلطنة الشريفة الامير المقتسرار الجلباني
وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونظمها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما ارصده
من المال جهات من القرى والمستغلات وورد مرسوم الاشرف بصرف معاليم المستحقين
فيها وارصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش بذلك رخامة والصقت بحايط الصخرة
تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانماية ومن حسنات الملك الاشرف بالمسجد الاقصى
الشريف المصحف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب بلزاء دكة المؤذنين
وهو مصحف كبير عظيم اهدي اليه بدمشق حين سافر الى امله في سنة ست وثلاثين

وثمانماية فجهزه صحبة خازندار ابي القدس الشريف ووقف على جهة القارئ والخدام
وشرط النظر لمن يكن شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وتصدر في القراح فيه الشيخ
شمس الدين محمد قطلوشا الرملي المقرئ وكان من القرا المشهورين في الحفظ وحسن
الصوت وله محاش كثيرة توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة
احدى واربعين وثمانماية. بعده وخلع بعده
وخلع بعده وهو ابو سعيد جقمق
العلائي الظاهري نسبته الى الملك الظاهر برقوق تسلطن على سرير الملك
في يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثمانماية وكان
الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود وكان الظاهر على قدوم عظيم من الصيانة
والديانة والرياسة والعفة والشجاعة ومحبة العلما وانعم على الموقنين بالقدس
والخليل في زمن شمس الدين الحموي الناظر مبلغ الفي دينار وخمسماية دينار
ذهبا ومائة وعشرين فنطارا من الرصاص برسم العمارة شهر في ايام القاضي امين الدين
عبد الرحمن الديري انعم بمائة وعشرين غرارة من القمح القسمة عنها ثلاثة الاف
وستمايه دينار ولما توفي ابن الديري محمد على الوقف شح من الغلال فانع بتوفية
الثمن وهو اربعة الاف دينار وستمائة دينار وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين
بالقدس الشريف والخليل عليه السلام القاضي عز الدين الخليلي السخاوي وهو الذي
اقام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظايف وكان الموذنون قبل ذلك نوبتين
فزادهم ثالثة وعمر الاوقاف ونظامها وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام يعمل في
ايام الجمعة الارز المفلفل والحب رمان والعدس في كل يوم وفي الاعياد يعمل الاطومة
المفتخرة وفي ايامه اعني الملك الظاهر في شهر رجب سنة احدى وخمسين وثمانماية
حرق جانب من سقف الصخرة المشرفة بعا عظة نزلت من السما ودخلت من باب
الصخرة القبلي فاحترقت بعض السقف من جهة الغرب من جانب القبلة واجتمع
الناس لاطفاء الحريق فحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان الحريق لم يكن بصاعقة
وانما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليصيد طيورا من الحمام ومعه شمعة
موقودة فشعلت النار من ضوء الشمعة في الخشب وكان سببا للحريق والله
اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف باحسن مما كان ومن حسنات الملك الظاهر
المصحف الشريف الذي وضعه بالصخرة المشرفة تجاه المحراب ورتب له قارئا وهو موجود

الى عصرنا

ن
نوبة
ص

الى عصرنا ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش بذلك بلاطة وصنعت
تجاه المسجد الغربي عند باب السلسلة وفي ايامه جهز خاصكيا اسمه اينال باي وكان
الساعي في امره الشيخ محمد السموري احد جماعة الشيخ شمس الدين ابن ارسلا
فحضر الى القدس الشريف بمرسوم الملك الظاهر بالكشف على الديارات وبهدم
المستجد بدير صهيون وغيره وانتزاع قبر سيدنا داود عليه السلام من ايدي
النصارى فهدم البنا المستجد واخرج قبر داود من ايدي النصارى ونبشت
عظام الرهبان المدفونين بالقبور التي به قبر السيد داود عليه السلام وكان ذلك
في يوم الاثنين ثاني جماد الاخر سنة ست وخمسين وثمانماية وكان يوما مشهودا
وفي تلك السنة وقع البطش في النصارى واخرج المسجد من دير السريان وسلم
للشيخ محمد السموي وصار زاوية وهدم البنا المستجد بعنت لحم بالقمامة وقلع
الدرابزين الخشب المستجد بالقمامة واخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل
وكشف جميع الديارات وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في اواخر عمر السلطان
ختم الله اعماله بالصالحات وازالة المنكرات وسيذكر ما وقع في قبر داود عليه السلام
وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف قايتباي في حوادث سنة
خمس وتسعين وثمانماية ان شا الله تعالى وتوفي الملك الظاهر في ليلة السفر
صباحها عن يوم الثلاثا الثالث من سفر سنة سبع وخمسين وثمانماية
وصلي عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغايب في يوم الجمعة حادي سفر وتوفي بعد
ان خلع نفسه من الملك وعهده الى ولده الملك المنصور ابي السعادات
عثمان واستقر بعده في الملك ثم خلع بعده
هو ابو النصر اينال الناصري نسبة ابي الناصر فرج بن برقوق واستقر في السلطنة
في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانماية وكان الخليفة
امير المومنين القايم بامر الله ابو البقا حمزة وولي نظر الحرمين الشريفين في السنة
المذكورة والامير عبد العزيز العراقي المشهور بابن الملاق فحصل للاوقاف
والمستحقين ما لا تحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من غير
قطع ولا مخاصمة واقام نظام السماط الخليلي الملك الاشرف
اينال المصحف الذي وضعه بالمسجد الاقصى بالغرب من جامع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه تجاه الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قارئا ووقف عليه جهة وكسى

خان بن السلطان محمد بن السلطان ابي يزيد خان رتب قرايقروين له في
ربيعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه

من السلطان محمد بن قرمان رتب ايضا قرايقروين له في ربيعة شريفة بتاريخ
التاسع والعشرين من جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمايه وغيرهما من الملوك
والاعيان رتبوا اسباعا تقرا الدهر وقفوا اوقافا على مصالح المسجد الاقصى وخدمته
طلبا الثواب الله تعالى رحمة الله عليهم اجمعين واكثر من فعل الخير في المسجد الاقصى
وقام سيدنا الخليل عليه السلام من الملوك السالفة الملك المعظم عيسى صاحب
دمشق الملك الناصر محمد بن قلاون رحمها الله تعالى وقد ذكرت جميع ملوك الديار
المصرية واولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله
برحمته ومن بعده الى عصرنا من غير اخلال باحد منهم غير من ذكرته من بني ايوب
ملوك الشام وغيرهما كما تقدم القول اول الفصل الان اسما العلما فقول وبالله
التوفيق

من المذاهب الاربعة وممن ولي فيها المناصب الحكمية والوظايف الدينية
وممن عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع فيها من الحوادث والاخبار فاذكر
كل طايفة من المذاهب الاربعة على حده ليسهل على المطالع اذا اراد الكشف
ويقرب عليه الاطلاع فكل من وقفت له على ترجمة او تاريخ مولد او وفاة ذكرت
ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار واقتصر في ترجمة الرجل على ما عرف من محاسنه
واحواله المحمودة من غير تعرض الى شي فيه انتقاص او مذمة فان ذلك اثم لا فايدة
فيه وقد اعتمد هذا الفعل القبيح غالب المورخين وهو خطا كبير ولا ادري ذلك
الا غيبة الاموات وباثم مرتكبها خصوصا في حق العلما وطلبة العلم الشريف والله
اعلم ومن لم اطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذي كان فيه موجودا لعلمته
اولا بذكر العلما الشافعية قد تقدم ان السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته كان شافعي المذهب وهو الذي
اتى الشافعية بالديار المصرية وولى منهم القضاة بعدان كانت القضاة بمصر
شيعة على مذهب الفاطميين فتح الله بيت المقدس على يديه ووقف المدرسة
الصلاحية المتقدم ذكرها وجعلها للشافعية فاول اولا يمن ولي مشيختها
مشايخ المدرسة الصلاحية واذكرهم على ترتيب ولايتهم من زمن الملك

الاصخرة المشريفة ضريح سيدنا الخليل واولاده وضريح سيدنا موسى الكليم وسيدنا
لوط وسيدنا يوسى عليهم الصلاة والسلام المستور المزركشة وجهزها على يد زوج ابنته
بردبك الدويدار الغياثي وحصل منه صدقات واحسانات وانعم الاشرف انيال
على جهة الوقف بالف وماتين الدب فحم القيمة عنها اربعة الاف دينار وثمانية
دنانير وعمر المسجد الاقصى في ايامه وتوفي في تاسع جمادى الاول سنة خمس وتسعين
وثمانمايه بعدان خلع نفسه عن الملك وعهده الى ولده واستقر
بعده في الملك ثم خلع وولي بعده هو ابو سعيد
خشقدم المويدي من عتقا الملك المويد شيخ استقر في السلطنة في يوم الاحد
ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمايه وكان الخليفة امير المومنين
المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بالقدس الشريف عمارة قناة
السبيل الواصلة الى القدس الشريف من عين العروب وعمارة البركة الشرقية
من بركتي المرجيع وكانت العمارة على يد الامير دولات باي الخاصكي جهزه الى
القدس الشريف واهتم بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام وانعم الظاهر خشقدم
على جهة الوقف الخليلي بستين غزارة فحم القيمة عنها ثمانمايه واربعة دينار
وجدد عمارة رخام مسجد الجاولي في سنة سبع وستين وثمانمايه بماشرة الاشرف
ناصر الدين محمد بن الهمام الناصري في الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه بازا
مصحف الملك الظاهر جقمق من جهة الغرب وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين بن الهمام
ناظر الحرمين الشريفين ثم عزل وولي بعده الامير حسن الظاهري وهو الذي بنى
المدرسة بحارة منارة باب السلسلة برسم الملك الظاهر خشقدم واتمامها
الى مولانا السلطان قايتباي وكان من خبره كما سنذكره فيما بعدان شا الله تعالى
وكان الظاهر خشقدم رسم بابطال الحظام من القدس الشريف وفتش بذلك
خاتمين وجهزها الى القدس في اواخر عمره والصقهما بحايط المسجد الاقصى من جهة
الغرب وتوفي في حادي عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن
بعده تمربغا واستمر سبعة وخمسين يوما وخلع في سادس رجب سنة
اثنين وسبعين وثمانمايه وخلع ثم تسلطن
وسنذكر ترجمته فيما بعدان شا الله تعالى كما تقدم الوعد في اول الكتاب وحسبنا
الله ونعم الوكيل الفار الحسنة بالصخرة الشريفة من ملوك الروم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلاح الدين ابي عصرنا قول والله الموفق امين
بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الاسدي الموصلي المولد الحلبي
المنشا الشافعي المذهب المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعا العاشرة من
شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمايه وتوفي ابوه وهو صغير السن ففشا عند
اخواله بني شداد فنسب اليهم فكان شداد جدد لامه وكان يكنى اولا ابا العفو
ثم غير كنيته ابو المحاسن تفقه وحصل وتفنن وكان اماما فاضلا وجيها في الدنيا
وكان يشبه القاضي ابي يوسف في زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال وحج ابي
بيت الله الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس
وزار القدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم واتصل
بخدمة الملك صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمايه
وحظي عنده وولاه قضا العسكر وبيت المقدس والنظر على اوقافه كما تقدم
ذكره وتوجه رسولا الى الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية
وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في كتاب وقفه وقال فيه رضا
بامانته واعتقادا في كفايته واعتمادا على ديانته وتقدم ان تاريخ كتاب وقفها
في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه ووصف ابن شداد للسلطان
كتابا في فضل الجهاد وفاتوفي السلطان رحل من القدس بعد مدة واتصل بولده
الملك الظاهر غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب فولاه قضا حلب والنظر على
اوقافها وعظم شان الفقها في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح
وعبادة واجتمعت الالسن على مدحه والثنا عليه شيخ القاضي شمس الدين
بن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات الاعيان توفي بحلب
في نهار الاربعا رابع عشر سفر سنة اثنين وثلاثين وستمايه بعد ان ظهر عليه
اثر الهرم ومن تصانيفه دلايل الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وكتاب ملجا الحكام في الاقضية في مجلدين وسيرة الملك صلاح الدين
اجاد فيها وافاد رحمه الله تعالى ظاهر بن نظر الله
بن جهبل بفتح الجيم وبالباء الموحده الحلبي الشافعي الشيخ الامام العالم العلامه
كان اماما في الفقه والحساب والفرايض صنف للسلطان نور الدين الشهيد
كتابا في فضل الجهاد ودرس بحلب بالنورية قال العلامه قاضي القضاة بن شهبه

محمد حسن

في ترجمته في طبقات الشافعية وهو الذي جهل الدمشقيين توفي بالقدس
في سنة ست وتسعين وخمسمايه وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه
ابا العباس احمد بن المظفر بن الحسن الدمشقي وذكر انه اول من درس بالفلا
وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا وليس كذلك فان ذلك يعرف بابن زين
التجار وكان مدرس المدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة للجامع العتيق
بمصر وبه تعرف المدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة ذكره السبكي في طبقات
الشافعية الوسطى وارخ وفاته في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمايه
فاشبه الحال على بعض المورخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحية بمصر فظنها
التي بالقدس صلاح الدين ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين
بن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمسين وخمسمايه
ولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ثم التقويه بدمشق وكان
يقيم بدمشق شهرا وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيله وقعوده
وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن الاخلاق كثير التودد
قليل التعصب مطرح التكلف عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها
توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وستمايه ودفن بطريق مقابر الصوفية الشتر
رحمه الله تعالى ومن شعره

خف اذا اصبحت ترجو ... وارج ان اصبحت خايف
كم اتا الدهر بعسر ... فيه لله لطايف

ابو عمر وعثمان بن الحاجب البارع صلاح الدين ابي القاسم
عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر التميمي بالتون والصاد المهملة
نسبة الى جده ابي نصر الشمنزوري الاصل الموصلي المولد الدمشقي الدار والوفاة
المشهور ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه بشمنزور وسمع
الكثير من الخلايق وولي التدريس بالمدرسة الصلاحية فلما خرب المعظم اسوار
القدس قدم الى دمشق وكان العمدة في زمانه على فتاواه وكان احد فضلا
عصره في التفسير والحديث والفقه وكان من الدين والعلم على قدم حسن
واجهد نفسه في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه وحسن الاعتقاد
على مذهب السلف مرضي الكف عن التاويل ويومن بما جا من الله ورسوله على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كثير العبادة والهيبة لبّاب معه السلطان
فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط في جلد كبير وكلته على مواضع متفرقة
والكبرى في الربع الاول وكتاب الفتاوي كثير الفوايد وعلوم الحديث وكتاب
ادب المفتي والمستفتي ونكت على المذهب وفوايد الرحلة وهي اجزاء كثيرة
مشتملة على فوايد غريبة من انواع العلوم نقلها في رحلته الى خرسان عن
كتب غريبة وطبقات الفقها الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه وهما
قيد خلايق من المشهورين فانهما كانا ينقعان التراجم الغريبة واما المشهورة
فالحافها سهل فاختار منهما المنية رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة
من حديث مسلم اعتمدها النووي في شرحه وله مصنفات على مسايل مفردة توفي
رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزمية في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمايه
ودفن بمقابر الصوفية

بعد ابي عمرو بن الصلاح

قاضي غزة وهو الامام العالم العامل الكامل الورع محي الدين ابي حفص
عمر بن القاضي السعيد عز الدين موسى بن عمر الشافعي وكان موجودا متوليا
قضا غزة وما معها والاعمال الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستمايه
وكان قضا القدس من مضافاته وكان يستخلف فيه ولم اطلع له على ترجمة ولا
تاريخ وفاة وولي بعده قضا غزة وتدريس الصلاحية الشيخ جمال الدين الناجي
الاتي ذكره وهو

ابو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان

بابا الموجره قبل القاف الموصلي الامام المتقن الزاهد اشتغل
بالموصل فافاد ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمايه فخطب بجامع
دمشق نيابة ودرس بالفتحية والدولعية وحدث بجامع الاصول لابن الاثير
عن والده عن المصنف وفي شهر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمايه ولاه
القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس
الصلاحية بالقدس عوضا عن القاضي محي الدين قاضي غزة المتقدم ذكره وكان
شيخا فقيها محققا مفننا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازما لشانه وله نظم ونثر
وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التنبيه وعلله بر موز توفي في شوال سنة تسع
وتسعين وستمايه

داود الكردي كان مدرسا بالمدرسة

الصلاحية

الصلاحية لحوادث ثلاثين سنة ولم اطلع له على ترجمة وولي بعده الشيخ شهاب الدين
بن جهبل الحلبي الاصل ثم الدمشقي ولد سنة سبعين وستمايه وكان من اعيان
الفتيا وفضلايهم وفي يوم الجمعة ثالث القعدة عين لتدريس الصلاحية عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي وسافر اليها بعد عيد الاضحى في اواخر السنة
ودرس بها مدة ثم تركها في سنة ست وعشرين وسبعمايه وانتقل الى دمشق
وتوفي بها في جمادى الاخره سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بمقابر الصوفية

الامام العلامة علاي الدين

ابو الحسن علي بن ايوب بن منصور المقدسي الشيخ
الامام العالم العلامة البارع ولد في سنة ست وستين وستمايه تقريبا اشتغل
بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم لحظه المتقن وولي تدريس
الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين
وسبعمايه وقد صار عالما كبيرا واشتغل عليه فضلا ببيت المقدس ثم نزل عن
الصلاحية واستقر فيها العلاي لامور وقفت وفي اخر عمره تغير حاله وخف دماغه
في سنة اثنين واربعين وسبعمايه وكان اذا سمع عليه في حال تغيره تحضر ذهنه
وكان يستحضر العلم جيدا توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة ثمان واربعين
وسبعمايه

ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله

الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ والحفاظ ولد بدمشق
في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وستمايه وسمع الكثير ورحل وبلغ عدة شيوخه
بالسماع سبعمايه واخذ من مشايخ الدنيا واجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق اهل
عصره ودرس بدمشق ثم انتقل مدرسا الى القدس مدرسا بالصلاحية سنة
احدى وثلاثين وسبعمايه انتزل عنها من الشيخ علاي الدين بن ايوب المذكور قبله
واضيف اليه درس الحديث بالتنكزية بالقدس الشريف وحج مرارا واقام بالقدس مدة
طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف الى اخر عمره ومن تصانيفه القواعد مشهورة
وهو كتاب نفيس يشتمل على الاصول والفروع والوشي المعلم فيمن روى عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلد وعقيلة الطالب في ذكر اشراف
الصفات والمناقب في مجلد لطيف وجميع الاحاديث في زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم والمراسيل والكلام على حديث ذي اليدين في مجلد لطيف ونخبة
الرابض لعلوم ايات الفرايض وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تنقيح

الفهوم في ضيغ العلوم وشرع في احكام كبرى علق فيها قطعة نفيسة وغير ذلك
من المصنفات النفيسة المحررة توفي بالقدس في المحرم سنة احدى وستين
وسبعمايه ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد ونزل عن الصلاحية
لزوج ابنته الشيخ تقي الدين اسماعيل الفرشتوري علامة الزمان فلم يتم له ذلك

قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الخطيب

زين الدين ابو محمد عبد الرحيم بن قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ
وكبير طايفة الفقهاء وبقية رؤوسا الزمان ولد بعصر في شهر ربيع الآخر سنة
خمس وعشرين وسبعمايه وقدم دمشق صغيرا فنشا عند اقاربه صغيرا بالمزه
وسمع وطلب الحديث صغيرا فنشا عند اقاربه واشتغل في فنون العلم وتوفي والده
وهو صغير في سنة تسع وثلاثين وسبعمايه وكتب خطابة القدس باسمه واستغيب
لمدة ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم اضيف اليه تدريس
الصلاحية بعد وفاة العلايكي ثم خطب ابي قضا الديار المصرية في جمادي الاخر
سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه وباشر بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة وعزل
نفسه فسال السلطان وترضاه حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى القدس
على وظايفه ثم ولي قضا دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ
بها وكان محببا الى الناس ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة العدل
وقيام الحرمة والصدع بالحق وردع اهل الفساد ولم جاميع وفوايد خطه وجمع
تفسيرا في نحو عشر مجلدات وكان لا ينظر باحدى عينيه وقد اخبرت انه الذي
عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفة الذي خطب عليه للعيد وانه كان قبل ذلك
من خشب تحمل على بجمل توفي سنة الفجاه في شعبان سنة تسعين وسبعمايه
ودفن بتربة اقاربه بالمزه بظاهر دمشق رحمه الله وولي بعده تدريس الصلاحية

ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن
بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي
مولده بحماه سنة خمس وعشرين وسبعمايه وكان نايبا عن ابن عمه قاضي القضاه برهان
الدين بن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة وفوض اليه نظرها
وتدريسها في توقيع قاضي القضاه برهان الدين وان ولد عمه الشيخ فخر الدين محمد
بن جماعة يكون نايبا عنه في حياته مستقلا بعد وفاته وكان صالحا ناسكا كثير التعبا

اخبر

اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصى انه كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو
وزوجته فيصليان في الجامع النساطول الليل فاذا قرب الشفع دخلا وهو الذي
قلع عين قاضي القضاه برهان الدين بن جماعة استقر بعده فيها ولده محب الدين
باشر نيابة عنه الى ان توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين وسبعمايه فتوجه
الشيخ فخر الدين الى القاهرة ليسعى في الوظيفتين فرسم له بهما وليهما فتولى بالقاهرة
قبل خروجه منهما في ذي القعدة من السنة المذكورة وهي سنة خمس وتسعين
وسبعمايه

ابو عيسى احمد بن قاضي شرف الدين عيسى
بن موسى العامري الارزني الكركي الشافعي ولد بالكرك في شعبان سنة احدى
واثنين واربعين وسبعمايه واشتغل بها وحفظ المنهاج قرا على والده وغيره
وكان ابوه من تلامذة الشيخ تقي الدين السبكي ومات سنة ثلاث وستين وسبعمايه
ورحل الى الشام والقاهرة في طلب الحديث واخذ عن جماعة وولي قضا الكرك بعد والده
وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنة
ولاه قضا الديار المصرية عوضا عن بدر الدين بن ابي البقا فباشر بعزة وانفاذ
للحق وحكم بالعدل ثم صرف عن القضا في ثالث المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمايه
ثم استقر في تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى واماته في سابع
شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمايه وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سادس
عشري ربيع الاول سنة احدى وثمانمايه ودفن عاملا عند الشيخ ابي بكر الموصلي رحمه الله

ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المقرى الشافعي
مولده في ليلة السبت سادس عشري رجب سنة احدى وخمسين وسبعمايه اعتنى
بالقرات فاقتنها ومهر فيها وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر في القرات
العشر ونظم القرائن العشرة هو ودبل على طبقات القرا للذهبي والحصن الحصين
في الادعية والاذكار والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك وجميع مصنفاته مفيدة
نافعة وعين لفشا الشام فلم يتم له ذلك وولي تدريس الصلاحية بعد الشيخ فخر الدين
بن جماعة المتقدم ذكره واقام بها نحو سنة ثم توجه من القدس وتحول الى بلاد الكرك
ثم سار الى بلاد فارس وولي قضا شيراز وحضر الى القاهرة في سنة سبع وعشرين
وثمانمايه ثم سافر رسولا من سلطان مصر الى سلطان شيراز في السنة المذكورة
وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه رضي الله عنه

الخلاصة

ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني المصري اصله من قمن من الريف وقدم
مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ شمس
الجوجري الى بلاد الروم ولي تدريس الصلاحية عوضا عنه في سنة سبع وتسعين
وسبعمايه واستمرت في يده مده وهو مقيم بالقاهرة واستناب الشيخ شمس الدين
بن الهايم فيها واستمر الامر على ذلك الى حدود سنة ست عشرة وثمانمايه فولي
نورروز نايب الشام فيها شخصا كان مستند الدواوين عنده يسمى
بن الشهاب محمود ولم تخرج من الشام فسمع ابن الهايم فبعث يسعى لنفسه
وسكت الشيخ زين الدين القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الغير استطال لها
وقال انت احق بها من غيرك توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة ثلاث
وثلاثين وثمانمايه شهيد بالطاعون وقد فات الثمانين اوجاوزها وكانت له
جنازة عظيمة مشهودة رحمه الله تعالى

ابو العباس
احمد بن محمد بن عماد الدين بن علي المصري ثم المقدسي ولد سنة ثلاث او سنة ست
وخمسين وسبعمايه وهو المشهور اشتغل بالقاهرة ومهر في الفرايض
والحساب ولما ولي القمني تدريس الصلاحية احضره الى القدس واستنابه في
التدريس وصار من شيوخ المقادسة ثم استغل بتدريس الصلاحية واستمر
الى ان جا الشيخ شمس الدين الهروي من هراه وكان حنفيا فراى هذه الوظيفة
ومعلوما ولم ير للحنفية شيا فسعى فيها واخذها من ابن الهايم فسعى ابن
الهايم جهده حتى اشركوا بينهما في سنة اربع عشرة وولي الامير نورروز نايب
الشام الاثنين وجمع ابن الهايم في الفرايض والحساب تصانيف وله الجاله في
استحقاق الفقها ايام البطاله وكان قد نشا له ولد نجيب اسمه محب كان نادرة
الدهر توفي قبله في شهر رمضان سنة ثمانمايه فصبر واحتسب وكانت له محاسن
كثيرة وعنده ديانة متينة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع بالقلوب
توفي بالقدس في شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمايه ودفن بمامله رحمه الله تعالى
وقبره مشهور

ابو عبد الله محمد
بن عطا الله البرازي الاصل من ذرية الفخر الرازي وكان يقتصر عليها الهروي
ثم المقدسي الامام العلامة ولد بهراه في سنة سبع وستين وسبعمايه اشتغل
بالعلم ببلاده ثم دخل الى بلاد الشام غير مرة وسكن القدس فاكرمه الامير نورروز

نايب الشام

نايب الشام وفوض اليه تدريس الصلاحية بالقدس الشريف سنة خمس عشرة
وثمانمايه ودرس بها وتصدى للاخذ عنه ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس
الصلاحية وغيرها ثم ولي من قبل الاشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية
مدة يسيرة ثم القضا عن شيخ الاسلام بن حجر مدة يسيرة ثم رجع الى القدس
على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد الى القدس واقام به ملازما
للاستغال والفتوى والتصنيف وكان اماما عالما رساما باحسن الاشكالة
ضخما لين الجانب ناقد من طبع الاعاجم شيا وكان يقرى المذهبين مذهب
ابي حنيفة والشافعي صنف شرح مسلم وشرح تلخيص الجامع للحنفية فانه
لما دخل الى القدس كان حنفيا قال فلما رايت بهذه البلاد للشافعية صرت شافعيا
وانتزع من الشيخ شمس الدين ابن الهايم تدريس الصلاحية تجاه نورروز وخرج
بجاعة بيت المقدس وتوفي بالقدس في ليلة الاثنين تاسع ذي الحجة سنة
تسع وعشرين وثمانمايه ودفن عاملا بالبسطاميه وكان شرع في بنا مدرسة
فلم يتمها فاكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة بوسط بالباسطينية عند
باب الدويدارية احد ابواب المسجد الاقصى وشرط الباسطيني وقفه على الصوفية
اذا فرغوا من الحضور قراة الفاتحة واهدا ثوابها في صحايف الهروي

بن عبد الدايم بن موسى العسقلاني الاصل البرماوي الهروي
الشيخ الامام العالم المفتي مولده في ذي القعده سنة ثلاث وستين وسبعمايه احد
عن ايمة الاسلام وفضل وتميز وحج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة ورجع
الى مصر في سنة ثلاثين وقد عين لتدريس الصلاحية ونظرها بمساعدة القاضي
نجم الدين بن حجر في ابي القدس فاقام يسيرا وتعلل ومات في يوم الخميس ثالث
جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمايه وكان يقول في مرضه عندما عشنا متنا
فانه كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة الرزق ادركته المنية
ودفن بمقبرة مامله عند الشيخ ابي عبد الله القرشي وكتب شرحا على البخاري ولخصه
ولم يبيضه وجمع شرحا على العمدة سماه جمع النعمة لفهم العمده وافرد اسما
رجال العمده وله الالفية في الاصول وشرحها وله منظومة في الفرايض وشرح
خطبة المنهاج للنووي في مجلد كبير ونظم ثلاثيات البخاري وغير ذلك رحمه
الله تعالى وكان نزل عن تدريس الصلاحية والنظر للخطيب جمال الدين بن جماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحكم بذلك القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي في ظهر كتاب الوقف فلم
يفد ذلك كما وضع للعلائي واستقر فيها الشيخ عز الدين القدسي وسنذكر ترجمته
فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة

بن محمد بن عثمان

الاموي المصري المشهور بابن الامام العالم العلامة الجامع بين اشتات
العلوم فقيه العلما الاعلام مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وسمع
الكثير وكتب الطباق والاجزا وحفظ حسنا حلوا واخذ عن مشايخ الاسلام وتفنن
ودرس وافتى وناب في القضا وحج وجاور وتولى قضا دمشق مستقلا في ذلك
في جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة وباشر بعفة وسار مسيرة
مرضية وعزل في سنة خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم في اخر سنة ثمان
وثلاثين ولي تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ عز الدين المقدسي واقام
بها الى ان توفي وكان شكلا حسنا فاضلا حسن الخلق ظريفا لطيف يكتب على الفتاوي
كتابة مليحة وله اوراد من صدره وذكر وغيرهما توفي في نهار السبت سادس
عشر ربيع الاخر سنة اربعين وثمانمائة ودفن بمأملا وخلف دنيا طائلة رحمه الله

رحلة الافاق والمحقق على الاطلاق عز الدين بن عبد السلام

بن داود بن عثمان بن عبد السلام السعدي المقدسي مولده بقرية كفر المامن
بجلود في سنة اثنين او واحد وسبعين وسبعمائة وحفظ بها كتابا من فنون
شتى واشتغل وحصل وبرع في العلوم وادخل واشتغل وناظر الفحول وقدم
القدس وتوجه الى دمشق وسمع الكثير واجازه جماعة ودرس وافتى وحدث
وحج الى بيت الله الحرام واستنابه الجلال البلقيني في الحكم بالديار المصرية
في سنة اربع عشرة وثمانمائة وولي تدريس الصلاحية في سنة احدى وثلاثين
وثمانمائة بعد البرماوي ثم عزل بقاضي القضاة شهاب الدين بن الحمرة المذكور
قبله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ثم ولي بعده في سنة اربعين
واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة خمسين وثمانمائة
رحمه الله وولي بعده شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعة وسنذكر ذلك ان شا
الله تعالى

سراج الدين ابو حفص عمر بن موسى

بن محمد الحمصي المحزومي الشافعي مولده تقريبا في مبادي سنة سبع وسبعين

وسبعمائة

وسبعمائة وقد رايت في طبقات الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى وثمانين
وسبعمائة بمدينة حمص سمع الحافظ ابن الجوزي واجازه الجلال البلقيني والحافظ
ابن حجر وكان رحلا زكيا فصيحا ولي قضا دمشق وغيرها اشهر ولي تدريس الصلاحية
عوضا عن الشيخ جمال الدين وولي الحمصي تدريس الشافعي ثم عزل بالشيخ شرف الدين
محي المناوي قاضي القضاة للماوي هو دمشق ثم عزل وقدم بيت المقدس واقام
به الى ان توفي نهار الثلاثا ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وثمانمايه ودفن بباب
الرحمة بقرب سيدي سداد بن اوس الصحابي رحمه الله تعالى

احد الائمة الاعلام ابي محمد عبد الله ابن الامام العلامة نجم الدين

ابي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي من ولد كنانة مولده ببيت
المقدس في ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة نشى في عفة وصيانة وانقطاع
عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين القرمشندي وغيره ورحل
الى القاهرة واخذ عن مشايخها ومن اجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
اخذ عنه العلم واذن له في الافتا والتدريس ولازم الاشتغال ودرس وافتى وصارت
الفتاوي تاتي اليه من القدس وبلاد الصلت وعجلون والكرك وصار المشار اليه بعفته
ودياته لم تضبط له صورة قليل الكلام في المجالس باشر الخطابة بالمسجد الاقصى في
سنة تسع وثمانمايه ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد الرحيم القرمشندي فاشرك
بينهما وولي قضا الشافعية بالقدس الشريف في خامس عشر ربيع الاخر سنة اثني
عشرة وثمانمايه في سلطنة الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم يسال ويعاد ثم
بعد وفاة القاضي ناصر الدين البصروي ولي القضا بالقدس الشريف في سنة اثنين
واربعين وثمانمايه فباشر بعفة ونزاهة وصيانة ودياتة الى ان عزل بابن السايح
في سنة اربعة واربعين وخمسمايه ثم ولي تدريس الصلاحية في سنة خمسين
وثمانمايه بعد وفاة الشيخ عز الدين القدسي وكان تقدم له تفويض من والده ليلة
وفاته بالقاهرة المحروسة وهو صغير في سنة خمس وتسعين وسبعمايه وكتب
له اشهاد بذلك ثم فوض اليه البرماوي في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه
كما تقدم في ترجمته فلم يتم له ذلك الا في سنة خمسين وثمانمايه وباشر على احسن
الوجوه وحمدت سيرته واتفق ان بعض الحسدة اغرى الشيخ سراج الدين الحمصي

بعفته

على السعي عليه فبذل مالا لبعض مباشري السلطان فطلب الشيخ جمال الدين ابي
مقر وعقد له مجلس المناظرة بينه وبين الحمصي فغلب الحمصي فاستقر الشيخ
جمال الدين في المشيخة واكرمه الظاهر برقوق وعاد ابي القدس معاملا بالجميل
ثم سعى الحمصي في المشيخة فاعطيها وباشر مدة يسيرة ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين
واستمر بها الى ان توفي وكان عنده ورع وظهر له كرامات وكان مجاب الدعوة توفي
بمدينة الرملة ضحى نهار الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وستين وثمانمايه ونقل
الى القدس الشريف في نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بتربة
ما ملاصقة لقبر ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين بن رسلان وكان له مشهدا
عظيما وحضر جنازته شخص من اولياء الله تعالى ونادى عليه رحمه الله ولما ولي الخطابة
عوضا عن الحمصي بعد عزله مدحه العلامة زين الدين عبد الرحمن القرقشندي

وخطابة الاقصى محاسنها بدت ... لما اتاها وانجلى الباهلي
واستبشر المحراب بعد ان انحنى ... بالعود لما قام عبد الله

خطيب الخطبا حسنة اليباني والايام نجل العلا لما علا
نجم الدين ابو البقا محمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن قاضي
القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله الكناني الشافعي شيخنا
الامام العالم العلامة البحر الفهامة سبط قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري
الحنفي مولده في اواخر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشابه
وهو من بيت علم ورياسة واشتغل من صغره بالعلم الشريف على جده وغيره وداب
وحصل واخذ عن العلما وفضل ونبغ في حياة جده الشيخ جمال الدين واذن له
قاضي القضاة تقي الدين بن قاضي شهبة بالافتا والتدريس مشافهة حين
قدومه ابي القدس الشريف فتميز وصار من اعيان علما بيت المقدس وساد على
اقرانه ولم يعلم له صبوة وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف فلما توفي جده شيخ
الاسلام جمال الدين كان ولده قاضي القضاة برهان الدين والشيخ الاسلام نجم الدين
المشار اليه حين ذاك متوليا قضا الشافعية فتكلم له في تدريس الصلاحية عند
الملك الظاهر خشقدم فانعم له بذلك وكتب له التوقيع بولايتها فتوفي القاضي
برهان الدين ان يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين لاشتغاله هو بمنصب
القضا والنظر في احوال الرعية فرجع السلطان في ذلك فاجاب وولي نجم الدين

وكتب له

وكتب له توقيعه بذلك فباشرها احسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه
قاضي القضاة حسام الدين بن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في ذلك
العصر بيت المقدس جماعة من اعيان العلما وشيخ الاسلام المعتمد عليهم منهم
الشيخ تقي الدين القرقشندي والشيخ كمال الدين ابن ابي شريف واخوه الشيخ
برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس القرسي والشيخ ماهر المصري
والشيخ برهان الدين البجلوني وغيرهم من الاماثل المعتبرين وحضر غالبهم
معه الدرس واعاد عنده واثنوا عليه ثنا حسنا ولم تزل الوظيفة بيده الى ان
توفي والده قاضي القضاة برهان الدين في شهر سفر سنة اثنين وسبعين
وثمانمايه فاستقر بعده في وظيفة قضا الشافعية واجتمع له منصب القضا
وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وذلك في اواخر دولة الظاهر خشقدم
في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه فباشر القضايا بقدس الشريف
بعقد وضبانة وتزاهة مع لين جانب ولم يلتمس على القضا الدرهم الغرد
حتى تنزه عن معاليم الانظار مما يستحقه شرعا ثم في اواخر سنة اثنتين وسبعين
صرف عن التدريس بالصلاحية وقضا الشافعية واستقر فيهما قاضي القضاة
عز الدين خليل بن عبد الله الكناني اخو الشيخ ابي العباس المقدم ذكره
فاقتصر على الخطابة بالمسجد الاقصى وتدريس ويشغل الطلبة ويباشر وظيفة الخطابة
بالمسجد الاقصى وقد عرضت عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين
وثمانمايه قطعة من كتاب المقنع في الفقه واجازني واستمر القاضي عز الدين
الى سنة خمس وسبعين وثمانمايه فوقعت حادثة اوجبت عزله وسنذكرها
فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف نصر الله تعالى في حوادث السنة
المذكورة واستقر بعده في تدريس الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين ابن
ابي شريف وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في اول الكتاب وكانت
ولايته في شهر سفر سنة ست وسبعين وثمانمايه واستمر بها الى سنة ثمان وسبعين
ثم اعيد شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة الى تدريس الصلاحية في ربيع الاخر في السنة
المذكورة ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في جمادي الاول
وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى حين دخوله وهو لابس التشريف وكان يوم
الخميس سابع جمادي الاول ولم نجي بذلك عادة لان المصطلح قراءة التوقيع عقب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر معه خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرا خطبة بليغة بالفاظ فائقة ومن معناها ان هذه الوظيفة كانت بيده وخرجت عنه فمن الله بعودها والعود احمد ثم تكلم على قوله تعالى ولما فتحوا امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا الخ درسا مطولا ثم انصرف الى منزله بالمسجد الاقصى الشريف ثم تنزه عن منصب القضا فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يك بعده من القضاة من هو في معناه في العفة والحشمة ثم تنزه عن حسبته في الخطابة والجمع عن الناس فلم يتكلم في شيء من امور الدنيا لفساد الزمان وله مصنفات جليلة ومنها شرح على جمع الجوامع في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع في مجلدين وتعليق على الروضة الى اثنا الحيض في مجلدان وتعليق على المنهاج في مجلدات ولم يكمل والدر النظيم في اخبار موسى الكليم وغير ذلك وهو مستمر في تدريس الصلاحية الى يومنا هذا مد الله بلطفه وختم لنا وله بالخير عنه وكرمه توفي رحمه الله ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمايه ودفن بمامله رحمه الله

قد تقدم ذكر القاضي بهاء الدين بن شداد والذي ولاه الملك صلاح الدين قضا بيت المقدس بعد الفتح ورايت ايضا على كتاب وقف المدرسة الصلاحية بخط القاضي المشيب له واسمه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب وارخ خطه بالحكم في تاسع عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه والظاهر الكناني نايبا عن ابن شداد والله اعلم فان ابن شداد كان قاضيا في ذلك الوقت بلا خلاف وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ المدرسة الصلاحية ويأتي ذكر بعضهم ايضا من خطبا المسجد الاقصى الشريف وقد كان القضاه في الزمن السالف بالقدس الشريف وغزه وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والرملة ونابلس وهذه المعاملة توليهم قاضي دمشق ولم يزال الامر على ذلك الى بعد الثمانماية ثم صار الامر الى الديار المصرية ولم يكن قديما بالقدس الشريف سوى قاضي الشافعي فقط فاول من تجدد منصب قضا الحنفية في سنة اربعة وثمانين وسبعمايه وليه القاضي خير الدين الحنفي من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد منصب المالكية في سنة اثنين وثمانماية وليه القاضي جمال الدين بن الشحاذة ثم تجدد منصب الحنابلة في سنة اربع وثمانمايه وليه القاضي عز الدين قاضي الاقاليم وكلاهما توليه الناصر فرج بن

مرقوق

تراجمهم فيما بعد ان شا الله تعالى قضا الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام جماعة منهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فاذكر من اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم من لم اطلع له على ترجمة وانما عرفت اسمه من اطلاعي على اسجاله في المستندات الشرعية وغير ذلك فاذكر اسمه والعصر الذي كان متوليا فيه وكل من رايت كتب له في اسجاله قاضي القضاة او ترجمه بعد ذلك احد من المورخين كتب له ذلك ومن لم اقف اسجاله ولا في ترجمته كتبت له القاضي فاقول وبالله استعين

صدر الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم السهروردي الشافعي وهو المثبت لكتاب وقف الخانقاة الصلاحية بالقدس الشريف وتبعه بعد وفاة الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى تاريخ اسجاله بالحكم وهو بمجلسه بالقدس الشريف حين مباشرة الحكم نيابة عن قاضي القضاة شهاب الدين بن شداد في يوم الاحد سابع عشرين رمضان سنة تسعين وخمسمايه

شمس الدين ابو الغنايم سالم بن يوسف بن صاعد بن سالم الباهلي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة وجي الدين بن العباس ظاهر بن محمد بن علي الدمشقي الحاكم بالدولة القاهرة المنبوية الاماميه القدسية المكرمة العباسية الناصرة لدين الله كان متوليا عنه في سفر سنة ست وتسعمايه ثم استقل بالقضا من الايام الناصر لدين الله العباسي خليفة بغداد وكان متوليا عنه وكتب له في اسجاله قاضي القضاه في سنة سبع وستمايه

شمس الدين ابو النصر محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ميمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الياي الى اخر الحروف واخره لام الستيني وزين الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وخمسمايه ولقاه ابو الوقت السجزي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق وكان متوليا بالقدس الشريف في سنة اربعة وتسعين وخمسمايه وقبلها نيابة عن قاضي القضاة محي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي قاضي دمشق وطال عمره وتفرد في زمانه وولي قضاء دمشق بعد القدس وكان رييسا نبيلا فاضلا ماضي الاحكام عديم المحاباة يستوي عنده الخصمان ساكنا وقورا يذهب غالب زمانه في نشر العلم واتقاء الدروس على اصحابه توفي في ثاني جمادي الاخرة سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمس وثلاثين وستمايه رحمه الله

شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسين بن محي الدين محمد الثعلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سني الدولة وهو لقب جده الحسن ولد سنة اثنين وخمسين وخمسمايه وتفقه على ابن حصون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من جماعة وولي قضا القدس من قبل قاضي القضاة محي الدين بن المعالي محمد بن الزكي وكان متوليا عنه في سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ثم ولي قضا القدس الشريف من قبل قاضي القضاة زكي الدين ابي العباس طاهر القدس المتقدم ذكره وكان متوليا عنه في سنة احدى وستمايه وبعدها ولي قضا دمشق وحمدت سيرته وكان اماما فاضلا مهيبا جليلا حدث بمكة وبيت المقدس وحمص وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمايه

شديد الدين

ابو عبد الله محمد بن صاعد بن السلام القرشي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ست واربعين وستمايه

فخر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العنايم بن صاعد قاضي القدس الشريف ونابلس كان متوليا من امير المومنين المعتصم بالله اخر خلفا بغداد في سنة خمسين وستمايه

ابو الحسن علي بن القاضي الامام شديد الدين ابي عبد الله محمد بن صاعد ابن السلام القرشي الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين ابن خلكان قاضي دمشق في سنة ست وستين وستمايه وبعدها

ابو محمد بن عبد الله بن يوسف بن مكتوم القيني الشافعي ولي قضا القدس خلافة عن قاضي القضاه عز الدين ابي المفاخر محمد الانصاري الشافعي قاضي دمشق وكان متوليا في سنة تسعين وستمايه

محمد بن عبد الغفار بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف بابن العالمه ولد في سنة ستمايه وكان من الفقها الادبا رحل في طلب العلم وولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه افضل الصلاة والسلام امه عالمة كبيرة تعد لحفظ القران وشيا من الفقه والخلب وولدها اشعار مليحة درس عند والده قاضي القضاه زين الدين قاضي حلب وتوفي في سنة اثنين وسبعين وستمايه

موسى بن جبريل الشافعي قاضي القدس الشريف والرمله ولد وكان متوليا في سنة ثمان وسبعين وستمايه نيابة عن القاضي محي الدين

ابن عمر

ابن عمر بن موسى بن عمر الشافعي الحاكم بمدينة غزه والاعمال الساحلية

تاج الدين ابو محمد بن ابي حامد الجعبري الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنة احدى وثمانين وستمايه

ابو محمد عبد المنعم بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابي بكر بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاج الانصاري الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنة احدى وتسعين وستمايه

صدر العلما شهاب الدين

ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خليل بن سعاده الخوئي بن جعفر الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمايه بدمشق قان والده ولد احد عشر سنة فحفظ عدة كتب وحدث ودرس بمصر والشام وهو شاب ولي قضا القدس الشريف في سنة سبع وخمسين وستمايه ثم ولي قضا الحلة وبهنسا ثم قضا حلب ثم قضا الديار المصرية ثم نقل الى قضا الشام وكان احد الايمة الفضلا كثير التواضع حسن الخلق شديد شديد المحبة لاهل العلم علامة وقته وفريد عصره احد الايمة الاعلام جامعا افنون من العلم صنف كتابا في مجلد كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح الغصيح لثعلب وكفاية المحفظ وشرح من اول المحصى للقاضي خمسة عشر حديثا في مجلد توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمايه بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى والخوئي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ثم الياء آخر الحروف ساكنة وهي نسبة الى خوي من مدن اذربيجان

ابو عبد الله محمد بن قاضي شمس الدين

عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين ابي الفتايو سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وجنين واعمالها من قبل قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسه ونواحيها والبلاد الشامية والخليلية من العريش الى الفراة كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وستمايه وكان ينوب عن اخوة قاضي القضاه شرف الدين موسى رحمهما الله تعالى

منيف بن سليمان

بن كامل التنوخي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الامام الكبير قاضي

بيت المقدس مولده في يوم الاربعا الرابع عشر من صفر سنة ثلاث واربعين
وستمايه بدرج كان مشتركا السير وفيها من اصحاب الشيخ تاج الدين القرادي
باشر قضا القدس الشريف وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين وستمايه
وبعد ما توفي في ليلة السبت ثاني عشر جماد الاول سنة ثلاثة عشر وسبعمايه
ودفن من الغد بماملا عند ابي عبد الله القرشي عثمان بن علم الدين
الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا
في ذي القعده سنة احدى وعشرين وسبعمايه ابن
القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري قاضي القدس الشريف
توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين وسبع مايه ودفن بماملا عند القلنوسيه
ابو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين ابي محمد عبد المنعم
بن جلال الدين ابي الفرج ابي بكر احمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة اربع عشرة وسبعمايه خلافة عن قاضي القضاة نجم الدين
ابي العباس احمد بن صغري التغلبي الشافعي قاضي دمشق والفتوحات
الساحلية والعساكر المنصورة توفي سنة ست وعشرين وسبعمايه ودفن
بماملا عند القلنوسية احمد بن عبد المحسن بن حسن بن
معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمايه اشتغل وحصل
وبرع وولي قضا بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه
خلافة عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الفضل يوسف القرشي الشافعي
قاضي دمشق ثم عزل وعاد الى دمشق وناب في الحكم بها توفي في يوم الاحد
الثامن والعشرين من القعده سنة ست وعشرين وسبعمايه ودفن بالباب
الصغير ابو عبد الله بن كمال الدين حامد بن تمام الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة عشرين وسبعمايه
ابو عبد الله محمد بن كمال الدين التنوري الشافعي ولي الخطابة والامامة
بحرم سيدنا الخليل عليه السلام في سنة خمس وعشرين وسبع مايه وباشر
نيابة الحكم بدمشق ثم ولي قضا القدس من دمشق فوصل الى القدس
متوليا في مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمايه وله
مصنفات منها سمح الاربعين والفروق والاشباه والنظائر وغير ذلك

وكان

وكان موجودا متوليا قضا القدس الشريف من دمشق وسافر الى القدس
متوليا من مستهل ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمايه
ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كمال بن شرف الدين
بن تمام الترسه الشافعي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
من قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق
بمقتضى توقيع وقفت عليه مورخ في العشر الاوايل من جماد الاخر سنة ثلاث واربعين
وسبعمايه ابو محمد عبد الله القمولي الشافعي قاضي القدس الشريف
ولي من قاضي القضاة تقي الدين السبكي قاضي دمشق كان متوليا في سنة
ثلاث واربعين وسبعمايه علي ابو الحسن بن الشيخ شهاب الدين
ابي المعالي شريف بن الشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الوجيه الشافعي
كان متوليا قضا بيت المقدس في سنة احدى واربعين وسبعمايه وتوفي قبله
الخمسين والسبعمايه ابو عبد الله محمد بن الشيخ صالح برهان
الدين بن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي كان متوليا قضا بيت
المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة خمسين وسبعمايه
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي
القدس كان متوليا في سنة سبع وخمسين محمد بن امين
الدين سالم بن ناصر الدين الكناني العدوي الشافعي سمع الحديث من جماعة وافتى
ودرس وولي قضا القدس وحدث وكان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعمايه
ومات سنة بضع وخمسين وسبعمايه رحمه الله تعالى ابو الربيع
سليمان بن امين الدين ابي الغنايم سالم الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام وبيت جبريل كان متوليا في سنة ست وسبعين
سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد المقدسي الشافعي ولد في حدود
التسعين والستمايه وجمع على علي بن محمد بن هارون الثعلبي وزينب بنت
احمد بن عمر بن نشكر والتقى سليمان والمعظم وحفظ المنهاج ودار الى ان مهر
وافتى ودرس وولي قضا غزة ثم قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وتوفي في شوال
سنة اربع وستين وسبعمايه ابو الاتقان ابو بكر علي بن
احمد بن كمال الدين محمد الاموي القدسي الشافعي المعروف بالمعيد حفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنهاج وتفقه واعاده ثم ولي قضا القدس الشريف ودرس وكان سمع من
الحجازة وزينب بنت شكر وغيرهما سمع صحيح البخاري على الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بسماعه له عن ابي اللقي بسنده في سنة ثمان وتسعين
وستمايه وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الصحيح بسماعه على الملك الاوحد
سنة اربع وستين وسبعمايه توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة تسع
وستين وسبعمايه
ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين كان
متوليا في سنة ثمان وسبعين وسبعمايه
محمد بن الشيخ زين الدين
ابي محمد حامد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي الانصاري الشافعي
قاضي القدس الشريف مولده في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمايه ولي تدريس
المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب بالحكم في القاهرة عن قاضي القضاة
برهان الدين
وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى وكان متوليا للحكم
بالقدس في سنة احدى وثمانين وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه
ودفن بباب الرحمة
ابو المكارم عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين
ابي عبد الله محمد الورعي الشافعي قاضي القدس كان متوليا في سنة اثنتين
وثمانين وسبعمايه ودفن بمامله عند باب الفلنديه
محمد
بن جلال الدين بن القاضي نجم الدين احمد الانصاري قاضي القدس توفي في سادس
شوال سنة اربع وثمانين وسبعمايه
ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الهراوي العلثي الشافعي الامام العلامة العالم الفاضل قاضي حمص
اشتغل بالقدس وكتب وقرى وولي قضا الصلت ولم يزل يتنقل في قضا البر
وولي قضا القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس واخرما ولي حمص
وبها توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمايه ولم يبلغ الخمسين سنة اختصر
ميدان الغرسائي ثلاث مجلدات رحمه الله تعالى
ابو عبد الله
محمد بن القاضي جمال الدين ابي بكر بن شجرة التوزي الاصل الدمشقي الفقيه
المفتي اشتغل وتقدم واشتهر وولي القضا بعامة الشام واخرما ولي
قضا القدس الشريف ورايت اسجاله في بعض المستندات مورخ في شهور
سنة تسع وستين وسبعمايه ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها في شهر ربيع
الاول سنة سبع وثمانين وسبعمايه في عشر السبعين ظنا ودفن بسفح

قاسيون

ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي عثمان سعيد
بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن محمد التدمري الشافعي قاضي
بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعمايه
ابي المنذا اسماعيل بن العدل شهاب الدين ابي العباس
احمد بن نور الدين ابي الحسن علي البارزي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة احدى وسبعمايه وبعدها
ابو محمد عبد اللطيف
بن بهاء الدين ابي عبد الله محمد البهنسي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة اربع وتسعين وسبعمايه
احمد
بن القاضي شرف الدين ابي عبد الله السلماني الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمايه
بن ابي
الروح عيسى بن شيخ الاسلام جمال الدين ابي الجود غانم الانصاري الخزرجي
الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذي حكر
ارض البقعة ظاهر القدس الشريف الجارية في وقف الخانقاه المذكورة
في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه وصارت كروما وزاد بذلك ريعها جهة
الوقف ورغب الناس فيها وكثر الانتفاع بها بعد ان كانت ارضا مزدرعة
توفي في شوال سنة سبع وتسعين وسبعمايه
ابو محمد
وابو البقا صالح بن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا خليل بن الشيخ امين الدين
ابي الخنايم سالم الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان
وتسعين وسبعمايه وقبلها
ابو عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين
عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا قبل الثمانمايه
ابو العباس احمد بن السلاوي الشافعي قاضي القدس كان متوليا
في سنة احدى وثمانمايه
ابو الايادي ابو بكر بن جمال الدين ابي
اسحاق ابراهيم البصروي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
اثنتين وثمانمايه
ابو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين ابي محمد
الحسن بن خلف البلبيسي الشافعي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت
جيد ونظر الاوقاف الواحد من قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي
السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع كتب له قاضي القضاة حيي ذاك

بالقدس الشريف ووقفت عليه وهو مورخ في ليلة يسفر صاحبها عن السابع و العشرين
من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانماية وكان والده بدر الدين حسن بن خلف البلبيسي
جلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع وخمسين وسبعماية

ابو اسماعيل بن يوسف النووي الدمشقي الامام مولده في سنة تسع وعشرين
وسبعماية قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي وتفقه على
الشيخ شمس الدين قاضي شهبة وقراعلى الشيخ عماد الدين بن كثير علوم الحديث الذي
الفه واذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي واعاد بالناصرية و القيمرية وكتب
في الاجازات وعلق الفتاوي ودرس في اخر عمره وناب في القضا وولي قضا مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام مدة يسيرة وتوفي بها في ربيع الاخر سنة خمس وثمانماية

ابو عبد الله محمد بن الشيخ سعد الدين ابي الصفا سعد
بن قرموز ابي عثمان سعد بن الشيخ تاج الدين محمد عبد الرحمن بن محمد القرمشي
الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة تسع وثمانين
وسبعماية

ابو البقا اسماعيل بن العدل شهاب الدين
ابي العباس احمد بن نور ابي الحسن علي البارزي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة احدى وتسعين وسبعماية وبعدها

ابو محمد
البركات موسى بن مكي ولي القضا بالقدس الشريف مرارا ورايت اسجاله
في ظاهر كتابه وقف المدرسة الصلاحية مورخ في شهر رمضان سنة تسع
وثمانماية وكان متوليا قبل التاريخ المذكور وبعده

ابو محمد
عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العراقي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة اثنتي عشرة وثمانماية

ابو المناقب محمد بن
بن شيخ الاسلام مفتي الفرق برهان الدين ابي اسحاق بن القرمشندي
الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنة خمس عشرة وثمانماية وقد
اخبرت قديما انه كان هو والشيخ شهاب الدين بن الحكيمة في عصر واحد وكل
منهما كان متوليا القضا مشاركا للاخر وكان القاضي برهان الدين بن
القرمشندي يجلس في المدرسة الطازية والقاضي شهاب الدين بن الحكيمة
في دار الحديث توفي القاضي شرف الدين القرمشندي مطعونا في ليلة الاثنين

المسفرة

المسفرة عن العشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانماية

ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن رشيدة محمد بن
السعدي الحساني الشافعي قاضي القدس الشريف كانت الوظيفة بيده
وبين القاضي بدر الدين بن مكي دولا ووقع بينهما امور لا فايدة لذكرها وكان
متوليا في سنة اربع وعشرين وثمانماية كتب فيه خليفة الحاكم العزيز بالقدس
الشريف والظاهر انه بعد استقلاله بالقضا باشره نيابة

ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي الثنا محمود بن الشيخ صفي الدين ابي الاتقان
ابي بكر الشافعي خطيب مدينة قار اكان متوليا قضا القدس الشريف في شهر
شعبان سنة اربع وعشرين وثمانماية

ابي الحسن علي بن
الشيخ برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الرباوي كان متوليا قضا القدس
الشريف في سنة ثمان وعشرين وثمانماية وبعدها الى سنة اربع وثلاثين وثما
نماية

علاي الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين ابي البقا اسحاق
بن سراج الدين ابي عبد الله محمد التميمي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه
السلام كان متوليا في شوال سنة ثمان وتسعين وسبعماية وبعدها ثم
ولي قضا بيت المقدس مضافا الى قضا الخليل في دولة الملك الناصر فرج
بن برقوق في سنة خمس وثمانماية وكان من المعدين بالصلاحية بالقدس
الشريف في زمن الشيخ شمس الدين الهروي توفي في سنة ثلاثين وثمانماية

ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين البغوي
الصوفي الشافعي كان قريبا شرف قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام قبل
الثمانماية ثم ولي قضا القدس الشريف وكان متوليا في سنة احدى وثلاثين
وثمانماية

ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين
ابي عبد الله محمد البصيري الانصاري الشافعي ولي قضا القدس بعد
القاضي علاي الدين الرباوي وكان له سطوة وهيبة ووقع له وقايع بالقدس
الشريف لا فايدة لذكرها وكان اركان الدولة بالقاهرة بها بونة وحشون
عاتبة ويقال انه كان وزير نورون ونعين لكتابة السر بحصر وانعم له بها
فلم يتم له ذلك توجه الى الديار المصرية بعد محنة حصلت له فنبع المباشرون
بالقاهرة في توليته للقدس وجوده اليه اقاله شدة فاستقر في الوظيفة

المباسرون

وعاد حتى وصل الى مدينة غزة فاكل طعاما مسموما ممن كان يثق به وهو
مقرب عنده فمات بغزه وحمل الى القدس الشريف ودفن بها ملا في سنة اثنين
واربعين وثمانمايه وكانت مدة ولايته بالقدس نحو سبع سنين

علاي الدين ابو الحسن علي بن القاضي فخر الدين ابي العباس احمد بن الحسن
بن علي بن ايوب بن عبد العزيز بن عثمان بن سلطان بن عساكر بن عبد الله
بن السايح والسايح من احداده المذكورين هو ايوب على ما اخبر به القاضي علاي الدين
ويعرف قديما بالشامي الرملي الاصل المقدسي مولده اعني القاضي علاي الدين
في سنة ست وثمانين وسبعمايه وتوفي والده وله ست سنين فاستجاز له
الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن القرقشندي مشايخ
ذلك الوقت فمن بعدهم وسمع وقرا وفضل ونجيز وباشر قضا الرمله نيابة
عن عمه جمال الدين الكرمي عشرين سنة ثم استقل بالقضا بها في سنة اثنين
وثلاثين وثمانمايه وكان اسلافه قضاه بعدينة الرملة من زمن الظاهر برقوق
وقد وقفت على اسجال من اسجلات اسلافه ذكر فيه الموقع اسم القاضي
وقال الحاكم بعدينة الرمله نيابة عن قاضي القضاه شمس الدين بن حلكان
الحاكم بالمملكة الشامية مورخ بعد الستين والستمايه واستمر منصب القضا
بايديهم فيتلقونه من ذلك العصر واحد بعد واحد الى ان وصل للقاضي علاي الدين
في التاريخ المتقدم ذكره فباشره بعفة وزهد ونزاهه وخبث سيرفه وحمدت
طريقته ثم قدر وتوليته وظيفة القضا بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة
جمال الدين فاستقر بها في دولة الملك الظاهر خشقدم في سنة سبع وستين
اربع واربعين وصادفة تولية القاضي غرس الدين خليل السخاوي نظر الحرمين
فدخل القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الاول سنة اربع واربعين
وثمانمايه فاستقر على ما هو معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام
المرضية الى ان توفي في سنة سبع وخمسين وثمانمايه ودفن بها ملا بجوض السطا
وكان من قضاة العدل وقد راى بعضهم في منامه الشيخ داود الهنوي وهو
يقول قل لابن السايح اني رسول رسول الله اليه ابشره انه من قضاة العدل
الناجين

شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ فخر الدين
عثمان السعدي الشافعي بن اخي شيخ الاسلام عز الدين المقدسي وكان

يعرف

يعرف بابن اخي شيخ العلاحية وولي القضا بالقدس الشريف عوضا عن القاضي
علاي الدين بن السايح مدة يسيرة في شهور سنة اربع وخمسين وثمانمايه
ثم عزل واعيد القاضي علاي الدين ولم يل بعد ذلك ولحقه صمم وكان
الناس سالمين من يده ولسانه وعمر وكانت وفاته في خامس عشر سفر
سنة ست وثمانين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة رحمه الله

شهاب الدين
ابو العبكلي احمد بن القاضي علاي الدين ابي الحسن علي بن القاضي شرف الدين
اسحاق التميمي الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشر ربيع الاخر
سنة احدى وتسعين وسبعمايه وسمع الحديث على جماعة واشتغل قديما وحصل
ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكان حسن الملتقا مشكور السيرة
في القضا عفيفا في الاحكام ثم ولي قضا الرمله ثم عزله ثم ولي قضا القدس الشريف
عوضا عن القاضي برهان الدين في مستهل جمادي الاخر سنة اثنين
وستين وثمانمايه وانفصل في رابع عشر شعبان منها توفي بالقدس الشريف
في نهار الاثنين العشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وهي سنة
ست وستين وثمانمايه رحمه الله تعالى

زين الدين عبد الرحمن
التميمي الشافعي الناظم مولده في احد الجمادين من سنة ثلاث وتسعين
وسبعمايه وسمع على جماعة وقرا الصحيح على جده لامه المحدث برهان الدين
ابراهيم بن يوسف بن محمود الحنفي وجمع المسلسل بالاولية على بضعة
وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو على
الشيخ شهاب الدين بن الهايم وفي الفقه على والده وغيره وحصل وفضل
وتميز ونظر وله مصنف سماه عبد الرحمن في اسباب نزول القران نظمه
نظما جيدا ولي القضا بعدينة سيدنا الخليل مرة في سلطنة الملك الاشرف
انبال في رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنة احدى وسبعين
وثمانمايه وتوفي في رمضان سنة ست وسبعين وثمانمايه

شهاب الدين
ابي عبد الله محمد بن القاضي شهاب الدين احمد التميمي الشافعي المتقدم ذكر
والده ولي القضا بعدينة سيدنا الخليل عليه السلام بعد وفاة والده وكان
له حرمة وشهامة فعرف بصوه توفي بالقاهرة سنة اثنين وتسعين وثمانمايه

وخطيب الخطبا برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن قاضي

القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي عبد الله محمد الكناني الشافعي
مولده بالقدس الشريف في اجد الجادين سنة خمسين وثمانمايه اجاز جماعة
وادرك اصحاب الحجاز ولم ياخذ عنهم وقرا بنفسه على مشايخ عصره ودرس
في مشيخته الدويدارية باشر الخطابة بالمسجد الاقصى نيابة عني والده
وكان خطيب من انشاه بفصاحة لفظ وصوت بجمال صغيل وناب في الحكم عن
والده حين ولي قضا القدس الشريف ثم ولي قضا القدس استقلالا بعد
وفاة القاضي علاي الدين بن السلاح في دولة الملك الاشرف اينال في
سادس عشري شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمايه فباشر شهامة وحرمة
رابعة وحشمة واخرة وحلت كلمته ونفذ امره وكان شكلا حسنا بسيط
اليدين مع قلة المال وله اعتقاد في الفقرا على طريقة ابايه المتقدمين وهو
وهو اخر قضاة بيت المقدس المعتبرين فيما ادركناه توفي رحمه الله وهو
باق على القضا بعد عشا الاخرة من ليلة الثلاثا ثاني عشري سفر سنة
اثنتين وسبعين وثمانمايه ودفن بتربة مامللا بالحوش الذي به ابي عبد الله
القرشي والشيخ شهاب الدين بن ارسلان وكانت جنازته حافلة رحمه الله
وسنذكر من ولي بعده قضا الشافعيه في ترجمة الملك الاشرف وابتغاي ان
شا الله تعالى

قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس ان الذي خطب به
بعد الفتح الزكي قاضي القضاه محي الدين ابي المعالي محمد بن قاضي القضا
زكي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاه ابي المعالي محمد بن الزكي القرشي
الشافعي ونسبته متصلة بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه مولده
في سنة خمسين وخمسمايه ولي تقضا دمشق في شهر ربيع الاول سنة سبع
وثمانين وخمسمايه وكان والده وجده قاضيين بها وعلت منزلته عند الملك
صلاح الدين وكان عالما حازما حسن الحظ والتلفظ شهد فتح بيت المقدس
وخطب به الخطبة المتقدم ذكرها وهي من انشايه واثنى عليه العلما توفي في
شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ودفن بتقاسيون وتقدم ذكر جماعة من
الخطبا من مشايخ الصلاحية وممن ولي الخطابة بالقدس الشريف
الحسن علي بن محمد بن علي بن احمد بن سعد الدين المغافلي العاقبي كان محدثا

مجيدا

محمدا سمع كتاب الجامع المستصفى في فضل المسجد الاقصى على مصنف
الحافظ بها الدين القاسم بن عساكر في العشر الاواسط من شهر رمضان
سنة ست وتسعين وخمسمايه وكان خطيب المسجد الاقصى الشريف بعد فتحه
ولم اطلع له على تاريخ وفاة رحمه الله تعالى ووفاة ابن عساكر في سنة ستمايه
ومن خطبا مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام محمد بن بكران
بن محمد وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله محمد بن المقتدر العباسي
خليفة بغداد في سنة نيف وعشرين وثلاثمايه وبعدها وله رواية في الحديث
سمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم رحمه الله

شهاب الدين العباسي احمد خطيب الشام ولد بالقدس في سنة سبع
وسبعين وخمسمايه سمع الحديث من الحافظ محمد بن علي بن عساكر وغيره
خطب مدة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس توفي بدمشق في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وستمايه ودفن بمقابر الباب الصغير

ابو العباس
احمد خطيب الشام ولد بالقدس الشريف في سنة اربع وتسعين وستمايه وكان
من اهل العلم ومن محاسن الزمان وله تصانيف عديدة وتوفي بدمشق في
شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستمايه ودفن بباب كيسان عند والده

عبد المنعم بن ابي الفهم يحيى بن ابراهيم القرشي الزهري
النابلسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى مكث به خطيبا ومفتيا واماما اكثر من اربعين
سنة وكان شيخا جليلا ذكرا ومنزلة يشتغل بالفقه وشيء من العربية وكان يحفظ
كثيرا من تفسير القرآن العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم فيه حكم وديانه
ويلتمسون دعاءه وبركته سمع الحديث واجاز له جماعة من شيوخ دمشق وحلب
والموصل وبغداد وواسط وهمدان وحدث في سنة اربع وخمسين وستمايه وكتب
عنه جماعة من الائمة والفضلا بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده في سنة
ثلاث وستمايه تقريبا بنابلس وتوفي في ليلة الثلاثا سابع شهر رمضان سنة سبع
وثمانين وستمايه بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة مامللا رحمه الله تعالى

ابو اليسر محمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن
عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن السابغ الشيخ الامام
الزاهد مولده في المحرم سنة ست وسبعين وستمايه وكان اماما قدوة عابدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثير الحاسن جاء التقليد بقضا القضاة بدمشق في جماد الاول
سنة ثلاثين وستمايه وخلع عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي في سنة
تسع وثلاثين وستمايه محمد بن شرف الدين بن جمال الدين ابي البقا
عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا في سنة ثلاث وستين
وستمايه ابن اسحاق
ابن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله
ابن جماعة الكناني الشافعي ولد سنة ست او ثمان وستمايه وبالثاني جزم
ابو جعفر بن الكوكب في مشيخته سمع من الشريف عساكر وجاور بالمساجد
الثلاثة زمانا طويلا ويقال انه كان يأتي المسجد الاقصى الشريف في جوف الليل
فيفتح له وكان كبير القدر زاهدا وفقيه وكان عنده الخرقة عن والده
عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله عن محمد بن الفراء عن ابي اليمن
وكان يقول لا اليسما من لحضر السماع وقد خطب زمانا بالمسجد الاقصى الشريف
توفي في الحجة سنة سبع وستين وستمايه وقد نقل سمعه وتوفي والده
الامام الخطيب العلامة عبد الرحيم في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى
واربعين وستمايه وكان ذا علم وافر وزهد وورع وصلاح ظاهر
ابو الندا اسماعيل ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم
الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى مولده في شوال سنة
ست عشره وستمايه ناب في القضا بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعه
مضافا لنظر الاوقاف ثم توجه الى القدس الشريف وولي الخطابة به نائبا ولي
ابن عمه برهان الدين قضا الديار المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في العملاة
نيابة توفي في ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمايه ومن خطبا بيت المقدس
سري الدين والخطيب ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي
ولم اطلع لهما على ترجمة بن يوسف بن غانم المقدسي
النابلسي ولي القضا بنابلس مدة طويلة ثم ولي قضا سفد ثم ولي خطابة القدس
في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانمايه بمال بذله ثم سعى عليه القاضي جمال الدين
بن عبد الله بن السايح قاضي الرملة بماية الف درهم بها غير ثلاثة اشهر
وعزل بالباعوني توفي بن غانم بدمشق ودفن بمقبرة الاشرف وهو سبط
الشيخ تقي الدين الفرتشندي رحمهما الله مشياب الدين

ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي ولد بحماه في ربيع الاخر سنة تسع
وثلاثين وستمايه ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وامامته وقضا
القدس الشريف جمع له بين ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين
وستمايه بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل
من القدس الى قضا الديار المصرية في سنة تسعين وستمايه وجمع له
بين القضا ومشيخة الشيوخ وتولي خطابة المسجد الاقصى عوضا عن
جمال الدين ابو البقا ثم نقل الى قضا دمشق وخطابتها ومشيخة الشيوخ ثم
اعيد الى الديار المصرية ثم عزل منها ثم اعيد اليها وعمي في اثنا سنة سبع
وعشرين وستمايه فصرف عن القضا وولي بعده مدة ولده قاضي القضاة
عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويتبرك منه وكان حسن
السيرة وله الجلالة والخلق المرضي وله النظم والنثر والخطب والقصائد
منها التبيان لمبهمات القرآن وعزم التبيان والفوائد المعززة في احاديث
بريرة وتنقيح المناظرة في تصحيح الحاوية وتحرير الاحكام في تدبير جيش الاسلام
ومستند الاجناد في آلات الجهاد والطاعة في فضيلة صلاة الجماعة وحجة
السلوك في مهمات الملوك وكشف الغمة في احكام اهل الذمة وله غير ذلك
توفي في جماد الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمايه ودفن تحريبا من الشافعي رضي
الله عنه ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم
بن القرسي الشافعي الزهري النابلسي تفقه بدمشق واذن له بالفتوى
وولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويلة وقضا نابلس معا ثم ولي قضا
القدس الشريف في اخر عمره وله اشتغال وفضيلة وسمع صحيح مسلم في
مجلدات وكان سريع الحفظ والكتابة توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة اربع
وثلاثين وستمايه ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة عوضه زين الدين عبد الرحيم
ابن جماعة وهو عبد الرحيم بن قاضي القضاة
شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي
ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف في ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة اربع

وثلاثين

ابو العباس احمد بن ناصر الدين بن خليفة الناصري الباعوني الشافعي الشيخ
الامام المتقن خطيب الخطباء امام البلغا ناصر الفصوح ولد بغزة الناصرة
من البلاد الصغيرة سنة ست وخمسين وسبعمايه وحفظ القران واعشر
سنين والمنهاج في مدة كبيرة وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلما
ومهر في العلوم وولي الخطابة بالجامع الاموي بدمشق ثم ولي القضا بحماه وولي
خطابة المسجد الاقصى مدة طويلة وتداولها هو والقاضي جمال الدين بن السايح
فاخذ كل واحد منهما عن الاخر غير مرة ثم ولي خطابة دمشق وغيرها وتوفي
في اوايل المحرم سنة ستة عشر وثمانماية وكانت جنازته مشهورة ودفن بسفح
قاسيون رحمه الله

عبد الرحيم بن الشيخ العلامة
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي
سبط الشيخ صلاح الدين العلائي اخذ عن والده وفضل وانتهى الى ان صار
خير الشافعية بالقدس وبيده الخطابة مشاركا لغيره توفي في سفر سنة
احدى وعشرين وثمانماية عن نحو خمسين سنة وكان اشتراك بني القرقشندي
وبني جماعة في الخطبة بالقدس الشريف من زمن الملك المويد شيخ من قبل
العشرين والثمانماية

اسحاق بن الخطيب برهان الدين
ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التوزي الشافعي خطيب مقام سيدنا
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام صنف كتاب مثير الغرام الى زيارة الخليل
عليه السلام وهو كتاب حسن فيه فوايد جليلة توفي في شهر رمضان سنة ثلاث
وثلاثين وثمانماية وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين كامل خطيب المقام الشريف
المشار اليه في تراجم قضا الشافعية

اسماعيل بن الخطيب
برهان الدين ابراهيم بن الخطيب شهاب الدين احمد بن الخطيب شمس الدين
محمد بن كامل التوزي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
توفي الى رحمة الله تعالى في سفر سنة خمس وثلاثين وثمانماية

عبد الرحيم بن علي الادمي الشهير بالحموي الواعظ
الخطيب المفسر ولي خطابة المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق
قال الشيخ زين الدين عبد الرحمن القرقشندي اما مناقبه فهما واطوبا
بتمامها بنطقه عندما قربا كان خطيبا جيدا فاضلا خبيرا له سماعات

كثيرة

كثيرة على مشايخ الشام وحلب اجتمع عليه الناس للوعظ والتفسير وقراة الحديث
وسار اشتر بعد صيته وصار سمعة وما عمر الاشرف برسباي جامعه المسجد
بالقاهرة استقر خطيبا وكان يقرا الحديث بمجلس امير المومنين واتابك
الديار المصرية توفي فجاه في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانماية بالقاهرة
وولي خطابة المسجد الاقصى بعد الحموي اخو جمال الدين الاستنا وناب عنه
الخطيب جمال الدين ابن جماعة اشتغل بها وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية

ابو حامد احمد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم ابن
القرقشندي الشافعي مولده في سابع عشر رمضان سنة ثمانماية سمع الحديث
واشتغل واعاد بالصلاحية وحدث وروى عنه الرحلون وولي خطابه المسجد
الاقصى مشاركا لغيره في سنة احدى وعشرين وثمانماية ودفن بالقلندرية جاملا
رحمه الله

شيخ الاسلام شهاب الدين المكنى بابي العباس احمد
ابو الوطط علي بن الشيخ شرف الدين بن عبد الرحيم
القرقشندي الشافعي مولده في سنة اربعة عشر وثمانماية استقر في نصف وظيفة
الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وهو النصف الذي كان بيد اخيه الخطيب شهاب
الدين احمد واستمر بيده الى ان توفي وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية
توفي يوم السبت وصلي عليه بعد العصر بالمسجد الاقصى ثاني شهر ذي الحجة سنة اربع
وسبعين وثمانماية ودفن جاملا بالقلندرية عند اخيه رحمه الله

ابو اسحاق ابراهيم بن الخطيب علاي الدين بن الحسن علي القرقشندي استقر
في نصف الخطابة بالمسجد الاقصى بعد وفاة والده وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية
حج الى بيت الله الحرام وقضى مناسكه وخرج من مكة توفي ببطن مر في شهر ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وثمانماية

عبد الوهاب بن الخطيب علاي الدين
اسماعيل التوزي الاصل الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام باشر الخطابة بعد والده مدة طويلة الى ان توفي في شهر ربيع الاول
سنة تسعين وثمانماية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

ابو البقا احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق
ابراهيم بن قاضي القضاة بن شيخ الاسلام جمال الدين بن محمد عبد الله
الكناني الشافعي ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف مشاركا لبقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطابة استقر فيها كان بيد الخطيب برهان الدين الفرفشندي وهو نصف الخطابة
مقاطعا لما بيده وهو الثمن ثم عزل عن النصف المذكور ثم اعيد اليه الربع منه وفي
نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم اعيد اليها وسنذكر لفضيل ذلك
فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى في الحوادث
الواقعة في ايامه وتوفي ابي رحمة الله تعالى وبيده الربع والثمن من الخطبة ونصف
مشيخة الخانقاة الصلاحية واعيدة المدرسة الصلاحية وكانت وفاته في شهر
رمضان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ودفن بمامله عند اسلافه واستقر بعده فيما
بيده ولده محمد فباشر الخطابة والخانقاه الصلاحية حسن
مباشرة الى ان توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع شهر رمضان سنة سبع
وتسعين وثمانمايه وكان شابا حسنا بليغا بلغ من العمر اثنين وعشرين سنة
لم يحصل منه لاحد وكان متادبا ساكنا طرق الحشمة لم يصدر منه ما يشينه
ويأسف عليه الناس ودفن عند اسلافه بمامله عند الشيخ شهاب الدين بن سلان
رحمه الله وعفى عنه وعوضه بشبابه الجنة
ابو الضيا موسى بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله
بن شيخ الاسلام فخر الدين ابي عبد الله محمد الكناني الشافعي
خطيب المسجد الاقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية مولده في جمادي
عشر رجب سنة خمس واربعين وثمانمائة ونشا في عفة وصيانة لم يعلم لصبوة
استقر في الخطابة مشاركا لبقية الخطبا هو واخوه الخطيب بدر الدين واشتغل
بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى الشريف ولم تمض
خمسة عشر سنة واعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل
وتميز واستقل عليه الطلبة وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل خير
من اهل العلم والدين لا يختلط باحد ولا يتكلم بين الناس في امور الدنيا
وعنده فصاحة في الخطبة وعلى صوته الانسي والخشوع والناس مسالمون
من يده ولسانه كان الله في عونه وسنذكر بقية الخطبا في ترجمة السلطان
في الحوادث الواقعة في ايامه ان شا الله تعالى توفي الخطيب بدر الدين محمد بن
محمد [illegible] في سنة سبعة عشر وتسعمايه رحمه الله تعالى

ابو محمد عيسى
بن محمد الهكاري الشافعي احد الامرا بالدولة الصلاحية كان كثير القدر وكان في
ابتدا امره يشتغل بالفقه بمدينة حلب ثم اتصل بالامير اسد الدين شيركوه
عم السلطان صلاح الدين وصار امامه ولما توجه الى الديار المصرية وولي الوزارة
في صحبته فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين قراقوش
على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ووفق الجملة في ذلك
حتى بلغ المقصود فلما ولي صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن
يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام
وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه سار الملك صلاح الدين اخذوا الافرنج فالسر
الفقيه عيسى فافتداه بعد سنتين بستين الف دينار وكان واسطة خير
للناس نفع جاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي
في سحر ليلة الثلاثا تاسع القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمايه بالمخيم بغزة
الخروبة موضع بالقرب من عكا وحمل من يومه الى القدس الشريف ودفن بظاهر
تربة مامله وكان يلبس زي الاجناد ويتعمم بعمايم الفقها يجمع بين اللباسين
محمد بن احمد
رحمه الله
محمد الشاشي الشافعي شيخ الزاوية المختفية بداخل المسجد الاقصى الشريف وقفها
عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين وخمسمايه وتقدم ذكر ذلك
القرشي وكيل بيت المال بالقدس
الشريف وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك المختصة ببيت المال
بالقدس الشريف ثم اشتراه منه كنيسة صندحنه وهي المدرسة الصلاحية والجهات
التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك الوقف وسطر ذلك في كتاب
وقفه المورخ في ثالث عشر رجب سنة سبع وسبعين وسبعمايه
ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد
بن عبد الجبار المعروف بالقدسي واشتهر بابي ثور كان من عباد الله الصالحين
وسبب تكنيته بابي ثور انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا وقاتل
عليه في الغزاة فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك المعظم عثمان بن الملك
صلاح الدين القرية التي بالقرب من باب الخليل احد ابواب مدينة القدس الشريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي قرية صغيرة بها دير من بنا الروم يعرف قديما بدير مارقوص ويعرف الان بدير ابي تور نسبة اليه وكان الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة اربع وتسعين وخمسمايه ولما توفي ودفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية وهم مقيمون هناك ومما عنه انه كان مقيما بالقرية المذكورة وكان اذا قصد ابتياع شي من الماكول كتب ورقة بما يريده ودفعها في رقبة ثوره ويسيره فيحضر الثور الى القدس الى ان يأتي الى حانوت رجل بالقدس كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ للشيخ ما طلبه فيها ويحمله للثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه

الهاشمي الصالح الناسك القرشي صاحب الكرامات الظاهرة كان من السادات الكبار التواز الاول واصله مغربي من الجزيرة الخضراني بيت الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم الى مصر والتقع به من صحبه او شاهده وكان بعدها جماعة الذين صحبوه باشيا من الولايات والمناصب المعالية نضحت كلها ونقل عنه ان الانسان اذا خاف التخمة من كثرة الاكل وقال عقب رفع العايدة وفراغة من الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان اهل مصر تحكون عنه اشيا خارقة وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي في سادس الجمة سنة تسع وتسعين وخمسمايه وله خمس وخمسون سنة ودفن بامله وقبره ظاهر يزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ ابو بكر الصفدي في شهور سنة اثنين وعشرين وستمايه والى جانب دفن الشيخ شهاب الدين بن ارسلان الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد اشتهر عند الناس ان من جلس بين القبرين ودعى الله بشي استجاب له وقد جربت ذلك فصح نفع الله بهما وجمعنا بهما في دار كرامته بمنه وكرمه امين

موسى محمد بن عروة الموصلي المنسوب اليه ابن عروة له بالجامع الاموي لانه اول من فتحه وقد كان مشحونا بالحواصل الجامعية وبني قبة الكرك ووقف وقفا على درس حديث فيه ووقف فيه خزانة كتب لكل مقيم بالقدس الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى وتوفي بدمشق في سنة عشرين وستمايه

المحقق المملك غانم بن علي بن حسن

الانصاري

الانصاري الخزرجي القدسي مولده بقرية موزين من اعمال نابلس في سنة اثنين وستين وخمسمايه ولاه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبه اليه بالقدس الشريف والنظر على اوقافها ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان بما قرات الحمد لله علي نعما وقد قطع تاريخه لطول الزمان وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل منه ذرية معروفون مشهورون وسنذكر ما تيسر منهم ان شا الله تعالى صحب الشيخ غانم مشايخ اهل زمانه واخذ منهم مكارم الاخلاق وحسن المآثر توفي بدمشق في شهر رجب الفرد سنة اثنين وثلاثين وستمايه رحمه الله

من محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن

مطر بن سالم اخو السيد الشيخ تاج العارفين ابو محمد لابيه وهما ولدا احمد بن زين الدين بن الحسن بن المرتضى الاكبر عوض بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان السيد بدر قطبا عارفا خضعت له اولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش والسباع وترددت اليه زيارته وزيارة اولاده المدفونين بضريح شرقات وهرعت وجوهها عند باب ضريحه وله كلام عال على لسان اهل الحقايق وكرامات مشهورة توفي في سنة خمسين وستمايه ودفن بزاويته بواد النسور بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد وهو مقصود للزيارة نفع الله به

والاحوال والاشارات والعزم

الشديد في العبادات ومعانقة الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له احوال خارقة توفي في سنة ثلاث وتسعين وستمايه

المنار

اليه هو السيد الحافظ كان من اجلا العارفين المنصفين الاخيار العلما بامور الدين المتوجهين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به جماعة وانتهت اليه رياسة اهل هذه الطريقة في زمانه وكان اول امره ارتحل من وادي النسور حتى ضاقت منازلها بذرية السيد بدر اثيار اليهم واعراضا عن الذي متحصل منها واقام بقرية شرفات طاهر القدس الشريف وهي مشهورة في عصرنا بشرفات وحقيقته الحال ان الاول هو اسم هذه القرية وانما اطلق الاسم

الفانى عليها من حين تصييرها الى السادات الاشراف اولاد السيد ابى الوفا
اشتقاق من سكانها الشريف توفى السيد عبد الحافظ فى سنة ست وتسعين وستمايه
مكان من الاولياء اصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية
شرفات المذكورة كان بها قليل نصارى يزرعون ارضها وليس فيها مسلم غيره
وغير اتباعه وعياله وكان يتستر بالعبادات حتى اظهره الله تعالى وكان اول
اسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون العنب الخمر
ويبيعون للفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه
منهم الى الله تعالى فكانوا بعد ما يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل ما
النصارى هذا ساحر وارتحلوا وشق ذلك على مقطعها فبلغ السيد داود ذلك
فارسل اليه واستاجر منه وبنى بها زاوية وقبة وهى مدفنه ومدفن اولاده وذريته
واتفق ان القبة لما عقدت اتاها رجل طاير فى الهوى فشار اليها بيده فسقطت
فظن البنا انه طاير فذكر ذلك للسيد داود فسكت فمر بعنايها ثانيا فلما اتمت
اتاها الطاير فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فامر بعنايها فلما اتمت
حضر السيد داود فاتاها الطاير فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا فى
دار خلف الزاوية فامر اصحابه باحضاره اليه فاحضروه فاذا هو رجل كامل الخلقة
بيض الوجه شعر راسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه ودفن فى القبة
المذكورة ثم قال السيد داود هذا رجل لحقته غيرة فيقال له هل تعرفه قال نعم هو
ابن عمى اسمه احمد الطير غارت همته من همتنا واراد ان يطفى الشهرة بهدم القبة
فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله اول من دفن فى القبة توفى السيد داود فى
سنة احدى وسبعمايه

الملقب بالكبريت الاحمر الشهير

بالكبريتى كان من اجلا المشايخ الكاملين انتهت اليه رياسة هذا الشان
ووضع الله له القبول عند كل انسان واوضح على يده البرهان وسماه رجال عمره
بالكبريت الاحمر لقلة وجود مثله فى زمانه وكان والده قد خرجه وتكمل فى زمانه وكان
يشير فى بعض الحوادث اليه فخلفه من بعده وتخرج به جماعة لا يحصون كثرة من
ذوى الاحوال وانتفى اليه خلق كثير وكان ممن تخرج به اخوه السيد شمس الدين
المتوفى قبله والشيخ احمد العارف الصلتى الشهير بابن المولد والشيخ العارف
ابو المحاسن يوسف البوبراوى نسبة الى قرية بوبره من اعمال غزة قريبا من

عسقلان وقبره فيها ظاهر يزار والشيخ الصالح سيد على المومنى صحبه
وغيره توفى السيد احمد الكبريت الاحمر فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه وكان
لخمسة اولاد ذكور وثلاث اناث احد الذكور السيد على والثانى
ابهما وكانا من رجال الوقت وعارفته وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبر
وكانا عمدة الارض المقدسة ومن حولها يخشاها السباع والمتاجيس ويأوى
اليهما الفقراء ويحضر على موايدهما الخاص والعام ويقصد بركتهما فى المهمات
الحر الفقير وكان الغالب على السيد على الصحو والحضور وعلى الشيخ محمد
البها الاستغراق والغيبة ثم توفى السيد البها حق ولدين فرباها السيد على
وفى ايامهم وقف منجك نايب الشام عليهم قرية شرفات المذكوره فتوقف السيد
على وفى قبولها ليصيروا مدعى اغنامهم ويكون من اشجارها احطابهم
فلم يوافق وفاة السيد محمد البها واما السيد على فوفاته فى سنة سبع
وخمسين وسبعمايه وله نيف وخمسون سنة واما ولد السيد على هو السيد
تاج الدين ابو الوفا محمد كان لا يقطع التردد الى القدس فصار اكثر مكان
ياتى والده وجده الكبريت الاحمر فاشترى بالقدس دارا وبنى حولها وهو اول
من استوطن بالقدس الشريف بعد موت ابيه فى اثنين وثمانين وسبعمايه
وتوفى فى يوم الجمعة السادس عشرين ذى القعدة سنة ثلاث وثمانمايه ودفن
بامللا شرقى البركة وهو والد الشيخين الصالحين ابو بكر والشيخ الاتى ذكرهما
فيما بعد ان شاء الله تعالى

الشيخ الكمالى كان من اجل الرجال

ذوى الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس
عقب يوما على انسان فنظر اليه فطر عضو فمات لوقته وله تصرفات
وحالات لا تسعها الافهام توفى وله نيف وخمسون سنة واخبرت ان وفاته
بعد الثمانمايه ودفن بظاهر القدس الشريف عند برج عوب على طريق العائد
الى قرية لفتا ولما سرح شرفات فقد جرى من البوبرية المشار اليهم
عدة اربعين لانكاد تحصى منا قبهم لكثرتها رحمهم الله تعالى ورضى عنهم
ونفعنا بهم بمنه وكرمه

صاحب الزاوية بعد بنة سيدنا الخليل

عليه الصلاة والسلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يجتازبه من
القادمة والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثنى عليه ويذكر انه اجتمع به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو امير وانه كان كاشفه في اشياء وقعت له وسبب بكائه الكثير انه اجتمع
به وهو امير وانه كاصحب رجلا كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في
ساعة واحدة الى بلد بينهما وبين بغداد مسيرة سنة فقال له ذلك الرجل اني
سامرت في الوقت الفلاني فاشهدني فلما كان ذلك الوقت حصر عنده في او هوم
السياق وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ علي فقال له لا تتعب فاني لا امرت
الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ على حماره الى دير
هناك فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير
ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ علي خذوا هذا بزله
وسلموه اليه فولاه وصلى عليه ودفنه توفي الشيخ علي البكائي في جمادى الاخرة سنة سبعين
وستمايه ودفن بزاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة معلولا الجبل
على الصلاة والسلام من جهة الشمال والذي بنى الزاوية والايوان الامير عز الدين
ايدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمايه قبل وفاة
الشيخ ثم بنى بقبة الزاوية في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم سنة احدى
وثمانين وستمايه ثم بنى البوابه والمنارة عليها وهما في غاية الاتقان والحسن
والبراعة بوجهين الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة الشريفة بالديار
المصرية والممالك الشامية بمباشرة الامير كيلدى النجمي في دولة الناصر محمد بن
قلاوون في مستهل شهر رمضان سنة اثنين وتسعين وستمايه

الخطيب القدوة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفضل بن
سعد الله بن حازم بن صخر بن عبد الله ابن جماعة الكناني الحموي المولد
الشافعي من ولد ما لا بن كنانه ولد بحماه يوم الاثنين منتصف رجب سنة بضع
وتسعين وخمسمايه ومات ابوه وهو صغير انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ
ابي منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعدة اماكن وكان كثير التعبد
وملازما الاشتغال بالحديث والصيام عارفا بعلم اهل الطريقة حسن الكلام فيه
لقبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مرارا اخرها في سنة ثلاث وسبعين وستمايه
ولما صحي معه كفنه وودع اهل البلد واخبر انه يموت ببيت المقدس فوصل اليه واقام
به اياما ثم مرض يومين وتوفي في الثالث وكان وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة
خمس وتسعين وستمايه وصلي عليه بصحوة النهار بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند سيدي

الشيخ

الشيخ ابي عبد الله القرشي وهو اول من استوطن ببيت المقدس من بني جماعه
وكان يلقب بصاحب عرفة لانه راه جماعة من الناس بعرفة واصبح خطيب بيت
الاضحى عدينة حماه فلما ظهر له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي بها كما
تقدم رحمه الله

محمد بن الشيخ العارف
غانم المقدسي الانصاري وقعت على مرسوم السلطان الملك المنصور قلاوون
ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر غرارتين قمح بالكيل النابلسي انعاما مستمرا
مورخ المرسوم في الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمايه ولم اطلع له على ترجمة
ولا تاريخ وفاة رحمه الله

بن عثمان بن كعب الواسطي توفي ليلة الجمعة
خامس عشر شهر شعبان سنة اربعة وثمانين وستمايه ودفن بماملا وقبره عليه بنا
عظيم وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكبكية لا اعرف له ترجمة

بالقرب
من قبر الواسطي المذكور من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك بقبر وجدنا
والسبب في ذلك انه مر انسان وهو راكب فقرا عند قوله تعالى ووجد واما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا فاجاز من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل
وهو قبر مشهور على احجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدنا وقد
وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذلك اسم مكتوب على
القبر وهذا ليس عليه كتابة وعلى ان بعض الناس اخذ الاحجار التي على قبره
ونقلها الى مكان اخر فاصبح وجدنا على القبر كما كانت فعد ذلك من كرماته رضي الله
عنه

قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف
الدين قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وتسعين
وستمايه وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة وكان له صلة بالامير سلجود
دوادار واقف الدير وبدارية بباب شرف الانبيا وجعله مشارفا بعدينته واشركه
في النظر مع ولده جمال الدين موسى وغير ذلك في كتاب وقفه المتقدم ذكر تاريخه
عند ذكر المدرسة

الدين
الدين

ابو عبد الله محمد بن الشيخ حسام
سليمان بن غانم شيخ حرم القدس الشريف رايت توقيعا له من قاضي القضاة علاي
ابي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق بمشيخة الحرم بالقدس الشريف
تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال سنة تسع وعشرين وستمايه
اصله كردي من بلاد المشرق قدم الشام واقام بين القدس

والخليل في ارض اختارها وعين بها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهر له
كرامات وقد بلغ مايه سنة وتزوج في اخر عمره ورزق اولادا صالحين وحكي انه
كان يصوم من سماط الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة ارغفة وكانت
تجتمع له من اول الاسبوع الى اخره يخصوص في اخر يوم من الاسبوع فيوضع له
الخبز عن جميع ذلك الاسبوع ويفتدي وعاء يوضع عليه الوشيشة من السماط
اليكم فياكله جميعه ويستمر بقية الاسبوع لا ياكل شيا توفي رحمه الله في جماد الاخر
سنة ثلاثين وسبعمايه ودفن بالقرب من قرية سبعير بين القدس والخليل

القروة الحفني برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن
عمر بن ابراهيم بن خليل المقري الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ
الحرم الخليلي ولد بجعبر في حدود سنة اربعين وستمايه وتلا بالسبع وبالعشرة
ثم قدم دمشق ثم رحل الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام اقام به مدة
طويلة نحو اربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه خلايق وصنف من هذا
البورة في قراءة العشرة وشرح الشاطبية والرايية واختصر ابن الحاجب
ومقدمته في النحو وكمل شرح التجيبي فان صاحبه لم يكمله وله مصنف في علوم الحديث
ومناسك الى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب الماية وكان منور
الشيبة ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام الى ان توفي في يوم
الاحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمايه ودفن بظاهر
البلد تحت الزيتون ولم اثنتان وتسعون سنة

بن الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين
في شهر رجب سنة اربعة وستين وسبعمايه

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل بن ابي العباس الجعبري
الشافعي ولد في حدود التسعين والستمايه وسمع الحديث على جماعة منهم
والده واستجازله ابوه جماعة ولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام
بعد والده وافضل منها ثم اعيد واستمر الى ان مات في سنة ثلاثة عشر من صفر
سنة تسع واربعين وسبعمايه وكان قد زوجه والده بالمراة الصالحة زاهده
بنت الشيخ زين الدين عمر بن اخي الشيخ علي البكا فولدت له عدة اولاد يعرف
منهم خمسة محمد واحمد وعمر وعلي وابراهيم فلم يعرف من حاله الا ان

استجيز

استجيز له جمع كبير من العلما وكانه مات صغيرا فانه عاش وحدث له اولاد
ولكن لا يعرف له ترجمة والظاهر انه الاكبر وله ترجمة وهو الشيخ الفاضل
الصالح ولد سنة اربعة عشر وسبعمايه واستجاز له الحافظ ابو محمد العزالي
جمعا كثيرا من العلما وولي مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده
مستقلا بها وكان يقاسم اخوته العلوم المعلق بها واخذ طريقا لسادة الصوفية
البكاية عن خاله الشيخ علي البكا الشيخ عمر وكان شيخ الطايفة المذكوره وشيخ
الزاوية الكاينة على ضريح الشيخ علي البكا والناظر عليها وكان معتقدا فيه الصلاح
والخير توفي في سنة خمس وثمانين وسبعمايه

هو الشيخ العالم الفاضل
نور الدين ويقال علاي الدين ابو الحسن ولد في حدود سنة عشرين وسبعمايه
واستجاز له جده الامام برهان الدين العلامه شرف الدين البارزي وسمع
هو علي الميدومي وغيره وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد
اخيه الشيخ عمر وتوفي بعد ان فوض المشيخة الى ولده الاتي ذكره في سنة ثلاث
وثمانماية

ابراهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وصيته
في سنة خمس وثمانين

نور الدين الموعود بذكره هو الشيخ الصالح
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري
ولد سنة ست وخمسين وسبعمايه وسمع من ابيه وعمه الشيخ عمر وغيرهما وكانت
عنده المخرجة البكاية عن عمه ووالده وتعود بروايتهما وقصده جماعة لاخذها
عنه وولي مشيخة الزاوية البكاية بعد عمه الشيخ برهان الدين ابراهيم وحدث
لسنا اولاد منهم الشيخان الشمسي والسراجي المعروفان وسنذكر ترجمتهما
فيما بعد ان شا الله تعالى

عبد القادر
توفي بعد ان اشتغل بالعلم والقراة والحديث وسمع علي الميدومي وغيره وكانت
وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانمايه عن ازيد من اربعين سنة توفي الشيخ شمس الدين
الجعبري المشار اليه في سنة احدى واربعين وثمانمايه مطعونا وزوجته ست المشايخ
بنت برهان الدين مولدها سنة اربع وخمسين وسبعمايه وتوفيت في سنة ثلاث
واربعين وثمانمايه رحمة الله عليهم اجمعين

محمد بن بدر الدين حسن بن علاي الدين ابي الحسن علي العسقلاني الشافعي
كان من اعيان المفتين بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موجود في حدود الخمسين والسبعمايه

القدوة الكبير الزاهد مربي الطالبين مرشد السالكين ولي الله تعالى في العالمين البسطامي شيخ البسطامية بالقدس الشريف

كان من اولياء الله المشهورين توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر سفر سنة احدى وستين وسبعمايه ودفن بالبسطاميه جاملا رحمه الله

علي بن احمد المذكوري توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وستين وسبعمايه ودفن بباب الرحمة

ابو محمود احمد بن محمود بن ابراهيم بن هلال المقدسي الخواصي الشافعي ولد في سنة اربعة عشر وسبعمايه ضبط واقاد ورحل ودرس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلايي صنف المصباح في الجمع بين الاذكار والفلاح ومشير الغرام الي زيارة القدس والشام وكان فراغه منه يوم الاربعا الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمايه بيت المقدس وصار رحله ومن شعره

قد صح عند الناس اني معدم ... اتري تجود بما ادعوه وتقنعم

ولقد شهدت بك دونهم بدر الدجى ... لبليتي ومنيتي ولقد عموا

كم ذا اوري الجوادل حضرة ... واصد عن ذكراك كي يتوهموا

واذا ذكرت اري الرقيب تجلدا ... واخوا لصبابة ما عساه يكتموا

عذر الهوي من بعد ما سالمته ... ومن الذي يهوي ومنه يسلم

توفي الشيخ ابو محمود بعصر في ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعمايه

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن يعقوب بن الياس الانصاري الخزرجي البياني المقدسي المعروف بابن امام الصخرة ولد في سنة ست وثمانين وستمايه واحضر علي النجيب بن البخاري وسمع علي جماعة واجاز له جماعة توفي بالقاهرة في سنة ست وستين وسبعمايه

ابو جعفر عمر بن الشيخ صالح ابي القاسم العدوي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة تسع وتسعين وسبعمايه

بن عيسي بن غانم المقدسي الصوفي كان شيخا للصوفية بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف وله نظم رايق وهو ولد القاضي شرف الدين عيسي بن غانم قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره توفي الشيخ غانم في سنة سبعين وسبعمايه بالقدس الشريف

العالم العلامه جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن حسام الدين ابي الربيع سليمان بن غانم الشافعي شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمايه

ابو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين ابي الفتح محمد بن القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيي السبكي الانصاري الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهرة قبل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وسبعمايه وسمع من جماعة بمصر والشام ودرس وافتي وعمره خمسة عشر سنة في حياة جده لامه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في الحكم بدمشق عن خاله القاضي تاج الدين السبكي ثم ولي قضا العسكر وكان حسن الخطابة كثير الادب والحشمة والحيا والناس مجمعون علي محبته توفي بالقدس الشريف في شوال سنة احدى وسبعين وسبعمايه ودفن بمقابر باب الرحمة

الهندي كان من الاولياء المشهورين توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين ودفن بماملا عند ابي عليه القرشي

محمد بن الامير سيف الدين فليح بن كيلدي بن عبد الله العلايي الدمشقي الشافعي ابن اخي الحافظ ابي سعيد العلايي ولد في ثالث شعبان سنة خمسة عشر وسبعمايه بدمشق وسمع جماعة وحدث سمعه الفضلا وكان رجلا حسنا له اولاد وفيه خير توفي بالقدس الشريف يوم الجمعة حادي عشر رمضان سنة ست وسبعين وسبعمايه ودفن بباب الرحمة

ابو الغدا اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القرمشندي المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وفقيهه مولده في سنة اثنين وسبعمايه بمصر وقرا بها وحصل ثم قدم دمشق وقرا علي الشيخ فخر الدين المصري فاجازه بالافتا ثم اقام بالقدس الشريف مثابرا علي نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحية العلايي واعاد عنده واستمر امره وبعد مدته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفي بالقدس الشريف في يوم الثلاثا سادس جماد الاخر سنة ثمان وسبعين وسبعمايه ودفن بالقلندرية جاملا وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني القرمشندي وله ذرية معروفون وسنذكر تراجمهم ان شا الله تعالي

القدسي الشافعي احد علماء القدس الاخيار توفي في سادس رجب سنة ثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبعين وسبعمايه بالقدس الشريف ودفن بالقلندرية تماملا

ابو الخير بادار بن عبد الله

القنيوي البصيري نزيل القدس الشريف كان يتكلم على الناس بقبة السلسلة بصحن الصخرة قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني ما عرفنا الله الا بملازمته ومجالسته وقبره ظاهر القدس الشريف بالقرب من خان الظاهر وهو معروف يزار وعنده ايوان فيه محراب على جانب الطريق توفي في يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثمانين وسبعمايه

غانم المقدسي شيخ بيت المقدس ولد في رمضان سنه سبع وسبعمايه وسمع من الحديث بنت عسكر الاول من حديث الهاشمي والاول من مشيخة العسقوي ومن زينب بنت شكر ثلاثيات الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرايدي السفينة الجرايدية وهو سبعة اجزاء وحدث ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمايه

محمد بن الامام الشيخ العالم جمال الدين بن عبد الله بن الشيخ ناصر الدين بن غانم شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة اثنين وثمانين وسبعمايه

ابو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي فقيه القدس الشريف ومفتيه انتفع عليه فقها بيت المقدس واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصول واخذ عنه غيره من العلما علوما كثيرة توفي بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمايه

ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حامد الانصاري المغربي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول سنة واحد وثلاثين وسبعمايه سمع الحديث واشتغل بالعلم وكان من الفضلا توفي في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمايه رحمه الله

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركستاني الاصل المعروف بالقرمي الشافعي مولده في سابع عشر الحجة سنة عشرين وسبعمايه كان احد افراد زمانه عبادة وزهدا وورعا متصديا لزيارة الاولياء القادمين من البلاد على القدس وتاتي الملوك ابي بابه ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدات وكان يقرا القران كثيرا في اليوم والليلة ثلاث ختمات

وربما احتضر

حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي فقال له ان الناس قد كثروا فيك القول فما تقرا من الختم في اليوم فاخبره قال الا اضبط ذلك ولكن ثم من ضبط اني قرات من الصبح الى العصر خمس ختمات وكان نشا بدمشق ثم اقام ببيت وبنى له زاوية وكان يقيم في الخلوة اربعين يوما لا يخرج الا للجمعة وسمع الصحيح من البخاري والجامع الاموي تحت النسر سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ومن غيره ايضا وكان يسال في الحديث فيمتنع ثم حدث في اخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وغيره توفي بالقدس الشريف في نهار الاحد التاسع من سفر ثمان وثمانين وسبعمايه وحمل جنازته العلما والمشايخ والصلحا ولم تتاخر عدة القدس احد عن دفنه ودفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام العلاي الدين البصيري وله كرامات ظاهرة رحمه الله ونفعنا به والدعا عند قبره مستجاب مجرب وكان في عصرنا

الامير ناصر الدين محمد بن علاي الدين عثمان بن ناصر الدين الجبيلي كان من امرا العشرات بغزه المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف كثيره وعمارات من جملتها زاوية الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلى ذريته ثلث جهاته واخبروا انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ودفن بمامللا بالقرب من ابي عبد الله القرشي

شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق بن ابراهيم ابن شيخ الاسلام تقي الدين ابي الفدا اسماعيل القرشي الشافعي ولد سنة ثمانية واربعين وسبعمايه كان من العلما الاعلام سمع علي والده وجده العلاي وتفقه عليهما وسمع على البها والتاج السبكيين واذن له في الافتا والتدريس واخذ عن خلق كثير من العلما وكان من عجايب الدهر حفظا وذكا واستحضارا حتى قيل انه كان يحفظ قراة كتب توفي في سنة تسعين وسبعمايه وكان اخر كلامه لا اله الا الله وحكي عنه انه قبل موته بقليل نظر الى اخيه العلامة شمس الدين انشد بلسان منطلق

احمد اصبر اقبلك قد بكت عين النبي ومات ابراهيم

ودفن بمامللا بتربة اقاربه الى جانب ابيه رحمهم الله

ابو عبد الله محمد بن مزهر اشتغل بالعلم ونشا على طريقة حسنة ولي كتابة السر بدمشق مدة عشر سنين ونحو ثمانية اشهر وباشر بعفة ونزاهة وكان شكلا حسنا توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ العالم القدوة عبدالله بن خليل بن علي الاسرياي البسطامي كان
من اولياء الله تعالى العارفين وله احوال ظاهرة وهو صاحب الزاوية له
البسطامية بحارة المشارقة توفي بالقدس الشريف في سنة اربع وتسعين
وسبعمايه ودفن بخوش البسطاميه عاملا عند شيخه الشيخ علي العشقي المتقدم
ذكره السيده العالمة اسما بنت الحافظ صلاح الدين خليل بن العلاي
ولدت سنة خمس وعشرين وسبعمايه وسمعت علي والدها وغيره وحدثت
بالكثير من مسموعاتها وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي
وأم ولديه الشمسي والبرهاني اجازت الحفيد هاشيخنا التقوي القرقشندي
الاتي ذكره وتوفيت سنة خمس وتسعين وسبعمايه ودفن عاملا بالقلندرية
بجوار زوجها واولادها رحمهم الله تعالى
الشيخ القدوة ابو حفص عمر بن نجم الدين
بن يعقوب البغدادي ثم المقدسي المعروف بالجرد ولد ببغداد سنة اثنى عشر
وسبعمايه سمع البخاري بدمشق سنة ست وعشرين واقام ببلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وسبعين وسبعمايه وبنى بها زاوية في غاية
الحسن بنا ومنظرا وبنى اماكن باعلاها ورتب فيها من يقرا القران واجرى لهم
المعاليم وكان اذا قرا القران عنده احد لخيره بين الاقامة عنده بشرط
ان يشتغل بالعلم ويعطيه كتابا او يذهب الي بلدة اخرى ولا يرجع احد
عنده بطالا وكان في فعل الخير من العجايب لا يقصد في حاجة الا قضاها
ويضيف من قصده باحضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات اطيبها
وكان شيخا طوالا يلبس علي راسه قبعا من غير عمامة توفي في ذي الحجة
سنة خمس وتسعين وسبعمايه ودفن بزاويته بمدينة سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام وقد وهم بعد المورخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد واتفق
زاوية المغاربة بالقدس الشريف لاشتراكهما في الاسم والشهرة وليس
كذلك فان صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف الشيخ عمر بن عبدالله بن عبدالنبي
المغربي المصمودي المجرد وتاريخ وقفه للزاوية في ربيع الاخر سنة ثلاث
وسبعمايه قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بتسع سنين ولما توفي
الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان
قد فوض امر زاويته الي الشيخ العلامة جمال الدين بن عبدالله المراكشي

المهتاني

خامس شهر
المهتاني المالكي في جماد الاول سنة خمس وتسعين وسبعمايه واقام بها
وفعل كل خير وحسن وجميل ثم في اخر الاول من شهر ربيع الاول سنة ست
وثمانمايه قبر الشيخ جمال الدين المذكور وولديه محمدا واحمد في المسجد بالزاوية
والتصرف فيها وكتب مسندا بذلك عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين
احمد بن الهايم والشيخ خليفة المالكي رحمهم الله تعالى الشيخ عيسى بن
عبدالرحمن الشهير بالغوري المجذوب الخير الصالح كان صلحا ببيت المقدس
يقولون انه عفيف وها ولما مات قطعوا عياته قطعا صغارا وحملوها في عماعهم
وممن كان يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف
في سنة سبع وتسعين وسبعمايه بالمسجد الاقصى الشريف عند جامع المغاربه
خلف المسطبه الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الحاشع الناسك
ابوبكر بن علي بن عبدالله بن محمد الشيباني الموصلي ثم المقدسي ثم الدمشقي
العالم المفيد بقية مشايخ علما الصوفية جنيد عصره قدم من الموصل وهو
شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ويعتقلون امره وحج غير مرة
وكان من كبار الاولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد
زاره السلطان برقوق في منزله بالاميتة بجوار المسجد الاقصى الشريف من
جهة الشمال توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين حادي عشر شوال سنة
سبع وتسعين وسبعمايه ودفن بماملا وله مصنفات كثيرة في التصوف وغيره
وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعة
بعد الثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي
البركة بالقرب من باب القلندرية ونقل ان الدعا عند قبره مستجاب
خوندة بنت ابي بكر بن يوسف بن عبدالقادر بن مسعود بن سعد الله
الخليلية سمعت الحديث وحرثت واجزت لابي فتح المرعي والحافظ بن حجر
توفيت في اواخر سنة احدى وثمانمايه
الامير شرف الدين موسى بن
سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب اليه حارة العلم
وله ذرية معروفون ويعرف والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود
السبعين والسبعمايه وكان شرف الدين موسى احد رجال الخلفة الشامية
وهو مقيم بالقدس توفي شرف الدين موسى في سنة اثنين وثمانمايه ودفن بالحارة

المذكور في تربة هناك معروفة بها الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الحافظ
صلاح الدين بن خليل بن كيكلدي العلائي القدسي ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه
ويكنيه والده علي السماع وهو اخر من حدث عن ابن عبابا بالبلاد الشامية بالقدس
الشريف الى ربيع الاخر سنة ثلاث وقيل ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول
سنة اثنين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة بجانب قبر ابيه الشيخ ابو العباس احمد
بن محمد بن الناصح المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكى الشيخ
خليفة المالكي انه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية الى الاقصى ورأى
الارض تطوى تحته ولد سنة ثلاثين وسبعمايه توفي في رمضان سنة اربع وثمانمايه
السيد شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان الخليلي المقدسي نزل غزه ولد سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمايه سمع من ابي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما وبنى
تصانيفه القول الحسن في بعث معاذ الى اليمن وتحقيق المراد في ان النهي
يقتضي الفساد واجازله جماعة وكان فاضلا صالحا توفي في سفر سنة خمس وثمانمايه
الشيخ المسند زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن حامد الانصاري الشافعي
كان قرأ الحديث والتفسير وسمع جمع علي الميدومي والعلائي وغيرهما جمع عليه
شيخنا البغوي القرقشندي واجازه توفي في سنة سبع وسبعين وثمانمايه
الزاهد الشيخ صامت الهدمي شيخ الزاوية الادهمية توفي في سلخ
رجب سنة تسع وثمانمايه ودفن بالزاوية المذكورة سفل الساهرة قبله شيخ
الزاوية الادهمية واخبروت ان وفاته قبل وفات الشيخ
صامت بثلاثين سنة ودفن بالزاوية المذكوره ابو محمد
عبد الله بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله احمد بن الشيخ زين الدين ابي الحامد
حامد الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع
وثمانمايه تقي الدين اسماعيل القرقشندي ولدت
في بضع واربعين وسبعمايه سمعت علي والدها وجدها لامها العلامة المسلسل
بالاولية وغيره وسمعت علي الميدومي وجماعة وحدثت بالقدس الشريف
وتوفيت في ربيع الاخر سنة تسع وثمانمايه ودفنت بالزاوية القلندرية عاملا
بجوار ابيها شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة
محمد بن تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة

شيخ مدرسة

ومعمر

سيخ مدرسة القدس وعالمها ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه سمع علي الميدومي
واخذ عن ابيه وجده لامه الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل وتهور وساد
حتى صار شيخ القدس في النووي في التدريس توفي في رجب سنة تسع وثمانمايه
بالقدس الشريف ودفن بمقبرة ماملا عند والده واخيه بالقلندرية ومن نظمه رحمه الله تعالى

لم ار مثلي مذنبا عاصيا ... على معاصي ربه اجرا
نفسي حرون فاذا اشهرة ... لاحت خمارج العصا اجرا
اني علي هذا وامثاله ... اناك من رب العلي اجرا

غزال عيفقة الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي ام عبد اللطيف
سمعت من الميدومي واجازت لشيخنا التقي القرقشندي توفيت بالقدس الشريف
في سنة تسع وثمانمايه ودفنت بباب الرحمة الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم
بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن ابن جماعة الكناني الشافعي
اخو الخطيب جمال الدين ابن جماعة مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمايه وكان من
الافضلا اعاد بالمدرسة الصلاحية وتوفي في سنة تسع وثمانمايه الشيخ شمس الدين
ابو عبد الله محمد الصفوي مفتي الشافعية ومدرسهم كان فريضا ويعرف النحو
والحساب وتعاطى الشهادة توفي في سنة عشرة وثمانمايه
ابراهيم المزني نفع الله به توفي بالقدس ودفن في تربة الساهرة وقبر
عمر علي قبره شعبان البغوري في سنة اربعة وعشرين وثمانمايه والظاهر انه توفي
في ذلك التاريخ رحمه الله عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي مولده في سنة اثنين
وثمانين وسبعمايه سمع من ابيه وجماعة ورحل الى دمشق والقاهرة مرارا وعلق
خطه اشيا وكان حسن الخط صادقا توفي في مستهل شهر القعدة سنة ست وعشرين
وثمانمايه القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصباري له كرامات
مشهورة توفي في ثالث عشر جماد الاخر سنة ثمان وعشرين وثمانمايه بالقدس الشريف
ودفن بالساهرة عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المزني وقبره ظاهر
يقصد للزيارة ابو عبد الله محمد بن نصر الله بن جبريل الكراكي
الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة احدى وثلاثين
وثمانمايه ومن اعيان فقهاء الشافعية الموجودين بالقدس الشريف في حدود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثلاثين والثمانماية وكانوا من المعيدين والفقها بالمدرسة الصلاحية
قاضي الخزيزة شهاب الدين احمد البيوجي
عبد الرحمن الناصري عبد اللطيف بن كريم
شمس الدين محمد المرواني جمال الدين المحلي شهاب
الدين احمد بن محمد شمس الدين بن الشهاب رحمة الله عليهم اجمعين
المعروف بأكل الحيات كان من اكابر الصالحين وكان ممن تقلب
له الاعيان وكان يأكل الحيات وغيرها من الهوام والخنافس وما في معنى ذلك
يؤتى الخنافس زبيبا والحية قثاء ونحو ذلك وظهر له كرامات ومكاشفات وحكي
عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح في القدس في يوم الاضحى
توفي سنة اثنين وثمانماية ودفن بباب الرحمة والى جانبه دفن الشيخ ماهر
رحمهما الله تعالى ابو الحسن علي
ابن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن المنيخ الصالح صفي الدين
الاردبيلي الحجي الزاهد العابد الحجة شيخ الصوفية وابن شيخهم كان
والده من اعيان الصالحين ببلده وله كرامات ظاهرة وكذلك كان والده الشيخ
علي المشار اليه وحكي عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحه قدم الى
دمشق في سنة ثلاثين وثمانماية قاصد الحج ومعه خلق كثير من اصحابه
واتباعه وجاور بمكة ثم قدم بيت المقدس ويقال انه شريف علوي توفي
بالقدس الشريف في اواخر جماد الاول سنة اثنتين وثلاثين وثمانماية عن
نحو ستين سنة ودفن بباب الرحمة بلصق صور المسجد الاقصى وكان
يوما مشهودا وبني اصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة
وهو شيخ الشيخ محمد بن الصايغ المشهور خليفة الاردبيلي الاتي ذكره مع
فقها الحنيفية ان شا الله تعالى العابد الزاهد الواعظ
شهاب الدين احمد المعروف بشكر الرومي قدم من بلاد الروم قبل فتنة تمرلنك
ثم عاد الى الروم ووعظ بالقدس بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه
اعتقاد وتوفي بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة وبنى على قبره قبة فليس
بباب الرحمة قبة سواها وقبة الشيخ علي الاردبيلي وارخ ابن زوجة ابي
عذبة وفاته في يوم الاحد عاشر ربيع الاخر لم يذكر السنة ولا شك انه

توفي

توفي بعد الثمانماية الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن
عثمان الحواري الخليلي الشافعي مولده ببلد الخليل في سنة اربع وخمسين
وسبعماية سمع الحديث واشتغل بالعلم قدم من الخليل الى بيت المقدس
وناب في تدريس الصلاحية عن المهروي وناب في القضا واعاد بالصلاحية
وصنف في الفرايض وكان فاضلا خيرا وتوفي في اخر الجمادين سنة ثلاث وثلاثين
وثمانماية الخواجا محمد بن احمد بن حاجي الشهير بابن مولانا شمس الدين ويعرف
بابي عذبة لملازمته العدوية اتباعا للسنة وبه عرف ربيعه شهاب الدين
احمد المورخ مولده قبل سنة خمس وتسعين وكان يتجر مع الاثقال بالغفا
والعربية وقرا عليه ربيعه شهاب الدين احمد المورخ في القران والعربية ورحل
للمجاورة بمكة وكان له دنيا واسعة وتردد الى مكة فتوفي بها في رابع عشر المحرم
في سنة خمس وثلاثين وثمانماية الشيخ الامام العالم المحدث الضابط تاج الدين
محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين بن محمد بن مسلم بن علي ابي الجود الشهير
بابن الغرابيلي الكركي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة اربع او خمس
وخمسين وسبعماية اشتغل وحصل وحفظ كتبا من المختصرات ولزم مشايخ
بيت المقدس كالشيخ شمس الدين الديري الحنفي وولده الشيخ سعد الدين
واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة في الفقه والاصول والنحو
وكان دينا خيرا متعففا المريقبل الوظايف حسن الشكل ذا سمت حسن
ويكتب خطا حلوا توجه الى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيرا واثنى
عليه وقصد الحج فادركته المنية بالقاهرة في عاشر جماد الاخر سنة خمس وثلاثين
وثمانماية ودفن بمقابر الصوفية بباب النصر وشيعه جم غفير رحمه الله ووالده
الشيخ الامام العالم ناصر الدين محمد مولده في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية
ونشا في نعمة طايلة وولي نيابة قلعة الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس
توفي بها في ثالث عشر رجب سنة ستة عشر وثمانماية ودفن بماملا
المسند ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن العلامة
شمس الدين محمد بن كامل التدمري الخليلي الشافعي مولده في سنة خمسين
وسبعماية وكان رجلا صالحا خيرا واضر في اخر عمره وحدث بمسموعه وتحمل عنه
العلما توفي ليلة الثلاثا قبل العشا المسفرة عن مستهل المحرم سنة ثلاث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثلاثين وثمانماية شيخ الشيوخ القدوة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم
بن الشيخ نجم الدين احمد بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الشيوخ وشيخ الخانقاه
الصلاحية بالمقدس الشريف مولده في سنة ثمانين وسبعماية وتوفي والده
نجم الدين في سنة تسع وثمانين هو ووالده ناصر الدين في يوم واحد وكان
ناصر الدين شكلا حسنا قبل ان تري العيون مثله فنشا الشيخ برهان الدين
بعده وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية في سنة سبع وتسعين وسبعماية
وكان من الاعيان المعتبرين لم يل احد مشيخة الخانقاه مثله وهو الذي عمرها
واقام نظامها فعمر المنارة والبوابة الكبري والدركاه التي بداخلها والايوان الكائن
بصدر الدركاه والحراب السفلي وعمر غالب المستغلات وباشر بتقوي الله
مع حرمته شهما متهورا فوض لولده نجم الدين الاتي ذكره مشيخة الخانقاه الصلاحية
والنظر عليها في خامس عشر شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانماية واخوه الشيخ
شرف الدين غانم كان موجودا بعد الثلاثين والثمانماية والشيخ شهاب
الدين احمد بن غانم من اقاربه كان موجودا في سنة احدي واربعين وثمانماية
رحمه الله الشيخ الصالح ابو بكر بن عبد الله الدمشقي الاصل المقدسي
المعروف بالعواس مولده في سنة ثمانين وسبعماية تقريبا ورباه الشيخ عبد الله
الذاكر لما قدم من الروم وسلكه وكان منقطعا عن الناس زاهدا صالحا
خيرا قليل الكلام سنيخه الذاكر في سنة سنت وثمانين وصار من مشايخ المقدس
اشار اليهم بالصلاح توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانماية الشيخ
الصالح بالقدوة زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله تعالي شمس الدين
محمد القرشي المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا ومن الاعيان بيت المقدس توفي
في سنة ثلاث واربعين وثمانماية ودفن عند والده بالزاوية بخط مرزبان
الامام العالم العلامة القدوة الخاشع تقي الدين ابو الصدق ابو بكر ابن الشيخ
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الطولوني
البسطامي الشافعي شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف كان من اهل
العلم والعمل ومن اعيان المشايخ قدم ابي بيت المقدس في سنة اربعة عشر وولي
مشيخة الطولونية واحيا بها بالذكر والعبادة والتلاوة وتردد اليه اهل الخير
وكان خطه في غاية الحسن بلغ من العمر فوق خمس وتسعين توفي بالقدس الشريف

في

في السابع عشر رمضان سنة ثلاث واربعين وثمانماية ودفن بحوش البسطامية
تمام الرحمه الله وعند راسه بلاطة مكتوبة عليها من نظمه وكانت لها
عنده مدة بالطولونية في حياته جهزها لذلك

رحم الله فقيرا زار قبري وقرا لي سورة السبع المثاني بخشوع وعاي
ويكتب علي قبره من نظمه من زار قبري فليكن عالما
ان الذي لقيته سوف تلقاه فرحم الله فتى زارني
وقال لي يرحمك الله وله نظم غير ذلك رحمه الله تعالي

الشيخ محمد فولاد بن عبد الله اصله من الغرب وقدم ابي بيت المقدس في
حدود التسعين والسبعماية وانقطع بالمسجد الاقصى للعباده فقط واختاره
علما بيت المقدس وجهزه بمفاتيح الصخرة ابي تيمور لما بلغهم اخذه دمشق
فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبها ماشيا
على قدميه وصار من اعيان الصلحا المتورعين بالقدس ومكة وغيرها وحكي
عنه كرامات كثيرة ومكاشفات وكان بوابا بالخانقاه الصلاحية وكان له مهابة زايدة
على الصوفية بحيث تضرب الامثال بسطوته عليهم وحكي هو انه راي الملك
صلاح الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض علي يده وقال له انت
شريكي في هذا الوقف ولم تغفله بحجة ولا صلاة في جماعة نحو سنتين سنة
وكان الشيخ تقي الدين الحصني اذا قدم ابي القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل
لاحد طعاما مع الاله وقال في بعض مضافاته وحكي لي السيد الجميل فولاد وهو
ممن يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد رجوعه من الحج في سنة اربع واربعين
وثمانماية وقد جاوز الثمانين سنة ودفن بمامله رحمه الله

الامام القطب الرباني ابو العباس احمد بن الفقيه امين الدين حسين
بن علي بن يوسف بن علي الرملي ثم المقدسي الشافعي الشيخ الامام
الحبر العالم العارف بالله تعالي ذو الكرامات الظاهره والعلوم الغارفه مولده
بالرمله في ثلاث او خمس وسبعين وسبعماية كما كتب بخطه واصله من الغرب
من كتانة اشتغل في كبره وحصل بقوة ذكائه وفهمه وكان مقيما بالرملة بجامعها
تجاه ابا شقردي وانتفع بخلق كثير وما اشتغل عليه احد ولازمه الا واثر
نفعه فيه وكان يكتني جماعته بكتني بتخيمها لهم وصارت علما عليهم كابي طاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعدة مناقب صالحة ومناقب كثيرة يطول شرحها ويقال انه من دعي
الله بين قبره وقبر القرشي بامر يريده الله استجاب الله له وقد جربت ذلك
فصح رضي الله تعالى عنهما وفي اليوم الذي توفي فيه الشيخ الصالح ابوبكر
محمد المجيدي البسطامي شيخ وكان صالحا وحكى انه لما توفي الشيخ شهاب
الدين كان الشيخ المجيدي في حال صحبته فقيل له الشيخ شهاب الدين اخوك
توفي فقال يتاهب لحضور جنازته فتوضا وصلى ركعتين تحية الوضوء
فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته وحيي به الى المسجد الاقصى
وصلي عليهما وحملا الى مامللا ودفنا في وقت واحد وقد جاور الشيخ محمد السبعيني
رحمهما الله تعالى الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام الناسك
القدوة العلامة العالم ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني الشافعي احد اعيان
المشايخ الزهاد بالقدس الشريف مولده في سنة تسعين وسبعمايه وتقدم
ذكر والده كان الشيخ عمر بن حاتم البجلوني وقد سال عنه فقال هو رجل ينطق بالحكمة
وكانت له كلمات حكمية ولطايف موعظية فقهية وكان اذا ابتهل وحشمة وكلمة نافذة
وسماعات واجازات ومنفرد ومريدين وكان كثيرا ما ينشد ايضا

لا والذي من بالايمان يثلج في فوادي ... ماكان يختم بالاساءة وهو بالاحسان بادي

وكان ينشد ايضا

فان مت بعد بلوغ المنا ... فذاك من فضل التدبير المليك
وان مت قبل بلوغ المنا ... فكم لنا تحت الثرى من شريك

توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع واربعين وثمانمايه
ودفن بمامللا الشيخ القدوة علاي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين ابي
الوفا محمد بن علي بن ابي الوفا البدري الزاهد الصالح مولده في حدود سنة تسعين
وسبعمايه كان من الصالحين حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة وكان له شهرة
عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وكان كثير السيارات وعرض له في بعض سياراته
قطاع الطريق فصاح بهم فانصرفوا ولم يذيقوا حتى سالوا اهل تلك الناحية ان
واستعطفوه فتغل في ماء ورش على وجوههم فافاقوا تايبين وكشف الله عن
قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت لهم احوال وباتوا على ذلك وليهم
قبور نظر اولة غير ذلك من التصنيفات والبركات منها ان جماعة اوقدوا له نارا وساكوه

ابو محمد بن ابي العزم وابي طلحة وغير ذلك ومن مشايخه الذين اخذ
عنهم العلم الشيخ شمس الدين القرقشندي والشيخ شهاب الدين بن الهايم
وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني واذن له بالافتا واقبل على الاشتغال
رجل من الرملة الى القدس الشريف واقام بالزاوية الحنفية وراقبلة المسجد
الاقصى الشريف وانف كتبا في الفقه والنحو وغير ذلك منها الزبد وشرحها
ومختصر في الاذكار وشرح متن ابي داود وعلق على الشفا تعليقة جيدة
لضبط الفاظه وقطعة من تفسير القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي
ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم القرآن واعرب الالفية وشرح الملحة
البخاري في ثلاثتي مجلدات واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح الحاوي وشرح
قطعة من نظم ابن الوردي على الحاوي واختصر الروضة ونظم القرآن الثلاث
الزايدة على السبعة قرآن الثلاث الزايدة على العشرة واعربها اعرابا
جيدا ونظر في علوم القرآن فصولا تفصل الى ستين نوعا وجمع طبقات الشافعية
وغير ذلك من الكتب المفيدة وكان متواضعا زاهدا له قدم عالي في العبادة
والتهجد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق من امره ان كاشف الرملة
ضرب شخصا من جماعته يقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له
الكاشف ان كان لشيخك برهان يظهره في هذه النخلة فتوجل الكاشف واتى
اليد ووضع على قدميه وكان تخاطب الشيخ لجمر الدين ابن جماعه بيا شيخ الصلاحية
وهو صغير فوليها وبقا من الله تعالى على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس
الشريف والسكني بالزاوية الحنفية انشد شعرا

حناني الهي بالتصافي لقبلة ... بمسجد الاقصى المبارك حوله
فحمدا وشكرا دايمين وانني ... لارجوا لاخواني المحبين شمله

وقد عمر الشيخ برجا على جانب المسجد المبارك بثغريافا وكان كثير الرباط به
وكان شيخا طويلا حسن المآكل والملبس والملتقا له مكارم شفات ودعوات
مستجابات توفي بالزاوية الحنفية في ثاني عشر شعبان كذا ارخه بعض الفقها
وارخ ابن زوجة ابي عذيبة وفاته يوم الاربعا رابع عشر شعبان سنة اربع
وثمانمايه ودفن الى جانب ابي عبد الله القرشي بمامللا وحكى انه لما الحده الحفار
وانزل في قبره سمعه يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ورويت

لعدة

ان يبين لهم من حاله فاشار الى عبده فدخل النار متوقدا جدا ولا زاد يتشي عليها يمينا وشمالا حتى صارت رمادا واكثر تصرفاته كانت في البحر بخلاف اخيه السيد ابي بكر توفي الى رحمة الله تعالى في ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين وثمانمايه ودفن بمامللا الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المومن بن عمر بن ايوب بن محمد الرهاوي الناهل الحلبي ثم المقدسي الواعظ المجلوني الزاهد العابد القانت العارف العالم الفاضل الاوحد بركة الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده عجلون وورد الى المدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فنزل عند الشيخ عمر المجدي في زاويته وعقد الايمان على نفسه انه لا ياخذ من شعره ولا من ظفره ولا يغسل ثوبه ولا بد نه الا من ضرورة شرعية حتى يحفظ القران العزيز ويرسمه فلما حفظ القران رجع الى عجلون ثم توجه الى حلب واقام به واخذ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات وكان الشيخ عز الدين المقدسي يتاسف على عدم الكتابة كثيرا وكان يقول ما تاسفت على احد ما تاسفت عليه وتحلى عنه لطايف كثيرة ومكاشفات واخبار عجيبة ومجالسة عديده وكان يحفظ الاحياء للغوث ورسالة القشيري وعوارف المعارف يقول لا يصير الصوفي صوفيا حتى تحفظ هذه الكتب الاربعة وكان ضعف بصره فتراه جاور بعسكلة وخرج منها متوجها الى المدينة الشريفة فمات ببدر منصرفا من الحج في شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين وثمانمايه وقد جاوز السبعين سنة رحمه الله الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد الانصاري الشافعي مولده في سنة ثمانين وسبعمايه وسمع الحديث لهو والخطيب جمال الدين ابن جماعة في سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه وسمع الحديث لهو عبد المنعم بن النجم احمد بن محمد الانصاري المقدسي وكان مباشرا بالوقف الشريف النبوي بوقف التنكزية وغير ذلك توفي سنة ست واربعين وثمانمايه الشيخ الامام الزاهد العابد العارف المملك عبد الله الزرعي الدمشقي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا منورا عاملا متقللا من الدنيا لا حظ له من الصلاة والعبادة وللناس فيه اعتقاد كثير وكان من المشايخ الصلحا بالقدس الشريف اشتغل قديما بدمشق وصحب الشيخ محمد القرمي والشيخ ابا بكر الموصلي وغيرهم وسمع الحديث وانس وطال عمره وكان ساكتا قليل الكلام واختلط بالناس

معظما

معظما في النفوس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا في وعظه وكان ينسج ويا كل من عمل يده قد عجز عن ذلك فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل له ولا يعرفه ومحا سنه كثيرة ومناقبه حميدة توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان سنة ثمان واربعين وثمانمايه ودفن بمامللا وقد بلغ الثمانين سنة وصلي عليه صلاة الغايب بمصر والشام وغيرها وتاسف عليه الناس لان لهم به حاجة رحمه الله الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حامد المقدسي سمع الحديث في سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه وكان متكلما بالقدس على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الامير بركه خان فخرج عنه فتوجه الى القاهرة للسعي فيه توفي هناك في حادي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمايه عن نحو سبعين سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن خليل بن ابي بكر القباقبي الحلبي المقدسي شيخ المسلمين مولده في سنة سبعة وسبعين وسبعمايه واشتغل في القران وفاق المشايخ وانتهى اليه رياسة هذا الفن اخذ الحديث عن الحافظ ابي الفضل ابن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا مكبا على الاقراء والتصنيف والنظم منقطعا عن الناس مشارا كا في عزة فنونه قدوم بيت المقدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين بن رسلان بالاقامة ببيت المقدس فاقام به وحصل له الخير وكف بصره في اخر الجمادين سنة سبعة وسبعين وسبعمايه وتوفي في عصر يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمايه ودفن بمامللا بجوار الشيخ شهاب الدين بن رسلان ومن مصنفاته منظومته المسماه بجميع السرور ومطلع الشمس والبدور وايضا الرموز ومفاتيح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر رحمه الله تعالى وكتب لناظر الحرمين قصه يعرف من معلوميه من نظمه اولها

يا ناظر الحرمين انت وعدتني ... بالخير يا من وعده لا يخلف

والله لم ابرح ببابك واقفا ... حتى تغرر لي وتكتب بصرفه

ثم بعد وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم احد الاعيان علما بيت المقدس في العلم والقراة كان رجلا صالحا لم يعلم له صبوة استقر فيما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيده والده من القراة بصحف الملك الظاهر جقمق بالصخرة الشريفة
وتدريس القران بالمدرسة الجوهرية واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار
من الاعيان ببيت المقدس وتصدر للافتا والتدريس ونفع المسلمين وهو
سالك طريق السلف وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن والناس سالمون
من لسانه ويده يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمه وله مصنفات
منها شرح جمع الجوامع في الاصلين ونظم الارشاد في الفقه والغية المعاني
والبيان وشرحها وشرح الغية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب
والتيسير في علوم الحديث للامام الكبير محي الدين النووي وشرح القواعد
لنظم الشيخ شهاب الدين بن الهايم والاسئلة في البسملة والعقد المنضد
في شروط حمل المطلق على المقيد وشرحه وغير ذلك وهو حي يرزق الى يومنا هذا
ابقاه الله تعالى ونفع به المسلمين توفي الشيخ برهان الدين القباقبي في سابع
شهر الحجة سنة احدى وعشرين وتسعمايه

الشيخ شرف الدين محمد بن حسين

الاوتاري الشافعي نسبة لاوتار من عمل جلجوليا رحل الى مصر صغيرا
فاشتغل على العلما وسمع الصحيح على البرهاني الشافعي مفتي القاهرة
في سنة اثنين وتسعين وسبعمايه بسماعه على الحجاج بسنده وسمع على
جماعة واشتغل وتميز وكان يحل مسئلة ابن شريح ويصحح بالجواد
فيها وله مولف سماه فتح الخلاق في تصحيح تنبيه ابي اسحاق ويكتب دهرا
طويلا الى ان توفي في اثنا سنة تسع واربعين وثمانماية

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله المقدسي القادري
المشهور بجده الاعلى سعيد شيخ القادرية وصاحب الذكر والاوراد كان له
خلقة عظيمة يجتمع فيما خلق كثير بالمسجد الاقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل
به خير كثير مولده في سنة اثنين وثمانين وسبعمايه توفي والده
الامام صاحب الاحوال والاوراد الشيخ محمد في حادي عشر شعبان سنة احدى وثمانماية
ودفن بمامله ولده ذرية واقارب شهر كثير اولاد الشيخ سعيد القادري شيخ زاوية
الدركاه توفي في يوم الاربعا حادي عشر شعبان سنة خمسين وثمانماية ودفن بمامله

الشيخ العالم ناصر الدين محمد بن علم بن محمد الزويضه الحموي الشافعي
مولده في سنة اربع وسبعين وسبعمايه سمع الحديث وكان عالما فاضلا واعظا

مشهورا

٢٠٧

مشهور اقدم من حماه الى بيت المقدس للزيارة فتوفي به في سنة اثنين
وخمسين وثمانماية

الشيخ الامام العالم العلامة عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم
بن شرف الدين معبد الصلاحية وعين فقها الشافعيه بالقدس الشريف
مولده تقريبا في سنة اثنين واثلاث وثمانين وسبعمايه وهو رفيق العلامه
الشيخ ماهر المصري وكان خصيصا به اشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا
به وله مصنفات منها شرح البهجة في مجلدين وابتدا في شرح اخر اطول منه
وله على الغية البرماوي توضيح حسن مفيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح
مصنفات شيخه ابن الهايم وكان قليل النظر الى الدنيا مكبا على الاشتغال
والاشغال الى ان توفي في ثالث ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وثمانماية

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلي
الشافعي قاري الحديث الشريف ببيت المقدس نسبة لقرية قلقيلة من اعمال
جلجوليا مولده في سنة ست وسبعين وسبعمايه وكان شيخا عالما صالحا
فاضلا حسن الذكر جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كثير كان يقري
الاطفال بجلجوليا دهرا طويلا ثم قدم الى بيت المقدس في حدود سنة عشرين
وثمانماية وانتهى الى الشيخ برهان الدين بن غانم فكان يقري اولاده ونزل بالمدا
ولازم الاشتغال واعتقده الناس وكان له ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن
الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا حسنا الى الغاية من نظمه يخاطب شهاب الدين
احمد موقع الاميجاني بك دويدار الملك الاشرف

يا شهابا بارقي العلاء لاتحي قط صاحبك ، زادك الله رفعة ، ودعي الله جانبك .

توفي قبل والده في ثامن عشر شعبان سنة تسع واربعين وثمانماية فجاه فحصل لوالده عليه الوجه
العظيم ولم يزل مغموما عليه الى ان توفي وكان كلما سيل عن حاله فيقول شيئا
لو بكت الدعا عليها عيناي ، حتى يرديان بزهاب ، لم يبلغ من عشر بعشاء
فقد الشباب وفرقة الاحباب ، ويبكي من حضره لبكايه توفي الشيخ شمس الدين
في يوم الثلاثا ثالث عشر شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانماية بعد ٥
الاستسقا وقد رايت كثيرا من المسندات بخط والده وعبارته فيها دالة
على فضله ومعرفته القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله
محمد العسقلاني الشافعي ولد سنة ست وسبعين وله اشتغال قديم كان رجلا

مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف مدة طويلة توفي في يوم الخميس
سادس عشر شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد
بن عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي الاصل ثم
المقدسي الشافعي نايب الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده
بمدينة الخليل في سنة ست وسبعين وسبعمايه سمع الحديث واشتغل بالعلم
واتقن علم الوقف ولم يتزوج قط وكان وفاة والده في سنة عشر وثمانمايه وكان
هو فقيها فرضيا خيرا عابدا بالصلاحية نيابة ثم توفي في ذي الحجة سنة اثنين
وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة رحمه الله الشيخ الامام العالم العامل
ابن شهاب الدين ابو النقا احمد بن حسين بن علي الزبري الشافعي مولده في
حدود السبعين والسبعمايه بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم
بيت المقدس بعد الثلاثين وآلثمانمايه وصحب الشيخ شهاب الدين احمد بن رسلان
ونزل بمدارس العثمانيه ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج منها توفي بالقدس
الشريف في حادي عشر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانمايه ودفن بباب
الرحمة وحضر جنازته نايب السلطنة مبارك شاه والقضاة والاعيان رحمه الله
محمد بن داود الخال نحا منحاه الهرسني الاصلي ثم المقدسي
الشافعي مولده في سنة سبعين وسبعمايه بالهرمون اشتغل قديما على
المشايخ وسمع الحديث على ابي الخير ابن العطار وغيره وحدث كان رجلا
صالحا خيرا الجمع بين الناس وضعفه بصره في اخر عمره توفي بالقدس الشريف
يوم الجمعة سادس عشر ذي القعده سنة خمس وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين
محمد التميمي الموقت بمسجد الاقصى الشريف كان من اهل الخير في فنه باشر
اتاقيت بالاقصى مدة اربعين سنة وكان موجودا في سنة خمس وخمسين
وثمانمايه وتوفي بعدها بقليل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي
المورخ المشهور بابن زوجة ابي عذيبة نسبة لزوج والدته الحاج محمد
المشهور بابن عذيبة المتقدم ذكره وبعض الناس ينظنه ابن ابي عذيبة
وليس كذلك وانما هو ربيبة مولده في سنة تسعة عشر وثمانمايه بالقدس
الشريف قرا القران واشتغل بالعلم وكان من الفقها بالمدرسة الصلاحية
واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين احدهما مطولا والاخر مختصرا وقد وقفت

على معظم

على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر التاريخ الكبير بعد
وفاته اخبرت انه لما توفي اطلع عليه بعض الناس فوجد فيه اشيا فاخشاه
من سبب اعراض الناس فاعدمه فلم يوجد الا بعض كراريس متفرقة من التاريخ
المختصر توفي في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه الشيخ الامام العالم المحدث زين الدين عبد الكريم
بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد
القرقشندي الشافعي كان من اعيان العلما بالقدس الشريف وله يد طولى
في علم الحديث توفي في سنة ست وخمسين وثمانمايه ودفن بالقلندرية عاملا
رحمه الله شيخ الاسلام شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي الحصكفي الشافعي
مولده بحصن كيف سنة تسعه عشر وثمانمايه تخرج هناك في فن الادب ثم
قدم بيت المقدس فلزم الشيخ شهاب الدين بن ارسلان واشتغل عليه في
الحاوي وجد وحصل وشارك في العلوم وتميز وصار من اعيان العلما وكان
ذكيا حسن النظم والمنثر يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو
دين خيرله مولفات مسنده في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليلة يسفر
صاحبها عن نهار الثلاثا عاشر جماد الاخر سنة تسع وخمسين وثمانمايه ودفن
بباب الرحمة الى جانب والده ووفاة والده في سنة خمس وخمسين رحمهما الله
تعالى وترك الشيخ ابو اللطف ولدين احدهما الشيخ العلامه علاي الدين ابو الفضل
توفي والده وهو صغير فنشا بعده واشتغل علي علما بيت المقدس منهم الشيخ ابو
سعاد وغيره ورحل الى الديار المصرية واخذ عن علمايها وفضل وتميز وصار من الاعيان
وللاول شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف تدريس المدرسة الصلاحيه قبره
من المعيدين بهاثم استوطن دمشق وصار من اعيان العلما بها وهو حي يرزق
والثاني الشيخ العلامه شمس الدين ابو اللطف محمد سبط شيخنا العلامة شيخ الاسلام
تقي الدين القرقشندي توفي والده وهو حمل فنشا بعده واشتغل بالعلم الشريف
على علما بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وغيره ثم رحل الى
الديار واخذ عن علمايها منهم الشيخ شمس الدين الجوهري وغيره وسمع الحديث
وقراه وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين وعنده تودد
ولين جانب وسخا نفس واكرام لمن يرتحليه لا يحب الفخر ولا الخيلا والناس

نظمه من النسخ بعض وقد وجد في ما خرج من المسير يا نوق حدي الى المسير لحبيب الكريم الى المنازل فهاجري ودعي الحنين الى المنازل واصبري فالصبر عقباه نجاح الصابر

شبكة الألوكة www.alukah.net

سالمون من يده ولسانه وقعد الله العلما بالديار المصرية وغيرها بالافتا
والتدريس من مدة طويلة والناس مجمعون على محبته لعلمه ودينه وهو ممن
احبه الله بلطفه ونفعنا بعلومه امين الشيخ العالم المسلك السيد
الشريف الحسيب النسيب تقي الدين ابوبكر بن الشيخ تاج الدين ابو الوفا محمد
بن الشيخ علاي الدين علي بن ابي الوفا الحسيني الشافعي شيخ الوفائيه
بالقدس الشريف مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وسبعمايه
اخذ عن اصحاب الميدومي وجماعة واشتغل قديما وانقطع وكان رجلا
كريما معظما للوارد ين عليه كثير التود د للناس مستجلبا للقلوب لرحفظ
من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت له رياسة الفقرا بالقدس
الشريف وليس خرقة الوفائية عن والده قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ
سلار في سنة خمس وخمسين وثمانمايه وقد ثبت شرفه بالنسبة الشريفة
ولم يفتسر قبل ذلك بها توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشر شوال
سنة تسع وخمسين وثمانمايه وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى
الشريف وكانت جنازته حافلة وتاسف عليه الناس من الفقرا وغيرهم ودفن
عاملا لجوش الامير طوغان العلاي الملاصقة لزاوية القلندريه من جهة الشرق
العدل نور الدين علي بن تجي الايد وني الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف
قدم من دمشق الي بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف الشهادة وخط حسن
وله معرفة بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاة بيت
المقدس ليعظمونه ويحتلغون بامره وكان موجودا في حدود السنتين والثمانمايه
ووفاته في ذلك العصر الرئيس علم الدين سليمان الصغدي رئيس المؤذنين
بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة زايدة ويلبس القماش
الحسن ويسلك طريق الرياسة وكان حسن صوته يضرب به الامثال توفي بعد
السنتين والثمانمايه بالقدس الشريف العدل زين الدين الخضر بن جمعة
بن خليل الداري كان يحترف الشهادة ويرعا بالشرفي دار النيابة وخط حسن
وكان من ذوي المروات توفي في شوال سنة سنتين وثمانمايه ودفن بمامملا
الشيخ الحافظ المحدث عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن قاضي القضاه برهان الدين
ابي اسحاق ابراهيم ابن قاضي القضاة جمال الدين بن محمد ابي عبد الله محمد ابن جماعة

الكناني

الشافعي مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمايه حفظ القرآن وهو ابن
سبع وصلي بالناس وحفظ عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض علي جماعة
من شيوخ الاسلام منهم جده لابيه الجمالي من جماعة وجده لامه السعدي
الديري الحنفي ورحل الي الديار المصرية واخذ عن الحافظ ابن حجر واجازه بالتدريس
والافاده وسمع الحديث وطالب العالي من الاسناد وقرا الكتب الستة والشفا
والترغيب والترهيب واجزا حديثيه وشرح الالفية في علم الحديث للزين
العراقي شرحا حسنا ادمج الاصل في الشرح بذلك سهل ما لحزه وشرح تصر
بن الغرزي وشرح الفاظ الشفا ذكر الغريب منه ودرعا تعرض لتخريج الاحا ديث
المذكوره ودرس الدروس العامه والخاصه ولما ولي جده الشيخ جمال الدين
تدريس الصلاحية سنة خمسين وثمانمايه استقر معيدا فيها وصار ينقل
الغريب الحسن والفوايد الجمة وكان خطيبا فصيحا زاهدا متواضعا لطيف
الجسم خطيب بالمسجد الاقصي الشريف نيابة عن جده وولي مشيخة الخا نقاه
الصلاحية بالقدس الشريف مشاركا لبني غانم ووقع له كرامات وهي والدته
حصل لها ضعف فحضر عندها وسالها عن حالها فتاوهت وشكت شدة
الحمي فقال في الجواب قد تحملت عنك ما انت فيه فكما قام من مجلسه الا وهو
محموم فلما يزل تزايد به الضعف ووالدته تقوى الي ان فيضه الله تعالي
توفي بعد صلاة العصر من نهار الاثنين سادس شهر ذي القعدة الحرام سنة
احدي وستين وثمانمايه ودفن بمامملا عند اقاربه رحمه الله الشيخ الفقيه جمال الدين
ابو المحاسن يوسف بن منصور بن احمد المشهور بابن التايب المقدسي
مولده في سنة اثنين وثمانمايه اشتغل قديما في الفقه والنحو وسمع الحديث
بقراة العلامة شمس الدين الفرفتندي على المسند ابي الخير العلاي وتفقه
علي الشيخ شهاب الدين بن الهايم وعمل المواعيد توفي بالقدس الشريف
في سنة ست وخمسين وثمانمايه الشيخ زين الدين بن عبد الرحيم بن حسن
بن قاسم المشهور بجده احد العدول بالقدس الشريف احترف بالشهاد
طهر طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكتبي وسيرتها محمودة
توفي يوم الجمعة ثاني رجب الفرد سنة ست وستين وثمانمايه الشيخ شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى شمس الدين الغزي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وفقهاء المدرسة
الصلاحيه وباشر الامامة بالمسجد الاقصى وكان حسن القراءة منور الشيبة
توفي نهار السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمايه
ودفن عند والده وجده بالزاوية بخط مرزبان وتوفى والده العدل زين
الدين عمر احد العدول بالقدس الشريف وانفقها بالمدرسة الصلاحية
في سنة ثمان وثمانمايه ودفن عند اسلافه رحمهما الله

الشيخ العلامة
زين الدين ابو الجود ساهر بن عبد الله بن نجم الدين الانصاري المصري
ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة تسع وستين وسبعمايه
اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرايض والحساب واجاز له جمع من المشايخ
المسندين ولقي جماعة من العلما واخذ عنهم واصله من بلاد مصر وقدم بيت
المقدس واستوطنها في رجب سنة اثنين وثمانين وثمانمايه واشتغل
عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبة لصلاحه وفصحه وكان حسن
التقرير افتا ودرس ومن تلامذته شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وكان
منقطعا عن ابنا الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد وكان
ورعا زاهدا متواضعا توفي بالقدس الشريف في ليلة الاربعا سلخ ربيع الاول
سنة سبع وستين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة الى جانب الشيخ محمد اكمال الحياة
نفع الله بهما ورضي عنهما

شيخ الاسلام علامة الزمان احد الائمة الاعلام
تقي الدين ابو بكر عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين اسماعيل الزفتشندي الشافعي سبط الحافظ
ابي سعيد العلائي عالم الارض المقدسة شيخنا الامام العلامه الحبر الفهامه مولده
بالقدس الشريف في ليلة ثالث عشر من ذي القعده سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه
واشتغل وهو صغير على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرا بنفسه وسمع من
لفظ البلقيني المسلسل بالاولية وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر
النابلسي الملقب بالجنة شيخه ابن الجوزي عن الميدومي واجازه جماعة من العلما
والحفاظ افتى ودرس وناظر وحدث وسمع عليه الراحلون وساد بيت المقدس
وعظم امره عند الاكابر بالمملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب وتواضع
وفصاحة ولفظ حسن وسلكه منور الشيبة وقد عرضت عليه بلحسبة الاعرا

يتلى

في ثاني جمادى الاول سنة ست وستين وثمانمايه مولده بالقدس في ليلة بيسفر
حماجها عن يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة ستين وثمانمايه وهو اول شيخ
عرضت عليه واجازني بالملحة بسنده المتصل الى المصنف وغيرها من كتب
الحديث وما يجوز له روايته وكتب والدي رحمه الله رحمه الله الاجازة بخطه
وكتب الشيخ رحمه الله خطه الكريم عليها وكان للارض المقدسة بل ولسايير
المملكة بوجود الجمال ولو شرعت اذكر مناقبه ومحاسنه لطال الفصل وخرجت
عن حد الاختصار فان ترجمته رحمه الله وذكر مشايخه تحتمل الافراد بالتاليف
وهو اعظم من ان يفيه مثلي علي فضله وعلو مرتبته فلقد كان من اعظم محاسن
الدهر توفي ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الاخر سنة سبع وستين وثمانمايه
ودفن بداخل الايوان الكاين بالزاوية القلندرية بتربة ما ملاوكان يوما كثير
المطر رحمه الله وعفى عنه وعوضه الجنة

القاضي جمال الدين
زين الدين عبد الرحمن العلامة الفهيمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري
رضي الله عنه وكان ناظر اعلي وقفه وهو ارض بلد سيدنا الخليل عليه
السلام وله مروة ومحبة لاصحابه وكان يا خذ بدار النيابة ولم تحصل منه
ضرر لاحد توفي يوم الخميس خامس جمادي الاخر سنة سبع وستين وثمانمايه
وتوفي والده شهاب الدين احمد في اوايل سنة تسعين وثمانمايه ودفن
بباب الرحمة عند والدهما

شيخ الشيوخ
فخر الدين محمد بن شيخ الشيوخ
برهان الدين ابراهيم بن شهاب الدين احمد بن غانم الانصاري المقدسي شيخ
الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان
الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين ابن جماعه وحصل بينه وبين بني
جماعة نزاع ثم استقر فيها بكمالها وتوجه الى القاهرة فادركته المنية بها في
مستهل سعبان سنة تسع وستين وثمانمايه ومولده في سنة اربعة عشر
وثمانمايه

الشيخ العالم شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الشهير
بابن الفناصوي الشافعي ولد بالقدس الشريف ونشا به واشتغل بالعلم
الشريف واخذ عن علما بيت المقدس وكان من اعيان القدس ولي مشيخة
المدرسة الجوهرية وكان شكلا حسنا منور الشيبة يسلك الرانسة

توفي في جماد الاخر سنة سبع وثمانماية وقد قارب السبعين ودفن بجاملا الشيخ
الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن محمد حسن النواوي الشافعي مولده
في سنة احد وثمانين وثمانماية توجه الى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة
خمسة عشر وقد قرأ وسمع باليمن وزبيد ذلك البلاد وارض الحجاز وتلا
بالسبع وفضل وانقطع عن الناس وكان رجلا صالحا صوفيا مقربا عالما
فاضلا لحظ من صلاة وصيام وعبادة يشفى الله به الخواص ويسالونه
الدعا ويتبركون به ولاهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان يقوم بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس عشر شعبان سنة احدى
وسبعين وثمانماية وحمل تابوته على الروس ودفن بجاملا وكانت جنازته
حافلة رحمه الله العدل تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين
ابراهيم بن قاضي الصلت الشافعي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف
وكان القضاة والحكام يعظمونه ويباشر محل الشهادة دهرا طويلا وقد
توجه الى مدينة الرملة فتوفي بها في شهر سفر سنة ثلاث وسبعين وثمانماية
بالمدرسة الحاكمية ودفن عند قبة الجاموس الشيخ العلامة زين الدين
عمر بن الشيخ زين الدين عبد المومن الحلبي الاصل شيخنا باجازة فكان
رجلا صالحا له سند عالي في الحديث الشريف اخذ عن جماعة من فقها
بيت المقدس كان مستور السيرة عليه الابهة والوقار وقد حضرت ختم
البخاري عليه في سنة اثنين وسبعين وثمانماية واجاز لي توفي في سلخ
ثلاث وسبعين ودفن بجاملا وكان يوما مشهودا الجنازة العدل تاج الدين
عبد الوهاب بن محمد المؤدب كان رجلا خيرا احترف بالشهادة دهرا
طويلا وينسخ الكتب وخطه حسن وعنده تواضع توفي في رابع شعبان
سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ودفن بالساهرة الشيخ ابو جعادة وكان
محدثا وله كرامات ظاهره واهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه وحكي
عنه اشيا تدل على ولايته توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين
وثمانماية ودفن بجاملا بالقرب من القلندرية الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق شيخ المسلمين شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي

شيخنا

شيخنا احد جماعة العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي
كناه كان من اعيان علما بيت المقدس والمعيدين بالمدرسة الصلاحية
وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة وانتفع الناس به وقد عرضت عليه
قطعة من كتاب المقنع في الفقه في التعوذ سنة ثلاث وسبعين وثمانماية
واجاز لي توفي يوم الثلاثا سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانماية
بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته حافلة العدل شهاب الدين احمد بن
محمد الخليلي الشافعي رئيس المؤذنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت
في الاذان اشتغل في الاذان بعد وفاة علم الدين المعدني وكان يحترف
بالشهادة رفيقا للقاضي عماد الدين التركماني وعنده حشمة زائدة ويلبس
القماش الفاخر وله مروة تامة توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانماية
ودفن بجاملا الشيخ زين الدين ابي جعفر محمد بن الشيخ علاي الدين علي الجواري
الشافعي احد اعيان الفقها بالقدس الشريف والمعيدين بالمدرسة الصلاحية
وكان من اهل الفضل وناب في القضا بالقدس الشريف وكان خيرا متواضعا
مولده في ثلاث وثمانماية وتوفي في يوم الاربعا العشرين من شهر ربيع الاول
سنة اربع وسبعين وثمانماية ودفن بجاملا وتقدم ذكر والده عز الدين خليل
بن عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي اخو الشيخ برهان الدين الاتي ذكره
وكان الشيخ نور الدين من ذوي المروة ومن اهل الفضل وعنده تواضع وباشر
لنيابة الحكم عدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وناب في الخطابة بالمسجد
الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانماية
الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي شيخ
المدرسة الفخرية مولده في سنة سبعين وثمانماية وكان من اهل الفضل ومن
اعيان بيت المقدس توجه الى دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الاخر سنة
اربع وسبعين وخمسمايه ودفن بالقرب من المذهبين وصلي عليه صلاة الغائب
بالمسجد الاقصى الشريف الشيخ شهاب الدين احمد الاوناري المقري الشافعي
مولده سنة اثنين وعشرين وثمانماية كان رئيس القرا بالقدس الشريف تحفظ
القران حفظا جيدا ويرد به بحسن صوت نغمه وينظر الشعر وخطه حسن
وربما احترف بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توفي في رجب سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر والده
ابراهيم بن الشيخ علي بن ابي الوفا البدري
احد مشايخ الوفايية نشا في خدمة والده ثم كمل الشيخ ابو بكر شهاب الدين
في حياة ابنه ولزم خدمة عمه الى ان توفي ومن تخرج والده له انه كان راكبا
في سفر ومعهم رجل صالح يمشي امام الفرس الذي تحته فلما احس والده ان
الرجل تعب ولم يفكر والده لذلك امره والده بنزوله واركب الرجل الفرس
وامر ولده بان يمشي امام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقرا وكشفوا
رؤسهم فاستغفروا عنه فقال لاحتى يعرف المر التعب ثم عفا عنه ومن هناك
فتشعلت همته جدا وصار لا يمائله احد في المهمات والاقدام على الامور
المشكلات وكان من الكمل الزاهدين الواردين وترتيب المريدين
حفظ القران والمنهاج والجوجانية في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين
بن عبد السلام شيخ الصلاحية وقرره بها وسمع منه الحديث واجازه به وسمع
من الشيخ ماهو ومن الشيخ عضد الدين الصيرفي عمرو وخبرهم واخذ من مشايخ
الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين بن قرا في طريق السيد عبد القادر الكيلاني
اعاد الله علينا من بركاته وكذلك سيدي محمد البرموني وغيرهما وكان عمه
السيد ابو بكر سديد في المهمات ويعرفه في كثير من الاحوال دون غيره من اولاده
لعلم بهمته وشجاعته واقدامه توفي في شوال سنة اربع وسبعين وثمانمايه
يوم مسير الحجاج من القدس الشريف ودفن بملاعلي جانب البركة من جهة
الشرق وكان يوما مشهودا لجنازته عبد الوهاب بن عبد الرزاق
ابي ناصر المقدسي الشافعي المشهور بابن شيخ السوق اشتغل وحصل
وصار من الفضلا وترتب من الفقها بالصلاحيه والصوفية بالخانقاه الصلاحية
وكان من جماعة شيخ الاسلام النجم ابن جماعة والنقابة عنه حين ولي القضا
وكان تحرف بالشهادة ثم ترك ذلك وتوجه الى مكة في سنة اربع وسبعين
وسبعمايه وجاور بها توفي بها في سنة خمس وسبعين وثمانمايه
محمد بن حسين المغربي كان من الفقها بالمدرسة الصلاحية وجاري العشر بها
ومن الصوفية بالخانقاه وكان يحفظ القران حفظا جيدا وهو رجل خير منجمع
عن الناس لا يتكلم فيما لا يعنيه توفي بالقدس الشريف في شعبان سنة ست

وتسعين

212 سباط

وسبعين وثمانمايه قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين ابو العباس
احمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي الامام القدوة شيخنا مولده في حدود
سنة عشرة وثمانمايه كان من اعيان العلما ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين بن رسلان
وهو الذي كناه وولي قضا الرملة وكان من قضاة العدل لا يحابي احدا ولا
يلتمس على القضا الدرهم الفرد وكان شكلا حسنا منور الشيبة روية شكله
نزل على علمه وصلاحه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من اعيان
المتقدمين بالمدرسة الصلاحية استوطن بيت المقدس دهرا طويلا عرضت
عليه في مستهل ثلاث وسبعين قطعة من كتاب الله المنقطع في الفقه واجازني
ثم توفي اخو عمره توجه الى الرملة لضرورية له فادركته المنية بها في سنة سبع
وسبعين وثمانمايه ودفن بالجامع الابيض
بن علي بن عمر الشافعي كان من اعيان الفقها بالقدس الشريف وله وجاهة وكان
قد يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في رجب سنة ثمانية وسبعين
وثمانمايه ودفن بالساهرة
محمد بن الشيخ برهان الدين ابرهيم بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاة
الصلاحية استقر فيها بعد وفاة والده في سنة تسعين وثمانمايه ثم نزل عن
النصف للشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فلما وصل الخطيب محب الدين ابن جماعة
بنصف المشيخة في سنة سبع وسبعين لمراسوم السلطان اعترف الشيخ جمال
ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين ابن جماعة هو الذي بيده
واستمر الشيخ بركات فيما بيده من النصف مشاركا للخطيب محب الدين ابن
وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر القعدة سنة ثمانية وسبعين
وثمانمايه ودفن بباب الرحمة ولما اربعون سنة
محمد بن بدر الدين حسن الحلبي الشافعي ولد بحلب وليا ونشا بها واخذ العلم
عن الشيخ شهاب الدين القلقيلي وباشر القضا بحلب وليا استوطن بيت المقدس
في سنة تسع وخمسين وثمانمايه وكان زاهدا ومن اهل الفضل وعنده تواضع
توفي في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمايه ودفن
بحوش البصطامية عاملا
سبط العلامة شيخ الاسلام جمال الدين ابن جماعة الكناني كان من اعيان الرؤسا

الدين >

جماعه

ببيت المقدس وله اشتغال بها ورواية في الحديث وكان يقرأ صحيح البخاري
في كل سنة بالصخرة المشرفة وختمه بالمسجد الاقصى وله شهامة ومروة ومساعدة
لاصحابه وقد حضرت مرة ختمه لصحيح البخاري في سنة بضع وسبعين وثمانمايه
وكان بالمجلس رجل لا يحضر بي اسمه فاخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم
فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر بالمجلس فاستيقظ الرجل وقص الرويا
علي من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل للقاضي شهاب الدين السرور بذلك
بكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة عظيمة توفي في ربيع الاول سنة ثمانين
وثمانمايه ودفن بالقلندرية بامللا وفي هذه السنة توفي القاضي كمال الدين محمد بن
محمد بن حامد الشافعي امين الحكم الشريف والمتكلم علي الانظام بالقدس
الشريف وكان من الروساء بيت المقدس وعنده تواضع الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي شيخ البسطاميه كان
صوفيا مباركا ينسخ الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقها بالمدرسة
الصلاحيه والصوفية بالخانقاة وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه
وصحب الشيخ ابوبكر الطويلي وكان يصلي به ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين
امام المالكية ثم استقر في مشيخة السبطاميه بالقدس الشريف استمر بها
الى ان توفي في سنة احدي وثمانين وثمانمايه بالطاعون الشيخ العلامة
الفقيه علاي الدين ابو مدين بن علي بن ابراهيم الرملي الشافعي نزيل
القدس الشريف من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن رسلان وهو الذي كناه
وكان يعرف بابن قبط استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابة عن القاضي
علاي الدين بن السايح وصار من اعيان الفقها بالصلاحيه والخانقاه وغيرهما
وكان يجلس للوعظ بالمسجد الاقصى وعنده توفي في اخر رجب سنة احدي وثمانين
وثمانمايه ودفن بامللا تحت القبة التي بحوش الشيخ خليل المالكي
بن عمر الراوي وكان يحفظ القرآن وبيده مال يتجر فيه ثم نفد منه المال وصار
فقيرا فاحترف بالشهادة وفتح عليه الامام بمجلس القضاة وقصده الناس
واستمر علي ذلك مدة تقرب من عشرين سنة توفي في سادس شوال
سنة احدي وثمانين وثمانمايه ودفن بالساهرة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن عثمان السعدي ابن اخي شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام

صح

شيخ الصلاحية وبه كان يعرف كان من اهل الفضل ومن فقها المدرسة الصلا
باشر نيابة الحكم بالرملة في اواخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس
الشريف ومات في الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة في سنة اثنين
وثمانين وثمانمايه القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن القاضي شهاب الدين
احمد بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد بن القاسم الشافعي المشهور بابن
الحكمة والده قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره وولي هو قضا نابلس ثم قضا الرملة
مرات اخر ما في سنة ثلاث وسبعين وعزل في سنة اربع وسبعين واقام بوطنه
بالقدس الشريف وكان شكلا حسنا لمروة وعنده سخا توفي بالقدس الشريف في
ليلة الثلاثا العشرين من رجب سنة اثنين وثمانمايه الشيخ زين الدين عبد الرحمن
بن اسمعيل القدسي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل واستوطن بيت المقدس
دهرا وكان يكتب بالشهادة وسيرته محمودة وعنده تواضع توفي في سنة اثنين وثمانين
وثمانمايه الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو العزم محمد بن محمد بن الحلاوي
الشافعي النحوي كان من اهل العلم والدين وهو من تلامذة الشيخ شهاب الدين
بن ارسلان وكناه بابي العزم فاشتهر بكنيته وكان له يد طويلة في العربية
وصنف شرحا علي الاجرومية وكان يقرئ العربية بالمسجد الاقصى وانتفع عليه الكثير
كثيرة من اهل بيت المقدس ونابلس واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن شيخ
الاسلام الكالي ابن ابي شريف وبعده في ولاية شيخ الاسلام البخاري جماعه
وكان عنده قيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يزل كذلك حتى وقعت
الفتنة بسبب كنيسة اليهود علي ما سنذكره فيما بعد ان شا الله تعالي وكان
هو بالقاهرة فاختفى وتوجه الى الحجاز وصار بمكة حتى توفي بها في شهور سنة ثلاث
وثمانين وثمانمايه وكانت جنازته حافلة القاضي شمس الدين ابو زرعة
محمد بن برهان الدين ابراهيم بن الزرعي الشافعي المقدسي احد جماعة الشيخ
شهاب الدين بن رسلان وهو الذي كناه كان من اهل العلم وشيخ القرا وكان
شكلا حسنا منور الشيبة وعنده تواضع توفي سنة اربع وثمانين وثمانمايه
الشيخ القدوة الصالح الناسك بركة المسلمين خليل بن موسى الرملي الشافعي المشهور بابي اللبب
ابن رسلان وهو الذي استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان تحترف ببيع

© اهل بيت المقدس وطلب السلطان بالقدس الشريف صح

القضاه

انتعاش في سوق التجار وكان فقيرا جوادا والناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة
يحكى عنه العجب من سرعة تلاوته حتى قيل انه كان يمشي من منزله الى المسجد الاقصى
الشريف فيقرأ ختما كاملا وقد اخبرني من جلس الى جانبه في صلاة الجمعة انه سمعه
ابتدأ في القرآن حين صعد الخطيب المنبر فلما اكمل الخطبة ونزل للصلاة سمعه
يقرأ سورة الرحمن فسبحان المتفضل بما شاء على من يشاء وكان شكله عليه
الهيبة والوقار منور الشيبة على طريق السلف الصالح توفي يوم الخميس
ثاني عشر شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمايه ودفن بملا وفي ذلك اليوم
توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان
والده من الفقهاء والفقراء الصوفية ومات وهو صغير فنشأ بعده واشتغل بالعلم
وحفظ القرآن وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وقرر في الخانقاه والمدرسة
الصلاحية وتحمل الشهادة عند القضاة وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ
وله محاضرة لطيفة وكان شكلا حسنا فصيح العبارة له خبرة باحوال الناس
والمتقدمين وكتب كثيرا وكان خطه يقرب منه ان يشبه خط الكوفي وسكن
بالزاوية الكائنة قرب باب القلعة ظاهر القدس الشريف المعروفة قديما بالشيخ
يعقوب العجمي عرفت به لسكنه بها وكان يقال لها زاوية الشيخ عبد الله وعمر
على ظاهرها طبقة مرتفعة وكان الرؤساء والفضاة من اصحابه يقصدونه بالزيارة
ويجلسون عنده ويتأنسون به وبها لسنة وكان له مروة وحسن عشرة توفي
في يوم وفاة الشيخ ابي طاهر وتقدم ذكره ودفن بملا الشيخ زين الدين عبد القادر
بن الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشا الرملي الاصل ثم المقدسي الشافعي كان والده من
اعيان الفقراء حسن الصوت طيب النغمة استقر في وظيفة القراءة بصحن الملك
الاشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الاقصى ثم لما توفي استقر بعده ولده هذا
وكان يحفظ القرآن وله وظايف وبخر وله دنيا واسعة توفي بالقدس في سنة بيت
وثمانين وثمانمايه الشيخ علاء الدين محمد بن ابراهيم الحريري وكان رجلا صالحا كاخوا
متواضعا اختص بالشهادة دهرا طويلا وكان يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفي في
سنة ست وثمانين وثمانمايه ودفن بملا الشيخ زين الدين اسماعيل بن صالح
ابراهيم التوكستاني الشافعي العدل كان عين موقع الحكم بالقدس الشريف
وانتهت اليه الرياسة في الشهادة وكتابة المستندات وخطه حسن وله

معرفة

معرفة تامة بالمصطلح واتي الخط والاقبال مالم ينله غيره وكان القاضي
يعظمونه ويكرمونه وكان يلبس القماش الفاخر يتوسع في النفقة ويعرفه في الكل
وله مروة تامة واكرام للاصحابه وقيام لحقوقهم وقضا لحوايجهم توفي في نصف
شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة ولم يبق بعده من
هو في معناه الشيخ العلامة شمس الدين ابو الفضل محمد بن عبد القادر بن النجار
المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة اربعين وثمانمايه بالقدس الشريف وتفقه
على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والشيخ ابي مساعد وغيرهما وكان
من اعيان اهل العلم ببيت المقدس ومن افضل الفقها بالمدرسة الصلاحية
وكان دينا خيرا عنده تواضع وتودد للناس وله نظم رايق ويد طويلة في
الالغاز وكان يدرس في المسجد الاقصى وانتفع عليه كثير من الطلبة ولم
يعلم منه ما يشينه توفي في نصف شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمايه
ودفن بملا الشيخ القدوة برهان الدين ابو الصفا ابراهيم بن علي بن ابي الوفا
الاشعري الشافعي الصوفي الزاهد مولده باسعرد في سنة خمس أو ست
وثمانمايه ونشأ بها واشتغل على علمائها ورحل الى تبريز العجم واشتغل بها
ثم قدم بيت المقدس واستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الخليلية
بباب الحديد واقام بالقدس الشريف دهرا طويلا وتزوج ورزق اولادا ثم استوطن
دمشق وبقي يتردد الى بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة له
مغرفة وحسن لقا ممن يرد عليه توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمايه الشيخ
العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المجلوني الشافعي كان من اهل
العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عمارة حسنة وكان من اعيان الشافعية
ببيت المقدس رحل الى الديار المصرية قبل الثمانين والثمانمايه الشيخ شعبة ابن ساسا
بن شعبان من بيت ساحور الملعم ابو ساسا ولد كما اقتضى كلامه سنة ثلاث وسبعين
وسبعمايه وكان يذكر انه اتى الشيخ زين الدين ابن جماعة والعز قشتوي وانه
كان يحضر عندهما في حال القراءة فاخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم انه راى له
سماعا على الشهاب ابن العلام وحدث بالاجازة العامة عن ابي حفص عمر بن
الاميله وصلاح الدين بن ابي عمر توفي في سنة ثمان وثمانين وثمانمايه ببيت
ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها رحمه الله وكان عمره على ما اقتضاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلامه مائة سنة وخمسة عشر سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين
محمد بن الشيخ العالم المحدث زين الدين مولده في يوم تسعة عشر ربيع الاخر
سنة ست وقيل اربع وثمانمائة ابن الشيخ الصالح القدوة المسلك المربي تقي الدين
ابوبكر السعودي البسطامي الشافعي المعروف وكان من اعيان الفقهاء بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام توفي في جماد الاخر سنة تسع وثمانين ببلد الخليل عليه السلام
ودفن بمقبرة الرأس الشيخ العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس
احمد بن القاضي زين الدين عمر العمري الشافعي الشيخ الامام الواعظ المحدث
شيخنا ولد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة بالقدس وتفقه على الشيخ ماهر
وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين بن رسلان اشتغل وداب وحصل واخذ
الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقي جماعة من العلماء واخذ عنهم وباشر نيابة الحكم
العزيز بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي القدس
الشريف في سنة اثنين وستين وثمانمائة وكان حفظه شيخنا فصيحا له مشاركة في
كثير من العلوم جلس للوعظ واشتهر امره في المملكة وعظم عند الناس وصار له
القبول في الوعظ وكان خاشعا مانوس النعمة والشكل ذا سكون ووقار
معروفا بالديانة لا يغتاب احدا وان وقع في مجلسه استغابة منع منها ودرس
وافتى وعاد بالصلاحية وكان قرر في مشيخة المدرسة المنسوبة للمولانا
الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبني مكانها المدرسة المجددة التي
بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة ولما عمرت المدرسة المذكورة على
ما هو عليه الان وانتهت عمارتها ادركته المنية فتوفي رحمه الله وكان متواضعا
حسن اللقا كثير البشاشة عنده اكرام لمن يرد وقد عرضت عليه في حياته
ابو الدر قطعة من كتاب المقنع في الفقه واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة ثم لما توفي والدي لازمته للاشتغال فكنت اقرأ عليه في المقنع واحضر
مجالسه وحظه بالمسجد الاقصى وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة
توفي ليلة السبت ثامن او تاسع ربيع الاخر سنة تسعين وثمانمائة الشيخ
زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن حامد المقري
الانصاري الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وعنده خشمة وتواضع
ولم رواية في الحديث توفي في يوم الثلاثا حادي عشر شهر رمضان سنة تسعين

وثمانمائة

وثمانمائة ودفن بمأمله الشيخ الامام القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين
ابو الوفا محمد بن الشيخ تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الشافعي البدري
شيخ الفقرا الوفائية بالارض المقدسة كان من اهل العلم وله وجاهة عند
الناس وله تصانيف في التصوف وغيره توفي في المحرم سنة احدى وتسعين
وثمانمائة الشيخ الشيوخ جمال الدين ابو عبد الله ابن الشيخ القدوة ناصر الدين
محمد بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الحرم بالقدس الشريف والخانقاه وتوفي
والده الشيخ جمال الدين وهو صغير فنشأ بعده وولي مكانه بيده من مشيخة الحرم
ثم ولي مشيخة الخانقاة الصلاحية شركة واستقلالا وعمر والده شيخ
حرم القدس وكان من اعيان بني غانم وكان كريما حسن الاوصاف له مروءة
تامة ومحبة لاصحابه توفي في ذي الحجة سنة تسعين وثمانمائة بالقدس الشريف
ودفن بباب الرحمة عند اجداده الشيخ الصالح عفان المصري الخطاب
الزاهد وللناس فيه اعتقاد وقد رحضوره الي بيت المقدس زايرا فتوفي
بها سنة اثنين وتسعين شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم
بن زين الدين عبد الرحمن الخليلي الانصاري الشافعي الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق سيدنا مولده في عاشر المحرم سنة تسعة عشر وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام لقي جماعة من العلماء واخذ عنهم وسمع الحديث ببلده ولقي جماعة
ثم رحل الى القاهرة واخذ الحديث عن جماعة اجلهم الحافظ ابن حجر واخذ الفقه
عن جماعة منهم فقيه عصره تقي الدين ابي بكر بن القاضي شهبة واذن له في الافتا
والتدريس والقاياتي والوفائي وشمس الدين الماكلي الرملي واخرون منهم الشيخ
شهاب الدين بن رسلان افتى ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه
السلام واستوطن القدس وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة برهان الدين
ابن جماعة قبل السبعين والثمانمائة وبعد العاشر ترك الحكم وتعين وصار من اعيان
علما بيت المقدس وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية
الختنية في شهر جماد الاخر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واجازني رحمه الله
وتقدم شيخه الشيخ شهاب الدين ابن رسلان انشد حين سكن بالزاوية / الختنية هذين البيتين

جلاني الهي بانصالي لقبلة ... عسجد الاقصى المبارك حوله
محمد او شكرا ادعين وانجي ... احب لاصحابي المحبين مثله

ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس
قدر فيها وسكن بها في سنة سبع وتسعين وثمانمايه انشد هذه الابيات

... الهي قد جباني بما حباه ... الشيخ استادي لقد نال سوله
... فحمدا وشكرا ايها الهي وانه ... دليل علي انه محب اخ له

ويازال مقيما بها الي سنة تسع وتسعين وثمانمايه فوقعت الفتنة التي
بسبب كنيسة اليهود وسنذكرها فيما بعد فطلب الي القاهرة ومنع من
سكن بيت المقدس فاستمر مقيما بالقاهرة الي سنة ثمانية وثمانين ثم
قدم بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واقام بها متصديا الاشتغال الي
ان توفي في سادس عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه شهيدا
بالطن وصلي عليه بالحضرة الخليلية ودفن بزاوية الشيخ علي البكا وترك الشيخ
برهان الدين ولدين احدهما الشيخ العلامة شمس الدين ابو الجود مولده عدينة
سيدنا الخليل عليه السلام في شعبان سنه خمس واربعين وثمانمايه حفظ القرآن
والمنهاج والخلاصة لابن مالك والجزرية وبعض الشاطبية واشتغل علي والده
ثم اخذ عن جماعة من العلما بالديار المصرية اجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة
شرف الدين يحي المناوي ومنهم الشيخ جمال الدين اماكم الكاملية واخذ العلوم
عن الشيخ فقي الدين الشمسي الحنفي وفضل وغيره واجيز بالافتا والتدريس والعاد
بالمدرسة الصلاحيه في زمن الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف وله تصانيف منها
شرح الاجرومية وشرح مقدمة الجزرية وشرح مقدمة الهداية في علوم الرواية
للجزري ومعرفة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعة من شرح تنقيح
اللباب للشيخ ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق والفوايد ودرس
وافتى في حياة والده وبعده مع وجود اعيان العلما بحيت المقدس وهو مستمر
علي هذا الي يومنا والثاني القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد مولده في شهر
رمضان سنه سنة واربعين وثمانمايه حفظ القرآن واشتغل في العلم علي والده
وعلي شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ثم بالشرنيابة الحكم بالقدس الشريف
في حيات والده وهو رجل خير متواضع ولي مشيخة الزاوية الختنية بنزول
صدر له من والده وهو مستمر بها الي يومنا الشيخ غرس الدين خليل بن اسحاق
الخليلي المشهور بابن قازان ولد في حدود عشر وثمانمايه ظنا وسمع علي

جماعة.

جماعة وحدث وكان حافظا للقرآن العظيم خير اطريقة حسن المحاضرة لا
يستحضر غالب مقامات الحريري في رحليه اعو لحاج وصحب ابابكر بن الفضل
امير عرب حرم فلما وصل الي قرية عجلان بين غزة وبلده توفي الي رحمة الله
تعالي في جماد الاول سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ونقل الي بلد الخليل عليه السلام
الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري الخليلي
الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في ربيع الاول سنة ست خمس
وثمانمايه ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونشا بها وحفظ القرآن
وتلي بعضه برواية السبعة علي جماعة من القرا واذنوا له بالاقرا وتفقه
ببلده علي الخطيب تاج الدين اسحاق التدمري وغيره وبالقدس علي
الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين المقدسي وغيرهما وبالقاهرة
علي القاياتي وغيره واخذ عن ابن حجر واذن له في الافادة وسمع عليه وعلي
جماعة واجازله الحجر الغفير درس وافتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهرة
وسمع علي الفضلا ودلي نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ونظر
وقف عم جده الشيخ علي البكا وكان راس الفقها ببلده كان عالما فاضلا خيرا
متواضعا حسن النادرة شجاعا مقدما طلق اللسان فصيح العبارة محببا
للعلما واهله وكانت وفاته بعد ان خرج عن جميع املاكه ووظايفه لاولاده في
ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ببلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وصلي عليه في يومه وتقدم للصلاة عليه
ابن اخيه العلامة زين الدين عبد الباسط وشيع الي مقبرة الراس وكان
خلق كثير ودفن تحت التربة التي بناها والده الشيخ شمس الدين رحمه الله
الشيخ العلامة القاضي حميد الدين ابو المجد محمد بن عبد الرحمن المصري الاصل
ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته كان من اهل الفضل وله يد طولي في
الفقه اعاد بالمدرسة الصلاحية وافتى ودرس وباشر نيابة الحكم الشريف
بالرملة عن القاضي غرس الدين خليل اخي العباس ثم باشر نيابة الحكم
بالقدس الشريف وعزل منها واعيد اليها مرارا توفي في العشر الثاني من
شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة الشيخ زين الدين
عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن الخليلي الاصل ثم المقدسي المقري الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولد في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وقرأ القرآن
على والده والشمسي بن عمران وغيرهما واشتغل بالمنتقات على الشيخ شمس الدين
محمد بن الفقاعي موقت المسجد الاقصى وشرفي اوضاعه وباشر التوقيت وكان
يودي القراءة بحسن صوت وطيب نغمة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى واتر
وحج وكان خيرا فاضلا في القراءة توفي في سنة خمس وتسعين وثمانمائة
بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة وتوفي شيخه شمس الدين الفقاعي موقت المسجد
الاقصى الشريف في شهر رجب الفرد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف
جاملا وكان له معرفة تامة بعلم التاقيت وباشر مدة طويلة توفي الشيخ شهاب الدين
احمد في سنة عشر وتسعمايه وتوفي الشيخ شمس الدين في سنة اثنى عشر وتسعمايه

الشيخ العالم المسند الفرضي ابو المكارم ابن الشيخ زين الدين بن داود
بن سليمان بن ابي الوفا البدري المقوي الشافعي شيخ القراء وامام المسجد الاقصى
الشريف ولد سنة ست او سبع وعشرين وثمانمائة وكان والده الشيخ داود
من اهل الخير والصلاح توفي والشيخ عبد الكريم صغير لم نحو السنة فنشا
بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة اعلاهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن
بن محمد الفقاعي الحنبلي وكان من اهل الفضل وشيوخ القرا بالمدرسة الصلاحية
وباشر الامامة بالمسجد الاقصى الشريف اربعين سنة من سنة خمس وخمسين
وثمانمائة وكان رحمه الله سخيا وعنده حسن لقا للوارد ين عليه وكان يودي
القراءة على اوضاعها وله هيبة ومروءة زايدة وعنده تواضع وتردد للناس وروى
عنه جماعة توفي في عشية يوم السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى صلاة الظهر
يوم الاحد سابع جماد الاول سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بمامملا وكان
يوما مشهودا للخاص والعام من العلما والفضلا والقضاة وناظر الحرمين ونايب
السلطنة الامير دمتاق وغيرهم وتاسف عليه الناس رحمه الله

الشيخ جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ عمر
المجذوب بعوينة سيدنا الخليل عليه السلام كان رجلا مباركا وعنده فضا توفي في
شوال سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بالزاوية المذكورة عند والده

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن خير الصوفي الرفاعي التاجر سمع الحديث على الشيخ جمال الدين
ابن جماعة واجاز له في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وبعدها ولي قضا القضاة

سعد

سعد الدين الديري الحنفي وكان خيرا مباركا مثابرا على الخير والاعمال الصالحة
والاحسان الى الفقرا وكان شيخ طايفة الوفايية ويتعاطى التسبب بالعزارة
بسوق التجار بالقدس الشريف وسافر الى دمشق فرجع فتوفي بالرملة يوم الاربعا
ونقل الى القدس الشريف ودفن بها يوم الخميس تاسع عشر سفر سنة ست وتسعين وثمانمايه
وكان من جنازته حافلة

الشيخ الامام علاي الدين ابو الحسن علي بن قاسم الاردبيلي
البطالحي الخليلي المقري الشافعي ولد ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونشا
بها وحفظ القرآن العظيم والمنهاج والشاطبية والفية ابن مالك ولامية التصر
يف له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرا بالروايات على الشيخ شمس الدين بن عمر
الحنفي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف
وغيره واخبرني انه تفقه على شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين الجوهري بالقاهرة
واقبل على الملازمة والتدريس والاقرا ومهر وبرع في القرآن وكان يدرس
بمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام بعد المغرب تجاه المحراب بعبارة فصيحة وصار من
اعيان الفقرا ببلده توفي يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة ست
وتسعين وثمانمايه ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بالمقبرة السفلى
رحمه الله

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن العلامة المقري عماد الدين اسمعيل
بن خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي ولد في سنة خمسين وثمانمايه توفي في سنة
خمس وثمانين ظنا وسمع الحديث على جماعة وحدث واخذ الناس عنه وكان رجلا
خيرا حافظا لكتاب الله كثير التلاوة توفي سنة ست وتسعين وثمانمايه ببلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الراس

الشيخ زين الدين ابو المفاخر عبد القادر
العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام ولد في سنة ثمان وعشرين وثمانمايه ببلد سيدنا الخليل عليه السلام ونشا بها
وحفظ القرآن العظيم وترك اولادا مثلهم واكبر هم

الشيخ العالم الحدث شرف الدين
ابي سعيد خليل مولده في الحرم سنة تسع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف
وهو سبط الخطيب شهاب الدين القرمشندي خطيب المسجد الاقصى الشريف حفظ
القرآن العظيم واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن
ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرهما واعتنى بعلم الحديث
الشريف ورحل الى مصر والشام في طلبه واخذ عن جماعة وجمع معجما لاسما

شيوخه وهو رجل دين خير من العلم والدين والتواضع ولي حصة في حرم
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام مما كان بيد والده والناس سالمون من يده
ولسانه وهو ممن احبه الله عامله الله بلطفه الخفي الشيخ الامام العلامة زين الدين
ابو الفضل عبد الباسط بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن ابراهيم بن خليل الجعبري
الاصل الخليلي الشافعي ولد في سنة ثمانية وعشرين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام ونشأ بها اشتغل بالعلم فعليا ونقليا واخذ عن جماعة واجازه
قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بالافتي والتدريس وسمع علي امام
الكاملية واجاز له الشيخ الاسلام ابن حجر وجماعة ودرس وانتهى وحدث قليلا
وولي نصف مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان فاضلا دقيق
النظر ديناخيرا مغتبا شيخا عاما هرا في الرمي توفي يوم السبت الثامن من
سفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن
بمقابر الراس بالغرب من اهله الشيخ المسند شرف الدين ابو الخير محمد بن الحافظ
زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن نقيبة
المذهب تقي الدين اسماعيل الفرشتوري الشافعي ولد ببيت المقدس في سنة
اثنتين وعشرين وثمانمائة واعتنى به والده فاحضره على جماعة واستجاز له اخرين
وولي مشيخة الكريمية والملكية والطولونية واعاد بالصلاحية وتفرد بغالب
محفوظاته واجازاته القديمة توفي بعد العشاء من ليلة السبت العشرين من شهر
ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالكاملية ودفن من الغد بباب الرحمة
وعند حوار رجده لامه العلاي الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن مكي الشافعي
بقبة الصخرة الشريفة ولد الفقه بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه توفي
في سلخ ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بالساهرة
ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن القاضي علاي الدين ابي الحسن
علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل كان من اهل الفضل وعنده تواضع
توفي قريبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن التميمي الشافعي قبل ذلك بالقاهرة
في رابع عشر شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة وكان من اهل الفضل
المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري
الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في سنة اثنتين وثلاثين

وثمانمائة

بقرية الحمان خارج بلد الخليل عليه الصلاة والسلام حين انجفل الناس من قولنك
ونشأ ببلد الخليل عليه السلام وحفظ القرآن ومجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين
تاليف جده وليس خرقة التصوف من جماعة وسمع علي الشيخ القرابن الجوزي
وغيره واجاز له خلق ونظم وجمع شيبا في التصوف واشتهر بالصلاح وربما وقعت
له كرامات وكان للناس فيه اعتقاد زايد وحدث علي حمر فيه وصلاح وعباده
وخشوع وقوة على ملازمة الصلاة والاوراد عن السني الطويل وعن الطريق
من منزله الي المسجد بحيث لايكاد يفوت صلاة الصبح بالمسجد صيفا ولا شتا
ولا يفتر من النظر في العلم وكلام الصالحين ولا يصلي الا قايما وحدث ببلده
والقدس الشريف والقاهرة توفي في السادس والعشرين من شهر رمضان
سنة ثمان وتسعين وثمانمائة شيخ الاسلام علامة الزمان برهان الدين
ابراهيم بن ابي شريف الشيخ الامام الحبر الهمام العلامة المحقق الفهامة ولد في
سنه ستة وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشا به اشتغل بفنون العلم علي
اخيه شيخ الاسلام الكمالي ورحل به الي القاهرة فاخذ الفقه عن قاضي القضاة
علم الدين صالح البلقيني والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عنه ايضا
في الفقه واخذ عن علما ذلك الزمان وجد وداب وتميز وصار من اعيان العلما
ورحل الي بيت الله الحرام ثم اتى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة القاضي القضاة
شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصرية وناب عنه في القضا
ودرس وافتى واعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وصنف نظما ونثرا وولي
المناصب السنية بالقاهرة المحروسة وغيرها من الانظار وعظم امره واشتهر
صيته وصار الان المعول عليه في الفتوي بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشان
كثير التواضع حسن اللقا فصيح العبارة ذو كما مفرط وحسن نظم ونثر لمقيس
وكتابته على الفتوي نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه تحتمل
الافراد بالتاليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان المراد هنا الاختصار
قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة الي بيت المقدس في سنة
تسعين وحصل للارض المقدسة وسكانها بوجوده الجمال وانتفع به الناس في
الفتوي فان اخاه شيخ الاسلام الكمالي من حين قدم الشيخ برهان الدين
الي القدس وجه اليه امر الفتوي فما كان يكتب الا القبيل وهي حين يبرز فامتنع

الله بوجوده الانام وحماه من عين اللبابي والايام امين علي الدوام
توفي شيخ الاسلام البرهاني المشار اليه بالقاهرة في اواخر سنة ثلاث وعشرين
وتسعمايه بعدان ملك الخنكار سليم شاه الديار المصرية
من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف الامام العالم الزاهد المفسر
جمال الدين ابو عبد الله محمود بن سليمان بن الحسن البلخي ثم المقدسي الحنفي
المعروف بابن النقيب مولده في النصف من شعبان سنة احدي وعشرين
وقيل احدي عشرة وستمايه بالقدس واشتغل بالقاهرة واقام مدة بجامع
الازهر ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الي القدس الشريف فاستوطنه
الي ان مات وكان شيخنا فاضلا في التفسير له مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين
مجلدا من النفاسير بلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون زيارته
ويتبركون بدعايه توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وقيل تسع وثمانين
وستمايه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة
سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح بدر الدين حسن الحنفي امام قبة
الصخرة الشريفة كان موجودا في سنة ثمانين وسبعمايه
المحقق كمال الدين اسماعيل المسرجي الحنفي شيخ المدرسة المعظمية الحنفية بالقدس
الشريف اخذ عن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي وسمع
عليه كثيرا من الكتب الهداية في الفقه بتمامه وبعضه في سنتين اولها في سنة سبع
وسبعين واخرها في جماد الاخر سنة خمس وثمانين وسبعمايه واجاز له في اقراء
القران العزيز وتصحيح بعض ما حفظه من الكتب وكتاب الكنز في الفقه والكافية
في النحو وغير ذلك مما عليه من فوايد لم ياخذها من غيره ومن علماء الحنفية بالقدس
الشريف في عصرنا الشيخ كمال الدين المسرجي الشيخ كريم الدين عبد الكريم الغزمياني
الرومي اخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري واذن له في رواية كتاب الهداية
وغيره من الكتب التي يرويها كلها كتاب المصابيح ومشارق الانوار وغيرهما ولم
اطلع لها علي ترجمة ولا علي تاريخ وفاة شهاب الدين ابو العباس
احمد بن حسن بن الرهاص الحنفي النحوي شارح الالفية كان اماما كبيرا في
فقه ابي حنيفة وغير ذلك وعليه انتفع الشيخ شمس الدين الديري توفي بدمشق
في سنة تسعين وسبعمايه القاضي تقي الدين بن الامام ابي بكر بن الشيخ

فخر الدين

في الدين ابي عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين ابي الخيرات خليل الحنفي ولي
الحكم العزيز لنفسه بالقدس الشريف كان موجودا متوليا فيابة في سنة ست
وتسعين وسبعمايه ويعرف القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الشيخ
علاي الدين ابي الحسن علي بن الموجوم شاوكام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان متوليا نيابة الحكم العزيز في سنة ست وثمانين وسبعمايه الشيخ
الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن الموجوم شهاب الدين بن احمد بن جمال الدين
عبد الله الحنفي كان من اصحاب الشيخ محمد القرمي كان موجودا في سنة واحد
وسبعين وسبعمايه خليل بن مقبل بن عبد الله العلقمي مولدا والحلبي منشا
والحنفي مذهبا شرح مقدمة ابي الليث السمرقندي شرحا نافعا جيدا وفرغ
من تبييضه قبيل العصر مستهل جماد الاخر سنة سبع وسبعين وسبعمايه
بالقدس الشريف قاضي القضاة خير الدين ابي المواهب خليل بن عيسى بن
عبد الله العجمي البابرتي الحنفي الامام العلامة كان من اهل العلم والدين قدم من
بلاده واختار الاقامة بالقدس الشريف وولي قضا القدس الشريف من الملك
الظاهر برقوق سنة اربعة وثمانين وسبعمايه وهو اول من ولي قضا الحنفية
بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظمية وكانت سيرته حسنة
توفي بالقدس الشريف في سفر سنة احدي وثمانين ودفن بماملا القاضي
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن زين الدين ابي البركات مصطفي الحنفي خليفة
الحكم العزيز بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة احدي وثمانمايه قاضي
القضاة موفق الدين ابي عبد الله الياس بن سعد الدين ابي الصفا سعد
بن علي الكلشهري الحنفي قاضي العسكر بصرى ولي قضا بيت المقدس بعد قاضي
القضاة خير الدين الحنفي المتقدم ذكره ورايت بعض اسجلاته مورخ في شهر
رمضان سنة اثنين وثمانمايه وبعد ذلك سقي السم مع بكلمش بالمدرسة الصلاحية
فمات معه وسقي الشيخ شمس الدين الديري لكنه لم يكثر فمرض طويلا وعوفي وكان
شهاب الدين بن النقيب حاضرا اذا اعتذر بالصوم الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين احمد بن احمد السوداني الحنفي كان شيخ الفارسية وسعيد
المدرسة المعظمية توفي سنة اثنين وثمانمايه وهو من مشايخ قاضي القضاة
شمس الدين الديري قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن تقي الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن محمد بن عبد الله بن نور الدين ابي الحسن علي الحنفي قاضي القضاة وقاضي
القدس الشريف كان متوليا في شهر دى القعدة سنة ثلاث وثمانماية وفي
اسجالان ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية
يعني فرج بن برقوق قاضي القضاة الامام العلامة علاي الدين ابو الحسن علي
بن شرف الدين بن عيسى بن الرصاص سمع علي العلاي وانتفع به وسمع من
غيره واجاز له خلق وتصدر وافتى ودرس بالمدرسة المعظمية وولي قضا
صفد اجاز لشيخنا التقوي القرقشندي عامله الله بلطفه الخفي بروايانه
توفي بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانماية ودفن بمقابر الشهدا
القاضي جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف والعلامة علاي الدين بن محمد ابن الافتخار الحنفي كل منهما كان موجودا
في سنة ست وثمانين وثمانماية قاضي القضاة تقي الدين ابو بكر بن شرف الدين
ابي الروح بن عيسى بن الرصاص الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف
في سنة اثنين وثمانين ثم ولي استقلالا وكان متوليا في سنة اربعة عشر وثمانماية
وولي قضا غزة ودرس بالنحوية بالقدس الشريف وكان متكور التجوة في القضا
عفيفا دينا سمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وثمانماية
عن نحو سبعين سنة ومن القضاة الحنفية بالقدس الشريف المسير الشريف
بدر الدين ابي محمد الحسيني الحنفي ولي عوضا عن القاضي شمس الدين بن خطير الدين
مدة يسيرة وكان متوليا في جماد الاول سنة احدى وثلاثين وثمانماية ثم عزل
واعيد القاضي سمس الدين بن خطير الدين رحمهما الله الشيخ العلامة علاي الدين
ابو الحسن علي بن الغيب المقدسي الحنفي كان من اهل العلم اخذ هو والشيخ
الدبري عن الشيخين الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور
الحنفيين شيخ الحنفية بالشام المحروسة واخذهو والشيخ علاي الدين قاضي
القضاة سعد الدين قرا عليه كثيرا من كتاب الهداية في الفقه بالمدرسة
الارغونية بالقدس الشريف ورايت خط قاضي القضاة سعد الدين بذلك
وترجمة الشيخ علاي الدين بالشيخ الامام ولم اطلع على ترجمة غير ذلك واما
ولده الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد مولده في سنة واحد وخمسين
وسبعماية وكان احد علماء بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم

وسفر

وسفر سنة ست عشر وثمانماية وولي قاضي القضاة العلامة كمال الدين محمد
كان من اعيان العلما وكان يدعى خزانة العلم وولي قضا الحنفية بالرملة مدة
طويلة وباشرها بشهامة وحكمه نافذة واستمر علي القضا الى ان توفي بالرملة
في حدود الثلاثين والثمانماية قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد بن
عبد الله مصلح بن الديري العيسي الحنفي الشيخ الامام العالم العلامة المحقق
نسبة الى قرية يقال لها الدير بالقرب مرداب من بلاد نابلس والعيسي
نسبة الى طايفة بني عيسى من عرب الحجاز مولده في حدود الخمسين والسبعماية
واستوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلاحظته العنايات الربانية وفتح
عليه من فضل الله تعالى فصار من اعيان الفضلا العلما المعتبرين وولي
مشيخة المدرسة المنكتية ودرس بالمعظمية وافتى ودرس وحدث وجلس
للمواعيد يفسر القران العظيم وفيه قال الشيخ عبد الرحمن القرقشندي
يا شمس دين الله يا واحدا في عصره افديه من واحد
فسر كتاب الله تلت المنا لا ينكر التفسير للواحد
واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه في الحنفية نظيره والشيخ
محب الدين بن الشحنة وله مصنف جيد اكمل منه اربع مجلدات سماه لك
المسايل الشريفة في ادلة ابي حنيفة ولم يكمل المتصل بالملك المويد بسبب
واقعة جرت وهو الملك الناصر فرج بن برقوق كان سلطانا وكان الملك
المويد شيخ من جملة اركان دولته قصد العصيان عليه والخروج من
طاعته فاستفتى الملك الناصر عليه العلما ومن جملتهم الشيخ شمس الدين
فافتاه انه من خرج علي الامام وحاربه يترتب عليه كذا وشرع فيما يقتضي
قتله فما كان باسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المويد شيخ السلطنة
فلما نزل المويد ايبك الشام قدم بيت المقدس فتخوف منه الشيخ شمس الدين
الدبري فاستدعاه فخر اليه تبعة السلسلة بالصخرة الشريفة وحصل بينهما
كلام ليستدعي عقب السلطان عليه بسبب افتايه عليه فاجابه بجواب حسن
معناه ان لم يفت عليه وانما افتى علي من حاربت الامام الاعظم وخرج عن
طاعته وقال له يا مولانا السلطان لو استفتيتني علي من حاربك وخرج
عن طاعتك لافتيتك بقتله وما يترتب عليه شرعا فقبل منه السلطان ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقربه اليه وكان يعتبره ويعظمه تعظيما زايدا ولما مات قاضي القضاة
ناصر الدين بن العديم حببي به على البريد وولي قضا الديار المصرية
في جماد الاول سنة تسعة عشر وثمانمايه فعظم امره ونفذت كلمته وشاع
ذكره وهو اول الروسا من بني الديري ثم لما عزل المويد شيخ جامعه بباب
زويته بالقاهرة قرره وشيخنا فيه في مستهل ذي القعده سنة اثنتين
وعشرين وثمانمايه ثم صرف عن القضا باختياره واعتذر بعلو سنه فاستمر
بالمويدية تعظما فقدر الله حضوره الي بيت المقدس في سنة تسع
وعشرين وثمانمايه وصام به رمضان وعمل المواعيد التفسيرية وهو في همة
ارجوع الي مصر فمرض وادركه اجله فتوفي بالقدس تاسع شهر ذي الحجة الحرام
عند السفر وصلي عليه عقب صلاة العيد بالصخرة المشرفة من سنة سبعة
وعشرين وثمانمايه ودفن بماملا الي جانب عبد الله الغزشي وهو والد القاضي
القضاة سعد الدين الديري الاتي ذكره وكان لقاضي القضاة سمي الدين الديري
اخ يسمي عليا كان عالما فاضلا ومحترفا بالشهادة توفي في سنة عشر وثمانمايه
عن نحو خمسين سنة جمال الدين عبد الله بن الصامت
القادري الحنفي كان من اكابر الصالحين اصحاب الكرامات المشهورة توفي في
ليلة الاربعا سلخ شهر ربيع الاخر سنة ست وثمانين وثمانمايه ودفن بتربة
الساهرة وولده الشيخ شهاب الدين احمد كان من الصالحين توفي بعد
الاربعين والثمانمايه ودفن عند والده شمس الدين
محمد بن الشيخ الامام تقي الدين ابي بكر بن الشيخ شهاب الدين احمد بن البقيرة
الشهير بابن السوداني الحنفي مولده في سنة تسعة وستين وسبعمايه كان
احد العلما بمذهب ابي حنيفة وكان خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان سنة تسع
وثلاثين وثمانمايه ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمد بن
السكاكيني العزي الحنفي خليفة الحاكم بالقدس الشريف كان متوليا نيابة
الحكم في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بغزة اواخر ذي القعده
سنة اربع واربعين وثمانمايه وكان من اهل العلم والدين حسن السمت والهيئة
والشيبة ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن عبد الله الديري العبسي الحنفي مولده في سادس عشر المحرم سنة سبعين وسبعمايه اشتغل بالعلوم وبرع ودرس

وافتى

وافتى وانتفع الناس بفتياه ودرس بالمدرسة المعظمية بالقدس وسمع الحديث
على الشهاب بن العلائي وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا قنوعا ليس الجانب
شكلا حسنا فارسا شجاعا توفي يوم السبت في ثالث عشر جماد الاخر سنة
تسع واربعين وثمانمايه ودفن بماملا الي جانب الشيخ شهاب الدين ابن رسلان
من جانب القبلة وهو والد القاضي القضاة جمال الدين واخيه قاضي القضاة
شمس الدين الاتي ذكرهما ان شا الله تعالى القاضي شمس الدين محمد بن عضيد
الحنفي كان من فقها الحنفية وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن قاضي
القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمايه
قاضي القضاة العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين
ابي المواهب خليل بن عيسي الحنفي البابرتي الاصل ثم المقدسي ولد بالقدس الشريف
في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه اخذ العلم عن والده وجماعة ولد رواية
في الحديث وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي موفق الدين
قاضي العسكر المتقدم ذكره ثم ولي القضا استقلالا وطال مدته فكانت
نيفا واربعين سنة ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية مشاركا لابني الديري
واشر الحكم بشهامة وكان له اقدام وشجاعة وله هيبة عند الناس والحكام
وامره حتي تكلم في الاسعار وكان يطل الحمامين والجزارين وغيرهم من ارباب
الحرف ويامرهم بيبع بضايعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته واستمر علي
ذلك الي ان صرف عن القضاة بقاضي القضاة تاج الدين الديري في حادي عشر
المحرم سنة احد وخمسين وثمانمايه ودفن عند والده بماملا وتوفي قبله اخوه
القاضي برهان الدين ابراهيم وكان من اهل الفضل باشر نيابة الحكم عن اخيه بالقدس
الشريف وكانت وفاته في شهور سنة ثمانية وعشرين وثمانمايه ودفن عند والده
رحمه الله القاضي امين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري الحنفي مولده قبل العشرين والثمانمايه
اشتغل وحصل العلوم وتقدم وكان مفرط الذكا سريع الحفظ باشر القضا نيابة
عن اخيه قاضي القضاة سعد الدين الديري بالديار المصرية وافتى ودرس
بالمعظمية بالقدس الشريف وولي نظر الحرمين القدس والخليل وعين لكتب
السر بمصر وكان ينظم الشعر وساد ببيت المقدس وعظم امره في دولة الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

222

الظاهر جقمق توفي في ليلة السبت المسفر صاحبها عن رابع شهر الحجة سنة
ست وخمسين وثمانمايه مبطونا ودفن بعامله الى جانب والده رحمه الله وهو
والشيخ الاسلام نور الدين الديري احد علما الديار فسح الله في موته ونفع
بعلومه وفي ايام ولاية النظر انعم السلطان الملك الناصر حقنق على جهة الرتفيق
المبلغ ودين ثمانية وعشرين عوارة قمح القيمة عنها ثلاث الاف وستمايه دينار
ولما توفي تحدث على الوقف ثمن غلال اربعة الاف دينار وسبعمايه دينار
فانعم الملك الظاهر بتقويته من حسن النهيي الحنفي
المعروف بخيا عين شيخ المدرسة الجوهرية بالقدس الشريف كان رجلا دينا
خيرا وله هيبة كان موجودا في سنة اثنين وخمسين وثمانمايه توفي بعد ذلك
بعسير ودفن بباب الرحمة ابو اسحاق ابراهيم بن علي
الخرجي الحنفي المشهور بابن نسيبة مولده في سنة ست وسبعين وسبعمايه
كان من اعيان الناس ببيت المقدس وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف
من القاضي تاج الدين الديري الحنفي توفي في سنة اثنين وخمسين وثمانمايه
ودفن بعاملا عند القبة الكبكية وهي غريب الاتفاق وفاة اربعة ببيت
المقدس مولدهم في سنة واحدة وهي سنة ست وسبعين وسبعمايه ووفاتهم
في سنة واحدة اوسنة اثنين وخمسين وثمانمايه وهم الشيخ شمس الدين القليلي
والشيخ شمس الدين ابو عبد الله الخليلي والقاضي شهاب الدين الصلتي
الشافعي وتقدم ذكرهم والقاضي برهان الدين بن نسيبه رحمة الله
عليهم اجمعين ابو الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين
ابي العباس احمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الحنفي باشر نيابة
الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في سنة اربعة وخمسين
وثمانمايه ثم باشر بعده النيابة اسماعيل بن الشيخ تاج
الدين عبد الوهاب ابن الاخرم النابلسي احد خلفا الحكم العزيز بالديار
المصرية بوسيف وكانت مباشرته للغدك في سنة ست وخمسين وثمانمايه
العالم العلامة المقرى المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ
القرا بالقدس الشريف وبجميع البلاد مولده في ليلة سادس عشر شعبان

سنة

سنة اربع وتسعين وسبعمايه بغزه سمع الحديث على الحافظ شمس الدين
الجوزي واخذ عنه علم القرات واجازه ولبس منه خرقة التصوف وكان
رجلا صالحا ملازما لاقرا القران انتفع به الناس وخرج عليه جماعة وعرف
هذا الفن معرفة جيدة وكان خيرا متعففا مطرحا للتكليف ولم يكن بقي في
القدس الشريف شيخ متقن لفن القراة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري
يقراه القاضي شهاب الدين بن عبيدة الشافعي في سنة احدى وستين وثمانمايه
واجازني وايته ورواية غيره من الاحاديث العشارية المسلسلة بالادلية
السامحة والتشبيك ووضع اليد على الكشف واشهد بالله واشهد الله
اني احبه وسلسل سورة الصف وقراة القران العظيم على المشيخ ولبس
الخرقة القادرية الاحمدية والرفاعية المسعودية والصحبة وما يجوز لي
له وعنه روايته وكان شيخا بهي المنظر منور الشيبة توفي في يوم الاحد
قبيل العصر الخامس من شهر رمضان سنة ثلاثة وسبعين وثمانمايه ودفن في العدوة
بعقبة ماملا رضي الله عنه محمد بن محمد بن مبارك الجبرتي الاحمدي
الحنفي شيخ القرا السطوحية بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية
واشتغل فيه وعنده مروة وقيام مع اصحابه توفي في سفر سنته خمس وسبعين
وثمانمايه ودفن بعاملا محمد بن الحافظ العدوة حسام الدين
ابي محمد الحسيني المشهور بابن حافظ امام الصخرة الشريفة فكان من اهل الفضل
حسن الشكل منور الشيبة وولي نصف امامة الصخرة الشريفة مشاركا لاخيه
في النصف باشر الامامة وهو طويلا هو واخوه الى ان توفي في يوم الاحد ثالث
عشر من المحرم يوم دخول الحجاج بالقدس الشريف سنة خمس وسبعين وثمانمايه
ودفن بعاملا واستقر اخوه ابو العباس في نصف الامامة
عوضا عنه مضافا لما بيده من النصف وكان رجلا خيرا ساكنا قليل الكلام
فيما لا يعنيه وتوفي في شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمايه ودفن عند
اخيه وكان والدهما امام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجودا في سنة اثنى
عشر وثمانمايه والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل
بن تقي الدين ابي بكر بن العلم المشهور بصدق سبط قاضي القضاة
شمس الدين كان اميرا حاجبا بالقدس الشريف ثم ترك الامر وتخلق باخلاق

الفقر واحفظ كتاب الكنز في فقه الحنفية وتقلب به الاحوال الى ان استخلف خاله
قاضي القضاة بالديار المصرية سعد الدين الديري في نيابة الحكم بالقاهرة فباشر
نيابة الحكم بالقدس الشريف عن والده قاضي القضاة تاج الدين ولي بالرملة عن قاضي
القضاة جمال الدين الديري فكان له شهامة ومروة توفي في شهور سنة سبع
واثنان وسبعين وثمانمائة الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن النقيب
الحنفي شيخ المدرسة التنكزية كان من الفضلا المشهورين وكان يفتي ويدرس
بالقدس الشريف واثنى على علمه فضلاء الحافظ تاج الدين الغرابيلي وغيره توفي في
سنة اثنين وخمسين وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة وولده الشيخ شمس الدين
محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة التنكزية مشاركا لغيره وكان شكلا حسنا كثير
التودد للناس لين الجانب توفي في شهر شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة
ودفن بمأملا وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في حياة
والده وحفظ مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية
بعد وفاته ودرس بها وحفظ معه في يوم جلوسه للتدريس شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف وغيره وكان يوما حافلا توفي في شهر شوال سنة سبع
وثمانين وثمانمائة ودفن بمأملا عفى الله عنه جمال الدين ابو العزم
عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن الديري العيسى الحنفي مولده
في سنة خمس وثمانمائة كان من ذوي المروات وله حشمة ووجاهة ولي قضا القدس
الشريف والرملة في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وهو اول من ولي قضا الخليل من الحنفية ووقع التشاجر
بينه وبين قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله محمد بن قاضي القضاة تاج الدين
الديري وشرع كل منهما يسعى على الآخر والوظيفة بينهما دولا ثم استقر الامر
اخرا للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان عزل في سنة خمس وسبعين
وثمانمائة ثم استقر بعده في الوظيفة خير الدين بن عمر ان في سفر سنة ست
وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي جمال الدين الى القاهرة في
ذي الحجة سنة ست وسبعين وثمانمائة وهي ولايته الرابعة وليس التشريف
بقلعة الجبل المنصورة من حضرة الملك الاشرف قايتباي وعاد الى القدس
الشريف فلما وصل الى الرملة حصل له توعك فلم يستطع ركوب الغرس فحمل في

محفة

الى القدس الشريف ونزل بقصر ابن عمها الشيخ تاج الدين الديري عند
خان الظاهر واصبح دخل الى القدس الشريف في يوم الخميس ثامن تشهر ربيع
الاخر وركب الناس للقائه من القضاة والعلما والاعيان وناظر الحرم الامير ناصر الدين
النشاشيبي ونائب السلطنة الامير حقمق وركب له شيخ الاسلام الكمالي ابن
ابي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وانما سلم عليه بالقصر وزينت له الاسواق
واوقدت وكان يوما مشهودا وليس التشريف من القصر وركب وهو متوجع
من التوجع الحاصل له وبقي في الموكب وهو لا يستطيع التثبت على الفرس
لشدة الضعف ولقد شاهدته في تلك الهيئة فظهر لي ان سكرات الموت
لاحقة عليه فلما دخل منزله اشتد به الالم ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس مجلس الحكم
واستمر اربعة عشر يوما وتوفي في صبيحة يوم الاربعا حادي عشر ربيع الاخر
سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من العمر نحو اربع وسبعين سنة ودفن
الى جانب والده بمأملا عند الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان عفى الله عنه
الشيخ العلامة جمال الدين يوسف بن شرف الدين الرومي كان يكتب خطه
اسمه واسم ابيه وهو ابو المحاسن يوسف كان مفتي الفضل وولي مشيخة
المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب على الفتوى
عبارة حسنة مع كونه رومياً ومن العجب كان يأتي اليه السوال فلا يحسن قراءته
بالعربي فيقول لمن يأتي اليه او غيره اعلموني بمعنى هذا السوال فيذكر له
معناه فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للحال توفي في المحرم سنة ست وثمانين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة محمد بن محمد غضيبه المقري الحنفي
المؤدب كان والده من القضاة باشر نيابة الحاكم العزيز بالقدس الشريف وتقدم
ذكره وكان هو رجلا خيرا ساكنا يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى الشريف
ويؤدب الاطفال بالجوهرية والناس سالمون من يده ولسانه وكان لوالد اسمه
محمد وتوفي قبله في سنة خمس وسبعين وتقدم ذكره مع الفقها الشافعية
قصير واحتسب توفي رحمه الله في سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة
شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ القدوة تقي الدين
ابي بكر من اولاد ابي الوفا الحسيني الحنفي شيخ الوفائية بالقدس الشريف خامس عشرين
وتقدم ذكر اسلافه مع الشافعية وكان الشيخ شهاب الدين اولا على مذهب
سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بباب

يوسف كان من اهل الفضل

كان حسن الخلق

الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشا بعده وانتقل الى مذهب ابي حنيفة
وكان له حكما مفوظ ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر
توجه الى بلاد الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمايه واجتمع بالشيخ شهاب الدين
الكوراني واركان دولة السلطان ابن عثمان فاقبلوا عليه وعلموا به السلطان
فاحسن اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بالسلطان فاكرمه وبالغ في اكرامه وتعظيمه
وترتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم الحال وتعين في بلاد
الروم وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على ذلك الى ان توفي في شوال سنة اثنين
وثمانمايه بمدينة اسطنبول وهي القسطنطينية رحمه الله الشيخ الامام العلامة
علاي الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين ابي بكر عيسى بن الرماص
الحنفي مولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمايه كان من اهل العلم وكتب خطا
حسنا افتى ودرس واخذ عليه الطلبة وكان منجمعا عن الناس وكتب الكثير لحظه
من فقد وتغير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويقيم نظامه على طريقة الروساء مع
قلة ماله توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنين
وثمانين وثمانمايه بين الظهر والعصر ودفن بمامله بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثا
سابع عشر الشهر المذكور رحمه الله الشيخ علي بن محمد المشهور بقراعلي العجمي
الحنفي كان رجلا مباركا منور الشيبة وعنده سكون اشتغل بالعلم على ناصر الدين
محمد شاه بن العنبري وكان شيخ المدرسة الغنيمية الكائنة على باب الاسباط
بالمسجد الاقصى وحج الى بيت الله الحرام في سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه
فقضى مناسكه وفرغ من الحج وتوفي بمكة المشرفة في شهر الحجة من السنة
المذكوره ودفن بباب المعلا رحمه الله الشيخ شهاب الدين الياس بن عمران
الرومي الحنفي كان من اهل الفضل في مذهبه وهو خير متواضع سليم
الفطرة لا يعرف شيا من احوال الناس وتوفي في شوال سنة اربع وثمانين
وثمانمايه الشيخ الامام العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حسن
الحنفي المشهور بابن الشنتير مفتي الحنفية بالقدس الشريف اخذ العلم عن
الشيخ ناصر الدين الماياسي الغزي ففضل وصار من اعيان بيت المقدس افتى
ودرس وانتفع به الطلبة وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده
تواضع توجه الى الحجاز الشريف في البحر فلما وصل الى جدة وقع عن الجمل

فكسر فخذه

فكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا وتوفي بمكة قبل الحج ودفن بباب المعلا في القعدة
سنة خمس وثمانين وثمانمايه الشيخ الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد
بن جمال الدين يوسف المشهور بابن جمال الاشقر الحنفي اشتغل وداب وحصل في
مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وسافر الى دمشق واذن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن العيبي عام دمشق بالافتا واذن له قاضي القضاة خير الدين
ابن عمران بالقدس توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمايه بالقدس
الشريف ودفن بمامله وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنة تسعين
وتسعين وثمانمايه وكان رجلا صالحا اصيب بولده المذكور فصبر رحمهما الله القاضي
زين الدين محمود بن بو الدين حسن بن الدويك الحنفي الغزي كان من اعيان
القباشرين علي اوقاف المسجد الاقصى الشريف وله يد طولى في علم الفرايض
والحساب وسافر من القدس الى بلاد الهند حتى وصل الى بلاد الشعشاع ٨
وطال غيبته ثم قدم الى القدس الشريف بعد التسعين والثمانمايه وباشر
على الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين بن النشاشيبي
ناظر الحرمين وكان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب توفي خامس عشر الحرم
سنة واحد وتسعين وثمانمايه ودفن بمقابر الشهداء الشيخ العلامة شمس الدين
حسين الفارسي الحنفي شيخ القرا اشتغل ببلاده وحفظ القران واتقنه بالروايات
وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واخبر انه كان قبل ذلك على مذهب
الامام احمد رضي الله عنه قدم من بلاده الى دمشق وهو على مذهب الامام الاعظم
ابي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان له حرمة
في مباشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع وسبعين وثمانمايه وتوجه
الى القاهرة واجتمع بالسلطان فاكرمه وقرره في مامة الصخرة الشريفة والبسه
خلعة ودخل الى القدس في اواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمايه صحبة
ناصر بن عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر بالصخرة الشريفة للاشتغال
الطلبة والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة الى ان توفي في اوايل جماد الاول سنة
تسعين وثمانمايه قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين ابو عبد الوهاب بن
قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد بن قاضي القضاة
شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر والده

الشيخ الفاضل الزين

وجده مولده في ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسبعمايه بالقدس الشريف
ونشابه وحفظ القران وسمع الحديث واشتغل بالعلم علي والده وجده وفضل وبرع
وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف ودرس بالمعظمية نيابة عن والده وناب
عن في القضا بالديار المصرية ثم ولي قضا الحنفية بالقدس الشريف في المحرم سنة
واحد وخمسين وثمانمايه عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي
ودرس بالمعظمية الحنفية استقلالا لا ونفوت كلمته وعظم امره باعتبار والده
وعمر عمارة نهايلة بظاهر القدس الشريف بارض كرمه عند خان الظاهر معروفا يقرب
من عشرة الاف دينار واستمر في سنة ست وستين وثمانمايه ثم تنزه عن القضاة
وتوجه الي القاهرة وفوض اليه والده مشيخة المويدية واستقر والده قاضي
القضاة ناصر الدين هبة الله في قضا بيت المقدس فلما توفي والده قاضي القضاة
سعد الله في سنة ست وستين وثمانمايه نزل عن المويدية لعمه قاضي القضاة برهان
الدين واستوطن القدس ثم سافر الي القاهرة واستمر في مشيخة المويدية
في سنة ثمانية وسبعين وثمانمايه وشرع يتردد من القاهرة الي القدس الشريف
في سنة اثنين وتسعين وثمانمايه ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك الظاهر
بيبرس واقام بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الي القاهرة فوصل الي مدينة
غزه فادركته المنية بها في يوم الجمعة سادس شعبان سنة اثنين وتسعين وثمانمايه
بالجامع الجاولي ودفن بتربة هناك بجوار الجامع وقد تلاشت احوال عمارته
التي بظاهر القدس وخرب غالبها في هذه المدة اليسيرة التي هي دون تسع
سنين بعد وفاته وصارت من المهملات بعد ما كان فيها من العز والوقار ما لا يمكن
شرحه وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضا عليها ازمنة ودهور لا يول
اسرها الي هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان القادر علي ما
يشا والتصرف في عباده بما يريد قاضي القضاة الامام العلامة خير الدين ابو
الخير محمد بن الشيخ الامام المقرئ المحدث شمس الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن عوان
الغزي الاصل القدسي الحنفي ولد بغزة في ليلة العشرين من شهر رمضان سنة ثمانية
وثلاثين وثمانمايه قرا القران علي والده بالروايات واجازه وسافر الي الديار المصرية
واشتغل من ابيد امره وداب وحصل وتفقه بالقاهرة علي الشيخ قاسم الحنفي واذن
له بالافتا والتدريس وبقي العلما واخذ عن جماعة القنه والحديث وبرع في

مذهب الامام

ملع

مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وتميز وصار من اعيان المعتبرين
ولي قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكانت
ولايته في يوم تولي شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف مشيخة الصلاحية والقاضي
شهاب الدين بن عسكر قضا الشافعية وخلع علي الثلاثة بحضور السلطان
بالحوش وكتب حاضر اذلك المجلس في هبيحة يوم السبت في شهر سنة ست
وسبعين وثمانمايه وسافر واجميعا من القاهرة ودخلوا الي القدس الشريف في
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة
ونزاهة وكانت سيرته حسنة واحكامه مرضية ثم في اواخر سنة ستين وسبعمايه
استقر في نصف الامامة بالعمرة المشرفة بحكم وفاة الامام شهاب الدين احمد بن
حافظ مشاركا للشيخ شهاب الدين احمد بن الشنتير بالنصف الثاني بتقرير
صدر لهما من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي فلم يتم لهما واخوت
منها الامامة للشيخ سعد الدين الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتهما بمدة
يسيرة واستمر القاضي خير الدين علي القضاة الي ان عزل بالقاضي جمال الدين
الديري في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثمانمايه فدخل القاضي جمال الدين الي
القدس وهو متوعك فاقام اربعة عشر يوما وتوفي كما تقدم في ترجمته واعيد القاضي
خير الدين الي وظيفة القضا في شهر جماد الاول ووصل الي التوقيع الشريف وليس
خلعة السلطان من محراب المسجد الاقصى ومشى الناس في خدمته الي منزله بباب
الحديد وذلك في اوايل جماد الاخر واستمر نحو تسعة اشهر ثم عزله القاضي شمس الدين
الديري اخي القاضي جمال الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ سفر سنة تسعة
وسبعين وثمانمايه فتنزه عن القضا ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله
للعبادة والاشتغال بالعلم وقراة القران والحديث وانتهت اليه رياسة مذهب
ابي حنيفة بالقدس الشريف الصدر وتصدر للافتا والتدريس وحج الي بيت الله
الحرام وعظم امره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ودرس بالمعظمية نيابة ونسخ
بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الفقه وغير ذلك وكان في سرعة
الكتابة والملازمة لها من العجايب وعمل طريقة في الصحف الشريف لم يسبق اليها في
مقابلة الحروف وهو انه اذا كان اول حرف من اول السطر من الصحيفة بالفا يكون
اول حرف من اول السطر الاخير منها كذلك واول السطر الثاني مسلا واو فيكون

وثمانماية انتقل الى مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وتفقه على الشيخ
ناصر الدين بن الشحنة المتقدم ذكره ويرع في مذهب ابي حنيفة واذن له بالافتا
وداب وتفنن في العلوم وتصدر للافتا والتدريس وكتب على الفتاوى كثيرا
وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبة وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار
والناس سالمون من يده ولسانه ودرس بالمعظمية نيابة. الى ان توفي ولما انتقل
من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة لامه بعض الناس على ذلك فانشد يقول

اخذ السفينة يلومني بجهالة ... لما ثبت على الطريق الاعرف

فاجبت دع عنك لومك يا فتى ... واسلك طريق ذا الامام الاشرف

انا عيني الاية كلها ... والكل عند الطريق مقتف

فاخترت مذهبه وقلت بقوله ... وجعلته يوم القيمة مسعفي

ان المذاهب خيرها واختصارها ... ما قاله النعمان حقا فاتقي

توفي في ثامن عشر رجب سنة سبع وتسعين وثمانماية ودفن بتربة الناسك
الخاشع القدوة شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ صالح
القدوة جمال الدين عبد الله بن الصائغ القادري الحنفي شيخ السادة القادرية
بالقدس الشريف وتقدم ذكر والده وجده وكان الشيخ موسى من اهل الخير والصلاح
وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى في منزله بالمدرسة الصيبية شمالي المسجد
الاقصى الشريف ويقيم فيها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا في ليالي الجمعة وكان
يذكر الله تعالى بالمسجد الاقصى بعد درس جامع التبان عقب كل جمعة وعليه الانس والوقار
وكان منحجزا عن الناس لا يخالط ابنا الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من ذرية قوم صالحين
وجد اضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنتين ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله
تعالى والاعلى ملازمة الطاعة على عادته والناس سالمون من يده ولسانه
والصلاح لائح عليه توفي في ليلة الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من
يوم الاحد سادس عشر سنة ثمانية وتسعين وثمانماية وحمل تابوته على الراس
ودفن بتربة الساهرة عند اسلافه وكان يوما مشهودا الجنازة والصلاح ظاهر عليه
ولم يرمثله في هذه الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة
الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من العمر ثلاث وسبعين سنة رحمه الله ونفعنا
بعلومه آمين ذكر وفاة الامام العلامة من اقضية [illegible]

الذين يقابلون السطر الاخر منها كذلك وهل حمراء واحرف المقابلة بكونها
باحمر ويكون اول الصفحة اول اية واخر الصفحة اخر اية وكل حزب
كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه الطريقة
من العجايب لم يسبق اليها وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد
سهلها الله له فعمل في اسرع وقت وهو يتضمن من قبل الله تعالى وقد
انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب المملكة حتى وصل الى
الروم والحجاز والعراق وله ربعة شريفة بالحرم الشريف النبوي على ساكنه
افضل الصلاة والسلام وكان خيرا متواضعا حسن اللفظ والمسكل منور
الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب ولقد احسن الي في ولايته
القضا وبعده رحمه الله تعالى وعفى عنه توفي في يوم الخميس الثالثين من شهر رمضان
سنة اربع وتسعين وثمانماية ولد ست وخمسون سنة وصلي عليه من يومه بعد
صلاة العصر بالمسجد الاقصى الشريف ودفن الى جانب والده بتربة ماملا وكان
يوما مشهودا لجنازته شيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ
الاسلام النجمي ابن جماعة وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير تمراق والقضاة
والاعيان وغيرهم تغمده الله برحمته وعوضه الجنة

العلامة علاي الدين

علي بن محمد بن سعيد الحنفي المشهور بابن نايب الناظر نسبة لوالده الحاج
محمد فانكلان باشر نيابة النظر على المسجد الاقصى فعرف به كان علاي الدين رجلا
خيرا اتحرف بالشهادة وباشرها دهرا طويلا نحو ستة وخمسين سنة على خير
وعفاف لم يضبط عليه ما يشينه ثم اذن له في عفة الانكحة فباشرها نحو ستة عشر
سنة وكان له مروة وعنده تواضع وتودد وتوفي في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين
وثمانماية ودفن بماملا

العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله

محمد بن بدر الدين محمود الحنفي شيخ المدرسة العزية بالقدس الشريف قدم
الى بيت المقدس واقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم الاحد ثالث شهر ذي القعدة
سنة ستة وسبعين وثمانماية ودفن بباب الرحمة وبني على قبره مسطبة
كبيرة بنيانا محكما

العالم العلامة زين الدين عبد السلام بن

ابي بكر ابن الرضي الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشا بها وكان على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه فلما قدم بيت المقدس في شهور سنة ستة وسبعين

وثمانماية

الشريف الشيخ العالم عمر بن عبد الوهاب بن عبد النبي المغربي المصمودي المجود كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات ولي زاوية المغاربة وهي باعلا حارتهم بالقدس وانشا بها مدرسة وقفها على الفقراء والمساكين في ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعماية وتوفي بالقدس ودفن بها ملا عبد جوش البشطامية من جهة الغرب وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجود واقف الزاوية بمدينة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لاتفاقهما في الاسم والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمة ذلك في ترجمة المشار اليه

الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المحدث الراوية المقرئ شهاب الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان ابن الشيخ شرف الدين ابو الرفع عيسى الصنهاجي المالكي احد مفتي المالكية بالقدس وكان يستخلف في الاحكام على قاعدة مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان موجودا في سنة تسعة وسبعين وسبعماية

العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حرب الله المالكي كان يستخلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورايت اسجالا في بعض المستندات تورخ في شهر سبع وسبعين وسبعماية وثمانين وسبعماية

القدوة زين الدين عبد الرحمن الكرديسي المغربي المالكي كان من اولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي بالقدس الشريف ودفن بها قبل الثمانماية ومن كراماته ان بعض المعتقدين فيه قصد بناء قبة على قبره فاصبح ولم يجد القبر نفع الله به ودفن الى جانب جماعة من شيوخ الدركاه اولاد الشيخ سعيد

المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سبب الترتيب صلاة المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سبب الترتيب ودفن بزاوية الشيخ عمر المجود في حدود الثمانماية

جمال الدين علم الدين ابي الربيع سليمان بن عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاذة اول من ولي قضا المالكية استقلالا بالقدس الشريف كان من اهل العلم ومدرس المدرسة المالكية بالقدس وكان يستخلف بالثبوت في الشهادة على الخط ثم استقل بالقضا ولم اطلع له على ترجمة وانما اخبرني غير واحد من الثقات المعتمد على نقلهم انه كان يتيما ففيرا وان والدته كانت تسال الناس

وكانت

وكانت تذهب به الى بعض الفقرا بالمكتب وتقول له يا ولدي استغل بالقران والعلم وانا اقوم بكفايتك فما تحتاجه فكان يقرا ويذهب هي تسال الناس وتاتي له بما يقوته لحفظ القران واشتغل في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والتهى به الحال الى ان ولي القضا ببيت المقدس

الشيخ الامام المسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن شبت الابذلسي المالكي مقرئ بيت المقدس وسمع عليه شيخنا التقوي القرقشندي واجاز له توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانماية وهو والد الاخوين امام المالكية ببيت المقدس علا الدين

الفقيه المالكي الكبير المحدث الراوية المقرئ شهاب الدين رحمه الله

فخر الدين عثمان بن سراج الدين ابي الخطاب عمر بن علم الدين سليمان المقرئ الجماماتي باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في سنة خمسة عشر وثمانماية ثم ولي القضا بعد ذلك استقلالا وكان متوليا في سنة ثمانية عشر وثمانماية

بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين ابي بكر الدرعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر رمضان سنة خمسة عشر وثمانماية

شمس الدين محمد بن يوسف بن عثمان القاري المغربي المالكي ولد سنة ثلاثين وسبعماية واجاز لشيخنا التقي القرقشندي توفي سنة بضع وعشرين وثمانماية

شمس الدين محمد بن عبد الواحد من حيارة المغربي المالكي امام المالكية بالمسجد الاقصى الشاعر الاديب المقرئ وهو سبط ابن مشيت كان الشيخ شمس الدين يقرئ بالسبع ويعرف العزايض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان يحترف بالشهادة في اول عمره فلما مات خاله شهاب الدين ثبت كان قد نزل له عن امامة المالكية وعن تصويره بالمسجد وتوفي في رجب سنة ستة وعشرين وثمانماية ومن نظمه وقد بعث ابو الخليل يطلب من شمس الدين نصف الدينار ساعات رملية فابطا عليه فكتب اليه واجاد

اذا كانت الدنيا جميعا باسرها ... غدت ساعة للشك فيها ولامرا

فمن يطلب الساعات من نصفها يكن ... جهولا وفي هذا الكلام قد اقترا

العالم الصالح الزاهد العارف المغربي عبد الله بن ابراهيم البكري البشتكري البكتمري المغربي المالكي المجاور بالقدس الشريف كان شيخ دار القران السلامية يقري الناس بها وانتفع به خلق كثير وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف

القرات وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد وتحكى عنه مكاشفات واموز عجيبة
للحكي عن كبار اللوليا وانسى حتى صار تحمل في بساط ولعله قارب التسعين
اوجاوزها ورايي رجل من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من قرا
الفاتحة على الشيخ عبد الله البشكري دخل الجنة فاشتهر ذلك وقصد لمن
بلاد حتى صار من لم يلحقه توجه الي قبره وقراها عليه وقضايا كم جملة ومناقبه
كثيرة توفي في ثاني عشر جماد الاول سنة تسع وعشرين وثمانمايه ودفن بحاملا
بالغرب من حوتش البسطامية من جهة الغرب الشيخ القدوة خليفة بن مسعود
المقري الجايري المالكي من بني جاير العالم الصالح صاحب الكرامات مولده
في سنة تسع واربعين وسبعمايه واشتغل ببلاده وقدم الي بيت المقدس
على طريقة الصعاليك في سنة اربع وثمانين وسبعمايه فحج الي بيت الله
الحرام ثم رجع وظهر له مكاشفات ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس وامامة
المالكية بالمسجد الاقصى الشريف وحكى القاضي شهاب الدين بن عرجان
انه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم راه في النوم وقال له سلم على خفير
ايليا اذا رجعت اليها فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفة واشتهر
امره وكان اسود بصاصا توفي في يوم السبت مستهل ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين ودفن بحاملا وقبره ظاهر يزار نفعنا الله به قاضي
القضاة العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علم الدين
ابي الربيع سليمان بن احمد بن عبد الرحمن العمري المالكي المشهور بابن
عرجان مولده في سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه اشتغل بالعلم وحصل
وتفضل وتميز وكان من اهل العلم والدين يفتي ويدرس عالما عارفا بمذهبه
وبصناعة القضا ولي قضا المالكية بالقدس بعد القاضي جمال الدين بن
الشهاده المتقدم ذكره في سنة خمس وثمانمايه فهو ثاني مالكي حكم بالقدس
ووقع له العزل والولاية مرات وكل مرة تكون مرة يسيرة وطالت مدته
وحسنت سيرته في ولايته واثني عليه اهل عصره وكانت احكامه مرضية وامور
مسرورة توفي في شهر جماد الاول سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه ودفن بحاملا
وولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده في سنة خمس وتسعين
وسبعمايه ولي القضا بعد والده مرة ثم عزل وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين

واربعين

واربعين وثمانمايه وولي بعده قاضي القضاة علا الدين ابو الحسن علي
ابن الشيخ عروس الدين ابي البركات خليل المواسي المالكي وكان متوليا
في سنة اثنين واربعين وبعدها الي سنة اربع واربعين ثم ولي بعده قاضي
القضاة امين الدين سالم بن ابراهيم المغربي السنهاجي المالكي مولده
بالتحيين بعد السبعين والسبعمايه استغل باللغة في بلاد المغرب وقدم
الي هذه البلاد عالما فاضلا ووقع في اسر الكفار في سنة اربعة وثلاثين
وثمانمايه وناظر الماسقفة ببلاد هم واخجمهم واقام عندهم مدة ثم رجاه
الله وقدم الي دمشق وولي قضاها ثم ولي قضا القدس اوكانت ولايته
في سنة خمسة واربعين وثمانمايه فراعيد الي قضا الشام فسار سيرة
حسنة بحرمة وعفة ونزاهة وكان يحفظ الشفا غايبا توفي في سنة
ثلاث وسبعين وثمانمايه بعد عزله من قضا دمشق ورحم الله ثم
ولي بعد عزله من قضا القدس الشريف قاضي القضاة شمس الدين محمد
البسناطي المالكي وكان من اهل العلم وولايته في سنة ست واربعين
وثمانمايه واقام مدة يسيرة شرف الدين ابو الروح عيسي
بن شمس الدين المغربي التنجيبي المالكي الشيخ الامام العالم العلامه كان من
اكابر اهل العلم ولي قضايا بيت المقدس بعد البسناطي وكان متوليا
في سنة سبع واربعين وثمانمايه وباشر بعفة وشهامة وتم يلي منصب القضا
مثله في العفة والتقوى والعلم وكان له مهابة زايدة ووقع في القلوب وكان
من قضاة العدول العالمين العاملين لا يخاف في احداني الحكم لا ياخذه في
الله لومة لايم ومما وقع له ان نايب القدس مبارك شاه حبس ولي النيابة
ودخل الي القدس فركب القضاة للقايه على العاده ولبس خلعة السلطان
وكان قد امسك جماعة من الفلاحين فلما وصل بهم باب الخليل قصد شنقهم
او شنق واحدهم فامر بذلك فتقدم اليه القاضي شرف الدين عيسي
المالكي المشار اليه وقال له ما الذي تريد تفعل تحضرتنا فقال له اشنق
هولاي قال باي طريق قال هذا حرامي قاتل النفس فقال له هل ثبت عليه
هذا بطريق الشرعي فقال النايب نحن لا نحتاج الي ثبوت فقال له القاضي
المالكي المشار اليه تقتل مسلما عمدا بحضوري بغير حق هذا لا سبيل اليه

ولكن توجل الى المدينة فننظر في امره فان ثبت عليه ما يقتضي قتله
قتلناه والا فلا سبيل الى قتله فتشدد النايب في امره وقال لابن جماعة
قتله فقال له القاضي والله لو قتلته لخضرني لكنت اقتلك بيدي واعلقك
الى جانبه كما انت بخلعة السلطان فلم يقدر النايب على مراجعته
لهيبته ودخل الى المدينة ولم يستطع فعل ذلك الرجل ولم مثل ذلك
اخبار كثيرة عفى الله عنه واستمر على القضا بالقدس الى ان توفي في
شهور سنة اربع وخمسين وثمانماية رحمه الله ومن ولي قضا المالكية
بالقدس الشريف القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ ابو المعضا
ابراهيم بن ابي الوفا كان على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الامام
مالك وولي القضا بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة ست وستين وثمانماية
ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار المصرية عن قاضي
القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي مدة ولايته ثم بعد عزله ابن الشحنه
من القضاة استنم هو معزولا من النيابة وهو حي يرزق الى يومنا وممن
القاضي شمس الدين محمد بن سداد الشافعي ثم المالكي كان من فقهاء الشافعية
وباشر الحكم الشريف نيابة عن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة الشافعي
ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضا بالقدس الشريف في حدود السبعين
والثمانماية او بعدها بيسير ودخل الى القدس الشريف ولم يقم الا مدة يسيرة
لحوشهم او دون ذلك فاعتصب جماعة من المالكية وغيرهم في امره وشنعوا
عليه واشيع عزله فتوجه الى القاهرة واقام اياما يسيرة وتوفي بها والظن
ان وفاته في سنة احدى وسبعين وثمانماية والله اعلم ومن ولي قضا المالكية
شمس الدين
محمد بن علي المغربي المالكي المشهور بالفلاح وكان يكتب له فخر جمة الطغري
بطاء مهملة ثم غين معجمة مفتوحة وكان يكتب هكذا او اشتهر بالقدس
بالفلاح لانه كان اول قدومه يقيم بالمغرب ويلبس لباس الفلاحين فسمي
بالفلاح وكان من اهل العلم وباشر الحكم نيابة عن القاضي شمس الدين المغراوي
وتوفي سنة تيف وستين وثمانماية
شهاب الدين ابو العباس

اجمو

احمد بن زين الدين ابي الفتوح عبد الرحمن التلمساني المالكي بالجد مراني ولي
قضا المالكية بالقدس الشريف ورد الامر بولايته في مستهل شهر ربيع الآخر
سنة سبع وستين وثمانماية وعزل في اواخر رمضان منها واعيد القاضي
شمس الدين المغراوي وهو
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد
المغراوي المالكي مولده في سنة سبع وثمانماية كان رجلا مباركا وحفظ القران
قدم من بلاده الى الرملة واقام بها شهورا ولي قضا مدة طويلة ثم ولي قضا
القدس الشريف في سنة اربعة وخمسين وثمانماية ووقع له العزل والولاية
مرات وتوفي وهو باق على القضا في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانماية
العدول
شهاب الدين احمد بن محمد البرياجي المغربي الاصل المالكي تكلم من
العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم الشريف وكان يوذن بالمسجد الاقصى
الشريف وعنده مروة زايدة ومحبة لاصحابه توجه الى الجزايري الشريف في سنة
اربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين وثمانماية فلما قضى مناسكه
ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة وعاد الى منا فتوفي بها ودفن بمسجد الخيف
في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانماية وولده هو الشيخ شمس الدين محمد
البرياجي من فضلا المغاربة المالكية وتوفي قبله بسنتين ببيت المقدس وكان
من اصحاب خليفة المتقدم ذكره
نور الدين ابو الحسن علي
بن ابراهيم البدوشي البجري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا
كان من اهل العلم وله معرفة تامة بالعربية وعلم الفرايض والحساب والحديث
الشريف النبوي وكان من جلسا القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف
واحمايه ومن جملة ما قرا الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصورة بالقاهرة
وكان تحترف بالشهادة بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بها عن قاضي القضاة سراج
الدين بن حريز ثم ولي قضا المالكية بالقدس الشريف في اواخر سنة خمسة وسبعين
ودخل اليها اوايل المحرم سنة ست وثمانين وثمانماية وباشر بغبطة وفراهة
وحرمة وشهامة متناهية ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلما وينشرهم
وله مصنفة في النحو وكان يحفظ القران العظيم حفظا جيدا ويكثر التلاوة
وقد قرات عليه قطعة من اخر كتاب المحرر في فقه الامام احمد رضي الله عنه بحث
وفهم ثم قرات عليه قطعة من اول المقنع بحث وفهم وكان يقرر لي العبارة

كلمة وشرح الله صدره واشتغل العلم وعلا امره لعقله ونشاطه

تقرير احسنا لعل كثيرا من اهل المذهب لا يقرره وقرات عليه في النحو ولازمت
مجالسته اياما وتردد اليه كثيرا وحصل لي منه غاية التفقه والخير ولكن
اخرمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه ومات في القاضي جمال الدين الدربي
الحنفي في حادي عشري ربيع الاخر حضر طبق تركته ثم مرض اياما وتوفي رحمه الله
يوم السبت ثاني جماد الاول سنة ثمان وسبعين وثمانمايه وكان يمن وفاته
ووفاة القاضي جمال الدين الدربي عشرة ايام رحمه الله تعالى قاضي القضاة
حميد الدين ابو حامد محمد بن بدر الدين ابو عبد الله الحسيني البكري المالكي المغربي
الخليلي المشهور بابن المغربي كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات وولي
قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو اول من وليه من المالكية ثم في سنة
اربع سبعين وثمانمايه ولي قضا القدس الشريف واضيف اليه قضا بلد الخليل
ثم عزل في اواخر سنة خمس وسبعين وثمانمايه وتوجه الى القاهرة فولي
قضا ترابلس فتوجه اليها وتوفي بها في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمايه
قاضي القضاة علاء الدين بن علي بن محمد المرداوي ولي قضا القدس الشريف
ثم عزل وولي قضا الكرك وقضا غزة ثم اعيد لقضا القدس وتوفي سنة
خمس وثمانين وثمانمايه وكان عفيفا في مباشرته لا يتناول غير معلوم المرتب
علي المسجد الاقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم الشيخ شهاب الدين بن
الحسيني المغربي كان من اهل الفضل وحفظ القرآن وكتب على الفتوى وباشر
الحكم نيابة وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا توجه الى الحجاز ثم الى المدينة
المشرفة ودفن بها في سنة ست وثمانين وثمانمايه الناسك شمس الدين
محمد بن الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربي حافظ القرآن والفقه لابي عمرو
وحفظ الرسالة في فقه المالكية ولقي جماعة من الصوفية واخذ عنهم واستم
في امامة المالكية بالمسجد الاقصى ومشيخة المغاربة عن والده وكان شيخا اسمر
ربعة ذا هيبة ومروة وسخاء ومكارم اخلاق ثم في اواخر عمره ترك المشيخة
والناس وتخلى للعبادة حتى توفي في نطف جماد الاخرة سنة سبع وتسعين
وتسعمايه العلامة شرف الدين بن محمد الانصاري المغربي المالكي
الاندلسي كان من اهل العلم ماهرا في علم العربية وفي قضا القدس من غير
بذل في سنة تسع وثمانمايه وتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمايه

وتوجه الى الحجاز مع

الشريف سيف الدين عيسى بن عمر الحسيني الفيحيحي كان يحفظ القرآن
وله مشاركة في فقه المالكية وولي مشيخة المغاربة توفي في سنة ست وتسعين
وثمانمايه الشيخ فخر الدين ابو بكر بن ناصر الدين محمد بن العلم المشهور والده
بعوق كان اولا حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب مالك وكان يحفظ بالشهاب
ثم ولي مشيخة القدس نيابة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين
وثمانمايه واما مستخلفه القاضي شمس الدين محمد فانه كان على مذهب الامام
الشافعي ثم انتقل الى مذهب مالك وولي قضا المالكية بعده ثم ولي قضا
القدس ثم توفي بغزة في اواخر ذي الحجة سنة سبعمايه قاضي القضاة الامام
العلامة المحقق شمس الدين محمد بن علي الازرق المغربي الاندلسي كان من اهل
العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار وكان قاضيا
بمدينة غرناطة بالاندلس فلما استولى عليها الافرنج خرج منها مستنفرا لملوك
الارض فجرة لصاحب غرناطة فتوجه لملوك الغرب فلم يحصل منهم فجرة فحضر
الى الاشرف قايتباي فلم تحصل فيجة فتوجه الى مكة وجاور بها وزار النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع الى القاهرة فولي قضا القدس ودخل اليها واقام نحو شهرين
وهو يعاطا الاحكام الشريفة بعفة ونزاهة من غير تناول من الناس ثم حصل
له توعك فعوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وثمانمايه وكان
من قضا العدل رحمه الله وعفى عنه وتقدم ذكر الفتح الصلاحي انه لما خطب القاضي
محي الدين بن الزكي اول جمعة بعد الفتح وقضية الصلاة انتشر الناس وكان
قد نصب سرير الوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين بن نجيه وعقد
مجلسا للوعظ وهو الشيخ الامام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو
الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غانم الانصاري الدمشقي المعروف بابن نجيبة
الحنبلي نزيل مصر سبط الشيخ ابو الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب احمد
رضي الله عنه بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس
قبل استيلا الافرنج عليه ولد الشيخ العالم زين الدين بن نجيبة بدمشق سنة
ثمان وقيل عشر وخمسمايه وكان من اعيان اهل العلم وكان الملك صلاح الدين
يسميه عمر بن العاص ويعمل برواية مكاتبته فحضر عنده جاه عظيم وحرمة زايدة

حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة
بالمسجد الاقصى كما تقدم وكان مجلسا حافلا حصل به الانس والبهجة والخشوع
وتوفي في شهر رمضان في سابع وقيل ثامنه سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة
ودفن من الغد بسفح الجبل المقطم الحدث تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم
بن نعمة بن السلطان بن سرور بن رافع بن حسنى بن جعفر المقدسي الفاسي
الحنبلي ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقريبا بالقدس الشريف وسمع بدمشق
من جماعة ونفقه وحدث به وهو ابن عم الحافظ عبد الغني القدسي وكان
على طريقة حسنة توفي في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة
ببنابلس رحمه الله الشيخ العلامة فخر الدين ابو الربيع سليمان بن عبد القوي
بن عبد الكريم الفقيه الاصلي سافر الى مصر وجالس العلماء وجاور بالحرمين
الشريفين واقام بالقاهرة مدة وولي الاعادة بالمدرسة الناصرية والمشيخة
الطريف الصرصري ثم البغدادي الحنبلي ولد سنة بضع وتسعين وستمائة
فحفظ المحرر في الفقه وتحته على الشيخ تقي المشيرازي وقرأ العربية والتصريف
والاصول والفرايض وشيا من المنطق وجالس فضلا بغداد في انواع
الفنون وسمع الحديث من جماعة وسافر الى دمشق ولقي الشيخ تقي الدين
بن تيمية بن عبد الكريم وله تصانيف كثيرة منها بقية المسايل في امهات
المسايل في امهات المسايل في اصول الدين وقصيدة في العقيدة وشرحها
ومختصر الروضة في اصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات ومختصر الحاصل
في اصول الفقه والقواعد الكبرى والقواعد الصغرى والاكسير في قواعد
التفسير والرياض النواضر في الاشباه والنظاير وبغية الواصل الى معرفة
الفواصل ومصنف في الجدال واخر صغير ودر القول الفيصل في التحسين
والتقبيح ومختصر المحصول ودفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب
والسنة ومعراج الوصول في علم الاصول واصول الفقه والرسالة العلوية
في قواعد العربية وعقلة المحتاج في علم الحقيقة والمجاز الباهر في احكام
الباطن والظاهر ودر الاخادية ومختصر العالمين جزيين المسلسل في
الادب المسلسل وتحفة اهل الادب في معرفة لسان العرب والانتصارات
الاسلامية في دفع شبهة النصرانية وتعاليق على الرد على جماعة من النصارى

تعالیق

الاصولي

تعالیق على الاناجيل وتناقضها ونصف شرح مختصر الخرقي في الفقه متقدم
في علم الفرايض ومختصر التبريزي وشرح مقامات الحريري وعلى ان سوائد
الحبشي في شعر امري القيس وشرح الاربعين النواوي واختصر كثيرا من
كتب الاصول ومن كتب الحديث ايضا ولكن لم يكن فيه بد فعن كلامه فيه تحفظ كثيرا
وله نظم كثير رايق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدة طويلة في
مدح الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

.. الذمن الصوت الرخيم اذا شدى .. واحسن من وجه الحبيب اذا بدا ..
.. ثناء على الامام احمد بن حنبل .. امام التقى محي الشريعة احمد ..

وصافر الى الصعيد ولقي جماعة ويقال انه لم يعرض خزانة كتب من تصانيفه
فانه اقام بها مدة وقد حصل له محنة في اخر عمره وحج الى بيت الله الحرام في
اواخر سنة اربع عشر وستمائة وجاور سنة خمسة عشر فحج ونزل الى الشام اتى الارض
المقدسة واقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فتوفي في شهر رجب
سنة ستة عشر وسبعمائة عفى الله عنه الشيخ الامام شهاب الدين ابو العباس
احمد بن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي
الحنبلي الفقيه الاصولي والنحوي وتفقه في المذهب ثم استوطن بيت
المقدس فتصدر لاقراء القران والعربية وبرع في ذلك وصنف شرحا كبيرا على
الشاطبية وشرحا اخر للرائية في الرسم وشرحا للالفية بن معطي وصنف
تفسيرا واشيا في القران وكان صالحا متعففا حسن العيش خير الفضايل
ماهرا بالغ مقرئا باذعا فقيها متقنا انتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور
بمكة وكان يعد من الصالحين الكبار الاخيار توفي بالقدس الشريف فجاه يوم الاحد
رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ودفن في اليوم المذكور بما ملاه ودرس عليه بجامع
دمشق صلاة الغايب في سادس عشر الشهر المذكور رحمه الله الشيخ الامام سراج
الدين عمر بن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن الحسين القبايبي الحنبلي سمع الحديث وكان
مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع
بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولم ير على طريقه في الصلاح متقدم وخرج له الحسيني
شيخه وحدث بها توفي بالقدس الشريف سنة خمس وسبعين وسبعمايه الشيخ المحدث
المتقن الضابط شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد ابن المهندس المقدسي الحنبلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مولده في سنة اربعة واربعين وسبعمايه رحل وكتب وسمع على الحافظ وردي
عنه جماعة من الاعيان منهم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي توفي بالقدس
الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانمايه ودفن بتربة باب الفطانين
عن يمين الخارج من المخوخة قاضي القضاة العلامة عز الدين ابو البركات
عبد العزيز ابن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابو الحسن علي البغدادي
الاصل ثم المقدسي المنشا السبكي الحنبلي الشيخ الامام العالم المفسر قاضي الاقاليم
مولده ببغداد في سنة سبعين وستمايه واشتغل بها ثم قدم ابي دمشق واخذ
الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه واعتنى بعلم
الحديث وله مشاركة في الفقه والاصول اشتغل ودرس وكتب على الفتاوى كثيرا
وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح المشاطبية وصنف في المعاني والبيان
وجمع كتابا سماه الغرر المنيرة في احاديث البشير النذير ولي قضا بيت المقدس
بعد فتنة تمر لنك سنة اربعة عشر وثمانمايه ولم يعلم انه خبليا قبليا ولي
قضا بيت المقدس وطالت مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي قضا
دمشق في سفر سنة عشرين مدة يسيرة ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية
بالقاهرة ثم ولي قضا الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين بن
نصر الله وكانت ولايته في ثالث عشر جماد الاخر سنة تسع وعشرين وثمانمايه
وعزل القاضي محب الدين نصر الله في يوم الثلاثا ثاني عشر سفر سنة احدى
وثلاثين ثم ولي قضا دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين والسبب في
تسميته بقاضي الاقاليم انه ولي قضا بغداد والعراق ثم ولي قضا القدس
الشريف ومصر والشام وكان فقيها دينا متعففا عديم التكلف في ملبسه
ومركبه ولم معرفة تامة وولي القضا بالديار المصرية صار يمشي لحاجته في
الاسواق وتتردد عبيده على بغلته ومشاة من هذا السوق وكانت جميع ولايته
من غير سعي توفي في ليلة الاحد مستهل القعدة سنة ست واربعين
وثمانمايه بدمشق وصلي عليه في الغد بالجامع الاموي وحضر جنازته القضاة
وبعض اركان الدولة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان الى جانب
الطريق رحمه الله قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي
بن محمد بن السحام الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي بدمشق مولده في

خامس

خامس عشر المحرم سنة واحد وثمانين وسبعمايه سمع من جماعة وروى
عن جماعة من الاعيان توفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثا تاسع جماد الاخر
سنة اربع وستين وثمانمايه قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
زين الدين ابي هريرة الموحسن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العمري
العلامة الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث مولده في سنة سبع وثمانمايه بالرملة
ونشا بها ثم توجه الى مدينة صفد فاقام بها وقرا القران وحفظه برواية عاصم
واتقنها واجيز فيها من مشايخ القراة ثم عاد الى مدينة الرملة واشتغل بالعلم
في مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحفظ مختصر الخرقي وكل اسلافه شافعية
ولم يكن فيهم على مذهب الامام احمد سواه ولا سلافه ماثر وصدقات وكان
يحترف بالشهاده ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة
الشافعية ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس
واخذ عن علما المذهب وايمة الحديث وافضل في فنون العلم وتفقه على الشيخ
شهاب الدين بن يوسف المرداوي وبرع في المذهب وافتى وناظر وقرا البخاري
والشفا مرارا وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة
وصنف في الخطب ولي قضا الرملة استقلالا في سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه ولم يعلم ان حنبليا ولي قبله ثم ولي قضا بيت المقدس الشريف
في اواخر دولة الملك الاشرف برسباي في رمضان سنة احدى واربعين
وثمانمايه بعد شغوره نحو سبعة عشر سنة عن مشيخة قاضي القضاة
عز الدين البغدادي المتقدم ذكره فهو ثاني حنبلي حكم القدس وولي
قضا الرملة ثم اعيد الى قضا القدس الشريف في دولة الملك الظاهر
جقمق في اخر الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه واقام به عشرين سنة
موالية واضيف اليه قضا الرملة ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام في المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمايه وهو اول حنبلي
ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وباشر نيابة الحكم بدمشق المحروسة
وولي قضا صفد مضافا الى قضا الرملة في دولة الملك الاشرف اينال
وامتنع من مباشرتها واختار الاقامة ببيت المقدس وكان خيرا متوا
حسن الشكل متبعا للسنة كثير التعظيم للشعاير الاربعة ليس عنده

ضعفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعب بخدامع قلة في ماله مكرما لمن يرد عليه لاجل الفخر ولا الخيلا ويدخل الي
المسجد الاقصى الشريف في اوقات الصلاة بمفرده مع ماكان عليه من الهيبة
والوقار وله معرفة تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات وباشر
القضايا بالاعمال المذكورة وامتي نحو اربعين سنة وكانت احكامه مرضية
واموره مسددة ومات وهو علي ابهة ووقار لم يمتحن ولم يهن ومن اعظم
محاسنه التي تذكرت له في الدنيا ويرجي له الخير بها في الاخرة ان بالقدس
كنيسة للنصاري مجاورة للكنيسة تحامة بلصق الصومعة من جهة القبلة
وبناؤها محكم وبها قبة عالية البناء وكان النصاري يجتمعون فيها ويقرون
كتابهم ويدعون اصواتهم حتي كان في بعض الاوقات يسمع ضجيجهم من قبلة
الصخرة الشريفة ويتضجر المسلمون من ذلك فقدر الله تعالي حضور زلزلة وقعت
في يوم الاحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة
المذكورة فتوجه النصاري للنايب السلطان والقاضي الحنفي بالقدس ودفعوا
لهما مالا فاذن لهم القاضي باعادتها القديمة فحصل للقاضي شمس الدين العليمي
الحنبلي المشار اليه غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضروا اليه النصاري
واحضروا له مالا علي ان لا يعارضهم فزجرهم زجرا بليغا ثم باد ربا لكتابة
للملك الاشرف اينال ورتب قصة انهي فيها مكان يقع من النصاري بالكنيسة
المذكورة وان الله تعالي قد غار لدينه وهدمها بالزلزلة وسأله في تبوزمرسوم
بان ينظر في ذلك علي ما يقتضيه مذهب الامام المبجل احمد بن حنبل فورد له
الامر بذلك فحضر قاصدا الي القدس الشريف وقد شرع النصاري في البناء حتي
كادت العمارة تنتهي علي ما كان عليه اولا فاجتمع الخاص والعام ونايب السلطان
وقاضي الحنفي بالاذن ال البناء بقية القضاة وصدرت الدعوي من الشيخ
تاج الدين ابي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العليمي وسأله
الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكورة وبهدم
البناء الجديد فهدم في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون
حتي ظاهرهم القاضي واستحوت مهدومة الي يومنا وقد نقلت هذه الحادثة
عن الشيخ ابو الوفا المشار اليه من لفظه رحمه الله تعالي ومنها انه كان النصاري
بيت لحم احد ثوابنا في الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه

نايب

نايب السلطنة وشيخ الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية الي بيت لحم
وسيل القاضي شمس الدين العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم
ما استجده من البناء ولم تخف في الله لومة لايم وكان ذلك يوم الثلاثا تاسع عشرين
سفر سنة ست وخمسين وثمانمائة فتوجه جماعة من الفقرا والنايب وهدم البنا
في يوم الاحد رابع ربيع الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين ثالث
عشر جماد الاول توجه القاضي شمس الدين ابي كنيسة تحامة بالتكبير والتهليل
وكان يوما كثير المطر وهدم الدرابزين الخشب المستجد بها ونقل اخشابه
الي المسجد الاقصي الشريف بالتكبير والتهليل وكان يوما مشهودا ومنها ان
نصرانيا من طايفة الحبش وقع في حق النبي صلي الله عليه وسلم فرفع اليه امره واعترف
عنده بما صدر منه فحزله بعض الناس وقال له ان هذه الطايفة للدولة بها اعتنا
وخشي عاقبة هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه فضربت
عنقه ثم اخذه العوام واحرقوه في صحن كنيسة تحامة ومنها انه كان يبادر الي
الطفل من يموت من اهل الذمة ويحكم باسلامهم علي قاعدة مذهبه فعارضه
قاضي شافعي في القدس وحكم لجماعة امن الطفال الذمة ببقايهم علي دينهم وتعارضا
الحكما فرفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلما بالمدرسة الصلاحية
للنظر في ذلك واتفق علما ذلك العصر علي صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعول
عليه المعمول به واما ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب الحاكم الي الديار المصرية
ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس الشريف منعا مؤبدا وشرع اهل
الذمة في الانتهاء الي من له شريك من اركان الدولة ينقذهم من الحكم باسلام
اولاد من مات منهم فلم يلتفت لذلك ولم يزل مصمما علي الحكم بذلك كلما رفع
اليه الي ان الحق لله واستقر بالقدس الشريف الي ان عزل عن القضا في جماد
الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ثم ورد عليه توقيع السلطان بقضا الرملة فتوجه
اليها في يوم الاحد خامس ربيع الاول فاقام بها تسعة وخمسين يوما وتوفي بالطاعون بعد
اذان الظهر من يوم الثلاثا رابع شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة
بالدار الكائنة بداخل مسجد شيخه العلامة شهاب الدين بن رسلان رضي الله
عنه بحارة الباشورة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر بجامع السوق ودفن
علي باب الجامع الابيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب الي جانب حوش ملاصق

لحايط الجامع بر قبور جماعة من الصالحين ويقال ان بالحوش قبر الامام الحافظ
النسائي صاحب السنن في الحديث وكانت جنازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الاقصى
صلاة الغايب في يوم الجمعة سابع القعدة وكثير التاسف عليه ومن عجيب
الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين المغراوي
المالكي المتقدم ذكرهما مولدهما في سنة واحدة وهي سبع وثمانماية وكانا
قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضا
صفد وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ولما توفي
المغراوي في نصف شعبان اخبرني القاضي شمس الدين العليمي ان القاضي المالكي
قدمات وصلي عليه وحمل الي مامالا فقال لا اله الا الله الناس يقولون توفي المالكي
وعن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضي علي ذلك الا دون عشرة ايام وورد
عليه توضيع بقضا الرملة فتوجه اليها في خامس رمضان وتوفي رابع القعدة
بعد المغراوي بنحو ثمانين يوما رحمه الله وعفي عنه وعوضه الجنة والعمر نسبة
الي سيدنا امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعليمي نسبة الي
ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح
بالام كذا في نسبه الثابت فلنذكر سلسلة نسبة في هذه الترجمة بقولها
اقول هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد
بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجيد ابن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم
بن ابي الغياض بن الشيخ الرباني القدوة العارف ابي الحسن علي المدفون
بشاطي البحر الملح بساحل ارسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة
قدس الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب
بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله
رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي
رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين وهذا النسب ثابت لجد القاضي
شمس الدين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروسة في شهور سنة
سبعين وسبعماية رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ عمر بن اسماعيل الحنبلي
مولد الاطفال كان رجلا صالحا يحفظ القران ويودب الاطفال بالمسجد الاقصى
بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من يده ولسانه

الشيخ الرئيس شمس الدين محمد بن
شيخ الرئيس شمس الدين محمد بن مكرم بن
سيدي الرئيس

توفي في شهور رجب سنة ثمانين وثمانماية بالقدس الشريف رحمه الله قاضي القضاة
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين ابي حاتم عبد القادر
بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي ولد
سنة اثنين وقيل واحد وتسعين وسبعماية بنابلس ونشا على طريقة حسنة
وهو من بيت علم وراسه سمع من جده وابن علاي وجماعة واشتغل بالعلم
وداب وحصل واشر القضا بنابلس نيابة ثم وليها استقلالا لا بعد الاربعين
والثمانماية ثم اضيف اليه قضا القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين
العليمي الاول في شهور رابع وستين وثمانماية وكل مرة يقيم مدة يسيرة
ثم يعاد الي قضا نابلس وولي ايضا قضا الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية
وكان حسن السيرة عفيفا في مباشرته القضا مهيبا عند الناس حسن
الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار وفور اينة العلم والفتوى وغير
ورزق الاولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومنع يديناه ثم عزل عن
قضا نابلس في اواخر عمره فلم يلتفت اليه بعد ذلك واستمر الي ان
توفي في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانماية
وله نحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد اشتهر كمال الدين
ابو الفضل محمد ولد سنة نيف وثمانماية داب وحصل وسافر البلاد واشتغل
بالعلم واخذ عن المشايخ وفضل وبرع في المذهب واذن له الشيخ علا الدين
المرداوي عالم الحنابلة في وقته ومصحح مذهب الامام احمد ومنقحه بالاقناع
والتدريس في سنة احدى وخمسين وثمانماية ثم اذن له الشيخ تقي الدين
قدس ايضا فتميز وصار من اعيان الحنابلة وافتى وناظر وكان عنده معرفة
بطريق الاحكام وباشر القضا نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم
بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ولي القضا بالقدس والرملة
في مستهل جماد الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانماية عوضا عن القاضي شمس الدين
العليمي المتقدم ذكره ثم اضيف اليه بعد وفاته قضا الرملة ثم قضا نابلس
وعزل عن القضا في شهر شعبان سنة ثمان وسبعين واستمر سنة كاملة
واعيد في سنة تسع وسبعين ثم عزل في جماد الاخر سنة اثنين وثمانين
وثمانماية وتوجه الي القاهرة فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيخ الاسلام بدر الدين السعدي مدة يسيرة ثم عزل في شهر شوال سنة
اثنتين وثمانين وتوجه الى دمشق فاقام بها نحو ثلاث وستين ثم توجه الى
ثغر دمياط وباشر نيابة الحكم ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم يعلم
مقره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينة اسكندرية في شهر ود سنة
تسع وثمانين وثمانمايه ولم يعلم حقيقة الحال في وفاته رحمه الله

ولم استوعب اسمايهم ولا تراجمهم فان في
ذلك تطويل لا طايل تحته خصوصا حكام الشرط من النواب ليس في ذكرهم
ومن عرف له فعل خير فاقول وبالله المستعان

غانم الانصاري قرره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
في مشيخة الحرم بالقدس الشريف وتصرف في اوقافه ورايت توقيعه بذلك
عليه علامة السلطان الحمد لله علي نعمايه وقد تقطع تاريخه ولم اطلع للشيخ
موسى علي ترجمة ولا تاريخ وفاه رحمه الله

سيار وخ التركي
احد امرا الملك صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولي امرية القدس
بعد الفتح واشتمر الي حين وقوع الهدنة بين السلطان والافرنج في سنة
ثمان وثمانين وخمسمايه عز الدين جوردبك احد امرا السلطان الملك
العادل نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا معتبرا شجاعا واتصل بخدمة
الملك صلاح الدين وكان من اعيان جماعته فلما حصل الصلح من السلطان والافرنج
بالهدنة فوض الي الامير جوردبك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام
المذكور قبله في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وول الامير علم الدين قيصر
اعمال الخليل وعسقلان وغزه والداروم وكل ما وراها والرمله
وما وراها في السنة المذكوره سنقر الكبير صاحب القدس الشريف
كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وتوفي في السنة المذكوره
وتولى بعده في القدس الامير صارم الدين ظفر املوك عز الدين بن سعيد
السعد ابو عمر وعثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي كان متوليا على القدس
الشريف وهو الذي عمر قبة المعراج بصخرة الصخرة في سنة سبع وتسعين
وخمسمايه وتقدم ذكر ذلك حسام الدين ابو سعد عثمان بن عبد الله

المعظمي

المعظمي متولي القدس الشريف وهو الذي تولى عمارة قبة المعراج بصخرة
الصخرة الشريفة بامر الملك المعظم عيسى في سنة اربع وستمايه
رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاه
والسلام في دولة الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة
بمقام سيدنا يوسف عليه السلام بقرية حلحول في رجب سنة ثلاث وعشرين
وستمايه الكبير علم الدين علي الاعمى هو ابن عدي بن عبد الله
العالمي النجمي كان من اكابر الامرا فلما اضر اقام بالقدس الشريف وتولى
نظره فعمره وعمره وكان ناظر الحرمين من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور
قلاوون كان مهيبا لا تخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من
المسجد الشريف النبوي فانتفع الناس بها في الوضوء وبتسييره اثابه
الله تعالى وانشا بالقدس الشريف رباطا بباب الناظر واثار حسنة
ويلط صحن الصخرة المشرفة وعمر المغلق ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام على باب المسجد الشريف الذي بداخل الاخوان والطواحين
وهو مكان من العجايب يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع
فيه القمح والشعير غلوه وكان سماط سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام
في كل الخميس كيلج قمح وكيلجه عدس خمامات الارز والسماط في كل يوم غرارتان
قمحا من خمس سيرته وطيب ايامه وكان معاشرا للامور بنفسه وله حرمة
وافرة توفي في شهر شواله سنة ثلاث وتسعين وستمايه ودفن برباط باب
الناظر والدعا عند قبره مستجاب رحمه الله القاضي شرف الدين عبد الرحمن
بن العاصب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكه والمدينة
وحرم القدس والخليل وقفت على توقيعه بذلك من الملك المنصور
حسام الدين لاجين مورخ في الثالث والعشرين من جمادى الاخر سنة تسع
وتسعين وستمايه وهو الذي عمر منارة الغوانم بالمسجد الاقصى وتقدم
ذكر ذلك الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك
المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة اربع وتسعين وستمايه
سمع من ابن اللتي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي
والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر بن الكمالي المذكور

المذكور صحيح البخاري بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه من ابن النبي
بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثا الرابع من ذي الحجة سنة ثمان
وتسعين وستمايه ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية بباب حطه
عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وكان من خيار ابناء الملوك
دينا وفضيلة واحسانا الى الضعفا رحمه الله الامير زكي الدين
نكروس الجاشنكير نايب السلطنة بقلعة القدس الشريف توفي في شعبان
سنة سبعة عشر وسبعمايه ودفن بماملا الامير ناصر الدين منشد
الاوقاف ولي نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمايه
فعمر عمارات كثيرة وفتح في المسجد الاقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب
وشمالهم وعمل الرخام بصدور الجامع الاقصى بمرسوم الامير تنكز نايب الشام
سنة احدى وثلاثين وسبعمايه الامير علم الدين ابو سعيد سنجر بن
عبدالله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه ثم صار الامير من ل
الظاهرية يسمى جاولي وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوا
الى ان صار مقدما بالشام وفي زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظر
الحرمين الشريفين ونيابة القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وولي نيابة غزة وضيف عليه وامتحن ثم استقر امير مقدم بالحصون ثم ولي
نيابة حماه مدة يسيرة ثم اعيد الى نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى متسند
الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره وجمع بين شرحيه
لابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي وبنى عند مسجد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام المسجد المعروف بالجاولية وقد تقدم ذكره
وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزة وخانقاه
بظاهر القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وقد صارة في عصرنا سكنا للنواب
القدس الشريف ووقف اوقافا كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها وكان له معرفة
بمذهب الشافعي وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي توفي في
شهر رمضان سنة خمس وارببعين وسبعمايه ودفن بالخانقاه التي انشاها
بالقاهرة وهي عند مكان يعرف بالكبشي بالقرب من جامع ابن طولون رحمه الله
الامير ابو القاسم ابن عثمان بن ابي القسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي المنصوري

الحنفي

الحنفي احد امرا الطبلخانة ولي نابلس وولي القدس والخليل توفي في ذي الحجة
سنة ستين وسبعمايه ودفن بماملا الامير تمراز ناظر الحرمين ونايب السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في سنة تسع وتسعين
وسبعمايه الامير قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف
شعبان بن حسين في سنة تسع وتسعين وسبعمايه وهو الذي عمر منارة باب الاسباط
الامير بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين الشريفين ونايب
السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في سنة
اثنين وثمانين وسبعمايه الامير ناصر الدين محمد بن بهادر النجيبي الظاهري ناظر الحرمين
الشريفين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق كان متوليا في سنتي تسع
وثمانين وسبعمايه وفي هذه السنة عمر دكة المؤذنين بالصخرة الشريفة كما تقدم
الامير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونايب السلطنة
كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه الامير زكي الظاهري ناظر الحرمين
الشريفين ونايب السلطنة وهو الذي عمر الحراب والمسطبة الكائنة تحت شجرة
الميس المحدودة تجاه باب الناظر احد ابواب المسجد الاقصى الشريف في شهر ذي
الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمايه والسبب في عمل السلسلة الحديد عليها انها
شجرة عظيمة وتفسخت اغصانها في زمن الامير اركاس فجعل عليها السلسلة
الحديد صيانة لها من التفسخ ثم في زمن الامير طوغان تفسخت فزاد عليها
سلسلة ثانية فصارت تعرف بالميسة المزججة الامير جنتمر الركني الظاهري
نايب الحرمين الشريفين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمايه
الامير شهاب الدين احمد اليغموري ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك الظاهر برقوق في رجب سنة
ست وتسعين وسبعمايه وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب
قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق وتقوم ذكر
ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر المسجد الشريف الخليلي الامير
اصفار بلاط ناظر الحرمين كان متوليا في سنة اربعة وثمانماية الامير زين الدين
عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وكان والده يعرف
بابن المهذب ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام

ونوفي قتيلا في سنة سنة عشر وثمانماية وممن ولي بعده علا الدين الكركي
ثم وقع شاهين الموريدي وكان متوليا في سنة سنة عشر وثمانماية الامير علا الدين
علي بن نايب الصيبية ناصر الدين محمد ولي نيابة القدس الشريف وعمر به
مدرسة علي المسجى بالصف التنتاي وهي مشهورة توفي بدمشق خط الغيبيا
في المحرم سنة تسع وثمانماية ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته
المذكورة الامير ناصر الدين محمد بن العطار ناظر الحرمين توفي بالقدس في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانماية ودفن بما ملا
شاهين المشهور بالذباح نايب السلطنة بالقدس الشريف كان امبرا
معتبرا شجاعا وسبب تسميته بالذباح انه امسك جماعة من العرب وذبحهم
عند باب دار النيابة بالقدس فجرى الدم الى مسافة بعيدة لكثرة المذبوحين
وكانت ولايته في دولة الملك الاشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانماية
وبعدها الامير سودون المغربي ناظر الحرمين الشريفين وكانت ولايته في
سنة احدى وثلاثين وثمانماية شاهين الشجاعي ناظر الحرمين ولي
بعد الامير سودون المغربي المذكور قبله شرف الدين يحيى بن شلوه
المغربي ولي نظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية
اركاس الجلباني ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة
الملك الاشرف برسباي بعد شرف الدين بن سلوه المذكور قبله وكان حاكما
معتبرا عمر الاوقاف ورتبها وصرف المعاليم واشترى للوقف بما ارصده من
اموال جهات من القرى والمستغلات وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم
المستحقين منها وارصاد ما بقي للصخرة الشريفة وانفق ذلك برخامة والعمائر
بحايط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانماية وفي عزل
بعاملا الامير حسن نجا ناظر الحرمين ونايب السلطنة ولي بعد الامير اركاس
وكان حاكما معتبرا وفي ايامه سرق مال الموقف الموضوع بصندوق الصخرة
الشريفة واتهم به جماعة من الحرام فاخذهم الامير حسن نجا الى دار النيابة
وضرب بعضهم بالمقارع وحبس صبح الحرم جمال الدين بن غانم وكانت فتنة فا حشة
وكان متوليا في سنة ثمان وثلاثين وثمانماية وبعدها الامير حسام الدين ابو محمد
الحسن بن ناصر محمد بن جمال الدين عبد الله الشهير بالكشكيلي الحنفي ناظر الحرمين

السريعي

الشريفين ونايب السلطنة كان من الامرا المعتبرين عمر المدرسة الحسنية
المعروفة بباب الناظر ووقف عليها اوقافا ورتب فيها وظايف من التصرف وغيره
وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنة
ثمان وثلاثين وثمانماية وتوفي بالقدس الشريف بعد القضاله من النيابة
والنظر في خامس عشر ذي الحجة سنة اثنين واربعين وثمانماية ودفن بما ملا
عند الشيخ ابي عبد الله القرشي طوغان العثماني ناظر الحرمين ونايب بلغ
السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكاشف
الرملة ونابلس ومتولي السلط وعجلون واستدار الاغوار وغير ذلك من المتكلم
على الجهات السلطانية جمع له بين هذه الوظايف في دولة الملك الاشرف برسباي
في سنة اربعين وثمانماية وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق وكان من الحكام
المعتبرين له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة واقامة الحرمة ولما توفيت
الست زهرا جعل لها مصحفا شريفا يقرا فيه بالصخرة الشريفة ودفن باعلى
راس جبل طور زيتا في قبة عمرها لها بالقرب من خرومة العشرة وعزل في سنة
بضع واربعين وثمانماية وتوفي بغزة رحمه الله
احمد بن محمد بن عبد الله السخاوي جليس الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيخ
مولوده في سنة ثمان وسبعين وسبعماية وكان صحب الملك الظاهر جقمق قبل
السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه نظر الحرمين في اواخر سنة ثلاث واربعين
وثمانماية واضرها عن الامير طوغان نايبا وقدم السخاوي القدس في مستهل
ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانماية هو والقاضي علا الدين بن البارزي وقد
ولي قضا الشافعية وكان دخولهما في يوم واحد وكل منهما عليه خلعة السلطان
بطراحة الاوقاف ورتب الوظايف واقام نظام الحرمين وفعل بهما من الخير ما لم
يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر جقمق ثم توجه الى القاهرة فتوفي
بها في احد الجمادين سنة سبع واربعين وثمانماية الامير خشقدم نايب السلطنة
الشريفة بالقدس الشريف وولي النيابة في دولة الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة
فحصل منه عسف للرعية وجاز عليهم فوثب عليه اهل بيت المقدس وشكوه
للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة ثم بذل مالا وولي مرة ثانية وحضر من
القاهرة وهو يهدد اولاد بيت المقدس وبعدهم بكل سوء فدخل في يوم الخميس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي القدس وحصل له توعك عقب دخوله فمات في يوم الخميس الثاني ولم يمكنه الله
من احد من اهل بيت المقدس ودفن بباب الرحمة في سنة نيف وخمسين وثمانمايه
وممن ولي نيابة القدس الشريف جماعة وبعضهم اضيف اليه النظر قبل
الثمانمايه وبعدها الي نحو الاربعين او الخمسين وثمانمايه فمنهم سيد احمد
الحميري واحمد الشهير بابي وحسن بن باكيس وعلاء الدين وبليغا العلائي
واحمد بن حيدر ومحمد الشريف واميرحاجي بن سنقر واميرعلي بن الحاجب
وجوكس وكمشبغا الرماح وصدقة بن الطويل ومقبلي بغا ويونس
الرماح وشعبان البغموري في دولة الملك المويد شيخ وعمر ابن الطحان
من الملك المويد ايضا وبليغا من الملك المويد وخالد من الملك المويد
والياس وبلباي وابوبزيد وتجار ومغلباي وسودون الحاموس
ويعقوب شاه وطيبغا واحمد بن يكتمر ومحمد بن مقبل وابنال الرجبي
واقبغا المهيدباني وخليل بن الحاجب وقرابغا وقوزلي وبرسباي
وعلي بن قرايشك طار وغيرهم جماعة كما تقدم في اول الفصل انني لم
التزم استيعابهم ولا ذكر اخبارهم لعدم الفايدة في ذلك الامير تمراز
المعمار نايب السلطنة كان متوليا في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي
امين الدين عبد الرحمن بن الديري ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنة انفصل
امرها بالسلطان وطلب الناظر الي القاهرة وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمايه
الامير مبارك شاه نايب القدس الشريف كان متوليا في دولة الملك الظاهر
جقمق في سنة نيف وخمسين وثمانمايه وكان حاكما معتبرا وتقدم ذكر ما وقع
له مع القاضي شرف الدين عيسي المالكي في ترجمته وهو والد الامير احمد بن
مبارك شاه الذي ولي النيابة فيما بعد كما سنذكره في ترجمة الملك الاشرف
قايتباي ان شاء الله تعالى القاضي شمس الدين محمد بن محمد الحموي الشافعي
الاديب المنشي البليغ النحوي الناظر الناثر الفاضل مولده في الحرم سنة
ثمان وثمانمايه باشر التوقيع بديوان الانشا بالديار المصرية ثم ولي في دولة
الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل في جماد الاخرة سنة اثنين وخمسين
وثمانمايه وقدم الي القدس فحمره وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر
على جهة الوقف بالفي دينار وخمسمايه دينار ومايتي وعشرين قنطارا من الرصاص

برسم

برسم العمارة رحمه الله وتوفي بالقدس الشريف في يوم الخميس ثالث عشر رمضان
سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمدرسة المعظمية القاضي شهاب الدين احمد بن
محاسن النابلسي ولي نظر الحرمين في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة ثلاث
وخمسين وثمانمايه ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه ثم استوطن
مكة دهرا طويلا الي ان توفي بعد السبعين والثمانمايه الامير فارس الدين
العثماني نايب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ست وخمسين
وثمانمايه الامير استفا الكفكي ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في اواخر دولة الملك الظاهر
جقمق ودخل مسلخة القدس الشريف في نهار الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست
وخمسين وثمانمايه وفي يوم الاحد في مستهل سفر سنة سبع وخمسين دخل
ولده ناصر الدين محمد الي القدس تخلعة السلطان وقرر سوم السلطان
لوالده باستقراره في النيابة والنظر ورسوم الملك المنصور عثمان بن الملك
الظاهر جقمق بالاعلام بان والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في
الملك في يوم الخميس حادي عشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمايه
ثم دخل الامير استبغا الي القدس مستهل ربيع الاول بخلعة السلطان
بالنيابة والنظر وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصي الشريف فلم تطل مدته وعزل
بعد اربعين يوما في اول دولة الملك الاشرف اينال الامير في النيابة
الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه ابن اخيه عيسي الي القدس الشريف
في يوم الخميس عاشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثمانمايه واستقر
الامير عبد العزيز بن المعلاق العراقي في النظر ودخل ولده حسن متسلما صحبة النايب
حسن بن ايوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر وفي ايامه انعم الاشرف
اينال على جهة الوقف الشريف بالف ومايتي اردب قمح عنها اربعة الاف
دينار وثمانمايه دينار واستمر ناظرا الي ان تولي الاشرف اينال في سنة خمس
وستين وثمانمايه فانه كان خصيما وله عنده وجاهه وقد عمر الاوقاف
وصرف المعاليم كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما تولي الاشرف اينال حصل
من الظاهر خشقدم محنة وصعود وعزل واستمر معزولا مقيما ببلد الرملة
الي ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه اما الامير حسن بن ايوب فانه وقع

239

حسن من ايوب واستمر في النيابة الى دولة الملك الاشرف قايتباي وسيذكر
من ولي النيابة بعده الى آخر وقت في ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى
ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعي وكان من اعيان بيت المقدس استمر
في نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن المعلاق العراقي في شهر ذي
الحجة سنة خمس وستين وثمانمائة وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر
خشقدم على جهة الوقف بستين غرارة من الغلة القيمة عنها ثمانمائة
واربعين دينارا ثم طلب الى القاهرة في يوم الاثنين ثاني ربيع الاول
سنة تسع وستين وثمانمائة وعزل من النظر واستمر معزولا الى ان توفي
في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بما ملا وكان
شكلا حسنا وعنده خشمة زايدة وتواضع رحمه الله
حسن بن ططري
الظاهري داود الشهم نايب الشام ولي نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين
بن الهمام ودخل الى القدس الشريف في جمادى الاخرة سنة تسع وستين وثمانمائة
واستمر في النظر الى دولة الملك الاشرف قايتباي وعزل وتوفي قبل الثمانين
والثمانمائة ومن ولي النظر بعده في ترجمة السلطان المشار اليه ان شاء
الله تعالى وسيتقدم عند ذكر الامير ناصر الدين محمد بن خاربك ناظر الحرمين عند ذكر
قبة الغيمرية وتقدم عند ذكر القلعة ما كان لها من النظام في نيابة زمان وتلاشى
احوالها في عصرنا وقد ذكرت واحدة من نوابها في هذا الفصل وممن ادركنا من
نواب القلعة بدر الدين حسن بن حسين المشهور بابن شمس وكان شيخنا كبيرا
قد اسن وله همة ومروة ووفاته في سنة بضع وسبعين وثمانمائة وبوفاته اختل
نظام القلعة وكان بالقدس الشريف فيما تقدم امير حاجب على عادة غيره
من البلاد وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور المتعلقة بارباب الحرم وغيرها
مما يرفع الى حكام الشرطة وكان من جملة من وليها الامير شاهين الحاجب ثم ولي
بعده جماعة منهم شهاب الدين احمد بن شرف الدين موسى بن العلم وكان
متوليا في سنة خمس وثمانمائة ثم ولي بعده ولده القاضي ناصر الدين محمد التركماني
وتوفي في رجب سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ثم ولي بعده ولده القاضي ناصر
الدين صدقي العالم المتقدم ذكره عند فقها الحنفية وكان في سلطنة الملك
الظاهر جقمق لما ترك الامرا واشتغل بالعلم وصار من طايفة الفقها الحنفية

ل العزل والولاية عن النيابة مرات الى اخر دولة الظاهر خشقدم واول
ولاية الملك الاشرف قايتباي وولي الكرك وعزل منها واخر امره انه استمر
معزولا بالقدس الشريف الى ان توفي في يوم السبت عشري جمادى الاخرة سنة
ثمانين وثمانمائة فاضيفوه وفي نيابة القدس عوضا عن الامير حسن بن
ايوب في دولة الملك الاشرف اينال ودخل الى القدس في يوم الخميس عاشر
ربيع الاخر سنة ستين وثمانمائة وقرىء توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم
دخوله بالمسجد الاقصى وعزل بسرعة واعيد ابن ايوب ودخل متسلمه الى
القدس الشريف في يوم السبت تاسع جمادى الاخرة من السنة المذكورة
اياس النجاشي وولي نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير حسن بن ايوب
ودخل متسلمه الى القدس الشريف في يوم الاثنين عاشر سفر سنة ثلاث
وستين وثمانمائة في دولة الملك الاشرف اينال وطلب الامير حسن الى القاهرة
واصطحن من السلطان بالضرب ثم عزل اياس بعد مدة يسيرة فولي
الامير شاه بلك منصور من شهري ودخل متسلمه الى القدس في يوم الخميس
ثالث عشر ربيع الاخر ودخل هو الى القدس في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع
الاخر وعزل في شهر رجب الامير حسن بن ايوب
ابو بكر المشهور بعجزه اصله من بلاد الشرق يقال انه من الركا وولي نيابة
القدس في دولة الملك الظاهر خشقدم ودخل الى القدس الشريف يوم
الثلاثا تاسع القعده سنة سبعة وستين وثمانمائة والسبب في تلقيبه
بعجزه انه كان لا يحضر الخصم بين يديه من ارباب الجرايم وغيرهم بشيء الى
اعوانه ويقول امير يريد بذلك ابراز الخصم من بين الناس ليتميز عن
غيره واقام مدة في النيابة محمودة وعزل وتنقلت به الاحوال بعد ذلك حتى
صار تاجر السوق الرميلة بالقاهرة وبقي الى بعد الثمانين والثمانمائة
ثغري بردي ولي قطبا والي النيابة بالقدس وكان يقال له ابو القرون وسبب
ذلك انه كان يلبس العمامة على طريقة امرا مصر ولم يعهد ذلك قبله بهيت
المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان يدق الكوس الطبلخانة في كل ليلة
على عادة الامرا بمصر وغيرها ولم يجر بذلك عادة قبله بالقدس الشريف
ولم تطل مدته وعزل في سنة تسع وستين وثمانمائة وولي بعده الامير

حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليها ولده زين الدين عمر واقام نظامها مدة في سلطنة الاشرف اينال
ثم بطل هذا الامر واختص الحكم بنواب القدس من نحو الستين والثمانماية
وكان في الزمن السالف تولية النيابة والنظر من نواب الشام ولم يزل على
ذلك نحو الثمانماية ثم عاد الامر من السلطان بالديار المصرية وهو مستمر
على ذلك الى يومنا وبالله التوفيق

سلطان الاسلام والمسلمين محي
العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين
مبيد الطغاة والمارقين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان وارث
الملك سعيد ملك العرب والعجم والترك ظل الله الوارق ورحمته السابغة
للعباد والعاكف وناصر دينه الذي تطمئن الامل بتغضيله ولا تخاف
ملك اليمن والحجرين خادم الحرمين الشريفين الملك الاشرف
حافظ بلاد الله ناصر عباد الله بن عبد الله الظاهري نسبة الى الملك
الظاهر جقمق مولده في سنة ست وعشرين وثمانماية ودخل الى الديار
المصرية في سنة ثمان وثلاثين وثمانماية في سلطنة الملك الاشرف برسباي
وكان من مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم
رفعه الله وساد على اقرانه الى ان ملكه الله الارض ويويع له بالسلطنة
بحضرة امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن محمد العباسي
تغمده الله برحمته وقضاة القضاة ذوي المذاهب الاربعة بالديار المصرية
وهم قاضي القضاة ولي الدين ابو الفضل احمد الاميوني الشافعي وقاضي القضاة
محب الدين ابو الفضل محمد بن الشحنة الحنفي وقاضي القضاة حسام الدين ابي عبد الله
محمد الحسيني المالكي المشهور بابن حريز وقاضي القضاة عز الدين ابو البركات
احمد الكناني العسقلاني الحنبلي واركان الدولة من الامرا والوزرا واصحاب الحل
والعقد وكان المتولي لاستدعا البيعة القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر
الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا الشريف بعد خلع الملك الظاهر تمربغا
والقبض عليه وجلس على سرير الملك بكرة الاثنين سادس رجب سنة اثنين
وسبعين وثمانماية فنشر العدل في الرعية واطمان الناس في ولايته وزين
بيت المقدس ودقت له البشايرة في سلطنته برز مرسوم بالافراج

عن

عن الامرا المقيمين بالقدس من زمن الملك الظاهر خشقدم وهم يشبك
خال العزيز ويشبك الطويل وجاني بك المشد وغيرهم فتوجهوا الى
ان وصلوا بالقرب من القاهرة فرسم بعودهم الى القدس على ما كانوا
عليه وحضر ايضا الى القدس الشريف لجماعة من الامرا الذين امر باخراجهم
من القاهرة منهم الامير يشبك الفقيه الدويدار الكبير وجاني بك
كرهبة الدويدار الثاني ومقلبايي المحتسب وغيرهم فمنهم من اقام
بالقدس الشريف الى ان توفي ومنهم من اخرج عنه وتوجه بعد ذلك من
القدس الشريف
في وظيفة نظر الحرمين عوضا عن حسن الظاهري واستقر الامير
العثماني في نيابة السلطنة عوضا عن الامير حسن بن ايوب
ودخل كل منهما الى القدس واستقر
ابو الصفا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي اخو الشيخ ابو العباس
الواعظ في مشيخة الصلاحية وقضا الشافعية عوضا عن الشيخ فخر الدين
ابن جماعة ودخل الى القدس في شهر ذي القعده ثم اضيف اليه قضا بلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والرساله
فوشرح في عمارة العين الواصلة من العروب الى القدس الشريف ومات وهي
محتاجة الى اكمال العمارة فلما ولي بعده الملك الظاهر بلباي نمر الملك الظاهر
تمربغا ورسم كل منهما باكمال العمارة فلم تطل مدة كل واحد منهما
استدعا بذلك للاشرف قايتباي
يتضمن سوال صدقاته في اكمال عمارتها فبرز موسوم شريف بذلك فعرف
ووصل اما الى بيت المقدس واعيد الجواب الى السلطان بذلك وكان الامير
حسين الظاهري الناظر قد عمر مدرسة للظاهر خشقدم على ظهر الرواق
الجواني ومنارة باب السلسلة من جهة الشمال وصرف عليها من ماله فلما
توفي خشقدم بعد اكمال عقودها وقبل اكمالها والقصارة وعمل الابواب والخشب
فلما عزل الامير حسن من النظر وتوجه للقاهرة انهى للسلطان في قبولها
وان تكون منسوبة اليه فقبلها منه وكتب اسمه على بابها وكان بناؤها على
حكم بنا المدارس الموجوده بالمسجد وتتوصل اليها من الباب الذي يسعه

الزعم المدرس من مال واقفها على مكلة ورسا السلطان

منه الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة عمارة مدارس القدس لها ليس
فيها كبير امر فانها كانت تشتمل على مجمع وطارمة وخلوة الشيخ على ظهر
دواق المسجد ويقابل ذلك من جهة الغرب ساحة على ظهر ايوان المدرسة
البلدية وفيها بعض خلاوى وكان السلم المتوصل منه اليها ضيقا عسرا
وكان الشيخ شهاب الدين العمري الشافعي قد تعين لتشيختها من زمن
الملك الظاهر خشقدم فلما ال امرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف
قايتباي استمر هو عليها ثم كان الامر ما سنذكره ان شاء الله تعالى
حتى دخل غالب الشتا وحصل للناس شوة من قلة الماء ثم حصل الغلا العظيم
في سايل المملكة واشتد الامر وقلت الاقوات ووصل سعر القمح كل مد
بدينار والشعير المد بعشرين درهما ووقع الغلا في كل الاصناف من
الارز والزيت والبصل وغير ذلك حتى في الخضراوات وضج الناس الى
الله تعالى وفيها كثر الغش بين الناظر بردبك الناجي والنايب ومرداش
العثماني وكثر بينهما القيل والقال وانتهى الحال على ان الناظر كان يظاهر
العلم عند بركة السلطان لعمارة ما السبيل وقد شرع الصناع في العمل
فيها فخرج عليه جماعة من اعوان النايب على بغتة وضربوه ضربا مؤلما
واعلظوا عليه في الكلام وشتموه وافحشوا له في القول فاقيمت النايبه
لذلك ووصل المستغيثون الى داخل البلد فجاء قاضي القضاة جمال الدين
عبد الله بن الديري الحنفي وركب معه جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى
المدينة على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد بالمسجد مجلسا وكتب ما وقع
وجهزه الى السلطان محضرا حاكيا بالكشف على ذلك وبقي بعض اهل القدس
في جهة الناظر وبعضهم في جهة النايب واشتد الامر في وقوع الغش والاختلاف
بين الاكابر وحصل للقاضي جمال الدين الحنفي ضرر لكونه ركب الى ظاهر المدينة
في يوم ضرب الناظر وغرم مالا بسبب ذلك ثم حصل الخلل في نظام الوقف بين
بالقدس والخليل لسوء تدبير الناظر وفيها استقر القاضي جمال الدين
النابلسي الحنبلي في قضا الحنابلة بالقدس والرملة عوضا عن القاضي
شمس الدين العليمي بعد صلاة الجمعة في شهر رجب وفيها اهتم الناظر
بردبك

في تكميل عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان كما تقدم
وعمل لها الابواب وفرشت بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العمري
فيها وحضر معه القاضي والعلما بالجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ثم عمل ناظر
الحرمين سماطا من الحلوا المسكب واطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودا
وفيها توفي القاضي شمس الدين المعراوي المالكي قاضي القدس الشريف
في نصف شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها وقع الوبا بالطاعون
ودخل الى بيت المقدس في اوايل شهر ذي القعده
واستد امره وكثر من العشر الثالث من ذي القعده الى اخر ذي الحجة
بالقدس وفي ليلة عيد الاضحى غسل الاموات بالبيد وحملوا الى الصخرة
وصلي عليهم بعد صلاة الصبح ودفنوا قبل صلاة العيد وكانت سنة شديدة
لما حصل فيها من الجدب والغلا والفنا والقحط والخلف بين الحكام
والاكابر وحصول المحن فسبحان من يتصرف في عباده بما شاء فيها
توجه الناظر الى الوبار المصرية وهو متولي واستناب عنه في النظر
القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي ولم يقدر له بعد ذلك الرجوع الى
ان انفصل من النظر وفيها توفي سعد الدين الانشاشيبي احد الخزندارية
سيد السلطان الامير ناصر الدين الحسن محمد بن الانشاشيبي احد الخزندارية
لكشف اوقاف الحرمين القدس والخليل وتحرير امورهما واصلاح ما اختل من
نظامها في ايام الامير بردبك الناجي فدخل بخدمة السلطان ونظر في
مصالح الاوقاف وعمر المسجد الاقصى وصرف المعاليم وحصل الرخا وباشر المناصب
بالفرج بعد الشدة وكانت العين قد قطعت فدخلت الى القدس وعد ذلك
من بركة ابن الانشاشيبي ونقشت رخامة بذلك والصقت بالحايط عند
درج العين بجوار التربة الجاليقية وفيها استقر الامير يوسف الجمالي المشهور
بابن قطيشي خازندار جانم نايب الشام ثم توجه ابن الانشاشيبي الى
القاهرة في اواخر السنة وفيها في شهر رمضان استقر القاضي برهان الدين
بالقدس والخليل استقلالا
وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد ابن الانشاشيبي في نظر الحرمين ودخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى القدس الشريف في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم وكان يوما مشهودا
وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعة واوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في
عمارة الاوقاف وصلح حال سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وباشر
بعفة ونزاهة وحصل للأرض المقدسة الجمال بوجوده وكان يكثر من مجالسة
العلماء والفقهاء ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والقبول فعطف القاضي عليه
واتحفوا به وصنفوا في شعبان ورد مرسوم السلطان بعزل القاضي جمال الدين البدري
من قضاة الحنفية بالقدس الشريف وتعيين للولاية القاضي فخر الدين بن عمران
واقعه اخي الشيخ ابي العباس
ابي القدس الشريف القاضي شرف الدين موسى الانصاري وكيل السلطان
ونزل بالمدرسة الجوهرية بخط باب الحديد فحضر عنده القاضي غرس الدين
خليل الكناني اخو الشيخ ابي العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي
القضاة الشافعية للسلام عليه فصادف عنده حضور الشيخ شهاب الدين
العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب الدين العميري الجلوس فوق القاضي
وكان غلطا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحية والشيخ شهاب الدين من المعيدين
عنده ورتبته لا تقتضي الجلوس فوقه فحصل بينهما تشاجر وخشن في القول فكان
من جملة كلام الشيخ شهاب الدين للقاضي احرق عمامتك في رقبتك فقال القاضي
والله ما تعرف معنى العمامة ما هو ثم خرجا من المجلس وذر انتشر الكلام بينهما
فبلغ ذلك شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العميري
وانتهى الحال الى ان اجتمع بجوار الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم
ابو الوفا بن ابي الوفا والشيخ شهاب الدين بن عجيمه الدين ولي قضا المشافعية
فيما بعد وجماعة من العلماء والفقهاء والفقراء فقيمت الغوغاء على القاضي وانتهى
الحال الى ان العوام توجهوا الى المدرسة الصلاحية وهجموا على منزل القاضي
وحرمه ونهبوا له بعض امتعته من منزله واشتد الامر وقتا حتى وارتفعت
الاصوات وكان يوما كثير المطر وبقي الناس احزابا وكانت فتنة فاحشة
ثم ان الشيخ شهاب الدين العميري والشيخ شهاب الدين بن باد راوختما صحيح
البخاري قبل النصف من رمضان وشرع شيخ الاسلام الكمالي وهم في السفر
الى القاهرة فتوجهوا في سابع عشر شهر رمضان وخرج الناس لوداعهم
بالذكر

بالذكر والتهليل وكان يوما مسرورا وكان القاضي قد جهز ولده ابراهيم
للقاهرة في طلب الجماعة الى القاهرة وبرز الامر بذلك وكان توجههم من
القدس الشريف قبل وصول الطلب واجتمعوا بالسلطان ثم عظموا عليه انتهز
الشيخ شهاب الدين العميري وقال له اخربت القدس وجيت تخرب مصر فانزعج
وتيقن الفاتحة وانصرف واستمر الشيخ كمال الدين جالسا وجه خطابه للسلطان
وقال يا مولانا السلطان تريد ان تتكلم بين يديك كلمات ولكن هيجتلم تنفعنا
فان اردتم كلمنا فقال له تكلم فقال يا مولانا السلطان ثبت فحصل للسلطان
سكون وزال ما كان عنده الانزعاج واذن له في الكلام فتكلم معه بكلام
كان فيه الخير وعرفه حقيقة امر القاضي وهاهو عليه ثم انصرف ولما وصل ابراهيم
بن القاضي الى القدس وجد المشايخ قد سافروا قبل وصول الطلب خشي القاضي
على نفسه من الطلب يرد اليه فتوجه هو الى القاهرة في القعدة وصحبته جماعة
من العوام مطلوبين بسبب شكواه من جملتهم رجل اسمه عمر الزيال هو
وزريق الحمامي وخيله الطبال يدق الطبل مع الحرافيش فلما وصلوا الى القاهرة
باختفايه وقف القاضي وانهى للسلطان ما وقع في حقه فقال له من هو غريمك فقال
مالي غريم فانتهره السلطان وقال له مني هو غريمك وتكرر ذلك منه فقال عمر
عمر الزيال وهو رجل من اقل الاعوام تجمع الزيال للحمامات فامر السلطان بضرب
عمر المذكور فضرب بمقارع وهو مظلوم في الواقعة وبقي اهل القدس يسخرون
بالقاضي ويقولون غرماوه عمر الزيال وزريق الحمال وخيله الطبال ثم انتهى
الحال الى تلاشي احوال القاضي وانعكس امره فتحقق السلطان واختفى
باختفايه انه مبطل فصرح بعزله ثم دخل سنة ست وسبعين وثمانمايه بلغ
فيها دخل القاضي البدرسي نور الدين ابي القدس متوليا قضا المالكية في
اواخر المحرم فقمع المبتدعين ونصر الشريعة وفيها انعم السلطان على شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف باستقراره في مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف من غير سعي منه
ولا بزل مال بل عينه السلطان لذلك فتوقف في القول ثم الزم فقبل وانعم
على القاضي شهاب الدين ابي حاتم احمد بن عجيمة بقضاة الشافعية بالقدس
الشريف عوضا عن القاضي امحى ابن العباس وعلى القاضي خير الدين
ابي الخير محمد بن عمران الحنفي بقضا الحنفية وعلى الشيخ شهاب الدين العميري

بمشيخة المدرسة القديمة التي كان بناها الناظر حسن كما تقدم وهي التي هدمت
وبني مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الان بالمسجد الاقصى وكان ذلك
في يوم السبت في شهر صفر والبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام الكمالي
ابن ابي شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي التشريف السلطاني
على العادة والبس الشيخ شهاب الدين العميري جبة صوف اخضر على سنجاب
وخصل لهم الخير والاكرام فانهم لما اقبلوا على السلطان من باب الحوش وهو
الى قريب من سرير الملك نزل السلطان عن السرير وانتصب قايما ثم امرهم
ثم امرهم القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج من الحلقة
والبسهم الخلع فلبسوا عن يمين السلطان تحت السحابة ثم عادوا
الى السلطان وهو واقف لم يجلس واستدعا القاضي زين الدين بن مزهر
لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية وقضا الحنفية فصرح بتوليتهم
معنى ذلك قال الشيخ شهاب الدين العميري مولانا السلطان فوضتم
للملوك مشيخة مدرستكم الشريفة فقال نعم وكنت حاضرا ذلك المجلس
وانصرفوا من حضرة السلطان الى منزلهم بجامع الازهر وسار شيخ الاسلام
وصحبته القاضي الشافعي والحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشري
الشهر المذكور وكان يوما مشهودا وقويت التواضع الشريفة بعد صلاة
الجمعة سادس عشري ربيع الاول وفيها دخل القاضي نور الدين البدرشي
المالكي الى القدس الشريف متوليا قضا المالكية في اوايل المحرم فقمع المبتدعين
ونصر الشريعة وفيها في نهار الاثنين ثالث عشر شعبان دخل الى القدس
الشريف الامير يوسف الجمالي النايب بمايدا من التجويد فانه كان توجه الى
الى التجويدة الجهزة لقتال شهسوار صحبة الامير شيبك الدوادار
واذن له بالانصراف الى محل ولايته فحضر في التاريخ المذكور وفيها في
شهر شعبان ايضا ظهر نجم في السما له ذنب مستطيل واستمر يطلع عدة
ليالي وتطير الناس من ذلك وفيها في شهر ذي القعدة توفي الامام شمس
الدين احمد بن حافظ امام الصخرة الشريفة فقرر ناظر الحرمين ابن النشاشيبي
في الامامة القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين بن الشنتير
فلم يتم ذلك وبرز مرسوم بتقرير خير الدين بن عمران فورد خلت سنة سبع وسبعين
ثم لم يتم ذلك وبرز مرسوم بتقريرهما

وثمانمائة

وثمانمائة فيها في شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في الدرجة
المتوصل منها الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة لقبة الخزنة
وكان قبلها درجة ضيقة على قبو معقود وكان يسيح زقاق البوس فسد
وبني فوقه الدرجة الموجودة الان وعمل لها قناطر على عمد كبقية الدرج
التي بالصخرة وكان الفراغ من عمارتها في جماد الاول وحصل بها الابتهاج
لكونها مقابل باب السلسلة وهو عمدة ابواب المسجد وفيها في المحرم حضر
الشيخ شهاب الدين العميري من القاهرة ودخل الى القدس الشريف وهو
لابس التشريف السلطاني بمشيخة المدرسة التي هدمت في المحرم فانه
لما توجه شيخ الاسلام الكمالي توجه معه الى القاهرة واستمر مقيما بها الى ان
حضر في التاريخ المذكور وفيها في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهسوار علي
يد الامير شيبك الزواد ار الكبير وكان قبضه في اواخر السنة الماضية وهي سنة
ست وسبعين وثمانمائة والذي تولى قبضه ووضعه في الحديد ملك الامرا ترقوق
نايب الشام وفي مستهل شهر ربيع الاول توجه شيخ الاسلام شيخ المدرسة
الصلاحية الكمالي وصحبته القضاة الاربعة من القدس لملاقاة الامير شيبك
الدويدار وهو راجع من عينية الشافعي والقاضي خير الدين
بن عمران الحنفي والقاضي نور الدين البدرشي المالكي والقاضي كمال الدين
النابلسي الحنبلي وجماعة من اعيانها بالقدس الشريف للرملة لملاقاة الامير
شيبك الدوادار الكبير عند قدومه من الديار الشامية وصحبته شهسوار
في الاعتقاد وكان تقدم لهم تشريف للملاقاة ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي
ونايب السلطنة يوسف الجمالي ودخل شيبك الدويدار ومعه شهسوار والعسكر
السلطانية الى مدينة الرملة في رابع شهر ربيع الاول وكان يوما مشهودا
ونزل على قبة الجاموس واجتمع بشيخ الاسلام الكمالي والقضاة وناظر
الحرمين وسلموا عليه وهو في خيمة فتلقاهم بالاكرام وكان من خطاب شيخ
الاسلام له المرجو من كرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه النعمة
ان يلهمكم شكر هذه النعمة ثم سافر من ليلته الى جهة غزة وتوجه شيخ
الاسلام والقضاة الى غزة وفيها استقر الامير دقماق في نيابة السلطنة
بالقدس الشريف عوضا عن يوسف الجمالي ولاه الامير شيبك الدويدار

بمدينة غزة عقب سفره من الرملة ودخل الى القدس الشريف في حادي
عشر ربيع الاول وحضر قراءة المولد في تلك الليلة واوقد المسجد الاقصى
على عادته وكانت ليلة مشهورة وباشر النيابة بحرمة زايدة وشهامة
وقمع المناحيس لكنه كان عسوفا في احكامه ولم تطل مدته فاقام بالقدس
ماية يوم واربعة ايام وتوفي في خامس عشري جمادي الاخر ودفن بالزاوية
القلندرية بتربة مامولا واستقر بعده الامير حقمق في النيابة نايب
دمياط انظام العاجز وكان كما قال بعضهم للفارس البيدا ولا وجد العرب
يكثر المزاح ولا يتكلم بالكلام المهمل الموجب كضحك الناس عليه ويصدر منه
نوادر وكلمات فتشرويه في المجالس والمحافل فكانت سببا للتلاشي احوال
البلاد وفساد النظام وكثرة السراق وقطاع الطريق وفقع مظر
كثير ويرد بيعت المقدس وهدم اماكن كثيرة لسبب ذلك يقال انها ثلاثماية
وستون مكانا ومن جملتها زاوية سيدنا ولي الله تعالى الشيخ محمد القرمي
خط مرزبان وكان هدم الزاوية في مستهل رمضان ولم يتحصل لاحد من القدم
ضرر سوا امراة واحدة ماتت من بيت هدم عليها وفقع رتب السلطان
عدينة القدس صوفية وفقها وعدتهم ستون نفرا لكل نفر خمسة عشر
درهما شامية في كل شهر وللطلبة كل شهر خمسة واربعون درهما وجعل
لها ارباب وظايف من نواب وفراش ونحو ذلك وجعل للشيخ في كل شهر
خمسماية درهم وحضر فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين العميري وحضر معه
الصوفية واشتغل الطلبة وكان ذلك في شهر جماد الاخر واستمر الامر على ذلك
مدة ثم قطع جميع ذلك لما قصد هدمها كما سنذكره ان شا الله تعالى
وفيها استقر الشيخ سعد الدين الحنفي في امامة الصخرة الشريفة بعد
منع القاضي خير الدين بن عمر آن وابن التنسي وتوجه ودخل الى القدس في يوم
الاحد خامس ذي الحجة الحرام وهو لابس خلعة السلطان تشريف بطرحه
على العادة ودخل معه قاصد ملك الروم ابن عثمان بالبشارة ان حسن بك
توجه الى بلاده وعلى الاخر خلعة السلطان وتقدم ذكر ذلك
في يوم الاحد سابع عشر الحرم توجه الناظر
الامير ناصر الدين محمد بن التشا شيبي الى القاهرة وصحبته جماعة المباشرين

بمرسوم شريف ورد يطلبهم وفيها الحرم ورد الخبر الى القدس صحبة الحجاج
بوفات الخطيب برهان الدين ابراهيم بن علي القرمشندي فتوجه ابن عمه الخطيب
العلامة فتح الدين ابو الحرم محمد بن شيخنا التقوي القرمشندي الى القاهرة
للسعي فيما كان بيد ابن عمه من نصف خطابة المسجد الاقصى وغير ذلك من الوظايف
الدينية فتوجه الشيخ شهاب الدين احمد ابن المحوجب الى القاهرة فلما وصل الخطيب
ابو الحرم الى القاهرة وعلم به الشيخ احمد شهاب الدين بن المحوجب
تنحوه عن الوظايف واستقط حقه منها وسال في استقرار الخطيب ابو الحرم
فيها فعرض الامر على السلطان فرسم في استقراره في ذلك واستظر الحال على
ذلك فعارض في ذلك ابن تابت وكيل السلطان وسعي في الوظايف المذكورة
للخطيب محب الدين ابن جماعة المتقدم ذكره وارسل اليه فتوجه من القدس
الى القاهرة وتصدى امره ببذل المال مع المساعدة فاخرجت الوظايف عن
الخطيب ابي الحرم واستقر الخطيب محب الدين بحكم وفاة الخطيب برهان
الدين ورجوع شهاب الدين ابو المحوجب وعزل ابو الحرم الخطيب واضيف
تمن مشيخة الخانقاة الصلاحية مشاركا للشيخ ابي البركات بن غانم وكتب
له بذلك توقيع شريف واستقر اخوه شيخ الاسلام الفخري مشيخة عوضا
عن الشيخ الكمالي بن ابي شريف والقاضي جمال الدين الديري في
وقف الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي خير الدين بن عمر آن ورسم
القاضي شهاب الدين بن عبيد باستقراره في وظيفة قضا الشافعية واللمرا
ناصر الدين بن النشا شيبي باستقراره في النظر على عادته وكل ذلك في
مدة مقاربة في اوايل سنة ثمان وسبعين وثمانماية وكان القاضي
الدين خليل الكنافي شكى علي ابن عمه لسبب ما وقع في حقه من النهب
وانه هو الامر بذلك واشهد له بذلك الشيخ جمال الدين بن غنيم شيخ
الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي شهاب الدين بن عبية فرسم
له السلطان بالف دينار منها ماية دينار على الناظر وماية دينار
على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وماية دينار على ابن عبية
وعلى المحزابن الشريفة اربعماية دينار فقبض ما رسم له من القاضي شهاب الدين
بن عبية ولم يقبض من غيره شي ثم وقع بعد ما تقدم ذكره واقعة

بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فيها وقعة حادثة بمدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهي فتنة جرت بين طايفة الداوية
وطايفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر فاتشر الكلام بينهما فقتل من الفريقين
ثمانية عشر نفرا واستقر كل طايفة من ينتصر لها جماعة من العشير فوثبوا
المدينة ونهبوا ما وجدوا عن آخره الا القليل وخربت اماكن واجتمع اهل
البلد من الاكراد ودخلوا وحلوا بابا ولا دهم ونسايهم الى المسجد الشريف
واغلقوا الابواب ودخل جماعة الداوية الى القلعة وتحصنوا بها وكانت
حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة ورفع الامر الى السلطان
فصير الامير علي بنا الحاكمي للكشف على ذلك وتحريره فحضر الى القدس الشريف
في يوم الثلاثا ثامن عشر جماد الاخر ونزل بدار طوغان برأس درج المولد
وكان ظالما عسوفا جبارا عنيدا اميّا لا يقرا ولا يكتب تحسن العربية فوقع
له انه صلى الصبح بقبة الصخرة في يوم كثير المطر فراى الشيخ زين الدين عبد القادر
قطوشا المقرى يمشى على صحن الصخرة بالقبقاب فاخذه الى مخزنه وضربه
ضربا موجعا ورسم عليه ولم يفلته الا بمشقة بمشاعرة نايب الحرم بين ابن النشاشيبي
والقاضي شهاب الدين بن عيبة ثم توجه الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام والنايب الناظر والقضاة ماعدا المالكي فانه كان توجى فتوجهوا
الى الخليل ومعهم الكابر بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكتبوا محاضر
بما وقع من النهب والقتل والسبب في ذلك ثم قبض الحاصلي على الكابر
بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام منى القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني
عشر الف دينار وتوجه وهو معه معتقلا عليهم الى مدينة غزة فقتلهم
بشبك العلائي نايب غزة بمرسوم ورد عليه من السلطان خفيفة واشاع
انه دخل الى الاصطبل ليأخذ فرسا طلبها من النايب فوقع عليه حايط فمات
وبما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطوشا كما تقدم
وكان من اهل القرآن وضرب بغير حق فكان يتضرع الى الله تعالى ويدعوا
عليه فبينما هو ذات ليلة نايم ويقول اللهم خلصني حتى عاجلا فاني لا اصبر ثلاثة
كرة ثلاثا ثم استيقظ من نومه فاخبر زوجته بما سمعته منه فصبحها
على انه تكلم بذلك ورواه لها وفي صبحيته تلك الليلة ورد الخبر الى القدس

بهلاكه

بهلاكه بغزة فسبحان قاسم الجبابرة ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان
فلم يحصل لهم الا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعادوا الى
اوطانهم وتراجع الناس وتراجع امر المدينة الى العمارة وصلح حالها ولله
الحمد واقعة كنيسة اليهود وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف
وهي ان بجارة اليهود مسجدا للمسلمين عليه منارة وهي بالصق كنيسة
اليهود من جهة القبلة ويتوصل الى المسجد من زقاق مستطيل من جهة
القبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة اوقاف اليهود توقع
المطر في زمن الشتا فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة
الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستغلال على الدار المنهدمة
وان يكون الاستطراق الى المسجد منها لكونها على الشارع المسلوك لبعد
الباب القبلي بالنسبة الى هذا المكان فيكون اقرب للمصلين من الاستطراق
من ذلك السقاق القبلي لبعده بالنسبة الى هذا المكان فامتنع اليهود
من ذلك ورفعوا امرهم للقضاة واظهروا المستند الشاهد لهم باستحقاقهم
للدار المنهدمة واتصل ثبوت بحكام الشريعة فنازعهم المسلمون في ذلك ورفعوا
ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا بانفسهم
الى كشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي شهاب الدين
بن عيبة الشافعي والقاضي خير الدين بن عمر ان الحنفي والقاضي كمال
الدين النابلسي الحنبلي وكتب حاضر ذلك المجلس فحرر امر الدار المذكورة
بالمهد سيت وهو المكتوب المحضر الذي بيد اليهود فثبت ان الدار من جملة
اوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وانفصل الامر على ذلك وكان ذلك في شهر
رجب فلم يرض المسلمون بذلك واعتصب بعض العوام وتوجه الى القدس
ووقف السلطان وانتهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان
الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق فبرز مرسوم السلطان
بتحرير ذلك والنظر فيه وورد الامر بذلك الى القدس الشريف في رمضان فعقد
مجلس بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين ابن النشاشيبي وبحضور
القاضي الشافعي شهاب الدين بن عيبة والقاضي الحنبلي خير الدين بن عمران
وكان المالكي قد توفي والحنبلي قد عزل من شهر رمضان ولزم بيته وحضر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمجلس وشيخ الاسلام النجمي شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين الانصاري
والشيخ شهاب الدين بن العجيزي وجمع من الفقها وقرى المرسوم الشريف وثار
الكلام بين الحاضرين واقيمت بينة شهدت عند القاضي الشافعي ان
كنيسة محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي انه منع اليهود اتخاذها
كنيسة لما صح عنده انها محدثة في دار الاسلام اذ لا دار لهم فتكلم كبير اليهود
واسمه يعقوب بكلام يقتضي الفساد لما امر به القاضي فانتهره القاضي وقال
له ناملعون تعاند في الاحكام الشرعية والله احضر لك الجلاد يضرب عنقك
فهر المسلمون بالبطش في اليهود فنهاهم القاضي عن ذلك وكان من لفظه يا امة
التوحيد لا يعارضهم احد فان هؤلاء ذمة الله وذمة رسوله وذمة امير المومنين
ثم كتب محضرا بما وقع وكتب فيه العلما والمشايخ خطوطهم وكتب الموثق فيه
ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم وكتب ان القاضي الحنفي نفذ المنع
المذكور فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون نفذ المنع ولم يكتب
خطه على المحضر فاغلقت الكنيسة ومنع اليهود من دخولها والتعبد فيها
على عادتهم فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع لهم بالقدس وشنعوا
من كنيستهم فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصلاحية لخط بين
القصرين والنظر في ذلك وتحريره فجلس لقضاة الاربعة وهم القاضي ولي الدين
الاسيوطي الشافعي والقاضي شمس الدين الامشاطي الحنفي والقاضي برهان الدين
الكناني المالكي والقاضي بدر الدين السعدي الحنبلي ومن العلما الشيخ
سراج الدين العبادي والشيخ جلال الدين البكري والشيخ جلال الدين بن الاماتي
وجمع من مشايخ الاسلام ونواب القضاة والفقها وقرى المحضر المكتوب
بالقدس ودار الكلام فيه وتاملوا ما صدر من القاضي الشافعي من منع اليهود
من اتخاذها كنيسة وتكلم العلما في ذلك فافاد كل من قاضي القضاة الشافعية
والحنفية ان المنع المذكور ليس بكاف في رفع اليد ووافقهما على ذلك كل
من العلما الثلاثة المشار اليهم واما المالكي والحنبلي فانهما قالا هذا امر
يتعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم وكتب على ظاهر المحضر المكتوب بالقدس
صورة عقد مجلس الصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الصورة
ثم برز المرسوم للناظر والنايب والقضاة بعقد مجلس والعمل بما افاده قضاه

مصر وعلماؤها وجهز المرسوم والمحضر علي يد بشير الساعي وهو عبد اسود
فحضر ابي القدس وعرض الامر الصادر من علي الحكام بمصر فعقد مجلس
بالمسجد الاقصى تجاه باب الناظر عند شجرة الميسة المجددة وجلس ناظر الحرمين
ابن النشاشيبي والنايب الامير جقمق والقاضي شهاب الدين بن عبية الشافعي
والقاضي خير الدين بن عمر ان الحنفي والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ
ابو العزم بن الحلاوي وهو الذي كان قائما في هذه الحادثة وجمع من الفقها
والاعيان والخاص والعام فقرى المرسوم والمحضر وما كتب علي ظهره من قول العلما
بالديار المصرية ان المنع ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع القاضي الشافعي هذا
القول انتهر اليهود وكانوا قد دخلوا المسجد باذن وقال لهم وانا موافق
قول العلما انما رفعت ايديهم عنها وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي
مستمرة في ايديهم واذنت لهم ان يتصرفوا فيها حانوتا وصمم علي ذلك
ومن جملة لفظه انا منعتهم من اتخاذها كنيسة وانا باق علي هذا المنع الى ان
القى الله واحضر اليهود بالمجلس وهو الشيخ ابو العزم بن الحلاوي وشمس الدين
بن محمد بن ناصر العبان وناصر الدين محمد بن الدمشقي وعلي بن نصير الكنا
وخليل بن عليان وغيرهم وشهد واثبت القاضي الشافعي ان الكنيسة
محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي مرة ثانية انه منع اليهود
من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه القاصد في شهر
ذي القعدة وتاتي تتمة هذه الحادثة في السنة الاتية ان شا الله تعالى

وفيها بوشر في عمل الصاحبي بالقدس بيتا للقناطر المعقودة على الحوانيت
وكان ابتدا العمارة في شهر رجب ثمانية وسبعين وثمانمائة وكان تمام ذلك
يسقف على الحوانيت بالقواصر وجعل من ذلك مشقه في الشتا من
الوصل وسقوط الما من السقف فعملت القنطرة وابتدا وفا من درج الحرافيش
الى قنطرة خان الجبيلي فحصل للناس الرفق بذلك في زمن الشتا قهر

وفيها ورد مرسوم السلطان
علي ناظر الحرمين بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم معارضتهم علي عادتهم
فمكنوا منها ودخلوا اليها لعنهم الله وحصل للمسلمين بذلك نكاية فان اليهود
اظهروا بذلك السرور وعلقوا الستور واوقدوا القناديل ومشى الامير علي

لعنة الله عليهم

ذلك شرف شهر ربيع الاخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين الامير
ناصر الدين بن النشاشيبي ونظيره ابي الامين يتضمن كل منهما انه
اتصل بمسامعنا ان بعض الفقرا بالقدس الشريف كتب كتابا الى القاهرة
بذلك فيه ان كنيسة اليهود بالقدس محدثة وان علما الاسلام افتوا بعدم
بقايها فان اليهود اقاموا لا لصورة للخرابين الشنيعة حتى مكنوا من كنيستهم
والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخرابين الشنيعة فعند ذلك على خواطرنا
ومرسومنا ان يتقدموا بتحرير هذا الامر ومن تكلم به ويجهز القاضي الشافعي
والمشهود الذين يشهدون فيها الي ابوابنا للنظر في ذلك فعقد مجلس عند
جامع المغاربة على المسطبة بالمسجد الاقصي وكان اذ ذاك عليها سجرة
يبس فقلعت ونصبت مكانها الان سجرة تين وحضر بالمجلس ناظر الحرمين
وشيخ الصلاحية الشيخ بحر الدين ابن جماعة والقاضي شهاب الدين بن
عيبة والقاضي الحنفي شمس الدين الديري والشيخ برهان الدين الانصاري
وجمع من الفقهاء والصوفية وكتب حاضرا ذلك المجلس وطلب جماعة من
الصوفية منهم الشيخ موسى العمامت وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب ولا ذلك
المحكي في المرسوم وانكر كل منهم ان كتب هذا الكتاب وحلف بالله انهم لم يكونوا كتبوا
سمعه الامن لفظ المرسوم وكتب محضرا باعاده الجواب على السلطان
وكان المسطر له القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي
الذي ولي قضا المالكية فيما بعد وكتب فيه ان العلما والفقرا حلفوا بالله
العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب العلما والقضاة خطوطهم
وجهز هذا المحضر على يد بشير الساعي فلم يرض السلطان بذلك ورسم
بطلب القاضي الشافعي الى القاهرة فحضر وكان بسبب ذلك وطلب
ناظر الحرمين فتوجها من القدس الشريف نهار الاثنين ثاني عشر جماد الاخر
وكان الشيخ ابو العزم ابن الحلاوي خال القاضي الشافعي في القاهرة
تكلم في امر الكنيسة فانه هو الذي اثار الفتنة من اولها فلما وصل الناظر
والقاضي الشافعي الى منزله ببير الغبد قبل وصولهما الى قطية لقيهما الشيخ
ابو العزم والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين محمد الاقحي الحسيني
الحنبلي وهما متوجهان الى القدس الشريف فتكلما مع القاضي الشافعي وقالا

لان

لان السلطان يطلبك وقد فوض النظر في امر الكنيسة للسيد الشريف
المشار اليه وهو متوجه الى القدس لتحرير امرها فرجع القاضي ودخلوا القدس
في يوم السبت ثامن رجب ذكر هدم كنيسة اليهود لعنهم الله وغضب
ثم في يوم الاثنين رابع رجب عقد مجلس بالمدرسة التنكزية حضر
شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري والمتا
حقق والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عيبة والقاضي الحنفي شمس الدين
الديري والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ودار الكلام بينهم وحصل
البحث بين الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين وانقشوا الكلام بينهما
فان شيخ الاسلام يقول الاوجه منع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي
ويري ان شهادة من شهد بحدوثها بغير مستند شرعي يستنف البرفي
الشهادة لا تقبل والشيخ برهان الدين الانصاري كان من جملة القايمين في
منع اليهود وترجيح شهادة من شهد بحدوثها فلما حصل البحث بينهما
قصد الشيخ برهان الدين نصرة قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام لا
يتحقق بحث خليلي وكان مجلسا حافلا اخوان القاضي الشافعي
اشهد عليه بمنع اليهود من اتخاذها كنيسة كما تقدم اولا وثانيا وانفصل
شهادة ذلك بالقاضي شمس الدين الديري الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في اخر
ذلك اليوم بعد العصر توجه السيد محمد بن عفيف الدين ومن معه الي الكنيسة
وامر بهدمها فشرع المسلمون في هدمها فهدم عاليها ثم في ثاني يوم هدم باقيها
وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ ابو العزم يحرض الناس علي الهدم ويقوي
عزمهم وكلما ثار الغبار من التراب علي رؤس الناس والثوب يبغضه عنهم بمنديل
بيده ويقول هذا غبار الجنة تثابون علي هذا الفعل في الجنة وتوجه الشيخ ابو
العزم بالمحضر الي القاهرة وتوجه اليهود للشكري للسلطان فلما علم السلطان
بذلك انهم افتوا عليه وهدموا الكنيسة بغير مرسوم غضب غضبا شديدا
وامر بالقبض علي الشيخ ابو العزم وكان يوم وصوله القاهرة فبلغه الخبر
فاختفى من جيته واستتر مختفيا الي ان توجه الي مكة الشريفة واقام بها
بقية عمره الي ان توفي بها في سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه والشيخ برهان الدين
الانصاري والمشهود ثم رسم السلطان بطلب القاضي شهاب الدين بن عيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة فعاد
القاضي الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم فلما وصل الى غزة
صادف وصول المرسوم لنايب غزة الامير يشبك العلائي فلما علم ان القاضي
الشافعي وصل الى غزة قبض عليه وفركه في الترسيم بغزة شر ركب وحضر
الى القدس تاسع شعبان وجلس بالرواق العلوي في يوم الاحد وابرز من
يده المرسوم يتضمن اعلامه انه اتصل بمسامعنا ما وقع بهدم كنيسة
اليهود من القدس الشريف فالجناب العالي يتقدم من فوره قبل وصل
هذا المثال الشريف من يده ويتوجه بنفسه الى القدس ويقبض على
القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولديه وابي العزم
وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين الدمشقي وعلي بن نصير وخليل بن
عليان والشيخ حسن بن الشويخ والحاج علي بن الحوراني وتحفوهم
الى الابواب الشريفة محتفظا عليهم فطلب الجماعة فهرب بن ابي العزم
وهو المكنى باني اليمن وقبض على بقية الجماعة ومنهم الشيخ برهان الدين
الانصاري ومن ذكر في المرسوم ووضعوا في الحديد ما عدا الشيخ برهان
الدين الانصاري في الترسيم وتوجه بهم مين القدس الشريف الى غزة ن
وجهزهم وصحبتهم القاضي الشافعي صحبة قاصدة وهو رجل من اعوا
الظلمة اسماعيل الكافري فوصلوا الى القاهرة في اواخر شعبان ووقفوا
بسلطان وهو جالس بالحوش في محل خلوة فاريضوبهم فضرب القاضي
اولا ثم الشيخ برهان الدين ومن معهم ضربا مبرحا مع عدا ابي الدمشقي وابن
عليان وابن نصر لان السلطان راهم من الشيوخ الهرم فعفي عنهم وبا
ضرب الشيخ برهان الدين الانصاري شرع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يزيد على ذلك فقال له السلطان قل الحق كيف وقع
فقال له الحق ما اقوله وشرع في التسبيح والتهليل الى ان فرغ من ضربه
ونهض وهو يذكر الله تعالى ولم يسلم من الضرب سوى ابن الدمشقي
وابن عليان وابن نصر راهم شيوخ فهرم ثم سلم الجميع للوالي امير يشبك
بن حيدر وفتركهم عنده في الترسيم في اوايل شهر رمضان عقد مجلس بمنزل
الامير يشبك بن مهدي الدوادار الكبير حضر قضاة القضاة الاربعة المتقدم

ذكرهم

ذكرهم ومن علما الدين امين الدين الانصاري المهدوي الحنفي وهو المساعد
للمسلمين وحضر جماعة ممن افتى بعدم جواز هدم الكنيسة وتغرير من افتا
على الامام ايغير اذنه شريف منهم الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي والشيخ
جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين احمد المغربي المالكي قاضي
الجماعة بالغرب وهو الذي تولى كبرها واظهر التعصب لليهود وافتى والشيخ
جلال الدين البكري الشافعي وكان يوما هولا للنصرة اليهود على المسلمين ودار
الكلام بين العلما وحصل البحث بينهم وبقي الفتها اخرا انا منهم من انتصر للمسلمين
ومنهم من ساعد اليهود واصحاب الاهوى كل يتكلم بما يوافق هواه وكان الامير
بالقدس كذلك وخرج الشيخ امين الدين الانصاري من المجلس وهو مغضب ولم
يلتفت اليه ويتكلم رجلان من طلبة العلم فيما فيه اعانة للمسلمين فانتهرهم الدوادار
الكبير ووضعهما في زنجير ثم سئل القاضي شهاب الدين بن عجيمة عن المنع الصادر
منه ما وجهه وما مستنده فيه فقال ما ادري القول فقال له القاضي الزيني ابو
مزهر كاتب السر قطع يدك ورجلك واغلظ عليه في القول وجعل الامير يشبك
الدوادار الكبير يهدده ودار الكلام بين الفتها واخر الامر ان قاضي القضاة الشافعي
بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي استخلف القاضي شهاب الدين بن عجيبة
في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس الشريف لا تبين له من فساده وحكم
بصحة الرجوع الصادر من نفسه ونفذ على خلقا الحكم بالديار المصرية من المذاهب
الاربعة وافتى جماعة من علما الشافعية والحنفية بعطر بجواز اعادة الكنيسة
ومن جملة من افتى قاضي الجماعة المغربي فانشد فيه بعضهم شعرا

تفتي بعود كنيسة ... وكان ذلك جهلا
وتدعي بغوط علم ... وانت والله الا

وانشد الناس ابياتا في معنى ذلك ووقع الفرج في حق الشيخ سراج الدين
العبادي وانشد وافيه ابياتا كثيرة في معنى ذلك ولخبوت ان بعضهم كتب على
باب خوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصاري حتى تتبع ملتهم وكان فتنة فاحشة
فالحكم لله العلي الكبير واستمر المسلمون في الترسيم عند الوالي ان رجع السلطان
في امرهم فوسم باخراج القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين من القدس وعدم سكنهما
بها واذن للباقين في عودهم الى القدس وكتب على القاضي والشيخ برهان الدين انهما

بالهدم

لاسكنا في القدس الاباذن شريف وافرج عنهم اجمعين فالقاضي بسافر من القاهرة
بعد ان سرح السلطان بعزله في وجهه ووصل الى مدينة الرملة يوم السبت رابع
عشر القعدة وتوجه الى دمشق واقام بها الى يومنا وهو حي يرزق والشيخ برهان
الدين الانصاري استمر بالقاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمايه ثم سافر الى
مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واقام بها الى ان توفي في سنة ثلاث وتسعين
وثمانمايه كما تقدم في ترجمته وباني اعادة الكنيسة وبناها وما وقع في ذلك السنة الاتية
ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وفيها اعني سنة تسعه وتسعين وثمانمايه
اعيد القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي الى قضا القدس الشريف والرملة ونابلس
على عادته ودخل الى القدس الشريف في شعبان عايدا من القاهرة بعد كلفته
مال كبير بذل في المنصب لم تجر بها عادة قبله في قضا الحنابلة وسببه جود
وكيل السلطان ابن ثابت وفيها في ثامن شهر رمضان حضر خاصكي الى القدس
الشريف بتوجيه نايب غزه ونايب القدس الى الرمله بسبب غازي واولاد
شبانه فتوجه نايب القدس الشريف الامير جقمق الى الرملة فورد عليه مرسوم السلطان
وهو بها ان يحضر الى الابواب الشريفة واستقر عوضه الامير جار قطلي الظاهري
وفي يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان دخل القاضي فخر الدين بن نسيبة الى
القدس الشريف خلعة السلطان وقدم القاضي عز الدين خليل الكناني
الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس ونزل بالاغوثية واقام بها لان جار
قطلي النايب كان صاحبها ولي بيت المقدس قصد استيطانه في زمنه فحضر
الى القدس في شهر شوال وفي شهر ذي الحجة وفي يوم الخميس خامس عشر
القعدة دخل الامير جار قطلي الى القدس نايبا عوضا عن جقمق وكان يوما مشهودا
وفي يوم الاثنين تاسع عشر القعدة دخل ناظر الحرمين ناصر الدين النشاشيبي
الى القدس عايدا من القاهرة بخلعة السلطان وفي شهر ذي الحجة استقر قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن عيسى الشافعي قاضي الرملة ونابلس في قضا القدس الشريف
عوضا عن القاضي شهاب الدين بن عيبة مضافا لقضا الرملة ونابلس ومضت السنة
وكانت كثيرة الفتن والمحن بالقدس الشريف ونسال الله حسن الختام توفي
سنة ثمانين وثمانمايه وفي شهر المحرم دخل القاضي شمس الدين بن عيسى الشافعي
الى القدس الشريف بخلعة السلطان وتلقاه القاضي والنياب والناظر وقرى

لو سمعه

لكينة

توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف بعد صلاة الجمعة وفي يوم الخميس سابع عشر
سفر دخل القاضي علا الدين بن المزهر بالقدس بالمسجد الاقصى متوليا قضا الما
بالقدس عوضا عن القاضي فخر الدين البدرسي وكانت ولايته من مستهل شهر
شوال سنة ثمانية وسبعين فاستمر بالقاهرة بعد الولاية سنة واربعة اشهر
الى ان حضر في التاريخ المذكور ودخل الى القدس خلعة السلطان وقرى توقيعه
بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة وكان يوما حافلا ذكر اعادة كنيسة اليهود
لما جرى ما نقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف وحصول المحنة
للمسلمين من العلماء وغيرهم شرع اليهود في السعي في اعادة الكنيسة
وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بجواز اعادتها وكان اعظم المساعدين لهم
بشبك الدويدار الكبير بما ابذلوه بعلم السلطان ينشي من ذلك فلم يزل يشبك
يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها بالبنا القديمة وعين قاضيين
من خلفا الحكم بالديار المصرية وهما شهاب الدين احمد الحريري الشافعي
المشهور بابن جبيلات القاضي وعلا الدين المقيموني الحنفي فحضرا الى القدس
الشريف في يوم الاربعا عشرين ربيع الاول وعقد مجلس بقبة موسى
حضره قضاة القدس الشريف ومن حضر من قضاة القاهرة وقرى المرسوم
الشريف الدويداري بمعنى ذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضة ولا
اذن واسندوا الامر الى من حضر من القاهرة فاذن القاضي علا الدين
المقيموني الحنفي لليهود باعادة الكنيسة بالانها القديمة فشرعوا في
بنايها في يوم الخميس حادي عشر ربيع الاخر وكان القاضي ابن جبيلات حصل له توعك
في القدس فبادر الى الرجوع الى القاهرة قبل اتمام امر الكنيسة ولم يتكلم
في امرها بشي واستغفر الله مما وقع منه من السعي في هذه الحادثة وحكى
بالقاهرة ان السبب في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تمكاله في امر
الكنيسة انه لما حصل له التوعك بالقدس الشريف كان في خلوة بالجوهرية واذا
باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسة
وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادتها فقال بعضهم لبعض هذا
عيد مبارك باعادة الكنيسة فما تسمي هذا العيد فقالوا نسميه عيد النصر
فلما سمع القاضي الشافعي ابن جبيلات اقشعر جسده وبادر بالخروج من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القدس الشريف وتوجه الي القاهرة واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت
هذا الكلام من لفظه بالقاهرة علي هذه الصفة في سنة اربعة وثمانين وثمانمائة
واما الحنفي فانه استمر مقيما الي ان كملت عمارتها واذن في عمارتها فامتنع اليهود
بيت المقدس من كتابة مستند بذلك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود
في ذلك وكان بالقدس رجل اسمه اسماعيل البنا تعين لبنايها فبات تلك الليلة
فراي النبي صلي الله عليه وسلم وقال له يا اسماعيل انت تصلي علي في كل يوم وليلة
وتبغي مكانا اسب فيه فامتنع من بنايها فوعد بمال له صورة فلم يلتفت اليه
وتولي بنايها من كتب الله عليه الشقاوة ولما وقع ذلك كنت لقيتها بالقاهرة
وبلغنا عن هذا البنا انه راي النبي صلي الله عليه وسلم ونهاه عن البنا ولم
اتحقق كيف وقع القول فلما قدمت بيت المقدس في الواحرسنة اربعة وثمانين
وجدت حيا فسالته عن حقيقة الرويا فاخبرني بها من لفظه كما تقدم ذكره
فلما انتهى بناء الكنيسة عاد الحنفي الي القاهرة وقد اسكن الله مقته
في قلوب العباد وصار يدعي بقاضي الكنيسة ويلقبني انه لما وصل الي القاهرة
استدعي كبير اليهود وقال له ابشرك انني بنيت لك الكنيسة اعلاها
كانت بكذا واشار بذراع يده ومما وقع له انه كان يكتب علامات علي المستندات
الشرعية الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين فلما عمر الكنيسة وعاد الي القاهرة
كتب الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واعلامه فنكت عليه بعض ظرفا القمها وقال
له ينبغي ان تكتب الحمد لله الذي اعلا معالم الدين فرجع وكتب علامته الاولي
ولم يزل امره مضمحلا واحواله تتناقص حتى وقع له محنة في شهر ربيع الاخر سنة
ثلاث وثمانين وثمانمايه بسبب حكم حكم به في ايام القاضي سعد الدين من مدة
تقرب عن عشرين سنة قبل التاريخ المذكور فاحضره السلطان بين يديه
وضربه ضربا موجعا وهو بالحوش بالمكان الذي ضرب فيه اهل القدس ووضعه
في زنجير وسلمه للوالي الذي كان تسلم اهل بيت المقدس وامر باخراجه
الي حلب بعد ان كتب عليه ان لا يعمل قاضيا ولا شاهدا فحصلت فيه شفاعة
في اقامته معزولا واعيد الي القاهرة وتوجه من ليلته الي بلده منية
ميمون واقام بها مدة طويلة ثم عاد الي القاهرة وقد صار فقيرا لا
يقدر علي قوته وقد اجتمعت به وامتنه علي ما صدر منه في امر الكنيسة والاهتمام

باعادتها

باعادتها فاشتهر في علي ان الاذن الصادر منه في اعادتها انما قصد به الفتوي
ولم يقصد به الحكم الشرعي المواضع للخلاف والله يتولي السرايز ذكر قدوم السلطان اليها بيت المقدس وفيها

في رجب سافر السلطان الملك الاشرف
من القاهرة قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والمسجد الاقصي فوصل
الي مدينة غزة المحروسة وتوجه منها فوصل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
في خامس عشرين رجب ورفع اليه امر الحسبة فانه يوخذ من المحتسب مال
لنواب القدس فيلزم منه تسليطه علي الفقرا المتسببين فرسم السلطان
بابطال تولية المحتسب من نايب القدس وابطال ما هو مقرر عليها من الرشوة
وان يكتب للمحتسب مرسوم بقبح كلفة واستمر الامر علي ذلك ثم اختل النظام
ورجع الامر الي ما كان عليه اولا ثم توجه السلطان وحضر الي القدس في يوم
الاثنين سابع عشرين رجب ونزل بخيمة عند خان الظاهر ثم دخل المدينة
وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التي هدمت فلما راها لم تعجبه وكان
ذلك هو السبب في هدمها وبنا المدرسة الموجودة الان ثم بعد صلاة العصر
جلس بقبة موسي تجاه باب السلسلة علي مرورة في الشباك المطل من جهة
الشرق وجلس عنده من داخل القبة الامير ازبك اميركبير ومن ظاهر الشباك
علي المسطبة الامير شبك الدويدار الكبير والقاضي زين الدين بن مزهر
كاتب السر وكان يوما مشهودا وحضر السلطان جماعة من اركان الدولة منهم
الامير خشقدم الطواشي الوزير والقاضي تاج الدين المغربي ناظر الخواص الشريفة
والقاضي شرف الدين الانصاري والقاضي بركات الزين بن ثابت وغيرهم
وشكي الناس علي الامير جار قطلي نايب القدس ورفعت فيه القصص بسبب ما اعتمده
من الظلم والجور فطلبه وسمع فيه الدعوي وانصرف الناس فيه وامره
ان يدفع اليهم ما اخذه منهم وشكي الناس علي القاضي غرس الدين خليل
اخي ابي العباس وانه يجتمع بالنايب ويتكلم في حق الناس فطلب السلطان
وانتهره ووضعه الي الارض ليضربه فشفع فيه الامير يشبك الدويدار تارة
ورسم بعدم اقامته بالقدس الشريف فسافر منه وكان يقيم بغزة وتارة
ببلد الخليل وتم علي ذلك الي ان توجه الي مكة وتوفي بها في شهور
سنة ثمانية وتسعين وثمانمايه ثم بعد فراغ السلطان من فضل

الحكومات في اليوم الذي دخل فيه الى القدس صلى المغرب بقبة الصخرة خلف
الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الى الجامع الاقصى وقد اوقدت القناديل على
العادة التي تكون في نصف شعبان وكذا قبة الصخرة الشريفة وكانت ليلة مشهودة
وجلس في محراب الاقصى والى جانبه الامير ازبك امير كبير والامير يشبك
الدوادار الكبير وغيرهما من اكابر الدولة وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن
ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والقاضي والخاص والعام وقريت
ختمة شريفة وكان مع السلطان ثلاث انفار من روسا القرا بالقاهرة فقروا
وحصل بهم البهجة والانس ثم قرا بعدهم قرابيت المقدس وصلى السلطان
العشا خلف الشيخ نجم الدين ابن جماعة وانصرف ولم يسمع قراة المعراج الشريف
لعدم وجود من يقراه فان الشيخ شهاب الدين العمري كان غايبا ثم حضر الشيخ
ابو مدين وقرا المعراج بحضرة اركان الدولة ثم في ثامن عشرين رجب جلس
السلطان في مخيمه وطلب النايب وامره ان يصالح جميع من شكى عليه قضا لحهم
ودفع لكل من اخذ منه شيا على جرعة نصف ما اخذ منه ومن لهما حق شرعي
دفعه له بكماله فلما قضى ما عليه اعلم الدوادار الكبير السلطان ان النا
ارضى جميع خصومه قال له السلطان احسن للناس واحكم بينهم بالانصاف
وبالشرع الشريف وان شكى احد بعد عليك اليوم قطعتك نصفين ثم
قدوم النايب خرمة فالبسه خلعة الاستمرار ثم توجه السلطان ليلة الاربعا
الى الرملة وكان زمن الشتا فوقع مطر كثير وهوا مخيم وهو على قبة الجاموس
ومما اتفق ان انسانا من اللصوص دخل على السلطان ليلة الاربعا وهو نايم
بالخيمة في الليل بالرملة وسرق بقجة قماش من عند راسه فاصبح السلطان
قبض على حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وقصد قتله واغرمه مالا ثم
عاد السلطان الى القاهرة ودخل اليها في يوم الخميس ثاني عشرين شعبان
وكان يوما مشهودا لدخوله وقد ران اللص الذي دخل على السلطان قبض
عليه وجهزوه الى السلطان ووقف بين يدي السلطان واعترف بدخوله
فطلب منه السلطان فرسا من طايفة العرب من بني لاو وعده فتوجه ذلك اللص
الى احضار الفرس المذكوره فوقع من التقدير ان صاحب الفرس اراد المسير في
تلك الليلة من عند اهله الى اهله فقال لزوجته عن مفتاح قيد تلك الفرس

فسمع

فسمع اللص ذلك المقال فصبر الى دخول الليل واخذ الفرس واحضرها الى
السلطان فامر بسجنه بالمقشرة ولم يقتله وفيها وقعت حادثة بالقدس وهو ان
نصرانيا وقع في حق سيدنا امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ٥
والسيدة فاطمة ابنت الرسول صلى الله عليه وسلم يقذف ورفع امره للقاضي علا الدين
بن المزوار المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الامير جار قطلو نايب السلطنة
وحضر المجلس شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وثبت عليه وحكم بسفك دمه
وضرب عنقه بدار النيابة بحضور الجماعة ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثمانية
وفيها في مستهل المحرم ورد هجان برسوم بالقبض على الافرنج المقيمين
بثغر صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامه وتجهيزهم للقاهرة بمقتضى ان
الافرنج اسروا من اسكندرية اربعين رجلا وغدروا بهم واخذوهم الى
بلاد الافرنج وفيها استقر القاضي فتح الدين محمد بن داود الاسيلي في
قضا الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونابلس عوضا عن شمس الدين بن تنس
وورد عليه المرسوم الشريف بذلك في نهار الخميس ثاني جماد الاخر ولبس القاضي
شمس الدين الديري خلعة السلطان بالاستمرار في قضا الحنفية ولبس جمال الدين
يوسف بن ربيع خلعة امانة الحكم ووكالة النيابت وفيها دخل الوبا بالطاعون
حتى عم جميع المملكة وكان دخوله الى القدس في اوايل رجب واستمر مدة طويلة الى
شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وافنى خلقا كثيرا ثم دخلت سنة اثنين
وثمانين وثمانية ذكر سفر السلطان الى المملكة الشامية وفيها سافر السلطا
الملك الاشرف من القاهرة قاصدا المملكة الشامية فوصل الى مدينة غزة في يوم
الاربعا تاسع شهر جماد الاخر في جمع قليل دون ماية نفس وولي الامير ناصر الدين
محمد بن حسن بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة في شهر جماد الاخر ثم وصل
السلطان الى مدينة حلب وتوجه الى الغراة وحصل له توعك وعاد الى الشام
وهو متوعك ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له دخول الى بيت المقدس
وكان دخوله الى القاهرة في يوم الخميس رابع شوال وكان يوما مشهودا لدخوله
وفيها استقر الخطيب ابي الحرم محمد القرقشندي في نصف خطابة المسجد الاقصى
الشريف عوضا عن الخطيب محب الدين ابن جماعة وهو النصف الذي كان استقر
فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه في حوادث سنة ثمانية وسبعين وثمانيه وخطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

292

في ترسيم القاضي علاء الدين ابن العجلوني وحمل الى السلطان ثم افرج عنهم وعادوا
الى القدس
قاصد بطلب المباشرين بالقدس فتوجهوا ورسم عليهم كما تقدم في السنة الماضية ورسم
عليهم من باب القاضي علاء الدين ابن الصابوني ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس
توفي امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد العباسي واستقر
بعده في الخلافة الامام الاعظم والخليفة المكرم المتوكل على الله عبد العزيز وفيها
جدد عمل الرصاص على ظهر الجامع الاقصى وفك الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن
كالاول في حسن الصناعة والاتقان وكان الصانع له رجلا من اهل الروم قاصد
ناظر الحرمين ابن النشاشيبي ان يفك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدد كما
فعل بالاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام وكان
توفيقا من الله فالرصاص القديم الموجود الى الان احسن من المستجد
الذي عمل بالاقصى وفيها استقر الامير سنطباي النحاسي في نيابة السلطنة
بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ودخل متسلما
الى القدس في سادس عشر رجب وقرىء توقيعه يوم الجمعة
الملك الاشرف قايتباي الى بيت الله الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم في
الذهاب وقام بالمدينة الشريفة اربعة ايام ثم توجه الى مكة ووقفى منا لهسكه
وعاد الى محل سلطنته بالقاهرة
انعم السلطان على الامير محمد بن ايوب فاستقر في نيابة القدس عوضا
عن الامير سنطباي ووصل متسلمه وهو اخوه الشهابي احمد في يوم الاحد وخل
بخلعة السلطان في ثامن عشر ربيع الاخر وورد مرسوم شريف بطلب ناظر
الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي والمباشرين الى الابواب الشريفة فتوجهوا
في نهار الثلاثا سادس شهر ربيع الاول ثم توجه القاضي فخر الدين بن نسيبة
عاشر ربيع الاخر دخل الامير ناصر الدين بن ايوب الى القدس بخلعة السلطان
وكان يوما حافلا وفيها في يوم الاثنين تاسع جماد الاول عاد الامير ناصر الدين بن
النشاشيبي ناظر الحرمين الى القدس الشريف عايدا من الابواب الشريفة
في يوم الجمعة من القاهرة وفي يوم الجمعة حادي عشر جماد الاخر كبس عمرو
ابن غانم البدري وعزبه الامير ناصر الدين بن ايوب بارتجا الغور وحصلت

بالمسجد الاقصى وقرا في الركعة الاولى وما فتحوا امتناعهم وجدوا معنا عتهم
ردت اليهم وقرىء توقيعه وتوجه الى منزله واعلام المساجد حوله وغشى الناس
في خدمته وكان يوما مشهودا واستقر الشيخ جمال الدين شيخ الحرم
وفي جميع مشيخة الخانقاة الصلاحية عوضا عن القاضي برهان الدين بن ثابت
وكيل السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين ابن جماعة بحكم عزله فان
ابن ثابت هو الذي كان قايما بنظام الخطيب محب الدين ابن جماعة وبحضوره فولية
نصف الخطابة ونصف مشيخة الخانقاة ثم استقر ابن ثابت في النصف الثاني
من مشيخة الخانقاة كما تقدم ذكره فلما توفي في اوايل سنة اثنين وثمانين بعد
محن حصلت عليه نسبني الخطيب ابو الحرم في نصف الخطابة ومشيخ الحرم في جميع
مشيخة الخانقاه الصلاحية واعانهما القاضي زين الدين بن مزهر كاتب
السر الشريف فاستقر في ذلك في جماد الاخر وفيها من جماد الاخر عزل
القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي من قضاة الحنابلة بالقدس الشريف وهو
بمنزلة قاضون في صحبة السلطان ووقع في عزله ما لم يقع في غيره فان العادة
جرت اذا عزل القاضي يكتب رسوم السلطان ومطالعة القاضي كاتب السر
لعزله وهذا القاضي انما ثبت عزله ببينة شهدت عند القاضي فتح الدين ابي الفتح
ابن الاسدي الشافعي على القاضي كاتب السر انه عزله من القضا فمرح القاضي
الشافعي بثبوت عزله وكان الحنبلي غايبا بالقاهرة لانه توجه اليها من جماد الاول
وكتب القاضي الشافعي الى نايبه بالرملة في منع نايب الحنبلي بما من الحكم بمقتضى
ثبوت عزله مستخلفه وفيها في حادي عشر رجب توفي الامير غرس الدين
ابن ابي وابي احد اعيان بيت المقدس وكان رئيسا كريما وفيه الخير والاحسان
الى الخاص والعام وكان الناس تتردد اليه من الاعيان وغيرهم ويأكلون
على سماطه في كل وقت وكان يطعم من يعرف ومن لم يعرف في جميع السنة واما في
شهر رمضان فمن العجايب في الطعام الطعام عن طيب النفس وقد اعتراه السمن
وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام الا بمشقة وكان من محاسن بيت المقدس
والناس سالمون من يده ولسانه ولم يبق بعده من هو في معناه رحمه الله
توفي سنة ثلاث وثمانين وفيها في شهر ربيع الاول طلب
المباشرون بالقدس الشريف الى القاهرة واقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة

في ترسيم

فتنة قتل فيها جماعة وفيها استقر القاضي زين الدين عبد الباسط الناب
في قضا الحنابلة بالقدس الشريف والخليل والرملة ونابلس عوضا عن اخيه
كمال الدين وفيها في شهر رمضان ورد الخبر الى القدس ان الامير يشبك الدوادار
قتل في تجريده في مملكة الشرق واشاع ذلك رجل اسمه يحيى بن جواد
العطاس فطلبه نايب القدس الامير محمد بن ايوب وضرب بالمقارع لكونه اشاع ذلك
ثم تواتر الاخبار بقتله وارخ يوم قتله فكان ذلك في يوم نحوت به في القدس وكان
بارض الرها من مملكة البحر وفيها وقعة فتنة في القدس وهو ان الامير ناصر الدين
بن ايوب النايب قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم فحضر الى القدس جمع كبير
وهجم على القدس في ثاني عشرين شوال فعلم بهم النايب فركب من منزله وتوجه
الى نحو باب الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى المسجد من
باب الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربة وهو راكب فجهز العشير
الى داخل المسجد والسلاح مشهور بايديهم لقصد قتله فنجا منهم باسراع الخروج
من باب المغاربة وكسر واباب الحبس واخرجوا من به المسجونين ونادى
التجار بتوزيع ما في دكاكينهم وقتل ثلاثة انفار وخرج جماعة وشرع العرب في
قطع الطريق واذى الناس وحصل الارجاف واغلقت الابواب والاسواق
حشية النهب وكانت فتنة فاحشة

تقدم ان الامير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القدرية للملك الظاهر خشقدم ثم نسبت للملك الاشرف ورتب لها شيخا وصوفية وفقها وصوف لهم المعاليم ثم حضر السلطان الى القدس في سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه فلما كان في سنة اربع وثمانين حضر ابو البقا ابن الجيعان الى القدس وصحبه خاصكي لتهدمها ويوسعها بما يضاف اليها من العمارة وسافر القاضي ابو البقا الى دمشق لضبط تركة قسماس نايب الشام فلما كان رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتدا في حفر الاساس لعمارة المدرسة الملاصقة لرواق المسجد من جهة الغرب ثم توجه الشيخ برهان الدين العميري الى القاهرة ليحضر من السلطان على الاجتهاد في عمارتها وفيها استقر الامير شهاب الدين احمد بن مبارك في نيابة القدس عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ودخل متسلمه الى القدس

الى نحو

ثم

في يوم الثلاثا تاسع عشر القعدة ثم دخل هو الى القدس ثاني عشر من القعده
وصحبته جمع كبير من العرب والعشران وغيرهم توفيعه يوم الجمعة احضر السلطان
علي الامير ناصر الدين محمد بن ايوب وقبض عليه وامتحن ثم دخلت سنة ست وثمانين
وثمانمائة وفيها في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محي الدين
ابو الفضل عبد القادر بن جبريل الغزي الى القدس الشريف متوليا قضا الشافعية
والرملة ونابلس عوضا عن القاضي فتح الدين بن الاسيد وفيها سير السلطان
الى القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمارية والمهندسين والنجارين لعمارة
مدرسته فحضر معهم شخص من المهندسين نصراني له خبرة في الهندسة فلما
راى الجمع المبني بالمسجد بلصق الرواق لم يجد مقصد هدمه بكماله ثم اقتضى الحال
هدم بعض من القبلة فهدم وهدم ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق
للباب المتوصل منه الى المنارة واجتهد المهندسون والصناع من المصريين
في العمارة وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي وفيها
في ثامن عشر سفر ورد الى القدس قاصد سلطان الحبشة وكان زمن
عيد النصارى المسمى بسبت النور وعلى يده مرسوم بان يمكن جميع
النصارى من الدخول الى قمامة فمنعه المباشرون وخازندار نايب الشام
الكبير جماش وسمح له بالدخول هو وجماعته فامتنع من ذلك ثم سلموه المفاتيح
فدخل هو وجميع طوايف النصارى بغير كلفة ولا بذل وفيها في رابع عشر رجب
دخل الى القدس حجة بن محمد بن عثمان ملك الروم ودخل في خرمته النايب
والناظر والحجر الغفير وفيها في يوم الخميس رابع عشرين شعبان دخل الى القدس
الشريف نايب غزة سعباي وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس ومعهم خاصكي
الغرب وانصرفوا من غير شي وفيها توجه الخطيب محب الدين ابن جماعة الى
القاهرة للسعي فيما كان بيده من مشيخة الصلاحية ونصف خطابة المسجد الاقصى
الشريف وتبعه الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم والخطيب ابو الحرم القرقشندي
واتصل الامر بالسلطان وحصل بينهم تنازع وطال الخصام ثم وقع الصلح بينهم
بان يكون محب الدين بيده النصف من مشيخة الخانقاة على عادته بمشاركة
شيخ الحرم بالنصف الثاني وان يكون نصف الخطابة المتنازع فيها وهو الذي كان
بيد الخطيب القرقشندي مشتركا بين الخطيب محب الدين ابن جماعة والخطيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاتقان والارتفاع وبجوار الايوان الشمالي بعين معقود يدخل منه الى المدرسة وبالايوان المذكور من جهة الشرق ثلاثة شبابيك مطلة على المسجد

ابو الحرم القرقشندي لكل منهما الربع من الخطابة للخطيب محب الدين ابو الحرم كذلك وحصل بينهم تصادق وعادوا الى اوطانهم وفيها حضر الى القدس الامير قانصوه اللحياوي نايب الشام فانه كان اسر في تجريدة بلاد العجم حسن بك فلما الحق من اليلس حضر وصحبته الامير ازبك امير كبير فلما وصل الى الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس فحضر في شوال واقام بالمدرسة الخاتونية وفيها في ثالث عشر الحجة تاريخه جماعة مشايخ الفقر المساعدة شيخ الصلاحية علي نايب القدس احمد بن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهز هو لخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس وحملوا عليه الاعلام وخلصوا منه الجماعة الذي قبض عليهم ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمايه وفيها

تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها الملك الاشرف مولانا السلطان بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة وصارت قائمة البنا وكان الفراغ من بنايها في شهر رجب الفرد وشرع المورخون في عمل الرخام الى ان انتهت عمارتها وفرشت المدرسة المشار اليها من الات البسط علق بها والقنادبل مما هو في غاية الحسن منها لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى الشريف ومن اعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة وليبنيت في غير هذا المحل لم يكن لها الرونق الموجود عليها بنايها هاهنا فان الناس كانوا يقولون قديما مسجد بيت المقدس به جوهرتان هما قبة الجامع الاقصي وقبة الصخرة المشرفة قلت وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة فانها من العجايب في لطف المنظر وحسن الهيئة ومن جملة ما عمره السلطان حين عمر المدرسة السبيل المقابل لدرج الصخرة الغربي فوق البير وكان قديما على البير قبة مبنية بالحجارة كغيرها من الابار فازيلت تلك القبة وبني السبيل المستجد وفرش ارضه بالرخام وصار في هيئة لطيفة وكذلك الفسقية التي بالغرب من قبلي المسطبة المجاورة للسبيل من الجانبين والفسقية التي بين باب السلسلة وباب السكينة وكان قديما كما فيها حوانيت ويقابلها من جهة القبلة حوانيت من الجانبين وعمر الفسقية المذكورة والتي بداخل المسجد وانتفع الناس بهما الى تيسير الوضوء ثم دخلت سنة ثمان وثمانون وثمانمايه وفيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة القدس وحضر متسلما حضر بك الذي ولي النيابة فيما بعد في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وشرع في اصلاح ما كانت عليها اولا وبروز امر السلطان بهدمها وبنايها وتجهيز الصناع لاحد من البنا السفلي وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف التي هي عليها الان والرواق المجمع بابان الال منهما من جهة الشمال وبجواره شباك مطل على الرواق ولهذا المجمع محراب مما يلي الغرب وشباك مطل الى القبلة مما يلي الشرق ويلصق هذا المجمع من

احمد بن مبارك شاه المنفصل وضبط متروكه وفي يوم السبت رابع عشر المحرم توجه قاضي القضاة محي الدين بن جبريل الشافعي الى القاهرة بطالبة القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وردت عليه بالحضور وان يكون طيب القلب منشور الصدور والسبب في طلبه انه سعى عليه القاضي بدر الدين بن الحمامي فتوقف الامر على طلبه فتوجه الى القاهرة فقبض عليه الامير اقبردي الدوادار الكبير ووضعه في الترسيم ثلاثة ايام وكتب الامير قانصوه محاضرا وعليها خطوط العلما والاعيان للتعرض على المسامع الشريفة وجهزها على يد ولده الشهابي احمد ورد ويداره وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغا كبيرا وفيها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف بعد غيبة عنه من سنة احدى وثمانمايه كما تقدم وذلك لقصد الزيارة ثم دخل القدس في حادي ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم السلطان الى الامير اليحياوي بعمارة قناة سبيل العروب عمارة وبركه المرجيع وجهز له من الخزاين خمسة الاف دينار ومنها الف دينار نفقة الامير فانصوه واربعة الاف دينار للعمارة فتوجه في عشر سفر وصحبته مايتان فاعل ونصب مخيمة وشرع في العمارة المرجع ان اكملها وتوجه اليه اعيان بيت المقدس والاكابر كل وكل من توجه يصحب معه شبابا من انواع المأكول من العسل والسمن الصخرة المشرفة وغير ذلك وفيها استقر القاضي بدر الدين حسن بن علي الحمامي الرملي في قضا الشافعية ببيت المقدس والرملة ونابلس فلما وصل الى الرملة توجه اليه الامير جانم نايب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل نابلس بعد ان عرض الرجال في يوم الجمعة ثاني حماد الاخر وتوجهوا يوم السبت وفيها في العشرين من رجب دخلت عين العروب الى القدس وزينت الزينة وكانت مرة عمارتها خمسة اشهر وكتب محضرا وجهز صحبة ولد احمد ثم سيفر دخل القدس الشريف قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد الانديسي المالكي متوليا قضا المالكية بعد شعوره عن القاضي علا الدين بن المزواد نحو سبع سنين فان ابن المزواد سافر من القدس سنة اثنين وثمانين واقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى ان توفي في اخر جمادى الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة خمس وثمانين واستمرت الوظيفة شاغرة الى ان ولي القاضي
شرف الدين يحيى المشار اليه في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ودخل
الى القدس في التاريخ المذكور وفي يوم السبت خامس عشر سفر ايضا
توفي الامير امين الدين محمد بن احمد الخليلي المشهور بابن قطيبا مباشر
الاوقاف مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة وكان له معرفة تامة بمصطلح
المباشرة والحساب وكان منور الشيبة حسن الشكل وفيها في مستهل
جماد الاول ورد جراد كثير على بيت المقدس واكل غالب ثمرة الكروم والزرع
والخضراوات واستمر مدة يذهب ويعود وفيها عاد شيخ الاسلام الكمالي
ابن ابي شريف الى القاهرة فوصل اليها في جماد الاخر وفيها كان ابتداء الفتنة
بين السلطان الملك الاشرف نصره الله تعالى وبين ابي يزيد بن عثمان ملك
الروم وجهز السلطان التجريدة لقتال ابن عثمان وكان المقدم على العسكر
الامير تمراز الامير سلاح وكان سفره من القاهرة المحروسة في جماد الاول فلما
وصل الى الرملة توجه الامير خاتم نايب السلطنة بالقدس الشريف وصحبته
العشير المجتمع من جبل القدس بعد ان عرض الرجال في يوم الجمعة ثاني جمادي
الاخر وتوجهوا يوم السبت وفيها توجه ناظر الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي
وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبهم وحصل لبعض
المباشرين محنة من السلطان في شهر شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا الى
القدس الشريف ودخل ناظر الحرمين لخلعة السلطان في يوم الخميس رابع
عشري رمضان وكان يوما مشهودا توفي في اول سنة تسعين وثمانمائة فيها
توفي الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع الاول كما تقدم في ترجمته وكان
قد حصل له السرور بعمارة المدرسة الاشرفية لانه اجتهد في عمارتها وراجع
السلطان فيها واحتفل بامرها فلما انتهت عمارتها ادركته المنية قبل بلوغ
الامنية فسبحان المنصرف في عباده بما شاء وفيها توفي الشيخ سعد الله
الحنفي امام الصخرة المشرفة وترك ولدا صغيرا اسمه الولد ابي السلطان وساعده
جماعة في استقراره في امامة الصخرة عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين محمد
بن الشيخ احمد بن حسني المشهور بابن الشتير للسعي في الامامة وساعده
الامير تمراز الامير سلاح واقتضى الحال المشاركة بينهما فاستقر ناصر الدين

ص

بن الحسني في نصف الشهر الذي كان فيه والده وتوجه الامير تمراز الامير

بن النشاشيبي كما تقدم ذكره في حوادث سنة ست وسبعين واستقر
امام الدين محمد بن الشيخ سعد الله في النصف الثاني وكتب لكل منهما توقيع شريف
بما استقر فيه وفيها توجه القاضي شرف الدين يحيى العائدي قاضي القدس الشريف
الى الديار المصرية ليشكو احواله من جماعة بالقدس فرسم له باستمراره في الوظيفة
وتقوية يده وشد عضده وكتب له مرسوم شريف بذلك ذكرا اقامة نظام المدرسة
الاشرفية وفيها عين السلطان المشيخة بمدرسة بالقدس الشريف شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه ابي حضرته
وشافهه بالولاية وسأله في القبول فاجاب لذلك والبسه كاملية وتوجه من
القاهرة المحروسة الى القدس الشريف وصحبته القاضي بدر الدين ابو البقا
بن الجيعان والامير ان جان بلاط وعامي والمهتار رمضان وجماعة من القرا
السلطانية ودخلوا الى بيت المقدس في يوم الاحد سادس رجب ومعهم
كاتب المقادسه وانعم السلطان في ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلع الواردة
من الابواب الشريفة منهم نايب الشام الامير قانصوه اليحياوي وولده وامير
القدس خاتم والناظر ناصر الدين بن الشتير حضر معهم من القاهرة ولبس
تشريفا طرحه وممن حضر معهم من القاهرة القاضي شرف الدين يحيى العائدي ودخل
بغير خلعة وكان يوما مشهودا توفي في يوم الخميس حادي عشر شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسة
وعمل درسا حضره شيخ الاسلام نجم الدين ابن جماعة والقاضي والاعيان ومن حضر
من اركان الدولة السلطانية والخاص والعام وكان يوما حافلا وترتب الوظايف
بالمدرسة وتقرر امرها واستوطن شيخ الاسلام بيت المقدس وسنذكر ترجمته
فيما بعد ان شاء الله تعالى وفيها طلب القاضي بدر الدين المحمامي الشافعي الى الاسوا
الشريفة وتوجه في شهر جمادي الاخر وغرم مالا وانعم عليه السلطان بالاستمرار
في وظيفته بالقدس الشريف في خامس عشري شهر رمضان وفيها وردت مكاتبات
القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف الى الامير قانصوه اليحياوي
نايب الشام والى ناظر الحرمين والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي
يعلمهم انه بلغه ان القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي بالقدس الشريف يعتمد
امورا لا يليق لمن هو راكب لهذا المنصب الشريف بل يسقط العدالة ويسالهم
في الكشف عليه وتحرير امره واعادة الجواب بحقيقة حاله من غير مراعاة ليراجع

بلغ

والرملة وعاد بعد ان خلع عليه كاملية
بمرسوم الى القدس

في امره المسامع الشريفة ليتحرز عليه كل شئ مقتضاه وورد المكاتبات بذلك
في شهر ذي القعدة فقدر ان القاضي كان غايبا بنابلس فلما حضر الى القدس الشريف
حصل له محنة في الطريق خروج اللصوص عليه واخذ جميع ما معه فكان ذلك سببا
لعدم الكشف عليه اكتفايا جعل له من المحنة ثم كان في امره ما سنذكره وولده
الشيخ ناصر الدين محمد فيها كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة
الخانقاة الصلاحيه بالقدس الشريف ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة
فيها في يوم الاثنين ثالث الحرم دخل الامير مامي الحاجب الى القدس الشريف
خلعة السلطان والناس في خدمته فرسم على اكابر البلد واخذ منهم مالا فاخذ
من ناظر الحرم محمد بن النشاشيبي اربعة بغال وحصانا ومن النايب اللامير
جانم مايتين دينار ومن شيخ الصلاحية ثلاثون دينار ومن القاضي فخر الدين
بن نسيبة اربعاية دينار ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثلاثماية دينار
وحصل للناس منه شدة وتوجه يوم السبت ثامن الحرم وفيها في يوم الاثنين
سابع ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن نسيبة الى القاهرة برسوم شريف
ورد بطلبه وفيها حضر الامير الاقجوري الدويدار الكبير من القاهرة المحروسة الى
جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريد لقتال ابا يزيد بن عثمان ملك ووصل الى
هذه الارض فنصب مخيمة على تل العوجا وشرع ينتقل فتارة ينزل بارض قاقون
وتارة بارض اللجون وتارة في الرملة والسبس خليل بن اسماعيل خلعة المستحفظ
بجبل نابلس على عادته وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم
وفيها في اواخر شهر ربيع الاول حمل السلطان عارض وهو انه ركب فرسا في
الحوش بالقلعة فرماه ووقع فوقه فكسر فخذ السلطان واستمر نحو شهرين وانزعجت
المملكة ثم عوفي ولله الحمد ورسنة مدينة القدس وغيرها من البلاد لعافيته
وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من قضا القدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس وكان يرون الامر في عزله في ربيع عشرين
ربيع الاخر ورد علم ذلك الى بيت المقدس في العشر الاول من جمادى الاولى
وخرج مختفيا في خامس عشر الشهر المذكور بعد محنة حصلت عليه من النشاشيبي
الواقعة عليه الى دواد السلطان وهو بارض اللجون والخوف نايب القدس
عليه وغيره من الاكابر والاعيان ببيت المقدس والله الموفق وفيها في يوم

السب

السبت سابع عشري رجب حضر الامير اقبردي الدويدار الكبير الى القدس الشريف
بعد فراغه من المهم للسلطان وقصد التوجه الى الابواب الشريفة وقرش له نايب
القدس الامير حاتم الشقق الحرير ونشر على راسه الغفته واوقد له المسجد الاقصى
وقدم له النايب عشرين فرسا وقطار بغال وعمل له سماط عظيما خلع عليه وعلى الامير
فانفصلوا الجميع وبنايب الشام وسافر من القدس في عشية يوم الاحد وتوجه
الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام للزيارة ثم توجه الى مدينة غزه واقام بها
مدة يسيرة ثم توجه الى الديار المصرية وفيها في اواخر شهر شعبان حضر سيدنا ولي
الدولة تعالى الشيخ ابو العون محمد الغزي اعاد الله علينا من بركاته الى القدس
زايرا ثم توجه الى زيارة سيدنا الخليل عليه السلام وكان السماط قد قطع اياما فلما
حضر الى بلاد الخليل تلقاه الفقها والفقرا ودخلوا معه بتلاوة القران والذكر وعيد
السماط بيركته ثم عاد الى القدس وصام في شهر رمضان اياما ثم عاد الى محل
ولمنه وفيها استقر الامير حضر بك في نيابة القدس ووصل متسلمه السيفي
كمشبغا مملوك الامير فانفصل النحياوي في ثالث عشرين رمضان وقريبي
مرسوم له بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة ودخل النايب الى القدس الشريف تاسع
ذي القعده بعد كبسى قرية حلحول وقبض جماعة من اهل اهلها بعد ضربهم
واتهامهم على الجمال وفيها احتبس المطر حتى دخل اكثر الشتا ووقع
الجدب واتضح الناس لذلك وتزايد ظلم النايب وافحاشه في حق الرعية بالظلم
والجور وقلت الاقوات لحبس المطر ومضت السنة والامر على ذلك ثم دخلت
سنة اثنين وتسعين وخمسمايه وفيها عمر الامير حضر بك نايب القدس المقعد
بدار النيابة الملاصق للايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على طريقة مجالس
الحكم بالديار المصرية وسقف بالخشب المهندس وكان قبل ذلك جلوس النايب
صدر الايوان فصار جلوسه بالمقعد وفيها نشا الغلا في جميع المملكة واستد
الامر بيت المقدس وتزايد ظلم النايب وجوره وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم
بالافراج عن الامير فانفصل النحياوي وان يتوجه الى القاهرة فتوجه يوم عيد
الفطر فلما وصل الى غزه ورد خبر وفاة الامير قماش باب الشام فلما قدم
القاهرة اكرمه السلطان وانعم عليه بنيابة الشام في اواخر السنة ووافقه
حضر بك وفيها فحش امر حضر بك النايب وتزايد ظلمه وسفك الدما واخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اموال الناس وكثرت الشكوا عليه وسافر سيرته فكتب شيخ الصلاحية النجمي اجماعة
في امره للسلطان فورد مرسوم السلطان على الامير ثغري وردبك دوادار اقبردي
وهو بمدينة نابلس بالتوجه الى القدس الكشف على النايب وتحرير امره فحضر الى
القدس في ثالث عشرين الحجة فعقد مجلس بمحراب الاقصى ثم عقد عدة مجالس
واكثر الناس من الشكوى عليه وكتب القصص في حقه وحضر اهل المدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام باعلام واقيمت الغوغا عليه واستمر الامر على ذلك
اكثر من عشرة ايام وكانت ايام مزعجة ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من
الكشف على النايب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلما والقضاة
بالمدينتين على المحضر ليعضى على السلطان ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانماية وفيها في شهر المحرم توجه نايب القدس حضر بك الى القاهرة وتوجه
ناظر الحرمين ايضا وتمثل كل منهما للحضرة الشريفة فلما وقف النايب السلطان
وعرض عليه ماكتب في حقه من محاضر الكشف ضربه وسجنه ورسم ان يرفع
ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة واما الناظر فانه استعفى من
الوظيفة وسال عن عزله فوقف للسلطان وادعى العجز فاعفي ويرز مرسوم
ابي نايب غزة اقباي بتجهيز دوادار الى القدس ليقيم بها الى ان تحضر لها
مايوليه السلطان فجهز دوادار خشقدم فقدم ثامن عشر المحرم واحسن السيا
وفيها في سفر استقر دقماق في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ببذل عشرة الاف دينار وغير ما تكلف لامر
باب الدوله وفيها قطع السماط الكريم الخليلي من اول السنة ابي جمادا الاول
وعمل من الشعير ولم ينقل انه قطع مثل ذلك من تقادم السنين وفيها حضر
الامير اقبردي وصحبته القاضي زين الدين بن ظريف كاتب السر ابي جهة
جبل نابلس لتجهيز الرجال للتجريدة ابي الروم وكان النايب والقاضي فخر الدين
ابن شيبة بالرملة فدفع لهما خمسة الاف دينار ليصرفاها على الرجال المعينين
من جبل نابلس والقدس والخليل فتوجها للقدس ودخلا في سادس عشرين جماد
الاول وحصل للنايب ضعف شديد عقب دخوله وانقطع فتولى القاضي فخر
الدين بن شيبة لتجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس
الدويدار ثم توجه القاضي كاتب السر ابي القاهرة وهو متوعك واستمر ابي

ان توفي

ان توفي بالقاهرة في سادس شهر رمضان ثم سار بعده الدويدار للقاهرة
وسارت العساكر للروم ثم من الله على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات
وانحطت الاسعار وعم الرخص للعباد بلاده وفيها استقر شيخ الشيوخ
جلال الدين بن ابي شريف ابو شيخ الاسلام الكمالي في ربع مشيخة الخانقاة
الصلاحية بالقدس الشريف وحضر من القاهرة وباشرها وهي بيده الى يومنا
هذا وفيها تزايد ظلم دقماق النايب وكثر طمعه وتلاشت احوال المعاملة
واختل نظامها وكثر السراق وبقي الناس في شدة لذلك وكان يصدر من النيابة
كلمات مجملة في المجالس والمحاضر توجب انتقاص الناس له وكان يخاطب
احاد الناس بالنزهات العشرية ويعتمد اشيا لاتليق منها انه وزن نفسه
في القبان وجالس السفها ويضحك معهم واذا مر بجماعة يقول السلام عليكم
جماعة ويشرع بعض الناس يرتب الفاظا ويشجع منها سلام عليكم جماعة دقماق
عنده سفاعة فبلغه ذلك فطلب ذلك الرجل وقال له تقول عني كذا فقال جانا الله
انا قلت سلام عليكم جماعة دقماق عنده شجاعة فشرع الناس تضحك وتتكلم
بالسخريات وحكي عن نفسه انه كان في مكان مخوف وظهر عليه جماعة فطردوه فهرب
منهم ومن الغاظة انه قال فاخذت غلسي في كفي وقمت القيام واشيا من
هذه النسق وفيها استقر القاضي شمس الدين بن ابو اهيم المزني المشهور
بابن مازن المغربي في وظيفة قضا المالكية بالقدس عوضا عن محي المالكي وفيها
توفي شرفا الدين احمد بن الجوهري وكان عنده معرفة في الحساب والمباشرة
وكان يتحرفه بالملبوس الحسن والمآكل وعنده ختمة وتواضع ووفاته في
القعدة من تلك السنة ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثمانماية وفيها حضر
الامير اقبردي ابي جبل نابلس لما حصل منهم من التفسير في التجريدة ورد منشور
لنايب القدس لاسترجاع مال التجريدة ممن وقع اليه من الرجال لعدوهم بغير
اذن فاخشى في الخلق بالضرب والحبس ومن لم تحبس فبعض على من كان
منسوبا اليه من اقاربه واصحابه وجيرانه وفعل فيهم فعلا لم يسمع بمثله في زمن
الجاهلية حتى ان بعض الفلاحين باع ابنته كما يباع الرقيق وعاد الدويدار
ابي محل وطنه بالديار المصرية وفيها في سفر احدث النصارى المقيمون بدير
صهيون ظاهر القدس قبة بالقرب من الدير زعموا ان مكانها مقام السيد

عيسى ومريم واحكموا بانها وجعلوا بابها من جهة الشرق الهيكل الذي يعرف في الكنايس
وصارت كنيسة محدثة في دار الاسلام وكان الساعد لهم دمشق النايب واذن
لهم في البنا وغيره من القضاة بمال بذلوه فمن الله بزوالها كما سنذكره
في السنة الاتية ان شا الله تعالى فجدد البيعة للسلطان وفيها غضب
السلطان على مماليكه فنفر وخلع نفسه من السلطنة بحضور امير المومنين
المتوكل على الله عبد العزيز العباسي وقضاة القضاة الاربعة اركان الدولة
فوقع بحضورهم ما يوذن بخلعه بان قام وخلع سلاوية عنه ورمى به
بعد ان تنزع من السلطنة وتنحى من المرتبة وقال لعسكره انتم ولا الخليفة
الذي بيده السلطنة وهولاء الامرا من اهل السلطنة فاختاروا واما الشيخ
وانا اتوجه الي مكة في جماعة قليلة ولا اعارضكم فجزع الناس لذلك خير استعطف
خاطره واسترضي وجدد له البيعة بالسلطنة وكان يوما مشهودا
وفيها حضر الي القدس الشريف القاضي شمس الدين بن مازن وبيده التوقيع
بولاية قضا المالكية بالقدس في ثامن ربيع الاخر وفيها قصد امير عربان
جرم ابو العويس ان يجدد مظلمة على الفلاحين بجبل القدس وياخذ
منهم مالا وكان ابو العويس صغيرا دون البلوغ وحاجبه هو المدبر لامره
فقام في ذلك شيخ الاسلام الجمي نجم الدين ابن جماعة شيخ الصلاحية
ومنعه من ذلك وجلس بالمسجد عند الشباك المطل على عين سلوان
وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والقضاه والمشايخ وكتبوا خطوطهم
ان ذلك لم يجر به عاده وجهزوا المحضر للامير اقبردي وهو مخيم على الرملة فلم
يمكن امير حرم من اخذ شي من الفلاحين وسطرت هذه المتوبة في صحايف شيخ
الاسلام نجم الدين جماعة وفيها ورد مرسوم في شعبان علي يد قاصد من باب
السلطان يتضمن ان رهبان دير صهيون ادعوا ان حقوق دير هر جميع القبو
المجاور له وكان مدفنا لموتاهم وكذا جماعة من المسلمين زعموا انه قبر داود
عليه السلام وينوا فيه محرابا للقبلة وليس الامر كذلك وان العلما افتوا بانه
من استحقاق النصاري ولا يجوز ان يكون مسجدا لكونه مقبرة وبرز الامر
بتحرير ذلك وتسليم القبر للنصاري ومنع من يعارضهم وعقد مجلسا بدار
النيابة بحضرة القضاة وقصد بعض المسلمين اعانتهم علي انتزاعه من

المسلمين

المسلمين فخذل الله النصاري وساعدهم وانصرف المجلس على غير شي وسنذكر
تتمة ذلك في السنة الاتية وفيها ورد مرسوم علي دمشق بطلب المباشرين
والحفظ عليهم بسبب في سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ومن
جملة الفاظ المرسوم للنايب بالملعون انت ما انت مسلم وقرى المرسوم في مجلس
حافل ثم دخلت سنة خمس وتسعين وفيها حبس المطربعيت المقدسي حتى مضى
غالب الشتا فانزعج الناس لذلك ومكثوا ثلاثة ايام ثم استسقوا في صحيحة يوم الاحد
خامس عشر ربيع الاخر بالصخرة وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعة خطبة بليغة
وتضرع وابتهل وضج الناس الي الله بالدعا ودخلوا الي الجامع الاقصى بالذكر
والتهليل ثم انصرفوا ولم يستقوا في يومهم فلما مضى النهار واقبل الليل اغاث الله
عباده بالمطر الغزير فاملات الابار وروبت الارض واظهر الله سبحانه اجابة
عباده الضعفا فاطعان الناس وحمدوا الله واثنوا عليه فله الحمد والمنة وفيها
اشتد الامر بسبب التجريدة وتجهيز الرجال من جبل نابلس والقدس والخليل وتوجه
الامير ازبك وصحبته الامرا والعساكر فلما وصل الي مدينة الرملة كتب مرسوم
الي شيخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون وما ادعوه من جهة
القبر الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وان تحرروا الامر فيه واذا تبين انه من
استحقاق النصاري بالطريق الشرعي يسلم اليهم فعقد مجلس لذلك بالمدرسة
التنكزية وحضر مشايخ الاسلام والقضاة والنيابة والناظر ودار الكلام بينهم
في تحرير امره وكتبوا محاضر اقتضى ان هذا المكان به محراب الي القبلة وانه بايدي
المسلمين من تقادم الزمان والسنين وكتب العلما والقضاة خطوطهم بالحضر
فلم يلتفت الي النصاري ولا الي من يساعدهم كل ذلك وهم مستمرون على العناد
عليهم لعنة الله واقعة قبر داود عليه السلام والكنيسة المحدثة عند دير صهيون بلغ
والكنيسة على دمشق النايب وفيما تقدم ذكره من ان النصاري احدثوا
عند دير صهيون وسط حضرهم كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف للسلطان
مكاتبتين احدهما ذكر فيه ان المسجد الاقصى محتاج الي العمارة وقد اختل نظامه واقامة
الشعاير به والثانية في معنى الكنيسة التي احدثها النصاري عند دير صهيون
وانها صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبو وعرضنا ذلك عليه واقترن
بذلك كثرة الشكاوي على دمشق لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الطريق

في ايامه فجهز السلطان خاصكيا اسمه ازبك للكشف على النايب وكتب مرسوم
مطلق بما وقع على النايب من شكوا الرعية وان يحرر ذلك ويعاد الجواب
ومرسوم ثان مختص بالشيخ كمال الدين جواب المكاتبة وان يحرر امر المسجد
الاقصى وما هو محتاج اليه من العمارة وان ينظر في امر القبة التي احدثها النصاري
عند دير صهيون واذا كان البنا مخالفا للشرع يهدم ويحرر امر قبر داود عليه
السلام ويعمل بما يرتضيه الشرع الشريف واعادة الجواب بما يتحرر من ذلك فوصل
الخاصكي الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام جلس بالمسجد الخليلي وحصل
الكشف على النايب مكثرة عليه الشكاوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام
وما يحصل منه للاجل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكتب محضر بذلك
بخط قاضي الخليل واهل البلد وحضر الخاصكي والنايب صحبة فدخلا يوم الخميس
اخر جماد الاخر وجلسا في محراب المسجد الاقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة
والخاص والعام وقرى المرسوم الوارد بالكشف على النايب والمرسوم الثاني بسبب
النصاري وما احدثوه وضج الناس واكثروا من الشكوى على النايب وفحشوا له
في القول واصبح الناس يوم الجمعة جلسوا بالجامع سفل المدرسة الاشرفية وادعى
على النايب كثير من الناس عند قضاة الشرع بامور انكر بعضها واعترف ببعض هدم
القبة فلما كان يوم السبت ثاني رجب توجه شيخ الاسلام النجمي ابن حماعة ودماق
النايب والخاصكي والقضاة والخاص والعام الى دير صهيون وجلسوا ابو داخل القبة
التي احدثها النصاري وتكلموا في امرها فتحرر ان النصاري انما هو ان بقرب دير
صهيون قبر اشمويل قبر النبي وانه يقصد للزيارة وان مراده البنا على
القبر فيه واثبتوا محضرا ان هذا المكان هو قبر النبي فبنوا القبة المذكورة اعتمادا
على ان القبر للنبي فحتما فلما جلس العلما والقضاة للتحرير تبين ان الامر بخلاف
ما انهوه بمقتضى ان قبر النبي في موضع اخر بالقرب من القبة وامره مجهول
لا يعلم ما هو وان المدفون به حيث كان مسلما لا دخل للنصاري في البنا عليه
وتحرر ان القبة انما هو المكان الذي تزعم النصاري انه مقام السيده مريم عليها
السلام وقد بنيت القبة على صفة الكنايس وبنيها هيكل الى جهة الشرق فلما
اقيمت البينة عند القاضي بدر الدين ابن الحمامي الشافعي ان القبة المذكورة
محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبنايها قريس دير صهيون ورجل اخر من النصاري

بسعيهما

بسعيهما في ذلك وحضرا المجلس وسألهما القاضي عن ذلك فاعترفا ببنايها
وانهما هما المنشان لها والمتسببان في ذلك فالزمهما بهدمها ونفذ له بقية
القضاة ما صدر منه من الالزام بالهدم واما القبر الذي يقال ان به قبر داود
عليه السلام فتحرر من امره انه كان قديما بايدي النصاري وحصل فيه نزاع
كثير من المسلمين في الزمن السالف من نحو مايه سنة ورفع امره الى الملوك
السالفة منهم الملك المويد شيخ الاشرف برسباي وغيرهما وكتب مراسيم
في امره وكثر النزاع في الزمن السالف بين المسلمين والنصاري بسببه
وكان تارة ياخذوه للمسلمين وتارة ياخذوه النصاري ولم يزل امره في تخبط
الى زمن الملك الظاهر جقمق رحمه الله فرفع امره اليه وكان من امره ما تقدم في
ترجمته في سنة ست وخمسين وثمانمايه واستقر قبر داود من ذلك التاريخ بايدي
المسلمين بمرسوم الظاهر جقمق وبني به قبلة الى جهة الكعبة المشرفة وبالقبو
المذكور محراب موجه الى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة قبر سيدنا داود
عليه السلام وولي النظر عليه الشيخ يعقوب الرومي الحنفي عالم الحنفية بالقدس
الشريف وكتب له مربعات جيت من الاشرف اينال والظاهر خشقدم فرتب اميا
مصرف للمكان المذكور واستمر بايدي المسلمين الى عصرنا من غير منازع ولم
يثبت للنصاري ما يقتضي استحقاقهم له وكل ما يسوغ انتزاعه من المسلمين
فعند ذلك جلس مشايخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبو المذكور وقرروا واختما
وذكروا لله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا اعز الله
فيه الاسلام واعلا كلمة الايمان وقمع عبدة الصلبان فله الحمد والمنة ثم
انصرف الناس الى دخل المدينة للكشف على النايب وحصل الاتفاق مع النصاري
انهم في اليوم الثاني وهو الاحد يهدمون ما احدثوه من بنا القبلة فلما دخل الناس
المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم الى الرملة ونصب خيامه بها فاضطرب الناس
لذلك فاشار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بالمبادرة الى هدم القبة
المذكورة قبل التوجه الى لقا السلطان خشية من معارضة حدثت ثم ركب بنفسه
وتوجه صحبة الخاصكي والنايب والقضاة والجم الغفير وعادوا على الفور
الى دير صهيون وامروا بهدمها وهم جلوس هناك فاحضرت آلات الهدم
وانتهز اهل الاسلام الغرصة وهدموا القبة عن اخرها وذكوها دكا واشبعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكافرين صكاوا استمر الهدم من ضحي النهار الي اخره وعمل فيه خلق من العلما
والفقرا والزهاد والصوفية والخاصكي والعوام كل ذلك والمسلمون يعلون
اصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان يوما مشهودا يذكر قط سلف
من الغزوات ونصرة الاسلام علي ملة الكفر وهذه المثوبة في صحايف شيخ
الاسلام الكناني فانه هو الذي كان سببا في هذا المعروف فجزاه الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا فلما انتهي الهدم ولم يبق للقبة خبر فورد الخبر من الرملة مع
جماعة حضروا منها في ذلك الوقت ان السلطان لم يكن خرج من القاهرة وان
الخبر الوارد من الرملة بقدومه لا اثر له فتعجب الناس من ذلك وعد ذلك من بركة
شيخ الاسلام فانها ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب الي نصرة الاسلام
بهدم القبة ووقع جميع ذلك نهار السبت ثاني رجب وكتب بما وقع في امر القبة
وهدمها لحكم الشرع الشريف وما ظهر من امر قبر داود عليه السلام وانه ثبت انه
بايدي المسلمين من قادم السنين وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقها خطوطهم
علي الحاضر واصبح الناس في يوم الاحد في القلق وعمل فيما يتعلق بالكشف
علي النايب وحصل التشديد من الخاصكي عليه واغلظ عليه القول ووضعوه
في الترسيم وكتب الجواب للسلطان بحاضر عليها خطوط اعيان بيت المقدس
بما ظهر من امر النايب وسوء سيرته واعتدائه في حق الرعية من الظلم وخراب
المسجد الاقصي وجهزت الحاضر علي يد الامام ناصر الدين بن الشيخ امام
الصخرة الشريفة فبادر النايب وجهزه وبداره طرباي خفية الي القاهرة
فاجتمع بالامير اقبردي الدويدار واعلمه بما وقع في حق استاذه ووعده
بمال فانتصر للنايب ثم علم بوصول امام الصخرة فجهز له من تلقاه الي ظاهر
القاهرة وقبض عليه ووضعه في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمر
علي ما هو عليه من الكشف علي النايب وعقود المجالس نحو ستة وعشرين يوما وحصل
للنايب شدة من الاساءة عليه من اقل العوام فلما كان في اليوم السادس والعشرين
من رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية اذ ورد مرسوم علي يد قاصد النايب
المذكور طرباي يتضمن الانكار علي الخاصكي لما وقع منه في حق النايب لكونه رسم عليه
بغير مرسوم وان الابواب الشريفة اقتضت حضور النايب وشيخ الصلاحية والقاضي
فخر الدين بن نسيبة ان الخاصكي يعيد للنايب جميع ما وصل اليه منه حتي التفقة

فلما

فلما ورد هذا الخبر حصل للنايب الفرج بعد الشدة وردت الطبلخانات للعبشري وشرح
يتبع من اساء الادب في حقه فاختفى كثير من الناس وفزع الاكابر واستوحش من
الخاصكي كلما دفع اليه وكانت فتنة فاحشة قوي اوارها شعشعانا توجه النايب وشيخ
البجمي وفخر الدين بن نسيبة الي القاهرة وورد مرسوم شيخ الاسلام الكناني ابن
ابي شريف بالتكلم علي المسجد الاقصي ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فتوجه
الي مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واصلح السماط الكريم ثم ان الشيخ
الدين شيخ الصلاحية تكلف مبلغا ورسم باستمراره في وظيفته وعاد الي القدس
في شوال والقاضي فخر الدين حصل له محنة من السلطان واخرجه الي الرمل
والنايب انتهي الي الامير اقبردي الدويدار وبذل مالا ورسم باستمراره في
النيابة وما وقع في هذه الحادثة انه لما توجه امام الصخرة بالحاضر كما تقدم اشتهر
عليه دقماق انه عزله من نصف الامامة وفرقها القاضي شهاب الدين بن المهندس
ثم ان الامام ناصر الدين اجتمع بالسلطان فلامه علي ما صدر منه في الكلام فيما لا
يعنيه وكونه يفصل قاصدا وعد بمثل ذلك فاستغفر الله وقال يا مولانا
السلطان اعف عني عفى الله عنك ووقع بينهما كلام لطيف من جملته ان
السلطان امره ان يرمي بالنشاب فرمي بحضرة السلطان فاعجبه رميه وامره
ان يجعل عمامته كعمامة الجند كما كان اولا وحصل له غاية فرسم السلطان باستمراره
في نصف الامامة علي عادته وعزل شهاب الدين بن المهندس الذي قرره
السيفي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم وحضر امام الصخرة الي القدس
في شهر رمضان وقرئ توقيعه وفيها استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس
في قضا الحنفية بمساعدة دقماق فانه لما لم يتم له الامر في الامامة ساعده في
القضا وفيها حضر الامير اقبردي الي القدس متوجها لجهة الغور في سابع عشر
ذي الحجة ونزل بخان الظاهر ثم دخل الي المسجد الاقصي وزاره وتوجه الي الغور
ثم دخل سنة سبعين وثمانمائة وفيها في يوم الخميس خامس المحرم دخل
دقماق وهو لابس خلعة الاستمرار والقاضي شهاب الدين بن المهندس لابس
تشريف الولاية واقعة الزيت وفي اول ربيع الاخر حضر السيفي فانصرف من
مخيم الدويدار الكبير مرسوم برمي الزيت المحصل من جبل نابلس علي اهل
بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود والنصاري كل قنطار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله من دقماق اشد الانتقام وعزله واخرجه من الارض المقدسة فسبحان المنتقم
بعدله وبما استقر الامير خضربك في نيابة القدس ونظر الحرمين عوضا عن دقماق
ودخل القدس في جماد الاخر ومن معه من العشير لاخصيهم الا الله وكان يوما مشهودا
لم يرا مثله بدخول حاكم في هذه الارض واستبشر الناس بولايته وحصل الامن
في الطرقات وزرع المناجيس وكان قبل ذلك بيسير في ربيع الاخر برز مرسوم
باخراج الرملة عن نايب الشام واضافتها للقبابي نايب ولم تجر بذلك عادة قبل
ذلك وبما انعم الله الفتنة بين الملك الاشرف وبين السلطان ابي يزيد ملك
الروم ابن عثمان وحضر قاضي مدينة برصه وقاضي السلطان ابن عثمان في الصلح
فاحسن اليهم واكرمهم وعاد القاضي والقاصد ابي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
ودخلا لبيت المقدس في رمضان وركب للقاهما النايب والناظر ومشايخ الاسلام والقضاة
والخاص والعام وكان يوما مشهودا لدخولهما وحصل الصلح بين الملكين وحصل
للرعية الطمانينة ولله الحمد والمنة وجهز السلطان قاصده الامير جان بلاط السلطان
ابن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل الخبر من ملك الروم وبالغ في اكرامه وحصل الصلح
بين الملكين بعد وقوع الفتنة والحرب فخوشمان سنين وصرف في التجاريد ما لا يحصى
من كثرته وكان عود الامير جان بلاط من الروم في سنة سبع وتسعين وفيها ورد
مرسوم على شيخ الاسلام الكالي ابن ابي سريف بالتوجه الى غزة وصحبته الامير
حضربك النايب والناظر وايقاع الصلح بينه وبين اقبابي نايب غزة بسبب
ما بينهما من التنافر والوحشة والمعاهده بينهما وكتابة صورة وعرضها على السلطان
فتوجه الى غزة وحصل بينهما الصلح على احسن وجه وكان ذلك في جماد الاخر وفيها
دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع المملكة وابتدا في القدس من جماد الاخر واستمر الى
اخر رجب وبلغ في كل يوم الى الثلاثين والاربعين وفي يوم الجمعة خمسين واشتد
الامر في شعبان فبلغ العدد في كل يوم مائة وبلغ العدد في بلد سيدنا الخليل عليه السلام
كل يوم خمسين وتوفي الامير حضربك نايب القدس في الحادي والعشرين من شعبان
ولما تولى هذه المدة باشر مباشرة حسنة واظهر العدل واستعطف خواطر الكافة
وكان اسند وصية لشيخ الاسلام الكالي وافنى الوبا خلقا كثيرا من الاطفال
والشباب وافنى طايفة اليهود عن اخرهم وكذلك الحبش وفي يوم الاثنين سابع
رمضان توفي الخطيب جمال الدين ابن جماعة وكان بيده نصف مشيخة الخانقاة الصلا

حية

خمسة عشر قبوصيا والسبب في ذلك ان دقماق النايب لما عنده من الحمق
على اهل بيت المقدس مما وقع منهم حين الكشف عليه وكان الزيت قبل
ذلك من تقادم السنين يرد من جبل نابلس ويباع بالقدس والرملة بالسعر
الواقع من غير حرج على احد واستمر الامر على ذلك الى سنة تسعين وثمانماية
فتسبب بعض وسايط السوء في امره فصار يضبط ويرمي على ارباب هم
التجار الذين يصنعون الصابون ويدفع لهم بقدر معين من غير
تعرض الى من لا يعمل الصابون وحضر اولاد الامير تغري برمش بقبض
ثمنه قرصار يعين كل سنة يقبض المال المالك لخزمته فيحضر الى جبل
نابلس ويضبط الزيت ويبيعه لارباب ويقبض ثمنه فلما كان في هذه السنة
حضر الدويدار وقصد بيع الزيت لارباب فسعى دقماق في رميته على جميع
اهل بيت المقدس ليغتنم منهم فلما حضر فاتصوه في اول ربيع الاخر جلس
في دار النيابة وطلب اهل القدس وكتب اسماهم في قوايم وعين على كل
انسان قنطار زيتا طيبا معينه ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم
ضربا موجعا ورمى على كل احد فوق طاقته ومن لم تجد له شيا ضربه حتى يكاد
يهلك ومن غاب هجم على بيته واخذ ما له من الامتعة ومن لم تجد له موجود
احضر امراته او احدا من اقاربه ومن جيرانه حتى انه احضر رجلا فقال له ادفع
ما على فلان الغايب فقال وما نسبتي اليه قال لانك جلست عنده في وقت
وتحدثت معه ثم ضرب ذلك الرجل حتى انه اخذ ما على الغايب منه ودفع
ما هو اشنع من ذلك واشنع واستمر الناس في الضرب والمحنة حتى انه
بقي يمسك زوجة الانسان ويضربها ويسجنها حتى تدفع ما على زوجها وهتك
كثيرا من المخدرات وكان الانسان ياخذ خمسة عشر دينارا ويبيعه خمسة دنانير
خسارة الثلثين ورمى على اهل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل
خصوصا في مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها احد المساجد الثلاثة
التي لا تشد الرحال الا اليها وعند مقام نبي الله وخليله ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه قاصده ودقماق بالبلد للمكوره من
الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الى مخيم الدويدار بظاهر الرملة فاعتصم

الله

والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى فاستقر بعده فيما بيده من الوظيفتين
اولد عمه وهم العلامة الخطيب برهان الدين ابن شيخ الاسلام البرهان ابن جماعة
واخوه لابيه الخطيب زين الدين عبد الرحمن وابن عمهما الخطيب العلامة محي
الدين عبد الرحيم وكان ارتفاع الوبا من القدس في اواخر شوال وفيها
استقر قاضي القضاة فخر الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة شمس الدين
محمد بن الديري في وظيفة قضا الحنفية بالقدس وفيها استقر قاضي القضاة
كمال الدين محمد بن الشيخ خليفة في وظيفة قضا المالكية بالقدس ووصلت
اليهما الولاية اليه على يد سعد الدين المزهري في حادي عشر شوال وفيها
حج الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون
القادري الشافعي نزيل الحجر ليا اعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فدخل
الى القدس سابع عشر شوال وتوجه الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
تاسع عشره قاصدا مكة المشرفة فقضا مناسكه وزار النبي صلى الله عليه وسلم
وعاد الى محل وطنه ولله الحمد وفيها استقر الامير جان بلاط في نيابة القدس
ونظر الحرمين وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عوضا عن اخيه حضربك ثم دخل
القدس ثامن شهر القعدة وسلك مسلكا حسنا ثم دخلت سنة ثمان وسبعين
وفيها في سفر حضر اقبردي الدويدار من الديار المصرية على حين غفلة
ولم يعلم به احد حتى دخل غزة واقام بها داخل الرملة ثم حضر الى القدس السبعي
فانضموا وعلى يده مرسوم الدوادار بمري الزيت المتحصل من جبل نابلس على
التجار المعتادين بحمل الصابون بعد ان ختم على القلي ونادي في البلاد بالامان
للعوام فان الزيت لا ياخذه الا ارباب فمن الناس لم يصدق وخرج فارا ومنهم من امن
ثم شرع في كتابة اسما التجار ومن لم عاده بحمل الصابون وقبض عليهم واحدا بعد واحد
ورمي على اليهود والنصارى وطلب بعض نسا الغايبين وضرب جماعة ولكنه في
هذه المرة اخف وطاة من المرة الاولى بمقتضى ان ناظر الحرمين ونايب القدس
الامير جان بلاط اعتني باهل القدس وتلطف بهم وكان الزيت المرسوم برميه
على اهل القدس والخليل الف وخمسمايه قنطار من ذلك مايه وستون قنطار لاهل
الخليل والباقي لاهل القدس رمي على اهل غزة الف قنطار ثم رمي على اهل الرملة
وضيق عليهم بالعنف والحبس وتوجه النايب والقاصد باعمال بعد اقامة

بلغ

(اربعين)

اربعين يوما وحضر الى اقبردي الدويدار النواب والامرا من طرابلس وحماه
وصفد والبيرة واهدي اليه من الاموال والمواشي ما لا يحصى ثم حضر اليه
نايب الشام فانضموا النحياوي وبرسق الحاجب وغيرهما ثم حضر نايب الشام
الى القدس لقصد الزيارة ونزل بتربته التي انشاها بباب الاسباط في رابع
جمادا الاول ثم عاد الى دمشق وتوجه اقبردي لجهة الغور لقتال العرب وتوجه
الامير جان بلاط نايب القدس وتوجه الى بلاد حوران وادرعات وغيرها وحصل من
الاموال والمواشي ما لا يحصى كثرته وحضر الى عامر من مقلد شيخ العرب وقبض
عليه وحضر الى الرملة ثم توجه قاصد الديار المصرية في خامس عشرين جمادا الاخر
ومعه من المواشي ما لا يحصى فهلك منها في الطريق غالبها ولم يصل الا القليل
وفيها استقر القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي في وظيفة
مشيخة المغاربة بالقدس في خامس عشرين ربيع الاول وفيها استقر القاضي
شهاب الدين احمد بن المهندس في ربع مشيخة الخانقاة الصلاحية بالقدس بنزول
صدر له من الشيخ ناصر الدين بن غانم شيخ الحرم وهو الذي كان تاخر بيده فبمقتضى
هذا النزول اخرجت مشيخة الخانقاة من يد بني غانم وكانت بايديهم من زمن
الواقف الملك صلاح الدين وحضر القاضي شهاب الدين بالصوفية في رمضان
وفيها توجه الامير جان بلاط نايب القدس الى القاهرة
ولم يعلم احد بسببه بسبب شكوى جماعة وغرم مالا وعاد مستمرا في النيابة وفيها
في يوم الثلاثا تاسع عشر ربيع الاول الموافق لسابع كانون الثاني وقع الثلج
بالقدس واستمر ينزل من ظهر يوم الثلاثا الى عشية يوم الخميس ليلا ونهارا حتى امتلا
الشوارع والاسطحة وحكي الاكابر انهم لم يروا مثله نحو سبعين سنة وكان حجمه
فوق الارض في بعض الاماكن اكثر من اربعة اذرع وفي بعض خمسة اذرع وتقطعت
السبيل وسدت الشوارع واصبح الناس يوم الجمعة في شدة شديده واقيمت
الصلاة بالمسجد الاقصى فلم يحضرها النصف من اهل القدس بل ولا الثلث ووقع
الثلج عديمة الرملة ولم يعهد وقوعه بها الا ما حكي انه من مدة طويلة نحو ثمانين
سنة وقع بها الثلج في سنة من السنين فسماه اهل الرملة سنة الثلجة ولم يعلم
انه بلغ في هذه المدة فانه وصل الى البحر واستمر بشوارع القدس اكثر من عشرين
يوما واستد حتى صار كالحجارة ثم عاد الثلج حتى عم الارض لكنه كان خفيفا وفيها

استقر اقبابي في نيابت صفد واستقر قاني بك في نيابة غزه واضيف اليه
كشوفة الرملة بعد استقلال نايب الشام عليها وفيها استقر القاضي شهاب الدين
احمد بن المهندس في وظيفة قضا الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام واستقر
فيها القاضي شمس الدين ابن ابي الطيب التيمي عوضا عن القاضي شهاب الدين احمد
بن المهندس ولم يجر بذلك عادة افرادها بالخليل بل يضاف لقاضي القدس فكان
استقرار القاضي شهاب الدين فيها اربعين يوما فلما وقع ذلك شق على القاضي
برهان الدين التيمي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وسعى الى ان
كتب له توقيع باستقراره في قضا الشافعية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
واطال ما كتب للحنفي فكانت مدة ولاية الحنفي ثلاثة اشهر وفيها توفي سنة سبعين
وفيها اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب الى قضا الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه
عليه الصلاة والسلام فكان مدته دون شهرين وفيها في شهر المحرم اخذ العرب من
بني لام الركب الشامي بالقرب من الكرك ونهبوا الحجاز عن اخرهم وكان عدة الجمال
ثلاثة عشر الف لم يسلم سوى سبعة عشر جملا من غير اجمال وهلك من الرجال
والنسا والاطفال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى واخذت الاموال وسبي الحريم
وكانت حادثة فاحشة فاعتصب جماعة من اهل البلد بجبل الخليل عليه الصلاة
والسلام وجماعة من اهل الكرك وتوجهوا الى جهة الاغوار وغيرها ولحضروا
جماعة من الحجاج الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والى القدس وسبب
شيخ الاسلام الكمالي وجماعة من اهل الخير في جمع مال من القدس ودفع لكل واحد من
الحجاج ما يكتفي به وينفق عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله العلي الكبير وفيها
استقر القاضي عز الدين عبد العزيز في وظيفة قضا الحنفية بالقدس عوضا عن القاضي
شهاب الدين المهندس وكان استقراره في الوظيفة سبعة اشهر وعشرين يوما
ثم في يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر دخل معه القاضي عز الدين الديري وهو لابس
خلعة السلطان بطرحه وفيها برز الامير ياضافة الخلكم على كاشف الرملة
للاميرجان بلاط ناظر الحرمين ونايب القدس واخرجت عن نيابة غزة وتسلمها
في جماد الاخر وفيها ورد السيفي علابي وعلي بيده مرسوم بمرمى الزيت المتحصل
من جبل نابلس على اهل القدس والخليل وغزه فالذي رمي على اهل القدس قبل
تسعماية قنطار وعلى اهل الرملة مايتان قنطار وحصل لاهل البلد الرفق من الامير

جان بلاط

الحنفية

الامير جان بلاط وهو لابس خلعة السلطان
الواردة اليه من القاهرة ودخل

جان بلاط النايب فانه تلطف ولم تحصل منه ضرر ولا تشويش بل اخذهم بالتي هي
احسن فتوردد مرسوم السلطان الى النايب مرة ثانية بان يرمي متى الزايت على
اهل القدس ثلاث مايه قنطار بالسعر المتقدم وطلب التجار ان يرمي عليهم من الزيت
جانبا وحصل لاهل بيت المقدس الضرر الكلي تقدم لهم اخذ الزيت فترمي مرة ثانية
فانزعج الناس لذلك فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ذكر الفتنة بين نايب
القدس ونايب غزة وقعت فتنة بين الاميرجان بلاط نايب القدس وبين قاني بك
نايب غزة وهي ان الاميرجان بلاط قدم الرملة بسبب رمي الزيت المتقدم ذكره
فلما كان من عشر رجب امر كاشفه بالركوب هو وجماعته والمشي في معاملة الرملة
بسبب رمي الزيت المتقدم كره فلما كان ثامن عشر رجب امر كاشفه بالركوب لحفظها
من المفسدين فركب الكاشف الى جهة معان من اعمالها فركب النايب وديدار
واربعت نفس للسايرة فخرج على الكاشف جماعة من العرب وطردوه الى ان حضروه
بالبرج الكاين بقلعة خلدا من اعمال الرملة فتحصن به فاخذوا اخيولهم وقتلوا
جماعة ممن معه وكان الاميرجان بلاط بالقرب من تل الجزر فسمع الصوت فسار
بمن معه دوادره الاربعة انفار نحو الصوت فخرج عليهم العرب وشواتعوا فقتل ديدار
النايب ومن معه ولم ينج سوى النايب فثبت لهم وقاتلهم اشد القتال بمفرده
حتى تخلص منهم ونجا فكانت عدة القتلى عشرة انفس وحملوا الى الرملة ودفنوا
بها وركب قضاة الرملة الى جهة تل جزر وعاينوا بعض القتلى بارضها وكتب محاضر
هذه الحادثة فكانت في غاية الشناعة وكتب محضر به وجهزه للقاهرة مع
مكاتبة الاميرجان بلاط المتضمن ان هذا الفعل كان باشارة نايب غزة وهو
الرافع لانه وجد في نفسه من نايب القدس من ولاية اميرجوم دون رضاه واخذه
منه كشوفه الرملة فتاكدت العداوة بينهما فكان نايب غزة يسلط العرب
والمفسدين ويغيرهم على نايب القدس وتحوضهم على الفساد في معاملته
يقصد بذلك التشنيع عليه ثم كتب نايب غزة يشتكي من جان بلاط بكلما
لا حقيقة لها فبرز امر السلطان بتجهيز السيفي قانصوه الخاصلي وعلي بيده مراسيم
لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة غزة والقدس والرملة بالتوجه الى
المكان الذي وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك واعادة الجواب فتوجه شيخ الاسلام
الكمالي وصحبته قضاة القدس الى الرملة في عشر رمضان واجتمع به الخاصكي وقضاة

انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الى
اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام فلنذكر
الان توجه شيخنا الكمالي بن ابي شريف كما تقدم الوعد به فاقول وبالله
استعين هو شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام حافظ العصر والزمان بركة الامة
علامة الايمة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي
ابن ابي شريف القدسي الشافعي شيخنا الامام الحبر الهمام العالم العلامة الرحلة
القدوة المجتهد العمدة سبط قاضي القضاة شهاب الدين بن المشهور بابن
عوجان مولده ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة
اثنين وعشرين وثمانماية بمدينة القدس ونشا بها في عفة وصيانة لم يعلم له
صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القران العظيم والشاطبية والمنهاج للنووي
وعرضهما على شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر الشافعي وشيخ الاسلام محب الدين
بن نصر الله الحنبلي وشيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي وشيخ الاسلام عز الدين
المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانماية ثم حفظ العمدة لابن مالك والفية الحديث
وقرا القران بالروايات على الشيخ ابي القاسم النويري وسمع عليه وقرا في العربية
واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافية
واذن له في التدريس بها في سنة اربع وسبعين وتفقه على الشيخ زين الدين
ماهو وحضر عند الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان واشتغل في العلوم ورحل
الى القاهرة في سنة اربع واربعين واخذ عن علما الاسلام منهم شيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين بن حجر الشافعي وكتب له اجازه ووصفه بالفاضل البارع
الاوحد وقال شارك في المباحث الدالة على الاستعداد وتاهل لان يفتي
بما يعلمه ويتحققه من مذهب الامام الشافعي من اراد ويفيد العلوم الحديثية
بما يستفاد من المتن والاسناد عالما باهليته لذلك وتواجد في مضابق تلك
المسايل انتهى واخذ عن غير واحد من العلما الشيخ كمال الدين بن الهمام والقاياتي
والمعز الغدادي وجد وداب ولازم الاشتغال الى ان برع وبرز واشتهر اليه
في حياة شيخه الزيني ماهو وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو
الاقراء وكذلك التفسير ودرس وافتى في سنة ست واربعين ونظم وانشا
وتردد الى القاهرة مرات وحج منها في وسط السنة صحبة القاضي عبد الباسط

الى الرملة فتوجهوا الى قرية تل الجزر وخلدا وجردوا الامر في ذلك فتبين ان الحق
بيد نايب القدس وان القتل والفتنة كانا في معاملة بارض الرملة وحضر قضاة
غزة الى تل الصافية باطراف معاملة غزة واظهروا التعصب للنايب غزة فكتب شيخ
الاسلام قضاة القدس والرملة محضرا يتضمن ان الحق بيد نايب القدس ثم
كتب قضاة غزة محضرا ان نايب القدس هو المتعدي بدخوله معاملة غزة وجهز كل
من المحضرين للسلطان ثم عاد شيخ الاسلام والقضاة الى اوطانهم وحضر الحاكي
للزيارة ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه الى غزة لانتظار
الجواب فلما كان العشر الثالث من شوال ورد مرسوم السلطان الى شيخ الاسلام
الكمالي ومرسوم مطلق لقضاة غزة والقدس يعلمهم انه ما جهز الحاكي لكشف
هذه القضية وتحريره وكتابة محضر لقضاة غزة مما يختاره ولم ينضح الحق في ذلك
وان المرسوم الوارد قبل ذلك بكتابة محضر ولجلا بحضرين ومرسوم السلطاني الى
شيخ الاسلام ان يتوجه بنفسه ومعجبة قضاة القدس والرملة الى مدينة غزة
ويجتمعون هو وقضاة غزة وتحرر هذه الحادثة من اولها الى اخرها ويكتب محضرا
شرعي بما يتضح به الحق وان لم يحرر ذلك يبعث المرسوم لقضاة غزة والقدس
بالزامهم للخزاين الشريفة بعشرة الاف دينار فعند ذلك قابل شيخ الاسلام وقضاة
القدس امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وساروا منها وانا منهم
وصحبتهم من تيسر من قضاتها الى مدينة غزة ونزلوا بالمدرسة الاشرفية ثم
حضر قضاة غزة والحاكي وداروا الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضرا
واحدا ملخصه ما كتب في المحضر الاول من قتل جماعة النايب بالقدس ونهب
خيولهم غير انهم زيدوا فيه ان الحمامي كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل
الى اخر معاملتها وجد ثلاثة انفار من القواسمة فظنوهم الى ارض عمودية
من عمل غزة وقتل منهم فرسين ثم طردوا الى وصل الى معاملة الرملة عضل فوجد
اخر [illegible] وحصل بما حصل من القتل والنهب المذكور وجهز السلطان
وقرئت مكاتبة شيخ الاسلام واستمر الحاكي بغزة لانتظام الجواب وعاد شيخ
الاسلام والقضاة الى محل اوطانهم وانتظم الحال ان السلطان عزل نايب غزة
ونايب القدس ومضت سنة تسعماية وكانت سنة شديدة وكثيرة الفتن
والحروب والخلف بين الحكام والعساكر في جميع الممالك والله لطيف بعباده وقد

انتهى

رئيس المالكية في سنة ثلاث وخمسين فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على الحب
الطبري وبمكة على ابي الفتح المراغي ولم يزل حاله في الزيادة وعلمه في اجتهاد
حتى صار نادرة وقته واعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله وصار
قدوة بيت المقدس ومفتيه ثم لما وقعت حادثة اخي ابي العباس المتقدم
شرحها سافر الى القاهرة واجتمع بالسلطان وجالسه وانعم عليه باستقراره
في مشيخة المدرسة الصلاحية والبسه التشريف وباشر في تدريس الصلاحية ال
والنظر عليها مباشرة حسنة وعمر اوقاتها وشدد على الفقها وحشمهم على الاشتغال
وعمل بها الدرس العظيم فكان يدرس فيها اربعة ايام في الاسبوع فقها وتفسيرا واصولا
وخلافا واملا بها مجالس من الاحاديث الواقعة في مختصر المزني توفي سنة احدى
وثمانين توجه الى القاهرة واستوطنها وتردد اليه الطلبة والفضلا واشتغلوا
عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمة هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان وارباب
الدولة ثم برز له امر السلطان باستقراره في مشيخة مدرسة التي بالقدس
الشريف ومشافهة بالولاية فاجاب بالقبول وباشرها كما تقدم شرحه وحصل
للمدرسة والارض المقدسة ولساير مملكة الاسلام الجمال والهيبة والوقار
بقدومه وانتظم امر الفقها وحكام الشريعة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وازداد شانه عظما وعلت كلمته ونفذت اوامره
عند السلطان فمن دونه وبورزت اليه المراسيم في كل وقت بما يحدث من الوقايع
والنظر في امور الرعية وترجم فيها بالجناب العالي شيخ الاسلام ووقع له ما
لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلما والاكابر وبقي صدرا لمجالس وطراز
المحافل المرجع اليه في القول والمعول في الامر عليه وتقلده اهل المذاهب
كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره وورد الفتاوي اليه من
مصر ومن الشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت مصنفاته في سايير
الاقطار وصار حجة بين الانام وسايير مملكة الاسلام ومن اعظم محاسنه التي
شكرت له في الدنيا ويرفع الله درجاته في الاخرة ما فعله في الغيبة المستقرة
عند ديرصهيون وقيامه هو وبعض من معه بعد ان صارت كنيسة محدثة في الاسلام
في بيت المقدس وقيامه في منع النصارى من انتزاع القبو المجاور لدير صهيون
المشهور به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقايه في ايدي المسلمين مدة

طويلة

طويلة وبني قبلة فيه لجهة الكعبة المشرفة كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وغير ذلك
من الامور المعروف والنهي عن المنكر وقيامه على حكام الشرط ومنعهم من
الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم في شهر شوال سنة تسعماية وورد مرسوم
عليه بان يكون متكلما على الخانقاة الصلاحية بالقدس فنظر في امرها وعمل معالمها
فحضر بها في عشية يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالجمع مع الصوفية
في مجلس الشيخ وحصل للخانقاة واهلها الجمال بحضوره ثم بعد فراغه من الحضور
جلس على تفرقة الخبز على عادة مشايخها وتصرف فيها باجارة الوقف والنظر
في امره وشرع في عمارة الخانقاة واصلاح ما اختل من نظامها واضيف اليه الكلم
على المدرسة الجوهرية وغيرها لما هو معلوم من ديانته وورعه واجتهاده في
فعل الخيرات وازالة المنكرات واما سيمته وهيئته من الحجاب في الابهة
والنورانية وريته تذكر السلف الصالح ومن راه علم انه من العلما العاملين
بروية شكله وان لم يكن يعرفه واما خطه وعبارته في الفتوى فتها بي الحسن
وبالجملة فحاسنه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهو اعظم من ان ينبه
على فضله مثلي ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان مناقبه وذكر مشايخه
تحتمل الافراد بالتاليف والمراد هنا الاختصار ومن نصايحه الاسعاد بشرح
الارشاد في الفقه والدرس للوامع بتجريد جمع الجوامع في الاصول والفوايد في
حل شرح القلايد والمسامرة بشرح المسايرة وكتب قطعة على تفسير البيضاوي
وقطعة على صحيح البخاري وقطعة على المنهاج وقطعة على صغرة الزبد للشيخ
شهاب الدين بن رسلان وغير ذلك وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله
قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الامام احمد رضي الله عنه ثم عرضت
عليه مرة ثانية ما حفظته بعد الفرض الاول واجازني في شهور سنة ثلاث
وسبعين وثمانماية وحضرت عنده بعض دروسه والاملا بالمدرسة الصلاحية
وحضرت كثيرا من مجالسه في المسجد الاقصى الشريف قبل رحلته الى القاهرة
وبعد قدومه الى بيت المقدس وحصلت لي الاجازت منه غير مرة خاصة وعامة
ومن انشاده في بيت المقدس بعد غيبته عنه طويلة

يا احي بقاع القدس ما هبت الصبا ... فتلك رياح الانس في رمس الصبا
وما زلت في شوقي اليها مواصلا ... سلامي على تلك المشاهد والربا

وقد سمعتها من لفظ بدر القدس حين عوده من غزة في ذي القعدة سنة
تسعماية ولجازني بجوايتها عنه اعز الله به الدين وادام بقاه للمسلمين وهذا
اخر ما تيسر من ذكر اخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام
وغيرهما كما تقدم الوعد بذكره فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطا
فمن شان الانسان والمسؤل من كل وقف عليه من الاخوان في الله تعالى ستر ما
فيه من الخلل واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المواخذة بما فيه من نقص او خلل فاني
اجتهدت بتحريرها نقلته وتتبعت التواريخ والحوادث ما استطعت وجمعتها
من كتب واوراق متفرقة وكثير منها من احفظي للوقايع عليها ومع ذلك
لم استوعب ما هو المقصود بما يحسن من التاريخ لعدم الاطلاع على شيء
استدرمنه لكن في هذا المختصر ما لم يوجد في غيره بما يتعلق بالقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد تحققت فلم اظفر بغير ما نقلته والله
الموفق وكان الابتداء في جمعه في خامس عشرين ذي الحجة سنة تسعماية وفرغت
من جمعه وتبييضه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر
فحشر لم اكتب فيه شيا ومع اشتغالي الفكره بامور الدنيا والله لطيف
بعباده فان فسح الله في الاجل جعلت له ذيلا اذكر فيه ما يقع من الحوادث
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وغيرهما من اول سنة
احدى وتسعماية الى اخر وقت يريده الله فيما بقي من العجب وكان الفراغ من
تبييضه في اليوم المبارك نهار الاثنين سابع عشر رمضان من شهور سنة
احدى وتسعماية ولما فرغ مولفها من كتابتها في ضحى يوم الخميس السادس من جماد
الاخر سنة اثنين وتسعماية عرضها على مولانا شيخ الاسلام الكمالي ابي المعالي
محمد بن ابي شريف فتاملها من اولها الى اخرها وخرج فيها اشيا ضرورية بخطه
الكريم وحررها التحرير الشافي ونقرها فوجدها في غاية الحسن لم يسبق مولفها
الى مثل وضعها فكتب عليها نظما ونثرا وهذه صفة ما كتب مولانا شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف الشافعي الحمد لله الذي اطلع من شا من عباده على
من يشا من الغرايب والعجايب وابدع ما اتقنه من بديع الصنع عجايب
واي عجايب ومحمد سبحانه حمدا يوجب لي فضله المزيد ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة اخلاص في التوحيد ونشهد ان سيدنا

محمد

محمد اعبده ورسوله افضل العالم والمخصوص بسيادة ولد ادم صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم فقد وقفت على هذا المولف الجامع
العجيب الراي المطرب للسامع فالفيته فريدا في معناه سعيدا لمن عرف منطوقه وتحريره
فشكرت لمولفه فاهي القصاة ما اسداه ودعوت الله له ببلوغ ما يتمناه من صلاح
دنياه واخراه وقلت مخاطبا لمن يروم النظر فيه والافادة من معانيه

فدونك مجموعا وان شئت مفردا ينوق بما يجويه درا وعسجدا
اذا فضل ذو التاريخ في كل مشكلة تاريخ ارض القدس أفذا له هدا

قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف المقدسي حامدا مصليا مسلما ثم بعد وفاته
كتب خطه قاضي القضاة المولف فحت خطه ما صورته توفي شيخ الاسلام كمال الدين ابو المعالي
محمد بن ابي شريف الشافعي الواضح خطه الكريم اعلاه في ليلة الخميس خامس عشرين جمادى الاولى سنة
ست وتسعماية من الهجرة الشريفة بمنزله بالمدرسة التنكزية وصلي عليه الظهر من يوم الخميس
بالمسجد الاقصى ودفن بمامل باب الحديد الذي به قبر الشيخ خليفة المغربي وكانت جنازته
حافلة رحمه الله تعالى وجعل قبره روضة من رياض الجنة

انتهت هذه النسخة ولله الحمد

في سنة ١١٣٢

والحمد لله

م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

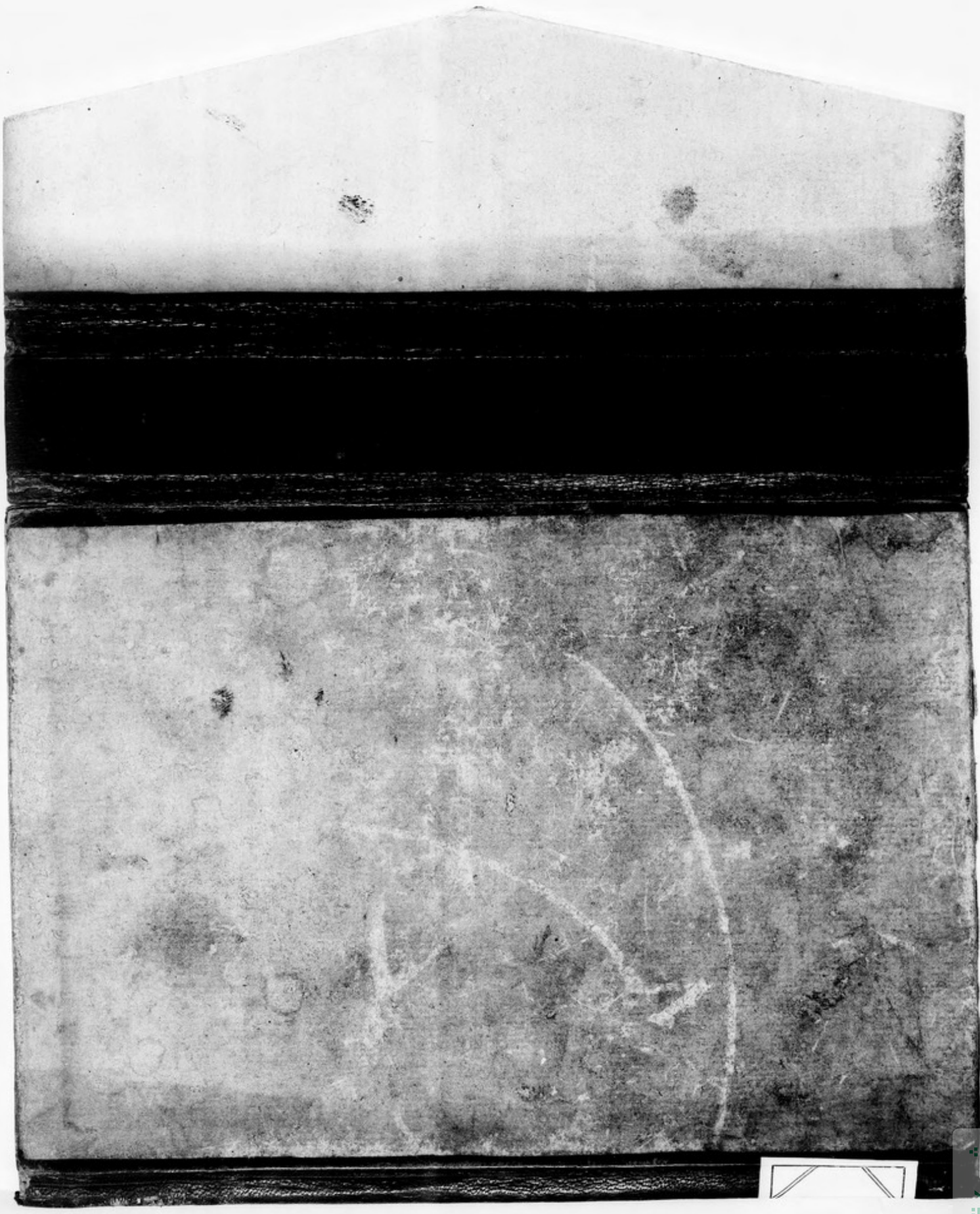

www.alukah.net